# البشرى

## بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

لأبي الفضل: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

يطبع متنه لأول مرة مقابلاً على أكثر من عشرين أصلاً خطياً

المجلد السابع

الجزء الثامن

وفيه

من: باب دعائه ﷺ في الاستسقاء وذلك مرات

إلى: باب اختصاصه ﷺ بتحريم خائنة الأعين

الأحاديث (٢٨٥٩-٣٤١٦)

خرج أسانيده ووصل مروياته

وقابله على أصوله الخطية

نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري

دار البشائر الإسلامية



# البشرى

## بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

المجلد السابع

الجزء الثامن

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

السيوطي ، جلال الدين

البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى . / جلال الدين السيوطي ؛ نبيل هاشم بن عبد الله الغمري . ـ مكة المكرمة ، ١٤٣٩ هـ .

١٠ جزء .

(الجزء الثامن ) ٨٠٨ ص ؛ ١٧x٢٤ سم .

ردمك : ٦-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٢-٥٨١٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج٨)

١- السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية ٣- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أ.الغمري ، نبيل هاشم بن عبد الله (محقق) ب.العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٩/١٩٢٠

**رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٩٢٠**

**ردمك : ٦-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)**

**ردمك : ٢-٥٨١٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج٨)**



الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



دار البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



## قَالَ العَلاَّمَةُ الفَقِيهُ الشِّهَابُ: ابنُ عُبَيَّةَ المقْدِسِيّ[1]:

قَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ الّذِي هُوَ كَالْبَحْرِ، يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، لاَ تُقْلَعُ سَحَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، إِذَا غَاصَ الغَوَّاصُ فِي بَحْرِهِ ظَفَرَ بِالْدُّرَرِ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ المجْتَازُ لَمعَتْ لَهُ النُّجُومُ عَلَى صَفَحَاتِهِ بِتِبْيَانٍ كَالْغُرَرِ، يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَتَرُوقُ بَهْجَتُهُ المنَاظِرِينَ، فَالمخَالِفُ سَلَّمَ إِلَيهِ، وَالموَافِقُ صَارَ مُعْتَمَدُهُ عَلَيهِ،.... وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ لِخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كَالْوُسْطَى فِي الخَمْسِ وَعَلَيهِ تُعْقَدُ الخَنَاصِرُ إِذَا رُفِعَ الإِبْهَامُ، أَنْبَأَ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ بَحْرٌ لاَ تُكَدِّرُهُ دِلاَءُ المسَائِلِ، وَحَبْرٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ آبَاطُ الإِبِلِ وَالشُّعُوبُ وَالقَبَائِلُ.

**وقال مادحًا:**

كِتَابُ المُعْجِزَاتِ غَدَا فَرِيدًا
وَمَا فِي الجِيدِ كَالْعِقْدِ الْفَرِيد

تَحَلَّ بِهِ وَسِرْ بَيْنَ الْبَرَايَا
تَكُنْ كَالْبَدْرِ فِي أُفُقِ الْسُّعُودِ

---

(١) هو العلاَّمة الفقيه، قاضي بيت المقدس: شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبّيّة المقدسي، الشافعي (٨٣١هـ ٩٠٥هـ)، له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي.

والعبارة مختصرة من كلام طويل له في ورقتين مع شعر نظمه مثنيًا على الكتاب ومؤلفه ألحقتا آخر نسخة توبكابي ٢.



# ذِكْرُ المُعْجِزَاتِ فِي إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ

## ١ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ فِي الِاسْتِسْقَاءِ وَذَلِكَ مَرَّاتٍ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ

٢٨٥٩ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ على الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يخْطُبُ، أَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَ المَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهُمَا حَتَّى ثَارَ سَحَابٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنِ المِنْبَرِ حَتَّى رَأَيْتُ المَاءَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، فَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ!، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا

---

**٢٨٥٩ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة: حدثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو الأوزاعي قال: حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، به.

وفي باب: من تمطر بالمطر حتى تحدر على لحيته: حدثنا محمد بن مقاتل، أنا عبد الله بن المبارك، أنا الأوزاعي، به.

وأخرجه مسلم في الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء: وحدثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، به.

**قوله: «تهدم البناء»:**

زاد في الرواية: وغرق المال، فادع الله لنا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَا عَلَيْنَا، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ.

لَهُ طُرُقٌ عَنْ أَنَسٍ.

٢٨٦٠ - وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ الْمَلَائِيِّ، عَنْ

---

**قوله: «مثل الجوبة»:**

هي الحفرة المستديرة الواسعة، والجوبة أيضًا: الفرجة في السحاب وفي الجبال، وكل منفتق بلا بناء جوبة، والمعنى: حتى صار الغيم والسحاب محيطًا بآفاق المدينة.

**قوله: «له طرق عن أنس»:**

استوعبها مسلم على طريقته في أحاديث الباب.

**٢٨٦٠ - قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب استسقاء النبي ﷺ وإجابة الله تعالى إياه في سقياه، ثم دعائه بالكشف حين شكوا إليه كثرة المطر، وإجابة الله تعالى إياه فيما دعاه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق، أنبأنا أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، ثنا جعفر بن عنبسة، ثنا عبادة بن زياد الأزدي، عن سعيد بن خثيم الهلالي. ح

وأخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحارث الفقيه الأصبهاني، أنبأنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصبهاني، ثنا عبد الرحمٰن بن الحسن، ثنا أحمد بن رشيد بن خثيم الهلالي، ثنا أبو معمر: سعيد بن خثيم عمي، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، به.

مسلم بن كيسان، أبو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الأعور، متروك الحديث، أدخله الذهبي ميزانه وقال: قال الإمام أحمد: لا يكتب حديثه، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال الفلاس: متروك الحديث

**قوله: «وابن عساكر»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من التاريخ، والظاهر أنه عنده من طريق البيهقي بإسناده المشهور إليه:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَاللهِ لَقَدْ أَتَيْنَاكَ وَمَا لَنَا بَعِيرٌ يَئِطُّ، وَلَا صَبِيٌّ يَصِيحُ، وَأَنْشَدَ:

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا ... وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ

وَأَلْقَى بِكَفَّيْهِ الصَّبِيُّ اسْتِكَانَةً ... مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي

وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا ... سِوَى الْحَنْظَلِ الْقَانِي وَالْعِلْهِزِ الْفَسْلِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا ... وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعَدَ الْمِنْبَرَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيعًا غَدَقًا، طَبَقًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.

فَوَاللهِ مَا رَدَّ يَدَيْهِ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأَرْدَافِهَا، وَجَاءَ أَهْلُ الْوَطْأَةِ يَضُجُّونَ: يَا رَسُولَ اللهِ! الْغَرَقَ، الْغَرَقَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ: للهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ، لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: كَأَنَّكَ أَرَدتَّ يَا رَسُولَ اللهِ قَوْلَهُ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

---

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي، ثنا عمي سعيد بن خثيم، به.

**قوله: «فقام رسول الله ﷺ»:**

زاد في الرواية: «يجر رداءه».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فَقَالَ:

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرْ ... سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرْ

دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً ... إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرْ

أَغَاثَ بِهِ اللَّه عَلْيَا مُضَر ... وَهَذَا الْعَيَانُ لِذَاكَ الْخَبَرْ

وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ ... أَبُو طَالِبٍ أَبْيَضُ ذُو غُرَرْ

فَلَمْ تَكُ إِلَّا كَكَفِّ الرِّدَاءِ ... أَوَ اسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الدُّرَرْ

بِهِ اللَّهُ يَسْقِي صَوْبَ الْغَمَامِ ... وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّه يَلْقَى الْغِيَرْ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ يَكُ شَاعِرٌ يُحْسِنُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ.

٢٨٦١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ضُحًى فِي الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا ـ ثَلَاثًا ـ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا سَمْنًا وَلَبَنًا وَشَحْمًا وَلَحْمًا، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، فَثَارَتْ رِيحٌ وَغَبَرَةٌ، ثُمَّ اجْتَمَعَ السَّحَابُ، فَصَبَّتِ السَّمَاءُ، ......................

---

**قوله: «لذاك الخبر»:**

في بعض كلمات الأبيات هنا اختلاف، عما في الرواية، وفي بعض الأبيات تقديم وتأخير، وفي آخرها من الزيادة:

ومن يشكر اللّه يلقى المزيد ... ومن يكفر اللّه يلقى الغير

**٢٨٦١ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنبأنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا ابن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة الباهلي، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: من طريق الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن أيوب، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَصَاحَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ، فَسَالَتْ فِي الطُّرُقِ، فَمَا رَأَيْتُ عَامًا أَكْثَرَ لَبَنًا وَسَمْنًا وَشَحْمًا وَلَحْمًا، إِنَّ هَؤُلَاءِ فِي الطُّرُقِ وَمَا يَشْتَرِيهِ أَحَدٌ.

٢٨٦٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، إِذِ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَى وَضُوءٍ، فَالْتَمَسُوا فِي الرَّكْبِ مَاءً ..........................................................

---

تقدم الكلام على علي بن يزيد الألهاني، وعلى نسخة القاسم، عن أبي أُمامة.

**قوله: «فصاح أهل الأسواق»:**

زاد في الرواية: «وتفاروا إلى سقائف المسجد وإلى بيوتهم».

**قوله: «فسالت في الطرق»:**

في الرواية من الزيادة: «ورأينا ذلك المطر على أطراف شعر رسول الله ﷺ وعلى كتفيه ومنكبيه كأنه الجمان، فانصرف رسول الله ﷺ، فانصرفت أمشي على مشيته وهو يقول: «**هذا أحدثكم عهدًا بربه**».

**قوله: «فما رأيت»:**

القائل هو: أبو أمامة.

**٢٨٦٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أبي، ثنا أحمد بن داود المكي، ثنا سعيد بن سليمان النشيطي، ثنا جرير بن حازم قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث، عن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر، عن الربيع بنت معوذ، به.

الحديث جيد في الباب، سعيد بن سليمان النشيطى البصري ابن بنت نشيط، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان وقال: صويلح، قال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: فيه نظر، وقال أبو داود: لا أحدث عنه.

وذكر أيضًا أبو عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر، وقال: صدوق إن شاء الله، وثقه غير واحد، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَلَمْ يَجِدُوا، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَمْطَرَتْ حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ وَسَقَوْا.

٢٨٦٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ، فَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ التَّمْرَ فِي الْمَرَابِدِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ

---

**قوله: «فلم يجدوا»:**

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فجاءني عمي معاذ بن عفراء فقال: يا بنية هل في إداوتك ما يتوضأ به رسول الله؟، فقلت: لا والذي بعثه بالحق ما فيها شيء، فأتى رسول الله فقال: ما في الركب ماء، . . .» الحديث.

**٢٨٦٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين بن علي بن المؤمل، أنبأنا أبو أحمد: محمد بن محمد الحافظ، أنبأنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، ثنا محمد بن حماد الطهراني، أنبأنا سهل بن عبد الرحمٰن المعروف بـ: السندي ابن عبد ربه، عن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمٰن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي أمامة ابن عبد المنذر الأنصاري قال: «استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة، فقال: «**اللَّهُمَّ اسقنا، اللَّهُمَّ اسقنا**»، فقام أبو لبابة فقال: يا رسول الله إن التمر في المرابد، وما في السماء سحاب نراه، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اسقنا**»، فقام أبو لبابة فقال: يا رسول الله! إن التمر في المرابد، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره**»، فأسبلت السماء ومطرت، وصلى بنا رسول الله ﷺ، ثم طاف الأنصار بأبي لبابة، يقولون له: يا أبا لبابة إن السماء والله لن تقلع حتى تقوم عريانًا تسد ثعلب مربدك بإزارك، كما قال رسول الله ﷺ قال: فقام أبو لبابة عريانًا يسد ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء».

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن يوسف المديني، عن عبد الله بن عبد الله، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَحَابًا، فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فَأُمْطِرُوا، فَأَطَافَتِ الْأَنْصَارُ بِأَبِي لُبَابَةَ فَقَالُوا: يَا أَبَا لُبَابَةَ إِنَّ السَّمَاءَ لَنْ تُقْلِعَ حَتَّى تَفْعَلَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا فَسَدَّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ، فَأَقْلَعَتِ السَّمَاءُ.

٢٨٦٤ ـ وَأَخْرَجَ. . .، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَخَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى وَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، فَأَنْشَأَ اللهُ سَحَابَةً، فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَمْ يَأْتِ الْمَسْجِدَ حَتَّى سَالَتِ السُّيُولُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ.

---

**قوله: «فسد ثعلب مربده بإزاره، فأقلعت السّماء»:**

وأخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق النيسابوري الحافظ، ثنا محمد بن حماد الطهراني، به.

روي من وجه آخر تقدم في أبواب الوفود، باب وفد بني فزارة، حديث رقم: ١٧٦٨.

**٢٨٦٤ ـ قوله: «وأخرج...، وأبو نعيم»:**

هكذا وقع بياض في توبكابي١ بمقدار كلمة، وفي توبكابي ٢ متصلًا بالعطف على ما قبله، هكذا: وأخرج وأبو نعيم، وفي بقية الأصول: وأخرج أبو نعيم، وقد مر مثل هذا غير مرة، وفسرته باحتمال أن المصنف لم يستحضر تخريجه.

قال أبو نعيم في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا خالد بن نزار قال: أخبرني القاسم بن مبرور، عن يونس بن يزيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به. رجاله ثقات.

**قوله: «وأنّي عبد الله ورسوله»:**

وأخرجه أبو داود في العيدين، باب رفع اليدين في الاستسقاء: حدثنا هارون بن سعيد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..............................................................................

ومن طريق أبي داود أخرجه أبو عوانة في مستخرجه بطوله: حدثني أبو داود السجستاني، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا طاهر بن خالد بن نزار، ثنا أبي، به.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر ابن السرح المصري، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، به.

والطحاوي في شرح معاني الآثار: حدثنا روح بن الفرج، ثنا هارون بن سعيد، به.

والحاكم في المستدرك وهذا لفظه: حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا هارون بن سعيد الأيلي قال: حدثني خالد بن نزار، ثنا القاسم بن مبرور، عن يونس بن يزيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبّر وحمد الله، ثم قال: «**إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن أوان زمانه، وقد أمركم الله أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم**»، ثم قال: «**الحمد لله ربِّ العالمين، الرحمٰن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إلٰه إلا الله، يفعل ما يريد، اللَّهُمَّ أنت الله، لا إلٰه إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوةً وبلاغًا إلى حين**»، ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب أو حوّل رداءه، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابًا فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه، فقال: «**أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه! هكذا قال: على شرط الشيخين، وإنما رجاله ثقات فحسب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٦٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ـ أَوْ: مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ـ الْبَهْزِيِّ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مُضَرَ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا غَدَقًا طَبَقًا مَرِيعًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا جُمُعَةً حَتَّى مُطِرْنَا، فَأَتَوْهُ، فَشَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرَ فَقَالُوا: تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَنْقَطِعُ ........................................

---

**٢٨٦٥ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

عدل عما في الصحيحين من حديث ابن مسعود، إلى هذا المنقطع، فلو أتى بحديثه لكان فيه غنية، وفي العزو أيضًا قصور، وفيه عدم التزام المصنف بلفظ أحدهما، أكثر اللفظ لابن ماجه، وتسمية أبي سفيان عند البيهقي.

قال ابن ماجه في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء: حدثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط أنه قال لكعب: يا كعب بن مرة حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله، فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «**اللَّهُمَّ اسقنا...**»، الحديث.

أبهم أبا سفيان فلم يسمه، وإسناده ضعيف، سالم بن أبي الجعد لم يسمع من شرحبيل بن السمط.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا شبابة، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، به. وفيه تسمية أبي سفيان.

**قوله: «فأتاه أبو سفيان»:**

في حديث البيهقي من الزيادة: «قال شعبة: وزاد حبيب بن أبي ثابت فيه بهذا الإسناد: أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ: إني آتيك من عند قوم لم يخطم لهم فحل، ولم يتزود لهم راع، ثم رجع إلى حديث عمرو».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَمِينًا وَشِمَالًا.

---

**قوله: «يمينًا وشمالًا»:**

وأخرجه الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، به، واختصره في موضع عن شعبة: أن كعب بن مرة قال للنبي ﷺ: جئتك من عند قوم ما يخطر لهم بعير ولا يتزود لهم راع.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني.

وعبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: حدثني أبو الوليد، ثنا شعبة، به.

والطحاوي في شرح المعاني: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، به.

وابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا علي، ثنا أبو الوليد، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، به.

وجمع الطبراني مرة في الإسناد عمرو بن مرة ومنصور بن المعتمر وقتادة، وزاد في السياق هو وعبد بن حميد قصة العتق، قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا عبد الله بن الصباح العطار، ثنا بدل بن المحبر، ثنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن مرة ومنصور بن المعتمر وقتادة، عن سالم بن أبي الجعد، به.

والحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، به.

قال الحاكم: وأخبرني عبد الرحمٰن بن الحصين القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح، إسناده على شرط الشيخين، بهز بن أسد العمي الثقة الثبت قد رواه عن شعبة بإسناده، عن مرة بن كعب ولم يشك فيه، ومرة بن كعب البهزي صحابي مشهور.

ذهل رَحِمَهُ اللهُ عن الانقطاع الحاصل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٦٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاعٍ، وَلَا يَخْطِرُ لَهُمْ فَحْلٌ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا، طَبَقًا مَرِيعًا غَدَقًا، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، ثُمَّ نَزَلَ، فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا قَالُوا: قَدْ أُحْيِينَا.

---

**٢٨٦٦ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

قال في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء: حدثنا محمد بن أبي القاسم، أبو الأحوص، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا حصين، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس، به.

لم يعكر عليه إلا عنعنة حبيب، ولذلك قال الحافظ البوصيري: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

**قوله: «ولا يخطر لهم فحلٌ»:**

وقع في نسخة الفاتح: «ولا يحضر»، وفي بقية النسخ: «ولا يحصر»، والصواب ما أثبتناه كما في الرواية، قال ابن الأثير في النهاية: ولا يخطر: أي: ما يحرك ذنبه هزالًا لشدة القحط والجدب، يقال: خطر البعير بذنبه يخطر: إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن.

**قوله: «قد أحيينا»:**

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه: حدثني أبو الأحوص قاضي عكبرا ومحمد بن يحيى النيسابوري قالا: ثنا الحسن بن الربيع، به.

ومن طريق أبي عوانة أخرجه الحافظ الذهبي في السير: أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا القاسم بن أبي سعد، أنا أبو الأسعد القشيري، أنا عبد الحميد بن عبد الرحمٰن. ح

وأخبرنا أحمد، عن ابن السمعاني، أنا عبد الله بن الفراوي، أنا عثمان بن محمد قالا: أنا أبو نعيم المهرجاني، أنا أبو عوانة الحافظ، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٨٦٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ.

٢٨٦٨ ـ وَأَخْرَجَ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَحَطَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، مُعْتَمًّا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْآخَرَ بَيْنَ

---

**٢٨٦٧ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

قال في أبواب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا: حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو قتيبة، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وقال عمر بن حمزة: حدثنا سالم، عن أبيه، ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب.

**٢٨٦٨ ـ قوله: «وأخرج الخطابيّ في غريب، الحديث»:**

هو عنده بلفظ مختصر قال: حدثنيه محمد بن الحسين بن عاصم، ثنا محمود بن محمد الرافقي قال: حدثني أحمد بن بزيع الخفاف، ثنا سعيد بن مسلمة قال: حدثني سلام بن سلمة وكان يقرئ عمومتي في زمان هشام بن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه بطوله في ترجمة سلام بن سلمة من تاريخ دمشق فقال: قرأت بخط عبد العزيز بن أحمد، ثم قرأت على أبي محمد: عبد الله بن أسد بن عمار، عنه، أنا أبو الحسين: عبد الوهاب بن جعفر بن علي، ثنا أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد بن أحمد الحافظ، قدم علينا، قال: قرىء على محمود بن محمد بن الفضل الرافعي، المعروف بالأديب أبي العباس، ثنا أحمد بن بزيع، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَنْكِبَيْهِ، مُتَنَكِّبًا قَوْسًا عَرَبِيَّةً، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَكَبَّرَ وَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ، جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا، قَرَأَ فِي الْأُولَى ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، وَالثَّانِيةِ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ لِتَنْقَلِبَ السَّنَةُ، ثُمَّ حَمِدَ الله ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ضَاحَتْ بِلَادُنَا، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَنَاشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا، بِالْغَيْثِ الْمُسْتَغِيثِ، أَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ مِنَ الْآثَامِ، فَنَسْتَغْفِرُكَ لِلَجمَاتِ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَظِيمِ خَطَايَانَا، اللَّهُمَّ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، وَاكْفِنَا مَغْزُورًا مِنْ تَحْتِ عَرْشِكَ، مِنْ حَيْثُ يَنْفَعُنَا، غَيْثًا مُغِيثًا دَارِعًا رَائِعًا، مُمْرِعًا طَبَقًا، عَامًّا خَصْبًا، تُسْرِعُ لَنَا بِهِ النَّبَاتِ، وَتُكْثِرُ لَنَا بِهِ الْبَرَكَاتِ، وَتُقْبِلُ بِهِ الْخَيْرَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾، اللَّهُمَّ لَا حَيَاةَ لِشَيْءٍ خُلِقَ مِنَ المَاءِ إِلَّا بِالْمَاءِ، اللَّهُمَّ وَقَدْ قَنِطَ النَّاسُ ـ أَوْ: مَنْ قَنِطَ مِنْهُمْ ـ، وَسَاءَ ظَنُّهُمْ، وَهَامَتْ بَهَائِمُهُم، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكْلَى عَلَى أَوْلَادِهَا إِذْ حَبَسْتَ عَنَّا قَطْرَ السَّمَاءِ، فَدَقَّتْ لِذَلِكَ عَظْمُهَا، وَذَهَبَ لَحْمُهَا، وَذَابَ شَحْمُهَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْ أَنِينَ الْآنَّةِ، وَحَنِينَ الْحَانَّةِ، وَمَنْ لَا يَحْمِلُ رِزْقَهُ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْبَهَائِمَ الْحَائِمَةَ، وَالْأَنْعَامَ السَّائِمَةَ، وَالْأَطْفَالَ الصَّائِمَةَ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ المَشَايِخَ الرُّكَّعَ، وَالْأَطْفَالَ الرُّضَّعَ، وَالْبَهَائِمَ الرُّتَّعَ، اللَّهُمَّ زِدْنَا قُوتًا إِلَى قُوتِنَا، وَلَا تَرُدَّنَا مَحْرُومِينَ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَمَا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى جَاءَتِ السَّمَاءُ، حَتَّى أَهَمَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُم كَيْفَ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَعَاشَتِ الْبَهَائِمُ، وَأَخْصَبَتِ الْأَرْضُ، وَعَاشَ النَّاسُ، كُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ رَسُولِ الله ﷺ.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٢ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِآلِهِ

..........................................................................

**قوله: «باب دعائه ﷺ لآله»:**

اختلف أهل العلم في المراد بآل محمد لاختلاف معناها في سياق الأحاديث، فرجح الجمهور أنهم من حرمت عليهم الصدقة، ونص على هذا الشافعي، واحتج بقول النبي ﷺ للحسن بن علي: «**إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**»، وعند مسلم من حديث عبد المطلب بن ربيعة في أثناء حديث مرفوع: «**إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**».

وعن الإمام أحمد أن المراد بآل محمد في حديث التشهد: أهل بيته، وذهب جماعة إلى أن المراد بآل محمد: أزواجه وذريته، لما جاء في حديث أبي حميد في صيغة التشهد: «**وأزواجه وذريته**»، فدل على أن المراد بالآل: الأزواج والذرية، فدخل الجميع في تحريم الصدقة عليهم، واحتجوا بإدخال الأزواج في لفظ الآل بحديث الباب، وبحديث عائشة: ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثًا، وعنها ﵂ أنها قالت: إنا كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهرًا ما نستوقد بنار، إنما هو التمر والماء، وأشار أبو عبد الله الحليمي إلى أن اسم أهل البيت للأزواج تحقيق، واسم الآل لهن تشبيه بالنسب وخصوصًا أزواج النبي ﷺ؛ لأن اتصالهن به غير مرتفع، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد وفاته، فالسبب الذي لهن به قائم مقام النسب، قال البيهقي: وفي نص النبي ﷺ على الأمر بالصلاة على أزواجه يغنيه عن غيره، وكأن الأزواج أفردوا بالذكر تنويهًا بهم وكذا الذرية، وقيل: المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة ذكره الإمام النووي في شرح المهذب والحجة فيه حديث شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: في بيتي أنزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: «**هؤلاء أهل بيتي ـ وفي لفظ: هؤلاء أهلي ـ**»، قالت: فقلت: يا رسول الله، أما أنا من أهل البيت؟ قال: «**بلى إن شاء الله تعالى**»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح سنده، ثقات رواته، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٦٩ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَقَدْ رُزِقُوا ذَلِكَ، وَصَبَرُوا عَلَيْهِ.

---

على شرط البخاري.

**٢٨٦٩ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

واللفظ هنا لمسلم، أخرجه البخاري في الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ ارزق آل محمد قوتًا»**.

وأخرجه مسلم في الزكاة، باب: في الكفاف والقناعة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وأبو سعيد الأشج قالوا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش. ح

وحدثني زهير بن حرب، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه كلاهما، عن عمارة بن القعقاع، به.

**قوله: «رزق آل محمّدٍ قوتًا»:**

أي: اكفهم من القوت بما لا يرهقهم إلى ذلِّ المسألة، ولا يكون فيه فضول تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا، قال البيهقي في السنن الكبرى: روينا عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنما يأكل آل محمد من هذا المال ليس لهم أن يزيدوا على المأكل**».



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣ ـ بَابٌ:

٢٨٧٠ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَضَافَ النَّبِيُّ ﷺ ضَيْفًا، فَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِهِ يَبْتَغِي عِنْدَهُنَّ طَعَامًا، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ، فَأُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَقَالَ: هَذِهِ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﷻ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ.

---

**٢٨٧٠ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في إجابة الله تعالى دعاء رسول الله ﷺ حين ضافه ضيف ولم يكن عنده شيء: أخبرنا أبو الحسين: علي بن أحمد المقرئ ببغداد، ثنا عبد الباقي بن قانع القاضي، ثنا عبدان الأهوازي، ثنا محمد بن عامر ـ كذا في كتابي ـ ثنا عبيد الله بن موسى. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو علي: الحسين بن علي الحافظ، قال: وفيما ذكر عبدان الأهوازي، ثنا محمد بن زياد البرجمي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن مسعر، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، به.

الموصول معلول، والصواب فيه الإرسال كما سيأتي.

**قوله: «فقال: هذه من فضل الله ﷻ»:**

قال البيهقي بعد إيراده: قال أبو علي: حدثنيه محمد بن عبدان الأهوازي عنه، والصحيح عن زبيد قال: أضاف النبي ﷺ مرسلًا، من قول زبيد، ثم قال: حدثنا محمد بن عبدان الأهوازي، ثنا أبي، ثنا الحسن بن الحارث الأهوازي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن مسعد، عن زبيد قال: أضاف النبي ﷺ وذكره.

**قوله: «ونحن ننتظر الرّحمة»:**

وأخرجه موصولًا: الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٧١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ وَرُغُفٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَهْلُ الصُّفَّةِ حَتَّى شَبِعُوا، فَقَالَ: إِنَّا سَأَلْنَا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَهَذَا فَضْلُهُ، وَقَدْ ذَخَرَ لَنَا عِنْدَهُ رَحْمَتَهُ.

---

**٢٨٧١ ـ قوله: «من حديث واثلة بن الأسقع نحوه»:**

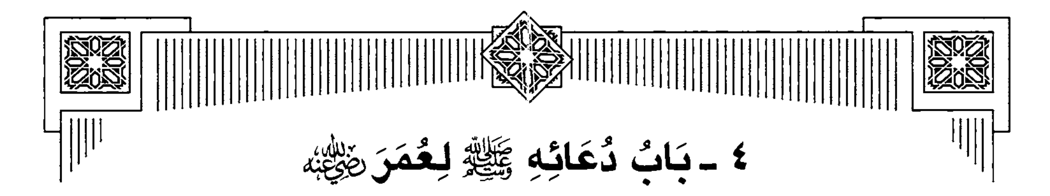
ساقه البيهقي شاهدًا للذي قبله فقال: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن، ثنا عمرو بن بشر بن سرح، ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، ثنا وائلة بن الخطاب، عن أبيه، عن جده واثلة بن الأسقع قال: حضر رمضان ونحن في أهل الصفة، فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلًا من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشاه، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد، فأصبحنا صيامًا، ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندنا شيء؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم: ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد، فقال لهم رسول الله ﷺ فاجتمعوا، فدعا رسول الله ﷺ وقال: «**اللَّهُمَّ إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك لا يملكهما أحد غيرك**»، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشاة مصلية ورغف، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول الله ﷺ: «**إنا سألنا الله من فضله ورحمته، فهذا فضله، وقد ذخر لنا عنده رحمته**».

ومن الشواهد المرسلة، ما أخرجه ابن فضيل في الدعاء قال: حدثنا حصين بن عبد الرحمٰن السلمي، عن إبراهيم ومجاهد قالا: أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فشكا إليه الجوع، فدخل رسول الله ﷺ ثم خرج فقال: «**ما أجد لك في آل محمد طعامًا أطعمكه**»، فقام أحدهما فأهدى له شاةً مصليةً، وقال الآخر: حفنة من ثريد، فوضعت بين يديه، فقال: «**اطعم**»، فطعم، فلما شبع قال: يا رسول الله، أصابني ما أصابني، فأتيتك، فرزقني الله هذا على يديك، أفرأيت إن أصابني هذا، ولست عندك فكيف أصنع؟، قال قل: «**اللَّهُمَّ إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت، فإن الله رازقك**».



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه

٢٨٧٢ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ضَرَبَ صَدْرَ عُمَرَ بِيَدِهِ حِينَ أَسْلَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِ عُمَرَ مِنْ غِلٍّ، وَأَبْدِلْهُ إِيمَانًا.

---

**٢٨٧٢ ـ قوله: «أخرج الطّبرانيّ في الأوسط»**:

قال: حدثنا أحمد، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه أن رسول الله ﷺ.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا خالد بن أبي بكر.

**قوله: «والحاكم»**:

قال في المستدرك: حدثنا أبو زكرياء: يحيى بن محمد العنبري، وأبو محمد ابن سعد الحافظ قالا: ثنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا النفيلي، به.

**قوله: «بسند حسن»**:

قال الحاكم: هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد ولم يخرجاه، وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: قال البخاري: خالد بن أبي بكر العمري له مناكير.

**قوله: «وأبدله إيمانًا»**:

تمام الرواية: «يقول ذلك ثلاثًا».

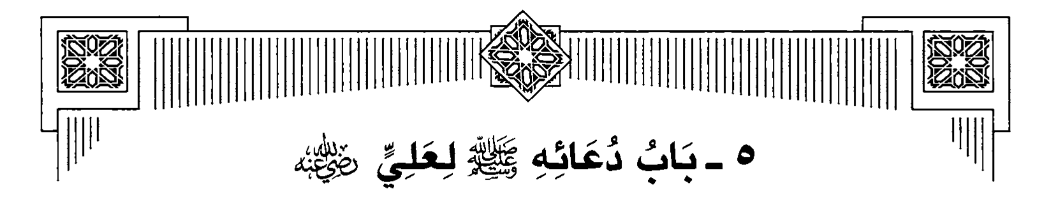
وأخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب الإصطخري، أنا أبو يعلى: السري بن أحمد، ثنا إدرس بن سليمان، أنا أبو جعفر النفيلي، به.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن السلمي الفقيه وأبو يعلى: حمزة بن الحسن بن مفرج قالا: أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا خيثمة بن سليمان، ثنا أحمد بن إبراهيم بن فيل، عن ابن نفيل، به.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد ابن طاوس، أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا الحسن بن حبيب، أنا أبو أمية، ثنا ابن نفيل، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٥ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه

٢٨٧٣ ـ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: مَرِضْتُ، فَعَادَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ

---

**٢٨٧٣ ـ قوله: «أخرج الحاكم»:**

في العزو قصور لما سيأتي.

قال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر: أحمد بن كامل القاضي، ثنا عبد الملك بن كامل الرقاشي، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي رضي الله عنه، به.

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه!، ووافقه الذهبي في التلخيص!!.

عبد الله بن سلمة المرادي من رجال الأربعة.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه من طريق أبي داود الطيالسي الآتي، باب ما جاء في دعائه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولغيره بالشفاء وإجابة الله تعالى له فيما دعاه: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

أخرجه في الدلائل من طريق أبي داود الطيالسي الآتي: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

زاد في الحلية: وحدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، وسليمان بن أحمد قالا: ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، ثنا عمرو بن مرة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِهِ، اللَّهُمَّ عَافِهِ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ، فَقُمْتُ، فَمَا عَادَ لِي ذَلِكَ الْوَجَعُ بَعْدُ.

٢٨٧٤ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ..........................................................

---

**قوله: «وإن كان متأخرًا فارفعني...»:**

في الرواية من الزيادة: «فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» فأعدت عليه القول فضربني برجله ثم قال: «اللَّهُمَّ اشفه»».

**قوله: «فما عاد ذلك الوجع بعد»:**

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، به.

والإمام أحمد في المسند: حدثنا يحيى، عن شعبة، به.

قال الإمام أيضًا: حدثنا عفان، ثنا شعبة.

وعبد بن حميد ـ كما في المنتخب ـ: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا شعبة، به.

والترمذي في الدعوات، باب: في دعاء المريض: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به. وقال: حسن صحيح.

والنسائي في اليوم والليلة، باب ما يقول عند ضر ينزل به: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، ثنا خالد، ثنا شعبة، به.

وأبو يعلى في مسنده: حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، به.

قال أبو يعلى أيضًا: حدثنا القواريري، ثنا غندر، ثنا شعبة، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، ثنا بندار، ثنا يحيى ومحمد قالا: ثنا شعبة، به

**٢٨٧٤ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي قال: حدثني جدي: معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَصَحَّحَهُ، عَن جَابِرٍ قَالَ: مَشَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَدَخَلَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ.

---

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ابن عقيل حديثه من قبيل الحسن.

**قوله: «فدخل عليّ»:**

تمام الرواية: «ثم أتينا بطعام، فأكلنا، فقمنا إلى صلاة الظهر، ولم يتوضأ أحد منا، ثم أتينا ببقية الطعام، ثم قمنا إلى العصر، وما مس أحد منا ماءً».

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو سعيد، ثنا زائدة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، به.

وقال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، به.

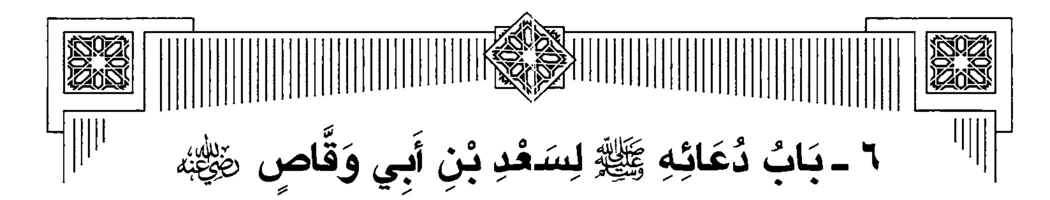
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: ثنا أبو بكر، به.

رواه الوضين بن عطاء ـ أحد الضعفاء ـ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، فذكر في المرة الثالثة عثمان بدل علي بن أبي طالب، وليس بشيء، أخرجه الطبراني في الأوسط: حدثنا محمد بن عبدوس، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ زائرًا لسعد بن الربيع الأنصاري، ومنزله بالأسواق، فبسطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت صور من نخل، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**»، فطلع أبو بكر، ثم قال: «**يطلع عليكم رجل من أهل الجنة**»، فطلع عمر، ثم قال: «**يطلع عليكم رجل من أهل الجنة**»، فطلع عثمان.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الوضين بن عطاء إلا الوليد بن مسلم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٦ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

٢٨٧٥ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ. مُرْسَلٌ حَسَنٌ.

---

**٢٨٧٥ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

بدأ بالمرسل مع وجوده متصلًا كما سيأتي.

قال البيهقي في الدلائل: باب ما جاء في دعاء رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص باستجابة الدعاء وما ظهر من إجابة الله تعالى دعاء رسوله فيه: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق المزكي، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، به.

**قوله: «مرسلٌ حسنٌ»:**

هو قول البيهقي في الدلائل، وقال الدارقطني في العلل وسئل عن هذا الحديث فقال: رواه جعفر بن عون، عن إسماعيل، عن قيس، عن سعد، وأصحاب إسماعيل يروونه، عن إسماعيل، عن قيس مرسلًا.

* **يقول الفقير خادمه**: كذا يقول الدارقطني ووجدنا بالتتبع أن الاختلاف واقع في الطريقين، طريق جعفر بن عون والأكثر عنه على إسناده، ورواه يحيى بن سعيد، عن إسماعيل فوصله، وتابعه يحيى الشجري فهذان ثقتان عن إسماعيل أسنداه، وهو الأشبه، كما سيأتي.

ومن طريق البيهقي المرسل أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

وهكذا رواه ابن عيينة، عن إسماعيل، قال الدينور في المجالسة: حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني، ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم أن النبي ﷺ دعا لسعد بن أبي وقاص فقال: «**اللَّهُمَّ أجب دعوته، وسدد رميته**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٧٦ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، ..........................................

---

ومن طريق الدينوري أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسين بن إسماعيل بن محمد، ثنا أحمد بن مروان به.

وانظر: التعليق التالي.

**٢٨٧٦ ـ قوله: «وأخرج الترّمذيّ»:**

غاير بينه وبين الذي قبله فأشعر أنه طريق آخر، وهو هو، أسنده عامة أصحاب جعفر بن عون، قال الترمذي في المناقب: حدثنا رجاء بن محمد العذري، ثنا جعفر بن عون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد أن رسول الله ﷺ قال: . . .، فذكره. وأشار الترمذي إلى أن المرسل أصح فقال: وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل، عن قيس أن النبي ﷺ قال: . . . فذكره، قال: وهذا أصح.

* **يقول الفقير خادمه**: والموصول أيضًا صحيح، فقد وصله عن جعفر الثقات الأثبات، وفي بعض طرقه عن قيس: أخبرني سعد، فهؤلاء عندهم زيادة علم لا يختلف بين أهل العلم في وجوب قبولها من مثلهم وممن تابع العذري شيخ الترمذي من أولئك الثقات:

الحافظ أبو عمرو السمرقندي ـ كما في الفوائد المنتقاة ـ: حدثنا جعفر بن عون، به.

والحافظ الثقة: الحسن بن علي الحلواني، أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: ثنا الحسن بن علي، ثنا جعفر بن عون، به ولفظه: «**اللَّهُمَّ سدد رميته، وأجب دعوته**».

والحافظ المأمون: أبو أمية: محمد بن إبراهيم الطرسوسي، أخرج حديثه أبو بكر الزبيري في فوائده: حدثنا أبو أمية، ثنا جعفر بن عون، به.

ومن طريق أبي أمية أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أبو محمد: بكر بن أحمد الشعراني، ثنا أبو أمية، به.

وأخرجه ابن شاهين في شرح المذاهب: حدثنا إسماعيل بن العباس بن محمد، ثنا إبراهيم بن مالك الشطوي، ثنا جعفر بن عون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعدًا قال: قال رسول الله ﷺ لسعد: «**اللَّهُمَّ استجب له إذا دعاك**»، قال: ولا أعلم أن النبي ﷺ قال لأحد في مناشدته لربه إلا لسعد.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، مِنْ طَرِيقِ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ، ..............................................

---

وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف، ثنا أحمد بن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن الوليد البسري، ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: أخبرني سعد، به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أنبأنا أبو علي الحداد ثم أخبرني أبو مسعود الأصبهاني، عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، به.

تابعه موسى بن عقبة في الطريق التالي.

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: وحدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إبراهيم بن يحيى الشجري، عن أبيه قال: حدثني موسى بن عقبة قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ سدد رميته**»، وأجب دعوته.

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم: هذا حديث تفرد به يحيى بن هانئ بن خالد الشجري، وهو شيخ ثقة من أهل المدينة، اهـ. ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى الشجري، به.

ومن طريق ابن منده أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله ابن منده، به.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة كذلك: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إبراهيم بن يحيى بن هانئ الشجري، به.

والبغوي في شرح السُّنَّة: حدثنا أبو المظفر التميمي، أنا عبد الرحمٰن بن عثمان، أنا خيثمة بن سليمان، ثنا أبو إسماعيل: محمد بن إسماعيل الترمذي، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَكَانَ لَا يَدْعُو إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ.

---

**قوله: «فكان لا يدعو إلّا استجيب له»:**

وأخرجه في المستدرك من وجه آخر في سياق طويل فقال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن إسحاق، عن عثمان بن عبد الرحمٰن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها: سعد بن أبي وقاص قال: لما جال الناس عن رسول الله ﷺ تلك الجولة يوم أُحد، تنحيت فقلت: أذود عن نفسي، فإما أن أستشهد، وإما أن أنجو حتى ألقى رسول الله ﷺ، فبينا أنا كذلك إذا برجل مخمر وجهه ما أدري من هو، فأقبل المشركون حتى قلت: قد ركبوه، ملأ يده من الحصى، ثم رمى به في وجوههم، فنكبوا على أعقابهم القهقرى... القصة بطولها وفيها: فجعلت أرمي وأقول: اللَّهُمَّ سهمك فارم به عدوك، ورسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ استجب لسعد، اللَّهُمَّ سدد لسعد رميته، إيهًا سعد، فداك أبي وأمي**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه! ووافقه الذهبي في التلخيص!! كأنهما ذهلا عن عثمان بن عبد الرحمٰن وهو ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص، حاشا مسلمًا أن يكون أخرج له، كيف وقد قال ابن معين فيه: لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، كذاب؟.

ومن هذا الوجه أخرجه السهمي في تاريخ جرجان: وحدثنا الإمام أبو بكر الإسماعيلي، ثنا إبراهيم بن نومرد الجرجاني، ثنا عمران بن سوار، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن، به.

ومن حديث عائشة بنت سعد، عن أبيها أخرجه البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، به

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سعد في المعجم الكبير وفي فضائل الرمي: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة قال: حدثني المجالد، عن عامر قال: قيل لسعد بن أبي وقاص: متى أصبت الدعوة؟ قال: يوم بدر، كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ فأضع السهم في كبد القوس أقول: اللَّهُمَّ زلزل أقدامهم، وأرعب قلوبهم، وافعل بهم، وافعل، فيقول النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ استجب لسعد**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٨٧٧ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ.

٢٨٧٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِسَعْدٍ: اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَهْمَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَحَبِّبْهُ.

---

ومن طريق الطبراني هذا أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا: أنا أبو بكر ابن ريذة، ثنا سليمان بن أحمد، به.

**٢٨٧٧ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا علي بن سعيد، ثنا العباس بن موسى الرازي، ثنا أبو زهير: عبد الرحمٰن بن مغراء، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما كان يوم أُحد قال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «**دونك نحور القوم، فداك أبي وأمي**»، فكان سعد يضع سهمه في كبد قوسه فيقول: اللَّهُمَّ سهمك، وفي سبيلك، اللَّهُمَّ انصر رسولك، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ استجب لسعد إذا دعاك**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي سعد إلا عبد الرحمٰن بن مغراء.

إسناده ضعيف، لضعف أبي سعد البقال، واسمه: سعيد بن المرزبان.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر: وجيه بن طاهر، أنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنا الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي، أنبأنا المؤمل بن الحسن بن عيسى، ثنا محمد بن يحيى، ثنا مخلد بن مالك، ثنا عبد الرحمٰن بن مغراء، به.

**٢٨٧٨ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

أخبرنا أبو العز: أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد بن نصر بن عرفة، ثنا أبو يعقوب: إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة، ثنا محمد بن عبد الرحيم بمصر، ثنا محمد بن الحكم من ولد سعيد بن العاص قال: حدثني محمد بن خفنان، ثنا يحيى بن زكرياء، ثنا ابن أبي زائدة، عن بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق، به.

أشار الدارقطني في العلل إلى هذه الرواية فقال: رواه محمد بن خفنان، عن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٧٩ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، ........................................

---

يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر، قال: وهو وهم.

ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي رياضة الأبدان: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسحاق بن سلمة، ثنا محمد بن عبد الرحيم البغدادي، به.

**٢٨٧٩ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

اختصر المصنف اللفظ وتصرف في السياق، ولم يأت بلفظ أحد ممن عزا إليه الحديث.

قال البخاري في الأذان، باب وجوب القراءة على الإمام والمأموم: حدثنا موسى، ثنا أبو عوانة، ثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر ﷺ، فعزله، واستعمل عليهم عمارًا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي، قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء، فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين، قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، فأرسل معه رجلًا أو رجالًا إلى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدًا إلا سأل عنه، ويثنون معروفًا، حتى دخل مسجدًا لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له: أسامة بن قتادة، يكنى: أبا سعدة قال: أما إذ نشدتنا فإن سعدًا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية، قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللَّهُمَّ إن كان عبدك هذا كاذبًا، قام رياءً وسمعةً، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن، وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد.

قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد، قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن.

وأخرجه مسلم في الصلاة مقتصرًا على صفة صلاة النبي دون قصة شكاية أهل الكوفة: حدثنا يحيى بن يحيى، أخنا هشيم، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة شكوا سعدًا إلى عمر بن الخطاب فذكروا من صلاته، فأرسل إليه عمر، فقدم عليه فذكر له ما عابوه به من أمر الصلاة، فقال: إني لأصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، إني لأركد بهم في الأوليين، وأحذف في الأخريين، فقال: ذاك الظن بك أبا إسحاق.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ سَعْدَ بْنَ أَبِيْ وَقَّاصٍ إِلَى عُمَرَ، فَبَعَثَ مَعَهُ مَنْ يَسْأَلُ عَنهُ بِالْكُوفَةِ، فَطِيفَ بِهِ فِي مَسَاجِدِ الْكُوفَةِ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ إِلَّا خَيْرًا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْجِدٍ فَقَالَ رَجُلٌ يُدْعَى: أَبَا سَعْدَةَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ.

قَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ: فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، قَدِ افْتَقَرَ، يَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ؟، يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

٢٨٨٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ سَعْدًا خَطَبَهُمْ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ: أَيُّ أَمِيرٍ كُنْتُ لَكُمْ؟، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُكَ، لَا تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَلَا تَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا تَغْزُو فِي السَّرِيَّةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَعْمِ بَصَرَهُ، وَعَجِّلْ فَقْرَهُ، وَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ، فَمَا مَاتَ حَتَّى عَمِيَ، وَافْتَقَرَ حَتَّى سَأَلَ النَّاسَ، وَأَدْرَكَ فِتْنَةَ

---

**قوله: «والبيهقيّ»:**

ليس من عادة المصنف ذكر غير الشيخين إذا كان الحديث عندهما.

**٢٨٨٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي قالا: أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا سوار بن عبد الله قال: حدثني أبي، ثنا محمد بن جحادة، ثنا الزبير بن عدي، عن مصعب بن سعد أن سعدًا، به.

**قوله: «حتّى عمي»:**

زاد في الرواية: «فكان يلتمس الحوادث».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْمُخْتَارِ الْكَذَّابِ فَقُتِلَ فِيهَا.

٢٨٨١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ......................................

---

**قوله: «فقتل فيها»:**

تمام الرواية: «فكان إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: أعمى فقير، أدركتني دعوة سعد».

* **يقول الفقير خادمه:** في الرواية المتقدمة عند البخاري غنى، إذ لا زيادة في هذا السياق من هذا الوجه.

**٢٨٨١ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بلفظين وإسنادين فجمع المصنف بينهما في لفظ واحد، والجملة الأخيرة منه وهي قوله: حتى لحق بالله تعالى، ليست في لفظ الطبراني إنما هي في لفظ سيف بن عمر، يأتي تخريجها.

قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، ثنا محمد بن بكار، ثنا عبد الحكيم بن منصور، عن عبد الملك بن عمير قال: هجا رجل من المسلمين سعدًا فقال:

نقاتل حتى ينزل اللّه نصره ... وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغ ذلك سعدًا رضي الله عنه، فرفع يده وقال: اللَّهُمَّ اقطع لسانه ويده عني بما شئت، فرمي يوم القادسية، وقطع لسانه، وقطعت يده وقتل. منقطع، ليس فيه ذكر قبيصة بن جابر.

ثم قال الطبراني: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكرياء بن يحيى زحمويه، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر الأسدي قال: قال ابن عم لنا يوم القادسية:

ألم تر أن اللّه أنزل نصره ... وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فلما بلغ سعدًا رضي الله عنه قوله قال: اللَّهُمَّ اقطع عني لسانه ويده، فجاءت نشابة فأصابت فاه فخرس، ثم قطعت يده في القتال، فقال سعد: احملوني على باب، فخرج

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَجَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ كُفَّ لِسَانَهُ وَيَدَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، فَرُمِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، فَقُطِعَ لِسَانُهُ وَقُطِعَتْ يَدُهُ، فَمَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً حَتَّى لَحِقَ بِالله تَعَالَى.

---

به محمولًا، ثم كشف عن ظهره وبه قروح في ظهره، فأخبر الناس بعذره فعذروه، وكان سعد لا يجبن، وقال: إنما فعلت هذا لما بلغني من قولكم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني بإسنادين؛ رجال أحدهما ثقات.

**قوله: «وأبو نعيم»**:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني المنقطع: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

**قوله: «وابن عساكر»**:

أخرجه من طريق الطبراني الموصول: أنبأنا أبو علي: الحسن بن أحمد وغيره قالوا: أنبأنا أبو بكر: محمد بن عبد الله محمد، أنبأنا سليمان بن أحمد، به.

**قوله: «حتّى لحق بالله تعالى»**:

وأخرجه سيف بن عمر في كتاب الردة: عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر قال: قال رجل منا يوم القادسية مع الفتح:

نقاتل حتى أبدل الله نصره وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغت سعدًا فقال: اللَّهُمَّ إن كان كاذبًا أو قال الذي قال رياء وسمعة وكذبًا فاقطع عني لسانه ويده، قال قبيصة: فوالله إني لواقف بين الصفين يومئذ إذ أقبلت نشابة بدعوة سعد حتى وقعت في لسانه ويبس شقه، فما تكلم كلمة حتى لحق بالله عز وجل.

تقدم الكلام على سيف بن عمر، وحاله في الرواية يشبه حال الواقدي.

ومن طريق سيف أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، ثنا أبو بكر ابن سيف، ثنا السري بن يحيى، ثنا شعيب بن إبراهيم، ثنا سيف بن عمر، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٨٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ مُجَابِي الدَّعْوَةِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: كَانَتِ امْرَأَةٌ قَامَتُهَا قَامَةُ صَبِيٍّ، فَقَالُوا:

---

وأخرج الدينوري في المجالسة هذه القصة معضلة عن سفيان بن عيينة فقال: حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني، ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم؛ أن النبي ﷺ دعا لسعد بن أبي وقاص؛ فقال: «**اللَّهُمَّ أجب دعوته، وسدد رميته**».

قال سفيان: فولي أمر الناس بالقادسية وأصابه خراج، فلم يشهد يوم الفتح ـ يعني: فتح القادسية ـ، فقال رجل من بجيلة:

ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال سعد: اللَّهُمَّ اكفنا يده ولسانه، فجاءه سهم غرب فأصابه، فخرس، ويبست يداه جميعًا.

ومن طريق الدينوري أخرجه ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسين بن إسماعيل بن محمد، ثنا أحمد بن مروان، به.

**٢٨٨٢ ـ قوله: «في كتاب مجابي الدعوة»:**

قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن أمه قالت: كان بعض أهل بيتنا عند أهل سعد قالت: فرأينا امرأةً قامتها قامة صبي، فقلنا: من هذه؟، قالوا: هذه ابنة لسعد، وضع سعد يومًا طهوره فغمست يدها فيه، فطرف لها وقال: قطع الله قرنك، فما شبت بعد.

ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد ابن طاوس، أنا طراد بن محمد، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو علي ابن صفوان، ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، به.

**قوله: «عن مغيرة، عن أمّه»:**

هذا إسناد ابن عساكر الثاني، وهو من طريق أبي معمر: إسماعيل بن إبراهيم الهروي، عن جرير، وخالفه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، فقال عنه، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن أمه، وهو الأشبه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

هَذِهِ ابْنَةُ سَعْدٍ، غَمَسَتْ يَدَهَا فِي طَهُورِهِ، فَقَالَ: يَضَعُ اللهُ قَرْنَكِ، فَمَا شَبَّتْ بَعْدُ.

٢٨٨٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطَّلِعُ عَلَى سَعْدٍ، فَيَنْهَاهَا، فَلَمْ تَنْتَهِ، فَاطَّلَعَتْ يَوْمًا وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: شَاهَ وَجْهُكِ، فَعَادَ وَجْهُهَا فِي قَفَاهَا.

٢٨٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: شَتَمَ رَجُلٌ عَلِيًّا، فَقَالَ

---

**قوله: «يضع الله قرنك»:**

قرن الإنسان: حد رأسه وجانبه وما كان ناحية الرأس، والقرن: قرن القامة، وقرن الجبل: أعلاه، وقرن الأكمة: رأسها، وكأنه دعا ألا تطول قامتها.

**قوله: «فما شبّت بعد»:**

وأخرجه ابن عساكر أيضًا من وجه آخر فقال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه، ثنا أبو القاسم ابن أبي العلاء. ح

وأخبرنا أبو المعالي: الحسين بن حمزة بن الحسين، أنا مجيب بن عمار بن أحمد قالا: أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا خيثمة، ثنا أبو العباس: أحمد بن محمد البرقي، ثنا أبو معمر، ثنا جرير، عن مغيرة عن أمه، بالقصة.

**٢٨٨٣ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي الدّنيا»:**

يعني: في مجابي الدعوة قال: حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشي، ثنا عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمٰن بن عوف، به.

**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه في ترجمة سعد من تاريخ دمشق، من طريق ابن أبي الدنيا المذكور: أخبرنا أبو محمد ابن طاوس، أنا طراد بن محمد، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو علي ابن صفوان، ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، به.

**٢٨٨٤ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

يعني: في المستدرك، وفي اللفظ اختصار، قال الحاكم: فحدثنا بشرح هذا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتُمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ، فَوَاللهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ بِهِ دَابَّتُهُ فَرَمَتْهُ عَلَى هَامَتِهِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَانْفَلَقَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ.

٢٨٨٥ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ سَعْدًا دَعَا عَلَى رَجُلٍ، فَجَاءَتْهُ نَاقَةٌ فَقَتَلَتْهُ، فَأَعْتَقَ سَعْدٌ نَسَمَةً، وَحَلَفَ ........................

---

الحديث الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد السري، ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: كنت بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قومًا مجتمعين على فارس قد ركب دابةً وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد، فأفرجوا له، حتى وقف عليه فقال: يا هذا!، علام تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ؟، ألم يكن أزهد الناس؟، ألم يكن أعلم الناس؟» وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته؟، ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: . . . ، فذكر الدعاء.

**قوله: «فوالله ما تفرّقنا»:**

هو من قول قيس بن أبي حازم الراوي.

**قوله: «فانفلق دماغه ومات»:**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص

**٢٨٨٥ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا سعيد بن عامر، ثنا شعبة، عن أبي بلج، عن مصعب بن سعد، عن سعد، أن رجلًا نال من علي ﷺ، فدعا عليه سعد بن مالك، فجاءته ناقة أو جمل فقتله، فأعتق سعد نسمةً، وحلف أن لا يدعو على أحد. سكت

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ.

٢٨٨٦ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ الْمسَيِّبِ: أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ مَالُنَا نُعْطِيهِ مَنْ شِئْنَا، فَرَفَعَ سَعْدٌ يَدَيْهِ وَقَالَ: أَفَأَدْعُو؟، فَوَثَبَ مَرْوَانُ فَاعْتَنَقَهُ، وَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ أَبَا إِسْحَاقَ أَنْ تَدْعُوَ، فَإِنَّمَا هُوَ مَالُ اللهِ.

٢٨٨٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ..........................................

---

عنه هو والذهبي في التلخيص. أبو بلج ـ بفتح أوله، وسكون اللام، بعدها جيم ـ الفزاري، اسمه: يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم وقيل: ابن أبي الأسود، من رجال الأربعة.

**قوله: «أن لا يدعو على أحدٍ»:**

وأخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة: حدثنا سريج بن يونس، ثنا هشيم، عن أبي بلج، عن مصعب بن سعد، أن رجلًا نال من علي، فنهاه سعد، فلم ينته، فقال سعد: أدعو عليك، فلم ينته، فدعا عليه سعد، فما برح حتى جاء بعير ناد ـ أو ناقة نادة ـ، فخبطته حتى مات.

ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا النقيب أبو الفوارس: طراد بن محمد، أنا الحسين بن بشران، أنا أبو علي ابن صفوان، أنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، به.

**٢٨٨٦ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

في اللفظ اختصار، قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا بكار بن قتيبة القاضي، ثنا صفوان بن عيسى، ثنا هاشم بن هاشم الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: كنت جالسًا مع سعد فجاء رجل يقال له: الحارث بن برصاء وهو في السوق، فقال له: يا أبا إسحاق إني كنت آنفًا عند مروان فسمعته وهو يقول: إن هذا المال مالنا نعطيه من شئنا، قال: فرفع سعد يده وقال: أفأدعو؟ فوثب مروان وهو على سريره فاعتنقه وقال: أنشدك يا أبا إسحاق أن تدعو، فإنما هو مال الله. سكت عنه هو والذهبي.

**٢٨٨٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في دعاء رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَبِيبَةَ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: دَعَا سَعْدُ بْنُ أَبِيْ وَقَّاصٍ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ لِيَ بَنِينَ صِغَارًا، فَأَخِّرْ عَنِّيَ الْمَوْتَ حَتَّى يَبْلُغُوا، فَأَخَّرَ عَنْهُ الْمَوْتَ عِشْرِينَ سَنَةً.

٢٨٨٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: بَيْنَمَا سَعْدٌ يَمْشِي، إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَشْتُمُ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّكَ تَشْتُمُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا سَبَقَ، فَوَاللهِ لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِهِمْ، أَوْ لَأَدْعُوَنَّ اللهَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: ..........................................................

---

باستجابة الدعاء، وما ظهر من إجابة الله تعالى دعاء رسوله فيه: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا أبو الحسن: علي بن محمد المصري، ثنا يوسف بن يزيد، ثنا أسد بن موسى، ثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمٰن بن لبيبة عن جده، به.

**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه من طريق البيهقي في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

**قوله: «عن يحيى بن عبد الرّحمن بن لبيبة، عن جده»:**

كذا في إسناد الرواية، ووقع في الأصول الخطية بزيادة: «عن أبيه»، ولم نثبتها لعدم وجودها في إسناد البيهقي، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: يحيى بن عبد الرحمٰن بن ابى لبيبة، روى عن جده، روى عنه: مندل وحاتم بن اسماعيل ووكيع، سمعت أبي يقول ذلك، ثم أسند عن ابن معين قوله: ليس بشيء، وعن أبيه قوله: ليس بالقوي.

**٢٨٨٨ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا ابن عون قال: أنبأني محمد بن محمد بن الأسود، عن عامر بن سعد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يُخَوِّفُنِي كَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا يَشْتُمُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ مَا سَبَقَ فَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ نَكَالًا، فَجَاءَتْ بُخْتِيَّةٌ، فَأَفْرَجَ النَّاسُ لَهَا، فَتَخَبَّطَتْهُ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ سَعْدًا وَيَقُولُونَ: اسْتَجَابَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ.

---

قال في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح.

**قوله: «يخوفني كأنّه نبي»:**

كذا في الأصول ومجمع الزوائد، وفي المطبوع من المعجم الكبير: «تخوفني كأنك نبي».

**قوله: «اللَّهُمَّ إن كان هذا يشتم»:**

كذا في الأصول ومجمع الزوائد، وفي المطبوع من المعجم الكبير: «اللَّهُمَّ إن هذا يشتم أقوامًا».

وأخرجه ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا: أنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، ثنا أحمد بن سليمان، ثنا الزبير بن بكار قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي أسامة: حماد بن أسامة الكوفي، عن عبد الله بن عون البصري، نحوه.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم: زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو حامد: أحمد بن سهل بن إبراهيم بن سهل البغدادي، ثنا أبو قريش: محمد بن جمعة بن خلف، ثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة.

قال: وحدثنا أبو قريش، وحدثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا ابن المبارك، عن ابن عون، نحوه.

قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، ثنا أحمد بن نصر بن بجير، ثنا حاجب، ثنا أبو أسامة، نحوه.

قال ابن عساكر: أخبرناه أبو الحسن: علي بن المسلم، ثنا علي بن غنائم بن عمر المصري لفظًا، أنا أبو القاسم: صلة بن المؤمل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

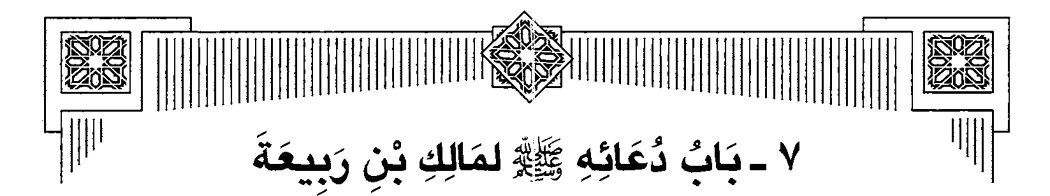
وأخبرناه عاليًا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي قال: قرئ على أبي إسحاق: إبراهيم بن عمر البرمكي وأنا حاضر قالا: أنا أبو عبد الله ابن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، ثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا ابن عون، به.

قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور وأبو منصور ابن العطار قالا: أنا أبو طاهر المخلص، ثنا ابن منيع، ثنا داود بن علية، ثنا محمد بن محمد، به.

وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر: أخبرناه أبو النجم: بدر بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، ثنا مكرم بن أحمد القاضي، ثنا سعيد بن محمد، أبو عثمان الأنجذاني، ثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رجلًا كان يقع في علي وطلحة والزبير، فجعل سعد بن مالك ينهاه ويقول: لا تقع في إخواني، فأبى، فقام سعد وصلى ركعتين، ثم قال: اللَّهُمَّ إن كان مسخطًا لك فيما يقول، فأرني به آية واجعله آية للناس، فخرج الرجل فإذا هو ببختي شق الناس، فأخذه بالبلاط فوضعه بين كركرته والبلاط، فسحقه حتى قتله، فأنا رأيت الناس يتبعون سعدًا ويقولون: هنيئًا لك يا أبا إسحاق، استجيبت دعوتك.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٧ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لمَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ

٢٨٨٩ ـ أَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِيهِ: مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّلُولِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ أَنْ يُبَارِكَ لَهُ فِي وَلَدِهِ، فَوُلِدَ لَهُ ثَمَانُونَ ذَكَرًا.

---

**قوله: «لمالك بن ربيعة»:**

السلولي، يكنى: أبا مريم، صحابي، ممن شهد الشجرة، وسكن الكوفة.

**٢٨٨٩ ـ قوله: «أخرج ابن منده»:**

أخرجه في معرفة الصحابة ـ وليس في المطبوع منه ـ: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو يحيى ابن أبي مسرة، ثنا العلاء بن عبد الجبار، ثنا حبان بن يسار قال: حدثني بريد بن أبي مريم، عن أبيه، به.

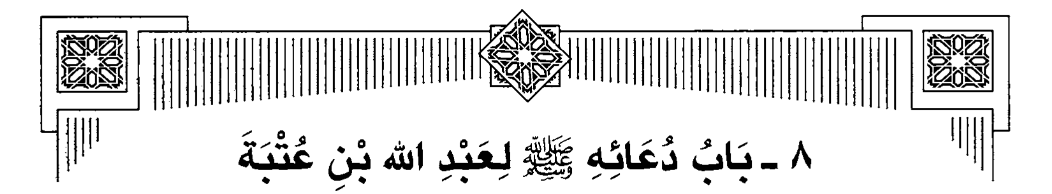
**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه في ترجمته من تاريخ دمشق من طريق ابن منده المذكور قال: أخبرنا أبو الفتح: يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله العبدي، به.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٨ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ

٢٨٩٠ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أُمِّ وَلَدِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِسَيِّدِي عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: إِيشٍ تَذْكُرُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟، قَالَ: أَذْكُرُ أَنِّي غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ أَوْ سُدَاسِيٌّ أَجْلَسَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حِجْرِهِ، وَدَعَا لِي وَلِوَلَدِي بِالْبَرَكَةِ، قَالَتْ جَدَّتِي: فَنَحْنُ نَعْرِفُ ذَلِكَ أَنَّا لَا نَهْرَمُ.

---

**قوله: «لعبد الله بن عتبة»:**

ابن مسعود الهذلي، ابن أخي عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمٰن، كان صغيرًا على عهد النبي ﷺ وقد حفظ عنه يسيرًا، قال أبو عمر: ذكره العقيلي في الصحابة، وغلط، إنما هو تابعي، نقله الحافظ في الإصابة وقال: مات بعد النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة وتسعة أشهر، فأقل ما يكون عبد الله أدرك من حياة النبي ﷺ ست سنين، فكأن هذا عمدة العقيلي في ذكره في الصحابة، وقد اتفقوا على ثقته، وذكره ابن البرقي فيمن أدرك النبي ﷺ، ولم يثبت عنه رواية، ولم يزد البخاري في ترجمته على قوله: سمع عمر، وقال ابن سعد: كان رفيعًا، كثير الحديث والفتيا فقيهًا، وقال ابن حبان في الثقات: كان يؤم الناس بالكوفة، ومات في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث.

**٢٨٩٠ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا الفضل بن عون المسعودي، أبو حمزة قال: حدثتني أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله، عن جدتها ـ وكانت أم ولد عبد الله بن عتبة ـ، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٩ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِلنَّابِغَةِ

٢٨٩١ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ يَعْلَى بْنِ الْأَشْدَقِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّابِغَةَ ـ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ ـ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ هَذَا الشِّعْرَ فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ: أَجَدْتَ، لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ، قَالَ: ..........................

---

**قوله: «للنابغة»:**

قال أبو نعيم: هو: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو ليلى الجعدي، نابغة بني جعدة، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: قيس بن سعد بن عدس بن عبد بن جعدة، وهو نابغة بني جعدة، قال الحافظ في الإصابة: وكأنه قال هذا لما وقع في مسند الحسن بن سفيان وفيه: حدثنا سفيان، ثنا أبو وهب الحراني، ثنا يعلى بن الأشدق قال: حدثني قيس بن سعد بن عبد الله بن جعدة بن نابغة.

**٢٨٩١ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في دعائه لنابغة وإجابة الله تعالى له فيما دعاه به: أخبرنا أبو عثمان: سعيد بن محمد بن عبدان، أنبأنا أبو بكر: محمد بن المؤمل، ثنا جعفر بن محمد بن سوار، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي، ثنا يعلى بن الأشدق قال: سمعت النابغة، نابغة بني جعدة، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

قال في الدلائل وفي معرفة الصحابة: حدثنا به القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم إملاءً، ثنا أحمد بن إسحاق الجوهري، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي، به.

**قوله: «هذا الشّعر فأعجبه»:**

لم يذكره المصنف وهو في الرواية، قال:

بلغنا السماء مجدنا وثراءنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ نَيِّفٌ وَمِائَةُ سَنَةٍ وَمَا ذَهَبَ لَهُ سِنٌّ ثَمَّ.

**٢٨٩٢** ـ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنِ النَّابِغَةِ.

**٢٨٩٣** ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي أُسَامَةَ، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ، وَفِيهِ: فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ..........................................................

---

فقال ﷺ: «**إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟**»، قلت: إلى الجنة، قال: «**أجل إن شاء الله تعالى**»، قال: فلما أنشدته:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

**قوله: «قال: فلقد رأيته»:**

فاعل قال هو: يعلى الأشدق.

**٢٨٩٢ ـ قوله: «وأخرجه البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، ثنا ابن أبي قماش، ثنا عبد الله بن محمد بن حبيب، عن سعيد بن سليم الباهلي، عن مجاهد بن سليم، عن عبد الله بن جراد قال: سمعت نابغة يقول: . . . ، فذكره.

**٢٨٩٣ ـ قوله: «وأخرجه ابن أبي أسامة»:**

قال في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا العباس بن الفضل، ثنا محمد بن عبد الله التميمي قال: أخبرني الحسن بن عبيد الله قال: حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول: أتيت النبي ﷺ فأنشدته قولي:

وإنا لقوم ما نعود خيلنا ... إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا ... من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحًا ولا مستنكرًا أن تعقرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: «**إلى أين؟**» قال: قلت: إلى الجنة، قال: «**نعم، إن شاء الله**»، قال: فلما أنشدته:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَكَانَ إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتَتْ لَهُ أُخْرَى.

**٢٨٩٤** ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّكَنِ، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ، وَفِيهِ: فَرَأَيْتُ أَسْنَانَ النَّابِغَةِ أَبْيَضَ مِنَ الْبَرَدِ، لِدَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

ولا خير في جهل إذا لم يكن له أريب إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي ﷺ: «**لا يفضض الله فاك**»، قال: وكان من أحسن الناس ثغرًا، وكان إذا سقطت له سن نبتت.

**قوله: «سنّ نبتت له أخرى»:**

ومن هذا الوجه أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن عبد الله مطين، ثنا عبد الله بن الحكم، ثنا العباس بن الفضل، به.

**٢٨٩٤ ـ قوله: «أبيض من البرد»:**

هو عند البيهقي أيضًا بهذا اللفظ، قال البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، ثنا ابن أبي قماش، ثنا عبد الله بن محمد بن حبيب، عن سعيد بن سليم الباهلي، عن مجاهد بن سليم، عن عبد الله بن جراد قال: سمعت نابغة يقول: سمعني رسول الله ﷺ وأنا أنشد من قولي:

بلغنا السماء عفةً وتكرمًا وإنا لنرجو بعد ذلك مظهرا

. . .، ثم ذكر الباقي بمعناه، قال: فلقد رأيت سنه كأنها البرد المنهل، ما سقطت له سن ولا تفلتت.

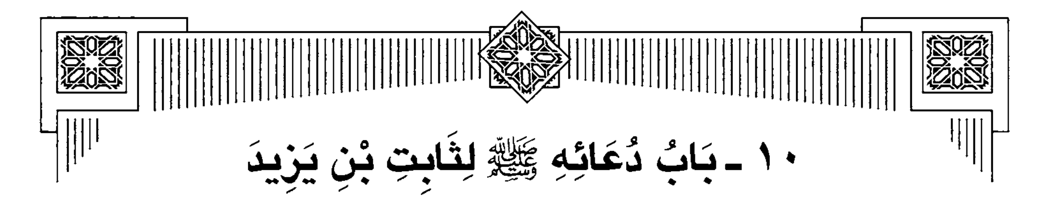
**قوله: «لدعوة رسول الله ﷺ»:**

وممن أخرج قصة النابغة: ابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا فتيان بن محمد بن سودان، أنبأنا أبو نصر: أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو الحسين: محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود وهو ابن رشيد، ثنا يعلى بن الأشدق، به.

قال ابن الأثير أيضًا: أخبرنا يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني، أنا زاهر بن طاهر النيسابوري، أنا أبو سعيد الجنزروذي، أنا أبو بكر: محمد بن محمد بن عثمان المقرئ، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا أيوب بن محمد الوزان، ثنا يعلى بن الأشدق العقيلي، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٠ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ

٢٨٩٥ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينِ، وَابْنُ مَنْدَه، وَالْبَاوَرْدِيُّ فِي الْمعْرِفَةِ، عَنِ ابْنِ عَائِذٍ قَالَ: قَالَ ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ رِجْلِي عَرْجَاءُ لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: فَدَعَا لِي فَبَرِئَتْ، حَتَّى اسْتَوَتْ مِثْلَ الْأُخْرَى.

---

**قوله: «لثابت بن يزيد»:**

غير منسوب، قال ابن منده: أراه الأول يعني: ابن وديعة بن يزيد نسب لجده، روى عنه: عبد الرحمٰن بن عائذ الحمصي، اهـ. ولم يزيدوا في ترجمته على حديث الباب.

**٢٨٩٥ ـ قوله: «أخرج الطبراني في مسند الشاميين»:**

قال: حدثنا عمرو بن إسحاق، ثنا أبو علقمة: نصر بن خزيمة أن أباه حدثه، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ، نحوه.

**قوله: «وابن منده»:**

قال في ترجمة ثابت بن يزيد: غير منسوب من معرفة الصحابة: أخبرنا محمد بن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا أبي، به.

قال أبو عبد الله ابن منده: هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه.

**قوله: «والباوردي في المعرفة»:**

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قال أبو نعيم: غريب، لا يحفظ إلا من هذا الوجه، حدثناه في الشاميين.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١١ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِلْمِقْدَادِ

٢٨٩٦ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ـ وَكَانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ ـ قَالَتْ: خَرَجَ الْمِقْدَادُ يَوْمًا لِحَاجَتِهِ بِالْبَقِيعِ، فَدَخَلَ خَرِبَةً، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ أَخْرَجَ جُرْذٌ مِنْ جُحْرٍ دِينَارًا، فَلَمْ يَزَلْ يُخْرِجُ دِينَارًا دِينَارًا حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ عَشَرَ دِينَارًا، فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهَا، فَقَالَ: هَلْ أَتْبَعْتَ يَدَكَ الْجُحْرَ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: لَا صَدَقَةَ عَلَيْكَ فِيهَا، ..........................

---

**قوله: «للمقداد»:**

هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر البهراني، وقيل: الحضرمي، وهو المقداد بن الأسود الكندي حلفًا، أسلم قديمًا، وكان سابع سبعة ممن أظهروا إسلامهم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، وكان فارسًا يومها، حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره، ثم شهد المشاهد بعدها، وقال زر بن حبيش، تزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم رسول الله ﷺ، أخرج الترمذي من حديث ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم»**، قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال: **«علي منهم»**، يقول ذلك ثلاثًا، **«وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك.

**٢٨٩٦ ـ قوله: «أخرج أبو نعيم»:**

عزاه لأبي نعيم واقتصر عليه، وهو عند أبي داود وابن ماجه.

قال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو بكر الطلحي وسليمان بن أحمد قالا: ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، ثنا موسى بن يعقوب قال: حدثتني عمتي: قريبة بنت عبد الله بن وهب، عن أمها: كريمة بنت المقداد بن عمرو، عن ضباعة بنت الزبير ـ وكانت تحت المقداد ـ قالت: كان الناس إنما يذهبون

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَتْ ضُبَاعَةُ: فَمَا فَنِيَ آخِرُهَا حَتَّى رَأَيْتُ غَرَائِرَ الْوَرِقِ فِي بَيْتِ الْمِقْدَادِ.

---

لحاجتهم فرط اليومين والثلاث، فيبعرون كما تبعر الإبل، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته، . . . الحديث.

**قوله: «بارك الله لك فيها»:**

وأخرجه أبو داود في الخراج والأمارة، باب ما جاء في الركاز وما فيه: حدثنا جعفر بن مسافر، ثنا ابن أبي فديك، ثنا الزمعي، به.

وابن ماجه في اللقطة، باب التقاط ما أخرج الجرذ: حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، به.

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة المقداد من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي، أنا أبو المظفر: محمود بن جعفر بن محمد، أنا عم أبي: أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن جعفر المعدل، أنا إبراهيم بن السندي بن علي، أنا أبو عبد الله: الزبير بن بكار، عن عبد الله الزبيري قال: حدثني يحيى بن مقداد، عن عمران بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن عمه: موسى بن يعقوب، به.

قال ابن عساكر: وأخبرناه عاليًا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور وأبو منصور: عبد الباقي بن محمد بن غالب قالا: أنا أبو طاهر المخلص، ثنا أبو يعقوب: إسحاق بن الخليل، ثنا محمد بن سهل بن عسكر، ثنا خالد بن مخلد القطواني.

وأخبرناه أبو الفضل: محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنا أبو القاسم: أحمد بن محمد الخليلي، أنا أبو القاسم: علي بن أحمد الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، ثنا محمد بن معاذ بن يوسف السلمي، ثنا خالد، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٢ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ

٢٨٩٧ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ: أَنَّهُ سَقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبَنًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ،

---

**قوله: «لعمرو بن الحمق»:**

بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم، بعدها قاف، مضت ترجمته ﵁.

**٢٨٩٧ ـ قوله: «في مسنده»:**

وهو كما في إتحاف الخيرة: حدثنا المعلى بن منصور، عن يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن أبي فروة، عن يوسف بن سليمان، عن جدته، عن عمرو بن الحمق قال: سقيت رسول الله ﷺ لبنًا فقال: «**اللَّهُمَّ أمتعه بشبابه**».

إسحاق بن أبي فروة متروك، ويوسف بن سليمان مجهول، قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عبد الأعلى بن مسهر، ثنا يحيى بن حمزة، به.

وسمى الجدة ميمونة.

**قوله: «وابن عساكر»:**

قال في ترجمته من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن أحمد بن عمر، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، ثنا الحكم بن موسى نا يحيى بن حمزة، به.

قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة قالا: أنا عبد الدائم بن الحسن، أنا عبد الوهاب الكلابي، ثنا أبو بكر ابن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَمَرَّتْ بِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرَ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ.

---

خريم، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة الحضرمي، به.

وسمى الجدة: ميمونة.

قال ابن عساكر: ورواه عبد الله بن أحمد، عن الحكم وسماها: ميمونة أيضًا.

**قوله: «لم ير الشعرة البيضاء»:**

وأخرجه الديلمي ـ كما في زهر الفردوس ـ: أخبرنا الدوني، أنا ابن الكسار، أنا ابن السنّي قال: أخبرني إبراهيم بن محمد الضحّاك، ثنا محمد بن سنجر، ثنا أبو مسهر، به.

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا به أبو منصور ابن مكارم بن أحمد بن سعد المؤدب الموصلي، أخبرنا أبو القاسم: نصر بن محمد بن صفوان، أنا أبو البركات: سعد بن محمد بن إدريس والخطيب أبو الفضائل: الحسن بن هبة الله قالا: أنا أبو الفرج: محمد بن إدريس بن محمد إدريس، أنا أبو منصور: المظفر بن محمد الطوسي، أنا أبو زكرياء: يزيد بن محمد بن إياس، ثنا ابن أبي حفص، ثنا علي بن حرب، ثنا الحكم بن موسى، به، وسمى الجدة: ناشرة، وقال: فمرت عليه ثمانون سنةً لا ترى في لحيته شعرة بيضاء.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٣ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِأَوْلَادِ أَبِي سَبْرَةَ

٢٨٩٨ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ سَبْرَةَ: أَن أَبَاهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا لِوَلَدِهِ، فَلَمْ يَزَالُوا فِي شَرَفٍ إِلَى الْيَوْمِ.

---

**قوله: «لأولاد أبي سبرة»:**

واسم أبي سبرة: يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهيل، لم يختلف في صحبته، أوردوا له حديث الباب في ترجمته.

**٢٨٩٨ ـ قوله: «أخرج الطّبرانيّ»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا: ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن الحجاج، عن عمير بن سعيد، عن سبرة بن أبي سبرة، أن أباه أتى النبي ﷺ فقال: «**ما ولدك؟**» قال: عبد العزى وسبرة، والحارث، فقال: «**لا تسم عبد العزى**»، فسماه عبد الله، ثم قال: «**إن خير الأسماء: عبد الله وعبد الرحمٰن**»، ودعا له ولولده، فلم يزالوا في شرف إلى اليوم.

قال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى الحماني. ح

وحدثنا عبد الله بن ناجية، ثنا أبو معمر القطيعي قالا: ثنا عباد بن العوام، عن الحجاج بن أرطاة، به.

قال في مجمع الزوائد: الحجاج بن أرطاة فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**قوله: «في شرف إلى اليوم»:**

زاد الطبراني في آخره: قال أبو محمد: الحجاج بن المنهال: خيثمة بن عبد الرحمٰن منهم، اهـ.

وقد روي طرفه الأول المتعلق بالأسماء من طريقه، أخرجه الإمام أحمد وغيره.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.....................................................................................

وحديث الباب أخرجه مطولًا ومختصرًا: الإمام أحمد في المسند: حدثنا سريج بن النعمان، ثنا زياد ـ أو: عباد ـ، عن الحجاج، به.

وابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا أبو سلمة، به.

قال ابن قانع: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا أبو معمر، ثنا صالح بن عمر، عن الحجاج، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد، به.

والدولابي في الكنى: حدثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا عباد بن العوام، به.

وقال في تاريخ أصبهان: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الفضل، ثنا سعيد بن سليمان. ح

وحدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قالا: ثنا عباد بن العوام. ح

ومن طريق حماد بن سلمة أخرجه البخاري في الكنى من التاريخ الكبير فقال: أبو سبرة له صحبة، روى عنه عبد الرحمٰن: حدثنا شهاب، ثنا حماد، به.

وابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا محمد بن سعد، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو سلمة، عن حماد بن سلمة، به.

والدولابي في الكنى: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا أبي، ثنا حماد بن سلمة، به.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة وفي تاريخ أصبهان أيضًا: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو سلمة التبوذكي، به.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٤ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ

٢٨٩٩ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَهْزِيِّ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ دَمَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَعُمِّرَ زَمَانًا مِنْ دَهْرِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى يَخْرِقَ الصَّفَّ ثُمَّ يَعُودُ.

---

**قوله: «لضمرة بن ثعلبة»:**

البهزي، ترجموا له في الصحابة، وأخرجوا له حديثين، وزاد الحافظ في الإصابة حديث الباب.

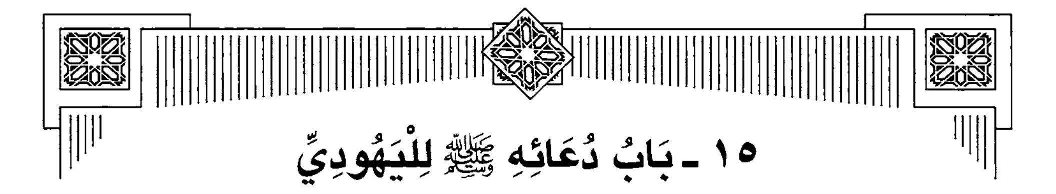
**٢٨٩٩ ـ قوله: «أخرج الطّبرانيّ»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال في المعجم الكبير: حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا جدي: إبراهيم بن العلاء وعمي: محمد بن إبراهيم قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن أبي سلمة: سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، عن ابن ثعلبة، أنه أتى رسول الله ﷺ وقال: ادع الله لي بالشهادة، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار**»، قال: فكنت أحمل في عظم القوم فيتراءى لي النبي ﷺ خلفهم، فقالوا: يا ابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم، فقال: إن النبي ﷺ يتراءى لي خلفهم، فأحمل عليهم حتى أقف عنده، ثم يتراءى لي عند أصحابي، فأحمل حتى أكون مع أصحابي.

قال: فعمّر زمانًا من دهره.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٥ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِلْيَهُودِيِّ

٢٩٠٠ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ مَجْهُولٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ يَهُودِيٌّ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا، فَعَطَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هَدَاكَ اللهُ، فَأَسْلَمَ.

---

**٢٩٠٠ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»**:

قال في الدلائل: باب ما جاء في اليهودي الذي شمته فقال له: «**هداك الله**»، فأسلم إن صح: حدثنا أبو جعفر: كامل بن أحمد المستملي، أنبأنا أبو الحسن: علي بن محمد بن علي الخلعاني السمناني بدامغان، ثنا عبد الله بن محمد بن يونس السمناني، ثنا محمد بن رزام السليطي البصري، ثنا محمد بن عمرو، عن عبد الله الأنصاري.

وأنبأنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن علي البيهقي صاحب المدرسة، ثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يزداد الرازي إملاءً ببخارى، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن يونس المقرئ بنيسابور، ثنا أبو الفضل: العباس بن إبراهيم، ثنا محمد بن رزام، أبو عبد الملك الأيلي، ثنا محمد بن عبد الله بن عمرو، أبو سلمة الأنصاري، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك، به.

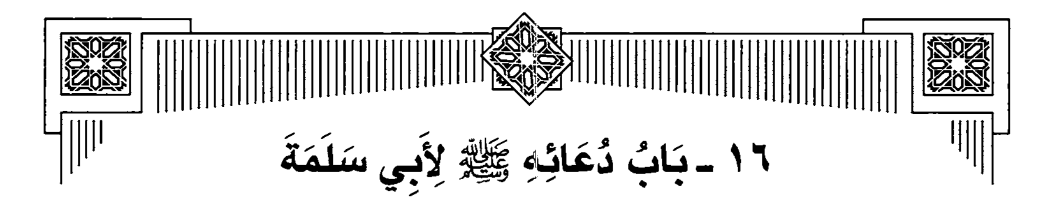
**قوله: «بسند مجهولٍ»**:

كذا قال البيهقي بعد إسناده للحديث: هذا إسناد مجهول.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٦ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِأَبِي سَلَمَةَ

٢٩٠١ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ،

---

**قوله: «لأبي سلمة»:**

إن قلنا بأن إسناد حديث الباب خطأ وقع من عثمان البتي كما سيأتي، وأن الصواب فيه ما رواه الثقات: عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن جده أبي الحكم: رافع بن سنان، فينبغي أن تكون الترجمة لابنته: باب دعائه ﷺ لعميرة بنت أبي الحكم، قال أبو نعيم في ترجمة عميرة بنت أبي الحكم من معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا عبد الحميد بن جعفر قال: حدثني أبي وغير واحد من قومنا، أن أبا الحكم أسلم ولم تسلم امرأته، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أبا الحكم أخذ بنتي ومنعنيها، فأمر رسول الله ﷺ أبا الحكم فجلس ناحيةً، وأمر المرأة فجلست ناحيته، ووضع الجارية بينهما، ثم قال: «**ادعواها**»، فدعواها، فمالت الجارية إلى أمها، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهدها**»، فمالت إلى أبيها فأخذها، واسمها: عميرة بنت أبي الحكم.

سيأتي تخريج الحديث، وإنما ذكرت هذا الطريق لوقوع التسمية، وغير بكر بن بكار يرويه عن عبد الحميد ولا يسم ابنة أبي الحكم.

**٢٩٠١ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:**

عزاه لابن سعد واقتصر عليه، وهو عند الإمام أحمد وأصحاب السنن، والعزو إليهم أولى.

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن عثمان البتي، عن عبد الحميد بن سلمة، به.

علّته عثمان البتي، يقال: أنه أخطأ فيه، جعل شيخه فيه عبد الحميد بن جعفر: عبد الحميد بن سلمة، بيّن خطأه رواية الطحاوي في المشكل، عن أبي عاصم النبيل قال: سمعت عبد الحميد بن جعفر يقول: أنا حدثت البتي بحديث التخيير بالأهواز، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ أَبَوَيْهِ اخْتَصَمَا فِيهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ وَالْآخَرُ كَافِرٌ، فَخَيَّرَهُ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَافِرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِهِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْمُسْلِمِ، فَقَضَى لَهُ بِهِ.

---

وجد عبد الحميد هذا اسمه: رافع بن سنان، وقد روي هذا الحديث من طريقه كما سيأتي، وقال الحافظ في تهذيبه: روى الدارقطني حديثًا من هذا الوجه وقال: عبد الحميد بن سلمة وأبوه وجده لا يعرفون.

**قوله: «فقضى له به»:**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا إسماعيل، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا ابن علية، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن ماجه في الأحكام، باب تخيير الصبي بين أبويه: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

وأخرجه النسائي في الفرائض من السنن الكبرى، باب الصبي يسلم أحد أبويه: أخبرنا مجاهد بن موسى البغدادي، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن علية ـ به.

وتابعه الثوري، عن عثمان، أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا أحمد بن محمد بن شبويه قال: قلت لعبد الرزاق: أخبركم سفيان، عن عثمان البتي، عن عبد الحميد الأنصاري، عن أبيه، عن جده، به.

رواه هشيم، عن عثمان فأسقط من الإسناد قوله: عن أبيه، قال الطحاوي في المشكل: حدثنا يوسف بن يزيد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، ثنا عثمان البتي قال: أخبرني عبد الحميد بن سلمة الأنصاري: أن جده أسلم في عهد رسول الله ﷺ ولم تسلم امرأته... الحديث.

ورواه حماد بن سلمة، عن عثمان فأسقط قوله: عن جده، جعله في صورة المرسل، أخرجه النسائي في الموضع المشار إليه من السنن الكبرى: أخبرني أبو بكر ابن علي، ثنا عبد الأعلى ـ يعني: ابن حماد النرسي ـ، ثنا حماد بن سلمة، عن عثمان البتي، عن عبد الحميد بن سلمة، عن أبيه أن رجلًا أسلم ولم تسلم امرأته. مرسل.

والطحاوي في المشكل: حدثنا محمد بن خزيمة، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

---

والحافظ المزي في تهذيبه: أخبرنا أبو الفرج ابن أبي عمر بن قدامة وأبو الغنائم ابن علان قالا: أنا أبو اليمن الكندي، أنا الحسين بن علي بن أحمد المقرئ، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، ثنا عبد الله بن محمد ابن بنت منيع، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا حماد بن سلمة، به.

ورواه علي بن عاصم عن عثمان فجعل القصة لأبيه، قال الطحاوي: حدثنا محمد بن بحر بن مطر البغدادي، ثنا علي بن عاصم، ثنا عثمان البتي ـ وكان من العلم بمكان ـ، عن عبد الحميد بن أبي سلمة، عن أبيه قال: أسلم أبي وأبت أمي أن تسلم، فاختصما إلى النبي ﷺ. . .، القصة.

وأما حديث رافع بن سنان فقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا علي بن بحر، ثنا عيسى بن يونس، ثنا عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرني أبي، عن جدي: رافع بن سنان أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم، فأتت النبي ﷺ فقالت: ابنتي ـ وهي فطيم أو شبهه ـ وقال رافع: ابنتي، فقال له النبي ﷺ: «**اقعد ناحيةً**»، وقال لها: «**اقعدي ناحيةً**»، فأقعد الصبية بينهما، ثم قال: «**ادعواها**»، فمالت إلى أمها، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهدها**»، فمالت إلى أبيها، فأخذها.

هذا منقطع، قال العلائي في جامع التحصيل في ترجمة جعفر بن عبد الله بن الحكم بن سنان: روى عن جد أبيه: رافع أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم، وكان بينهما جارية. . .، الحديث، قال عبد العزيز النخشبي: هذا مرسل، لأنه لم يدرك جد أبيه، اهـ.

وكأنه ما وقف على رواية الحاكم والبيهقي من طريق الحسن بن علي بن زياد السري، عن إبراهيم بن موسى الرازي، وفيها التصريح بالتحديث، نعم هو متفرد بهذا لكنه كاف في المسألة لأن جعفرًا ثقة لم يوصف بالتدليس، وما رواه أمر اختص به أهل بيته وشهر فيهم، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه أبو داود في الطلاق، باب: إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد: حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، أنا عيسى، به.

ومن طريق أبي داود أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا أبو أحمد: عبد الوهاب ابن سكينة، أنا أبو غالب: محمد بن الحسن الماوردي، أنا أبو علي ابن أحمد التستري، أنا أبو عمر: القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي اللؤلؤي، أنا أبو داود، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

وأخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ الحسن بن علي بن زياد، ثنا إبراهيم بن موسى، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، به.

وأخرجه الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا نعيم، ثنا عيسى بن يونس، به.

وأخرجه النسائي في الفرائض من السنن الكبرى، باب الصبي يسلم أحد أبويه: أخبرني مسعود بن جويرية الموصلي، ثنا المعافى ـ يعني: ابن عمران الموصلي ـ، عن عبد الحميد بن جعفر، به.

ومن طريق النسائي أخرجه الدولابي في الكنى: قال أحمد، به.

وأخرجه الدارقطني في سننه: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاءً، ثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا علي بن غراب، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، به.

قال الدارقطني أيضًا: حدثنا ابن أبي الثلج، ثنا محمد بن حماد الطهراني، ثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر، به.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٧ ـ بَابٌ:

٢٩٠٢ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ! مَهْ!، فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟، قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ.

---

**٢٩٠٢ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا يزيد بن هارون، ثنا حريز، ثنا سليم بن عامر، عن أبي أُمامة، به.

رجاله ثقات، قال الإمام أيضًا: حدثنا أبو المغيرة، ثنا حريز، به.

**قوله: «والبيهقيّ في شعب الإيمان»:**

أخرجه من طريق ابن عدي الآتي في الكامل: أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.

---

**قوله: «يلتفت إلى شيءٍ»:**

وأخرجه ابن عدي في ترجمة حريز بن عثمان من الكامل: حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث بمصر، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفي مسند الشاميين: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبو المغيرة، به.

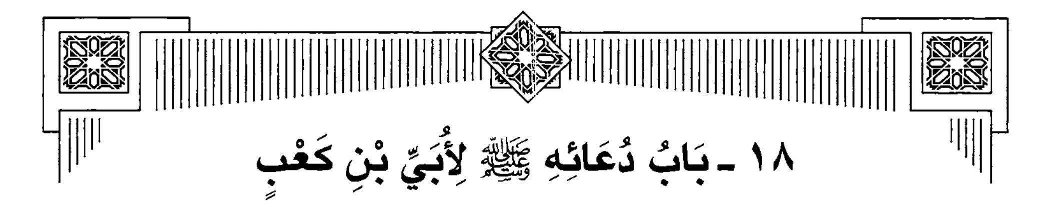
قال: وحدثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، ثنا حريز بن عثمان، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفي مسند الشاميين أيضًا من وجه آخر: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، ثنا محمد بن عائذ، ثنا الهيثم بن حميد، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أُمامة، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٨ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

٢٩٠٣ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ: أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلَيْنِ قَدِ اخْتَلَفَا فِي الْقِرَاءَةِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَقْرَأَهُمَا، فَقَالَ: أَحْسَنْتُمَا، قَالَ أُبَيٌّ: فَدَخَلَ فِي قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ أَشَدَّ مِمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ، فَارْفَضَضْتُ عَرَقًا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اللهِ فَرَقًا.

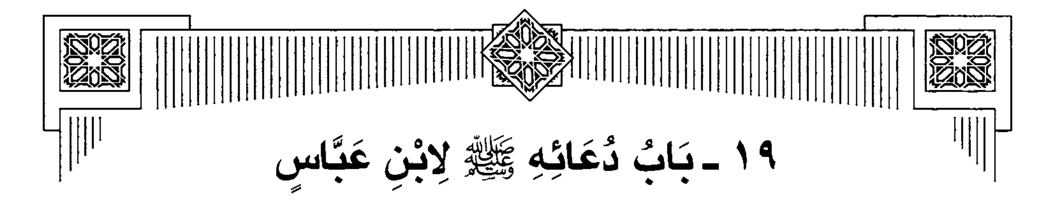
---

**٢٩٠٣ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

عدل المصنف عما في الصحيح إلى رواية البيهقي واقتصر عليه فأشعر انفراده بحديث الباب، أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب بيان أن القرءان سبعة أحرف وبيان معناها: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن جده، عن أُبي بن كعب قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءةً أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرءا، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فرقًا، فقال لي: **«يا أبي أُرسل إلي: أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، وأخَّرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ»**.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ١٩ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِابْنِ عَبَّاسٍ

٢٩٠٤ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا لِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

٢٩٠٥ ـ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ......................................

---

**٢٩٠٤ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءًا قال: «**من وضع هذا؟**»، فأخبر، فقال: «**اللَّهُمَّ فقهه في الدين**».

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل عبد الله بن عباس: حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر قالا: ثنا هاشم بن القاسم، ثنا ورقاء بن عمر اليشكري قال: سمعت عبيد الله بن أبي يزيد، به.

**٢٩٠٥ ـ قوله: «وأخرجه الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا هشام بن علي السدوسي، ثنا سليمان بن حرب وأبو سلمة قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فوضعت له وضوءًا، فقالت له ميمونة: وضع لك عبد الله بن العباس وضوءًا، فقال: «**اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «والبيهقي»:**

قال في الدلائل، باب ما جاء في دعائه لعبد الله بن عباس بالفقه في الدين والعلم بالتأويل، وإجابة الله دعاءه فيه: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان ابن عبدان وأبو

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ، بِزِيَادَةِ: وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ.

---

سعيد ابن أبي عمرو قالوا: أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس الدوري، ثنا حسن بن موسى الأشيب، ثنا زهير، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب، ثنا موسى بن إسماعيل، به.

**قوله: «وعلّمه التّأويل»:**

وأخرجه الإمام أحمد في غير موضع من المسند، منها: حدثنا حسن بن موسى، ثنا زهير أبو خيثمة، به.

ومنها: قوله: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا زهير، به.

قال الإمام أيضًا: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، به.

وقال الحارث بن أبي أسامة ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا الحجاج، ثنا حماد، به.

قال يعقوب أيضًا: حدثنا أحمد بن يونس وأبو غسان قالا: ثنا زهير، به.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا: أنا حماد بن سلمة، به.

وله عند الطبراني في المعجم الكبير طرق وألفاظ، منها: حدثنا علي بن العباس البجلي الكوفي، ثنا مقدم بن محمد الواسطي، ثنا عمي: القاسم بن يحيى، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، به.

قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا أبي، ثنا أبو النضر: هاشم بن القاسم، ثنا ورقاء بن عمر، ثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس، به.

* **يقول الفقير خادمه**: هذا الحديث روي عن ابن عباس من طرق، رواه عنه سعيد بن جبير، وعكرمة، وميمون بن مهران، وعمرو بن دينار، ورواه عن سعيد: ابن أبي هند، وابن خثيم، وسليمان الأحول وقد قال غير واحد: هو من الأحاديث

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٠٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: مَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ، فَلَمْ تُخْطِئْنِي دَعْوَةُ رَسُولِ الله ﷺ.

٢٩٠٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الْحِكْمَةَ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ.

---

المشهورة، وفيما أوردته من الطرق كفاية، سيأتي لفظ حديث حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس.

**٢٩٠٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

عزاه للإمام أحمد، وقد روي بألفاظ، وهو عند البخاري، والاكتفاء بما عنده أولى على ما انتهجه المصنف في كتابه.

قال البخاري في كتاب الفضائل، باب ذكر ابن عباس: حدثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة**».

حدثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث وقال: «علِّمه الكتاب».

حدثنا موسى، ثنا وهيب، عن خالد مثله. والحكمة: الإصابة في غير النبوة.

**٢٩٠٧ ـ قوله: «اللَّهُمَّ أعطه الحكمة»:**

هو لفظ حسين بن عبد الله ـ أحد الضعفاء ـ عن عكرمة، عن ابن عباس، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، ثنا سليمان بن بلال، ثنا حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

**قوله: «وعلّمه التّأويل»:**

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: وأخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثني سليمان بن بلال، به

والطبراني في المعجم الكبير: قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا عبد العزيز بن يحيى، ثنا سليمان بن بلال، به.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: من طريق الطبراني المذكور: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٠٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ.

٢٩٠٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَانْشُرْ مِنْهُ.

---

خالف ابن أبي أويس الرواة عن سليمان بن بلال، فزاد في الإسناد رجلًا، فإن صح فهو من المزيد في متصل الأسانيد، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أويس قال: حدثني سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن حسين بن عبد الله، به.

**٢٩٠٨ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو عاصم، ثنا شبيب بن بشر، ثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ المخرج، فإذا تور مغطى، فقال رسول الله ﷺ: «**من صنع هذا؟**»، قلت: أنا، فقال رسول الله ﷺ: . . . ، فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص: بأن شبيب بن بشر فيه لين.

**٢٩٠٩ ـ قوله: «وأخرج ابن عديٍّ»:**

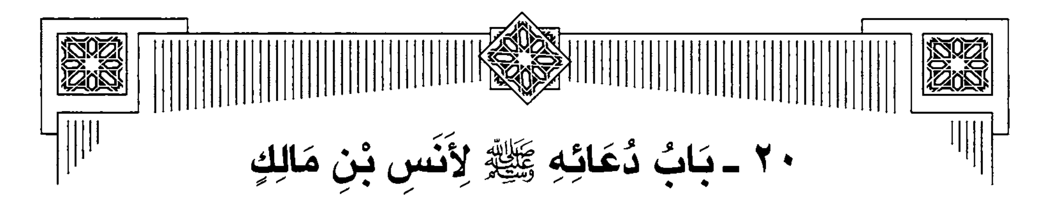
في ترجمة داود بن عطاء من الكامل: حدثنا عبيد الله بن يحيى بن سليم البغدادي بحلب، ثنا الزبير بن بكار، ثنا ساعدة بن عبيد الله قال: حدثني داود بن عطاء مولى الزبير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، به.

داود بن عطاء قال الإمام أحمد: ليس بشيء، قد رأيته، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: في حديثه بعض النكرة.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢٠ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

٢٩١٠ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا لِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا رَزَقْتَهُ.

---

**٢٩١٠ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

اللفظ هنا للبيهقي في الدلائل، وأخرجه هكذا بطوله البخاري دون مسلم، إنما اتفقا على شطره الأول فقط.

قال البخاري في الصوم، باب من زار قومًا فلم يفطر عندهم: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثني خالد ـ هو ابن الحارث ـ، ثنا حميد، عن أنس قال: دخل النبي ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: «**أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم**»، ثم قام إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله، إن لي خويصةً، قال: «**ما هي؟**»، قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به، قال: «**اللَّهُمَّ ارزقه مالًا وولدًا، وبارك له فيه**»، فإني لمن أكثر الأنصار مالًا، وحدثتني ابنتي أمينة: أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة.

حدثنا ابن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب قال: حدثني حميد، سمع أنسًا ﷺ، عن النبي ﷺ.

واتفقا على شطره الثاني، فأخرجه البخاري في الدعوات، باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه: حدثنا سعيد بن الربيع، ثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنسًا قال: قالت أم سليم للنبي ﷺ: أنس خادمك، قال: . . ، فذكره.

وأعاده بهذا الإسناد في باب الدعاء بكثرة المال مع البركة.

وأخرجه في باب: دعوة النبي لخادمه: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، ثنا حرمي، ثنا شعبة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ، قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي آمِنَةُ أَنَّهُ قَدْ دُفِنَ مِنْ صُلْبِي إِلَى مَقْدَمِ الْحَجَّاجِ الْبَصْرَةَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ.

٢٩١١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ: اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَكْثِرْ مَالَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ.

---

وفي باب: الدعاء بكثرة المال مع البركة: حدثني محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، به.

قال: وعن هشام بن زيد، سمعت أنس بن مالك، مثله.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل أنس بن مالك: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، به.

قال مسلم: حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن هشام بن زيد، سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك.

قال مسلم: وحدثني زهير بن حرب، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: دخل النبي ﷺ علينا، وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام، خالتي، فقالت أمي: يا رسول الله خويدمك، ادع الله له، قال: فدعا لي بكل خير، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: «**اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيه**».

**٢٩١١ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

تصرف المصنف في اللفظ، قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن بشر، أخو خطاب، ثنا سعيد بن مهران الهدادي، ثنا نوح بن قيس، ثنا ثمامة بن أنس، عن أنس بن مالك قال: قالت أم سليم: يا رسول الله: أنس خادمك! ادع الله له، قال: «**اللَّهُمَّ عمره، وأكثر ماله، واغفر له**». ليس فيه: «أطل عمره». لكن قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «ذهبت بي أمي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! خويدمك ادع الله له،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القبسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٢٩١٢** ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كَانَ لِأَنَسٍ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ، يَجِيءُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ.

---

قال: «**اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده وأطل عمره، واغفر** ذنبه»، قال أنس: فقد دفنت من صلبي مائةً غير اثنين، أو قال: مائةً واثنين، وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأنا أرجو الرابعة».

وبهذا اللفظ أيضًا أخرجه أبو يعلى في مسنده: ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة، عن أنس بن مالك قال: «انطلقت بي أمي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! خويدمك فادع الله له، فقال: «**اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر له**». قال: فكثر مالي، حتى صار يطعم في السنة مرتين، وكثر ولدي، حتى قد دفنت من صلبي أكثر من مائة، وطال عمري، حتى قد استحييت من أهلي، واشتقت لقاء ربي، وأما الرابعة، يعني: المغفرة».

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد فقال: حدثنا عارم، ثنا سعيد بن زيد، به ولفظه: «**اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، وأطل حياته، واغفر له**،...» الحديث، لكنه أشار إلى لفظ ابن سعد وأبي يعلى في الترجمة فقال: باب من دعا بطول العمر.

**٢٩١٢ ـ قوله: «وأخرج التّرمذيّ»:**

قال في المناقب، باب مناقب أنس بن مالك: حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود، عن أبي خلدة، قال: «قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟، قال: خدمه عشر سنين ودعا له النبي ﷺ، . . .» الحديث.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

**قوله: «والبيهقي»:**

أخرجه في الدلائل من طريق الترمذي المذكور فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أحمد بن علي المقرئ، أنبأنا أبو عيسى الترمذي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩١٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّ أَنَسًا عُمِّرَ مِائَةً إِلَّا سَنَةً، وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ.

٢٩١٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا لِي النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ.

فَقَدْ دَفَنْتُ مِنْ صُلْبِي مِائَةً وَاثْنَيْنِ، وَإِنَّ ثَمَرَتِي لَتَحْمِلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَلَقَدْ بَقِيتُ حَتَّى سَئِمْتُ الْحَيَاةَ، وَأَنَا أَرْجُو الرَّابِعَةَ.

٢٩١٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِيَّ، وَفِي مَالِي، وَفِي وَلَدِي.

---

**٢٩١٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر: محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا معتمر، عن حميد، به.

**٢٩١٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعدٍ»:**

انظر: التعليق على الحديث المتقدم برقم: **٢٩١٠**.

**٢٩١٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سلام بن مسكين، ثنا عبد العزيز بن أبي جميلة، عن أنس بن مالك، به.

**قوله: «وفي ولدي»:**

وأخرجه البخاري في ترجمة عبد العزيز بن أبي جميلة من التاريخ الكبير فقال: عبد العزيز بن أبي جميلة الأنصاري، قال موسى: حدثنا سلام ـ يعني: ابن مسكين ـ، به.

❁ ❁ ❁

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٢١ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّهِ

٢٩١٦ ـ أَخْرَجَ مُسلِمٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي، قُلْتُ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ ..........................................

---

**٢٩١٦ ـ قوله: «أخرج مسلمٌ»:**

اللفظ هنا للبيهقي في الدلائل على عادة المصنف وفيه أيضًا بعض اختصار.

قال مسلم في الفضائل، باب: ومن فضائل أبي هريرة: حدثنا عمرو الناقد، ثنا عمر بن يونس اليمامي، ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير: يزيد بن عبد الرحمٰن قال: حدثني أبو هريرة قال: «كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهد أم أبي هريرة**»، فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر! قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا، قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حبب عبيدك هذا ـ يعني: أبا هريرة ـ وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين**»، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني».

**قوله: «قلت: وما علمك بذلك؟»:**

فاعل قال هو أبو كثير: يزيد بن عبد الرحمٰن الغبري.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَتَأْبَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَدَعَا لَهَا، فَرَجَعْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْبَيْتَ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، كَمَا كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْحُزْنِ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْ يحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِمَا.

فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهُ.

٢٩١٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِأَبِي هُرَيْرَةَ فَإِنَّهُ بَيْنَا أَنَا وَهُوَ

---

**قوله: «فتأبى فقلت: يا رسول الله»:**

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فتأبى، وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله...»، الحديث.

**قوله: «فرجعت فلمّا»:**

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فرجعت إلى أمي أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ، فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق، فدفعت الباب، فسمعت حسي فلبست ثيابها، وجعلت على رأسها خمارًا، وقالت: ارفق يا أبا هريرة، ففتحت لي، فلما دخلت قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله».

**٢٩١٧ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسين بن حفص، ثنا حماد بن شعيب، عن إسماعيل بن أمية، أن محمد بن قيس بن مخرمة حدثه، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفُلَانٌ فِي الْمَسْجِدِ نَدْعُو، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبِي، وَرَسُولُ الله ﷺ يُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ صَاحِبَايَ، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: آمِينَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ عِلْمًا لَا يُنْسَى، فَقَالَ: سَبَقَكُمَا بِهَا الدَّوْسِيُّ.

---

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: حماد بن شعيب ضعيف.

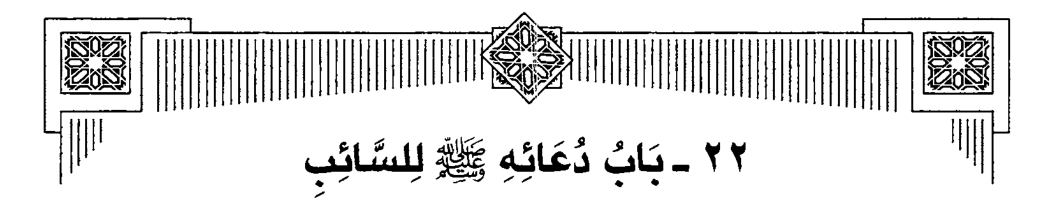
**قوله: «فدعوت أنا وصاحبي»:**

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، قال: فجلس وسكتنا، فقال: **«عودوا للذي كنتم فيه»**، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة... القصة.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٢ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِلسَّائِبِ

٢٩١٨ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَاتَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا، وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ: مَا مُتِّعْتُ بِسَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

**قوله: «للسّائب»:**

هو ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الكندي ـ ويقال: الأسدي، ويقال: الليثي، ويقال: الهذلي ـ وهو ابن أخت النمر، له ولأبيه صحبة، حج مع النبي ﷺ وهو ابن ست سنين وفي الصحيحين من حديث الجعد قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثم توضأ، فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، مثل زر الحجلة.

**٢٩١٨ ـ قوله: «أخرج البخاريّ»:**

واللفظ هنا للبيهقي في الدلائل، قال في المناقب، باب كنية النبي ﷺ: حدثني إسحاق بن إبراهيم، أنا الفضل بن موسى، عن الجعيد بن عبد الرحمٰن، رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين، جلدًا معتدلًا، فقال: قد علمت: ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ، إن خالتي ذهبت بي إليه، فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي شاك، فادع الله له، قال: فدعا لي.

**قوله: «عن الجعد بن عبد الرّحمن»:**

ويقال له أيضًا: الجعيد، كندي، ويقال: تيمي، مدني، حديثه في الصحيحين.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢٣ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

٢٩١٩ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: بَارَكَ الله لَكَ.

٢٩٢٠ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ وَزَادَ: ..............

---

**٢٩١٩ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

قصة زواج عبد الرحمٰن بن عوف أخرجه البخاري في مواضع كثيرة من صحيحه ليس فيها لفظ التبريك، لذا اقتصرت منها على ما ورد فيها لفظ التبريك منه ﷺ.

أخرجه في النكاح، باب: كيف يدعى للمتزوج: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد ـ هو ابن زيد ـ، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمٰن بن عوف أثر صفرة، قال: «**ما هذا؟**» قال: إني تزوجت امرأةً على وزن نواة من ذهب، قال: «**بارك الله لك، أولم ولو بشاة**».

وفي الدعوات، باب الدعاء للمتزوج: حدثنا مسدد، ثنا حماد بن زيد، به.

وأخرجه مسلم في النكاح، باب الصداق: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع: سليمان بن داود العتكي وقتيبة بن سعيد ـ واللفظ ليحيى ـ، قال يحيى: أنا، وقال الآخران: ثنا حماد بن زيد، به.

**٢٩٢٠ ـ قوله: «وأخرجه ابن سعدٍ»:**

أخرجه جماعة بدون الشاهد هنا لذلك أغفلتهم، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم، أنا حماد بن سلمة، أنا ثابت وحميد، عن أنس، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في دعائه ﷺ لعبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه بالبركة، فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفًا: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً، أنبأنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان بن مسلم، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوْ رَفَعْتُ حَجَرًا لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً.

---

**قوله: «فلقد رأيتني ولو رفعت حجرًا»:**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا عفان، به.

وعبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: وأخبرنا أبو إسحاق: أحمد بن إسحاق الحضرمي، ثنا حماد بن سلمة، بطوله.

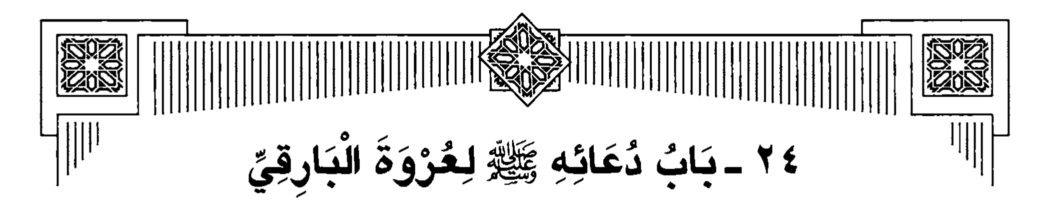
**قوله: «ذهبًا أو فضّةً»:**

في رواية عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت: «قال أنس: لقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف دينار».



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٢٤ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ

٢٩٢١ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ..............................................

---

**٢٩٢١ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

عزاه للبيهقي وأبي نعيم وهو عند البخاري في المناقب من الصحيح: حدثنا علي بن عبد الله، أنا سفيان، ثنا شبيب بن غرقدة قال: سمعت الحي يحدثون، عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه دينارًا يشتري له به شاةً، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه.

قال سفيان: كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه، قال: سمعه شبيب من عروة فأتيته، فقال شبيب: إني لم أسمعه من عروة، قال: سمعت الحي يخبرونه عنه.

في الإسناد ما يدل على عدم الاتصال لقوله فيه: سمعت الحي، يعبر عنه أهل الاصطلاح بالمنقطع، وبعضهم بالمرسل، ولذا زعم ابن القطان أن هذا الإسناد ليس على شرط البخاري، فتعقبه الحافظ في الفتح بقوله: ليس في ذلك ما يمنع تخريجه، ولا يحطه ذلك عن شرط البخاري، لأن الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب، ثم احتج للبخاري بأنه لم يرد بسياق هذا الحديث إلا حديث الخيل الذي أورده بعده، قال الحافظ: وقوله: سمعت الحي: يقتضي أن يكون سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة، والصواب أن يقال: متصل في إسناده مبهم، إذ لا يقال في إسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه: أنه منقطع، وإن كان بعضهم غير معروف، ثم نقل الحافظ عن البيهقي والخطابي والرافعي، تضعيفهم له ووافقهم على ذلك للجهل بحالهم.

ومن طريق البخاري أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أحمد بن محمد، ثنا حماد بن شاكر، ثنا محمد بن إسماعيل يعني: البخاري، به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى وفي معرفة السنن وفي الدلائل: باب ما جاء في دعائه ﷺ لعروة البارقي في البركة في بيعه: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ رَبِحَ فِيهِ.

---

الأصبهاني، أنبأنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد، ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان، به.

قال البيهقي في معرفة السنن: وهذا حديث منقطع، إنما سمع شبيب قومه يحدثون به عن عروة، وقد تكلم الشافعي عليه، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: هكذا رواه سعدان، عن سفيان بصورة المتصل بالعنعنة مرة، يأتي الكلام، عليه، وهكذا رواه أبو الأحوص والحسن بن عمارة، عن شبيب، وأهل الرواية لا يعولون عليها لشهرة الانقطاع وعدم سماع شبيب لهذا الحديث بخصوصه من عروة، وانظر التعليق التالي.

**قوله: «وأبو نعيم»**:

أخرجه في معرفة الصحابة: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، ثنا أبو الأحوص، عن شبيب بن غرقدة، عن عروة البارقي، به.

**قوله: «لو اشترى التّراب ربح فيه»**:

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا سفيان، عن شبيب أنه سمع الحي يخبرون، عن عروة البارقي، به.

وأبو داود في البيوع، باب: في المضارب يخالف: حدثنا مسدد، ثنا سفيان، عن شبيب بن غرقدة، حدثني الحي، به.

وأخرجه الحميدي في مسنده عن ابن عيينة، ومن طريقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو بكر الحميدي، به.

ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

ومن طريق الحميدي في مسنده أخرجه أيضًا الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، به.

فأما رواية ابن عيينة، بعنعنة شبيب، عن عروة بصورة المتصل فأخرجها جماعة، منهم: ابن أبي شيبة في المصنف، ومن طريقه ابن ماجه في الصدقات، باب الأمين

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٢٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: دَعَا لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبَارَكَ لِي فِي صَفْقَتِي، فَمَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا رَبِحْتُ فِيهِ.

---

يتجر فيه فيربح: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة، به.

ومن طريقه أيضًا الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

وهكذا رواه سعدان بن نصر، عن سفيان، قال البيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو محمد، أنبأ أبو سعيد. ح

وأنبأ أبو الحسين ابن بشران، أنبأ إسماعيل الصفار قالا: ثنا سعدان، ثنا سفيان، سمع شبيب بن غرقدة، عن عروة البارقي، به.

قال البيهقي: هذان حديثان: سمع أحدهما شبيب بن غرقدة، من عروة البارقي، ولم يسمع الآخر، وإنما سمع الحي يخبرونه، عن عروة.

ثم قال البيهقي: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأ أبو سعيد ابن الأعرابي. ح

وأنبأ أبو الحسين ابن بشران، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار قالا: ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان، عن شبيب بن غرقدة، سمع قومه يحدثون، عن عروة البارقي.

وهكذا رواه الحسن بن عمارة ـ وهو غير قوي في الرواية صالح في الشواهد والاعتبار ـ قال عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا الحسن بن عمارة، أنا شبيب، به.

وأبو نعيم في المعرفة: حدثناه محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور، ثنا أبي، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن شبيب بن غرقدة، عن الحي، به.

قال الحميدي: قال سفيان بن عيينة: كان الحسن بن عمارة يحدثه فيقول فيه: سمعت شبيبًا يقول: سمعت عروة، فلما سألت شبيبًا قال: لم أسمعه من عروة، حدثنيه الحي عن عروة. قال الحافظ: وهذا هو المعتمد.

**٢٩٢٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

أخرجه بهذا اللفظ في الدلائل من طريق الحسن بن عمارة، عن الحكم، وقد ذكرنا إسناده تحت المتقدم قبله.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٢٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي صَفْقَةِ يَمِينِكَ. فَكُنْتُ أَقُومُ بِالْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَرْبَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا.

---

**٢٩٢٣ ـ قوله: «حتّى أربح أربعين ألفًا»:**

أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق الطبراني في المعجم الكبير فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زيد، ثنا الزبير بن خريت، عن أبي لبيد، عن عروة البارقي، أن النبي ﷺ لقي جلبًا، فأعطاه دينارًا فقال: «**اشتر لنا شاةً**»، فانطلق فاشترى شاتين بدينار، فلقيه رجل، فباعه شاةً بدينار، ثم أتى النبي ﷺ بدينار وشاة، فقال له النبي ﷺ: «**بارك الله لك في صفقة يمينك**»، قال: فإن كنت لأقوم في الكناسة فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفًا.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو كامل، ثنا سعيد بن زيد، به.

قال الإمام أيضًا: حدثنا عفان، ثنا سعيد بن زيد، به.

وأخرجه أبو داود في البيوع، باب: في المضارب يخالف: حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا أبو المنذر، ثنا سعيد بن زيد، به.

وابن ماجه في الصدقات، باب الأمين يتجر به فيربح: ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا حبان بن هلال، ثنا سعيد بن زيد، به.

والترمذي في البيوع: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا حبان، ثنا سعيد بن زيد، به.

والدارقطني في السنن: حدثنا إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات، ثنا يوسف بن موسى، ثنا مسلم بن إبراهيم، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، ثنا سعيد بن زيد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

قال البيهقي: سعيد بن زيد، هو أخو حماد بن زيد، وليس بالقوي.

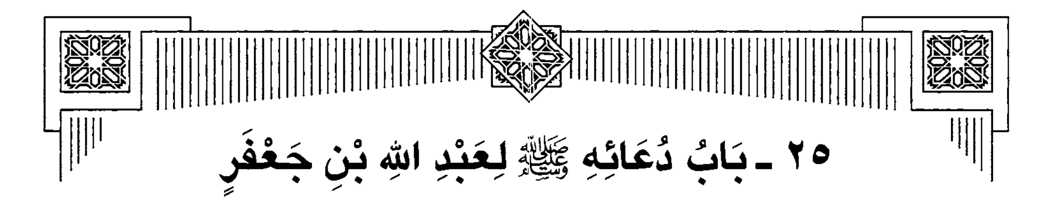
تابعه الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، أخرجه الترمذي: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا حبان وهو: ابن هلال، أبو حبيب البصري، ثنا هارون الأعور المقرئ وهو: ابن موسى القارئ، ثنا الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، به.

قال أبو عيسى: ولم يأخذ بعض أهل العلم بهذا الحديث منهم: الشافعي، اهـ.

وحكى الحافظ عن الشافعي توقفه فيه، فقال في رواية المزني عنه: أنه لا يصح، لأنه غير ثابت من حيث اتصال سنده، وقال في رواية البويطي: إن صح الحديث قلت به.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٥ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ

٢٩٢٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَبِيعُ شَيْئًا يَلْعَبُ بِهِ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ.

---

**٢٩٢٤ ـ قوله: «أخرج ابن أبي شيبة»:**

في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا ابن نمير، عن فطر، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: خط لي النبي ﷺ دارًا بالمدينة بقوسه، ثم قال: «**ألا أزيدك؟**»، ثم مر بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بشيء يبيعه وهو غلام، فقال: «**اللَّهُمَّ بارك له في تجارته**».

**قوله: «وأبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا أبو سعيد، حدثنا عبد الله بن داود، عن فطر، نحوه ومعناه.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو منصور: المظفر بن محمد العلوي، أنبأنا أبو جعفر ابن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا الفضل بن دكين، ثنا فطر بن خليفة، به.

**قوله: «اللَّهُمَّ بارك له في تجارته»:**

رواه أبو داود وغيره مقتصرين على شطره الأول دون الشاهد هنا، لذلك لم نذكر أسانيدهم هنا.

وروي من وجه آخر، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة. . .، القصة بطولها

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

وفيها: فأمهل، ثم أمهل آل جعفر ـ ثلاثًا ـ أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «**لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا إلي ابني أخي**»، قال: فجيء بنا كأنَّا أفرخ، فقال: «**ادعوا إلي الحلاق**»، فجيء بالحلاق، فحلق رؤوسنا، ثم قال: «**أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي**»، ثم أخذ بيدي فأشالها، فقال: «**اللَّهُمَّ اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه**»، قالها ثلاث مرار ـ الحديث. على شرط مسلم.

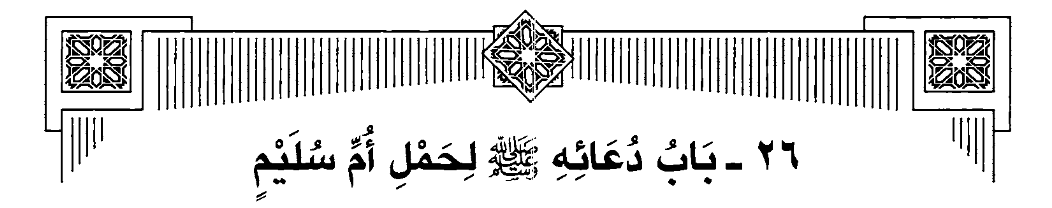
وأخرجه النسائي في المجتبى وفي الكبرى: أخبرنا محمد بن المثنى، ثنا وهب بن جرير، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا وهب بن جرير، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٦ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِحَمْلِ أُمِّ سُلَيْمٍ

٢٩٢٥ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا، وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الْغُلَامُ؟، قَالَتْ: هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ ﷺ: لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا.

قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ.

٢٩٢٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِأُمِّ

---

**٢٩٢٥ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

أخرجه في الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة: حدثنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عيينة، أنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك، به.

وأخرجه مسلم في الآداب، باب استحباب تحنيك المولود: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، به.

قال مسلم أيضًا: حدثنا محمد بن بشار، ثنا حماد بن مسعدة، ثنا ابن عون، عن محمد، عن أنس بهذه القصة نحو حديث يزيد.

**٢٩٢٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

في اللفظ اختصار، قال في الدلائل: باب ما جاء في دعائه ﷺ بالبركة لحمل أم سليم من أبي طلحة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن علي

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سُلَيْمٍ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ ابْنٌ فَمَاتَ، فَغَطَّتْهُ، فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: كَيْفَ أَمْسَى ابْنِي؟، قَالَتْ: هَادِئًا، فَتَعَشَّى، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَعَارَكَ عَارِيَةً ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْكَ أَجَزِعْتَ؟، قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّ اللهَ أَعَارَكَ ابْنَكَ، وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْكَ، فَغَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، وَقَدْ كَانَ أَصَابَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا، قَالَ: فَوَلَدَتْ غُلَامًا كَانَ اسْمُهُ: عَبْدَ اللهِ، فَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ زَمَانِهِ.

**٢٩٢٧** ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ نَاشِئٌ أَفْضَلَ مِنْهُ.

---

الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، به.

**٢٩٢٧ ـ قوله: «ابن سعد نحوه»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنا ثابت البناني، عن أنس أن أبا طلحة مات له ابن فقالت أم سليم: لا تخبروا أبا طلحة حتى أكون أنا أخبره، فسجت عليه ثوبًا، فلما جاء أبو طلحة وضعت بين يديه طعامًا فأكل، ثم تطيبت له فأصاب منها، فتلقت بغلام فقالت له: يا أبا طلحة إن آل فلان استعاروا من آل فلان عاريةً فبعثوا إليهم: أن ابعثوا إلينا بعاريتنا، فأبوا أن يردوها، فقال أبو طلحة: ليس لهم ذلك، إن العارية مؤداة إلى أهلها، قالت: فإن ابنك كان عاريةً من الله، وإن الله قد قبضه، فاسترجع، قال أنس: فأخبر النبي ﷺ فقال: «**بارك الله لهما في ليلتهما**»، قال: فتلقت بغلام، فأرسلت به معي أم سليم إلى النبي ﷺ، فحملت معي تمرًا، فأتيت النبي ﷺ وعليه عباءة وهو يهنأ بعيرًا له. فقال رسول الله ﷺ: «**هل معك تمر؟**» قلت: نعم، فأخذ التمرات فألقاهن في فيه فلاكهن، ثم جمع لعابه، ثم فغر فاه فأوجره إياه، فجعل الصبي يتلمظ، فقال رسول الله ﷺ: «**حب الأنصار التمر**»، فحنكه وسماه عبد الله، فما كان في الأنصار ناشئ أفضل منه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٢٨ ـ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ: فَجِيءَ بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَحَنَّكَهُ ثُمَّ مَسَحَ نَاصِيَتَهُ، وَسَمَّاهُ: عَبْدَ اللهِ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْمَسْحَةُ غُرَّةً فِي وَجْهِهِ.

---

**٢٩٢٨ ـ قوله: «من طريق زياد النّميريّ»:**
أسنده دون أن يسوق متنه، واقتصر على شطره الأخير منه وهو الذي أورده المصنف هنا، قال: أخبرنا أبو الحسن المقري، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا زائدة بن أبي، ثنا زائدة بن أبي الرقاد، ثنا زياد النميري، به.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢٧ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ الله بْنِ هِشَامٍ

**٢٩٢٩** ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ لِيَشْتَرِيَ الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولَانِ: أَشْرِكْنَا فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ.

---

**٢٩٢٩ ـ قوله: «أخرج البخاريّ»:**

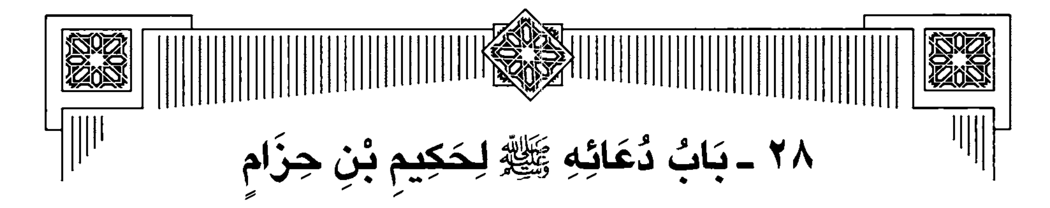
أخرجه في الشركة، باب الشركة في الطعام وغيره: حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني عبد الله بن وهب قال: أخبرني سعيد، عن زهرة بن معبد، عن جده عبد الله بن هشام ـ وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ ـ، فقالت: يا رسول الله بايعه، فقال: «هو صغير» فمسح رأسه ودعا له.

قال: وعن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده. . .، الحديث.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٨ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ

٢٩٣٠ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ بِدِينَارٍ يَبْتَاعُ لَهُ بِهِ أُضْحِيَّةً، فَمَرَّ بِهَا، فَبَاعَهَا بِدِينَارَيْنِ، فَابْتَاعَ لَهُ أُضْحِيَّةً بِدِينَارٍ، وَجَاءَ بِدِينَارٍ، فَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ.

٢٩٣١ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ حَكِيمٍ: أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَجْدُودًا فِي التِّجَارَةِ، مَا بَاعَ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رَبِحَ فِيهِ.

---

**٢٩٣٠ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان، عن أبي حصين، عن شيخ من أهل المدينة، به.

**٢٩٣١ ـ قوله: «وأخرج»:**

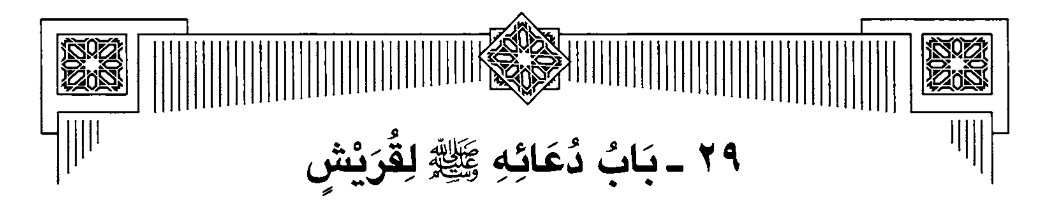
يعني: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا الضحاك بن عثمان، عن أهله قالوا: قال حكيم بن حزام: كنت أعالج البز والبر في الجاهلية، وكنت رجلًا تاجرًا ـ أخرج إلى اليمن وإلى الشام في الرحلتين، فكنت أربح أرباحًا كثيرة، فإذا ربحت عدت على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئًا، أريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة، وكنت أحضر الأسواق، وكانت لنا ثلاثة أسواق: سوق بعكاظ يقوم صبيح ليلة، هلال ذي القعدة عشرين يومًا ويحضرها العرب، وبها ابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد، وهو يومئذ غلام...، القصة بطولها وفيها: وكنت رجلًا مجدودًا في التجارة، ما بعت شيئًا قط إلا ربحت فيه... القصة.

**قوله: «رجلًا مجدودًا»:**

أي: محظوظًا، من الجد: وهو الحظ والنصيب، يقال: أجد منك، أي: أحظ أو أكثر حظا، ومنه الدعاء: ولا ينفع ذا الجد، منك الجد.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٢٩ ـ بَابُ دُعَائِهِ ﷺ لِقُرَيْشٍ

٢٩٣٢ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَابْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ..................

---

**٢٩٣٢ ـ قوله: «أخرج البخاريّ في تاريخه»:**

هذا المتن له طرق عن ابن عباس، وهو عند من ذكرهم بأسانيد.

علقه في ترجمة محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي من التاريخ الكبير فقال: عن الاعمش، عن طارق بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

طارق بن عبد الرحمٰن وسط في الحديث، وثقه جماعة وضعفه الإمام أحمد.

**قوله: «وابن أبي أسامة»:**

أخرجه من وجه آخر ومتن آخر عن ابن عباس، قال في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا أبو نعيم، ثنا طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لما أخرج من مكة: «**إني لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليه، وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك، يا بني عبد مناف إن كنتم ولاة هذا الأمر من بعدي فلا تمنعوا طائفًا أن يطوف ببيت الله ساعةً ما شاء من ليل أو نهار، ولولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله، اللَّهُمَّ إنك أذقت أولهم نكالًا، فأذق آخرهم نوالًا**».

طلحة بن عمرو عداده في المتروكين.

ومن هذا الوجه أخرجه الأزرقي في أخبار مكة: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، ثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي، به.

والفاكهي في أخبار مكة: حدثنا حسين بن حسن قال: أنا الفضل بن موسى قال: ثنا طلحة بن عمرو.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو يَعْلَى، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: اللَّهُمَّ كَمَا أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا.

---

**قوله: «وأبو يعلى»:**

أخرجه من الوجه المذكور عند الحارث بمتنه، غير أنه حصل سقط في الإسناد.

قال أبو يعلى في مسنده: حدثنا محمود بن خداش، ثنا محمد بن عبيد، عن طلحة، عن ابن عباس، به.

هكذا وقع في مسند أبي يعلى، لا أدري هي مخالفة من محمد بن عبيد لأبي نعيم، أم سقط عطاء من الإسناد أثناء الطبع.

قال في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات! كذا قال، وكأنه ذهل عن طلحة بن عمرو، وعداده في المتروكين.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

أخرجه من الوجه المتقدم عند البخاري في التاريخ: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا محمد بن عاصم الثقفي، ثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه الحافظ المزي في تهذيب الكمال: أخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي وأحمد بن شيبان قالا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني. ح

وأخبرنا أبو الحسن ابن البخاري، أنبأنا القاضي أبو المكارم اللبان وأبو جعفر الصيدلاني قالا: أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ، به.

**قوله: «فأذق آخرها نوالًا»:**

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، قال الأعمش: ثنا عن طارق، به

ومن طريق الإمام أخرجه الضياء في المختارة: أخبرنا أبو أحمد: عبد الله بن أحمد بن صاعد، أن هبة الله أخبرهم، أنبأنا الحسن أنبأنا أحمد، ثنا عبد الله قال: حدثني أبي، به.

والترمذي في المناقب، باب فضل الأنصار وقريش: حدثنا أبو كريب، ثنا أبو يحيى الحماني، به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٣٣ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ عَذَابًا وَوَبَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا.

---

قال أبو عيسى: حدثنا عبد الوهاب الوراق، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، نحوه.

وابن أبي عاصم في السُّنَّة: ثنا محمد بن حرب، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، به.

قال ابن أبي عاصم أيضًا: حدثنا الحسن بن علي، ثنا عبد الحميد الحماني، به.

ومحمد بن عاصم الثقفي في جزءه: حدثنا أبو يحيى، به.

وأخرجه البزار في مسنده: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن حرب الواسطي قالا: ثنا يحيى بن سعيد الأموي، به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى هذا الحديث عن الأعمش إلا يحيى بن سعيد الأموي وأبو يحيى الحماني.

والعقيلي في ترجمة طارق بن عبد الرحمٰن من الضعفاء الكبير: حدثناه أحمد بن داود القومسي، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، به.

والضياء في الأحاديث المختارة: أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو الفرج: عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي قراءةً عليه ونحن نسمع ببغداد قيل له: أخبركم أبو الحسن: علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري قراءةً عليه قال: أملى علينا الشيخ الزاهد أبو الحسن: علي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني في مسجده بالحربية، ثنا محمد بن علي هو ابن سويد المؤدب، ثنا أبو عروبة: الحسين بن محمد بحران، ثنا محمد بن العلاء يعني: أبا كريب، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، به

قال الضياء: وأنبأنا أبو علي: ضياء بن الخريق أن محمد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم أنبأنا محمد بن علي بن الحسين بن سكينة، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، ثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، به.

**٢٩٣٣ ـ قوله: «وأخرج الطّيالسيّ»:**

مضى الكلام على هذا الحديث وما في إسناده من العلل تحت المتقدم برقم: **٢٦٢٣.**



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣٠ ـ بَابٌ:

٢٩٣٤ ـ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: عَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَبِيبٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَخِيهِ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى وَلَهُ مِائَةُ سَنَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنْ شَيْطَانِهِ، فَمَا لَاكَ بَيْتًا حَتَّى مَاتَ.

---

**٢٩٣٤ ـ قوله: «زهير بن أبي سلمى»:**

واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، هكذا نسبه أبو الفرج في ترجمته، قال: وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه، قال جرير: هو شاعر الجاهلية، وقال عنه الأحنف بن قيس: هو أشعر الشعراء، مات أبوه وهو صغير فاعتنى به أخواله بني غطفان، واستفاد من شعر خاله بشامة بن الغدير وزوج أمه: أوس بن حجر، بقية أخباره في كتاب أبي الفرج الأصبهاني.

**قوله: «فما لاك بيتًا حتّى مات»:**

إسناده معضل، وفيه جهالة أيضًا، حميد بن محمد لم أر من ترجم له.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٣١ ـ بَابٌ:

٢٩٣٥ ـ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ فِي خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ تِيهٌ شَدِيدٌ، فَلَمَّا أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة، نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ زِدْهُ تِيهًا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَفِي وَلَدِهِ إِلَى الْيَوْمِ.

---

**قوله: «بابٌ»:**

كأن المصنف يريد ما جاء في دعائه ﷺ على خالد بن أسيد حين أسلم، وخالد هذا: هو ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أخو عتاب بن أسيد، قال هشام ابن الكلبي: أسلم يوم الفتح، وأقام بمكة، وكان فيه تيه شديد، وكان من المؤلفة.

**٢٩٣٥ ـ قوله: «قال ابن سعدٍ»:**

كذا في الطبقات من قول ابن سعد.

**قوله: «اللَّهُمَّ زده تيهًا»:**

لم يظهر لي في أول الأمر سبب دعاء النبي ﷺ عليه، فعولت على ضعف الرواية إذ لم تنقل بسند يصح عنه ﷺ، ثم وجدت في أنساب البلاذري ما قد يكون سبب دعائه ﷺ، قال البلاذري: دخل رسول الله ﷺ مكة وعليه عمامة سوداء، ولواؤه أسود، وأمر رسول الله ﷺ بالأصنام فهدمت، وبالصور التي كانت في الكعبة فمحيت، وأمر بلالًا حين جاءت الظهر فأذن على ظهر الكعبة، وقريش فوق الجبال: منهم من يطلب الأمان، ومنهم من قد أومن، فلما قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قالت جويرية بنت أبي جهل: لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال فوق الكعبة، ويقال: إنها قالت: لقد رفع الله ذكر محمد، وأما نحن فنصلى، ولكنا لا نحب والله من قتل الأحبة أبدًا، قال: وقال خالد بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم ير هذا اليوم ولم يسمع هذا الصوت، قال: وأسلم خالد بعد فتح مكة، وتوفي

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

بمكة، ويقال: إنه استشهد باليمامة، قال: ويزعم قوم أن رسول الله ﷺ مرّ به فسلم عليه فلم يرد، فقال: «**اللَّهُمَّ جنبهم النصر، وألزمهم العجز**»، فلم يلق أحد من ولده أحدًا إلا هزمه العدو.

❁ ❁ ❁

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣٢ ـ بَابٌ:

٢٩٣٦ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نِمْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مُقْعَدًا، فَقَالَ: مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَ: اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ، فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهَا.

---

**قوله: «بابٌ»:**

يعني: في دعائه ﷺ على من قطع صلاته إن صح الحديث فيه، ولا يصح، ولا يثبت.

**٢٩٣٦ ـ قوله: «أخرج ابن أبي شيبة»:**

مضى الكلام عليه في معجزاته في غزوة تبوك.

انظر التعليق على الحديث المتقدم برقم: ١٦٣١.

**قوله: «رأيت رجلًا مقعدًا، فقال»:**

في رواية مروان الطاطري، عن سعيد: رأيت رجلًا بتبوك مقعدًا فسألته عن إقعاده. . .، الحديث.

قال ابن سعد أيضًا: أخبرنا وكيع بن الجراح، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣٣ ـ بَابٌ جَامِعٌ مِنْ دَعَوَاتِهِ ﷺ

٢٩٣٧ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، .............

---

**٢٩٣٧ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد البجلي، عن صخر الغامدي، به.

قال: حدثنا عفان، ثنا شعبة، به.

قال الإمام أيضًا: حدثنا هشيم، أنا يعلى، به.

**قوله: «والأربعة»:**

قال أبو داود في الجهاد، باب الابتكار في السفر: ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، ثنا يعلى، به.

وقال الترمذي في البيوع، باب ما جاء في التبكير بالتجارة: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشيم، به. وقال: حديث حسن.

وقال النسائي في السير من السنن الكبرى، باب الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية: أخبرنا عمرو بن علي، ثنا خالد، ثنا شعبة، به.

وأخرجه ابن ماجه في التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا هشيم، به.

**قوله: «وابن خزيمة»:**

هو ضمن المفقود من صحيحه، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، به.

ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في السنن الكبرى من طريق أبي داود الطيالسي المذكور: وأخبرنا أبو

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ، حَتَّى لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَضَعُهُ.

---

بكر: محمد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

**قوله: «عن صخرٍ الغامديّ»:**

مترجم له في الصحابة، وهو صخر بن وداعة ـ ويقال: ابن وديعة ـ الغامدي، نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بطن من الأزد، سكن الطائف، وعداده في أهل الحجاز، تفرد عمارة بن حديد بالرواية عنه.

**قوله: «في بكورها»:**

زاد في الرواية: قال: «فكان رسول الله ﷺ إذا بعث سريةً بعثها أول النهار».

**قوله: «حتّى لم يدر أين يضعه»:**

وأخرجه أبو محمد الدارمي في السير من المسند: حدثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، به.

وابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن يونس، ثنا سعيد بن عامر، به.

وابن قانع أيضًا: حدثنا علي بن محمد، ثنا أبو الوليد.

وحدثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان قالا: ثنا شعبة، به.

قال ابن قانع أيضًا: حدثنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، به.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، به.

وأخرجه البغوي في معجم الصحابة: حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة وهشيم.

قال: وحدثنا داود بن رشيد وزياد بن أيوب قالا: ثنا هشيم، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو محمد ابن يوسف، أنبأ أبو بكر القطان، أنبأ إبراهيم بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا شعبة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٣٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ زَوْجَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: أَتبْغِضِينَهُ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَدْنِيَا رُؤُوسَكُمَا، فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَةِ زَوْجِهَا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَهُمَا وَحَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ لَقِيَتْهُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ

---

وأبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثناه فاروق، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا سفيان، عن شعبة، به.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن يونس، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، به.

تابعه النعمان بن ثابت، عن يعلى، أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ومحمد بن عمر بن سلم قالا: ثنا جعفر بن محمد الفريابي. ح

وحدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قالا: ثنا ابن كاسب، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت، به.

**٢٩٣٨ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في دعائه لزوجين أحدهما يبغض الآخر بالألفة، واستجابة الله دعاءه فيهما: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الأصبهاني إملاءً، أنبأنا أبو إسماعيل الترمذي: محمد بن إسماعيل، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا علي بن أبي علي، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج وعمر بن الخطاب معه فعرضت امرأة فقالت: يا رسول الله! إني امرأة مسلمة محرمة ومعي زوج لي في بيتي مثل المرأة، فقال لها النبي ﷺ: «**ادعي زوجك**»، فدعته ـ وكان خرازًا ـ فقال النبي ﷺ: «**ما تقول امرأتك يا عبد الله؟**» فقال الرجل: والذي أكرمك ما جف رأسي منها، فقالت امرأته: ما! مرة واحدة في الشهر؟! فقال لها النبي ﷺ: «**أتبغضينه؟...**»، القصة.

**قوله: «إلى صاحبه»:**

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: ثم مر رسول الله ﷺ بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب، فطلعت المرأة تحمل أدمًا على رأسها، فلما رأت النبي ﷺ طرحت، وأقبلت، فقبلت رجليه...، القصة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَزَوجُكِ؟، فَقَالَتْ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! مَا طَارِفٌ وَلَا تَالِدٌ وَلَا وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

**٢٩٣٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى،** ..........................................

---

**قوله: «وأنا أشهد أنّك رسول الله»:**

قال البيهقي: قال أبو عبد الله: تفرد به علي بن أبي علي اللهبي، وهو كثير الرواية للمناكير.

قال: قلت: قد روى يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله معنى هذه القصة إلا أنه لم يذكر فيها عمر بن الخطاب، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه:** خالف عبد الله بن الزبير الحميدي عبد العزيز الأويسي، رواه عن علي اللهبي، عن محمد بن المنذر، عن جابر، وكأن هذا هو الأشبه، أخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا أبو الحسن: علي بن أبي علي اللهبي، ثنا محمد بن المنذر، عن جابر، به.

**٢٩٣٩ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: ذكر أبي، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في السوق إذا امرأة قد أخذت بعنان دابته وهو على حمار، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي لا يقربني ففرِّق بيني وبينه، ومر زوجها فدعاه النبي ﷺ فقال: **«ما لك ولها، جاءت تشكو منك جفاءً، تشكو منك أنك لا تقربها؟»**، قال: يا رسول الله، والذي أكرمك إن عهدي بها لهذه الليلة، وبكت المرأة، فقالت: كذب، فرِّق بيني وبينه، فإنه من أبغض خلق الله إلي، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم أخذ برأسه ورأسها فجمع بينهما وقال: **«اللَّهُمَّ أدن كل واحد من صاحبه»**، قال جابر: فلبثنا ما شاء الله أن نلبث، ثم مر رسول الله ﷺ بالسوق، فإذا نحن بامرأة تحمل أدمًا، فلما رأته طرحت الأدم، وأقبلت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق ما خلق الله من بشر أحب إلي منه إلا أنت.

قال عبيد الله: ولا أراني سمعته من أبي.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، نَحْوَهُ.

٢٩٤٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ:

---

ومع الانقطاع يوسف بن محمد ممن يضعف في الحديث، وخالفه معمر، عن ابن المنكدر، رواه عنه، مرسلًا، علقه أبو نعيم في إثر هذا.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحلبي، ثنا يوسف بن محمد بن المنكدر، به.

**٢٩٤٠ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

لم أقف عليه عنده، ولما أورده الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة لم يعزه لأبي يعلى، لكني وجدت الحافظ ابن عساكر أخرجه من طريقه في ترجمة أبي أمامة من تاريخ دمشق، قال أبو يعلى: حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة، به.

قال ابن عساكر: أخبرتنا أم المجتبىٰ: فاطمة بنت ناصر قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر المقرئ، أنا أبو يعلى، به.

رجاله رجال الصحيح.

* **يقول الفقير خادمه:** حديث الباب حديث طويل يفرقه أصحاب المصنفات على الأبواب ويختصرونه، وسأقتصر في التخريج على من ذكر الشاهد فيه.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في دعائه ﷺ لأبي أمامة وأصحابه حين سأل الدعاء بالشهادة بالسلامة وإصابة الغنيمة، فكان كما دعاه: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، ثنا أبو سهل ابن زياد القطان، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا مهدي بن ميمون، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ، فَغَزَوْنَا، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ، فَغَزَوْنَا، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا.

---

**قوله: «فسلمنا وغنمنا»:**

اختصر اللفظ، وتمام الرواية: ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوةً، فأتيته فقلت: يا رسول الله إني أتيتك مرتين أسألك أن تدعو لي بالشهادة فقال: «**اللَّهُمَّ سلمهم غنمهم**»، قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا، ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول الله! مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به، قال: «**عليك بالصوم فإنه لا مثل له**»، قال: فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلقون إلا صيامًا، فإذا رأوا نارًا أو دخانًا في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف، قال: ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول الله قد أمرتني بأمر أرجو أن يكون قد نفعني الله به، مرني بأمر آخر ينفعني الله به، قال: «**اعلم أنك لا تسجد لله ﷻ سجدةً إلا رفع لك بها درجةً وحط عنك بها خطيئةً**».

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه، عن هشام بن حسان، عن محمد بن أبي يعقوب، به.

ومن طريقه الطبراني في مسند الشاميين: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، به.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا روح، عن هشام، عن واصل مولى أبي عيينة، عن محمد بن أبي يعقوب، به.

والحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا روح بن عبادة، به.

ومن طريق الحارث أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفي مسند الشاميين أيضًا: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال. ح

وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، ثنا حبان بن هلال قالا: ثنا مهدي بن ميمون، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٤١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ قِبَلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ.

---

ومن طريق الطبراني عن ابن كيسان أخرجه أبو نعيم في الحلية: وحدثنا سليمان بن أحمد، به.

**٢٩٤١ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في دعائه ﷺ لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية، وما ظهر فيه من الإجابة: أخبرنا أبو بكر ابن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت، به.

وهو في مسند أبي داود الطيالسي: حدثنا عمران القطان، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق: وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

**قوله: «اللهم أقبل بقلوبهم»:**

*** تمام لفظ البيهقي: وبارك لنا في صاعنا ومدنا.**

ومن طريق أبي داود الطيالسي أيضًا أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا سليمان بن داود، به.

والترمذي في المناقب، باب: في فضل اليمن: حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد قالوا: ثنا أبو داود، به. وقال: حسن، غريب من حديث زيد بن ثابت، لا نعرفه إلا من حديث عمران القطان.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وفي الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي ويوسف القاضي قالوا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنا عمران القطان، به.

قال الطبراني في الكبير أيضًا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا عمران القطان، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم: أخبرنا سليمان بن أحمد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................................

ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر: وأخبرناه أبو سعد: محمد بن محمد بن محمد المطرز إجازة، أنا أبو نعيم الحافظ، به.

قال ابن عساكر: هذا حديث غريب، ولم أجده في مسند أحمد.

تابعه الحجاج بن الحجاج، عن قتادة بذكر زيد، أخرجه ابن عساكر: أخبرناه أبو القاسم: زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أنا أبو نصر: عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن موسى المعدل، أنا أبو العباس: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد السليطي، أنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، ثنا السلمي وأحمد بن حفص قالا: ثنا حفص قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج هو ابن الحجاج، عن قتادة، عن أنس هو ابن مالك، عن زيد بن ثابت، به.

رواه ثابت وسليمان التيمي فجعلاه عن أنس من مسنده، أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: حدثنا إسحاق بن خالويه الواسطي، ثنا علي بن بحر بن بري، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني، أنا معمر، ثنا ثابت البناني وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن فقال: «**اللَّهُمَّ أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحط من ورائهم**».

قال الطبراني: لم يروه عن التيمي إلا معمر، ولا عنه إلا هشام بن يوسف القاضي، تفرد به عنه علي بن بحر.

وقال في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح غير علي بن بحر بن بري وهو ثقة.

وأخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا علي بن بحر القطان، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا علي بن بحر بن بري، . . . . فذكره بإسناده مثله، إلا أنه قال: «**وأحط من ورائهم**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٤٢ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ

---

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر: وأخبرناه أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا: أخبرنا به أبو الحسن: علي بن محمد بن علي بن يوسف بن يعقوب العلاف إجازة، وحدثني عنه أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، أنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرئ سنة سبع عشرة وأربعمائة، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران القرميسيني بالموصل، ثنا إسحاق بن خالويه، به.

قال ابن عساكر أيضًا: وأخبرنا أبو محمد عبد الكريم حمزة السلمي، ثنا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد الرازي، أنا أبو طاهر: محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي، ثنا إسحاق بن خالويه، به.

وهكذا رواه سعيد بن بشير، عن قتادة: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم بن الفتح الفقيه، ثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون: عبد الرحمٰن بن عبد الله، ثنا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس، به.

**٢٩٤٢ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

واللفظ هنا للبيهقي في الدلائل، قال مسلم في الأشربة، باب آداب الطعام والشراب: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن عكرمة بن عمار قال: حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، أن أباه حدثه، به.

**قوله: «أنّ رجلًا»:**

قال الخطيب في الأسماء المبهمة: هذا الرجل: هو بسر بن راعي العير، قال: والحجة في ذلك: ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا هشام بن عبد الملك، ثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني إياس بن سلمة أن أباه قال: أبصر رسول الله ﷺ بسر بن راعي العير يأكل بيساره فقال: «**كل بيمينك**» قال: لا أستطيع،... الحديث.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيصري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

النَّبِيِّ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: كُلْ بِيَمِينِكَ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: لَا اسْتَطَعْتَ، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدُ.

٢٩٤٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ تَأْكُلُ بِشِمَالِهَا، فَقَالَ: أَخَذَهَا دَاءُ غَزَّةَ، فَلَمَّا مَرَّتْ بِغَزَّةَ، أَصَابَهَا الطَّاعُونُ فَقَتَلَهَا.

---

**٢٩٤٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

حديث الباب رواه ابن لهيعة على ألوان، قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، به. مرسل، وفيه ابن لهيعة وعنعنته.

قال البيهقي: قال ابن لهيعة: وأخبرني عثمان بن نعيم الرعيني، عن مغيرة بن نهيك الحجري، عن دخين الحجري، أنه سمع عقبة بن عامر، به.

المغيرة بن نهيك الحميري، الحجري، مصري، وثقه يعقوب بن سفيان، ولوح الذهبي في الميزان بجهالته فقال: ما روى عنه سوى عثمان بن نعيم الرعيني، وقال الحافظ في التقريب: مجهول، وعثمان بن نعيم ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر عن أبيه فيه شيئًا.

**قوله: «سبيعة الأسلميّة»:**

هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية صاحبة القصة المشهورة المخرجة في الصحيحين، أنها ولدت بعد وفاة زوجها فانقضت عدتها، روى عنها فقهاء المدينة وفقهاء الكوفة.

**قوله: «أخذها داء غزّة»:**

زاد في الرواية: فقالت: يا نبي الله! إن في يميني قرحةً، قال: **«وإن»**، وفي رواية عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة: فقال: **«ما لها تأكل بشمالها؟»** قالت: يا نبي الله في يميني قرحة، قال لها: **«وإن!»** موت بقرة، فأخذها طاعون فقتلها.

**قوله: «أصابها الطّاعون فقتلها»:**

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا زيد بن بشر

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٤٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: قَيْسٌ، فَقَالَ: لَا أَقَرَّتْهُ الْأَرْضُ، فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَرْضًا يَسْتَقِرُّ بِهَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا.

---

الحضرمي، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن عمير بن نعيم الرعيني، عن مغيرة بن نهيك، عن دخين الحجري أنه سمع عقبة بن عامر، به.

والروياني في مسنده: أخبرنا أحمد، ثنا عمي، ثنا ابن لهيعة، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه دخين الحجري وجماعة لم أعرفهم، ودخين إن كان هو أبو الغصن فهو ضعيف، اهـ.

أما دخين: فهو ابن عامر الحجري، مصري، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، يكنى أبا ليلى فيما قاله ابن ماكولا، ووثقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ وكناه هو وابن حبان في الثقات: أبا الهيثم.

قال الطبراني في موضع آخر من المعجم الكبير: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني ابن لهيعة، عن عثمان بن ربيعة الرعيني، عن المغيرة بن هند الحجري، عن عقبة بن عامر الجهني، به.

عثمان بن ربيعة والمغيرة بن هند لم أر من ترجمهما، وقد ظهر أن علة هذا الإسناد: ابن لهيعة، والتلون في أسماء رواته منه، فصدق الدارقطني وغيره حين قالوا: ابن لهيعة لا يحتج به.

**٢٩٤٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا أبو عمرو ابن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أم الأسود الخزاعية قالت: حدثتني أم نائلة الخزاعية قالت: حدثني بريدة، به.

**قوله: «حتّى يخرج منها»:**

وأخرجه أبو نعيم في ترجمة أم نائلة الخزاعية من معرفة الصحابة فقال: أم نائلة الخزاعية روت عنها: أم الأسود، ذكرها المتأخر من حديث مسلم بن إبراهيم، حدثتنا أم الأسود الخزاعية فقالت: حدثتني أم نائلة الخزاعية قالت: حدثتني بريدة، به.

قال أبو نعيم: أسقط المتأخر، فإنما هو أم نائلة، عن بريدة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٤٥/٢٩٤٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ ضَمْرَةَ وَمُهَاصِرِ ابْنَيْ حَبِيبٍ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرٍ، فَاقْتَحَمَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَصَلَّى عَلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: خَالَفَ، خَالَفَ الله بِهِ، فَمَا مَاتَ الرَّجُلُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

---

حدثناه عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا مسلم بن إبراهيم، به.

**٢٩٤٥/٢٩٤٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

قال في ترجمة عبد الله بن رواحة من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي، ثنا أبو يوسف: محمد بن سفيان بن موسى الصفار المصيصي، ثنا أبو عثمان: سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبحي قال: سمعت ابن المبارك، عن أبي بكر ابن أبي مريم الغساني قال: حدثني ضمرة ومهاجر ابنا حبيب، به.

مرسل، وفي الإسناد ابن أبي مريم أحد الضعفاء.

**قوله: «ومهاصر»:**

بكسر المهملة بعد الألف، آخره راء، تصحف في الأصول إلى: مهاجر، وهو مهاصر بن حبيب، الزبيدي، الشامي، أخو ضمرة، قال ابن أبي حاتم، عن أبيه: لا بأس به.

**قوله: «في سريّة»:**

زاد في الرواية: «فأدركته الصلاة وهو على ظهر».

**قوله: «فاقتحم رجل من النّاس»:**

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «خرج رسول الله ﷺ في سرية، فأدركته الصلاة وهو على ظهر، فصلى رسول الله ﷺ على ظهر ونزل ابن رواحة فصلى بالأرض، ثم أتى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «**يا ابن رواحة! أرغبت عن صلاتي؟**» قال: لست مثلك! أنت تسعى في عتق ونحن نسعى في رق، فلم يعب ﷺ عليه ما صنع، قال: وخرج رسول الله ﷺ في سرية، فصلى بأصحابه على ظهر، فاقتحم رجل من الناس...»، القصة.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٤٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ يَعْلَى اللَّيْثِيِّ أَنَّ بَكْرَ بْنَ شِدَاخٍ اللَّيْثِيَّ، وَكَانَ مِمَّنْ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمَّا احْتَلَمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَهْلِكَ، وَقَدْ بَلَغْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ صَدِّقْ قَوْلَهُ، وَلَقِّهِ الظَّفَرَ... وَلَفْظُهُ وَلَقِّهِ

---

**٢٩٤٧ ـ قوله: «وأخرج ابن منده»:**

سقط هذا الحديث من نسختي توبكابي، ثابت في غيرهما.

قال ابن منده في ترجمة بكر بن شداخ الليثي من معرفة الصحابة: أخبرنا محمد بن عبيد الله بن عبيدة الحمصي بها، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، ثنا مطرف بن أبي بكر الهذلي، عن أبيه، عن عبد الملك بن يعلى الليثي، به.

**قوله: «وابن عساكر»:**

الخبر ضمن القسم المفقود من تاريخ دمشق، وهو في ترجمة بكر بن شداخ كما في مختصر ابن منظور، وأما إسناد ابن عساكر لابن منده فمشهور معروف، قد تكرر في التراجم يقول: أخبرنا أبو الفتح: يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله ابن منده.

**قوله: «بكر بن شداخ الليثي»:**

ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة فقال في ترجمة بكر بن شداخ من معرفة الصحابة: أخبرناه محمد بن إسحاق، به.

* **يقول الفقير خادمه:** صرح أبو نعيم هنا باسم شيخه ابن منده، ولا يفعل ذلك إلا قليلًا، فكان يقول: حدثت، ويقول: ذكره المتأخر، ويقول: أخرجه المتأخر، لما كان بينهما مما يعتري البشر.

وتبع أبا نعيم: ابن الأثير في أسد الغابة لكن قال في ترجمته: نسبه الكلبي، وسماه: بكيرًا مصغرًا، وسمى أباه شدادًا بدالين، فقال: بكير بن شداد بن عامر بن الملوح بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الكناني الليثي، وتبعه البلاذري في أنساب الأشراف في تسمية بكير بن شداد، وأورد القصة وأبياتها.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الظَّفَرَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ جَاءَ وَقَدْ قَتَلَ يَهُودِيًّا، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ عُمَرُ وَجَزِعَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ: إِنِّي مَا وَلَّانِي اللهُ تَعَالَى وَاسْتَخْلَفَنِي بِقَتْلِ الرِّجَالِ، أُذَكِّرُ اللهَ رَجُلًا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ إِلَّا أَعْلَمَنِي، فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بنُ شِدَاخٍ فَقَالَ: أَنَا بِهِ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ! بُؤْتَ بِدَمِهِ، فَهَاتِ الْمَخْرَجَ، قَالَ: بَلَى! خَرَجَ فُلَانٌ غَازِيًا وَوَكَّلَنِي بِأَهْلِهِ، فَجِئْتُ إِلَى بَابِهِ، فَوَجَدْتُ هَذَا الْيَهُودِيَّ فِي مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

وَأَشْعَثُ غَرَّهُ الْإِسْلَامُ مِنِّي ... خَلَوْتُ بِعُرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ
أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُمْسِي ... عَلَى قَوْدِ الْأَعِنَّةِ وَالْحِزَامِ
كَأَنَّ مَجَامِعَ الرَّبَلَاتِ مِنْهَا ... فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فِئَامِ

قَالَ: فَصَدَّقَ عُمَرُ قَوْلَهُ، وَأَبْطَلَ دَمَهُ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

**قوله: «جاء وقد قتل يهوديًّا»:**

هكذا وقع في الأصول الخطية: وفي رواية ابن منده: جاء رجلًا وقد قتل يهوديًّا، وفي رواية أبي نعيم: وجد رجل قتيلًا يهوديًّا.

**قوله: «إنّي ما ولاني الله تعالى واستخلفني»:**

وقع في نسختي الرباط وقيسري: «أفيما ولاني الله ﷻ واستخلفني، تقتل الرجال؟!»، وباللفظين قد جاءت الرواية.

**قوله: «وأشعث غرّه الإسلام»:**

ترجم الحافظ في الإصابة للأشعث الأنصاري، واحتج في ذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف إذ قال: حدثنا وكيع، عن أبي عاصم، عن الشعبي قال: كان رجلان أخوان من الأنصار يقال لأحدهما: أشعث، فغزا في جيش من جيوش المسلمين، قال: فقالت امرأة أخيه لأخيه: هل لك في امرأة أخيك! معها رجل يحدثها، فصعد فأشرف عليه وهو معها على فراشها، وهي تنتف له دجاجةً، وهو يقول:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٤٨ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالْبَيْهَقِيُّ ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُدْعُ لِي مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ، فَمَا شَبِعَ بَطْنُهُ أَبَدًا.

---

وأشعث غره الإسلام مني		خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على حشاياها ويمسي		على دهماء لاحقة الحزام
كأن مواضع الربلات منها		تمام قد جمعن إلى تمامي

قال: فوثب إليه الرجل فضربه بالسيف حتى قتله، ثم ألقاه، فأصبح قتيلًا بالمدينة، فقال عمر: أنشد الله رجلًا كان عنده من هذا علم إلا قام به، فقام الرجل فأخبره بالقصة، فقال: سحق وبعد.

مرسل برجال الصحيح.

**٢٩٤٨ ـ قوله: «وأخرج مسلمٌ»:**

قال في البر والصلة، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه: حدثنا محمد بن المثنى العنزي. ح

وحدثنا ابن بشار ـ واللفظ لابن المثنى ـ قالا: حدثنا أمية بن خالد، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء، فحطأني حطأةً، وقال: **«اذهب وادع لي معاوية»**، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: **«اذهب فادع لي معاوية»**، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: **«لا أشبع الله بطنه»**.

قال مسلم: حدثني إسحاق بن منصور، أنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، أنا أبو حمزة قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ، فاختبأت منه، . . . ، فذكر بمثله.

**قوله: «والبيهقيّ واللّفظ له»:**

اختصر المصنف اللفظ، قال البيهقي في الدلائل بعد أن أسند الحديث معزوًا لمسلم: وقد روي عن أبي عوانة، عن أبي حمزة أنه استجيب له فيما دعا في هذا الحديث على معاوية: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاد، ثنا هشام بن علي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٤٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ وَحْشِيٍّ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ رَدِفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَا يَلِينِي مِنْكَ؟ قَالَ: بَطْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ امْلَأْهُ عِلْمًا وَحِلْمًا.

٢٩٥٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ فَرُّوخ مَوْلَى عُثْمَانَ: أَنَّ عُمَرَ قِيلَ لَهُ: إِنَّ مَوْلَاكَ فُلَانًا قَدِ احْتَكَرَ طَعَامًا! فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ

---

قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء فقلت: ما جاء إلا إلي، فاختبأت على باب فجاء فحطأني حطأةً، فقال: «**اذهب فادع لي معاوية**»، وكان يكتب الوحي قال: فذهبت فدعوته له، فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**فاذهب فادعه**»، فأتيته فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول الله فأخبرته، فقال في الثالثة: «**لا أشبع الله بطنه**»، قال: فما شبع بطنه، قال: فما شبع بطنه أبدًا.

**٢٩٤٩ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ في تاريخه»:**

قال في ترجمة وحشي من التاريخ الكبير: وحشي الحبشي، مولى جبير بن مطعم القرشي، نزل الشام، سمع النبي ﷺ، قال لي إسحاق بن يزيد: حدثنا محمد بن مبارك الصوري، ثنا صدقة بن خالد قال: حدثني وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده، به.

**قوله: «علمًا وحلمًا»:**

ومن طريق البخاري أخرجه ابن عساكر في ترجمة وحشي من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا: أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل: ومحمد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا البخاري، به.

قال ابن عساكر: في إسناده نظر.

**٢٩٥٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، وفي العزو قصور.

قال البيهقي في الدلائل: باب ما جاء في دعائه ﷺ على من احتكر بالجذام وإجابة الله دعاءه فيمن احتكر في زمان عمر: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَقُولُ: مَنِ احْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ضَرَبَهُ اللهُ بِالْجُذَامِ أَوْ بِالْإِفْلَاسِ، فَقَالَ مَوْلَاهُ: نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ.

فَذَكَرَ أَبُو يَحْيَى أَنَّهُ رَأَى مَوْلَى عُمَرَ بَعْدَ حِينٍ مَجْذُومًا.

---

علي المقري، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا الهيثم بن رافع الباهلي، ثنا أبو يحيى، عن فروخ مولى عثمان قال: ألقي على باب مسجد مكة طعام كثير وعمر يومئذ أمير المؤمنين، فخرج إلى المسجد فرأى الطعام فقال: ما هذا الطعام؟ قالوا: طعام جلب إلينا، قال: بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا، قالوا: يا أمير المؤمنين قد احتكر، قال: من احتكره؟ قالوا: فروخ مولى عثمان وفلان مولاك، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالإفلاس**».

قال فروخ: أعاهد الله يا أمير المؤمنين ألا أعود، فحول تجارته إلى بر مصر، وأما مولى عمر فقال: نشتري بأموالنا ونبيع.

فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذومًا.

قال البيهقي: رواه جماعة عن الهيثم، وأبو يحيى هو مكي.

* **يقول الفقير خادمه**: الهيثم بن رافع، من رجال ابن ماجه، أدخله الحافظ الذهبي ميزانه وقال: أنكر عليه حديث الاحتكار ـ يعني: حديث الباب ـ، وأبو يحيى لا يدرى من هو.

**قوله: «أنّه رأى مولى عمر»**:

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا الهيثم بن رافع، به. اقتصر على المرفوع منه.

والإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا الهيثم بن رافع الطاطري، به.

ومن طريق الإمام أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، ثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا الهيثم بن رافع، به وزاد بعد قوله: «**مجذومًا: مخدوجًا**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٥١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا سَاجِدًا وَهُوَ يَقُولُ بِشَعْرِهِ هَكَذَا يَكُفُّهُ عَنِ التُّرَابِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ قَبِّحْ شَعْرَهُ، قَالَ: فَسَقَطَ.

٢٩٥٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، ..............................................................

---

وأخرج المرفوع منه ابن ماجه في التجارات، باب الحكرة والجلب: حدثنا يحيى بن حكيم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا الهيثم بن رافع، به. وقال: أبو يحيى مجهول.

**٢٩٥١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الدلائل: حدثنا أبوً محمد ابن حيان، ثنا أبو محمد ابن جعفر، ثنا أحمد بن محمد الطلحي، ثنا أبو يحيى الحماني، عن عبد الله بن محرر، عن قتادة، عن أنس، به.

عامة أحاديث ابن محرر غير محفوظة، ورواياته عمن يرويه غير محفوظة.

**قوله: «فسقط»:**

وأخرجه ابن عدي في ترجمة ابن محرر من الكامل فقال: حدثنا محمد بن جعفر بن رزين، ثنا إبراهيم بن العلاء، ثنا ابن عياش، عن عبد الله بن محرر، به.

قال ابن عدي: وحدثنا ابن صاعد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا محمد بن المعلى بن عبد الكريم الهمداني، عن عبد الله بن محرر، به.

**٢٩٥٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

في اللفظ تصرف واختصار قال أبو نعيم في الدلائل: دعاؤه على أبي ثروان بطول الشقاء والبقاء: حدثنا الحسن بن غيلان، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا يوسف بن محمد القطان، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن أبي ثروان قال: كان أبو ثروان راعيًا لبني عمرو بن تميم في إبلهم، فخاف رسول الله ﷺ قريشًا، فخرج، فنظر إلى سواد الإبل فقصده، فإذا هي إبل، فدخل بين الأراك فجلس، فنفرت الإبل، فقام أبو ثروان فطاف بالإبل فلم ير شيئًا، ثم تخللها، فإذا هو برسول الله ﷺ

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ أَبِي ثَرْوَانَ: أَنَّهُ كَانَ رَاعِيًا لِإِبِلِ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، فَخَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَخَرَجَ ﷺ، فَدَخَلَ فِي الْإِبِلِ، فَرَآهُ أَبُو ثَرْوَانَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟، قَالَ: رَجُلٌ أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَأْنِسَ إِلَى إِبِلِكَ، قَالَ: أَرَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَرَجَ نَبِيًّا؟، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: اخْرُجْ! فَلَا تَصْلُحُ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا، فَدَعَا

---

جالس، فقال له أبو ثروان: من أنت؟، فقد أنفرت الإبل علي! فقال له رسول الله ﷺ: «**لم ترع، أردت أن أستأنس إلى إبلك**»، فقال له أبو ثروان: من أنت؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تسأل، رجل أردت أن أستأنس إلى إبلك**»، فقال له أبو ثروان: إني أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبيًّا، فقال رسول الله ﷺ: «**أجل، فأدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله**»، فقال له أبو ثروان: اخرج! فلا تصلح إبل أنت فيها، وأبى أن يدعه، فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ أطل شقاه وبقاءه**».

قال عبد الملك: قال أبي: فأدركته شيخًا كبيرًا يتمنى الموت، فقال له القوم: ما نراك إلا قد هلكت! دعا عليك رسول الله ﷺ قال: كلا إني قد أتيته بعد حين ظهر الإسلام، فأسلمت معه، فدعا لي واستغفر، ولكن الأولى قد سبقت.

وأخرجه أبو نعيم في ترجمة أبي ثروان من معرفة الصحابة معلقًا.

عبد الملك بن هارون متروك الحديث، وبعضهم اتهمه بالكذب والوضع، وفي لفظه من الركاكة والنكارة ما يشعر بوضعه.

**قوله: «عن أبي ثروان»:**

ترجم له في الصحابة: ابن منده، وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: أبو ثروان التميمي الراعي، رأى النبي ﷺ فيما ذكره المتأخر، اهـ. وتبعهما ابن الأثير وابن حجر، وليس لهم حجة في إثباته في الصحابة سوى حديث الباب، وليس إسناده مما تقوم به الحجة، ففي إثبات صحبته به نظر.

**قوله: «فخاف رسول الله ﷺ قريشًا»:**

هذا اللفظ يشعر بأن الحديث موضوع، فما كان خوفه ﷺ من قريش قط ليدعوه إلى الهروب والاختفاء، حاشاه! كيف وهو على يقين من معية الله له في كل الأحيان؟،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَطِلْ شَقَاهُ وَبَقَاءَهُ، قَالَ هَارُونُ: فَأَدْرَكْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا يتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا نَرَاكَ إِلَّا قَدْ هَلَكْتَ! دَعَا عَلَيْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَلَّا إِنِّي قَدْ أَتَيْتُهُ بَعْدُ حِينَ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمْتُ، فَدَعَا لِي وَاسْتَغْفَرَ، وَلَكِنَّ الْأُولَى قَدْ سَبَقَتْ.

٢٩٥٣ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ! فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

---

بل قصته مع أبي جهل وصلاته تجاه الكعبة أمامهم وفي حضرتهم وركوبه فرس أبي طلحة عريا خير شاهد على بطلان هذا الحديث، ولكن المصنف له شغف في جمع الواهي وما لم يصح.

**قوله: «ولكنّ الأولى قد سبقت»:**

وأخرجه الدولابي في الكنى: حدثنا أحمد بن داود، أبو عبد الله المكي، ثنا إبراهيم بن زكرياء العبدسي، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، به.

**٢٩٥٣ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في المرضى، باب فضل من يصرع من الريح: حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن عمران أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: . . . ، الحديث.

قال البخاري: حدثنا محمد، أنا مخلد، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: أنه رأى أم زفر، تلك امرأةً طويلةً سوداء، على ستر الكعبة.

وأخرجه مسلم في البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل قالا: ثنا عمران أبو بكر، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٥٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى بَعِيرًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لِي فِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ اشْتَرَى بَعِيرًا آخَرَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لِي فِيهِ، فَدَعَا لَهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ اشْتَرَى بَعِيرًا آخَرَ، فَأَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ احْمِلْهُ عَلَيْهِ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ عِشْرِينَ سَنَةً.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَقَعَتِ الْإِجَابَةُ فِي الْمَرَّاتِ الثَّلَاثِ، لِأَنَّ دُعَاءَ الْبَرَكَةِ صَارَ إِلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ.

٢٩٥٥ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

---

**٢٩٥٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق المزكي، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو أحمد: محمد بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن عون، أنبأنا الأعمش، عن مجاهد، به.

**قوله: «حتّى مات»:**

لفظ الرواية: «فلم يلبث إلا يسيرًا أن نفق».

**قوله: «فمكث عنده عشرين سنةً»:**

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثني عمر بن حفص، ثنا أبي، ثنا الأعمش، به.

**قوله: «قال البيهقيّ»:**

نص كلامه في الدلائل: هذا مرسل، ودعاؤه صار إلى أمر الآخرة في المرتين الأوليين، ثم سأله صاحب البعير الدعاء بأن يحمله عليه، فوقعت الإجابة إليه ﷺ أفضل زكاة وأطيبها وأنماها.

**٢٩٥٥ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور في سننه»:**

الحديث ضمن الجزء المفقود من السنن، وهو في الأول من حديث أبي بكر:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ: يَا أُمَّ مِلْدَمٍ عَلَيْكِ بِبَنِي عُصَيَّةَ، فَإِنَّهُمْ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَصَرَعَتْهُمُ الْحُمَّى.

٢٩٥٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ أَنَّهَا

---

محمد بن العباس البزاز: حدثنا عبد الله بن أحمد بن كثير الدورقي، قال: حدثني محمد بن خالد بن حرملة، ثنا حماد بن زيد، عن بشر بن حرب قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قنوته: . . . ، فذكره.

تفرد به بشر بن حرب الأزدي، أبو عمرو الندبي البصري، ولا يحتمله، لتضعيف الجمهور له، علقه الحازمي في الناسخ والمنسوخ وضعفه.

**قوله: «فصرعتهم الحمى»:**

وأخرجه أبو علي ابن شاذان في الثاني من حديثه: حدثنا عبد الله بن أحمد بن كثير الدورقي، به.

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، ثنا أبو علي: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، به.

**٢٩٥٦ ـ قوله: «في الأدب»:**

يعني: المفرد، قال: حدثنا قتيبة، ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الحسن مولى أم قيس ابنة محصن، عن أم قيس، به.

**قوله: «والنّسائيّ»:**

قال في الجنائز من المجتبى وفي السنن الكبرى أيضًا، من باب غسل الميت بماء الحميم: أخبرنا قتيبة به.

**قوله: «عن أم قيس»:**

بنت محصن الأسدية، أسلمت قديمًا بمكة، وبايعت وهاجرت، يقال ذكر أبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ في ترجمة حديثها أن اسمها آمنة بنت محصن.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَتْ: تُوُفِّيَ ابْنِي فَجَزِعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يُغَسِّلُهُ: لَا تُغَسِّلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَيَقْتُلَهُ، فَانْطَلَقَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: طَالَ عُمْرُهَا، فَلَا يُعْلَمُ امْرَأَةٌ عُمِّرَتْ مَا عُمِّرَتْ.

٢٩٥٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَتْ لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُولٍ ظَهْرَهُ الشَّمْسَ، فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الأَسْوَدُ؟، فَقَالَتْ: أَنَا بِنْتُ مُطْعِمِ الطَّيْرِ وَمُبَارِي الرِّيحِ، أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي، تَزَوَّجْنِي، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَرَجَعَتْ إِلَى قَومِهَا

---

**قوله: «عمرت ما عمرت»:**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا حجاج وهاشم قالا: ثنا ليث، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، به.

**٢٩٥٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، به.

تقدم الكلام غير مرة على هذا الإسناد وأنه واه.

**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه في جزء الشمائل من تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور فقال: قرأت على أبي غالب: أحمد بن الحسن بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، به.

**قوله: «أكله الأسود»:**

زاد في الرواية: وكان كثيرًا ما يقولها.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالَتْ: قَدْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالُوا: بِئْسَ مَا صَنَعْتِ! أَنْتِ امْرَأَةٌ غَيْرَى، وَالنَّبِيُّ صَاحِبُ نِسَاءٍ، تَغَارِينَ عَلَيْهِ فَيَدْعُو اللهَ عَلَيْكِ، فَاسْتَقِيلِيهِ نَفْسَكِ، فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقِلْنِي، قَالَ: قَدْ أَقَلْتُكِ، فَتَزَوَّجَهَا مَسْعُودُ بْنُ أَوْسٍ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ تَغْتَسِلُ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا ذِئْبٌ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا وَأُدْرِكَتْ فَمَاتَتْ.

٢٩٥٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مُرْسَلًا، نَحْوَهُ بِلَفْظِ: أَكَلَهُ الْأَسَدُ، بَدَلَ: الْأَسْوَدُ.

٢٩٥٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَاوَرْدِيُّ، ........................................

---

**٢٩٥٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن صالح بن دينار، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: كانت ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي ﷺ فقبلها، وكانت تركب بغولتها ركوبًا منكرًا، وكانت سيئة الخلق، فقالت: لا والله لأجعلن محمدًا لا يتزوج في هذا الحي من الأنصار، والله لآتينه ولأهبن نفسي له، فأتت النبي ﷺ وهو قائم مع رجل من أصحابه، فما راعه إلا بها واضعةً يدها عليه، فقال: «**من هذا أكله الأسد؟**» فقالت: أنا ليلى بنت سيد قومها، قد وهبت نفسي لك، قال: «**قد قبلتك، ارجعي حتى يأتيك أمري**»، فأتت قومها فقالوا: أنت امرأة ليس لك صبر على الضرائر، وقد أحل الله لرسوله ﷺ أن ينكح ما شاء، فرجعت، فقالت: إن الله قد أحل لك النساء، وأنا امرأة طويلة اللسان ولا صبر لي على الضرائر، واستقالته، فقال رسول الله ﷺ: «**قد أقلتك**».

مرسل، وفيه الواقدي.

**٢٩٥٩ ـ قوله: «وأخرج الباوردي»:**

في اللفظ اختصار وتصرف.

وأخرج القصة بطولها: الحسن بن سفيان في مسنده: حدثنا هشام بن عمار، به.

ومن طريق الحسن بن سفيان أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، به.

---

وَابْنُ شَاهِينَ، وَابْنُ السَّكَنِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: جَاءَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا وَوَلَدًا، قَالَ: وَيْحَكَ! يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تُطِيقُ شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ، فَأَبَى، فَقَالَ: وَيْحَكَ! يَا ثَعْلَبَةُ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلِي؟، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُسَيِّرَ رَبِّي هَذِهِ الْجِبَالَ مَعِي ذَهَبًا لَسَارَتْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا وَوَلَدًا، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ آتَانِي اللهُ مَالًا لَأُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَدَعَا لَهُ، فَاشْتَرَى غَنَمًا، فَبُورِكَ لَهُ فِيهَا وَنَمَتْ كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، حَتَّى ضَاقَتْ بِهِ الْمَدِينَةُ فَتَنَحَّى بِهَا، فَكَانَ يَشْهَدُ الصَّلَاةَ بِالنَّهَارِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا يَشْهَدُهَا بِاللَّيْلِ، ثُمَّ نَمَتْ، فَتَنَحَّى بِهَا، وَكَانَ لَا يَشْهَدُ الصَّلَاةَ لَا بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ إِلَّا مِنْ جُمُعَةٍ

---

**قوله: «وابن شاهين»:**

وأخرج القصة أيضًا: ابن منده في المعرفة: أنبأنا محمد بن أحمد بن أبي حامد البخاري، أنبأنا حامد بن سهل الثغري، أنبأنا هشام بن عمار، أنبأنا محمد بن شعيب بن شابور قال: أخبرني معان بن رفاعة، عن أبي عبد الملك ـ يعني: علي بن يزيد ـ، عن القاسم، عن أبي أمامة، به. مختصرة.

ومن طريق ابن منده أخرجها ابن عساكر في ترجمة حامد بن سهل البخاري من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنبأنا شجاع بن علي أنبأنا أبو عبد الله ابن منده.

**قوله: «وابن السكن»:**

وأخرجها أبو نعيم في معرفة الصحابة: وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، ثنا الحسن بن أحمد الحراني، ثنا مسكين بن بكير، ثنا معان بن رفاعة، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب قصة ثعلبة بن حاطب وما ظهر فيها من الآثار: وحدثنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا أبو الحسن:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِلَى جُمُعَةٍ، ثُمَّ نَمَتْ فَتَنَحَّى بِهَا فَكَانَ لَا يَشْهَدُ جُمُعَةً وَلَا جِنَازَةً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: وَيْحَ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ!.

ثُمَّ إِنَّ الله أَمَرَ رَسُولَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصَّدقَاتِ، فَبَعَثَ رَجُلَيْنِ، وَكَتَبَ لَهُمَا أَسْنَانَ الْإِبِلِ وَالْغَنَم كَيْفَ يَأْخُذَانِهَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَمُرَّا عَلَى ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ، فَخَرَجَا فَمَرَّا بِه فَسَأَلَاهُ الصَّدَقَةَ، فَقَالَ: أَرِيَانِي كِتَابَكُمَا، فَنَظَرَ فِيهِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا جِزْيَةٌ، انْطَلِقَا حَتَّى تَفْرُغَا، ثُمَّ مُرَّا بِي، فَلَمَّا فَرَغَا مَرَّا بِهِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا جِزْيَةٌ، انْطَلِقَا حَتَّى أَرَى رَأْيِي، فَانْطَلَقَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَآهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمَا: وَيْحَ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ! وَأَنْزَلَ الله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ، فَبَلَغَ ثَعْلَبَةَ مَا أُنْزِلَ فِيهِ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَحْثِي التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: هَذَا عَمَلُكَ بِنَفْسِكَ، أَمَرْتُكَ فَلَمْ تُطِعْنِي، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَلَا عُمَرُ، حَتَّى هَلَكَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ.

---

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة، ثنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي، ثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثنا مسكين بن بكير، ثنا معان بن رفاعة السلامي، به.

**قوله: «حتّى هلك في خلافة عثمان»:**

وأخرجها ابن جرير في تفسيره: حدثني المثنى، ثنا هشام بن عمار، به.

وابن أبي حاتم كذلك: حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا معان بن رفاعة، به.

ومن طريق الطبراني أخرجها أبو نعيم في معرفة الصحابة: وحدثنا سليمان بن أحمد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٦٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ هَهُنَا غُلَامًا قَدِ احْتَضَرَ، فَيُقَالُ لَهُ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا، قَالَ: أَلَيْسَ كَانَ يَقُولُهَا فِي حَيَاتِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمَا مَنَعَهُ مِنْهَا عِنْدَ مَوْتِهِ؟، فَنَهَضَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَهَضْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْغُلَامَ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِعُقُوقِي وَالِدَتِي، قَالَ: أَحَيَّةٌ هِيَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهَا، فَجَاءَتْهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: ابْنُكِ

---

والبغوي في معجم الصحابة: حدثنا أحمد بن زهير، ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا محمد بن شعيب، به.

ومن طريق البغوي أخرجها ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا عبد الله بن محمد، به.

ومحيي السُّنَّة في تفسيره: أخبرنا أبو سعيد الشريحي، ثنا أبو إسحاق الثعلبي، أنا أبو عبد الله ابن حامد الأصفهاني، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، ثنا محمد بن نصر قال: حدثني أبو الأزهر: أحمد بن الأزهر، ثنا مروان بن محمد، ثنا محمد بن شعيب، به.

**٢٩٦٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب ما جاء في الشاب الذي لم ينفتح لسانه بالشهادة عند الموت حتى رضيت عنه والدته: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا أبو الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى، به.

أبو الورقاء: فائد بن عبد الرحمٰن العطار: تركه الإمام أحمد وضرب على حديثه.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

لعله ضمن القسم المفقود من المعجم فإني لم أقف عليه، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه فائد أبو الورقاء، وهو متروك.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

هُوَ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَرَأَيْتِ لَوْ أَنَّ نَارًا أُجِّجَتْ فَقِيلَ لَكِ: إِنْ لَمْ تَشْفَعِي فِيهِ دَفَنَّاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ؟، فَقَالَتْ: إِذَنْ كُنْتُ أَشْفَعُ لَهُ، قَالَ: فَأَشْهِدِي اللهَ، وأَشْهِدِينَا بِأَنَّكِ قَدْ رَضِيتِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ عَنِ ابْنِي، قَالَ: يَا غُلَامُ! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ.

٢٩٦١ ـ وَأَخْرَجَ الْأَرْبَعَةُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَوَعَاهَا، ..............................

---

وقال عبد الله بن أحمد: وكان في كتاب أبي: حدثنا يزيد بن هارون، أنا فائد بن عبد الرحمٰن قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى، به.

قال عبد الله: لم يحدث أبي به ضرب عليه لأنه لم يرض حديث فائد بن عبد الرحمٰن وكان عنده متروك الحديث.

**قوله: «فقال: لا إله إلّا الله»:**

لفظ البيهقي: قال: فقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»، قال: فقال ثلاثًا: «**الحمد لله الذي أنقذك بي من النار**».

**٢٩٦١ ـ قوله: «وأخرج الأربعة»:**

اختصر المصنف اللفظ وتصرف فيه، وهو حديث في سياقه طول، يفرقه الحفاظ على الأبواب.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا شعبة، ثنا عمر بن سليمان ـ من ولد عمر بن الخطاب ـ، عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان نحوًا من نصف النهار، فقلنا: ما بعث إليه الساعة إلا لشيء سأله عنه، فقمت إليه فسألته، فقال: أجل، سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدًا: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم وقال: من كان همه الآخرة، جمع الله**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ نَضْرَةٌ لِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

**شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا، فرق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له**»، وسألنا عن الصلاة الوسطى، وهي الظهر.

وأخرجه الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، به.

ومن طريق الطيالسي أخرجه الترمذي في العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع: حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود، به.

ومن طريقه أيضًا: الخطيب في شرف أصحاب الحديث: أخبرنا أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

والبيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمٰن السلمي وغيرهما قالوا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أبو أمية، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

وأخرجه أبو داود في العلم، باب فضل نشر العلم: حدثنا مسدد، ثنا يحيى. مختصر.

ومن طريق أبي داود أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن بكر، ثنا أبو داود، به.

وأخرجه النسائي في العلم من السنن الكبرى، باب الحث على إبلاغ العلم: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم، ثنا يحيى بن سعيد القطان. مختصر.

**قوله: «فأدّاها كما سمعها»:**

وأخرجه الدارمي في العلم، باب الاقتداء بالعلماء: أخبرنا عصمة بن الفضل، ثنا حرمي بن عمارة، عن شعبة.

وابن أبي عاصم في السُّنَّة: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا يحيى بن سعيد.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

........................................................................................

وصححه ابن حبان: أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسدد، به.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا أبو بشر: عبد الملك بن مروان الرقي، ثنا حجاج بن محمد، عن شعبة.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة.

والرامهرمزي في المحدث الفاصل: حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد الشيباني، ثنا عمرو بن مرزوق.

قال الرامهرمزي أيضًا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان الغزاء، ثنا محمد بن غالب الأنطاكي، ثنا حجاج بن محمد، به.

والخطيب في الفقيه والمتفقه: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدل، أنا أبو بكر: أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا محمد بن محمد الواسطي، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن سعيد، به.

وفي شرف أصحاب الحديث: أخبرنا القاضي: أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم، ثنا أبو عتبة: أحمد بن الفرج، ثنا بقية، ثنا شعبة.

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: قرأت على أبي القاسم: أحمد بن عمر، أن عبد الله بن محمد بن علي حدثهم، ثنا محمد بن قاسم، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو بن مرزوق.

قال ابن عبد البر أيضًا: حدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا صالح بن حاتم بن وردان، ثنا يزيد بن زريع، ثنا شعبة.

تابعه جهضم، عن عمر بن سليمان، أخرج حديثه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمٰن السلمي وغيرهما قالوا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية، ثنا عمر بن يونس اليماني، ثنا جهضم، عن عمر بن سليمان، به.

ورواه ليث بن أبي سليم فاضطرب في إسناده: قال ابن ماجه في العلم، باب من بلغ علمًا: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا: ثنا محمد بن فضيل، ثنا ليث بن أبي سليم، عن يحيى بن عباد، أبي هبيرة الأنصاري، عن أبيه، عن زيد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «**نضر الله امرأً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»، زاد فيه علي بن محمد، «**ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم**».

خالفه ميمون بن زيد عن ليث، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا إسحاق بن داود الصواف التستري، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا ميمون بن زيد، ثنا ليث بن أبي سليم، عن محمد بن وهب، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، به.

وخالفهم عبيد الله بن عمرو الرقي، قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم: حدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن ليث بن أبي سليم، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣٤ ـ بَابٌ:

٢٩٦٢ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا لِرَجُلٍ أَصَابَتْهُ، وَأَصَابَتْ وَلَدَهُ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ.

٢٩٦٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: دَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِوَلَدِي وَلِوَلَدِ وَلَدِي، فَسمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِأُخْتٍ لِي: إِنَّكِ مِمَّنْ أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

**٢٩٦٢ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا وكيع، ثنا أبو العميس، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، عن ابنٍ لحذيفة، عن أبيه، به.

أبو بكر ابن عمرو بن عتبة الثقفي رجل مستور لا يعرف حاله في الرواية، وهو ممن فات الحافظ ذكره في التعجيل، وابن حذيفة ذكره الحافظ في التعجيل بكنيته وقال: هو أبو عبيدة، وقد روى عنه جماعة، ووثقه العجلي وابن حبان.

**قوله: «وولد ولده»:**

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وفي المسند ـ أيضًا كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا وكيع، به.

**٢٩٦٣ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا زهير، ثنا محمد بن الحسن المدني قال: حدثتني أم عروة ـ فيما أحسب ـ ابنة جعفر بن الزبير بن العوام، عن أبيها، عن جدها الزبير بن العوام، به.

إسناده مقبول، أم عروة ترجم لها البخاري في التاريخ الصغير وقال: ماتت أم عروة بنت جعفر بن الزبير بن العوام سنة ثنتين أو إحدى وثمانين ومائة. وأما جعفر بن الزبير فعداده في صغار التابعين، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يتكلما فيه بشيء، ووثقه ابن حبان.

**قوله: «يقول لأخت لي»:**

زاد في الرواية: «وكانت أسن مني».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣٥ ـ بَابٌ:

٢٩٦٤ ـ أَخْرَجَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي، مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَشْعَبَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، .....

---

**٢٩٦٤ ـ قوله: «في الأغاني»:**

في باب ذكر أشعب وأخباره، وهو أشعب بن جبير، واسمه: شعيب، وكنيته: أبو العلاء، وكان أبوه خرج مع المختار بن أبي عبيد فأسره مصعب وقال: تخرج عليَّ وأنت مولاي، فضرب عنقه صبرًا؟ ونشأ أشعب بالمدينة في دور آل أبي طالب، وتولت تربيته وكفلته عائشة بنت عثمان بن عفان.

وقال ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا قال: قال أبو الحسن ـ يعني: الدارقطني ـ: أشعب رجلان، أحدهما: أشعب الطامع، مولى عثمان، وهو ابن أم حميدة، قاله بضم الحاء، ثم قال: أشعب بن جبير، مولى عبد الله بن الزبير، وقال: يضرب بملحه المثل، قال ابن ماكولا: وهذا وهم، وهما واحد، وقال في موضع آخر: أشعب ـ بالباء المعجمة بواحدة ـ الملحي: بضم الميم وفتح اللام، فهو: أشعب بن جبير الطامع، أبو العلاء، ويعرف بابن أم حميدة، ويقال: حميدة، ويقال: أمه أم جعدة، مولاة أسماء بنت أبي بكر، قال: وكان صاحب نوادر وملح.

**قوله: «من طريق إبراهيم بن المهدي»:**

قال أبو الفرج: أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني، ثنا يوسف بن إبراهيم، عن إبراهيم بن المهدي، عن عبيدة بن أشعب، عن أبيه، به.

هذا إسناد واه، ولا معنى لإيراد هذه الرواية في هذا الباب، وأشعب هذا لم يكن من أهل الرواية قط، أدخله الحافظ الذهبي ميزانه فقال: أشعب بن جبير الطامع، مدني، يعرف بابن أم حميدة، له نوادر، وقل ما روى، قال الأزدي: لا يكتب حديثه، وقال الخطيب: هو خال الواقدي.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَنْقُلُ كَلَامَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضِهِنَّ إِلَى بَعْضٍ، فَتُلْقِي بَيْنَهُنَّ الشَّرَّ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهَا فَمَاتَتْ.

---

**قوله: «وأن أمه»:**

اسمها حميدة ـ بضم الحاء ويقال: بفتحها ـ كان يقال لها: أم الجلندح أو: أم الخلندج، وقيل: أم جميل، وكانت مولاة لأسماء بنت أبي بكر.

**قوله: «فماتت»:**

لفظ الرواية: «فأماتها»، وتمامها: «وعمر ابنها أشعب حتى هلك في أيام المهدي».

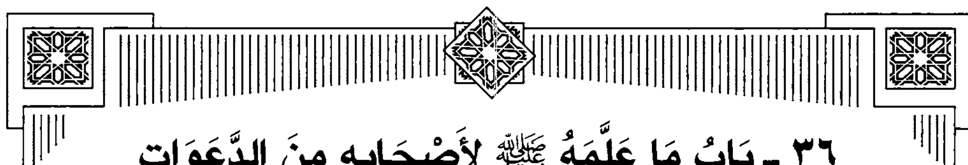
قال أبو الفرج أيضًا: أخبرني أحمد، ثنا أحمد بن مهرويه قال: كتب إلي ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال: اسم أشعب: شعيب، ويكنى: أبا العلاء، ولكن الناس قالوا: أشعب فبقيت عليه، وهو: شعيب بن جبير مولى آل الزبير، وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب، فزعم أشعب أن أمه كانت تغري بين أزواج النبي ﷺ ورحمهم. ليس فيها أنه دعا عليها وهذا أشبه.

قال أبو الفرج: أخبرني أحمد قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه، ثنا عبد الرحمٰن بن الجهم، أبو مسلم وأحمد بن إسماعيل قالا: أنا المدائني، قال: كان أشعب الطامع واسمه: شعيب، مولى لآل الزبير من قبل أبيه، وكانت أمه مولاة لعائشة بنت عثمان بن عفان؛ وكانت بغت، فضربت وحلقت، وطيف بها وهي تنادي: من رآني فلا يزنين، فأشرفت عليها امرأة فقالت: يا فاعلة، نهانا الله ﷻ عن الزنا فعصيناه، ولسنا ندعه لقولك وأنت محلوقة مضروبة يطاف بك.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣٦ ـ بَابُ مَا عَلَّمَهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ مِنَ الدَّعَوَاتِ وَالرُّقَى وَظَهَرَتْ آثَارُهُ

٢٩٦٥ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَوْعُوكَةٌ، وَهِيَ تَسُبُّ الْحُمَّى، فَقَالَ: لَا تَسُبِّيهَا! فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتِ عَلَّمْتُكِ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتِيهِنَّ أَذْهَبَهَا اللهُ تَعَالَى عَنْكِ، قَالَتْ: فَعَلِّمْنِي، قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِيَ الرَّقِيقَ، وَعَظْمِيَ الدَّقِيقَ، مِنْ شِدَّةِ الْحَرِيقِ، يَا أُمَّ مِلْدَمٍ، إِنْ كُنْتِ آمَنْتِ بِاللهِ الْعَظِيمِ فَلَا تَصْدَعِي الرَّأْسَ، وَلَا تُنْتِنِي الْفَمَ، وَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ، وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ، وَتَحَوَّلِي عَنِّي إِلَى مَنِ اتَّخَذَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، قَالَ: فَقَالَتْهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا.

---

**٢٩٦٥ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب ما جاء في تعليمه ﷺ عائشة ﵂ دعاء الحمى فقالته، فذهبت: أنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، ثنا أبو إسحاق: عبد الملك بن عبد ربه جار إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا منصور بن حمزة، عن ولد أنس بن مالك، عن جده أنس بن مالك، به.

**قوله: «وهي تسب الحمى»:**

لفظ الرواية: وهي موعوكة، فقال: «**ما لي أراك هكذا؟**»، فقالت: بأبي وأمي! هذه الحمى، وسبّتها، فقال: «**لا تسبِّيها! فإنها مأمورة**».

**قوله: «يا أمّ ملدم»:**

هي كنية الحمى، ضبطت بكسر الميم، وسكون اللام، وفتح الدال.

**قوله: «فذهبت عنها»:**

ومن طريق ابن أبي الدنيا أيضًا أخرجه أبو الشيخ في الثواب: حدثنا أحمد بن محمد، ثنا أبو بكر ابن عبيد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..................................................................................................

---

ومن طريق أبي الشيخ أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس ـ كما في زهر الفردوس والغرائب المتلقطة ـ وفيه: قال أبو الشيخ: حدثنا أحمد بن محمد، به.

**روي من وجهين آخرين:**

**الأول**: من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجته شهدة في مشيختها: أخبرنا أبو عبد الله: هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي بقراءة الحافظ أبي محمد السمرقندي في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين، أنا الشيخ أبو القاسم: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءةً في يوم السبت سابع جمادى الأولى من ثمان وعشرين وأربعمائة، أنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا أبو عمارة: محمد بن أحمد بن المهدي، ثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله، ثنا وكيع بن الجراح، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أوعك فقال: «**ما لك يا حميراء، أو يا ابنة أبي بكر؟**»، قلت: الحمى، وسببتها... الحديث، وفيه: قالت: فما زال يقوله علي حتى برأت، وما قلته على موعوك قط إلا برأ. قالت شهدة: حسن مشهور.

ابن أبي ليلي سيء الحفظ، وأبو عمارة المهدي ضعفه الدارقطني، وقال الخطيب في تاريخ بغداد: في حديثه مناكير وغرائب.

وأخرجه الحافظ عبد الغني المقدسي في الترغيب والترهيب: أخبرنا عبد الله بن محمد بن النقور، أنبأ أبو عبد الله: هبة الله بن أحمد بن محمد بن الموصلي، أنبأ أبو القاسم ابن بشران، به.

**الثاني**: من حديث علي بن أبي طالب، قال الطبراني في الدعاء: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن سلمة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو لا يتقار على فراشه من شدة الحمى، فقال النبي ﷺ: «**يا علي إن أشد الناس بلوى في الدنيا النبيون والذين يلونهم، فأبشر، فإنها حظك من عذاب الله عز وجل مع ما لك فيها من الثواب، أتحب أن يكشف الله عز وجل ما بك؟**» قال علي: نعم، قال: «**قل: اللَّهُمَّ** ارحم **عظمي الدقيق، وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أم ملدم! إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم،**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٦٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَاهَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ دُعَاءً ـ وَذَكَرَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُ أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلُ دَيْنٍ ذَهَبًا قَضَاهُ اللهُ عَنْهُ ـ: اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ، كَاشِفَ الْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنِي، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ.

---

**ولا تقوري على الفم، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهًا آخر، فإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله»**، قال علي ﵁: فقلتها، فعوفيت من ساعتي.

قال جعفر: نحن أهل البيت يعلِّمُ بعضنا بعضًا هذا الدعاء، حتى النساء والصبيان، فما يقولها أحد إلا عوفي إن كان في أجله تأخير.

الوليد بن سلمة الطبراني الأردني اتهم بالوضع، وعبد الوهاب بن الضحاك، أبو الحارث الحمصي، متروك، كذبه أبو حاتم.

وأخرجه الشجري في أماليه: أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، ثنا أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن سليمان التستري، ثنا أبو الفضل: العباس بن أحمد بن حسان الشامي، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، به.

**٢٩٦٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

في العزو قصور يأتي بيانه.

قال في الدلائل، باب ما جاء في الدعاء الذي علمه ﷺ أبا بكر ﵁ في الدين فدعا به فقضى الله عنه دينه: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ وأبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس .ح

وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن الهيثم الشعراني، ثنا ابن أبي أويس قال: حدثني سليمان بن بلال، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلي، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن عائشة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ عَلَيَّ ذُنَابَةٌ مِنْ دَيْنٍ، وَكُنْتُ لِلدَّيْنِ كَارِهًا، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي اللهُ بِفَائِدَةٍ فَقَضَى اللهُ مَا كَانَ عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَتْ لِأَسْمَاءَ عَلَيَّ دَيْنٌ، فَكُنْتُ أَسْتَحِي مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا، فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ، فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي اللهُ بِرِزْقٍ مِنْ غَيْرِ مِيرَاثٍ وَلَا صَدَقَةٍ، فَقَضَيْتُهَا.

---

الحكم بن عبد الله ضعيف جدًا.

وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير أيضًا: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوي وأبو علي: الحسين بن محمد الفقيه الروذباري قالا: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن الحسن محمد أباذي، ثنا الفضل بن عبد الله اليشكري، ثنا إسماعيل بن أبي أويس المدني، به.

**قوله: «وكان عليّ ذنابةٌ من دينٍ»:**

هذه الكلمة ليست في رواية البيهقي، ولفظه عنده: «**وكان علي دين**»، وفي مسند أبي بكر للمروزي: «**وكان علي ثقلة من دين**»، وعند الحاكم: «**وكانت علي بقية من الدين**»، قال الفراء: الذنوب في كلام العرب: الدلو العظيمة، ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ، وبذلك فسر قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾؛ أي: أشركوا: ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ الآية؛ أي: حظًا من العذاب.

**قوله: «من غير ميراث ولا صدقة»:**

وأخرجه المروزي في مسند أبي بكر: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا طلحة بن يحيى الأنصاري، ثنا يونس بن يزيد الأيلي، به.

وأخرجه البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن أبان القرشي، ثنا أنس بن عياض، ثنا يونس بن يزيد، به، وفيه: عن عائشة، قالت: قال لي أبي ﷺ: ألا أعلمك دعاءً علمنيه رسول الله ﷺ، وقال: كان عيسى ﷺ يعلمه الحواريين... الحديث.

قال البزار: ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق، ولا نعلم أحدًا روى هذا الحديث عن يونس بن يزيد إلا أنس بن عياض وسليمان بن بلال وعبد الله بن عمر، والحكم بن عبد الله ضعيف، وإنما ذكرنا هذا الحديث لأنا لم نحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه فلذلك كتبناه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٢٩٦٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ........................................**

---

وقال في موضع آخر: وهذا الحديث، لا نعلم أحدًا رواه عن رسول الله ﷺ إلا أبو بكر، ولا نعلم له طريقًا عن أبي بكر إلا هذا الطريق، والحكم بن عبد الله ضعيف جدًّا، وإنما ذكرنا هذا الحديث إذ لم نحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد حدث به على ما فيه أهل العلم واحتملوه.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، به.

وصححه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا عبد الله بن عمر النميري، عن يونس بن يزيد الأيلي، به.

قال الحاكم: وهذا حديث صحيح غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبد الله الأيلي، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة الحكم بن عبد الله: حدثناه علي بن أحمد بن بسطام، ثنا يعقوب بن كاسب، ثنا أنس بن عياض، به.

ومن طريق ابن عدي: ابن عساكر في ترجمة عيسى بن المثنى من تاريخ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا عبد الله بن عدي، به.

**٢٩٦٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

اللفظ هنا للبيهقي في الدلائل، لم أقف عليه في القسم المطبوع من الطبقات الكبرى، فإما أن يكون ضمن القسم المفقود من رواية ابن الفهم، أو هو في رواية ابن أبي الدنيا، عن ابن سعد.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفي الدعاء أيضًا: حدثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا المسيب بن واضح، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أبي العالية، عن خالد بن الوليد أنه شكى إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أجد فزعًا بالليل! فقال: «**ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل ﷺ، وزعم أن عفريتًا من الجن يكيدني؟، قال: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر، ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ كَائِدًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُنِي، قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِي السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ، قَالَ: فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.

---

**منها، ومن شر فتن الليل وفتن النهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمان»**.

له شاهد على هذا اللفظ يأتي ذكره.

**قوله: «والبيهقيّ»**:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن أبي العباس الزوزني، ثنا أبو بكر: محمد بن خنب، أنا أبو بكر: يحيى بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب، أنا هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية الرياحي، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في ترجمة خالد بن الوليد من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

**قوله: «ففعلت فأذهبه الله عنّي»**:

وأخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: حدثنا المسيب بن واضح، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من وجه آخر فقال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن زكرياء بن أبي زائدة، عن مصعب، عن يحيى بن جعدة قال: كان خالد بن الوليد يفزع من الليل حتى يخرج ومعه سيفه فخشي عليه أن يصيب أحدًا، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**إن جبريل قال لي: إن عفريتًا من الجن يكيدك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق، إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن**»، فقالهن خالد، فذهب ذلك عنه.

وأخرجه أيضًا من وجه آخر فقال: حدثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن ابن سابط قال: أصاب خالد بن الوليد أرق. . .، الحديث.

تمام تخريجه تحت الآتي برقم: **٢٩٧٢**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٢٩٦٨** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ: مَا أَقُولُ؟، قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى رُشْدِي.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ لِي: قُلْ كَذَا وَكَذَا، ..................................................

---

**٢٩٦٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

اقتصر في العزو على ابن سعد فأشعر انفراده به، وهو عند الإمام أحمد وبعض أصحاب السنن، له طرق، وبعضهم يختصره، لم أقف عليه في القسم المطبوع من الطبقات الكبرى، فإما أن يكون ضمن القسم المفقود، أو في رواية ابن أبي الدنيا، عن ابن سعد.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حسين، ثنا شيبان، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين ـ أو غيره ـ أن حُصَينًا أو حَصِينًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! لعبد المطلب كان خيرًا لقومه منك؛ كان يطعمهم الكبد والسنام، وأنت تنحرهم، فقال له النبي ﷺ ما شاء الله أن يقول، فقال له: ما تأمرني أن أقول؟ قال: «**قل: اللَّهُمَّ قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري**»، قال: فانطلق فأسلم الرجل، ثم جاء فقال: إني أتيتك فقلت لي: «**قل: اللَّهُمَّ قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري**».

رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا زكرياء بن أبي زائدة، ثنا منصور بن المعتمر، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا أبو أمية، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

والقضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، أنا القاضي أبو طاهر، ثنا محمد بن عبدوس، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

وأخرجه عبد بن حميد: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بن يونس، عن منصور، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَدْ أَسْلَمْتُ.

---

والنسائي في عمل اليوم والليلة من الكبرى: أخبرني زكرياء بن يحيى، ثنا عثمان هو ابن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، به.

قال النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

قال أيضًا: أخبرنا أبو جعفر ابن أبي سريج الرازي قال: أخبرني محمد بن سعيد وهو ابن سابق القزويني، ثنا عمرو وهو ابن أبي قيس، عن منصور، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثني رجاء السقطي، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك العابد، ثنا محمد بن عثمان العجلي، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

والحاكم في المستدرك: حدثنا أبو جعفر: محمد بن علي الشيباني، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: وحدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا شيبان بن عبد الرحمٰن، به.

قال: وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، به.

**قوله: «وقد أسلمت»:**

تمام الرواية: فما أقول الآن؟ قال: «**قل: اللَّهُمَّ اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت، وما علمت وما جهلت**». لفظ الإمام أحمد.

وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده: حدثنا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: «**كم تعبد اليوم إلهًا؟**» قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء، قال: «**فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟**» قال: الذي في السماء، فقال: «**يا حصين! أما إنك إن أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك**»، قال: فلما أسلم حصين أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني، فقال: قل: «**اللَّهُمَّ ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

---

منقطع، الحسن لم يسمع من عمران.

ومن طريق ابن منيع أخرجه الترمذي في الدعوات: حدثنا أحمد بن منيع، به، وقال: حديث غريب.

وابن أبي عاصم: حدثنا أحمد بن منيع، به.

ومن طريق ابن أبي عاصم المزي في تهذيب الكمال: أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري وأبو إسحاق ابن الدرجي وإسماعيل ابن العسقلاني قالوا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني. ح

قال ابن البخاري: وأنبأنا أيضا أبو عبد الله: محمد بن أبي زيد الكراني قالا: أنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، أنا أبو بكر ابن شاذان الأعرج، أنا أبو بكر ابن فورك القباب، أنا أبو بكر ابن أبي عاصم، به.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثناه محمد بن سيما، ثنا محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن منيع، به.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة حصين، والد عمران بن حصين الخزاعي، فقال: قال عمرو بن محمد: حدثنا أبو معاوية، به.

وأبو يعلى ـ وليس في المطبوع منه ـ: حدثنا سريج، ثنا أبو معاوية، به.

ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة شبيب بن شيبة من تاريخ دمشق: وأخبرتنا أم المجتبى: فاطمة بنت ناصر، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرىء، أنا أبو يعلى الموصلي، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا أبو الربيع، ثنا أبو معاوية، به.

وأبو بكر البزار في مسنده: حدثنا زياد بن أيوب والحسن بن عرفة قالا: ثنا أبو معاوية، به.

والطبراني في المعجم الكبير وفي الأوسط وفي الدعاء أيضًا: حدثنا أحمد بن عمرو القطراني، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا أبو معاوية، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن شبيب بن شيبة إلا أبو معاوية.

والروياني في مسنده: حدثنا ابن إسحاق، أنا خلف بن الوليد، ثنا أبو معاوية، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.....................................................................................

---

والخرائطي في اعتلال القلوب: حدثنا يحيى بن إسحاق بن سافري، ثنا الحكم بن موسى، ثنا أبو معاوية، به.

ومن طريق الخرائطي ابن بشران في أماليه: أخبرنا أبو العباس: أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة، ثنا محمد بن جعفر الخرائطي، به.

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، ثنا خلف بن الوليد، ثنا أبو معاوية، به.

والبيهقي في الأسماء والصفات: وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا الحسن بن المتوكل، ثنا سهل، عن أبي معاوية، به.

وابن عساكر في ترجمة شبيب بن شيبة: أخبرنا أبو القاسم: زاهر بن طاهر، أنبأ أبو سعد الجنزروذي، أنا أبو أحمد: الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي إملاء، أنبأ أبو الليث: نصر بن القاسم الفرائضي، ثنا سريج بن يونس، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير مقتصرًا على الشطر الأخير منه: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا خليفة بن خياط، ثنا يحيى أبو أيوب الخاقاني، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن مطرف، عن عمران قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أسلمت فما تأمرني؟ قال قل: «**اللَّهُمَّ إني أستهديك أمري، وأعوذ بك من شر نفسي**».

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير حدثنا عبد الرحمٰن بن الحسن الضراب الأصبهاني قال: حدثني يحيى بن ورد بن عبد الله قال: حدثني أبي، عن عدي بن الفضل، عن سعيد بن إياس الجريري.

ومن طريق الطبراني في المعجم الصغير أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الرحمٰن بن الحسن الضراب، به.

ورواه في المعجم الكبير وفي الأوسط من وجه آخر أنه قال ذلك لعمران نفسه: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن الفضل أبي عبد الرحمٰن، عن سعيد بن أبي صدقة، عن محمد بن سيرين، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عمران قل: اللَّهُمَّ إني أستهديك لأرشد أمري، وأستجيرك من شر نفسي**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن أبي صدقة إلا الفضل أبو عبد الرحمٰن، ولا عن الفضل إلا خالد، تفرد به: وهب بن بقية.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٦٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: لَدَغَتْ رَجُلًا عَقْرَبٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ.

قَالَ: فَقَالَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي فَلَدَغَتْهَا حَيَّةٌ، فَلَمْ تَضُرَّهَا.

---

وأخرجه في المعجم الصغير: حدثنا يعقوب بن محمد، عن الحارث اللخمي الأنباري، ثنا وهب بن بقية الواسطي، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرنا ابن شهريار، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، به.

**٢٩٦٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

هذا الحديث أصله عند مسلم من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، وإنما عدل عن حديث سهيل مع كونها نسخة معتمدة عنده لاختلاف أصحابه عنه اختلافًا كثيرًا، وقد أخرجه مالك في الموطأ موصولًا دون قصة المرأة!، كما سيأتي، اقتصر المصنف في العزو على البيهقي فأشعر تفرده به!.

قال البيهقي في الدلائل: باب ما جاء في التعوذ بكلمات الله عن الحرز من السموم: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله: محمد بن علي الصغاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن سهيل بن أبي صالح، به.

وهو في مصنف عبد الرزاق: عن معمر، به.

**قوله: «عن رجلٍ من أسلم»:**

يعني: له صحبة، وله ترجم من صنف في الصحابة وأخرجوا في ترجمته حديث الباب.

**تابع معمرًا، عن سهيل جماعة، منهم:**

١ ـ زهير بن معاوية ـ في إحدى الروايتين له ـ أخرجه أبو داود في الطب، باب: كيف الرقى: حدثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه قال: سمعت رجلًا، من أسلم. . . ، به.

والنسائي في اليوم والليلة: أخبرنا إسحاق بن منصور، أنا أبو نعيم، ثنا زهير، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا فهد، ثنا أبو غسان، ثنا زهير بن معاوية، به.

وابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أنا أبو محمد السراج، أنا أبو القاسم: عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين، أنا أبو محمد ابن ماسي البزار، أنا أبو شعيب الحراني، أنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير، به.

٢ ـ وهيب بن خالد، أخرجه النسائي في اليوم والليلة: أخبرنا إسحاق بن منصور، أنا حبان، ثنا وهيب، به.

ومن طريق النسائي أخرجه الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا أحمد بن شعيب، به.

٣ ـ سفيان الثوري ـ في إحدى الروايتين له ـ أخرجه الطحاوي من طريق النسائي: حدثنا أحمد بن شعيب، أنا إسحاق بن منصور، أنا محمد بن يوسف، عن سفيان، به.

والبيهقي في الدعوات الكبير: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنا أبو علي: إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا محمد بن يوسف، به.

٤ ـ سفيان ابن عيينة، أخرجه النسائي في اليوم والليلة: أخبرنا قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان، به.

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي، ثنا سفيان بن عيينة، به.

٥ ـ أبو عوانة الوضاح، أخرجه الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا أحمد بن داود، ثنا سهل بن بكار، ثنا أبو عوانة، به.

٦ ـ شعبة بن الحجاج ـ في إحدى الروايتين له ـ أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................................

وأخرجه أبو نعيم أيضًا في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد ومحمد بن علي قالا: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنبأ شعبة، به.

هكذا أخرجه أبو نعيم، عن البغوي، عن علي بن الجعد، والذي في الجعديات: عن شعبة، عن سهيل بن ذكوان وأخيه، عن أبيهما.

وتابع علي بن الجعد، عن شعبة، عن الأخوين:

١ ـ أسد بن موسى، أخرجه النسائي في اليوم والليلة: أخبرنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، به.

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا الربيع المرادي، ثنا أسد، وحدثنا يونس، ثنا أسد، به.

٢ ـ سلم بن سلام، أخرجه ابن البختري في أماليه: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا سلم بن سلام الواسطي، به.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا يزيد بن جناح القاضي، ثنا علي بن العباس المقانعي، ثنا سهيل بن إسحاق الواسطي، ثنا سلم بن سلام، به.

والخليل بن عبد الله الحافظ في مشيخته: قرأت على أبي بكر: أحمد بن عبد الله ابن زاذان من أصل سماعه بخط أبيه، ثنا إسحاق بن محمد الكيساني، ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، به.

روي عن سلم، عن شعبة، عن الأخوين مجودًا موصولًا، يأتي.

٧ ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي ـ في إحدى الروايتين له ـ، عن سهيل، رواها إبراهيم بن حمزة الزبيري، عنه، عن سهيل، ذكرها الدارقطني في العلل. قاله الدارقطني في العلل.

**وخالفهم عن سهيل جماعة، رووه عنه على الجادة: عن أبيه، عن أبي هريرة، منهم:**

١ ـ مالك بن أنس الإمام ـ وإليه المنتهى في الحفظ والإتقان، وقد قال الحافظ ابن حجر: هو أحفظ لحديث أهل المدينة من غيره ـ أخرجه في الموطأ: عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رجلًا من أسلم، به.

ومن طريق مالك أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا إسحاق، أنا مالك، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.......................................................................................

والبخاري في خلق أفعال العباد: حدثنا عبد الله بن يوسف، ثنا مالك، وعبد الله بن مسلمة، عن مالك، به.

والنسائي في عمل اليوم والليلة: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، به.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا يونس، ثنا ابن وهب، أنا مالك، به.

والحكيم الترمذي في نوادر الأصول: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، أنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، به.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، عن مالك .ح

وحدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، أنبأ مالك، به.

والأصبهاني في الحجة: أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عمر بن الربيع بن سليمان، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا مالك، به.

والبيهقي في الأسماء والصفات: أخبرنا أبو أحمد: عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، به.

والبغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا أبو الحسن الشيرزي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، به.

وشرف الدين المقدسي في الأربعين في فضل الدعاء: أخبرناه أبو محمد العثماني، أنا أبو عبد الله: محمد بن منصور الحضرمي وأبو الفضل: جعفر بن إسماعيل الأنصاري قالا: أنا أبو العباس ابن نفيس، أنا أبو القاسم الغافقي، ثنا أحمد بن بهزاد قال: حدثني عبيد الله ـ يعني: ابن سعيد بن عفير ـ قال: حدثني أبي قال: حدثني مالك، به.

٢ ـ شعبة بن الحجاج ـ في الرواية الثانية له ـ، قاله عنه: عبد الصمد بن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، به، ذكره الدارقطني في العلل.

وقال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا أحمد، ثنا محمد بن موسى القطان

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.........................................................................................

---

الواسطي، ثنا سلم بن سلام أبو المسيب، ثنا شعبة قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح وصالح بن أبي صالح، عن أبيهما، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال إذا أمسى: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق، لم يضره شيء**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن شعبة، عن صالح بن أبي صالح إلا سلم.

٣ ـ حماد بن زيد ـ في إحدى الروايتين له ـ أخرجه النسائي في اليوم والليلة: قرأت على محمد بن سليمان: لوين، عن حماد بن زيد، به.

ومن طريق النسائي أخرجه ابن السني في اليوم والليلة: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن، به.

والطحاوي أيضًا في مشكل الآثار: حدثنا أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمٰن، به.

وابن السني أيضًا: حدثنا ابن صاعد، ثنا لوين، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن يزداد التوزي، ثنا محمد بن سليمان الأسدي، به

٤ ـ روح بن القاسم، أخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا معاذ بن المثنى وأبو مسلم الكشي قالا: ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، به.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود، ثنا محمد بن المنهال، به.

٥ ـ عبيد الله بن عمر العمري، أخرجه البخاري في خلق الأفعال: حدثنا عياش، ثنا عبد الأعلى، ثنا عبيد الله بن عمر، به.

والنسائي في اليوم والليلة: أخبرنا محمد بن عثمان العقيلي، ثنا عبد الأعلى ـ يعني: السامي ـ، عن عبيد الله بن عمر، به.

ومن طريق النسائي أخرجه الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا أحمد بن شعيب، به.

وأبو يعلى في مسنده: حدثنا أبو موسى: محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب، ثنا عبيد الله، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا عبيد الله بن عمر.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

٦ ـ هشام بن حسان البصري، أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد، أخبرنا هشام، به، وفيه قصة الجارية التي لدغت فلم يضرها.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا يزيد بن هارون، أنا هشام بن حسان، به.

والترمذي في الدعوات: حدثنا يحيى بن موسى، أنا يزيد بن هارون، به. وقال: حديث حسن

والنسائي في اليوم والليلة: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، ثنا يزيد، به.

ومن طريق النسائي أخرجه الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا أحمد أيضًا، به.

٧ ـ جرير بن حازم، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد: حدثنا أصبغ قال: أخبرني ابن وهب، عن جرير بن حازم، به.

والطحاوي: حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، به.

والطبراني في الدعاء: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا جرير بن حازم، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا شيبان، به.

والحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ محمد بن أيوب، أنبأ شيبان الأيلي، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

والخليل بن عبد الله الحافظ في مشيخته: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الإمام بقراءتي عليه في خان أرشنجان بقزوين، ثنا أبو الحسن: علي بن أحمد المقرئ، ثنا أبو يعقوب ابن يوسف بن عاصم الرازي، ثنا شيبان بن فروخ الأيلي، به.

والخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي يعلى الخلال من تاريخ بغداد: أخبرني أبو يعلى: أحمد بن الحسن، ثنا عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ، ثنا ابن منيع، ثنا شيبان بن فروخ، به.

٨ ـ عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده: حدثنا محمد بن غالب، ثنا عبد الصمد، ثنا الماجشون ـ يعني: عبد العزيز بن أبي سلمة ـ، عن سهيل بن أبي صالح، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..............................................................................................

---

ومن طريق أبي بكر أخرجه الشجري في الأمالي الخميسية: أخبرنا أبو طالب: محمد بن محمد بن غيلان، بقراءتي عليه، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، به.

٩ ـ محمد بن رفاعة القرظي، أخرجه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم، عن محمد بن رفاعة، عن سهيل بن أبي صالح، به.

والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد: أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، ثنا إسماعيل بن محمد. ح

وأنا محمد بن عبد بن عبده، ثنا الإدريسي قالا: ثنا أبو مسلم، ثنا عاصم، عن محمد بن رفاعة، به.

١٠ ـ سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد: حدثنا سعيد بن تليد الرعيني قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي، عن سهيل، به.

قال البخاري أيضًا: حدثنا أصبغ قال: أخبرني ابن وهب، عن سعيد، نحوه.

١١ ـ عن زهير بن معاوية ـ في الرواية الثانية له ـ فيما رواه عنه عمرو بن مرزوق، عن سهيل، ذكره الدارقطني في العلل.

١٢ ـ سفيان الثوري ـ في الرواية الثانية له ـ، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: أخبرنا إبراهيم بن يوسف الكوفي ـ وليس بالقوي ـ، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

ومن طريق النسائي أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا أحمد بن شعيب، به.

وأخرجه ابن ماجه في الطب، باب رقية الحية والعقرب: حدثنا إسماعيل بن بهرام، ثنا عبيد الله الأشجعي، به.

قال البوصيري: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: وحدثنا الحضرمي، ثنا إسماعيل بن بهرام، به.

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسماعيل بن بهرام، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.......................................................................

---

قال أبو نعيم: تفرد به الأشجعي عن الثوري.

والخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن يونس من التاريخ: أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنبأنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، أنبأنا محمد بن أحمد بن يونس البزاز، أنبأنا إبراهيم بن يوسف الكوفي، أنبأنا الأشجعي، به.

قال الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث عن الثوري هكذا مجودًا الأشجعي، ورواه غير واحد عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن رجل من أسلم، ونرى أن سهيلًا كان يضطرب فيه ويرويه على الوجهين.

والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد وحدثنا محمد بن أحمد الجارودي إملاءً، ثنا محمد بن عبد الله القرشي، ثنا محمد بن صالح، ثنا إسماعيل بن بهرام، به.

هكذا قال من قال: بأن الأشجعي تفرد به مجودًا عن الثوري، وكأنهم ما وقفوا على رواية أبي حذيفة، عنه، أخرجها الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري، به. مجودًا موصولًا.

قال الدارقطني في العلل: ورواه عصام بن يوسف البلخي، عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن هريرة، عن رجل من أسلم، اهـ. وينبغي حمل العنعنة هنا على معنى: أن، كما جاء في الطريق الآخر.

١٣ ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي ـ في الرواية الثانية له ـ، أخرجه البزار في مسنده: وحدثنا أحمد بن أبان، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، به.

قال البزار: وهذا الحديث قد رواه جماعة عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه غير واحد عن سهيل، عن أبيه، عن رجل من أصحاب أبيه، ورواه أبو معاوية، عن سهيل، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن عياش.

قال الدارقطني: والمحفوظ: عن سهيل، عن أبيه، عن رجل من أسلم، وأما قول من قال: عن أبي هريرة، فيشبه أن يكون سهيل حدث به مرة هكذا، فحفظه عنه من حفظه كذلك، لأنهم حفاظ ثقات، ثم رجع سهيل إلى إرساله.

وقال الحافظ في نتائج الأفكار: والذي يظهر لي أنه كان عند سهيل على الوجهين، فإن له أصلًا من رواية أبي صالح، عن أبي هريرة عند مسلم، اهـ.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٢٩٧٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: نُهِشَ عَبْدُ الله بْنُ سَهْلٍ ..........................................................**

---

يشير إلى ما أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره قال: وحدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما، عن ابن وهب ـ واللفظ لهارون ـ، ثنا عبد الله بن وهب، قال: وأخبرنا عمرو وهو ابن الحارث، أن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج قال: قال القعقاع بن حكيم: عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة؟، قال: «**أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك**».

قال مسلم: وحدثني عيسى بن حماد المصري قال: أخبرني الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر، عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رجل: يا رسول الله لدغتني عقرب، . . . بمثل حديث ابن وهب.

**٢٩٧٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

لم أقف عليه في الطبقات، لكن التقطت إسناده من تاريخ دمشق، قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن إدريس، أنا محمد بن عمارة، عن أبي بكر ابن محمد، به. مرسل.

**قوله: «عن أبي بكر ابن محمّد»:**

هو الإمام الفقيه القاضي: أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، النجاري، المدني، قاضي المدينة وأميرها، وأعلم أهل زمانه بالقضاء، كان كثير العبادة والتهجد، روى عن بعض صغار الصحابة.

**قوله: «نهش»:**

نهش ينهش وينهش نهشًا: تناول الشيء بفمه ليعضه، ومنه: نهش الحية إذا عضته ولسعته، وهو دون النهس ـ وهو تناول بالفم أيضًا ـ إلا أن النهش تناول من بعيد بإطباق الأسنان كنهش الحية، والنهس: القبض على اللحم ونتفه، والنهش، والنهس بالأسنان والأضراس.

**قوله: «عبد الله بن سهل»:**

هكذا هو في الحديث: عبد الله بن سهل، وترجم له ابن سعد فيمن اسمه:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِحَرِيرَاتِ الْأَفَاعِي فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ فَلْيَرْقِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ يَمُوتُ، قَالَ: وَإِنْ! فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ، فَرَقَاهُ، فَشَفَاهُ الله تَعَالَى.

---

عبد الرحمٰن وقال: هو عبد الرحمٰن بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة، أمه ليلى بنت نافع بن عامر، شهد عبد الرحمٰن أحدًا والخندق والمشاهد مع النبي ﷺ، قال: وهو المنهوش، فأمر النبي ﷺ عمارة بن حزم فرقاه، اهـ.

نقل هذا عن ابن سعد: أبو نعيم في معرفة الصحابة، وابن عساكر في ترجمة عبد الرحمٰن بن سهل من تاريخ دمشق، قال ابن عساكر في تاريخه: ممن شهد أحدًا والخندق، قال: وهو المنهوش بحريرات الأفاعي، فأمر رسول الله ﷺ عمارة بن حزم برقية فرقاه، فهي رقية آل حزم يتوارثونها إلى اليوم، قال ابن عساكر: قال محمد بن عمر ـ يعني: الواقدي ـ: والملدوغ عبد الرحمٰن بن سهل.

**قوله: «بحريرات الأفاعي»:**

ويقال لها أيضًا: حرة الأفاعي كما سيأتي في الحديث بعده، قال الواقدي: حرة الأفاعي حين تروح من الأبواء إلى مكة، على ثمانية أميال على المحجة، وكانت منزلًا للناس قبل اليوم، فأجلتهم منه الحيات.

**قوله: «عمارة بن حزم»:**

هو ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، وهو أخو عمرو بن حزم، شهد العقبة وبدرًا، وكانت معه راية بني مالك بن النجار يوم الفتح، ولم يعقب، قال البخاري في التاريخ الصغير: حدثني أحمد بن عاصم قال: حدثني إسحاق بن العلاء قال: حدثني عمرو قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أنا محمد بن مسلم، عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لعمارة بن حزم: «**اعرض علي رقيتك**»، فلم ير بأسًا، فهم يرقون بها إلى اليوم.

مرسل.

**قوله: «فشفاه الله تعالى»:**

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمٰن بن زيد بن سهل

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٧١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: لُدِغَ رَجُلٌ مِنَّا بِحَرَّةِ الْأَفَاعِي، فَدُعِيَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ يَرْقِيهِ فَأَبَى، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ، فَقَالَ: اعْرُضْهَا عَلَيَّ، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ فِيهَا.

حَرَّةُ الْأَفَاعِي: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْأَبْوَاءِ.

٢٩٧٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: أَصَابَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَرَقٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ

---

من تاريخ دمشق: أنبأنا أبو طالب ابن يوسف وأبو نصر ابن البنا قالا: قرئ علي أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، ثنا محمد بن سعد، به.

**٢٩٧١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

كسابقه، التقطت إسناده من تاريخ دمشق، قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبي ليلى الحارثي، عن سهل بن أبي حثمة، به.

أبو ليلى: هو ابن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سهل الأنصاري المدني، من شيوخ مالك، وحديثه في الصحيحين، لكن عكر على الإسناد محمد بن عمر الواقدي.

**قوله: «فأذن له فيها»:**

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمٰن بن سهل من تاريخ دمشق: أنبأنا أبو طالب ابن يوسف وأبو نصر ابن البنا قالا: قرئ علي أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، ثنا محمد بن سعد، به.

**٢٩٧٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

لم أقف عليه في القسم المطبوع من الطبقات الكبرى، وأخرجه ابن فضيل في الدعاء له: حدثنا مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمٰن بن سابط، به.

مرسل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نِمْتَ؟، قُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينَ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ جَارِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَمِيعًا، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَأَنْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

---

وأخرجه ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، به.

وهو في جزء الأمالي والقراءة لابني عفان: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا جعفر بن عون، عن مسعر، به.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: حدثنا أبو عاصم: محمد بن إبراهيم النحوي الصوري، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا مسعر، به.

وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير: أخبرنا أبو منصور: الظفر بن محمد بن أحمد العلوي، أخبرنا أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا جعفر بن عون، به.

**قوله: «ولا إله غيرك»:**

خالفه الحكم بن ظهير ـ وهو ممن يضعف في الحديث ـ رواه عن علقمة، عن سليمان، عن أبيه، به، أخرجه الترمذي في الدعوات: حدثنا محمد بن حاتم، ثنا الحكم بن ظهير، ثنا علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، به.

قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا من غير هذا الوجه.

والطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا الحكم بن ظهير، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علقمة إلا الحكم بن ظهير.

وأخرجه الطبراني في الدعاء أيضًا: حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا وهب بن بقية، أنبأ الحكم بن ظهير، به.

ومن طريق الطبراني في الدعاء أخرجه الحافظ المزي في تهذيب الكمال فقال: أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري، أنبأنا محمد بن أبي زيد الكراني، أنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، أنا أبو الحسن ابن فاذشاه، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا وهب بن بقية، ثنا الحكم بن ظهير، به.

ولتمام تخريجه انظر التعليق على الحديث المتقدم برقم: **٢٩٦٧**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٢٩٧٣** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَلَّمَ الْحَجَّاجَ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: لَوْلَا خِدْمَتُكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَكِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ كَانَ لِي وَلَكَ شَأْنٌ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ! لَمَّا غَلَظَتْ أَرْنَبَتِي وَأَنْكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتِي عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ لَمْ يَضُرَّنِي مَعَهُنَّ عُتُوُّ جَبَّارٍ وَلَا عنُوتُهُ، مَعَ تَسْيِيرِ الْحَوَائِجِ وَلِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَحَبَّةِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَوْ عَلَّمْتَنِيهِنَّ؟ قَالَ: لَسْتَ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ، فَدَسَّ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ ابْنَيْهِ وَمَعَهُمَا مِائَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُمَا: الْطُفَا بِالشَّيْخِ عَسَى أَنْ تَظْفَرَا بِالْكَلِمَاتِ، فَلَمْ يَظْفَرَا بِهَا، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ بِثَلَاثٍ قَالَ لِي: دُونَكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَلَا تَضَعْهَا إِلَّا فِي مَوْضِعِهَا، فَذَكَرَ أَبَانُ مَا أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى مِمَّا أَعْطَى أَنَسًا مَعَ ذَهَابِ مَا أَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي مِمَّا كُنْتُ أَجِدُ:

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، بِسْمِ اللهِ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي، بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ السَّمَاءِ، بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، بِسْمِ اللهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ، اللهُ اللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِكَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ غَيْرُكَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اجْعَلْنِي فِي عِيَاذِكَ وَجِوَارِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ

---

**٢٩٧٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

التقطت إسناده من تاريخ دمشق لابن عساكر، قال ابن سعد: أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة، ثنا نافع أبو موسى، عن أبان بن أبي عياش، به.

إسناده واه، يحيى بن خليف بصري، ضعفه بعضهم، قال الذهبي في الميزان: منكر الحديث، وأدخله العقيلي الكامل، وكأن الحافظ تردد بينه وبين يحيى بن خلف فجعلهما واحدًا، والصواب التفريق بينهما كما فعل الذهبي وغيره.

وأبان بن أبي عياش أيضًا ممن يضعف في الحديث.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الرَّجِيم، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَجِيرُكَ مِنْ جَمِيعِ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ مِنْهُنَّ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، يَقْرَأُ فِي هَذِهِ السِّتِّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

٢٩٧٤ ـ وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي رُوَاةِ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ عَنِّي وَتَوَلَّتْ! قَالَ لَهُ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ، وَتَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ، وَبِهِ يُرْزَقُونَ، قُلْ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الله الْعَظِيم، أَسْتَغْفِرُ الله ـ مِائَةَ مَرَّةٍ ـ، تَأْتِكَ الدُّنْيَا صَاغِرَةً، فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَمَكَثَ، ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَقَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَمَا أَدْرِي أَيْنَ أَضَعُهَا.

---

**٢٩٧٤ ـ قوله: «وأخرج الخطيب في رواة مالك»:**

قال الحافظ في ترجمة عبد الرحمٰن بن محمد اليحمدي ـ ويقال: التميمي ـ: شيخ مجهول، روى عنه: أحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام خليل ـ وهو تالف ـ، قال: وأخرج الدارقطني في الرواة عن مالك: عن داود بن حبيب، عن أحمد بن محمد بن غالب، عنه، عن مالك عن نافع، عن ابن عمر، به.

قال الحافظ: وأخرجه الخطيب من طريق أبي الفتح الأزدي، عن عبد الله بن غالب، عن غلام خليل، عن عبد الرحمٰن بن محمد التميمي، به.

وأخرجه من طريق أبي حمة: محمد بن يوسف، عن يزيد بن أبي حكيم، عن إسحاق بن إبراهيم الطبري، عن مالك نحوه، وقال: لا يصح عن مالك، ولا أظن إسحاق لقي مالكًا، وقد رواه جماعة بأسانيد كلها ضعاف، اهـ.

**قوله: «فما أدري أين أضعها»:**

وأخرجه الجرجاني في أماليه: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

البغدادي، ثنا أحمد بن محمد بن رزيق الصنعاني، ثنا حريز بن المسلم، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: حضرت رسول الله ﷺ وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله قلّت ذات يدي. قال: فقال: «**أين أنت من صلاة الملائكة، وتسبيح الخلائق، وبها ترزقون**»، قال ابن عمر: قلت: يا رسول الله وما تسبيح الخلائق وصلاة الملائكة؟ قال: «**سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، استغفر الله مائة مرة، ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الصبح تأتك الدنيا صاغرةً راغمةً، ويخلق الله منها من كل كلمة ملكًا يسبح إلى يوم القيامة لك ثوابه**».

وأخرجه ابن عدي في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الطبري من الكامل: حدثنا أبو سعيد الجندي: المفضل بن محمد بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري بصنعاء، ثنا عبد الله بن الوليد العدني، عن مالك بن أنس، به. وقال: وهذا حديث بهذا الإسناد باطل عن مالك.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا إسماعيل بن أحمد، أنبأنا ابن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد ابن عدي، به.

وأخرجه ابن حبان أيضًا في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الطبري من المجروحين: أخبرنا الفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري، عن عبد الله بن الوليد العدني، عن مالك.

قال ابن حبان: لا أصل لهذا الحديث، ولا أشك أنه موضوع على مالك، وإسحاق بن إبراهيم منكر الحديث جدًا، يأتي عن الثقات بالأشياء الموضوعات، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.

ومن طريق ابن حبان ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا محمد بن عبد الملك، أنبأنا الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم البستي، به.

قال ابن الجوزي: وقد روي من طريق آخر الله أعلم بها: أنبأنا إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، أنبأنا عبد الله بن علي بن إسحاق الفقيه، أنبأنا أبو حسان: محمد بن أحمد المزكي، ثنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن جابر العطار، ثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن إبراهيم الهروي، ثنا أبو رجاء: محمد بن أحمد بن حمدويه، ثنا علي بن الجهم، ثنا عبد الله بن الوليد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

روي من وجه آخر أيضًا: قال الحاكم في تاريخه ـ فيما ذكره السيوطي في اللآلئ ـ حدثنا محمد بن أحمد النصر باذي، ثنا العباس بن حمزة، ثنا أحمد بن خالد الشيباني، ثنا عبد الله بن نافع المدني، عن مالك، به.

قال السيوطي: وأحمد بن خالد الظاهر أنه الجويباري أحد الدجالين الكبار، والله أعلم.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣٧ - بَابٌ:

٢٩٧٥ - أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِيهِمْ لَدِيغٌ، فَرَقَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ.

---

**٢٩٧٥ - قوله: «أخرج الشّيخان»:**

في اللفظ تصرف واختصار، قال البخاري في فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب: حدثني محمد بن المثنى، ثنا وهب، ثنا هشام، عن محمد، عن معبد، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية، فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غَيْبٌ، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية، فرقاه فبرأ، فأمر له بثلاثين شاةً، وسقانا لبنًا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقيةً - أو كنت ترقي -؟ قال: لا! ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا: لا تحدثوا شيئًا حتى نأتي - أو نسأل - النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: **«وما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم»**.

قال البخاري: وقال أبو معمر: حدثنا عبد الوارث، حدثنا هشام، حدثنا محمد بن سيرين قال: حدثني معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري بهذا.

وأخرجه مسلم في السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أنا هشام بن حسان، به.

قال مسلم: وحدثني محمد بن المثنى، ثنا وهب بن جرير، ثنا هشام بهذا.

قال مسلم أيضًا: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أنا هشيم، عن أبي بشر، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري أن ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعًا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٧٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ وَعِنْدَهُمْ مَجْنُونٌ مُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: أَعِنْدَكَ شَيْءٌ تُدَاوِي بِهِ هَذَا؟، فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَبَرَأَ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ شَاةٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ،

---

للنبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: «**وما أدراك أنها رقية؟**» ثم قال: «**خذوا منهم، واضربوا لي بسهم معكم**».

قال مسلم: حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر ابن نافع كلاهما، عن غندر: محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي بشر، به.

**٢٩٧٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

الحديث عند جماعة من المتقدمين العزو إليهم أولى، وتقديمهم في الذكر أحرى.

قال الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، عن ابن أبي السفر، عن الشعبي، عن خارجة بن الصلت، عن عمه، به.

إسناد حسن، خارجة بن الصلت البرجمي ـ بضم الموحدة والجيم، بينهما راء ساكنة ـ ذكره ابن منده في معرفة الصحابة وقال: أدرك النبي ﷺ ولم يره، وتبعه الحافظ في الإصابة فقال: له إدراك، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، اهـ. ولم يجرحه أحد، بل قبلوا حديثه، وباقي رجاله رجال الصحيح غير صحابيه.

**قوله: «عن عمّه»:**

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: اسمه علاقة بن صحار السليطي، وهو عم خارجة بن الصلت، أخبرت باسمه عن أبي عبيد: القاسم بن سلام، وتبعه على ذلك الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة، وقال خليفة بن خياط: اسم عم خارجة: عبد الله بن عثير بن عبد قيس بن خفاف، من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، قال: وعلاثة بن شجار بخط أبي يعلى النسفي، قال: وقال البردعي: ابن شجار، بالتخفيف.

**قوله: «كلّ يوم مرّتين»:**

في روايةً الإمام أحمد: «ثلاثة أيام: غدوةً وعشيةً، أجمع بزاقي ـ وقال أبو داود: وكلما ختمها جمع بزاقه ـ، ثم أتفل، قال: فكأنما نشط من عقال».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَقَالَ: كُلْ! فَمَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، فَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ.

---

**قوله: «فقد أكلت برقية حقٍّ»:**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

وأخرجه أبو داود في الإجارة، باب كسب الأطباء: حدثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، به.

والنسائي في عمل اليوم والليلة: حدثنا عمرو بن علي، ثنا محمد بن جعفر، به.

ومن طريق النسائي أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن، به.

وابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا سليمان بن حرب.

وحدثنا معاذ بن المثنى وسعيد بن عثمان الأنجذاني قالا: ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، به.

وأخرجه الدارقطني في سننه: حدثنا ابن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، به.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، به.

وقال البيهقي في الشعب وفي الدعوات الكبير: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو المثنى، ثنا أبي، عن شعبة. ح

قال: وحدثنا أبو المثنى، ثنا عمرو بن مرزوق، به.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا أبو ميسرة: محمد بن الحسين بن أبي العلاء، ثنا حماد بن غسان، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، به.

وأخرجه ابن منده في ترجمة خارجة من معرفة الصحابة: أخبرنا محمد بن محمد بن يونس، ثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا مسعر، عن عبد الله بن أبي السفر، به.

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن زكرياء، ووكيع، ثنا زكرياء، قال يحيى في حديثه: حدثني عامر، به.

وابن أبي شيبة في المصنف وفي المسند: حدثنا عبد الرحيم، عن زكرياء، به.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا أبو نعيم، ثنا زكرياء بن أبي زائدة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

وابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصري بنيسابور، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا زكرياء بن أبي زائدة، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وصححه ابن حبان: ذكر إباحة أخذ الراقي الأجرة على رقيته: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد، أنا زكرياء بن أبي زائدة، به.

قال ابن حبان أيضًا: أخبرنا الفضل بن الحباب، ثنا مسدد، ثنا يحيى، به.

وأخرجه الدارقطني في سننه: حدثنا أبو العباس: عبد الله بن جعفر بن خشيش، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا هاشم بن عبد الواحد الجشاش، ثنا يزيد بن عبد العزيز بن سياه، عن زكرياء بن أبي زائدة، به.

قال الدارقطني: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، به.

قال الدارقطني أيضًا: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا محمد بن عبيد، ثنا زكرياء، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الحافظ، أنا إبراهيم عبد الله السعدي، أنبأ يزيد بن هارون، به.

قال الحاكم: وحدثني أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا بشر بن موسى الأسدي، ثنا أبو نعيم، به.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الحافظ في التلخيص.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل، باب الرقية بكتاب الله ﷻ، وما جعل الله ﷻ فيه من الشفاء حتى ظهرت آثاره، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثني أبو بكر، به.

والحافظ المزي في تهذيبه: أخبرنا به أبو الفرج ابن قدامة، أنا أبو اليمن الكندي، أنا أبو الحسن ابن عبد السلام، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو القاسم ابن الجراح، أنا أبو القاسم البغوي قال: حدثني جدي، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا زكرياء، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣٨ ـ بَابٌ:

٢٩٧٧ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: هُوَ أَمَانٌ مِنَ السَّرَقِ.

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَلَاهَا حِينَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَارِقٌ، فَجَمَعَ مَا فِي الْبَيْتِ وَحَمَلَهُ ـ وَالرَّجُلُ لَيْسَ بِنَائِمٍ ـ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَابِ، فَوَجَدَهُ مَسْدُودًا، فَوَضَعَ الْكَارَةَ، فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَضَحِكَ صَاحِبُ الدَّارِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَحْصَنْتُ بَيْتِي.

---

**٢٩٧٧ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما روي في الأمان من السرق والحرق: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو محمد: عبد الله بن محمد، ابن بنت أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، ثنا جدي، ثنا الحسين بن منصور، ثنا أبي: منصور بن جعفر قال: حدثني نهشل بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلى آخر الآية. . . . . ، الحديث.

إسناده واه، نهشل بن سعيد متروك الحديث، وبعضهم كذبه، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

**قوله: «إنّي أحصنت بيتي»:**

تمام الرواية: «فذهب اللص».



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ذِكْرُ آيَاتٍ فِي مَنَامَاتٍ رُؤِيَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ

٢٩٧٨ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِيَ الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ! نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، لَهُ قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ.

فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ.

---

**٢٩٧٨ ـ قوله: «أخرج البخاريّ»:**

أخرجه في غير موضع من صحيحه، وهو هكذا بهذا السياق في التعبير، باب الأمن وذهاب الروع في المنام: حدثني عبيد الله بن سعيد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا صخر بن جويرية، ثنا نافع أن ابن عمر، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٧٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ، لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ.

٢٩٨٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي

---

**٢٩٧٩ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

اقتصر على البخاري مع أنه عند مسلم أيضًا، ومن منهجه أن يعزوه لهما، وإنما يقتصر في العزو على أحدهما إن لم يكن عند الآخر.

قال البخاري في التعبير، باب الإستبرق، ودخول الجنة في المنام: حدثنا معلى بن أسد، ثنا وهيب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، به.

وقال مسلم في الفضائل، باب: من فضائل عبد الله بن عمر: حدثنا أبو الربيع العتكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدري كلهم، عن حماد بن زيد ـ قال أبو الربيع: ثنا حماد بن زيد ـ، ثنا أيوب، به.

**قوله: «في يدي سرقةً»:**

بفتح السين والراء والقاف: القطعة أو الثوب، وقيل: الأبيض أو الجيد منه، ويلاحظ ترجمته للإستبرق وليس له ذكر في الحديث، لكنه في لفظ غيره، وبه تظهر براعة هذا الإمام الجبل، ففي لفظ مسلم: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق، وليس مكان أريد من الجنة إلا طارت إليه.

**٢٩٨٠ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

كسابقه في العزو، اقتصر على البخاري مع أنه عند مسلم أيضًا، فانظر التعليق عليه.

نعم، واللفظ المساق هنا للبخاري في التعبير، باب: في التعلق بالعروة والحلقة، وأخرجه بطوله في المناقب، باب مناقب عبد الله بن سلام: حدثني عبد الله بن محمد، ثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد قال: كنت جالسًا في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَوْضَةٍ، وَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ، فِي أَعْلَى الْعَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا.

فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تِلْكَ الرَّوْضَةُ: رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ: عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ: عُرْوَةُ الْوُثْقَى، لَا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ.

٢٩٨١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُؤْيَا: رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي، فَقَالَ: انْطَلِقْ، فَسَلَكَ بِي فِي مَنْهَجٍ عَظِيمٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ عَرَضَ لِي طَرِيقٌ عَنْ شِمَالِي فَأَرَدْتُ أَنْ

---

فصلى ركعتين تجوَّز فيهما، ثم خرج وتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه،... الحديث.

قال البخاري: وقال لي خليفة: حدثنا معاذ، ثنا ابن عون، عن محمد، ثنا قيس بن عباد، عن ابن سلام، به.

وأعاده بإسناده في التعبير، باب: في التعلق بالعروة والحلقة.

وأخرجه في التعبير، باب الخضر في المنام والروضة الخضراء: حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا حرمي بن عمارة، ثنا قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين، به.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: ومن فضائل عبد الله بن سلام: حدثنا محمد بن المثنى العنزي، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا عبد الله بن عون، به.

قال مسلم أيضًا: حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، ثنا حرمي بن عمارة، به.

**٢٩٨١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

عزاه لابن سعد وهو عند مسلم، وقد ذكرت غير مرة أن منهج المصنف في الكتاب الاكتفاء بعزوه للشيخين إن كان عندهما أو أحدهما، وقد قال مسلم في

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَسْلُكَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِي، فَسَلَكْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَبَلٍ زَلِقٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بِي فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ، فَلَمْ أَتَقَارَّ وَلَا أَتَمَاسَكْ، وَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ لِي: اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ.

فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: رَأَيْتَ خَيْرًا، أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ شِمَالِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ يَمِينِكَ، فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِقُ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ.

٢٩٨٢ - وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ..........................................

---

الفضائل، باب: من فضائل عبد الله بن سلام: حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم، واللفظ لقتيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر قال: كنت جالسًا في حلقة في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخ حسن الهيئة - وهو عبد الله بن سلام -، قال: فجعل يحدثهم حديثًا حسنًا، قال: فلما قام قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قال: فقلت: والله لأتبعنه، فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه، فأذن لي، فقال: ما حاجتك يا ابن أخي؟، قال فقلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مم قالوا ذاك، إني بينما أنا نائم، . . . ، القصة نحوها.

**٢٩٨٢ - قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي قالا: ثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني، ثنا سليمان بن عطاء القرشي

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ زَمْلٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ سَهْلٍ لَاحِبٍ،

---

الحراني، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة ابن ربعي الجهني، عن ابن زمل الجهني قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال ـ وهو ثانٍ رجله ـ: «**سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، إنه كان توابًا**» سبعين مرةً، ثم يقول: «**سبعين بسبعمائة، لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة**»، ثم يستقبل الناس بوجهه، وكان يعجبه الرؤيا فيقول: «**هل رأى أحد منكم شيئًا؟**» قال ابن زمل: فقلت: أنا يا نبي الله، قال: «**خيرًا تلقاه، وشرا توقاه، وخيرًا لنا وشرًا على أعدائنا، والحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك**»، فقلت: . . . فذكرها.

تفرد به سليمان بن عطاء الحراني أدخله الناس في الضعفاء، قال ابن حبان: يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة ابن ربعي بأشياء موضوعة، لا تشبه حديث الثقات، فلست أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد الله، اهـ.

وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد بسليمان هذا.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب ما روي في رؤيا ابن زمل الجهني، وفي إسناده ضعف: أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنا أبو عمرو ابن مطر، أنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، به.

**قوله: «عن ابن زملٍ الجهنيّ»:**

سماه الحافظ في الإصابة: عبد الله، وقال: ذكره ابن السكن وقال: روي عنه حديث: الدنيا سبعة آلاف سنة بإسناد مجهول، وليس بمعروف في الصحابة، قال: ولم أره مسمى في أكثر الكتب، ويقال: اسمه الضحاك، ويقال: عبد الرحمٰن، والصواب الأول، اهـ.

وتصحف في الأصول الخطية، فوقع في بعضها: ابن زميل، وفي البعض الآخر: أبي زميل.

**قوله: «سهلٍ لاحبٍ»:**

هو الطَّريق الوَاسع المنقاد الذي لا ينقطع، وطريق لاحب، إذا كان واضحًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالنَّاسُ عَلَى الْجَادَّةِ مُنْطَلِقُونَ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَشْفَى ذَلِكَ الطَّرِيقُ عَلَى مَرْجٍ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، يَرِفُّ رَفِيفًا، وَيَقْطُرُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَإِ، فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ الْأُولَى حِينَ أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا، ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَظْمَؤُوهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُنْطَلِقِينَ، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافًا، فَلَمَّا أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا، ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، فَمِنْهُمُ الْمُرْتِعُ، وَمِنْهُمُ الْآخِذُ الضِّغْثِ، وَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ قَدِمَ عُظْمُ النَّاسِ، فَلَمَّا أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا وَقَالُوا: هَذَا خَيْرُ الْمَنْزِلِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَمِيلُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيقَ، حَتَّى آتِيَ أَقْصَى الْمَرْجِ، فَإِذَا أَنَا بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مِنْبَرٍ، فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً، فَإِذْ عَنْ يَمِينِكَ رَجُلٌ آدَمُ شَعْثٌ أَقْنَى، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو، فَيَفْرَعُ الرِّجَالَ طُولًا، وَإِذَا

---

**قوله: «على الجادّة»:**

بالتشديد: الطريق الواضح المعروف لسالكه، سميت جادةً لأنها خطة مستقيمة، وجمعها الجواد.

**قوله: «على مرج»:**

المرج: أرض ذات كلإ، ترعى فيها الدواب، والمرج أيضًا: الأرض الواسعة، فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب، والجمع: مروج.

**قوله: «يرفّ رفيفًا»:**

يقال للنبات إذا اختلج واهتز: رف، والرفة: الاختلاجة، ويقال أيضًا للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز: رف يرف رفيفًا.

**قوله: «فكأنّي بالرّعلة»:**

يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل: رعيل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ يَسَارِكَ رَجُلٌ تَارٌّ، رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ، كَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ لَهُ إِكْرَامًا لَهُ، وَإِذَا أَمَامَكُمْ شَيْخٌ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِكَ خَلْقًا وَوَجْهًا، كُلُّهُمْ يَؤُمُّونَهُ يُرِيدُونَهُ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ، وَإِذَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّكَ تَبْعَثُهَا، فَانْتَقَعَ لَوْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ: فَذَاكَ مَا حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى فَأَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْمَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ: فَالدُّنْيَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا، مَضَيْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي لَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا، وَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِنَا، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَّا، فَمِنْهُمُ الْمُرْتِعُ، وَمِنْهُمُ الْآخِذُ الضِّغْثَ وَنَجُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ عُظْمُ النَّاسِ، فَمَالُوا فِي الْمَرْجِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَأَمَّا أَنْتَ: فَمَضَيْتَ عَلَى طَرِيقٍ صَالِحَةٍ، فَلَنْ تزَالَ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي، وَأَمَّا الْمِنْبَرُ الَّذِي رَأَيْتَ سَبْعَ دَرَجَاتٍ وَأَنَا فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً: فَالدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَأَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِي الْآدَمُ الشَّثْلُ: فَذَلِكَ مُوسَى ﷺ، إِذَا تَكَلَّمَ يَعْلُو الرِّجَالَ بِفَضْلِ كَلَامِ اللهِ إِيَّاهُ، وَالَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِي: فَذَاكَ عِيسَى ﷺ، نُكْرِمُهُ لِإِكْرَامِ اللهِ إِيَّاهُ، وَأَمَّا الشَّيْخُ: فَذَاكَ

---

**قوله: «عن يسارك رجلٌ تارٌّ»:**

التار: الممتلئ البدن، وتر الرجل يتر ويتر ترًا وترارةً وترورًا: امتلأ جسمه وتروى عظمه، ورجل تار وتر أيضًا: طويل.

**قوله: «الآدم الشّثل»:**

يعني: الغليظ، يقال: رجل شثل الأصابع: غليظها خشنها، وقدم شثلة: غليظة اللحم متراكبة.

**قوله: «وأما الشّيخ»:**

زاد في الرواية: الذي رأيت أشبه الناس بي خلقًا ووجهًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ، كُلُّنَا نَؤُمُّهُ وَنَقْتَدِي بِهِ، وَأَمَّا النَّاقَةُ: فَهِيَ السَّاعَةُ، عَلَيْنَا تَقُومُ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي.

٢٩٨٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِّي قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ إِسْلَامُهُمَا مَعًا، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ، قَالَ طَلْحَةُ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ـ يَعْنِي: فِي النَّوْمِ ـ إِذَا أَنَا بِهِمَا، فَخَرَجَ

---

**قوله: «ولا أمّة بعد أمّتي»:**

وأخرجه بطوله ابن حبان في ترجمة سليمان بن عطاء من المجروحين: حدثناه أبو بدر: أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح الحراني بقرية سرغا مرطًا من ديار مضر، ثنا عمي، به.

وأخرج شطره الأول: ابن السني في عمل اليوم والليلة: حدثنا أحمد بن خالد بن مسرح، ثنا عمي: الوليد بن عبد الملك بن مسرح، به.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا جعفر الفريابي قال: حدثني أبو وهب: الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحراني، به.

**٢٩٨٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب رؤيا طلحة بن عبيد الله التيمي في منامه ما يدل على ذلك: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن لهيعة ويحيى بن أيوب وحيوة بن شريح، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمٰن بن عوف، عن طلحة بن عبيد الله التيمي، به.

**قوله: «من بلّي»:**

قال الحازمي: يقال لكل من بعد حتى لا يعرف موضعه: هو بذي بِلِّي ـ بكسر الباء وتشديد اللام، وقصر الألف ـ وليس باسم موضع بعينه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي مَاتَ الآخِرَ مِنْهُمَا، ثُمَّ رَجَعَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ، فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَعَجِبُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ بَعْدَهُ سَنَةً، فَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ، وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ؟.

٢٩٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَقْرَأُ سُورَةَ ﴿صٓ﴾، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتُ: الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، .........

---

**قوله: «أليس قد مكث»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، ففي الرواية: فأصبح طلحة، فحدث الناس فعجبوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: **«من أي ذلك تعجبون؟»** قالوا: يا رسول الله، هذا الذي كان أشد الرجلين اجتهادًا فاستشهد في سبيل الله فدخل الآخر الجنة قبله، قال: **«أليس قد مكث هذا بعده سنةً وأدرك رمضان فصامه؟»** قالوا: بلى! قال: **«وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟»** قالوا: بلى! قال رسول الله ﷺ: **«لما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض»**.

قال البيهقي: تابعه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، وقيل: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة في رؤيا طلحة موصولًا، والصحيح أنه مرسل حسن.

**٢٩٨٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الصلاة من السنن الكبرى، باب سجدة ﴿صٓ﴾ وفي الدلائل، باب رؤيا أبي سعيد الخدري أو غيره في المنام ما يدل على ذلك: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا مسدد، ثنا هشيم، ثنا حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله المزني قال: أخبرني مخبر، عن أبي سعيد، به.

رجاله ثقات لكن عكر المبهم على اتصال إسناده.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَأَمَرَ بِالسُّجُودِ فِيهَا.

٢٩٨٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ..............................

---

**قوله: «فأمر بالسّجود فيها»:**

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة، فجعله عن بكر، عن أبي سعيد، وهذا منقطع أيضًا، فإن بكر بن عبد الله لم يسمع من أبي سعيد، قال الحاكم في المستدرك: فحدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن بكر بن عبد الله المزني أن أبا سعيد الخدري، به.

سكت عنه الحاكم، وأغرب الحافظ الذهبي فقال في التلخيص: على شرط مسلم!

رواه يزيد بن زريع، عن حميد فخالف هشيمًا في بعض لفظه، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عفان، ثنا يزيد يعني: ابن زريع، ثنا حميد قال: حدثني بكر، أنه أخبر أن أبا سعيد الخدري رأى رؤيا أنه يكتب ﴿صٓ﴾، فلما بلغ إلى سجدتها قال: رأى الدواة، والقلم، وكل شيء بحضرته انقلب ساجدًا، قال: فقصها على النبي ﷺ، فلم يزل يسجد بها بعد.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح!

**٢٩٨٥ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

اقتصر على ابن ماجه وهو عند الترمذي أيضًا وجماعة كما سيأتي.

قال ابن ماجه في الصلاة، باب سجود القرآن: حدثنا أبو بكر ابن خلاد الباهلي، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال: قال لي ابن جريج: يا حسن! أخبرني جدك: عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو الحسن: علي بن حمشاد بن سختويه العدل، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، ثنا محمد بن سليمان الباغندي، أبو بكر الواسطي، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ أَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ، فَقَرَأْتُ: ﴿صٓ﴾، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدْتُ، فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ ذِكْرًا، وَاجْعَلْ لِي بِهَا عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَأَعْظِمْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿صٓ﴾، فَلَمَّا أَتَى عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ.

---

**قوله: «عن ابن عبّاس»:**

وقال الترمذي في أبواب السفر، باب ما يقول في سجود القرآن: حدثنا قتيبة، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، به.

قال أبو عيسى: غريب من حديث ابن عباس، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، به.

سكت عنه الحاكم، وصححه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «ما أخبره الرّجل عن قول الشّجرة»:**

روي من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري، قال أبو يعلى في مسنده: حدثنا الجراح بن مخلد، ثنا اليمان بن نصر ـ صاحب الدقيق ـ ثنا عبد الله بن سعد المزني قال: حدثني محمد بن المنكدر قال: حدثني محمد بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: سمعت أبا سعيد يقول: رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة، وكأن الشجرة تقرأ ﴿صٓ﴾، فلما أتت على السجدة سجدت، فقالت في سجودها: اللَّهُمَّ اغفر لي بها، اللَّهُمَّ حط عني بها وزرًا، وأحدث لي بها شكرًا، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته، فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**سجدت أنت يا أبا سعيد؟**»، قلت: لا، قال: «**فأنت أحق بالسجود من الشجرة**»، ثم قرأ رسول الله ﷺ سورة ﴿صٓ﴾، ثم أتى على السجدة وقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا عبد الرحمٰن بن الحسين الصابوني، ثنا الجراح بن مخلد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٨٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَأُتِيَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَوْمِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَافْعَلُوا.

---

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به اليمان بن نصر.

اليمان بن نصر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونقل عن أبيه قوله: مجهول، وتبعه الذهبي في الميزان، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد، وعبد الله بن سعد المزني لم يوثقه سوى ابن حبان.

**٢٩٨٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

اقتصر على البيهقي فأشعر تفرده به، وقد أخرجه جماعة من المتقدمين العزو إليهم أولى، وتقديمهم بالذكر أحرى.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عثمان بن عمر، أنا هشام، عن محمد، عن كثير بن أفلح، عن زيد بن ثابت، به.

رجاله ثقات، رجال الشيخين غير كثير بن أفلح، وهو ثقة.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الحافظ المزي في في ترجمة كثير بن أفلح من تهذيبه: أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة وأبو الغنائم ابن علان وأحمد بن شيبان قالوا: أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه البيهقي في الدلائل: باب رؤية الأنصاري في المنام وما يدل على ذلك: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر، به.

**قوله: «فقال رسول الله ﷺ: فافعلوا»:**

وأخرجه المروزي في زياداته على زهد ابن المبارك: أخبرنا الثقفي، أنا هشام بن حسان، عن محمد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٨٧ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُرِيَ رِجَالٌ مِنْ

---

ومن طريق المروزي أخرجه ابن خزيمة في صحيحه: وحدثنا الحسين بن الحسن، به.

وأخرجه الدارمي في مسنده: أخبرنا عثمان بن عمر، به.

والترمذي في الدعوات: حدثنا يحيى بن خلف، ثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان، به.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في السهو من المجتبى وفي عمل اليوم والليلة: أخبرنا موسى بن حزام الترمذي، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن إدريس، عن هشام بن حسان، به.

ومن طريق النسائي أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا أحمد بن شعيب، به.

وصححه ابن خزيمة: أخبرنا أبو قدامة: عبيد الله بن سعيد، ثنا عثمان بن عمر، به.

ومن طريق ابن خزيمة أخرجه ابن حبان في صحيحه: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفي الدعاء: حدثنا إدريس بن جعفر العطار، ثنا عثمان بن عمر .ح

وحدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عثمان بن عمر، ثنا هشام بن حسان .ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هدية بن عبد الوهاب المروزي، ثنا النضر بن شميل، أنا هشام بن حسان، به.

وقال الطبراني في الدعاء: حدثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عثمان بن عمر، ثنا هشام بن حسان. ح

وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا هدية بن عبد الوهاب المروزي، به.

**٢٩٨٧ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في التهجد، باب فضل من تعارّ من الليل فصلى: حدثنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَام أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ.

٢٩٨٨ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ أَخًا لَكُمْ أُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنَّ النَّاسَ يَسْلُكُونَ فِي صَدْعِ جَبَلٍ وَعْرٍ طَوِيلٍ، وَعَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ شَجَرَتَانِ خَضْرَاوَانِ تَهْتِفَانِ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ؟ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؟ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، دَنَتَا بِأَعْذَاقِهِمَا حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِهِمَا، فَتَخْطِرَانِ بِهِ الْجَبَلَ.

٢٩٨٩ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَرَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو

---

وفي فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر: حدثنا عبد الله بن يوسف، أنا مالك، عن نافع، به.

وأخرجه مسلم في الصوم، باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، وبيان محلها، وأرجى أوقات طلبها: وحدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، به.

قال مسلم أيضًا: وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال زهير: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، فقال النبي ﷺ: «**أرى رؤياكم في العشر الأواخر، فاطلبوها في الوتر منها**».

**٢٩٨٨ ـ قوله: «وأخرج الدّارميّ»:**

في فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية، عن أبي يحيى: سليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول: . . . فذكره.

إسناده جيد لما قرره أصحاب التهذيب من أن عبد الله بن صالح من رجال البخاري في الصحيح.

**٢٩٨٩ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

عزاه للحاكم وهو عند مسلم، وتقدم غير مرة ذكر منهجه فيما أخرجه الشيخان أو أحدهما.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَمَرِضَ الرَّجُلُ، فَأَخَذَ مِشْقَصًا فَقَطَعَ رَوَاجِبَهُ فَمَاتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ فِي الْمَنَام فَقَالَ: مَا فُعِلَ بِكَ؟ قَالَ: غُفِرَ لِي بِهِجْرَتِي، فَقَالَ: مَا شَأْنُ يَدَيْكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: إِنَّا لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ.

---

قال مسلم في الإيمان، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعًا، عن سليمان قال أبو بكر: ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير، عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي، أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في حصن حصين ومنعة؟ قال: حصن كان لدوس في الجاهلية، فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذخر الله للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيًا يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ، فقال: ما لي أراك مغطيًا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ وليديه فاغفر**».



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ذِكْرُ مُوَازَاةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي فَضَائِلِهِمْ بِفَضَائِلِ نَبِيِّنَا ﷺ

قَالَ الْعلمَاء: مَا أُوتِيَ نَبِيٌّ مُعْجِزَةً وَلَا فَضِيلَةً إِلَّا وِلِنَبِيِّنَا ﷺ نَظِيرُهَا أَوْ أَعْظَمُ مِنْهَا.

---

**قوله: «ذكر موازاة الأنبياء في فضائلهم»:**

مراد المصنف من هذا الباب المفاضلة بين الأنبياء بذكر ما خص به كل واحد منهم من الشرف، بغرض التوصل لمعرفة أفضلهم وأكرمهم عند الله، وقد اقتبس المصنف ممن سبقه إلى هذا الباب، فممن عقد له وتكلم فيه: الحافظ أبو نعيم في الدلائل، وأبو سعد الخركوشي النيسابوري في شرف المصطفى، والحليمي في المنهاج، وأبو بكر البيهقي في الدلائل، والقاضي عياض في الشفا.

نعم، وينبغي عد أبي بكر المروذي صاحب الإمام أحمد فإن له كلامًا في السُّنَّة فيما فضل به نبينا ﷺ.

واعلم أن هذا الباب من أبواب أصول الاعتقاد عند أهل السُّنَّة، إذ الأصل فيه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ الآية، ومن السُّنَّة قوله ﷺ: «**فضلت على الأنبياء بست...**» الحديث.

**وقد علم من نتائج البحث في هذا الباب أن قاعدة التفضيل وأساس مبناه أمران:**

**الأول:** تخصيص الله له بخصيصة لم تثبت لغيره زيادة على ما أعطاهم المولى من الفضائل والخصائص.

**والثاني:** خصال الكمال التي تحلى بها نبينا ﷺ منفردًا بها عن غيره من الأنبياء والمرسلين، بحيث أن الله أشاد بها، وأثنى عليه بها وامتدحه عليها.

**دليل الأول:** قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ الآية، فبان أن مناط التفضيل ما خص الله به بعض الأنبياء دون بعض من خصائص الكمال على وجه التفضيل.

**الثاني:** قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ الآية، وقال

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................................

سبحانه في حق أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ الآية، وقد قام ﷺ الليل حتى تفطرت قدماه، وحتى أخبر بمراده من ذلك بقوله: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**»، وقد كان كذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ الآية، ثم إن نبينا تحلى بكل ما أحبه الله من الأخلاق والأعمال التي جاء بها كتابه وذلك فيما أخبرت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن أخلاقه ﷺ فقالت: «**كان خلقه القرآن**»، وقد علمنا باستحالة أن يشابهه أحد ممن تقدم عليه من الأنبياء والمرسلين في هذا فضلًا عن أن يفضله، إذ قد علم بالضرورة أن القرآن الذي أوتيه هو أفضل الكتب المنزلة، وقد قال تعالى في حق نبينا ﷺ مثنيًا ومعظمًا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فأثنى سبحانه على نبينا بما لم يثن به على أحد ممن تقدمه.

إذا علمت هذا تبين لك أن تعظيمه ﷺ وإظهار شرفه واعتقاد أفضليته ﷺ من أصول الدين، إذ الكلام فيه يَنُمُّ عن صدق الإيمان وحسن الإسلام وصحة الاعتقاد، فالنبي محمد ﷺ قد شرفه الله وخصه وميزه عن سائر الخلق بمزايا تولى سبحانه بنفسه إظهارها في كتابه العزيز، فنوه بها ونبه على أهمية اعتبارها من المؤمنين، ثم بينها لنا ﷺ في كثير من الأخبار، وعليه فمن أثبت له من المزايا والخصائص ما أثبته الله له، في نحو قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الآية، كان بذلك مثبتًا لله تعالى ما أثبته لنبيه ﷺ، وكذلك من أثبت له ﷺ ما صح من الأخبار والأحاديث في فضله وشرفه ومعجزاته؛ نحو قوله ﷺ فيما صح عنه: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر**»، إذ هي بمنزلة الكتاب، لقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ الآية، ولقوله ﷺ فيما صح عنه: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه...**»، الحديث، كان بذلك معتقدًا صدقًا لما ينبغي تجاه نبيه ﷺ، وذلك من واجبات الإسلام وصريح الإيمان.

هذا الذي ذكرته لك هو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في هذه المسألة، كما يفهم من كتب أصولهم، ويعلم من كلامهم في هذا الباب، قال الحافظ أبو منصور: عبد القاهر بن طاهر البغدادي في المسألة الثالثة من الأصل الرابع عشر من كتابه أصول الدين في تفضيل بعض الأنبياء على بعض قال: قال أصحابنا مع أكثر الأمة بجواز تفضيل بعضهم على بعض، قال: وإن نبينا ﷺ أفضلهم.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١ ـ بَابُ مَا أُوتِيَ آدَمُ ﷺ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَالْخَصَائِصِ وَمَا لِنَبِيِّنَا ﷺ نَظِيرُهُ

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الله تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ.

---

**قوله: «وما لنبينا ﷺ نظيره»:**

ذكرت في غير موضع: في مقدمة المسند الجامع، وفي حاشية شرف المصطفى أن أول من تكلم في باب الموازاة صحابة رسول الله ﷺ، وأن النبي ﷺ أقرهم على هذا، وبين لهم مشروعيته، إذا كان على وفق ما بينه لهم، ليس فيه غض من مقام أحد من الأنبياء:

قال الحافظ أبو محمد الدارمي رحمه الله في علامات النبوة من مسنده: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا زمعة، عن سلمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، فتسمع حديثهم، فإذا بعضهم يقول: عجبًا! إن الله اتخذ من خلقه خليلًا، فإبراهيم خليله، وقال آخر: ماذا بأعجب من: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ الآية، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: وآدم اصطفاه الله، فخرج عليهم فسلم وقال: **«قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى نجي الله، وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله، وهو كذلك، ألا! وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر...»** الحديث، وفيه مما نحن بصدده: إظهارهم لفضائل الأنبياء وتباحثهم فيها، واجتهادهم في معرفة أفضلهم قياسًا على مبنى التفضيل عندهم؛ إذ جعلوه مناطًا بخصال الكمال الرفيعة، والمزايا العلية التي منحها الله ﷻ لكل نبي من أنبيائه.

وعلى الأساس الذي أسسوه، والمبنى الذي أصّلوه بين لهم النبي ﷺ فضله وفضيلته وأفضليته على جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم، مصرحًا لهم

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ آدَمَ نَبِيٌّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَتْ مُعْجِزَتُهُ: هَذِهِ الْأَنْبَاءَ، يَعْنِي: قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ الْآيَةَ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ.

كَمَا:

**٢٩٩٠** ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آدَمُ!

---

بما خصه الله به من الأخلاق العظيمة التي مدحه بها في كتابه بكلام يبين عن تفرده بها على سائر الأنبياء، إذ لم يكن ذلك عندهم مما أسسوه في بحثهم مع كونها داخلة فيه، وأنه كان ينبغي أن تكون أساس أساسهم وأصل مبناهم، لاعتناء المولى ﷻ بها أشد الاعتناء، واهتمامه بها أكبر الاهتمام، فقد تعرض لبيانها، وأشار إليها في آيات كثيرة، من أجلِّها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الآية، وقد أفادت وأبانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن هذا الخلق الذي وصفه الله بالعظيم حين سئلت عن خلق رسول الله ﷺ بجواب وجيز جامع فقالت: «**كان خلقه ﷺ القرآن**»، إذ معناه أن جميع ما في القرآن من أخلاق وآداب وفضائل ومكارم متمثلة في شخصه العظيم ﷺ، وأنه ﷺ متلبس بها.

نعم، وقد علم أنه ليس أحد من رسول ولا نبي ولا ملك جمع هذه الأمور كلها غيره ﷺ، فيفهم من هذه الآية، وهذا الحديث مع قوله ﷺ: «**أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة**»، أنه ليس ثمة مقام أعلى من مقامه ومجلسه، وحينئذ نقول: لا يوجد أحد يساويه فضلًا عن أن يفوقه، ومن هنا قطعنا بأفضليته ﷺ على من تقدمه من الأنبياء والرسل.

وممن تكلم في هذا الباب: أبو جعفر الصادق ـ كما سيأتي، ولعله إن صح يكون من أول من تكلم في هذا بعد الصحابة ـ، حكاه عنه المجلسي في بحار الأنوار، وممن تكلم فيه أيضًا: إمامنا الشافعي رحمه الله ورضي عنه، فأخرج البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي عن عمرو بن سواد قال: قال لي الشافعي رضي الله عنه: ما أعطى الله تعالى نبيًّا ما أعطى محمدًا، قلت: أعطى عيسى إحياء الموتى! فقال: أعطى محمدًا حنين الجذع، فهذا أكبر من ذاك.

**٢٩٩٠ ـ قوله: «أخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الأوسط: حدثنا العباس بن حمدان، ثنا محمد بن عيسى

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنَبِيٌّ كَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ نَبِيًّا رَسُولًا، كَلَّمَهُ اللهُ قُبُلًا.

---

الدامغاني، ثنا سلمة بن الفضل، عن ميكال، عن ليث، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، به.

قال الطبراني: لم يروه عن إبراهيم التيمي إلا ليث، ولا رواه عن ليث إلا ميكال، وهو شيخ كوفي، لا نعلمه أسند حديثًا غير هذا.

تابعه محمد بن أبان، عن الدامغاني، قال الطبراني في الأوسط أيضًا: حدثنا محمد بن أبان، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم التيمي إلا ليث، ولا عن ليث إلا ميكائيل شيخ كوفي، ولا عن ميكائيل إلا سلمة بن الفضل.

**قوله: «كلّمه الله قبلًا»:**

تمام لفظ الطبراني: «قال له: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ الآية.

روي من وجه آخر بسياق أطول منه، قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا المسعودي.

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا وكيع، ثنا المسعودي قال: أنبأني أبو عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في المسجد فجلست فقال: «**يا أبا ذر! هل صليت؟**» قلت: لا، قال: «**قم فصل**»، قال: فقمت فصليت، ثم جلست فقال: «**يا أبا ذر! تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن**»، قال قلت: يا رسول الله، وللإنس شياطين؟ قال: «**نعم**»، قلت: يا رسول الله! الصلاة؟ قال: «**خير موضوع، من شاء أقلَّ ومن شاء أكثر**»، قال: قلت: يا رسول الله! فالصوم؟ قال: «**قرض مجزئ وعند الله مزيد**»، قلت: يا رسول الله! فالصدقة؟ قال: «**أضعاف مضاعفة**»، قلت: يا رسول الله، فأيها أفضل؟ قال: «**جهد من مقل، أو سر إلى فقير**»، قلت: يا رسول الله! أي الأنبياء كان أول؟ قال: «**آدم**»، قلت: يا رسول الله، ونبي كان؟ قال: «**نعم نبي مُكَلَّم**»، قال قلت: يا رسول الله! كم المرسلون؟ قال: «**ثلاث مائة وبضعة عشر، جمًّا غفيرًا**».

قال: وقال مرةً: «**خمسة عشر**»، قال قلت: يا رسول الله! آدم أنبي كان؟ قال: «**نعم، نبي مُكَلَّم**»، قال قلت: يا رسول الله! أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: «**آية الكرسي**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ الآية».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

قال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا يزيد، أنا المسعودي، به.

هذا إسناد ضعيف، قال الدارقطني: المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي متروك، اهـ. وعبيد بن الخشخاش فيه جهالة.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عمرو بن الهيثم وهاشم بن القاسم الكناني قالا: أنا المسعودي، به.

والبزار في مسنده: حدثنا محمد بن معمر، ثنا يعلى بن عبيد وأبو داود قالا: ثنا المسعودي، قال أبو داود: عن أبي عمر وقال: يعلى: عن أبي عمرو، به.

قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي ذر، وعبيد بن الخشخاش لا نعلم روى عن أبي ذر إلا هذا الحديث.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا وكيع، به. مختصر.

وأخرج النسائي منه في السنن الكبرى صدره الأول: أخبرنا أحمد بن سليمان، ثنا جعفر بن عون، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله، به.

وكذلك الحاكم في المستدرك ليس فيه الشاهد هنا: أخبرني علي بن عبد الرحمٰن السبيعي، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا المسعودي، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه!، ووافقه الذهبي في التلخيص!!

وقال الطبراني في الأوسط: حدثنا عبد الرحمٰن بن معاوية العتبي، ثنا عمرو بن خالد الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن صفوان بن سليم، عن أبي صالح السمان، عن أبي ذر أنه أتى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يخطب فقعد، فقال النبي ﷺ لأبي ذر: «**هل ركعت؟**» قال: لا، قال: «**قم، فاركع**»، فقام فركع ركعتين، فقال له النبي ﷺ: «**هل تعوذت فيهما من شر شياطين الجن والإنس؟**»، قلت: يا رسول الله! من أول الأنبياء؟ قال: «**آدم**»، قلت: نبي كان؟ قال: «**نعم، مُكَلَّم،...**»، الحديث بطوله.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا خالد بن يزيد، تفرد به ابن لهيعة.

تفرد ابن لهيعة يضعف الحديث سيما مع عنعنته له.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَدْ أُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ نَظِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ، أَمَّا الْكَلَامُ فَتَقَدَّمَ فِي الْإِسْرَاءِ.

وَأَمَّا تَعْلِيمُ الله أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ:

٢٩٩١ ـ فَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مُثِّلَتْ لِي أُمَّتِي فِي الـمَاءِ وِالطِّينِ، وَعُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا،

---

* **يقول الفقير خادمه**: وهذه الأسانيد مع ضعفها أمثل ما يروى عن أبي ذر في الباب، وفيه عن أبي ذر أسانيد أخرى عند ابن حبان في صحيحه، وفي المجروحين أيضًا، وعند ابن عدي في الكامل، والعقيلي، وأبي نعيم في الحلية، والبيهقي في السنن، أعرضت عن الإطالة بإيرادها لشدة ضعفها، وبالله التوفيق.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من وجه آخر: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن أبي عبد الملك: محمد بن أيوب، عن ابن عائذ، عن أبي ذر، نحوه.

**٢٩٩١ ـ قوله: «في مسند الفردوس»**:

وهو كما في الغرائب الملتقطة وزهر الفردوس: أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو سعيد الإسماعيلي، ثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا مخول بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبي رافع، به.

مخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي، كوفي، قال الحافظ الذهبي في الميزان: رافضي بغيض، صدوق في نفسه.

وأخرجه المجلسي في السابع عشر من بحار الأنوار: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، به.

علي بن هاشم هذا: هو ابن البريد، القرشي مولاهم، أبو الحسن الكوفي، الخزاز، مولى قريش، أدخله الذهبي في الميزان وقال: وثقة ابن معين، وغيره، وقال أبو داود: ثبت يتشيع، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال البخاري: كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما، قال الذهبي: قلت: ولغلوه ترك البخاري إخراج حديثه، فإنه يتجنب الرافضة كثيرًا، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية، ولا نراه يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية، فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق، وعلي بن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا.

وَأَمَّا السُّجُودُ، فَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الْآيَةَ: هَذَا التَّشْرِيفُ الَّذِي شُرِّفَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَتَمُّ وَأَعَمُّ فِي الْإِكْرَامِ مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ ﷺ - حَيْثُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ - مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ ذَاكَ وَقَعَ وَانْقَطَعَ، وَتَشْرِيفُهُ ﷺ بِالصَّلَاةِ مُسْتَمِرٌّ أَبَدًا.

وَالثَّانِي: أَنَّ ذَاكَ حَصَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا غَيْرُ، وَتَشْرِيفُهُ ﷺ بِالصَّلَاةِ حَصَلَ مِنَ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

---

هاشم، قال ابن حبان: غال في التشيع، روى المناكير عن المشاهير، قال جعفر بن أبان: سمعت ابن نمير يقول: علي بن هاشم كان مفرطًا في التشيع منكر الحديث، اهـ.

وقد أشار ابن عدي إلى جملة من روايات ابن البريد، وأعله بها فقال في ترجمة حسين بن حسن الأشقر من الكامل: وعلي بن هاشم هذا: هو ابن البريد كوفي، كثير الرواية عن محمد بن عبيد الله في فضائل أهل البيت، رواه عنه حسين الأشقر، والبلاء فيه من علي بن هاشم لا من حسين.

ثم ترجم ابن عدي في الكامل لمحمد بن عبيد الله وأورد من هذه النسخة جملة من الأحاديث ثم قال: هو في عداد شيعة الكوفة، ويروي في الفضائل أشياء لا يتابع عليها، اهـ.

**قوله: «كما علم آدم الأسماء كلها»:**

انتهى هنا لفظ الديلمي، وتمام رواية المجلسي: «**ورأيت أصحاب الرايات، فكلما مررت بك يا علي وبشيعتك استغفرت لكم**».

وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار من وجه آخر، من طريق عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن مقاتل، عن أبي الحسن الرضا قال: قال أبو جعفر: إن رسول الله ﷺ مثلت له أمته في الطين، فعرفهم، وقال هشام بن عمار في المبعث:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.....................................................................................

حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لم يجتمع الملك والنبوة إلا للنبي ﷺ وموسى وداود وسليمان صلى الله وسلم عليهم، وقال ﷺ: «**عرض علي الأولون والآخرون بين يدي حجرتي هذه الليلة: آدم وذريته**»، قالوا: ومن كائن من أمتك؟ قال: «**نعم، مثلوا لي فعرفتهم كما علم آدم الأسماء كلها**». معضل.

قال المجلسي: ومن طريق عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى عنه عليه السلام مثله.

أسانيد الشيعة لا تخلو من جهالة وكلام في رواتها.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ إِدْرِيسُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ الْآيَةَ، وَقَدْ رُفِعَ ﷺ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ.

## ٣ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ نُوحٌ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: آيَتُهُ الَّتِي أُوتِيَ: إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ، وَإِغْرَاقُ قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ، وَكَمْ لِنَبِيِّنَا ﷺ مِنْ دَعْوَةٍ مُجَابَةٍ؟، مِنْهَا: دَعْوَتُهُ عَلَى الَّذِينَ وَضَعُوا السَّلَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَقَدْ دَعَا بِالمَطَرِ عِنْدَ الْقَحْطِ، فَهَطَلَتِ السَّمَاءُ بِدُعَائِهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَزَادَ نَبِيُّنَا ﷺ عَلَى نُوحٍ ﷺ: بِأَنَّهُ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً آمَنَ بِهِ أُلُوفٌ كَثِيرَةٌ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وَنُوحٌ ﷺ أَقَامَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا دُونَ الْمِائَةِ نَفْسٍ.

قُلْتُ: وَمِمَّا أُوتِيَهُ نُوحٌ ﷺ: تَسْخِيرُ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ لَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَقَدْ سُخِّرَتْ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ.

---

**قوله: «إلى قاب قوسين»:**

كما مر في قصة الإسراء، قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ الآية.

**قوله: «وضعوا السّلا على ظهره»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: ١١٤٤ والتعليق عليه.

**قوله: «كما تقدم في موضعه»:**

انظر: أبواب معجزاته ﷺ في ضروب الحيوانات، حديث رقم: ١٩١٣، وما بعده.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَنُوحٌ ﷺ كَانَ السَّبَبَ فِي نُزُولِ الْحُمَّى إِلَى الْأَرْضِ، وَنَبِيُّنَا ﷺ نَفَى الْحُمَّى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْجُحْفَةِ.

---

**قوله: «نفى الحمى من المدينة إلى الجحفة»:**

انظر: باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة، حديث رقم: **١٠٣٣**، وما بعده.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٤ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ هُودٌ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: أُوتِيَ الرِّيحَ، وَقَدْ نُصِرَ بِهَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ.

قُلْتُ: وَفِي غَزْوَةِ بَدْرٍ.

## ٥ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ صَالِحٌ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: أُوتِيَ النَّاقَةَ، وَنَظِيرُهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ كَلَامُ الْجَمَلِ وَطَاعَتُهُ لَهُ.

---

**قوله: «في غزوة الخندق»:**

انظر: باب ما وقع في غزوة الخندق من الآيات والمعجزات، حديث رقم: ١٣٠٥ وما بعده.

**قوله: «وفي غزوة بدر»:**

لم تكن ريح بدر مرسلة على العدو كما كانت الريح يوم الخندق، بل كانت مصاحبة لنزول الملائكة، ففي رواية علي ﷺ: بينما أنا أمتح من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة، لم أر مثلها قط، ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط، إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديد، قال: فكانت الريح الأولى: جبريل ﷺ، نزل في ألف من الملائكة مع رسول الله ﷺ،... الحديث، رقم: ١٠٩٢.

**قوله: «كلام الجمل وطاعته له»:**

انظر: أبواب معجزاته ﷺ في ضروب الحيوانات، حديث رقم: ١٩١٣، وما بعده.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٦ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ ﷺ

أُوتِيَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي بَابِ الْآيَةِ فِي النَّارِ.

وَأُوتِيَ الْخُلَّةَ، وَقَدْ:

٢٩٩٢ ـ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ

---

**قوله: «في باب الآية في النّار»:**

القصة معضلة، من رواية ابن وهب، عن ابن لهيعة قوله، وهي كرامة وقعت لذؤيب بن كليب حين ألقاه الأسود العنسي في النار، تصديقًا لنبوة نبينا ﷺ.

انظر: حديث رقم: ٢٠٨٦.

**٢٩٩٢ ـ قوله: «أخرج ابن ماجه»:**

في الفضائل، باب فضل العباس بن عبد المطلب: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عبد الله بن عمرو، به.

قال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الوهاب، بل قال فيه أبو داود: يضع الحديث، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، وشيخه إسماعيل كان يدلس.

* **يقول الفقير خادمه:** تابعه هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش، أخرج حديثه البلاذري كما سيأتي، فزالت بذلك تهمة الوضع عن عبد الوهاب.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

أخرجه في الدلائل وفي فضائل الخلفاء من طريق الطبراني الآتي في مسند الشاميين: ثنا سليمان بن أحمد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

خَلِيلًا، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَيْنِ، وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا: مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ.

---

قال في الدلائل أيضًا: وحدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا عبدان بن أحمد وأحمد ابن زنجويه قالا: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، به.

**قوله: «مؤمنٌ بين خليلين»:**

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثني عبد الوهاب بن الضحاك، به.

والطبراني في مسند الشاميين: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، به.

وأخرجه العقيلي في ترجمة عبد الوهاب بن الضحاك من الضعفاء الكبير: حدثناه أحمد بن داود القومسي، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، به.

قال العقيلي: لا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله، وليس للحديث أصل عن ثقة، اهـ. كذا قال!

وهو في جزء ابن شاهين: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، به.

قال ابن شاهين: تفرد العباس بهذه الفضيلة، وليس في الجنة أشرف من منزل العباس بين إبراهيم الخليل ومحمد المصطفى صلى الله عليهما.

ومن طريق ابن شاهين أخرجه ابن عساكر في ترجمة العباس من تاريخ دمشق: وأخبرنا أبو الفضل: محمد بن عمر بن يوسف بن عمر الأرموي الفقيه، ثنا أبو الحسين ابن المهتدي، ثنا عمر بن أحمد بن شاهين، به

وهو في جزء أبي الفضل الزهري: أخبرنا جعفر، ثنا حمزة، ثنا العباس الدوري، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن جندب الرقي، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، بالشطر الثاني منه.

وأخرجه الخطيب في ترجمة أحمد بن يعقوب من تاريخ بغداد: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، ثنا أبو الحسن: أحمد بن يعقوب بن أحمد بن المهرجان المعدل، ثنا أحمد بن عمر المخرمي قال: حدثني عبد الوهاب بن الضحاك السلمي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٩٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسٍ: ..........................................

---

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة العباس من تاريخ دمشق: أخبرناه أبو العز: أحمد بن عبيد الله، ثنا أبو محمد الجوهري إملاء، أنا أبو القاسم: عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، به.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو سهل: محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، ثنا محمد بن هارون، أنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أحمد بن محمد الليثي، عن إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن أبي محمد النجراني رفع الحديث إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: . . . ، فذكره.

قال ابن عساكر: هذا منقطع، وقد روي متصلًا.

قال ابن عساكر أيضًا: وأخبرناه أبو القاسم: زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، أنا أبو عروبة: الحسين بن أبي معشر السلمي بحران، ثنا عبد الوهاب الحمصي.

تابعه هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش، أخرج حديثه البلاذري في أنساب الأشراف: وحدثني هشام بن عمار الدمشقي، عن إسماعيل بن عياش، به.

**٢٩٩٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

اختصر لفظه، وأصله عند مسلم من حديث جندب بن عبد الله كما سيأتي في آخر التعليق، وحديث كعب أخرجه شيخ أبي نعيم: الطبراني، قال في المعجم الكبير: حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن كعب بن مالك الأنصاري قال: عهدي بنبيكم ﷺ قبل وفاته لخمس ليال فسمعته يقول: **«لم يكن من نبي إلا وله خليل في أمته، وإن خليلي: أبو بكر ابن أبي قحافة، وإن الله ﷻ اتخذ صاحبكم خليلًا»**.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد ضعيفان، اهـ. وتقدم الكلام على نسخة القاسم، عن أبي أمامة وأنها نسخة ضعيفة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا.

٢٩٩٤ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللهِ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَقَدْ حُجِبَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثٍ، وَكَذَلِكَ حُجِبَ نَبِيُّنَا ﷺ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الْآيَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «إنّ الله اتّخذ صاحبكم خليلًا»:**

وهو في الثاني من الحربيات: حدثنا أبو بكر ابن المجدر، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، به.

وفي الباب عن جندب قال مسلم في الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق: أنا، وقال أبو بكر: ثنا زكرياء بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث النجراني قال: حدثني جندب قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلًا، كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ولو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا...**»، الحديث.

**٢٩٩٤ ـ قوله: «وأخرج»:**

يعني: أبا نعيم، عزاه له وهو عند مسلم، قال في الفضائل، باب: من فضائل أبي بكر الصديق: حدثنا محمد بن بشار العبدي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، يحدث عن أبي الأحوص قال: سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله ﷻ صاحبكم خليلًا**».

تقدم غير مرة أن منهج المصنف الاكتفاء بالعزو للصحيحين أو أحدهما.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ عِصْمَتِهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَقَدْ نَاظَرَ إِبْرَاهِيمُ نُمْرُودَ فَبَهَتَهُ بِالْبُرْهَانِ وَالْحُجَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ الْآيَةَ، وَكَذَلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ أَتَاهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ يُكَذِّبُ بِالْبَعْثِ بِعَظْمٍ بَالٍ فَفَرَكَهُ، ﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ الْآيَةَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الْآيَةَ، وَهَذَا الْبُرْهَانُ السَّاطِعُ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَقَدْ كَسَرَ إِبْرَاهِيمُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَبًا للهِ تَعَالَى، وَنَبِيُّنَا ﷺ أَشَارَ إِلَى أَصْنَامِ قَوْمِهِ وَهِيَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَتَسَاقَطَتْ، وَتَقَدَّمَ حَدِيثُهَا فِي بَابِ فَتْحِ مَكَّةَ.

قُلْتُ: وَمِمَّا أُوتِيَهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: كَلَامُ الْأَكْبُشِ:

٢٩٩٥ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَجَدَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ..........................................

---

**قوله: «في باب عصمته ﷺ»:**

انظر: باب ما خصه الله تعالى به من وعده إياه بالعصمة من الناس، حديث رقم: ٧١٨، وما بعده.

**قوله: «وتقدم حديثها في باب فتح مكّة»:**

انظر حديث رقم: ١٥٤٥ وما بعده.

**٢٩٩٥ ـ قوله: «أخرج ابن أبي حاتم»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية: حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا عبد الوهاب بن معاوية، عن عبد المؤمن بن خالد، عن علباء بن أحمر، به.

إسناده قوي، رجاله كلهم ثقات.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ فَقَالَ: مَا لَكُمَا وَلِأَرْضِي؟، فَقَالَا: نَحْنُ عَبْدَانِ مَأْمُورَانِ! أُمِرْنَا بِبِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَهَاتَا بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَا تَدَّعِيَانِ؟، فَقَامَ خَمْسَةُ أَكْبُشٍ فَقُلْنَ: نَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَبْدَانَ مَأْمُورَانِ، أُمِرَا بِبِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ وَسَلَّمْتُ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ.

وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ:

**٢٩٩٦** ـ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا هَرَبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ كُوثَى، وَخَرَجَ مِنَ النَّارِ، وَلِسَانُهُ يَوْمَئِذٍ سُرْيَانِيٌّ، فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ غَيَّرَ اللهُ لِسَانَهُ فَقِيلَ:

---

**قوله: «يبنيان البيت»:**

لفظ الرواية: «فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان قواعد البيت من خمسة أجبل».

**قوله: «عدّةٌ من الحيوانات»:**

انظر: أبواب معجزاته ﷺ في ضروب الحيوانات، حديث رقم: ١٩١٣، وما بعده.

**٢٩٩٦ ـ قوله: «هشام بن محمّد، عن أبيه»:**

هو ابن السائب الكلبي، تقدم الكلام على هذا الإسناد غير مرة وأنه واه بمرة.

**قوله: «من كوثى»:**

بضم أوله، وبالثاء المثلثة المفتوحة، مقصور، بوزن فعلى، بالعراق من أرض بابل كوثيان: أحدهما: كوثى الطريق، والآخر: كوثى رَبَّى ـ بفتح الراء المهملة، بعدها موحدة مثقلة مفتوحة ـ، بها مشهد النبي إبراهيم الخليل ﷺ، وبها مولده، وبها طرح إبراهيم في النار، وإليها سار سعد رضي الله سنة عشر من القادسية ففتحها.

**قوله: «فلما عبر الفرات»:**

زاد في الرواية: «من حران».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عِبْرَانِيٌّ؛ حَيْثُ عَبَرَ الْفُرَاتَ، وَبَعَثَ نُمْرُودُ فِي أَثَرِهِ وَقَالَ: لَا تَدَعُوا أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ إِلَّا جِئْتُمُونِي بِهِ، فَلَقُوا إِبْرَاهِيمَ فَتَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَتَرَكُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي الرُّسُلِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ، فَأَصْبَحَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ.

وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ:

**٢٩٩٧** ـ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: انْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ يَمْتَارُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّعَامِ، فَمَرَّ بِسَهْلَةٍ حَمْرَاءَ، فَأَخَذَ مِنْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ: حِنْطَةٌ حَمْرَاءُ، فَفَتَحُوهَا، فَوَجَدُوهَا حِنْطَةً حَمْرَاءَ، فَكَانَ إِذَا زُرِعَ مِنْهَا شَيْءٌ خَرَجَ سُنْبُلَةٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا حَبًّا مُتَرَاكِمًا.

وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي السِّقَاءِ الَّذِي زَوَّدَهُ لِأَصْحَابِهِ وَمَلَأَهُ مَاءً، فَفَتَحُوهُ فَإِذَا لَبَنٌ وَزُبْدٌ.

---

**قوله: «بلغة القوم الّذين أرسل إليهم»:**

انظر: باب المعجزات التي وقعت عند إنفاد كتبه ﷺ إلى الملوك، حديث رقم: ١٦٤٨، وما بعده.

**٢٩٩٧ ـ قوله: «في المصنّف»:**

أخرجه في الفضائل، باب ما ذكر مما أعطى الله إبراهيم ﷺ وفضله به.

**قوله: «ففتحوها، فوجدوها»:**

لفظ الرواية: «قال: حنطة حمراء، قال: افتحوها، فوجدوها».

❁ ❁ ❁

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٧ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَ إِسْمَاعِيلُ ﷺ

أُوتِيَ الصَّبْرَ عَلَى الذَّبْحِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ شَقِّ الصَّدْرِ أَنَّ ذَلِكَ نَظِيرُهُ بَلْ أَبْلَغُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ وَقَعَ حَقِيقَةً، وَالذَّبْحُ لَمْ يَقَعْ.

وَأُوتِيَ الْفِدَاءَ مِنَ الذَّبْحِ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللهِ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ.

وَأُوتِيَ زَمْزَمَ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأُوتِيَ الْعَرَبِيَّةَ:

٢٩٩٨ ـ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ..........

---

**قوله: «في باب شقّ الصّدر»:**

انظر: باب ما في قلبه الشريف ﷺ حديث رقم: **٣٢٨**، وما بعده.

**قوله: «وكذلك عبد الله أبو النّبي ﷺ»:**

انظر: باب ما وقع في حفر عبد المطلب زمزم من الآيات، حديث رقم: **٢١٦**، وما بعده.

**قوله: «جدّ النّبي ﷺ»:**

انظر: باب ما وقع في حفر عبد المطلب زمزم من الآيات، حديث رقم: **٢١٦**، وما بعده.

**٢٩٩٨ ـ قوله: «أخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثني أبو الحسن: أحمد بن الخضر الشافعي، ثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن إسحاق العقيلي، ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري، ثنا عمي قال: حدثني أبي، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلا: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ: ....، فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أُلْهِمَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلْهَامًا.

---

التلخيص بقوله: مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق العسيلي، وكان ممن يسرق الحديث.

**قوله: «ألهم إسماعيل»:**

وقال الحاكم في المستدرك أيضًا: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو يحيى ابن أبي مسرة، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثني عبد العزيز بن عمران قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال: «**أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه، ثم جعل كتابًا واحدًا مثل: بسم الله الرحمٰن الرحيم الموصول، حتى فرق بينه ولده إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص: عبد العزيز بن عمران واه.

وقال الشيرازي في كتاب الألقاب: أخبرنا أحمد بن سعيد المعداني، أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسي، ثنا محمد بن جابر، ثنا أبو يوسف: يعقوب بن السكيت قال: حدثني الأثرم، عن أبي عبيدة، ثنا مسمع بن عبد الملك، عن محمد بن علي بن الحسين، عن آبائه، عن النبي ﷺ قال: «**أول من فتق لسانه بالعربية المتينة: إسماعيل ﷺ، وهو ابن أربع عشرة سنة**»، فقال له يونس: صدقت يا أبا سيار هكذا حدثني به أبو جزي.

وفي هذا الخبر علة، بيَّنها ابن سلام في طبقات الشعراء له فقال: قال يونس بن حبيب: أول من تكلم بالعربية: إسماعيل بن إبراهيم ﷺ ثم قال محمد بن سلام: أخبرني مسمع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول ـ قال ابن سلام: لا أدري رفعه أم لا وأظنه قد رفعه ـ: «**أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه: إسماعيل ﷺ**».

وفي أحاديث الأنبياء من صحيح البخاري، باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾: وحدثني عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ـ يزيد أحدهما على الآخر ـ عن سعيد بن جبير قال ابن عباس: «**أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة...**»، القصة بطولها وفيها: قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «**فألفى ذلك**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٩٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَكَ أَفْصَحُنَا وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ: كَانَتْ لُغَةُ إِسْمَاعِيلَ انْدَرَسَتْ، فَجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَفَّظَنِيهَا.

---

**أم إسماعيل وهي تحب الإنس، فنزلوا، وأرسلوا إلى أهليهم، فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأةً منهم،...»** القصة. فيفهم منه أنه تعلم العربية منهم، وما في الصحيح أصح، والله أعلم.

**٢٩٩٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

التقطت إسناد أبي نعيم من تاريخ ابن عساكر، قال أبو نعيم: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا حاتم بن الليث، **ثنا** حامد بن أبي حمزة السكري، ثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: سمعت عمر يقول: . . . . ، فذكره.

قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو سعد: محمد بن محمد المطرز وأبو علي: الحسن بن أحمد الحداد وأبو القاسم: غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي إجازة ثم أخبرنا أبو المعالي: عبد الله بن أحمد بن محمد الحلواني بمرو قراءة، أنا أبو علي الحداد قالا: أنا أبو نعيم، به.

**قوله: «وغيره»:**

منهم الحاكم، قال في معرفة علوم الحديث: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى، به.

قال أبو عبد الله: لهذا الحديث علة عجيبة: حدثني أبو عبد الله: محمد بن العباس الضبي رحمه الله من أصل كتابه، أنا أحمد بن علي بن زرين الفاشاني من أصل كتابه، ثنا علي بن خشرم، ثنا علي بن الحسين بن واقد قال: بلغني أن عمر بن الخطاب قال: . . . ، فذكره.

ومن طريق الحاكم أخرجه ابن عساكر في جزء الشمائل من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سعد: إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي وأبو الحسن: مكي بن أبي طالب البروجردي قالا: أنا أبو بكر ابن خلف، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

........................................................................................

---

وهو في جزء ابن الغطريف: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة ببغداد، ثنا أبو الفضل: حاتم بن الليث الجوهري، ثنا حماد بن أبي حمزة اليشكري، به.

ومن طريق ابن الغطريف أخرجه ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين وأبو المواهب: أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد الوراق قالا: أنا القاضي أبو الطيب: طاهر بن عبد الله الطبري، ثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد بن الغطريف، به.

قال ابن عساكر: كذا قال: «حماد»، وإنما هو: «حامد بن أبي حمزة»، واسم أبي حمزة: محمد بن ميمون المروزي، أخبرنا به على الصواب أبو علي: سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاجي المقرئ وأبو غالب: محمد بن عمرو بن أحمد الشيرازي وأبو الفتوح: إسماعيل بن نجيم وأبو عبد الرحمٰن: معاوية بن طاهر بن أبي القاسم الصباغ المعروف بمرة، أنبأ أبو المعمر: شيبان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان الأسدي المحتسب، ثنا أبو عبد الله بن منده، أنا الحسين بن محمد النيسابوري، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا حاتم بن الليث الجوهري، ثنا حامد بن أبي حمزة السكوني، به.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٨ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَ يَعْقُوبُ ﷺ

٣٠٠٠ ـ قَالَ الْجُرْجَانِيُّ فِي أَمَالِيهِ الْمَشْهُورَةِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَذَشِيُّ، ثَنَا

---

**٣٠٠٠ ـ قوله: «قال الجرجانيّ»:**

هو الحافظ مسند أصبهان ومحدثها، أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي، الجرجاني، المتوفى سنة: ثمان وأربع مائة.

**قوله: «في أماليه المشهورة»:**

هي الأمالي الأربعين، في عدة مجالس، يرويها عنه أبو الحسن: سهل بن عبد الله بن علي الغازي، ذكر الحافظ الذهبي أنه وقع له منها أربعة مجالس، وذكر الحافظ ابن حجر أنه وقع له منها خمسة مجالس.

مزيد من ذلك تجده في كتابنا غاية الاعتزاز والأماني.

**قوله: «أحمد بن محمّد بن إسماعيل»:**

المحدث الثقة، أبو الدحداح التميمي، الدمشقي، قال الحافظ الذهبي: كان ذا عناية وإتقان، وعمر دهرًا.

**قوله: «ثنا أبي»:**

هو محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد التميمي، الدمشقي، مذكور في شيوخ ابنه، ولم أر من أفرده بترجمة.

**قوله: «البذشي»:**

بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة، بعدها شين معجمة، قال السمعاني: نسبة الى بذش، قرية على فرسخين من بسطام، من أعمال قومس.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

حَامِدُ بْنُ مَحْمُودٍ، ثنَا أَبُو مُسْهِرٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثنَا ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ قَالَ: لَمَّا أَتَى يَعْقُوبُ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ يُوسُفَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، فَدَعَا الذِّئْبَ فَقَالَ: أَكَلْتَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي؟، قَالَ: لَا! لَمْ أَفْعَلْ، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟، وَأَيْنَ تُرِيدُ؟، قَالَ: جِئْتُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَأُرِيدُ أَرْضَ جُرْجَانَ، قَالَ: فَمَا يَعْنِيكَ لَهَا؟، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ يَقُولُونَ: مَنْ زَارَ حَمِيمًا أَوْ قَرِيبًا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَحَطَّ عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ، فَدَعَا بَنِيهِ فَقَالَ: اكْتُبُوا هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَبَى أَنْ يُحَدِّثَهُمْ، فَقَالَ: مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُهُمْ؟، قَالَ: إِنَّهُم عُصَاةٌ.

---

**قوله: «حامد بن محمود»:**

لم أقف على ترجمة له.

**قوله: «أبو مسهر الدّمشقي»:**

هو الحافظ: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، الدمشقي، إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان، وراوية سعيد بن عبد العزيز، ممن عُني بأنساب أهل بلده وأنبائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم، مخرج حديثه في الصحيح.

**قوله: «ابن عبد العزيز التنوخي»:**

هو الحافظ الفقيه أبو محمد: سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي، الدمشقي، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، أخرج له مسلم في صحيحه.

**قوله: «حدثني ربيعة»:**

هو ابن يزيد الإيادي، الإمام العابد الناسك: أبو شعيب الدمشقي، عداده في صغار التابعين، خرج غازيًا فقتله البربر، وحديثه في الكتب الستة.

**قوله: «إنّهم عصاةٌ»:**

هو من رواية تابعي، وفي الإسناد جهالة، ولا يبعد أن يكون من رواية أهل الكتاب.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَدْ أُوتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ كَلَامَ الذِّئْبِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِمَّا أُعْطِيَهُ يَعْقُوبُ ﷺ: أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِفِرَاقِ وَلَدِهِ، فَصَبَرَ حَتَّى كَادَ يَكُونُ حَرَضًا مِنَ الْحُزْنِ.

٣٠٠١ ـ وَنَبِيُّنَا ﷺ فُجِعَ بِوَلَدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ غَيْرُهُ، فَرَضِيَ وَاسْتَسْلَمَ، فَفَاقَ صَبْرُهُ صَبْرَ يَعْقُوبَ.

---

**قوله: «وقد أوتي نبينا ﷺ كلام الذّئب كما تقدم»:**

انظر الأحاديث المتقدمة في باب: قصة الذئب، رقم: **١٩٤٧** وما بعده إلى: **١٩٥٧**.

**٣٠٠١ ـ قوله: «ونبينا ﷺ فجع بولده»:**

شاهده في الصحيحين، قال البخاري في الجنائز، باب قول النبي: «**إنا بك لمحزونون**»: حدثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا يحيى بن حسان، ثنا قريش ـ هو ابن حيان ـ، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئرًا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمٰن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «**يا ابن عوف إنها رحمة**»، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: «**إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**».

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك: حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما، عن سليمان، ـ واللفظ لشيبان ـ ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت البناني، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٩ ـ بَابٌ: مَا أُوتِيَ يُوسُفُ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْم: أُعْطِيَ يُوسُفُ مِنَ الْحُسْنِ مَا فَاقَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، بَلْ وَالْخَلْقَ أَجْمَعِينَ، وَنَبِيُّنَا ﷺ أُوتِيَ مِنَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يُؤْتَهُ أَحَدٌ.

وَلَمْ يُؤْتَ يُوسُفُ إِلَّا شَطْرَ الْحُسْنِ، وَأُوتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ جَمِيعَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

قَالَ: وَيُوسُفُ ابْتُلِيَ بِفِرَاقِهِ عَنْ أَبَوَيْهِ، وَغُرْبَتِهِ عَنْ وَطَنِهِ.

**٣٠٠٢** ـ وَنَبِيُّنَا ﷺ فَارَقَ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ وَالْأَحِبَّةَ وَالْوَطَنَ، مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ تَعَالَى.

---

**قوله: «وقد تقدم في أول الكتاب»:**

انظر الأحاديث المتقدمة في باب: جامع في صفة خلقه ﷺ، حديث رقم: **٣٩٩** وما بعده.

**٣٠٠٢ ـ قوله: «مهاجرًا إلى الله تعالى»:**

صح عنه قوله ﷺ: **«لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار»** وذلك لما ترتب عليها من الأجر العظيم.

وانظر باب ما وقع في الهجرة من الآيات والمعجزات، حديث رقم: **٩٧٣**، وما بعده.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٠ ـ بَابٌ: مَا أُوتِيَ مُوسَى ﷺ

أُوتِيَ نَبْعَ المَاءِ مِنَ الْحَجَرِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمبْعَثِ، وَزَادَ: بِنَبْعِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ الشَّرِيفَةِ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَهُوَ أَعْجَبُ، فَإِنَّ نَبْعَهُ مِنَ الْحَجَرِ مُتَعَارَفٌ مَعْهُودٌ، وَأَمَّا مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ فَلَمْ يُعْهَدْ.

وَأُوتِيَ تَظْلِيلَ الْغَمَامِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ.

وَأُوتِيَ الْعَصَا، قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَنَظِيرُهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ حَنِينُ الْجِذْعِ، وَنَظِيرُهَا فِي قَلْبِهَا ثُعْبَانًا: قِصَّةُ الْفَحْلِ الَّذِي رَآهُ أَبُو جَهْلٍ.

---

**قوله: «كما تقدم في أول المبعث»:**

انظر: باب نبع الماء من الأرض، حديث رقم: ٧٠٢، وما بعده.

**قوله: «وزاد: بنبعه من بين الأصابع»:**

انظر: باب نبع الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ وتكثيره ببركته ﷺ، حديث رقم: ١٨٢٨ وما بعده.

**قوله: «وأوتي تظليل الغمام وقد تقدم ذلك»:**

كان هذا قبيل المبعث، ومع كون رجال إسناده ثقات إلا أنه صار في الشهرة بحيث لا يطلب له إسناد.

انظر: باب سفر النبي ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، وما ظهر فيه من الآيات، وإخبار بحيرا عنه، حديث رقم: ٤٨٥ وما بعده.

**قوله: «قصّة الفحل الّذي رآه أبو جهل»:**

انظر: باب ما خصه الله تعالى به من وعده إياه بالعصمة من الناس، حديث رقم: ٧١٨، وما بعده، وباب عصمته إياه من أبي جهل، وما ظهر فيها من المعجزات، حديث رقم: ٧٢١.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قُلْتُ: وَأُوتِيَ الْيَدَ، وَنَظِيرُهَا النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ آيَةً لِلطُّفَيْلِ، فَصَارَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ خَافَ أَنْ يَكُونَ مُثْلَةً فَتَحَوَّلَ إِلَى سَوْطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ إِسْلَامِ الطُّفَيْلِ.

وَأُوتِيَ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ فِي بَابِ الْإِسْرَاءِ، أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ انْفَلَقَ لَهُ حَتَّى جَاوَزَهُ، وَجَعَلَ أَبُو نُعَيْمٍ نَظِيرَ هَذَا مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى فِي قِصَّةِ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ الْكِتَابِ وَقَائِعُ مِثْلُهَا.

وَأُوتِيَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَنَظِيرُهُ إِحْلَالُ الْغَنَائِمِ، وَإِشْبَاعُ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْيَسِيرِ.

وَدُعَاءُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَنَظِيرُهُ دُعَاؤُهُ ﷺ ..............................................

---

**قوله: «تقدم في باب إسلام الطّفيل»:**

انظر: باب ما وقع في إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي من الآيات، حديث رقم: ٧٦٣، وما بعده.

**قوله: «انفلق له حتّى جاوزه»:**

نقل المصنف في هذا كلامًا لابن حبيب غير مسند، انظره في الفوائد المقيدة عقب آخر حديث في الإسراء رقم: ٩٥٠.

**قوله: «في قصّة العلاء ابن الحضرميّ»:**

انظر حديث رقم: ١٩٨٣.

**قوله: «وسيأتي في آخر الكتاب وقائع مثلها»:**

تأتي قصة العلاء ابن الحضرمي وغيره في باب ذكر آيات وقعت على إثر وفاة النبي ﷺ في غزوات أصحابه ونحوها.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَلَى قَوْمِهِ بِالسِّنِينَ.

وَقَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ الْآيَةَ.

وَقَالَ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «على قومه بالسّنين»:**

انظر: باب دعائه ﷺ على قريش بالسَّنَة، حديث رقم: ٨٢٨، وما بعده.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١١ ـ بَابٌ: مَا أُوتِيَ يُوشَعُ ﷺ

أُوتِيَ حَبْسَ الشَّمْسِ حِينَ قَاتَلَ الْجَبَّارِينَ، وَقَدْ حُبِسَتِ الشَّمْسُ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْإِسْرَاءِ.

---

**قوله: «وقد حبست الشّمس لنبينا ﷺ»:**

حديثها مرسل، انظر باب المراسيل من أحاديث الإسراء، حديث رقم: **٩٤٧**، وحديث رقم: **١٣٤٦**.

**قوله: «في باب الإسراء»:**

زيد في النسخ المطبوعة عبارة ليست ثابتة في الأصول الخطية ونص العبارة: وأعجب من ذلك رد الشمس حين فات العصر عليًّا رضي الله عنه، ووجدناها تعليقًا ضمن الحواشي المدونة في نسخة الفاتح.

وانظر: باب رد الشمس بعد غروبها لعلي رضي الله عنه والتعليق عليها، حديث رقم: **٢١٠٢** وما بعده.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٢ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ دَاوُدُ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْم: أُوتِيَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ تَسْبِيحُ الْحَصَى وَالطَّعَامِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ.

وَأُوتِيَ تَسْخِيرَ الطَّيْرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَسْخِيرُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ لَهُ ﷺ.

وَأُوتِيَ إِلَانَةَ الْحَدِيدِ، وَقَدْ لُيِّنَتِ الْحِجَارَةُ لِنَبِيِّنَا ﷺ وَصُمُّ الصُّخُورِ، فَعَادَتْ لَهُ غَارًا اسْتَتَرَ بِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، مَالَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِيُخْفِيَ شَخْصَهُ عَنْهُمْ، فَلَيَّنَ اللهُ لَهُ الْجَبَلَ حَتَّى أَدْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ بَاقٍ يَرَاهُ النَّاسُ.

---

**قوله: «تسبيح الحصى والطّعام»:**

روي ذلك بأحاديث صحيحة خرجناها في باب نبع الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ تحت رقم: ١٨٤١.

* **يقول الفقير خادمه:** ويتجه أيضًا الاستشهاد بارتجاج أُحد يوم صعد عليه ﷺ، نظير تسبيح الجبال، فإن السرور به ﷺ من جملة الإيمان بالله ورسوله، حتى قال النبي ﷺ: «**أُحُد جبل يحبّنا ونحبه، وأنه من جبال الجنة**».

**قوله: «وقد ليّنت الحجارة لنبيّنا ﷺ»:**

لو استشهد لذلك بالصخرة التي عرضت لهم يوم الخندق لكان متجهًا ودليلًا قويًّا، حديثها في الصحيحين.

انظر الحديث رقم: ١٣١٥ وما بعده.

**قوله: «فعادت له غارًا»:**

كل ما أورده أبو نعيم في هذا لم يسند فيه شيئًا، ذكره هكذا معلقًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ حَجَرٌ أَصَمُّ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ ﷺ فَلَانَ لَهُ الْحَجَرُ حَتَّى أَثَّرَ فِيهِ بِذِرَاعَيْهِ وَسَاعِدَيْهِ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ، وَهَذَا أَعْجَبُ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ تُلَيِّنُهُ النَّارُ، وَلَمْ نَرَ النَّارَ تُلَيِّنُ الْحَجَرَ، هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ أَبِي نُعَيْمٍ.

وَأُوتِيَ دَاوُدُ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى الْغَارِ، وَوَقَعَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْهِجْرَةِ.

---

**قوله: «وذلك مشهورٌ»:**

تمام كلام أبي نعيم: «يقصده الحجاج ويزورونه».

**قوله: «هذا كله كلام أبي نعيم»:**

ولم يسند في الباب شيئًا كما ترى.

**قوله: «ووقع ذلك لنبينا ﷺ»:**

انظر الأحاديث المتقدمة في باب: ما وقع في الهجرة من الآيات والمعجزات، حديث رقم: ٩٩١، وما بعده.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيصري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٣ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَهُ سُلَيْمَانُ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْم: أُوتِيَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ: مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ.

وَأُوتِيَ سُلَيْمَانُ ﷺ الرِّيحَ، تَسِيرُ بِهِ، غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ: الْبُرَاقَ، سَارَ بِهِ مسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ، فَدَخَلَ السَّمَوَاتِ: سَمَاءً سَمَاءً، وَأُرِيَ عَجَائِبَهَا، وَوَقَفَ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَسُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ ﷺ الْجِنُّ، وَكَانَتْ تَعْتَاصُ عَلَيْهِ حَتَّى يَصْفِدَهَا وَيُعَذِّبَهَا، وَنَبِيُّنَا ﷺ أَتَتْهُ وُفُودُ الْجِنِّ طَائِعَةً مُؤْمِنَةً، وَسُخِّرَ لَهُ الشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَةُ مِنْهُمْ، ..........................................................

---

**قوله: «مفاتيح خزائن الأرض»:**

انظر: ذكر ما وقع عند وفاته ﷺ من المعجزات والخصائص، باب الآية في نعيه ﷺ نفسه، حديث رقم: ٣٦٧٤.

**قوله: «أعظم من ذلك: البراق»:**

انظر: باب خصوصيته ﷺ بالإسراء، حديث رقم: ٨٤٥، وما بعده.

**قوله: «أتته وفود الجنّ»:**

قال أبو نعيم في الدلائل: إسلام الجن ووفادتهم على النبي ﷺ كوفادة الإنس فوجًا بعد فوج، وقبيلة بعد قبيلة، بمكة وبعد الهجرة.

انظر الأحاديث الواردة في ذلك: باب ما وقع في وفد الجن رقم: ١٧٨٠ وما بعده.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

حَتَّى هَمَّ أَنْ يَرْبُطَ الشَّيْطَانَ الَّذِي أَخَذَهُ بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَا قِصَّةٍ.

وَعُلِّمَ سُلَيْمَانُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُعْطِيَ نَبِيُّنَا ﷺ فَهْمَ كَلَامِ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ وَزِيَادَةً: كَلَامَ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالْعَصَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ كُلُّ ذَلِكَ.

---

**قوله: «أن يربط الشّيطان الّذي أخذه»:**

انظر الأحاديث الواردة في هذا، في باب قصة العفريت، حديث رقم: **١٩٧٤** وما بعده.

**قوله: «وزيادة: كلام الشّجر والحجر والعصا»:**

انظر: ذكر ما وقع من المعجزات والخصائص الواقعة بمكة فيما بين المبعث والهجرة حديث رقم: **٦٨٧** وما بعده، وباب الآية في قدوم الأعرابي حديث رقم: **١٨٠٥**، وما بعده، وباب الآية في قدوم الأعرابي من بين عامر بن صعصعة، حديث رقم: **١٨٠٧** وما بعده، وباب الآية في قدوم الأعرابي الآخر، حديث رقم: **١٨٠٨**، وباب حنين الجذع، حديث رقم: **٢٠٤٨** وما بعده، وباب قصة الجمل والناقة، حديث رقم: **١٩١٣** وما بعده.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ١٤ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ ﷺ

قَالَ أَبُو نُعَيْم: أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا، وَكَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ، وَأُعْطِيَ نَبِيُّنَا ﷺ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، فَإِنَّ يَحْيَى لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَام وَالْجَاهِلِيَّةِ، وَنَبِيُّنَا ﷺ كَانَ فِي عَصْرِ أَوْثَانٍ وَجَاهِلِيَّةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ أُوتِيَ الْفَهْمَ وَالْحُكْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ، فَمَا رَغِبَ لَهُمْ فِي صَنَم قَطُّ، وَلَا شَهِدَ مَعَهُمْ عِيدًا، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ قَطُّ كَذِبٌ، وَلَا عُرِفَتْ لَهُ صَبْوَةٌ.

---

**قوله: «ومع ذلك أوتي الفهم والحكم»:**

انظر: باب خصوصيته ﷺ بتعظيم قومه له في شبابه وتحكيمهم إياه، والتماسهم دعاءه، وتسميته بالأمين، الأحاديث: ٥٢٥، وما بعده.

**قوله: «ولا شهد معهم عيدًا»:**

انظر: باب اختصاصه ﷺ بحفظ الله إياه في شبابه عما كان عليه أهل الجاهلية، الأحاديث: ٥١٦، وما بعده.

**قوله: «ولم يسمع منه قطّ كذب»:**

شاهده في الصحيحين، انظر الحديث المتقدم برقم: ٥١٣.

**قوله: «ولا عرفت له صبوة»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: ٥١١، ٥١٢ والتعليق عليه.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٠٣ ـ وَكَانَ ﷺ يُوَاصِلُ الْأُسْبُوعَ صَوْمًا.

٣٠٠٤ ـ وَيَقُولُ ﷺ: إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي.

٣٠٠٥ ـ وَكَانَ ﷺ يَبْكِي حَتَّى يُسْمَعَ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ.

قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: كَانَ يَحْيَى ﷺ حَصُورًا، وَالْحَصُورُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، قِيلَ: نَبِيُّنَا ﷺ بُعِثَ رَسُولًا إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، فَأُمِرَ بِالنِّكَاحِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ الْخَلْقُ فِيهِ، لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنَ التَّوَقَانِ إِلَيْهِ.

---

**٣٠٠٣ ـ قوله: «وكان ﷺ يواصل»:**

في باب وصاله ﷺ الصوم أحاديث كثيرة دون تحديده بالأسبوع فإنه من عند المصنف، وأما وصاله فمخرج في الصحيحين، قال مسلم: حدثني زهير بن حرب، ثنا أبو النضر: هاشم بن القاسم، ثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان، فجئت فقمت إلى جنبه وجاء رجل آخر، فقام أيضًا حتى كنا رهطًا فلما حس النبي ﷺ أنَّا خلفه جعل يتجوز في الصلاة، ثم دخل رحله، فصلى صلاةً لا يصليها عندنا قال: قلنا له: حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة قال: فقال: نعم، ذاك الذي حملني على الذي صنعت قال: فأخذ يواصل رسول الله ﷺ وذاك في آخر الشهر، فأخذ رجال من أصحابه يواصلون، فقال النبي ﷺ: «**ما بال رجال يواصلون، إنكم لستم مثلي، أما والله، لو تماد لي الشهر لواصلت وصالًا يدع المتعمقون تعمقهم**».

**٣٠٠٤ ـ قوله: «إنّي أبيت يطعمني ربّي ويسقيني»:**

هو عندهما من حديث: أبي سلمة، أن أبا هريرة ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال! فقال له رجال من المسلمين: فإنك يا رسول الله تواصل، فقال رسول الله ﷺ: «**أيكم مثلي؟!، إني أبيت يطعمني ربي ويسقين...**»، الحديث، لفظ البخاري في الحدود، باب: كم التعزير والأدب؟: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، ثنا أبو سلمة، به.

**٣٠٠٥ ـ قوله: «حتّى يسمع لصدره أزيز»:**

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.....................................................................................

عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه قال: «**رأيت رسول الله ﷺ وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء**».

على شرط مسلم.

وأخرجه أبو داود، والترمذي في الشمائل، والنسائي، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والضياء في الأحاديث المختارة.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٥ ـ بَابٌ: فِيمَا أُوتِيَ عِيسَى ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ﴾ الْآيَةَ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي بَابِ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَبَابِ إِبْرَاءِ الْمَرْضَى وَذَوِي الْعَاهَاتِ، وَفِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ رَدُّ عَيْنِ قَتَادَةَ، وَفِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ تَفْلُهُ فِي عَيْنَيْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ، وَفِي أَبْوَابِ إِخْبَارِهِ ﷺ بِالمُغَيَّبَاتِ.

---

**قوله: «في باب إحياء الموتى»:**

انظر باب آياته ﷺ في إحياء الموتى وكلامهم، والأحاديث الواردة فيه: **١٩٨٢**، وما بعده.

**قوله: «وباب إبراء المرضى وذوي العاهات»:**

انظر حديث رقم: **١٩٩٦**، وما بعده.

وانظر في ذلك: باب آياته ﷺ في إبراء المرضى وذوي العاهات وما قبل ذلك، وباب ما وقع في غزوة ذي قرد من الآيات والمعجزات، حديث رقم: **١١٣١، ١١٣٥، ١٤٤٢، ١٨٠٩، ١٨١٦**.

**قوله: «وفي غزوة بدر وأحد»:**

رد عين قتادة كان في غزوة أحد على الصحيح والمشهور من الروايات.

انظر التعليق على الحديث رقم: **١١٣١**، وما بعده، وحديث رقم: **١٢٣٨**، وما بعده.

**قوله: «وفي غزوة خيبر تفله في عيني عليّ»:**

انظر: باب ما وقع في غزوة خيبر من الآيات والمعجزات، حديث رقم: **١٤٤٨** وما بعده.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَجَعَلَ أَبُو نُعَيْم نَظِيرَ خَلْقِ الطِّينِ طَيْرًا: جَعْلَ الْعَسِيبِ سَيْفًا مِنْ حَدِيدٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الْآيَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ﴾ الْآيَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي: بَابٍ، عَقِبَ وِلَادَتِهِ.

٣٠٠٦ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ، ..............................................

---

**قوله: «العسيب سيفًا»:**

انظر: ذكر المعجزات الواقعة في الغزوات، حديث رقم: ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، وحديث رقم: ١٢٣٧، وانظر الأحاديث الواردة في باب إضاءة العصى والسوط والأصابع رقم: ٢٠٩٣، وما بعده.

**قوله: «أنه أتي بطعام من السّماء»:**

انظر باب الطعام الذي أتاه من السماء ومن الجنة، حديث رقم: ١٩٠٩، ١٩١٠.

**قوله: «ويكلم النّاس في المهد»:**

كلامه ﷺ في المهد إنما ذكر نقلًا عن الواقدي من قوله، لكن فات المصنف أن يذكر أن مما زيد لنبينا ﷺ من ذلك أنه كلم من هو في المهد أيضًا ـ إن صح الحديث فيه ـ ولم ينقل إلينا عن عيسى ﷺ أنه كلم من هو في المهد، انظر الحديث المتقدم برقم: ١٨١٧.

**٣٠٠٦ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

اختصر المصنف اللفظ من حديث طويل، قال الحاكم في المستدرك: أخبرني محمد بن إسحاق الصفار العدل، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط،

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ وِلَادَةِ نَبِيِّنَا ﷺ نَظِيرُ ذَلِكَ.

وَأُوتِيَ عِيسَى الرَّفْعَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لِجَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْهُمْ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَخُبَيْبٌ، وَالْعَلَاءُ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِهِ.

---

عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة، عن عبد الله قالا: خرجت مريم إلى جانب المحراب بحيض أصابها، فلما طهرت إذ هي برجل معها وهو قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ الآية، وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه فقالت: ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ الآيـة، قـال: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ الآية، فخرجت وعليها جلبابها، فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها ـ وكان مشقوقًا من قدامها ـ فدخلت النفخة صدرها فحملت، فأتتها أختها امرأة زكرياء ليلةً تزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكرياء: يا مريم أشعرت أني حبلى؟، فقالت مريم أيضًا: أشعرت أني حبلى؟، فقالت امرأة زكرياء: فإني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك قوله ﷻ: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الآية، فولدت امرأة زكرياء: يحيى، ولما بلغ أن تضع مريم خرجت إلى جانب المحراب، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت استحياءً من الناس: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ الآية، فناداها جبريل: ﴿مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ الآية، فهزته فأجرى لها في المحراب نهرًا، والسري: النهر، فتساقطت النخلة رطبًا جنيًّا، فلما ولدته ذهب الشيطان فأخبر بني إسرائيل أن مريم ولدت، فلما أرادوها على الكلام أشارت إلى عيسى، فتكلم عيسى فقال: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا﴾ الآية، فلما ولد. . .، الحديث.

**قوله: «وقد تقدم في باب ولادة نبينا ﷺ»:**

انظر: باب ما ظهر في ليلة مولده من المعجزات والخصائص، حديث رقم: ٢٣٥، ٢٣٦.

**قوله: «عامر بن فهيرة، وخبيب، والعلاء ابن الحضرميّ»:**

انظر: باب ما وقع في قصة بئر معونة من الآيات، حديث رقم: ١٢٨٣، ورقم: ١٢٨٦.

وانظر: باب آيات وقعت على إثر وفاة النبي ﷺ في غزوات أصحابه، حديث رقم: ٣٨١٠.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ذِكْرُ الْخَصَائِصِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا ﷺ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلَهُ

قَالَ أَبُو سَعْدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى ﷺ: الْفَضَائِلُ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ سِتُّونَ خَصْلَةً، انْتَهَى.

قُلْتُ: وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ عَدَّهَا، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ فَوَجَدْتُ الْقَدْرَ الْمَذْكُورَ وَثَلَاثَةَ أَمْثَالِهِ مَعَهُ، وَقَدْ رَأَيْتُهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ اخْتَصَّ بِهِ فِي ذَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَقِسْمٌ اخْتَصَّ بِهِ فِي ذَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَقِسْمٌ اخْتَصَّ بِهِ فِي أُمَّتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَقِسْمٌ اخْتَصَّ بِهِ فِي أُمَّتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَهَا أَنَا أُورِدُهَا مُفَصَّلَةً فِي الْأَبْوَابِ.

---

**قوله: «قال أبو سعد النّيسابوري في شرف المصطفى ﷺ»:**

نص كلامه فيه: **خص النبي ﷺ بستين خصلة فارق فيها جميع النبيين ﷺ.**

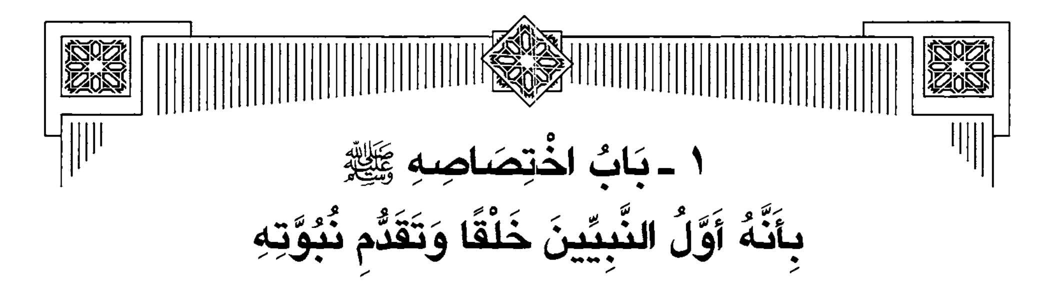
**قوله: «وقد تتبعت الأحاديث والآثار»:**

لعل مراد المصنف ـ والله أعلم ـ بقوله: وثلاثة أمثاله معه؛ أي: بالإضافة إلى ما ورد عن الأئمة الفقهاء أهل الاجتهاد، أهل الفكر والنظر، وهذا التفسير يصدقه الواقع كما سترى من النقول التي أوردها، وما اعتمد عليه من أقوال المتقدمين، فأما إن أراد المصنف أن هذا القدر إنما صفا له مع الاقتصار على الأحاديث والآثار المسندة، ففيه نظر، إذ الخصيصة لا تثبت إلا بالدليل الصحيح، وهو ما لم يتوفر في كل خصيصة في الكتاب، والله أعلم.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَتَقَدُّمِ نُبُوَّتِهِ

فَكَانَ ﷺ نَبِيًّا وَآدَمُ ﷺ مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَتَقَدَّمَ أَخْذُ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ ﷺ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: ﴿بَلَىٰ﴾ يَوْمَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الْآيَةَ، وَخُلِقَ آدَمُ ﷺ وَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَجْلِهِ ﷺ، وَكِتَابَةُ اسْمِهِ الشَّرِيفِ ﷺ عَلَى الْعَرْشِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْجِنَانِ وَسَائِرِ مَا فِي الْمَلَكُوتِ، وَذِكْرُ الْمَلَائِكَة لَهُ ﷺ فِي كُلِّ

---

**قوله: «وآدم منجدل في طينته»:**
انظر: باب خصوصية النبي ﷺ بكونه أول النبيين في الخلق وتقدم نبوته، حديث رقم: ٤.

**قوله: «وتقدم أخذ الميثاق»:**
انظر: باب خصوصية النبي ﷺ بكونه أول النبيين في الخلق وتقدم نبوته وأخذ الميثاق عليه، الأحاديث: ١، ١٠، ١١.

**قوله: «وأنه ﷺ أول من قال: بلى»:**
حديث موقوف على أبي جعفر من قوله، تقدم برقم: ٢، باب خصوصية النبي ﷺ بكونه أول النبيين في الخلق وتقدم نبوته وأخذ الميثاق عليه.

**قوله: «وخلق آدم ﷺ وجميع المخلوقات لأجله»:**
تقدم البحث في هذا تحت الحديث المتقدم برقم: ١٢.

**قوله: «وكتابة اسمه الشريف ﷺ على العرش والسّموات»:**
لم يصح في الباب شيء، انظر باب خصوصيته ﷺ بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت حديث رقم: ١٢ وما بعده.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَاعَةٍ، وَذِكْرُ اسْمِهِ ﷺ فِي الْأَذَانِ فِي عَهْدِ آدَمَ وَفِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، وَأَخْذُ الْمِيثَاقِ عَلَى النَّبِيِّينَ: آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَنْصُرُوهُ، وَالتَّبْشِيرُ بِهِ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، وَنَعْتُهُ ﷺ فِيهَا وَنَعْتُ أَصْحَابِهِ وَخُلَفَائِهِ وَأُمَّتِهِ، وَحَجْبُ إِبْلِيسَ مِنَ السَّمَوَاتِ لِمَوْلِدِهِ ﷺ، وَشَقُّ صَدْرِهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي

---

**قوله: «في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى»:**

انظر: باب ذكره ﷺ في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى، حديث رقم: **٣٠**، وما بعده.

**قوله: «وأخذ الميثاق على النّبيين»:**

انظر: باب خصوصيته ﷺ بأخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به، حديث رقم: **٣٢**، وما بعده.

**قوله: «والتبشير به ﷺ في الكتب السّابقة»:**

انظر الأحاديث والآثار الواردة في باب ذكره ﷺ في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة، حديث رقم: **٤٣**، وما بعده.

**قوله: «وحجب إبليس من السّموات لمولده ﷺ»:**

انظر: باب حراسة السماء من استراق السمع بالمبعث الشريف، وما ورد تحته من الأحاديث والآثار، رقم: **٦١٦**، وما بعده، وانظر أيضًا: باب إسلام الجن وما ظهر في ذلك من الآيات حديث رقم: **٧٧١**.

**قوله: «وشق صدره ﷺ»:**

انظر: باب ما جاء في قلبه الشريف ﷺ، الأحاديث: **٣٢٨**، وما بعده.

**قوله: «ثلاث مرات»:**

سقطت هذه الجملة من جميع الأصول الخطية وإثباتها حتمي لينتظم الكلام ويتم المعنى، قال المصنف في الباب المذكور: قال البيهقي: يحتمل أن شق الصدر كان مرات: مرة عند مرضعته حليمة، ومرة عند المبعث، ومرة ليلة المعراج قال: وشق صدره روي من عدة طرق، والتحقيق في الجمع بينها: الحمل على التعدد، ووقوع ذلك

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَجَعْلُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بِظَهْرِهِ ﷺ بِإِزَاءِ قَلْبِهِ حَيْثُ يَدْخُلُ الشَّيْطَانُ، وَبِأَنَّ لَهُ ﷺ أَلْفَ اسْمٍ، وَبِاشْتِقَاقِ اسْمِهِ ﷺ مِنِ اسْمِ الله تَعَالَى، وَبِأَنَّهُ ﷺ سُمِّيَ مِنْ أَسْمَاءِ الله تَعَالَى بِنَحْوِ سَبْعِينَ اسْمًا، وَبِإِظْلَالِ الْمَلَائِكَةِ لَهُ ﷺ فِي سَفَرِهِ، وَبِأَنَّهُ ﷺ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا، ..........................................

---

ثلاث مرات، وممن صرح بوقوعه مرتين: السهيلي وابن دحية وابن المنير، وممن صرح بالثلاث: ابن حجر، وأبدى لذلك معنى لطيفًا.

**قوله: «وجعل خاتم النّبوّة بظهره»:**

انظر: باب ما جاء في خاتم النبوة، وما ورد في الأحاديث في صفته، حديث رقم: **٢٧٦**، وما بعده.

**قوله: «بإزاء قلبه حيث يدخل الشّيطان»:**

هو مروي عن السهيلي شارح السيرة، إذ قال: والصحيح أنه ـ أي: الخاتم ـ كان عند نغض كتفه الأيسر، لأنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضع منه دخوله.

**قوله: «وبأن له ﷺ ألف اسم»:**

انظر تعليقنا على هذا في باب اختصاصه ﷺ بكثرة الأسماء، حديث رقم: **٤٤٩**، وما بعده.

**قوله: «وبإظلال الملائكة له ﷺ في سفره»:**

كان هذا قبيل المبعث، ومع كون رجال إسناده ثقات إلا أنه أصبح عند أهل العلم والسير والمغازي في الشهرة بحيث لا يطلب له إسناد، انظر باب سفر النبي ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، وما ظهر فيه من الآيات، وإخبار بحيرا عنه، حديث رقم: **٤٨٥**، وما بعده.

**قوله: «وبأنّه ﷺ أرجح النّاس عقلًا»:**

لا يشك عاقل أن معناه صحيح، لكن الأثر مروي عن ابن وهب مما قرأه في الكتب، انظر باب الآية في عقله ﷺ، أثر رقم: **٣٤٦**.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَبِأَنَّهُ ﷺ أُوتِيَ كُلَّ الْحُسْنِ، وَلَمْ يُؤْتَ يُوسُفُ ﷺ إِلَّا شَطْرَهُ، وَبِغَطِّهِ ﷺ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْوَحْيِ، وَبِرُؤْيَتِهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا فِيمَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَبِانْقِطَاعِ الْكَهَانَةِ لِمَبْعَثِهِ ﷺ، وَحِرَاسَةِ السَّمَاءِ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ، وَالرَّمْيِ بِالشُّهُبِ ..........................................................

---

**قوله: «وبأنّه ﷺ أوتي كل الحسن»:**

أراد أن ذلك مما لم يختلف فيه من خلال ما وصفه به الواصفون مما تقدم في: باب جامع في صفة خلقه ﷺ، حديث رقم: **٣٩٩** وما بعده.

**قوله: «وبغطّه ﷺ»:**

انظر: باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات حديث رقم: **٥٣٥**، وما بعده.

**قوله: «وبرؤيته ﷺ جبريل»:**

انظر: باب اختصاصه ﷺ برؤية جبريل في صورته التي خلق عليها حديث رقم: **٦٧٣**، وما بعده.

**قوله: «فيما ذكره البيهقيّ»:**

قد صح هذا وثبت، فلا حاجة لحكاية ما ذكره البيهقي.

**قوله: «وبانقطاع الكهانة لمبعثه ﷺ»:**

انظر: باب ما سمع من الكهان والأصوات بظهور النبي ﷺ عند بعثته، حديث رقم: **٥٧٤**، وما بعده.

**قوله: «والرّمي بالشّهب»:**

انظر: باب ما سمع من الكهان والأصوات بظهور النبي ﷺ، حديث رقم: **٥٧٤**، وما بعده. وباب حراسة السماء من استراق السمع بالمبعث الشريف، وما ورد تحته من الأحاديث والآثار، رقم: **٦١٦**، وما بعده، وباب إسلام الجن وما ظهر في ذلك من الآيات، حديث رقم: **٧٧١**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَبُعٍ، وَإِحْيَاءِ أَبَوَيْهِ لَهُ ﷺ حَتَّى آمَنَا بِهِ، وَقَبُولِ شَفَاعَتِهِ ﷺ فِي الْكُفَّارِ لِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ كَمَا فِي قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ، ..............................

---

**قوله: «فيما ذكره ابن سبع»:**

انظر ما نقلناه من اختلاف أهل العلم في المسألة.

**قوله: «وإحياء أبويه له ﷺ»:**

ليس في الباب شيء يصح إسنادًا، والأبوان غير محتاجين للإحياء، كونهما ماتا قبل البعثة بزمن ولم يدركا الرسالة، والقول بعدم إدخالهما في حكم أهل الفترة تقوُّلٌ على الله بغير علم، وتقحُّم لنار جهنم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ الآية، ولمعارضة هذا لما في الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الآية، وحسبك أن القول بنجاتهما فيه دلالة على صحة الاعتقاد والإيمان بما جاء عن الله؟، أليس يقول سبحانه: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ الآية، ويقول سبحانه: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الآية، والبحث يطول، وفي الإشارة كفاية لمن تميز بالذكاء ونبذ الغباء.

**قوله: «كما في قصّة أبي طالب»:**

ذهب قوم إلى أن شفاعته في أبي طالب مما خص به ﷺ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ وذكر عنده عمه، فقال: «**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه**». لفظ البخاري في مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب: حدثنا عبد الله بن يوسف، ثنا الليث، ثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، به.

قال الحافظ في الفتح: «قوله: «**لعله تنفعه شفاعتي**» ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي، واستشكل قوله ﷺ: «**تنفعه شفاعتي**» مع قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ الآية، وأجيب: بأنه خص، ولذلك عدوه في خصائص النبي ﷺ.

* **يقول الفقير خادمه**: لو قيل: بأن أبا طالب إنما دخل في الشفاعة لتصديقه

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقِصَّةِ الْقَبْرَيْنِ، ..........................................................

---

بالنبي ﷺ بدليل ما قام به تجاهه، من إحاطته له ومنافحته عنه، لكان متجهًا، وحينها نقول: إنما جوزي بالعذاب لعدم تلفظه بالشهادتين، وبهذا نخرج من الخلاف الناشيء من معارضته لقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ الآية فلا حاجة لتأويلها، ويتجه حينها بعدم القول بالخصوصية، والامتناع عن القول بشفاعته ﷺ لعموم الكفار كما قال المصنف، وهذا هو الأسلم، ومثله ما سيأتي في التعليق التالي، فيه توضيح أكثر للذي قصدته، وأوسع بيانًا لما عنيته.

نعم، فأما قول الحافظ في الفتح: وقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، اهـ.

فلسنا نعوِّل على مثل هذه الأحاديث، وإنما المُعوَّل عليه ما ذكرته لك لما رأينا من الحرج في القول بأن الكافر والمشرك تناله شفاعة نبينا ﷺ.

**قوله: «وقصة القبرين»:**

في شأنهما أيضًا خلاف وبحث، لأن جماعة من أهل العلم ذهبوا إلى أن صاحبي القبرين كانا مسلمين، وذهب آخرون منهم: أبو موسى المديني إلى أنهما ليسا مسلمين، قال أبو موسى: لو كانا مسلمين لما كان لشفاعته إلى أن تيبس الجريدتان معنى، ولكنه لما رآهما يعذبان لم يستجز للطفه وعطفه حرمانهما من إحسانه، فشفع لهما إلى المدة المذكورة، قال: وجزم ابن العطار في شرح العمدة بأنهما كانا مسلمين وقال: لا يجوز أن يقال إنهما كانا كافرين لأنهما لو كانا كافرين لم يدع لهما بتخفيف العذاب ولا ترجاه لهما، ولو كان ذلك من خصائصه لبينه ـ يعني: كما في قصة أبي طالب ـ قلت ـ أعني: الحافظ ابن حجر ـ: وما قاله أخيرًا ـ يعني: ابن العطار ـ هو الجواب، وما طالب به من البيان قد حصل، ولا يلزم التنصيص على لفظ الخصوصية إذ تبين من مجموع طرقه أنهما كانا مسلمين، ففي رواية ابن ماجه: أنه ﷺ مر بقبرين جديدين، فانتفى كونهما في الجاهلية، وفي حديث أبي أمامة عند أحمد: أنه ﷺ مر بالبقيع فقال: «**من دفنتم اليوم ههنا؟**»، قال: فهذا يدل على أنهما كانا مسلمين، لأن البقيع مقبرة المسلمين، والخطاب للمسلمين، مع جريان العادة بأن كل فريق يتولاه من هو منهم، قال: ويقوي كونهما كانا مسلمين: رواية أبي بكرة عند أحمد والطبراني بإسناد صحيح: «**يعذبان وما يعذبان في كبير، بلى وما يعذبان إلا في الغيبة والبول**»، قال: فهذا الحصر

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَبِوَعْدِهِ ﷺ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ، وَبِالْإِسْرَاءِ، وَمَا تَضَمَّنَهُ مِنِ اخْتِرَاقِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَالْعُلُوِّ بِهِ ﷺ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ، وَوَطْئِهِ ﷺ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَإِحْيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ ﷺ، وَصَلَاتِهِ ﷺ إِمَامًا بِهِمْ وَبِالمَلَائِكَةِ وَاطِّلَاعِهِ ﷺ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ......................................

---

ينفي كونهما كانا كافرين، لأن الكافر وإن عذب على ترك أحكام الإسلام فإنه يعذب مع ذلك على الكفر بلا خلاف.

**قوله: «وبوعده ﷺ بالعصمة»:**

انظر: باب ما خصه الله تعالى به من وعده إياه بالعصمة من الناس، حديث رقم: ٧١٨، وما بعده.

**قوله: «وصلاته ﷺ إمامًا بهم»:**

جاء ذلك في قصة الإسراء، انظر: باب خصوصيته ﷺ بالإسراء، وما رأى من آيات ربه الكبرى.

منها حديث يزيد بن مالك، عن أنس بن مالك عند النسائي، وفيه: «**ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء فقدمني جبريل حتى أممتهم...**» القصة رقم: ٨٤٧، ٨٤٨.

قال الخيضري في اللفظ المكرم: صلاته بالأنبياء ﷺ ليلة الإسراء ليظهر أنه إمام الكل في الدنيا والآخرة، قال: وهذه الخصيصة زادها الشيخ البلقيني في التدريب.

**قوله: «واطّلاعه ﷺ على الجنّة والنّار»:**

ثبتت رؤيته ﷺ لهما غير مرة في الإسراء وفي الكسوف، وفي وقت أثناء خطبته ﷺ على المنبر، أما الإسراء فمضى في أحاديثه، منها: حديث حذيفة، رقم: ٨٦٧، وفيه: أن النبي ﷺ أُتي بالبراق، وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء، فاستفتح جبريل فأراه الجنة والنار... القصة بطولها.

وأما في الكسوف، ففي الصحيحين من حديث فاطمة، عن أسماء قالت: أتيت عائشة وهي تصلي فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت إلى السماء،... الحديث، وفيه:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِيمَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَرُؤْيَتِهِ ﷺ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، وَحِفْظِهِ ﷺ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، وَرُؤْيَتِهِ ﷺ الْبَارِيَ تَعَالَى مرَّتَيْنِ، وَقِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ ﷺ فَهَذِهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ خَصِيصَةً تَقَدَّمَتْ أَحَادِيثُهَا فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ.

---

فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله ﷻ وأثنى عليه، ثم قال: «**ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار...**» الحديث.

وفيهما أيضًا من حديث أنس: أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فقام على المنبر، فذكر الساعة، . . . الحديث وفيه: ثم أكثر أن يقول: «**سلوني**»، فبرك عمر على ركبتيه، فقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، فسكت، ثم قال: «**عرضت عليَّ الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط، فلم أر كالخير والشر**»، الحديث.

وأما في أثناء خطبته فقال مسلم في الصلاة، باب النهي عن سبق الإمام: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن حجر، واللفظ لأبي بكر ـ قال ابن حجر: أنا، وقال أبو بكر ـ: ثنا علي بن مسهر، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: «**أيها الناس! إني إمامكم، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف، فإني أراكم أمامي ومن خلفي**»، ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده! لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**»، قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: «**رأيت الجنة والنار**».

**قوله: «فيما ذكره البيهقي»:**

قال في باب ما جاء في التخيير بين الأنبياء: ومن تكلم في التفضيل ذكر في مراتب نبينا ﷺ وخصائصه وجوهًا لا يحتمل ذكرها بأجمعها هذا الكتاب، . . . . إلى أن قال: وجمع له بين إخباره عن الجنة والنار وإطلاعه عليهما، فصار العلم له واقعًا بالعالمين: دار التكليف ودار الجزاء عيانًا.

**قوله: «ورؤيته ﷺ الباري تعالى مرّتين»:**

انظر الأحاديث: **٨٨٣**، وما بعده، و: **٨٨٨**، و: **٩٥٠**.

**قوله: «وقتال الملائكة معه ﷺ»:**

وهذا مما جاء في الكتاب المنزل، قال تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................................

يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ۞ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ الآيات.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ كِتَابَهُ مُعْجِزٌ وَمَحْفُوظٌ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ

وَجَامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَمُسْتَغْنٍ عَنْ غَيْرِهِ، وَمُشْتَمِلٌ عَلَى مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْكُتُبِ وَزِيَادَةٍ، وَمُيَسَّرٌ لِلْحِفْظِ، وَنَزَلَ مُنَجَّمًا، وَنَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَمِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ وَبِكُلِّ لُغَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ الْآيَتَيْنِ.

---

**قوله: «على ممر الدهور»:**

قال الخيضري في اللفظ المكرم: جعل هذا الكتاب العظيم حجة باقية على الناس، ومعجزة مستمرة إلى آخر الدهر، بخلاف غيره من الكتب، فقد ذهبت معجزتها بانقراض أصحابها لما دخلها من التحريف والتغيير، قال: وكذلك كل معجزة لنبيّ: انقضت بانقضائه ولم يبق إلا خبرها، إلا ما كان منها متعلق بنبيّنا فإنه باق، وأعظمها القرآن، وهو محفوظ إلى يوم القيامة.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٠٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا.

٣٠٠٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: حَفِظَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَا يَزِيدُ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يُنْقِصُ مِنْهُ حَقًّا.

---

**٣٠٠٧ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

اكتفى بالعزو للبخاري وليس من عادته إذا كان عند مسلم أيضًا، فكأنه ذهل عن كونه عنده.

أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي؟، وأول ما نزل: حدثنا عبد الله بن يوسف، ثنا الليث، ثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

وأعاده في الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، ثنا الليث، به.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ليث، به.

**قوله: «أكثرهم تابعًا»:**

تمام الرواية: «يوم القيامة».

**٣٠٠٨ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب ما جاء في تأليف القرآن، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الآية: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن أبي المعروف الفقيه، أنا أبو سهل الإسفرائيني، أنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا علي بن نصر، عن خالد بن قيس، عن قتادة، عن الحسن، به.

**قوله: «ولا ينقص منه حقًّا»:**

تمام الرواية: «ثم قرأ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الآية، قال: هذه نظيرتها».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٠٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ: دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى الْمَأْمُونِ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ، فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ إِلَى الْإِسْلَام فَأَبَى، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ جَاءَنَا مُسْلِمًا فَتَكَلَّمَ عَلَى الْفِقْهِ فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: مَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِكَ؟، قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ الْأَدْيَانَ، فَعَمَدْتُ إِلَى التَّوْرَاةِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ وَأَدْخَلْتُهَا الْكَنِيسَةَ، فَاشْتُرِيَتْ مِنِّي، وَعَمَدْتُ إِلَى الْإِنْجِيلِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ

---

رواه معمر عن قتادة وثابت قولهما، قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن قتادة وثابت، به. ليس فيه: عن الحسن.

وهكذا أخرجه ابن جرير في تفسيره لم يذكر الحسن: حدثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، به.

قال ابن جرير: حدثني محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

**٣٠٠٩ ـ قوله: «عن يحيى بن أكثم»:**

ابن محمد بن قطن التميمي، الإمام الفقيه قاضي القضاة، العلامة: أبو محمد، المروزي، ثم البغدادي، من ولد أكثم بن صيفي، صاحب رحلة وحديث، حدث عنه البخاري خارج الصحيح، والترمذي في جامعه وأبو حاتم الرازي وغيرهم، قال الحافظ الذهبي: كان من أئمة الاجتهاد، وله تصانيف منها: كتاب التنبيه.

**قوله: «دخل يهوديّ»:**

قال البيهقي في الدلائل: حدثنا أبو علي: عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الطوماري، ثنا الحسن بن فهم قال: سمعت يحيى بن أكثم، به.

رجال إسناده ثقات، وهي حكاية يستأنس بها في المراد.

**قوله: «أمتحن هذه الأديان»:**

زاد في الرواية: «وأنا مع ما تراني حسن الخط».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الْبِيْعَةَ، فَاشْتُرِيَتْ مِنِّي، وَعَمَدْتُ إِلَى الْقُرْآنِ، فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا إِلَى الْوَرَّاقِينَ، فَتَصَفَّحُوهَا، فَلَمَّا أَنْ وَجَدُوا فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ، رَمَوْا بِهَا فَلَمْ يَشْتَرُوهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا كِتَابٌ مَحْفُوظٌ، فَكَانَ هَذَا سَبَبُ إِسْلَامِي.

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: فَحَجَجْتُ تِلْكَ السَّنَةِ فَلَقِيتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ فَذَكَرْتُ لَهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ لِي: مِصْدَاقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ الْآيَةَ، فَجَعَلَ حِفْظَهُ إِلَيْهِمْ، فَضَاعَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ الْآيَةَ، فَحَفِظَهُ اللهُ ﷻ عَلَيْنَا، فَلَمْ يَضِعْ.

٣٠١٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَنْزَلَ اللهُ ﷻ مِائَةً وَأَرْبَعَةَ كُتُبٍ، أَوْدَعَ عُلُومَهَا أَرْبَعَةً مِنْهَا: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، ثُمَّ أَوْدَعَ عُلُومَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ فِي الْفُرْقَانِ.

---

**٣٠١٠ ـ قوله: «في شعب الإيمان»:**

قال: أخبرنا أبو القاسم ابن حبيب، ثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا عفان بن مسلم، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، به. قوله موقوفًا عليه.

**قوله: «في الفرقان»:**

كذا في الأصول، وكأنه الأشبه، وفي المطبوع من الشعب: والفرقان، وتمام الرواية: «قال: ثم أودع علوم القرآن: المفصل، ثم أودع علوم المفصل: فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠١١ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَعَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

٣٠١٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَنْزَلَ اللهُ فِي هَذَا الْقُرْآنِ كُلَّ عِلْمٍ، وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ عِلْمُنَا يَقْصُرُ عَمَّا بَيَّنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ.

٣٠١٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الْعَظَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ أَغْفَلَ شَيْئًا لَأَغْفَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالْبَعُوضَةَ.

---

**٣٠١١ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور»:**

قال في جزء التفسير من السنن: حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود، به. موقوف جيد.

**قوله: «الأوّلين والآخرين»:**

ومن طريق ابن منصور أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنا أبو منصور: العباس بن الفضل بن زكرياء الضبي النضروي بهراة، ثنا أبو الفضل: أحمد بن نجدة بن العريان، ثنا أبو عثمان: سعيد بن منصور، به.

**٣٠١٢ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسيره: حدثنا القاسم، ثنا الحسين، ثنا محمد بن فضيل، عن أشعث، عن رجل قال: قال ابن مسعود: . . .، فذكره.

**قوله: «وابن أبي حاتم»:**

الخبر ضمن القسم المفقود منه.

**٣٠١٣ ـ قوله: «في كتاب العظمة»:**

قال: حدثنا ابن الطهراني، ثنا إسماعيل بن حبان بن واقد الثقفي، ثنا سلم بن سلام، ثنا أبو أمية ابن يعلى، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠١٤ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: زَاجِرٌ، وَآمِرٌ، وَحَلَالٌ، وَحَرَامٌ، وَمُحْكَمٌ، وَمُتَشَابِهٌ، وَأَمْثَالٌ.

---

**٣٠١٤ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو همام، ثنا ابن وهب قال: أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه، عن ابن مسعود، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، والإسناد ليس من شرطهما، ولا شرط أحد منهما.

**قوله: «والبيهقي»:**

هكذا عزاه هنا للبيهقي وكأنه سبق قلم، فإنه لما أورده في الدر المنثور عزاه للحاكم وابن جرير وأبي نصر السجزي في الإبانة، لم يذكر البيهقي.

قال ابن جرير في مقدمة التفسير: حدثني يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب قال: أخبرني حيوة بن شريح، به.

**قوله: «كان الكتاب»:**

اللفظ هنا لابن جرير في مقدمة التفسير.

**قوله: «وأمثالٌ»:**

تمام الرواية: **«فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا به كل من عند ربنا»**.

روي من وجه آخر، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو كامل، ثنا زهير، ثنا أبو همام، عن عثمان بن حسان، عن فلفلة الجعفي قال: فزعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف، فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين!، ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر فقال: إن القرآن نزل على نبيكم ﷺ من سبعة أبواب على سبعة

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................................

أحرف ـ أو قال: حروف ـ، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد، على حرف واحد.

في إسناده ضعف، عثمان بن حسان من رجال تعجيل المنفعة اختلف في اسمه، فقيل: كما ورد هنا قال أبو حاتم: وهو الأشبه، وقيل: القاسم بن حسان، قال الدارقطني في العلل: وهو الأشبه بالصواب، تفرد بالرواية عنه أبو همام: الوليد بن قيس السكوني، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات.

وفلفلة الجعفي: هو ابن عبد الله، وقال البخاري في تاريخه الكبير: ابن عبد الرحمٰن الكوفي، وسكت عنه، روى عنه جمع، لكن لم يوثقه سوى ابن حبان والعجلي، وأخرج له النسائي وبذلك قوي حاله.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عثمان بن حسان العامري، ذكره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات، اهـ.

وعلقه الإمام البخاري في تاريخه فقال في ترجمة عثمان بن حسان العامري: عن فلفلة الجعفي، عن عبد الله رضي الله عنه قال: نزل القرآن على نبيكم ﷺ على سبعة أحرف. . .، مختصر، قاله ابن يونس ومالك بن إسماعيل، عن زهير، سمع أبا همام: الوليد بن قيس، عن عثمان.

قال: وقال ابن أبي شيبة: عن أبي أسامة، عن سفيان: عن الوليد بن قيس السكوني، عن القاسم بن حسان.

وأخرجه النسائي في فضائل القرآن من السنن الكبرى، باب: من كم أبواب نزل القرآن: أخبرنا عمرو بن علي، ثنا ابن داود، أنا سفيان، به.

وابن أبي داود في المصاحف: حدثنا عبد الله بن سعيد ومحمد بن عثمان العجلي قالا: ثنا أبو أسامة، به.

وأخرجه الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا إبراهيم بن أبي داود، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس. ح

وحدثنا فهد بن سليمان، ثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل النهدي قالا: ثنا زهير بن معاوية، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠١٥ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.

٣٠١٦ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي،

---

والشاشي في مسنده: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، ثنا مالك بن إسماعيل، به.

**٣٠١٥ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب، ذكر الملائكة: حدثنا إسماعيل قال: حدثني سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، به.

وفي فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، به.

وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه: وحدثني حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، به.

قال مسلم: وحدثناه عبد بن حميد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد.

**قوله: «إلى سبعة أحرفٍ»:**

زاد مسلم في روايته: «قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدًا، لا يختلف في حلال ولا حرام».

**٣٠١٦ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال مسلم في الكتاب والباب المشار إليهما تحت الحديث قبله: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَأَرْسَلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؟.

**٣٠١٧** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِكُلِّ لِسَانٍ.

**٣٠١٨** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ مِثْلَهُ.

---

عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءةً أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرآ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقًا وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فرقًا، فقال لي: «**يا أُبي أرسل إلي...**»، الحديث.

**قوله: «على سبعة أحرفٍ»:**

تمام الرواية: «**فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ**».

**٣٠١٧ ـ قوله: «في المصنّف»:**

قال: حدثنا عبد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، به.

**قوله: «وابن جرير»:**

قال في تفسيره: وفيما حدثكم به محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: في القرآن من كل لسان.

**قوله: «عن أبي ميسرة»:**

الكوفي، واسمه: عمرو بن شرحبيل الهمداني، عداده في الفقهاء التابعين أهل العلم والفتوى، وحديثه في الصحيحين.

**٣٠١٨ ـ قوله: «عن الضّحّاك مثله»:**

قال في المصنف: حدثنا الفضل بن دكين، ثنا حماد بن سلمة، عن نبيط، عن الضحاك، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠١٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: مَا مِنَ اللُّغَةِ شَيْءٌ إِلَّا مِنْهَا فِي الْقُرْآن شَيْءٌ، قِيلَ: وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّومِيَّةِ؟، قَالَ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ الآيَةَ، يَقُولُ: قَطِّعْهُنَّ.

قَالَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ: فُضِّلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ بِثَلَاثِينَ خَصْلَةً لَمْ تَكُنْ فِي غَيْرِهِ.

---

**٣٠١٩ ـ قوله: «وأخرج ابن المنذر في تفسيره»:**

زاد في الدر المنثور: وعبد بن حميد، ولم أقف على إسنادهما له.

**قوله: «فضل القرآن»:**

حكى هذا القول أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط نقلًا عن صاحب التحرير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية، فقال: الكتاب: هو القرآن، وفصلناه عالمين كيفية تفصيله: من أحكام، ومواعظ، وقصص وسائر معانيه، وقيل: فصلناه بإيضاح الحق من الباطل، وقيل: نزلناه في فصول مختلفة، قال: وقرأ ابن محيصن والجحدري: «فضلناه» ـ بالضاد المنقوطة ـ والمعنى: فضلناه على جميع الكتب، عالمين بأنه أهل للتفضيل عليها، قال: وفي التحرير: أنه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلةً لم تكن في غيره، اهـ.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣ ـ بَابٌ:

وَاخْتُصَّ بِأَنَّ مُعْجِزَتَهُ ﷺ مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ـ وَهِيَ الْقُرْآن ـ، وَمُعْجِزَاتُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ انْقَرَضَتْ لِوَقْتِهَا، عَدَّ هَذِهِ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، وَبِأَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ مُعْجِزَاتٍ، فَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا تَبْلُغُ أَلْفًا، وَقِيلَ: ثَلَاثَةَ آلَافٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ.

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَفِيهَا مَعَ كَثْرَتِهَا مَعْنًى آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ مُعْجِزَاتِ غَيْرِهِ مَا يَنْحُو نَحْوَ اخْتِرَاعِ الْأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ خَاصَّةً

قُلْتُ: وَمِمَّا يُعَدُّ فِي خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّهُ جُمِعَ لَهُ كُلُّ مَا أُوتِيَهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ وَفَضَائِلَ، وَلَمْ يُجْمَعْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ، بَلِ اخْتُصَّ كلٌّ بِنَوْعٍ.

---

**قوله: «ذكر ذلك البيهقيّ»:**

نص كلامه في مقدمة الدلائل: فأما النبي المصطفى، والرسول المجتبى، المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن والإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، خاتم النبيين، ورسول رب العالمين، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين فإنه أكثر الرسل آيات وبينات، وذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفًا، اهـ.

وهو مقتبس من كلام الحليمي كما سيتبين لك من التعليق التالي.

**قوله: «وقال الحليمي»:**

ذكره في المنهاج، في معرض بيان الأوجه الدالة على بقاء دعوة القرآن، وبيان فضيلة نبينا ﷺ، ونص كلامه: ووجه ثامن: وهو أنه في الدنيا أكثر الأنبياء صلوات الله

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَعَدَّ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ تَسْلِيمَ الْحَجَرِ وَحَنِينَ الْجِذْعِ، قَالَ: وَلَمْ يَثْبُتْ لِوَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَدَّ أَيْضًا نَبْعَ المَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابعِ، وَقَدْ عَدَّ هَذِهِ غَيْرُهُ، وَعَدَّ غَيْرُهُ أَيْضًا انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

---

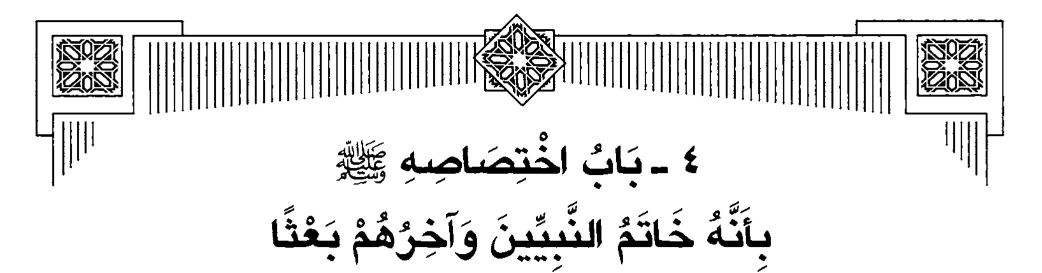
عليهم أعلامًا، ومعلوم أن أقل الأعلام توجب الفضيلة له، فإن كثرة الأعلام توجب كثرة الفضيلة، وكثرتها توجب لصاحبها اسم الأفضل.

وقد ذكر بعض المصنفين، أن أعلام نبينا ﷺ تبلغ ألفًا، وفيها مع كثرتها معنى آخر: وهو أنه ليس في شيء من أعلام المتقدمين ما ينحو نحو اختراع الأجسام، وإنما ذلك في أعلام نبينا ﷺ خاصة مثل ما سنبين من أعلامه المشهورة دون ما نحتاج إلى تتبعه والتقاطه من الكتب المتفرقة، اهـ.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُهُمْ بَعْثًا

وَبِأَنَّ شَرْعَهُ مُؤَبَّدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنَاسِخٌ لِجَمِيعِ الشَّرَائِعِ قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ لَوْ أَدْرَكَهُ الْأَنْبِيَاءُ لَوَجَبَ عَلَيْهِمُ اتِّبَاعُهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الْآيَةَ.

أَوْرَدَ ابْنُ سَبُعٍ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اسْتِدْلَالًا عَلَى أَنَّ شَرْعَهُ نَاسِخٌ لِكُلِّ شَرْعٍ قَبْلَهُ.

٣٠٢٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي كِتَابٌ أَصَبْتُهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: ..........................

---

**٣٠٢٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

عزاه لأبي نعيم وهو عند الإمام أحمد وجماعة العزو إليهم أولى، قال أبو نعيم في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن الحكم، ثنا محمد بن بشير الدعاء، ثنا هشيم، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر، عن عمر بن الخطاب، به.

محمد بن بشير: هو ابن عبد الله القاص، ذكره الذهبي في الميزان وقال: قال ابن معين: ليس بثقة، وقد رواه غيره عن هشيم فجعله من مسند جابر، وهو الأشبه، بقي الكلام على مجالد بن سعيد، وقد ذكرت غير مرة أنه ممن يعتبر به، ويأتي تخريجه من حديث جابر بن عبد الله في آخر التعليق.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي.

---

**قوله: «والذي نفسي بيده»:**

لفظ الرواية: «والذي نفس محمد بيده».

**قوله: «لو أن موسى كان حيًّا»:**

استدل أبو نعيم بهذا الحديث على وجوب اتباع من أدركه من الأنبياء فقال: ومن فضائله ﷺ: أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه، إن جاءهم رسول آمنوا به ونصروه، فلم يكن ليدرك أحد منهم الرسول إلا وجب عليه الإيمان به والنصرة له؛ لأخذ الميثاق منه، فجعلهم كلهم أتباعًا له، يلزمهم الانقياد والطاعة له لو أدركوه.

**قوله: «إلّا أن يتّبعني»:**

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا سريج بن النعمان، ثنا هشيم، أنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب... القصة.

وأخرجه أبو عبيد في الغريب له: حدثناه هشيم، به.

ومن طريق أبي عبيد أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرناه أبو عبد الرحمٰن السلمي، أنا أبو الحسن الكارزي، أنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، به.

والبغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا محمد بن الحسن، أنا أبو العباس الطحان، أنا أبو أحمد: محمد بن قريش، أنا علي بن عبد العزيز، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا هشيم، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: وحدثنا أحمد بن عبد الله قال: حدثني أبي، ثنا عبد الله، ثنا بقي، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

وأخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: وحدثنا الحسن بن عرفة، ثنا هشيم، به.

وأخرجه الدارمي في مقدمة المسند، باب ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ: أخبرنا محمد بن العلاء، ثنا ابن نمير، عن مجالد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

تصحف اسم هشيم في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة وشرح السُّنَّة وجامع ابن عبد البر إلى: هشام.

وروي بلفظ آخر، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يونس وغيره، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ، ثنا مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، فإنكم إما أن تصدقوا بباطل، أو تكذبوا بحق، فإنه لو كان موسى حيًّا بين أظهركم، ما حل له إلا أن يتبعني**».

وأبو يعلى في مسنده: حدثنا إسحاق، ثنا حماد، به.

وأخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا عبد الواحد بن غياث، أنا حماد بن زيد، به.

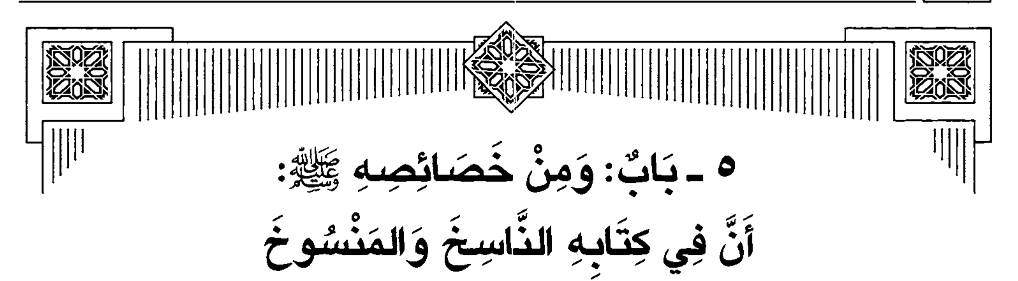
والبيهقي في الشعب: حدثنا أبو محمد ابن يوسف الأصبهاني إملاءً، أنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الهيثم بن سهل التستري، ثنا حماد بن زيد. ح

وأخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو علي: حامد بن محمد الرفاء، ثنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا زكرياء بن عدي، ثنا حماد بن زيد، به.



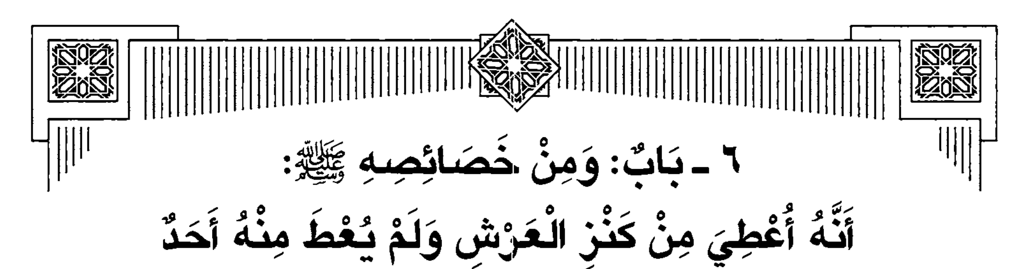
---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٥ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ فِي كِتَابِهِ النَّاسِخَ وَالمَنْسُوخَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ الْآيَةَ، وَلَيْسَ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلِذَا كَانَ الْيَهُودُ يُنْكِرُونَ النَّسْخَ، وَالسِّرُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ الْكُتُبِ نَزَلَتْ دُفْعَةً وَاحِدَةً، فَلَا يتَصَوَّرُ أَنْ يَجْتَمِعَ فِيهَا النَّاسِخُ وَالمَنْسُوخُ، لِأَنَّ شَرْطَ النَّاسِخِ أَنْ يَتَأَخَّرَ نُزُولُهُ عَنِ الْمَنْسُوخِ.



## ٦ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ كَنْزِ الْعَرْشِ وَلَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ

سَيَأْتِي حَدِيثُهُ بَعْدَ أَبْوَابٍ.

❁ ❁ ❁

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِعُمُومِ الدَّعْوَةِ لِلنَّاسِ كَافَّةً

وَبِأَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَابِعًا، وَبِإِرْسَالِهِ إِلَى الْجِنِّ بِالْإِجْمَاعِ، وَإِلَى الْمَلَائِكَةِ فِي قَوْلٍ، وَبِإِتْيَانِهِ الْكِتَابَ وَهُوَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «وإلى الملائكة في قول»:**

وهو الذي يرجحه المصنف كما أشار إلى هذا في رسالته: تزيين الأرائك، إذ قال مجيبًا لمن سأله: اعلم أن العلماء اختلفوا في بعثة النبي ﷺ إلى الملائكة على قولين:

**أحدهما**: أنه لم يكن مبعوثًا إليهم، وبهذا جزم الحليمي والبيهقي، كلاهما من أئمة أصحابنا، ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه العجائب والغرائب وهو من أئمة الحنفية، ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيريهما الإجماع عليه، وجزم به من المتأخرين: الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح، والشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع، وتبعتهما في كتابي شرح التقريب في الحديث وشرح الكوكب الساطع في الأصول.

**والقول الثاني**: أنه كان مبعوثًا إليهم، وهذا القول رجحته في كتاب الخصائص، وقد رجحه قبلي: الشيخ تقي الدين السبكي وزاد: أنه ﷺ مرسل إلى جميع الأنبياء والأمم السابقة، وأن قوله ﷺ: **«بعثت إلى الناس كافة»**، شامل لهم من لدن آدم ﷺ إلى قيام الساعة، ورجحه أيضًا: البارزي وزاد: أنه مرسل إلى جميع الحيوانات والجمادات، واستدل بشهادة الضب له بالرسالة، وشهادة الحجر والشجر له، وأزيد على ذلك: أنه مرسل إلى نفسه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٢١ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.

٣٠٢٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَالْبَزَّارُ، ..........................

---

**٣٠٢١ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في التيمم، باب التيمم وقول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ﴾ الآية، وأعاده متنًا وإسنادًا في الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «**جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا**»، واختصره في الخمس، باب قول النبي ﷺ: «**أحلت لكم الغنائم**»: حدثنا محمد بن سنان هو العوقي، ثنا هشيم. ح

وحدثني سعيد بن النضر، أنا هشيم، أنا سيار، ثنا يزيد ـ هو ابن صهيب الفقير ـ، أنا جابر بن عبد الله، به.

وأخرجه مسلم في الصلاة، باب: «**جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا**»: حدثنا يحيى بن يحيى، أنا هشيم، به.

**٣٠٢٢ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ في تاريخه»:**

قال في ترجمة سالم، أبي حماد: قال لي محمد بن مهران: أنا عبيد الله، عن سالم، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

سالم بن أبي حماد، أبو حماد، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان وقال: لم يغمزه أحد، لكن له حديث منكر، ثم أسند حديث الباب، ووجه إنكاره فيما أظن في لفظتين: الأولى قوله: وبعثت أنا إلى الجن والإنس، ولم يذكر هذا اللفظ إلا في هذه الرواية، وقوله: وكانت الأنبياء يعزلون الخمس، ولم يخص في غير هذه الرواية.

**قوله: «والبزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا محمد، ثنا عبيد الله، به.

قال البزار: لا نعلم قوله: بعثت إلى الجن والإنس إلا في هذا الحديث، بهذا الإسناد.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُصَلِّي حَتَّى يَبْلُغَ مِحْرَابَهُ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَكُونُ بَيْنَ يَدَيَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَيَقْذِفُ اللهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى خَاصَّةِ قَوْمِهِ وبُعِثْتُ أَنَا إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ يَعْزِلُونَ الْخُمُسَ، فَتَجِيءُ النَّارُ فَتَأْكُلُهُ، وَأُمِرْتُ أَنَا أَنْ أُقَسِّمَهَا فِي فُقَرَاءِ أُمَّتِي، وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ سُؤْلَهُ، وَأَخَّرْتُ أَنَا دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي.

---

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في السنن الكبرى: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

**قوله: «وأخّرت أنا دعوتي شفاعةً لأمّتي»:**

وأخرجه الحافظ الذهبي في الميزان: أخبرنا أحمد بن عبد الكريم، أنا نصر بن جزء، أنا السلفي، أنا محمد بن إدريس الفريابي بالبصرة، ثنا إبراهيم بن غسان إملاء، ثنا يوسف بن يعقوب البختري، ثنا يعقوب بن غيلان، ثنا أبو كريب، به.

وروي عن ابن عباس من وجه آخر، قال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد ومقسم، عن ابن عباس، به.

يزيد هو ابن أبي زياد الهاشمي مولاهم، ممن يضعف في الحديث، لكنه توبع، وباقي رجاله الإسناد رجال الصحيح.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: حدثني ابن أبي شيبة، به.

والآجري في الشريعة: وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....................................................................................

واختصره ابن أبي عاصم في السُّنَّة أيضًا من طريق ابن أبي شيبة: حدثنا أبو بكر، به.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الصمد، ثنا عبد العزيز بن مسلم، ثنا يزيد، عن مقسم، عن ابن عباس، به.

ومسدد في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا خالد، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد ـ أو: مقسم ـ عن ابن عباس، به.

وعلقه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ فقال: رواه بعض من حدثنا عن الفضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد ومقسم، عن ابن عباس، به.

وروي عن الحكم، عن مجاهد، قال البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا الحسن بن قزعة، ثنا حصين بن نمير، ثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. ح

وحدثناه يوسف بن موسى، ثنا جرير ومحمد بن فضيل ـ واللفظ لجرير ـ قالا: ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

ابن أبي ليلى صالح في المتابعات والشواهد لسوء حفظه، قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذين الوجهين، عن مجاهد، عن ابن عباس، وحديث الحكم: لا نعلم رواه إلا ابن أبي ليلى عنه، **وقد خولف فيه**، فرواه الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر، ورواه واصل، عن مجاهد، عن أبي ذر، ورواه سلمة بن كهيل، عن مجاهد، عن ابن عمر.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا عبد الله بن حماد بن نمير، ثنا حصين بن نمير، به.

وأخرجه أبو يوسف في كتاب الخراج مقتصرًا على ما يتعلق بالغنائم: حدثنا يزيد بن أبي زياد، به

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من وجه ثالث في الفصل الرابع من الدلائل: ذكر الفضيلة الرابعة بإقسام الله بحياته، وتفرده بالسيادة لولد آدم في القيامة، وما فضل به هو وأمته على سائر الأنبياء وجميع الأمم ﷺ: حدثنا أحمد بن السندي، ثنا الحسن بن علويه، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا إسحاق بن بشر، عن عثمان بن عطاء الخراساني،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٢٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فَقَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: اخْرُجْ! فَحَدِّثْ بِنِعْمَةِ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ، فَبَشَّرَنِي بِعَشْرٍ لَمْ يُؤْتَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي: إِنَّ الله بَعَثَنِي إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ الْجِنَّ، وَلَقَّانِي كَلَامَهُ وَأَنَا أُمِّيٌّ، قَدْ أُوتِيَ دَاوُدُ الزَّبُورَ، وَمُوسَى الْأَلْوَاحَ، وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، وَأَمَدَّنِي بِالْمَلَائِكَةِ، وَآتَانِي النَّصْرَ، وَجَعَلَ بَيْنَ يَدَيَّ الرُّعْبَ، وَجَعَلَ حَوْضِي أَعْظَمَ الْحِيَاضِ، وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي فِي التَّأْذِينِ، وَيَبْعَثُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا، وَالنَّاسُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ، وَيَبْعَثُنِي فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ تَخْرُجُ

---

عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أرسلت إلى الجن والإنس، وإلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم دون الأنبياء، وجعلت لي الأرض كلها طهورًا ومسجدًا، ونصرت بالرعب أمامي شهرًا، وأعطيت خواتيم سورة البقرة، وكانت من كنوز العرش، وخصصت بها دون الأنبياء، فأعطيت المثاني مكان التوراة، والمائدة مكان الإنجيل، والحواميم مكان الزبور، وفضلت بالمفصل، وأنا سيد ولد آدم في الدنيا وفي الآخرة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عني وعن أمتي ولا فخر، وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وآدم وجميع الأنبياء من ولد آدم تحته، وإلي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر، وبي تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا فخر، وأنا سائق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا إمامهم، وأمتي بالأثر»**.

عثمان بن عطاء وهو: ابن أبي مسلم الخراساني وأبوه ضعفهما الجمهور.

**٣٠٢٣ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

الخبر ضمن المفقود من التفسير.

**قوله: «في كتاب الرّد على الجهمية»:**

قال: حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني، أبو صالح، ثنا ابن لهيعة، ثنا الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن رجل، سمع عبادة بن الصامت، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنَ النَّاسِ، وَأُدْخِلُ الْجنَّةَ بِشَفَاعَتِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي لَا يُحَاسَبُونَ، وَيَرْفَعُنِي فِي أَعْلَى غُرْفَةٍ مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، لَيْسَ فَوْقِي إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ، وَآتَانِيَ السُّلْطَانَ، وَطَيَّبَ الْغَنِيمَةَ لِي وَلِأُمَّتِي، وَلَم تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا.

٣٠٢٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ وَمَا فَضْلُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟، قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ

---

**٣٠٢٤ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

أخرجه في مسنده بلفظ مختصر فقال: حدثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان قال: حدثني إبراهيم بن يحيى، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما أمن الله تعالى أحدًا من خلقه إلا محمدًا ﷺ، قال تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية، وقال للملائكة ﷺ: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ الآية.

إبراهيم بن يحيى فيه جهالة، لكنه حسن بإسناد الدارمي الآتي.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا يزيد بن أبي حكيم، عن الحكم بن أبان، به.

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان، وهو ثقة.

* **يقول الفقير خادمه:** هو حسن لغيره ـ بإسناد الدارمي ـ فإن شيخ الطبراني منهم من ضعفه ومنهم من كذبه.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

في الشعب، وفي الدلائل، باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه ﷻ لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، وما جاء في خصائصه: أخبرنا أبو محمد:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

السَّمَاءِ: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الْآيَةَ، فَقَدْ كَتَبَ لَهُ بَرَاءَةً، قَالُوا: فَمَا فَضْلُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ؟، قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ الْآيَةَ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

٣٠٢٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِي.

٣٠٢٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى الْعَرَبِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى قُرَيْشٍ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَيَّ وَحْدِي.

---

عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم يعني: ابن أبان، به.

حفص بن عمر العدني: ضعيف.

**قوله: «فأرسله إلى الإنس والجنّ»:**

وأخرجه الدارمي في مسنده، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنا يزيد بن أبي حكيم، به.

**٣٠٢٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عوف، عن الحسن، به. مرسل برجال الصحيح.

**٣٠٢٦ ـ قوله: «عن خالد بن معدان»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني أبو عتبة: إسماعيل بن عباس، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، به.

مرسل، وفي إسناده الواقدي.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٢٧ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَابِعًا.

٣٠٢٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَأْتِي مَعِي مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ السَّيْلِ وَاللَّيْلِ، فَيَحْطِمُ النَّاسُ حَطْمَةً، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: لَمَا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ وَالأَنْبِيَاءِ.

٣٠٢٩ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا صُدِّقَ

---

**٣٠٢٧ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ: «**أنا أول الناس يشفع في الجنة**»: وحدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن مختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، به.

**قوله: «أنا أكثر الأنبياء تابعًا»:**

لفظ مسلم: «**تبعًا**»، وقوله: «**تابعًا**» وردت في حديث أبي هريرة، الماضي برقم: ٢٨٧٦.

وتمام الرواية: «**يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة**»، هذا لفظ معاوية، عن سفيان، قال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم قال قتيبة: ثنا جرير، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا**».

**٣٠٢٨ ـ قوله: «وأخرج البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا عمرو بن علي، ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، به.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، اهـ.

موسى بن عبيدة ممن يضعف في الحديث.

**٣٠٢٩ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

اللفظ هنا لغير مسلم، ولفظه في الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ: «**أنا أول**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، إِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ.

---

**الناس يشفع في الجنة»**: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن المختار بن فلفل قال: قال أنس بن مالك: قال النبي ﷺ: «**أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيًّا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد**».



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## فَصْلٌ:

الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ ﷺ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَمَّا بِعْثَتُهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَاخْتُلِفَ فِيهَا، وَالَّذِي رَجَّحَهُ السُّبْكِيُّ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَيْهِمْ، وَيُسْتَدَلُّ لَهُ بِمَا:

٣٠٣٠ ـ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: صُفُوفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا وَافَقَ آمِينَ فِي الْأَرْضِ آمِينَ فِي السَّمَاءِ غُفِرَ لِلْعَبْدِ.

---

**٣٠٣٠ ـ قوله: «أخرجه عبد الرزّاق»:**

قال في المصنف: عن معمر قال: حدثني من سمع عكرمة يقول: . . . ، فذكره.

هذا موقوف على عكرمة بإسناد منقطع، وكأنه ذهل عما في الصحيحين من حديث أبي هريرة، قال البخاري في الصلاة، باب جهر الإمام بالتأمين: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمٰن أنهما أخبراه، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**إذا أمّن الإمام فأمّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

وقال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول: «**آمين**».

**قوله: «غفر للعبد»:**

وقال ابن أبي أسامة في مسنده: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا زربي مولى خلاد، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت ثلاث خصال: صلاةً في الصفوف، وأعطيت السلام، وهو تحية أهل الجنة، وأعطيت آمين: ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم: إلا أن يكون الله تعالى أعطاها هارون، فإن موسى** عليه السلام كان يدعو ويؤمن هارون عليه السلام».

صححه ابن خزيمة: حدثنا محمد بن معمر القيسي، ثنا أبو عامر، ثنا محمد بن معمر، ثنا حرمي بن عمارة، عن زربي مولى لآل المهلب، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

قال الحافظ المنذري: رواه ابن خزيمة في صحيحه من رواية زربي مولى آل المهلب وتردد في ثبوته، اهـ.

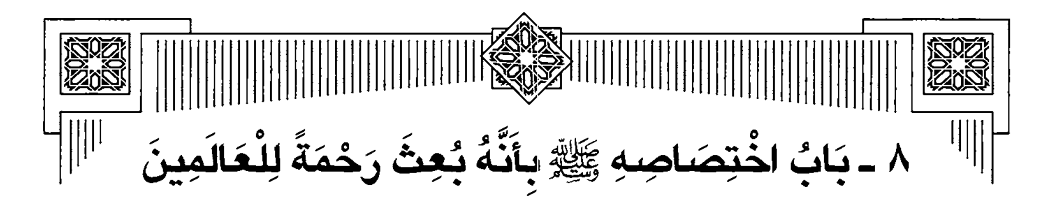
وقال البوصيري في الإتحاف: هذا إسناد ضعيف، زربي بن عبد الله، أبو يحيى الأزدي، قال البخاري: فيه نظر.

وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، ثنا أبي، ثنا زربي مؤذن مسجد هشام بن حسان، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٨ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّهُ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

حَتَّى الْكُفَّارِ، بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ، وَلَمْ يُعَاجَلُوا بِالْعُقُوبَةِ كَسَائِرِ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ الْآيَة.

٣٠٣١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ الله بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْمُتَّقِينَ.

---

**٣٠٣١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

عزاه لأبي نعيم وهو عند الإمام أحمد وجماعة، قال أبو نعيم ـ وهو كما في أصول الدلائل ـ: وحدثناه إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا الفرج بن فضالة، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، به.

**قوله: «وهدى للمتقين»:**

وأخرجه بتمامه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا الفرج بن فضالة، به.

الفرج بن فضالة ضعفه الجمهور، وعلي بن يزيد الألهاني كذلك، ونسخة القاسم، عن أبي أمامة نسخة مضعفة، فالإسناد واه.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند بتمامه أيضًا وهذا لفظه: حدثنا يزيد، أنبأنا فرج بن فضالة الحمصي، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله بعثني رحمةً وهدًى للعالمين، وأمرني أن أمحق المزامير والكنارات** ـ يعني: البرابط والمعازف والأوثان التي كانت تعبد في الجاهلية ـ **وأقسم ربي** ﷻ **بعزته: لا يشرب عبد من عبيدي جرعةً من خمر إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبًا أو مغفورًا له، ولا يسقيها صبيًّا صغيرًا إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبًا أو مغفورًا له، ولا يدعها عبد من عبيدي من مخافتي إلا سقيتها إياه من حظيرة القدس، ولا يحل بيعهن ولا شراؤهن، ولا تعليمهن، ولا تجارة فيهن، وأثمانهن حرام** ـ للمغنيات ـ».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

وأخرجه الإمام أيضًا: حدثنا هاشم بن القاسم، ثنا الفرج، به.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ، ثنا محمد بن عبيد الله الفزاري، ثنا عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، به.

ومن طريق الحارث أخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثناه أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث، به.

وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا يزيد بن هارون، به وزاد بعد قوله: «**إلا سقيتها إياه في حظيرة القدس** قال: وقال رسول الله ﷺ: **لكل شيء إقبال وإدبار، وإن لهذا الدين إقبال وإدبار، وإن من إقبال هذا الدين ما بعثني الله له حتى إن القبيلة لتفقه من عند أسرها ـ أو آخرها ـ حتى لا يبقى إلا الفاسق والفاسقان، فهما مقهوران مقموعان ذليلان، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا واضطهدا، ثم** ذكر من إدبار هذا الدين: **أن تجفو القبيلة كلها بأسرها حتى لا يبقى منها إلا الفقيه والفقيهان، فهما مقهوران مقموعان ذليلان، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا واضطهدا، وقيل لهما: أتطعنان علينا، حتى يشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم وأسواقهم، وتنحل الخمر غير اسمها، حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها، إلا حلت عليهم اللعنة، ويقولون: لا بأس هذا الشراب، يشرب الرجل منهم ما بدا له ثم يكف عنه حتى تمر المرأة فيقوم إليها بعضهم يرفع ذيلها فينكحها وهم ينظرون كما يرفع بذنب النعجة وكما أرفع ثوبي هذا** ـ فرفع رسول الله ﷺ ثوبًا عليه من هذه السحولية ـ **فيقول القائل منهم: لو نحيتموها عن الطريق، فذاك فيهم كأبي بكر وعمر، فمن أدرك ذلك الزمان وأمر بالمعروف ونهى فيه عن المنكر فله أجر خمسين ممن صحبني وآمن بي وصدقني**».

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى. ح

وحدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الله بن رجاء. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني قالوا: ثنا فرج بن فضالة، به.

قال الطبراني أيضًا: حدثنا محمد بن العباس المؤدب البغدادي، ثنا داود بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٣٢ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا تَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ؟، قَالَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا.

٣٠٣٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ..............................

---

مهران الدباغ، ثنا المشمعل بن ملحان، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، به.

وأخرجه مختصرًا: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، ثنا مطرح بن يزيد، به.

**٣٠٣٢ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في اللفظ تصرف، قال مسلم في البر والصلة، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها: حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا: ثنا مروان ـ يعنيان: الفزاري ـ، عن يزيد وهو ابن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله ادع على المشركين! قال: «**إني لم أبعث لعانًا، وإنما بعثت رحمةً**».

**٣٠٣٣ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير سورة الأنبياء: حدثني إسحاق بن شاهين، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن المسعودي، عن رجل يقال له: سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

اضطرب فيه المسعودي وكان قد اختلط بآخرة، رواه على ألوان كما سترى.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا القاسم، ثنا الحسين، ثنا عيسى بن يونس، عن المسعودي، عن أبي سعد، به

وقع في المطبوع: عن أبي سعيد، قال ابن كثير في تفسيره: أبو سعد هذا: هو سعيد بن المرزبان البقال.

خالفه عن المسعودي: أيوب بن سويد، وآدم بن أبي إياس، يأتي حديثهما.

**قوله: «وابن أبي حاتم»:**

حديث الباب ضمن القسم المفقود من التفسير، لكن قال ابن كثير في إثر إسناد ابن جرير المذكور: وهكذا رواه ابن أبي حاتم، من حديث المسعودي، عن أبي سعد ـ وهو سعيد بن المرزبان البقال ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره بنحوه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: مَنْ آمَنَ تَمَّتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ عُوفِيَ مِمَّا كَانَ يُصِيبُ الْأُمَمَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ مِنَ الْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْقَذْفِ.

---

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا أيوب بن سويد، عن المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه.

خالفه آدم بن أبي إياس، عن المسعودي.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه ﷻ: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا المسعودي، عن سعيد ـ يعني: ابن أبي سعيد ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٩ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِإِقْسَامِ الله تَعَالَى بِحَيَاتِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الْآيَةَ.

٣٠٣٤ ـ أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ مَرْدُويَهْ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ........

---

**٣٠٣٤ ـ قوله: «أخرج أبو يعلى»:**

هو عند أبي يعلى بلفظ مختصر، وأخرجه غيره بتمامه، قال أبو يعلى: حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا أبو بكر ابن عبد الله البكري، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ قال: «**بحياتك**».

موقوف حسن، حسَّنه الهيثمي في مجمع الزوائد، وأبو بكر مجهول، لكنه توبع كما سترى.

**قوله: «وابن مردويه»:**

تقدم الكلام على تفسيره، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث وإتحاف الخيرة ـ: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سعيد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: «**ما خلق الله وما ذرأ نفسًا، أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله ﷻ أقسم بحياة أحد إلا بحياته ﷺ فقال:** ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية».

عبد العزيز بن أبان متروك، لكنه توبع.

**قوله: «والبيهقي»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو صالح ابن أبي طاهر العنبري، أنبأنا جدي: يحيى بن منصور القاضي، ثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي، ثنا أبو ثور: إبراهيم بن خالد الكلبي ـ وأنا سألته ـ قال: ثنا أبو عباد: يحيى بن عباد الضبعي، عن سعيد بن زيد، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

أخرجه في الدلائل من طريق ابن أبي أسامة المتقدم: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا خَلَقَ الله وَمَا ذَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا حَلَفَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الْآيَةَ.

**٣٠٣٥** - وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: مَا حَلَفَ الله بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: ..............................................

---

**قوله: «وابن عساكر»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني المثنى، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زيد، به.

إسناد صحيح.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا الحسن بن محمد، ثنا يعقوب ابن إسحاق الحضرمي، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا عمرو بن مالك، به.

**٣٠٣٥ - قوله: «عن أبي هريرة»:**

حديث ابن عباس في هذا أشهر، قال ابن جرير في تفسيره: حدثني المثنى، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زيد، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: «**ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسًا أكرم على الله من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال الله تعالى ذكره:** ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية».

إسناد صحيح.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا الحسن بن محمد، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية، قال: «**ما حلف الله تعالى بحياة أحد إلا بحياة محمد ﷺ قال: وحياتك يا محمد، وعمرك، وبقائك في الدنيا** ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾».

ابن أبي جعفر ممن يضعف في الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ.

---

وقال الحارث بن أبي أسامة ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سعيد بن زيد، نحوه.

ومن طريق الحارث أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به

وقال أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا أبو بكر ابن عبد الله البكري، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ الآية، قال: «**بحياتك**».

وقال الواحدي في التفسير الوسيط: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ، أنا عبد الله بن حامد، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد الزهري، ثنا العباس الدوري قال: حدثني أبو عتاب: سهل بن حماد، ثنا سعيد بن زيد، به.

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو صالح ابن أبي طاهر العنبري، أنبأنا جدي: يحيى بن منصور القاضي، ثنا أبو بكر: محمد بن النضر الجارودي، ثنا أبو ثور: إبراهيم بن خالد الكلبي ـ وأنا سألته ـ قال: ثنا أبو عباد: يحيى بن عباد الضبعي، عن سعيد بن زيد، به.

**قوله: «وحياتك يا محمد»:**

قال أبو نعيم: والمعنى في هذا القسم أن المتعارف بين العقلاء أن الأقسام لا تقع إلا على المعظمين والمبجلين والمكرمين، فتبين بهذا جلالة الرسول ﷺ وتعظيم أمره، وما شرع الله ﷻ على لسانه من الشرائع، وتنبيهه عباده على وحدانيته، ودعاؤهم إلى الإيمان به، وعرفت جلالة نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته، إذ هو أعز البرية، وأكرم الخليقة ﷺ.

وقال الثعالبي في تفسيره المسمى بالجواهر الحسان: قال ابن العربي في أحكامه: قال المفسرون بأجمعهم: أقسم الله في هذه الآية بحياة محمد ﷺ، قال: ولا أدري ما أخرجهم عن ذكر لوط إلى ذكر محمد ﷺ، وما المانع أن يقسم الله بحياة لوط، ويبلغ به من التشريف ما شاء، وكل ما يعطي الله للوط من فضل ويؤتيه من شرف فلنبينا محمد ﷺ ضعفاه، لأنه أكرم على الله منه، وإذا أقسم الله بحياة لوط، فحياة نبينا محمد ﷺ أرفع، ولا يخرج من كلام إلى كلام آخر غيره، لم يجر له ذكر لغير ضرورة. انتهى. قال: وما ذكره الجمهور أحسن، لأن الخطاب خطاب مواجهة، ولأنه تفسير صحابي، وهو مقدم على غيره.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٠ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِإِسْلَامِ قَرِينِهِ وَبِأَنَّ أَزْوَاجَهُ عَوْنٌ لَهُ

٣٠٣٦ ـ أَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، وَنَسِيتُ الْخَصْلَةَ الْأُخْرَى.

٣٠٣٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ

---

**٣٠٣٦ ـ قوله: «أخرج البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا صالح بن معاذ أبو بشر، ثنا إبراهيم بن صرمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد، عن أبي هريرة، به.

قال في مجمع الزوائد: إبراهيم بن صرمة ضعيف.

**٣٠٣٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

أخرجه في الدلائل من طريق أبي سعد الخركوشي في شرف المصطفى: أخبرنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنبأ أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنبأ أبو بكر: محمد بن حمويه بن عباد السراج، ثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة، ثنا إبراهيم بن صدقة، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، به.

قال البيهقي: فهذا من رواية محمد بن الوليد بن أبان، وهو في عداد من يضع الحديث.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، ووجدته عند تلميذه الخطيب، أخرجه في ترجمة محمد بن الوليد من تاريخ بغداد: أخبرني أبو طالب: مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري، ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي إملاءً. ح

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَى آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا لَهُ عَلَى خَطِيئَتِهِ.

٣٠٣٨ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: وَإِيَّايَ، وَلَكِنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ.

٣٠٣٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، مِثْلَهُ.

---

وحدثني أبو طالب: يحيى بن علي الدسكري لفظًا، ثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد بن القاسم بن الغطريف العبدي إملاءً، ثنا وقال إبراهيم: أنا أبو بكر: محمد بن حمويه بن عباد السراج، ثنا محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، به.

**٣٠٣٨ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

وليس اللفظ له، قال مسلم في صفة القيامة: باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينًا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق: أنا، وقال عثمان: ثنا جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد، إلا وقد وكل به قرينه من الجن»**، قالوا: وإياك يا رسول الله؟، قال: **«وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»**.

قال مسلم: حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا: ثنا عبد الرحمٰن ـ يعنيان: ابن مهدي ـ، عن سفيان. ح

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن آدم، عن عمار بن رزيق كلاهما، عن منصور...، بإسناد جرير، مثل حديثه، غير أن في حديث سفيان: **«وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة»**.

**٣٠٣٩ ـ قوله: «من حديث المغيرة بن شعبة»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا هارون بن زيد بن أبي

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٤٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ آدَمَ ﷺ ذَكَرَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا فُضِّلَ بِهِ عَلَيَّ ابْنِي صَاحِبُ الْبَعِيرِ: أَنَّ زَوْجَتَهُ عَوْنٌ لَهُ عَلَى دِينِهِ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي عَوْنًا لِي عَلَى الْخَطِيئَةِ.

---

الزرقاء، ثنا أبو حماد الكوفي، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد إلا جعل معه قرين من الجن**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟، قال: «**ولا أنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير**».

قال في مجمع الزوائد: أبو حماد: المفضل بن صدقة، ضعيف.

**٣٠٤٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

عبر بـ: أخرج فأشعر أنه مسند في التاريخ، ولم أجده كذلك، علقه في ترجمة حواء أم البشر بدون إسناد، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ـ أحد الضعفاء ـ.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١١ ـ بَابٌ:

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِنْ خَصَائِصِهِ: أَنَّ اللهَ فَصَّلَ مُخَاطَبَتَهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ تَشْرِيفًا لَهُ وَإِجْلَالًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَمَ كَانُوا يَقُولُونَ لِأَنْبِيَائِهِمْ: رَاعِنَا سَمْعَكَ، فَنَهَى اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنْ يُخَاطِبُوا نَبِيَّهُمْ ﷺ بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «ومن خصائصه: أن الله فصّل»:**

عبارة أبي نعيم: «ومن فضائله ﷺ».

**قوله: «أن يخاطبوا نبيّهم ﷺ بهذه المخاطبة»:**

زاد في الدلائل: «التي فيها مغمز وضعة، وذمهم أن يسلكوا بنبيهم ذلك المسلك».

**قوله: «فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾»:**

تمام كلام أبي نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد، ثنا موسى بن عبد الرحمٰن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. ح

وعن مقاتل، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ الآية، وذلك أنها سبة بلغة اليهود وقال: ﴿وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾ الآية، يريد: أسمعنا، فقال المؤمنون بعدها: من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه، فانتهت اليهود بعد ذلك.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ١٢ - بَابٌ:

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُنَادِهِ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِهِ، بَلْ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّهُ خَاطَبَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ الْآيَةَ، ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «لم يناده في القرآن باسمه»:**

نص كلامه في الدلائل: ومن فضائله ﷺ: إخبار الله ﷻ عن إجلال قدر نبيه ﷺ وتبجيله وتعظيمه، وذلك أنه ما خاطبه في كتابه، ولا أخبر عنه إلا بالكناية التي هي النبوة والرسالة التي لا أجلَّ منها فخرًا، ولا أعظم خطرًا، وخاطب غيره من الأنبياء وقومهم، وأخبر عنهم بأسمائهم، ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة، إلا أن يكون الرسول ﷺ في جملتهم بمشاركته معهم في الخطاب والخبر، فأما في حال الانفراد، فما ذكرهم إلا بأسمائهم، والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب المجلل، والمدعو العظيم؛ لأن من بلغ به غاية التعظيم كني عن اسمه، إن كان ملكًا قيل له: يا أيها الملك، وإن كان أميرًا قيل له: يا أيها الأمير، وإن كان خليفةً قيل: يا أيها الخليفة، وإن كان ديانًا قيل: يا أيها الحبر، أيها القس، أيها العالم، أيها الفقيه، ففضل الله ﷻ نبيه ﷺ وبلغ به غاية الرتبة، وأعالي الرفعة، فقال لنبيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ الآية، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآيــــة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، في آيات كثيرة، وخاطب آدم ومن دونه من النبيين بأسمائهم، وكذلك الإخبار عنهم، فقال: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ الآية، ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ الآية، في

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

الإخبار عنه، و﴿يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ الآية، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ الآية، و﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَآ﴾ الآية، و﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية، و﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ الآية، وقال: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ الآية، و﴿يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ﴾ الآية، و﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية، وكذلك غيرهم من الأنبياء ﴿يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ الآية، و﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ الآية، و﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ﴾، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ﴾ الآية، و﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ الآية، و﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية، كل أولئك خوطبوا بأسمائهم؛ فكل موضع ذكر ﷺ باسمه أضاف إليه ذكر الرسالة، فقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ الآية، وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقال: ﴿وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ الآية، فسماه ليعلم من جحده أن أمره وكتابه هو الحق؛ ولأنهم لم يعرفوه إلا بمحمد، ولو لم يسمه لم يعلم اسمه من الكتاب، وكذلك سائر الأنبياء لو لم يسموا في الكتاب ما عرفت أساميهم كتسمية الله له محمدًا، وذلك كله زيادة في جلالته ونبالته ونباهته وشرفه؛ لأن اسمه مشتق من اسم الله كما مدحه عمه فقال:

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

ثم جمع في الذكر بين اسم خليله ونبيه، فسمى خليله باسمه، وكنى حبيبه بالنبوة، فقال: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ﴾ الآية، فكناه إجلالًا ورفعه لفضل مرتبته ونباهته عنده، ثم قدمه في الذكر على من تقدمه في البعث فقال: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآية، إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ الآية، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية.

وقال في موضع آخر: وخاطب محمدًا ﷺ بصفة من صفات الشرف والرفعة، فقام مقام الكنية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ قال: فهذه الكنى أكبر وأجل في الخطاب وأعظم من الاسم.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٣ ـ بَابٌ:

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: تَحْرِيمُ نِدَائِهِ بِاسْمِهِ عَلَى الْأُمَّةِ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ أُمَمَهُمْ كَانَتْ تُخَاطِبُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ الْآيَةَ، ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ الْآيَةَ.

٣٠٤١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ.

---

**٣٠٤١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الفصل الأول من الدلائل، في ذكر ما أنزل الله تعالى في كتابه من فضله ﷺ: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

وأنا القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم ومحمد بن إسحاق الأهوازي قالا: ثنا موسى بن إسحاق، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ الآية، قال: «**كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عن ذلك إعظامًا لنبيه ﷺ، قال: فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله**».

الضحاك لم يسمع من ابن عباس، يروي تفسيره وجادة.

تابعه أبو زرعة، عن منجاب، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٤٢/ ٣٠٤٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ فِي الْآيَةِ، قَالَ: لَا تَقُولُوا: يَا مُحَمَّدُ، وَلَكِنْ قُولُوا: يَا رَسُولَ الله، يَا نَبِيَّ الله.

٣٠٤٤/ ٣٠٤٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ مِثْلَهُ، عَنِ الْحَسَنِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

٣٠٤٦ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ قَتَادَة فِي الْآيَةِ، قَالَ: أَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُهَابَ

---

**٣٠٤٢/ ٣٠٤٣ ـ قوله: «عن علقمة والأسود»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد الصحاف الكوفي، ثنا عيسى بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن علقمة والأسود، به.

**٣٠٤٤ ـ قوله: «عن الحسن»:**

قال أبو نعيم في الدلائل: وحدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو أحمد الزبيري، نا سفيان، عن عاصم، عن الحسن، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا الحسين بن السكن البصري ببغداد، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن عاصم، به.

**٣٠٤٥ ـ قوله: «وسعيد بن جبير»:**

قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ الآية، به.

تابعه ابن أبي حاتم، عن أبي سعيد الأشج، أخرجه في التفسير: حدثنا أبو سعيد الأشج، به.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، نحوه.

**٣٠٤٦ ـ قوله: «وأخرج»:**

يعني: أبا نعيم، ولم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وهو عند ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ الآية، قال: . . . ، فذكره.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نَبِيُّهُ وَأَنْ يُعَظَّمَ وَيُفَخَّمَ وَيُسَوَّدَ.

---

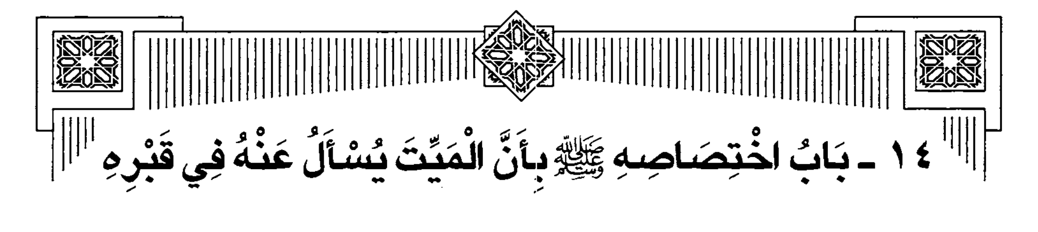
وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثنا الحسن، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، به.

**قوله: «ويفخّم ويسوّد»:**

وفي الباب عن أبي هريرة، قال أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن أحمد المقري، ثنا أحمد بن فرج، ثنا أبو عمرو الدوري، ثنا محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ الآية، يعني: **«كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقروه وعظموه، وقولوا له: يا رسول الله، ويا نبي الله»**.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ الْمَيِّتَ يُسْأَلُ عَنْهُ فِي قَبْرِهِ

٣٠٤٧ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، ..............................................

---

**٣٠٤٧ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

في اللفظ اختصار، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد بن هارون، أنا ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة قالت: جاءت يهودية، فاستطعمت على بابي فقالت: أطعموني، أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما تقول هذه اليهودية؟ قال: «**وما تقول؟**» قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر، قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مدًّا يستعيذ بالله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «**أما فتنة الدجال: فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته، وسأحذركموه تحذيرًا لم يحذره نبي أمته، إنه أعور، والله ﷻ ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، فأما فتنة القبر: فبي تفتنون، وعني تسألون، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف، ثم يقال له: فيم كنت؟ فيقول: في الإسلام؟ فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ، جاءنا بالبينات من عند الله ﷻ، فصدقناه، فيفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله ﷻ، ثم يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك منها، ويقال: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله، وإذا كان الرجل السوء، أجلس في قبره فزعًا مشعوفًا، فيقال له: فيم كنت؟، فيقول: لا أدري، فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟، فيقول: سمعت الناس يقولون قولًا، فقلت كما قالوا، فتفرج له فرجة قبل الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف الله ﷻ عنك، ثم يفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا، ويقال له: هذا مقعدك منها، كنت على الشك، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله، ثم يعذب**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: أَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ: فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله . . . الْحَدِيثَ.

قَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ: سُؤَالُ المَقْبُورِ خَاصٌّ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَالْمَسْأَلَةُ مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْبَرْزَخِ.

---

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في إثبات عذاب القبر: أخبرنا أبو محمد ابن يوسف، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا شبابة بن سوار، ثنا ابن أبي ذئب. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، أنا يحيى بن أبي بكير، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، به.

**قوله: «الحديث»:**

وأخرجه ابن راهويه في مسنده: أخبرنا روح بن عبادة، ثنا ابن أبي ذئب، به.

وابن منده في الإيمان: أخبرنا محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن الحارث. ح

وحدثنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا يحيى بن عبد الله بن أبي بكير، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، به.

**قوله: «كتاب البرزخ»:**

هكذا سمَّاه هنا، وكأن المقصود: شرح الصدور، بأحوال الموتى والقبور، وهو مطبوع.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٥ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ عَوْرَتَهُ لَمْ تُرَ قَطُّ

وَلَوْ رَآهَا أَحَدٌ طُمِسَتْ عَيْنَاهُ، وَسَيَأْتِي حَدِيثُهُ فِي أَبْوَابِ الْوَفَاةِ.

---

**قوله: «وسيأتي حديثه في أبواب الوفاة»:**

انظر: باب ما وقع في غسله ﷺ من الآيات، حديث رقم: ٣٧٤٦.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ١٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِاسْتِئْذَانِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ

سَيَأْتِي حَدِيثُهُ فِي أَبْوَابِ الْوَفَاةِ.

وَقَدْ أَوْرَدْتُ فِي الْبَرْزَخِ أَحَادِيثَ دُخُولِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

---

**قوله: «دخول ملك الموت على إبراهيم»:**

قال المصنف في شرح الصدور: وأخرج أحمد أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه ليقبض روحه، فقال إبراهيم ﷺ: يا ملك الموت! هل رأيت خليلًا يقبض روح خليله؟، فعرج ملك الموت إلى ربه فقال: قل له: هل رأيت خليلًا يكره لقاء خليله؟، فرجع، قال: فاقبض روحي الساعة.

هكذا قال المصنف: وأخرج أحمد!، ولم أقف عليه في المسند مع البحث الشديد، ولا وقفت عليه في الزهد له، ورأيت الحافظ حين أورده في الفتح، في الاستئذان، باب: من أحب لقاء الله قال: وقد ذكر بعض الشراح أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت. . .، اهـ.

فذكره، دون أن يعزوه لأحد، وقد وقفت عليه في كتاب الفوائد لجعفر بن نصير الشهير بالخلدي فقال: حدثنا أحمد، ثنا الحسن بن علي، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا إسحاق، ثنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما أراد الله عز وجل أن يقبض روح خليله إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت. . . الحديث.

إسناد واه، جويبر متروك الحديث، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو العباس ابن قتيبة، ثنا نوح بن حبيب، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن كعب قال: جاء ملك الموت إلى إبراهيم عليه السلام ليقبض روحه، فلم يصادفه في البيت، فجاء إبراهيم عليه السلام فرآه في البيت فقال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: كذبت، إن لملك الموت علامةً تعرف، فقلب ملك الموت وجهه إلى قفاه فنظر إليه إبراهيم عليه السلام فخر مغشيًّا عليه، فلما أفاق بكى ملك الموت وبكى إبراهيم عليهما السلام، وبكت

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَمُوسَى وَدَاوُدَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ.

---

سارة، وبكى إسحاق، فرجع إلى ربه فقال: يا رب، بعثتني لأقبض روح لا خير لأهل الأرض بعده، قال: أنا أعرف بعبدي منك، اذهب فاقبض روحه، فأتى بعلة يجتنح، فأدخله إبراهيم البستان، فجعل يأكل العنب وماء العنب يسيل على شدقيه، فقال له إبراهيم: كم أتى عليك من السنين؟ قال: كذا وكذا نحو من سني إبراهيم، فكأن إبراهيم اشتهى الموت، فأشمه ريحانةً فقبض عليه السلام.

مؤمل بن إسماعيل ممن يعتبر به ويخرج له في هذا الباب، وبقية رجاله ثقات، عن كعب قوله مما يجده في الكتب، وهو لا ينقل من الإسرائيليات إلا الجيد منها، وله شاهد ضعيف ذكره الحافظ في الفتح فقال: وجدت في المبتدأ لأبي حذيفة: إسحاق بن بشر البخاري ـ أحد الضعفاء ـ بسند له عن ابن عمر قال: قال ملك الموت: يا رب إن عبدك إبراهيم جزع من الموت، فقال: قل له: الخليل إذا طال به العهد من خليله اشتاق إليه، فبلغه، فقال: نعم يا رب! قد اشتقت إلى لقائك، فأعطاه ريحانة فشمها فقبض فيها.

**قوله: «وموسى»:**

حديثه في الصحيحين، أخرجه البخاري في الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة: حدثنا محمود، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: **«أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر، قال: قال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر»**.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل موسى: وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا وقال ابن رافع: ثنا عبد الرزاق، به.

**قوله: «وداود»:**

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا قتيبة، ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن بن محمد

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..............................................................................................

---

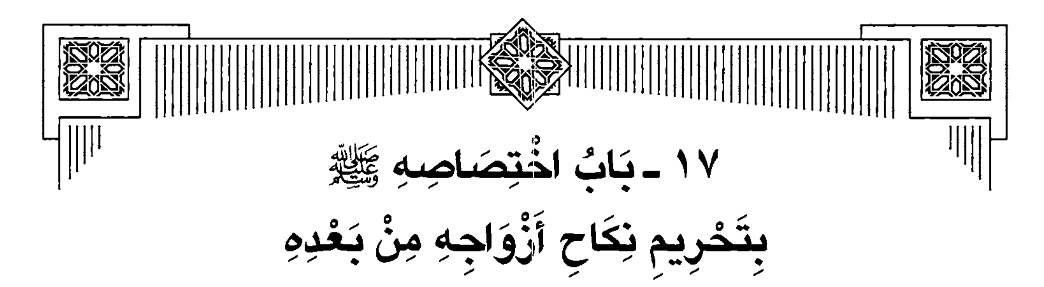
يعني: القاري، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**كان داود النبي ﷺ فيه غيرة شديدة، وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع، قال: فخرج ذات يوم، وأغلقت الدار، فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار، فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل الدار والدار مغلقة؟، والله لتفتضحن بداود، فجاء داود، فإذا الرجل قائم وسط الدار، فقال له داود: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أهاب الملوك، ولا يمتنع مني الحجاب، فقال داود: أنت والله إذن ملك الموت، مرحبًا بأمر الله، فرمل داود مكانه حيث قبضت روحه حتى فرغ من شأنه، وطلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أظلي على داود، فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهم الأرض، فقال لها سليمان: اقبضي جناحًا جناحًا**».

رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، المطلب بن عبد الله بن حنطب لم يسمع من أبي هريرة.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ أَزْوَاجِهِ مِنْ بَعْدِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ الْآيَةَ، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَلْ قِصَّةُ سَارَةَ مَعَ الْجَبَّار وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لَهُ: هَذِهِ أُخْتِي، وَأَنَّهُ هَمَّ أَنْ يُطَلِّقَهَا لِيَتَزَوَّجَهَا الْجَبَّارُ، قَدْ يُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.

٣٠٤٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: إِنْ سَرَّكِ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا فِي الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ حَرُمَ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَنْكِحْنَ بَعْدَهُ لِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْجَنَّةِ.

---

**قوله: «ولم يثبت ذلك لأحد من الأنبياء»:**

ذكر كونها من خصائصه ﷺ: ابن الملقن في غاية السول وقال: رأيته في الخصال للخصاف من أصحابنا وعيون المعارف للقضاعي، ذكره فيما خص به دون الأنبياء.

**٣٠٤٨ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

عزاه للحاكم ولم أجده فيما لدي من مصنفاته، إنما أخرجه البيهقي من طريقه كما سيأتي في التعليق التالي.

**قوله: «والبيهقي»:**

قال في الوصايا من السنن الكبرى، باب ما خص به من أن أزواجه أمهات المؤمنين، وأنه يحرم نكاحهن من بعده على جميع العالمين: أخبرنا محمد بن عبد الله

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمِمَّا قِيلَ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ: أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ فِي ذَلِكَ غَضَاضَةً يُنَزَّهُ عَنْهَا مَنْصِبُهُ الشَّرِيفُ، وَأَنَّهُ ﷺ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ، وَلِهَذَا حَكَى الْمَاوَرْدِيُّ وَجْهًا: أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ عِدَّةُ الْوَفَاةِ، وَفِيمَنْ فَارَقَهَا فِي الْحَيَاةِ كَالْمُسْتَعِيذَةِ وَالَّتِي رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضًا أَوْجُهٌ:

---

الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأ إسحاق بن منصور، ثنا عيسى بن عبد الرحمٰن السلمي، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال لامرأته: «**إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة، فلا تزوجي بعدي، فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا، فلذلك حرم الله على أزواج النبي ﷺ أن ينكحن بعده؛ لأنهن أزواجه في الجنة**». رجاله ثقات، وهو موقوف على حذيفة، ومثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع، لكن الجملة الأخيرة منه ـ وهي تعليل التحريم ـ وقوله: فلذلك حرم على أزواج النبي فيشبه أن تكون مدرجة، إما من كلام حذيفة أو من بعض الرواة.

وقال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا بكر، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس الكلابي قال: خطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء، فقالت أم الدرداء: إني سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيما امرأة توفي عنها زوجها، فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها**»، وما كنت لأختارك على أبي الدرداء، فكتب إليها معاوية: فعليك بالصوم فإنه محسمة.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي بكر بن أبي مريم إلا الوليد.

زعم البوصيري في الإتحاف أن رجاله ثقات، وفيه ابن أبي مريم، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد.

**قوله: «أنهنّ أمّهات المؤمنين»:**

ذكر هذه التعليلات ابن الملقن في غاية السول وزاد: قال تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ الآية؛ أي: مثل أمهاتهم في وجوب توقيرهن واحترامهن وطاعتهن، وقيل: لأنهن أزواجه في الجنة، قال ابن الملقن: رأيته في الخصال للخصاف من أصحابنا وعيون المعارف للقضاعي ذكره فيما خص به دون الأنبياء وأمته، فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها كما قال ابن القشيري.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَحَدُهَا: يَحْرُمْنَ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَصَحَّحَهُ فِي الرَّوْضَةِ لِعُمُومِ الْآيَةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ بَعْدَهُ بَعْدِيَّةَ الْمَوْتِ بَلْ بَعْدِيَّةَ النِّكَاحِ.

وَقِيلَ: لَا.

وَالثَّالِثُ: وَصَحَّحَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالرَّافِعِيُّ فِي الشَّرْحِ الصَّغِيرِ: تَحْرِيمُ الْمَدْخُولِ بِهَا فَقَطْ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ نَكَحَ الْمُسْتَعِيذَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ فَهَمَّ عُمَرُ بِرَجْمِهِ، فَأُخْبِرَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَدْخُولًا بِهَا فَكَفَّ.

---

**قوله: «أحدها: يحرمن أيضًا»:**

وبه قال ابن أبي هريرة، وهو المنصوص في أحكام القرآن لعموم قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾ الآية؛ أي: من بعد نكاحه ﷺ وليس من بعد الموت، بل المعنى ما هو أعم من ذلك، قال أبو حامد في التعليقة: إنما حرمن لوجوب محبة النبي ﷺ، فإن العادة أن زوج المرأة الثاني يكره الزوج الأول، فحرمن لئلا يبغضه من يتزوج بهن فيكفر بذلك، فلم يجز، قال ابن الصلاح: وهو الأشبه بظاهر القرآن، قال: وهو ظاهر نص الشافعي، وكأن النووي رجحه لذلك. مستفاد من كلام للخيضري قاله في اللفظ المكرم.

**قوله: «وقيل: لا»:**

أي: لا يحرم، لإعراض النبي ﷺ عنها عند المفارقة، وانقطاع الاعتناء بها، ولأن في ذلك إضرارًا لها، فالبعدية على هذا مخصوصة بما بعد الموت، قاله ابن الملقن والخيضري.

**قوله: «تحريم المدخول بها فقط»:**

وبه قال القاضي أبو حامد المروروذي، وذكر أنه الصحيح، وقال الرافعي في الشرح الصغير: إنه الأظهر، وصححه الماوردي والغزالي، ورجحه الروياني، وبه جزم صاحب الحاوي الصغير. قاله ابن الملقن والخيضري.

**قوله: «لما روي أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذة»:**

ذكر هذه القصة ابن الملقن في غاية السول والخيضري في اللفظ المكرم، وذكرا استدلال القاضي حسين والماوردي والغزالي بها، قال الخيضري: ولا أصل لذلك في كتب الحديث.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْخِلَافُ جَارٍ أَيْضًا فِيمَنِ اخْتَارَتِ الْفِرَاقَ، لَكِنَّ الْأَصَحَّ فِيهَا عِنْدَ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزَالِيِّ: الْحِلُّ، وَقَطَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ لِتَحْصُلَ فَائِدَةُ التَّخْيِيرِ وَهُوَ التَّمَكُّنُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا.

وَفِي أَمَةٍ فَارَقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا أَوْجُهٌ: ثَالِثُهَا تَحْرُمُ إِنْ فَارَقَهَا بِالْمَوْتِ كَمَارِيَةَ، وَلَا تَحْرُمُ إِنْ بَاعَهَا فِي الْحَيَاةِ.

---

نعم، روى أبو نعيم في معرفة الصحابة في ترجمة قتيلة من حديث داود عن الشعبي مرسلًا، وأخرجه البزار من وجه آخر عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولًا أن النبي ﷺ طلقها قبل الدخول، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل، فشق ذلك على أبي بكر فقال له عمر: يا خليفة رسول الله إنها ليست من نسائه، لم يخترها النبي ﷺ وقد برأها الله منه بالردة، وكانت قد ارتدت مع قومها ثم أسلمت، فسكن أبو بكر، قال: وهذا أيضًا لا تقوم به حجة لضعفه، قال: وروى الحاكم في المستدرك من طريق هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: خلف على أسماء بنت النعمان: المهاجر بن أبي أمية فأراد عمر أن يعاقبها فقالت: والله ما ضرب علي الحجاب، ولا سميت أم المؤمنين، فكف عنها، قال: وروى الحكم أيضًا بسنده إلى أبي عبيدة: معمر بن المثنى مرسلًا أن النبي ﷺ تزوج حين قدم عليه وفد كندة قتيلة بنت قيس أخت الأشعث ولم يدخل عليها، فقيل: إنه أوصى ـ أي: في مرض موته ـ أن تخير، فاختارت النكاح، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ ذلك أبا بكر فقال: لقد هممت أن أحرق عليهما، فقال عمر: ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب، فسكن، قال الماوردي: وقد استدل بهذا فصار ذلك كالإجماع.

**قوله: «والخلاف جار أيضًا فيمن اختارت الفراق»:**

قال ابن الملقن والخيضري: فيه طريقان: حكى العراقيون بطرد الأوجه الثلاثة فيه، وقطع أبو يعقوب الأبيوردي وآخرون بأنها تحل قطعًا، وإليه ذهب الإمام ونقل الاتفاق عليه، وتبعه الغزالي، وقطع به القاضي حسين في التعليقة وقال: لا خلاف فيه، لتحصل فائدة التخيير، وهي التمكن من زينة الدنيا، قال: وإن قلنا: لا تحل ففي وجوب نفقتها من خمس الخمس وجهان:

**أحدهما**: يجب كما تجب نفقة اللواتي مات عنهن لتحريمهن.

**والثاني**: لا، لأنها لم تجب في حياته، فأولى أن تجب بعد وفاته، ولأنها منقطعة العصمة بالطلاق.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٨ ـ بَابٌ:

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَرُدُّونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، كَقَوْلِ نُوحٍ: ﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ﴾ الْآيَةَ، وَقَوْلِ هُودٍ: ﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ الْآيَةَ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَنَبِيُّنَا ﷺ تَوَلَّى الله تَبْرِئَتَهُ عَمَّا نَسَبَهُ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِنَفسِهِ فَقَالَ: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ الْآيَةَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

---

**قوله: «كانوا يدافعون عن أنفسهم»:**

وممن ذكر خصيصة الردّ على أعدائه ﷺ وأنها لم تكن لأحد ممن سبقه من الأنبياء: أبو نعيم في الدلائل، وأبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى.

**قوله: «ويردون على أعدائهم»:**

نص كلامه في الدلائل: من فضائله ﷺ أن من تقدمه من الأنبياء ﷺ كانوا يدفعون ويردون عن أنفسهم ما قرفهم به مكذبوهم من السفه والضلال والكذب، وتولى الله ذلك عن رسوله ﷺ، فنزهه عما نسبوه إليه تشريفًا وتعظيمًا وبرأه الله من كل ما رموه به من السحر، والكهانة والجنون، فقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ الآية، وذب الله عن استهزائهم بقولهم له: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ الآية، فقال الله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ الآية.

وقال أبو سعد الخركوشي رحمه الله: كان كل نبي إذا قوبل بما يكره يتولى الجواب بنفسه، قال نوح: ﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية، وذكر نحوًا من الآيات المتقدمة، قال: ولما عيروا رسول الله ﷺ بالجنون رد الله تعالى الجواب عنه ﷺ، فقال ﷻ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ الآية، وفي ذلك شرف، وهو أن الله تبارك وتعالى تولى الرد على المشركين فيما عابوا عليه، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ١٩ ـ بَابٌ:

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ الله تَعَالَى أَقْسَمَ عَلَى رِسَالَتِهِ فَقَالَ: ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «أن الله تعالى أقسم على رسالته»:**

يعني: ولم يقسم الله لأحد من أنبيائه بالرسالة في كتابه إلا له، وفيه: ما سبق من تولي الله سبحانه الرد عنه فيما أنكره الكفرة، وقد جاء صريحًا في موضع آخر من الكتاب العزيز، فقد حكى الله عنهم قولهم كما جاء في سورة الرعد: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾، ثم قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية، وقد تقدم أن الله خاطبه في القرآن بما كذبه به الكفرة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً﴾ الآية، وفي كل ذلك تسلية له وتطييبًا لنفسه، إذ كان ﷺ يحزنه ما يلقاه من كفر وتكذيب، ولم يكن مثل ذلك لأحد من الأنبياء قبله، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٢٠ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْقِبْلَتَيْنِ وَالْهِجْرَتَيْنِ، وَأَنَّهُ جُمِعَتْ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْحَقِيقَةُ

وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَّا إِحْدَاهُمَا، بِدَلِيلِ قِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ وَقَوْلِهِ: إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ.

وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ هَذَا الْكَلَامَ أَوَّلًا اسْتِنْبَاطًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِ فِي كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْبَدْرَ ابْنَ الصَّاحِبِ أَشَارَ إِلَيْهِ

---

**قوله: «بدليل قصّة موسى مع الخضر»:**

القصة بطولها مخرجة في الصحيحين.

**قوله: «ثمّ رأيت البدر ابن الصاحب»:**

هو العلامة الشافعي الفقيه: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم، الشيخ بدر الدين ابن الصاحب شرف الدين ابن الصاحب زين الدين ابن الصاحب محيي الدين ابن الصاحب بهاء الدين ابن حنا الأديب النبيه، ترجم له الحافظ في الدرر الكامنة فقال: ولي تدريس الشريفية بمصر، ودرس في الحاوي دروسًا حسنة متقنة، وكان قيمًا به، وله عليه تعليق ونظم القصائد النبوية وأجاد في المقاطيع، وكان حاد النادرة سريع البادرة يهاب جانبه، ويرعاه عدوه وصاحبه، شرح قطعة من مقامات الحريري واختصر تلخيص المفتاح فسماه لطيف المعاني.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي تَذْكِرَتِهِ، وَوَجَدْتُ مِنْ شَوَاهِدِهِ: حَدِيثَ السَّارِقِ الَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَالْمُصَلِّي الَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَا فِي بَابِ إِخْبَارِهِ ﷺ بِالْمُغَيَّبَاتِ.

---

**قوله: «حديث السّارق الّذي أمر بقتله»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: ٢٢٦٥.

۞ ۞ ۞

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## زِيَادَةُ إِيضَاحٍ لِهَذَا الْبَابِ

فَقَدْ أَشْكَلَ فَهْمُهُ عَلَى قَوْمٍ، وَلَوْ تَأَمَّلُوا لَاتَّضَحَ لَهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّرِيعَةِ: الْحُكْمُ بِالظَّاهِرِ، وَبِالْحَقِيقَةِ: الْحُكْمُ الْبَاطِنُ، وَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ غَالِبَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بُعِثُوا لِيَحْكُمُوا بِالظَّاهِرِ دُونَ مَا أُطْلِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا، وَبُعِثَ الْخَضِرُ ﵇ لِيَحْكُمَ بِمَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا، وَلِكَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُبْعَثُوا بِذَلِكَ، أَنْكَرَ مُوسَى عَلَيْهِ قَتْلَهُ الْغُلَامَ وَقَالَ لَهُ: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ الْآيَةَ، لِأَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ الشَّرْعِ، فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ أُمِرَ بِذَلِكَ وَبُعِثَ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِيۚ﴾ الْآيَةَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَهُ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ... إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ سِرَاجُ الدِّينِ الْبُلْقِينِيُّ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: الْمُرَادُ بِالْعِلْمِ: التَّنْفِيذُ، وَالْمَعْنَى: لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ لِتَعْمَلَ بِهِ لِأَنَّ الْعَمَلَ بِهِ مُنَافٍ لِمُقْتَضَى الشَّرْعِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَعْمَلَ بِمُقْتَضَاهُ لِأَنَّهُ مُنَافٍ لِمُقْتَضَى الْحَقِيقَةِ، قَالَ: فَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ لِلْوَلِيِّ التَّابِعِ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذَا أُطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةٍ أَنْ يُنَفِّذَ ذَلِكَ بِمُقْتَضَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يُنَفِّذَ الْحُكْمَ الظَّاهِرَ، انْتَهَى.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ: قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي تَفْسِيرِهِ: الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْخَضِرَ نَبِيٌّ، وَكَانَ عِلْمُهُ: مَعْرِفَةَ بَوَاطِنَ أُوحِيَتْ إِلَيْهِ،

---

**قوله: «الجمهور على أن الخضر نبي»:**

وهو المشهور من قول أهل العلم، وقد روي عن كعب الأحبار قوله: أربعة من الأنبياء أحياء، هم أمان لأهل الأرض: اثنان في الأرض: الخضر وإلياس، واثنان في السماء: إدريس وعيسى، وحكى ابن عطية والبغوي عن أكثر أهل العلم أنه نبي، وقال

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَعِلْمُ مُوسَى: الْحُكْمَ بِالظَّاهِرِ، فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ فِي الْحَدِيثِ بِالْعِلْمَيْنِ: الْحُكْمُ بِالْبَاطِنِ وَالْحُكْمُ بِالظَّاهِرِ، لَا أَمْرٌ آخَرُ، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: إِنَّ الَّذِي بُعِثَ بِهِ الْخَضِرُ شَرِيعَةٌ لَهُ، فَالْكُلُّ شَرِيعَةٌ.

وَأَمَّا نَبِيُّنَا ﷺ فَإِنَّهُ أُمِرَ أَوَّلًا أَنْ يَحْكُمَ بِالظَّاهِرِ دُونَ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاطِنِ وَالْحَقِيقَةِ، كَغَالِبِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

**٣٠٤٩** ـ وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: نَحْنُ نَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ ـ وَفِي لَفْظٍ: إِنَّمَا أَقْضِي بِالظَّاهِرِ ـ وَاللهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ.

---

القرطبي: هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك، لأن النبي ﷺ لا يتعلم ممن هو دونه، ولأن الحكم بالباطن لا يطَّلع عليه إلا الأنبياء، قاله الحافظ في الفتح.

**٣٠٤٩ ـ قوله: «ولهذا قال ﷺ: نحن نحكم بالظّاهر»:**

هكذا جعله المصنف مما يروى عن النبي ﷺ، ومثله قول الإمام النووي رحمه الله عند شرحه لحديث: «**إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم...**» الحديث، قال: معناه: إني أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، كما قال ﷺ: «**أمرت أن أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر**»، وهو بهذا اللفظ مما لا أصل له عن النبي ﷺ، وإنما هو معنى يفهم من جملة أحاديث له ﷺ، منها: الذي شرحه الإمام النووي، ومنها: قوله لأسامة بن زيد: «**أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟**»، ومنها: حديث أم سلمة في الصحيحين: «**إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئًا فلا يأخذ، فإنما أقطع له قطعةً من النار**»، وله ترجم النسائي: باب الحكم بالظاهر.

قال الشمس السخاوي في المقاصد الحسنة: هذا القول مما اشتهر بين الأصوليين والفقهاء، ولا وجود له في كتب الحديث المشهورة، ولا الأجزاء المنثورة، وجزم العراقي بأنه لا أصل له، وكذا أنكره المزي وغيره، وقد قال إمامنا ناصر السُّنَّة أبو عبد الله الشافعي رحمه الله عقب إيراده حديث أم سلمة في كتاب الأم: فأخبرهم ﷺ أنه إنما يقضي بالظاهر، وأن أمر السرائر إلى الله، والظاهر كما قال شيخنا رحمه الله، أن بعض من

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٥٠ ـ وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا أَقْضِي بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ.

٣٠٥١ ـ وَقَالَ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: أَمَّا ظَاهِرُكَ فَكَانَ عَلَيْنَا، وَأَمَّا سَرِيرَتُكَ فَإِلَى اللهِ.

---

لا يميز ظن هذا حديثًا آخر منفصلًا عن حديث أم سلمة فنقله كذلك، ثم قلده من بعده، ولأجل هذا يوجد في كتب كثير من أصحاب الشافعي دون غيرهم، حتى أورده الرافعي في القضاء، ثم رأيت في الأم بعد ذلك، قال الشافعي: روي أنه ﷺ قال: تولى الله منكم السرائر، ودرأ عنكم بالبينات، وكذا قال ابن عبد البر في التمهيد: أجمعوا أن أحكام الدنيا على الظاهر، وأن أمر السرائر إلى الله، وأغرب إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم الجنزوي في كتابه: إدارة الأحكام، فقال: فيما نقل عنه مغلطاي ـ مما وقف عليه ـ: إن هذا الحديث ورد في قصة الكندي والحضرمي اللذين اختصما في الأرض، فقال المقضي عليه: قضيت علي والحق لي، فقال ﷺ: إنما أقضي بالظاهر، والله يتولى السرائر، قال شيخنا: ولم أقف على هذا الكتاب، ولا أدري أساق له إسماعيل المذكور إسنادًا أم لا، قلت: وسيأتي في: المسلمون عدول، من قول عمر: إن الله تعالى تولى عنكم السرائر، ودفع عنكم بالبينات.

**٣٠٥٠ ـ قوله: «وقال ﷺ: إنما أقضي بنحو ما أسمع»:**

هو أحد ألفاظ حديث أم سلمة، وتقدم أنه مما اتفقا عليه، وهذه اللفظة ذكرها الإمام أحمد وابن أبي شيبة في المصنف وغيرهما، قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب ابنة أم سلمة، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم تختصمون إلي، وإنما أنا بشر، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بينكم على نحو مما أسمع منكم، فمن قضيت له من حق أخيه شيئًا فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعةً من نار يأتي بها يوم القيامة**».

**٣٠٥١ ـ قوله: «وقال ﷺ للعبّاس»:**

تقدم تخريجه في معجزات المغازي، انظر الأحاديث المتقدمة: ١١٥٣، وما بعده.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٥٢ ـ وَكَانَ ﷺ يَقْبَلُ عُذْرَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ.

٣٠٥٣ ـ وَقَالَ ﷺ فِي تِلْكَ الْمَرْأَةِ: لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا.

---

**٣٠٥٢ ـ قوله: «وكان ﷺ يقبل عذر المتخلفين»:**

القصة بطولها في الصحيحين، أخرجها البخاري في المغازي، باب حديث كعب بن مالك: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب بن مالك ـ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ـ قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك، . . . القصة بطولها، وفيها: . . . وكان ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المُخلَّفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله. . . ، القصة.

**٣٠٥٣ ـ قوله: «لو كنت راجمًا أحدًا»:**

أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في أبواب اللعان، باب قول النبي ﷺ: **«لو كنت راجمًا بغير بينة»**: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن عند النبي ﷺ، فقال عاصم بن عدي في ذلك. . . ، القصة بطولها.

وأخرجه مسلم في اللعان، حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، وعيسى بن حماد المصريان، واللفظ لابن رمح، قالا: أخبرنا الليث، به.

قال مسلم: وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر ـ واللفظ لعمرو ـ قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن القاسم بن محمد قال: قال عبد الله بن شداد ـ: وذكر المتلاعنان عند ابن عباس ـ فقال ابن شداد: أهما اللذان قال النبي ﷺ: **«لو كنت راجمًا أحدًا بغير بينة لرجمتها؟»**، فقال ابن عباس: لا، تلك امرأة أعلنت، قال ابن أبي عمر: في روايته: عن القاسم بن محمد قال: سمعت ابن عباس.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٥٤ ـ وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: لَوْلَا الْقُرْآنُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ.

فَهَذَا كُلُّهُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ ﷺ إِنَّمَا يَحْكُمُ بِظَاهِرِ الشَّرْعِ بِالْبَيِّنَةِ أَوِ الِاعْتِرَافِ دُونَ مَا أَطْلَعَهُ الله عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا.

ثُمَّ إِنَّ الله تَعَالَى زَادَهُ شَرَفًا وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِالْبَاطِنِ وَمَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنْ حَقَائِقِ الْأُمُورِ، فَجُمِعَ لَهُ بَيْنَ مَا كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا كَانَ لِلْخَضِرِ خُصُوصِيَّةً خَصَّهُ الله بِهَا وَلَمْ يُجْمَعِ الْأَمْرَانِ لِغَيْرِهِ.

وَقَدْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْتُلَ بِعِلْمِهِ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ حَدِيثُ الْمُصَلِّي وَالسَّارِقِ اللَّذَيْنِ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا، فَإِنَّهُ اطَّلَعَ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِهِمَا وَعَلِمَ مِنْهُمَا مَا يُوجِبُ الْقَتْلَ، وَلَوْ تَفَطَّنَ الَّذِينَ لَمْ يَفْهَمُوا إِلَى اسْتِشْهَادِي بِهَٰذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي آخِرِ

---

**٣٠٥٤ ـ قوله: «وقال ﷺ أيضًا: لولا القرآن لكان لي ولها شأن»:**

أخرجاه في الصحيحين، أخرجه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ الآية: حدثني محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان، ثنا عكرمة، عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك ابن سحماء...، القصة، وفيها: فقال النبي ﷺ: لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن.

**قوله: «ليس لأحد أن يقتل بعلمه إلّا النّبي ﷺ»:**

لم أجد العبارة هكذا، قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ الآية: مسألة: واختلف العلماء في إمساك النبي ﷺ عن قتل المنافقين مع علمه بنفاقهم على أربعة أقوال:

**القول الأول**: قال بعض العلماء: إنما لم يقتلهم لأنه لم يعلم حالهم أحد سواه، وقد اتفق العلماء على بكرة أبيهم على أن القاضي لا يقتل بعلمه، وإنما اختلفوا في سائر الأحكام.

**القول الثاني**: قال مالك: وإنما كف رسول الله ﷺ عن المنافقين ليبين لأمته أن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْبَابِ لَعَرَفُوا أَنَّ الْمُرَادَ الْحُكْمُ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَقَطْ لَا شَيْءٌ آخَرُ لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا كَافِرٌ وَلَا مَجَانِينُ الْمَارِسْتَانِ.

وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ السَّلَفِ أَنَّ الْخَضِرَ إِلَى الْآنَ يُنَفِّذُ الْحَقِيقَةَ، وَأَنَّ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فَجْأَةً هُوَ الَّذِي يَقْتُلُهُمْ، فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِطَرِيقِ النِّيَابَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُ صَارَ مِنْ أَتْبَاعِهِ كَمَا أَنَّ عِيسَى عليه السلام لَمَّا يَنْزِلُ يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ النَّبِيِّ ﷺ نِيَابَةً عَنْهُ، وَيَصِيرُ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأُمَّتِهِ.

---

الحاكم لا يحكم بعلمه إذ لم يشهد على المنافقين.

**القول الثالث**: قال الشافعي وأصحابه: وإنما منع رسول الله ﷺ من قتل المنافقين لما كانوا يظهرونه من الإسلام ـ مع العلم بنفاقهم ـ، لأن ما يظهرونه يَجُبُّ ما قبله.

وقال الطبري: جعل الله تعالى الأحكام بين عباده على الظاهر، وتولى الحكم في سرائرهم دون أحد من خلقه، فليس لأحد أن يحكم بخلاف ما ظهر، لأنه حكم بالظنون، ولو كان ذلك لأحد كان أولى الناس به رسول الله ﷺ، وقد حكم للمنافقين بحكم المسلمين بما أظهروا، ووكل سرائرهم إلى الله، وقد كذب الله ظاهرهم في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾، اهـ، بتصرف يسير واختصار، ليس فيه قوله: إلا النبي ﷺ.

**قوله: «أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة»:**

قال الحافظ في الفتح: قال ابن الصلاح: هو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين وتبعه النووي وزاد أن ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر، انتهى، وقال الثعلبي في تفسيره: هو معمر على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار، قال: وقد قيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن، وأخرج النقاش أخبارًا كثيرة تدل على بقائه لا تقوم بشيء منها حجة قاله ابن عطية، قال: ولو كان باقيًا لكان له في ابتداء الإسلام ظهور ولم يثبت شيء من ذلك، قال الحافظ: والذي جزم بأنه غير موجود الآن: البخاري وإبراهيم الحربي وأبو جعفر ابن المنادى وأبو يعلى ابن الفراء

........................................................................

وأبو طاهر العبادي وأبو بكر ابن العربي وطائفة، وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ قال في آخر حياته: «**لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد**»، قال ابن عمر: أراد بذلك انخرام قرنه، وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر، أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه إبليس بالاتفاق، ومن حجج من أنكر ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآية، وحديث ابن عباس: «**ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه**»، أخرجه البخاري، ولم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي ﷺ ولا قاتل معه، وقد قال ﷺ يوم بدر: «**اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض**»، فلو كان الخضر موجودًا لم يصح هذا النفي، وقال ﷺ: «**رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما**»، فلو كان الخضر موجودًا لما حسن هذا التمني، ولأحضره بين يديه وأراه العجائب، اهـ. وهذا التعليل الأخير ليس بلازم كما هو معلوم.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢١ ـ بَابٌ:

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوسَى بِالطُّورِ وَبِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ، وَكَلَّمَ نَبِيَّنَا ﷺ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالرُّؤْيَةِ وَبَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ.

٣٠٥٥ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ لِي رَبِّي ﷻ: نَحَلْتُ إِبْرَاهِيمَ خُلَّتِي، وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ خُلَّتِي وَمَحَبَّتِي، وَكَلَّمْتُكَ كِفَاحًا.

٣٠٥٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَلَّمَ اللهُ

---

**قوله: «وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبّة والخلة»:**
انظر الحديث المتقدم برقم: ٨٨٣، وما بعده في أحاديث الإسراء.

**٣٠٥٥ ـ قوله: «أخرج ابن عساكر»:**
أخرجه في جزء الشمائل من التاريخ: أخبرنا أبو الفتح: محمد بن الحسن بن محمد الأسدآباذي بصور، أنبأ أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن أحمد المعروف، ثنا أبو عبد الله: أحمد بن عطاء الروذباري إملاء بصور، ثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن عبيد الحافظ، ثنا جعفر بن أبي عثمان، ثنا يحيى بن معين، ثنا أبو عبيدة، ثنا سليمان بن عبيد السليمي، ثنا الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن مسعود، به.
منقطع، الضحاك لم يسمع من ابن مسعود.

**٣٠٥٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**
اختصر المصنف اللفظ وتصرف فيه، قال ابن عساكر في جزء الشمائل من التاريخ: أخبرنا أبو يعقوب: يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمذاني بمرو، ثنا السيد أبو المعالي: محمد بن محمد بن زيد الحسيني إملاء بأصبهان.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مُوسَى تكْلِيمًا، وَخَلَقَ عِيسَى مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَاصْطَفَى آدَمَ، فَمَا أُعْطَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ؟، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَدِ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا، وَإِنْ كُنْتُ كَلَّمْتُ مُوسَى فِي الْأَرْضِ تَكْلِيمًا فَقَدْ كَلَّمْتُكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِنْ كُنْتُ خَلَقْتُ عِيسَى مِنْ رُوحِ

---

وأخبرنا أبو محمد ابن طاووس، أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء قالا: أنا أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن عبد الله السمسار، أنا حمزة بن محمد الدهقان، ثنا محمد بن عيسى بن حبان المدائني، ثنا محمد بن الصباح، أنا علي بن الحسين الكوفي، عن إبراهيم بن اليسع، عن أبي العباس الضرير، عن الخليل بن مرة، عن يحيى، عن زاذان، عن سلمان قال: حضرت النبي ﷺ ذات يوم فإذا أعرابي جاء في راحل بدوي قد وقف علينا، فسلم، فرددنا عليه فقال: يا قوم! أيكم محمد رسول الله ﷺ؟، فقال النبي ﷺ: «**أنا محمد رسول الله**»، فقال الأعرابي: إني والله قد آمنت بك قبل أن أراك، وأحببتك قبل أن ألقاك، وصدقتك قبل أن أرى وجهك، ولكن ـ وقال يوسف: ولكني ـ أريد أن أسألك عن خصال، فقال: «**سل عما بدا لك**»، فقال: فداك أبي وأمي! أليس الله جل وعز كلم موسى؟، قال: «**بلى**»، قال: وخلق عيسى من روح القدس؟، قال: «**بلى**»، قال: واتخذ إبراهيم خليلًا؟، واصطفى آدم؟، قال: «**بلى**»، قال: بأبي أنت وأمي إيش أعطيت من الفضل؟. . . ، الحديث.

إسناده واه بمرة، أخرجه من هذا الوجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر الحافظان وموهوب بن أحمد اللغوي وعمر بن ظفر المقري وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي قالوا: أنبأنا أبو بكر: أحمد بن المظفر بن سوسن، أنبأنا أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحرقي، أنبأنا أبو أحمد: حمزة بن العباس الدهقان، ثنا محمد بن عيسى بن حيان المدايني المعروف بأبي السكين، ثنا محمد بن الصباح، أنبأنا علي بن الحسن الكوفي، عن إبراهيم بن اليسع، به.

هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده مجهولون وضعفاء، والضعفاء: أبو السكين، وإبراهيم بن اليسع، قال الدارقطني: أبو السكين ضعيف، وإبراهيم ويحيى البصري متروكان، قال أحمد بن حنبل: خرقنا حديث يحيى البصري، وقال الفلاس: كان كذابًا يحدث أحاديث موضوعة، وقال الدارقطني: متروك.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْقُدُسِ فَقَدْ خَلَقْتُ اسْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ، وَلَقَدْ وَطِئْتَ فِي السَّمَاءِ مَوْطِئًا لَمْ يَطَأْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا يَطَأُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ، وَإِنْ كُنْتُ اصْطَفَيْتُ آدَمَ فَقَدْ خَتَمْتُ بِكَ الْأَنْبِيَاءَ، ـ وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ، وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ الْحَوْضَ، وَالشَّفَاعَةَ، وَالنَّاقَةَ، وَالْقَضِيبَ، وَالتَّاجَ، وَالْهِرَاوَةَ، وَالْحَجَّ، وَالْعُمْرَةَ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ، وَالشَّفَاعَةَ كُلَّهَا لَكَ، حَتَّى ظِلُّ عَرْشِي فِي الْقِيَامَةِ عَلَيْكَ مَمْدُودٌ، وَتَاجُ الْحَمْدِ عَلَى رَأْسِكَ مَعْقُودٌ، وَقَرَنْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي، فَلَا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى تُذْكَرُ مَعِي، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا لِأُعَرِّفَهُمْ كَرَامَتَكَ وَمَنْزِلَتَكَ عِنْدِي، وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا.

٣٠٥٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ، وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَةَ، وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ.

٣٠٥٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا

---

**٣٠٥٧ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من التاريخ، وقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال: أنبأنا عبد الأول، أنبأنا أبو إسماعيل الأنصاري، ثنا محمد بن إبراهيم النيسابوري، أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا محمد بن يونس، ثنا بشر بن عبيد، ثنا موسى بن سعيد الراسبي، عن قتادة، عن سليمان بن قيس اليشكري، عن جابر بن عبد الله، به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به محمد بن يونس وهو الكديمي، وكان وضاعًا للحديث، قال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

**٣٠٥٨ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر، عن أنس»:**

أخرجه ابن عساكر في جزء الشمائل من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن منصور وأبو محمد ابن الأكفاني قالا: ثنا أبو بكر: أحمد بن علي بن ثابت الحافظ.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أُسْرِيَ بِي قَرَّبَنِي رَبِّي حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ؟، قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ؟، قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَخْبِرْ أُمَّتَكَ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ لِأَفْضَحَ الْأُمَمَ عِنْدَهُمْ، وَلَا أَفْضَحَهُمْ عِنْدَ الْأُمَمِ.

---

وأخبرنا أبو بكر ابن أبي نصر اللفتواني وأبو عبد الله: محمد بن أبي الشيخ ابن محمد بن علي القطان قالا: أنا أبو محمد: رزق الله بن عبد الله التميمي قالا: أنا أبو الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، أنا أبو عمر: حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد الله زاد أبو محمد التميمي: ابن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب إملاء قال: حدثني أبو عبد الله: أحمد بن محمد، ثنا أبو علي: أحمد بن علي الأنصاري من ولد أنس بن مالك، ثنا محمد بن عبد الله صاحب الشامة، ثنا هشيم، عن حميد، عن أنس بن مالك، به.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أنا عبد الرحمٰن بن محمد، ثنا أحمد بن علي بن ثابت، نا أبو الحسين: أحمد بن محمد بن حماد الواعظ، به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، والنزلي والأنصاري وصاحب الشامة مجاهيل.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢٢ـ بَابٌ:

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ بِأَنْوَاعِ الْوَحْيِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَالْكَلَامُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَالتَّكْلِيمُ بِوَاسِطَةِ جِبْرِيلَ.

---

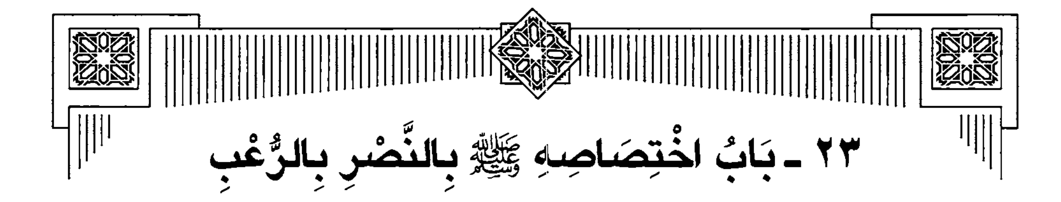
**قوله: «والكلام بغير واسطة»:**

يعني: كفاحًا، وذلك ليلة الإسراء، تقدم حديث ابن مسعود قريبًا برقم: **٣٠٥٥**، وهو مما اختص به نبينا ﷺ، إن صح الحديث فيه، فإنه من رواية الضحاك، عن ابن مسعود، ولم يسمع منه، فأما الرؤيا الصادقة والتكليم بواسطة جبريل فقد صح الحديث فيهما، لكنه مما شاركه فيهما إخوانه من الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٢٣ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ

مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَشَهْرٍ خَلْفَهُ، وَإِيتَائِهِ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَمَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَعِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْخَمْسَ ـ قِيلَ: وَالْخَمْسُ أَيْضًا ـ وَالرُّوحَ، وَبُيِّنَ لَهُ فِي أَمْرِ الدَّجَّالِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ، وَتَسْمِيَتِهِ أَحْمَدَ، وَهُبُوطِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ، وَعَدَّ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ ابْنُ سَبُعٍ، وَجُمِعَ لَهُ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ.

٣٠٥٩ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ، وَجُعِلَ لِيَ التُّرَابُ طَهُورًا،

---

**٣٠٥٩ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا عبد الرحمٰن، ثنا زهير، عن عبد الله ـ يعني: ابن محمد بن عقيل ـ، عن محمد بن علي، أنه سمع علي بن أبي طالب، به.

قال الإمام أيضًا: حدثنا أبو سعيد، ثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، به، ونقص في هذا الطريق قوله: نصرت بالرعب.

رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن عقيل، وحديثه من قبيل الحسن.

**قوله: «وابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه ﷻ: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، أنبأنا إبراهيم بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ.

٣٠٦٠ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، ..................

---

**قوله: «وجعلت أمتي خير الأمم»:**

وأخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا أبو عامر، ثنا زهير، به، غير أنه قال: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن نبي: نصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلم، وأُحِلَّت لي الغنائم**»، قال: وذكر خصلتين ذهبتا عني.

**٣٠٦٠ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

أخرجه في المساجد ومواضع الصلاة: وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا: ثنا إسماعيل ـ وهو ابن جعفر ـ، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

**قوله: «فضّلت على الأنبياء»:**

دليل صحيح وصريح في أفضليته على من تقدم من الأنبياء بما أعطي من الفضل الزائد على ما أوتوه، إذ لولا ذلك لم يكن ﷺ ليعبر بـ: «**فضلت**»، وإنما يقول: أعطيت، أو: أوتيت، فلما عبر بما عبر بان أنه أراد معنى زائدًا على ما أعطيه سائر الأنبياء، فبان فضله وأفضليته.

**قوله: «أعطيت جوامع الكلم»:**

لا خلاف بين أهل العلم بأنها خصيصة من خصائص نبينا ﷺ لم تكن لغيره ممن سبقه من الأنبياء، ودليلها حديث أبي هريرة المخرج في الصحيحين: «**بعثت بجوامع الكلم...**»، الحديث، وفي اللفظ الآخر عند البخاري: «**أعطيت مفاتيح الكلم**»، قال الخيضري: وهي بمعنى: جوامع، لأن الأمر الجامع ينفتح منه الاستنباط وإظهار الأدلة، فهو جامع وهو مفتاح، قال الهروي: «**جوامع الكلم**»: القرآن، جمع الله تعالى فيه الألفاظ اليسيرة من المعاني الكثيرة، قال بعض أهل العلم: وهو الذي يقتضيه صنيع البخاري في صحيحه بأنه المراد، فإنه أورد مع الحديث المذكور حديث أبي هريرة: «**وإنما كان الذي أوتيته وحيًا يتلى**»، ومعنى الحصر: أن القرآن أعظم المعجزات وأقيدها

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ.

٣٠٦١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ ذَهَبَتَا عَنِّي.

٣٠٦٢ ـ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْم فَذَكَرَهُمَا: أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطهُورًا.

---

وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع إلى آخر الدهر، فلما كان لا شيء يقاربه فضلًا عن أن يساويه كان ما عداه بالنسبة إليه كأن لم يقع.

قال الخيضري: ودخول القرآن في قوله: «**بعثت بجوامع الكلم**» لا شك فيه، وإنما النزاع: هل يدخل غيره من كلامه ﷺ في جوامع الكلم أو لا؟، والظاهر دخوله، وقد عدوا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ الآية، ومن أمثلة جوامع الكلم من الأحاديث النبوية حديث عمر بن الخطاب: «**إنما الأعمال بالنيات**»، وحديث تميم الداري: «**الدين النصيحة**»، وحديث عائشة: «**كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد**»، قال شيخنا ابن حجر: وإنما يسلم ذلك فيما لم تتصرف الرواة في ألفاظه، والطريق إلى معرفة ذلك أن تقل مخارج الحديث وتتفق ألفاظه، وإلا فإن مخارج الحديث إذا كثرت قل أن تتفق ألفاظه لتوارد الرواة على الاختصار على الرواية بالمعنى بحسب ما يظهر لأحدهم أنه واف به، والله أعلم.

**قوله: «وأحلّت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»:**

ترجم لهما المصنف، وسيأتي التعليق عليهما.

**٣٠٦١ ـ قوله: «وأخرج البزّار، عن عليّ»:**

أفرده المصنف بالتخريج فأشعر أنه غير المتقدم برقم: **٣٠٥٩**، وهو هو.

**٣٠٦٢ ـ قوله: «وأخرجه أبو نعيم»:**

أخرجه في الدلائل من وجه آخر عن علي ﵁ مما يدل أنه غير الأول ـ وهو كما

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٦٣ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نُصِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالرُّعْبِ عَلَى عَدُوِّهِ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ.

---

في الأصول الخطية ـ: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا محمد بن جعفر الفريابي، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا موسى بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن نبي قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي، وأعطيت جوامع الكلم**».

رجاله رجاله الصحيح غير أن عطاء بن السائب كان قد اختلط بآخرة.

**٣٠٦٣ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ، عن ابن عبّاس»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الرحمٰن بن الفضل بن موفق، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «**نصر رسول الله ﷺ بالرعب مسيرة شهرين على عدوه**».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف.

**قوله: «مسيرة شهرين»:**

وأخرجه الطبراني في الكبير من وجه آخر، عن ابن أبي ليلى ـ وهو سيء الحفظ ـ، عن الحكم، عن مجاهد، وهو بنحو حديث علي ﷺ، إلّا أنّه ذكر فيه الشفاعة بدل جوامع الكلم فقال: «**وقيل لي: سل تعطه، فادخرت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة إن شاء الله لمن مات لا يشرك بالله شيئًا**»، وذكر نصرته بالرعب، إلا أن المسافة فيه مذكورة على الشك، وفيه: «**ونصرت بالرعب حتى إن العدو ليخافوني من مسيرة شهر أو شهرين،...**»، الحديث على الشك، أخرجها أيضًا الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا عبد الله بن حماد بن نمير، ثنا حصين بن نمير، ثنا ابن أبي ليلى، قال الخيضري: هل هو شك من الراوي وأراد النبي ﷺ بها بيان أمد ما يخافه العدو من شهر وشهرين، فتكون أو بمعنى الواو؟ قال: وهو كثير، لم أر من نبه عليه، قال: وهو محتمل، فإن قلت: على كلا التقديرين فكيف الجمع بينه وبين الرواية المصرحة بلفظ الإفراد؟، قلنا: رواية الإفراد مقدمة بالصحة، وعلى تقدير

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٦٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَذَخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ شَهْرًا أَمَامِي وَشَهْرًا خَلْفِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي.

٣٠٦٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا

---

صحة الثانية، فتحمل على رواية السائب ـ يعني: الآتية بعده ـ وفيها: «**شهرًا أمامي وشهرًا خلفي**»، قال: وظاهره أن العدو الواحد لا يكون في جهتين بعيدتين، وإنما يكون في إحدى الجهات: إما أمامه، وإما خلفه، فهو يرعب منه وإن لم يقاتله، فأطلق الشهر باعتبار إحدى الجهتين، وكذا لو كان عدوين من جهتين أمامه وخلفه، فالشهر باعتبار نهاية مسافة الخوف، قال: ولم أر من نبه على هذا، وهو بديع فافهمه.

**٣٠٦٤ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ، عن السّائب بن يزيد»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن يزيد بن خصيفة أنه أخبره، عن السائب بن يزيد، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك.

**٣٠٦٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم، عن عبادة بن الصّامت»:**

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو الربيع: سليمان بن داود، ثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن رجل سمع عبادة بن الصامت، به.

في الإسناد ضعف من ثلاث جهات: عبد الله بن لهيعة، ثم اضطرابه فيه، والانقطاع بالمبهم الذي لم يسم.

أما ابن لهيعة فتقدم أنه ممن يُخرَّج حديثه في الفضائل والشواهد والاعتبار.

وأما اضطرابه فيه، فقد روي عنه بإسناد آخر، قال أبو نعيم في إثره: حدثنا أبي،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي: أَنَّ الله أَمَدَّنِي بِالْمَلَائِكَةِ: وَآتَانِي النَّصْرَ، وَجَعَلَ بَيْنَ يَدَيَّ الرُّعْبَ، وَآتَانِي السُّلْطَانَ وَالْمُلْكَ، وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا.

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ: لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ وَالسَّلْطَنَةِ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّهُ أَكْمَلَ الله تَعَالَى بِهِ صَلَاحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَلَمْ يَكُنِ السَّيْفُ وَالْمُلْكُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

٣٠٦٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُل

---

ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو الربيع: سليمان بن داود، ثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة أن ابن هبيرة حدثه عن أبي تميم الجيشاني، عن سعيد حدثه أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: خرج رسول الله فسجد سجدة ظننا أن نفسه قبضت فيها، فلما رفع رسول الله رأسه قال: «**أعطاني ربي غير فخر: العز، والنصر، والرعب يسعى بين يدي شهرًا، وطيب لي ولأمتي الغنيمة، وأحل لنا كثيرًا مما شدد على من قبلنا**».

**قوله: «النّبوّة والملك والسلطنة»:**

الذي في الإحياء: «**ولأجل اجتماع الدين والملك والسلطنة**».

**٣٠٦٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل، باب قول الله ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ الآية: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، به.

وانظر التعليق التالي.

**قوله: «والحاكم»:**

هذا العزو للحاكم لم نجده إلا في هامش نسخة الرباط، وأثبتناه حيث وجدنا الأمر مطابق للواقع، وإذا ثبت هذا فكان الأولى أن يقدم ذكر الحاكم، كون البيهقي أخرجه من طريقه، قال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا حسين ابن محمد المروزي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، نحوه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: أَخْرَجَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ مَكَّةَ مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَأَدْخَلَهُ الْمَدِينَةَ مُدْخَلَ صِدْقٍ، قَالَ: وَعَلِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، فَسَأَلَ سُلْطَانًا نَصِيرًا لِكِتَابِ اللهِ وَحُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ وَلِإِقَامَةِ كِتَابِ اللهِ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ عِزَّةٌ مِنَ اللهِ، جَعَلَهَا بَيْنَ أَظْهُرِ عِبَادِهِ، لَوْلَا ذَلِكَ لَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَأَكَلَ شَدِيدُهُمْ ضَعِيفَهُمْ.

٣٠٦٧ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، ..................................

---

**قوله: «من مكّة مخرج صدقٍ»:**

لفظ الرواية: «**من مكة إلى الهجرة بالمدينة مخرج صدق**».

**٣٠٦٧ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

واللفظ هنا للبيهقي في الدلائل، أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب قول النبي: «**نصرت بالرعب**»: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به.

وفي الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، قول النبي: «**بعثت بجوامع الكلم**»: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، به.

وفي التعبير، باب رؤيا الليل: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطفاوي، حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة: حدثني أبو الطاهر وحرملة قالا: أنا ابن وهب قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، به.

قال: وحدثنا حاجب بن الوليد، ثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، به.

قال: حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قالا: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ.

---

**قوله: «وبينا أنا نائمٌ إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض»:**

قال الخيضري في اللفظ المكرم: هذه الخصوصية لم أر من ذكرها في الخصائص وهي داخلة فيها بدليل أنه ﷺ قرنها بجوامع الكلم ونصره بالرعب، وهما من الخصائص، ويفهم من لفظ الرواية أنه ﷺ أعطي مفاتيح خزائن الأرض في يديه قبل استيلائه عليها من غير طلب منه، ولم أعلم أحدًا من الأنبياء قبله ولا من غيرهم أعطي ذلك، وعجب من النووي رحمه الله تعالى! كيف استدرك خصوصية جوامع الكلم ولم يستدرك هذه وهما في حديث واحد؟.

فإن قلت: هذه رؤيا منام كما في هذا الحديث وتلك عطية حقيقية؟، قلت: وهذه أيضا عطية حقيقية، فرؤياه ذلك في المنام من جملة الوحي.

فإن قلت: إذا كان كذلك فلم فرق بينهن بالمنام وبالوحي الصريح؟ قلت: لأن فصاحة جوامع الكلم وقوة نصره بالرعب قد حصلا ووصلا إلى ذاته الشريفة ﷺ.

وأما خزائن الأرض فأعطي ﷺ المفاتيح في المنام الحقيقي ليتصرف بعد ذلك في الخزائن، فيكون ذلك كالإذن له في التصرف، فيفرق ما أراد من ذلك على من يختار من أمته ﷺ.

وقد قال الخطابي رحمه الله: المراد بخزائن الأرض: ما فتح على الأمة من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما، ويحتمل: معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة، وقيل: يحمل على ما هو أعم من ذلك، حكاه شيخنا في شرحه، وهو حسن، لكن الذي أذهب إليه في معنى ذلك هو أن المراد بمفاتيح خزائن الأرض: بلادها التي ستفتح له ولأمته، ويصل إليها دينه وشرعه، فصار حكمه فيها كحكم الملك على ما تحت يده، يتصرف بأمر ربه تبارك وتعالى كيفما أمره، وقد أراد ﷻ إطلاعه على ذلك وإعلامه بأن دينه سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وكذلك وقع، ولله ﷻ الحمد على ذلك، وهذا معنى بديع يتعين اعتقاده، وتكون هذه خصوصية له ﷺ، وهي أن بلاده التي تدخل في طاعته وتصير تحت حكمه تسلم مفاتيحها في يده ﷺ عطية من الله تبارك وتعالى له ﷺ، ولذلك أخبر أمته ﷺ بفتح كثير منها والاستيلاء عليها قبل حصول ذلك كقوله ﷺ: «**ستفتح عليكم الشام وإن بها مكانًا يقال له: الغوطة ـ** يعني: دمشق ـ **من خير**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: بَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَجْمَعُ لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْوَحْيِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

٣٠٦٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، ..............................

---

منازل المسلمين ـ يعني: في الملاحم ـ». أخرجه الإمام أحمد، وكقوله ﷺ: «**ستفتحون أرضًا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا**»، أخرجه مسلم. وكقوله ﷺ: «**ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة**» رواه الطبراني، وحديث: «**ستتفتح لكم الأرض وتكفون المؤنة**»، رواه مسلم إلى غير ذلك من أحاديث عديدة مصرحة بأسماء مواضع وبلاد خصوصًا وعمومًا، وقد وقع ذلك كما أخبر به ﷺ، والله أعلم.

**قوله: «وأنتم تنتثلونها»:**

في رواية: «**وأنتم تلغثونها** أو: **ترغثونها**» أو كلمةً تشبهها، وفي ثالثة: «**وأنتم تنتقلونها**»، ولعل الأشبه: «**وأنتم تنتثلونها**»؛ أي: تستخرجونها من مواضعها، أو: تستخرجون ما فيها يعني: الأموال وما فتح عليهم من زهرة الدنيا، قال النووي: يعني: ما فتح على المسلمين من الدنيا، وهو يشمل الغنائم.

**٣٠٦٨ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن البستنبان بسر من رأى، أنا الحسن بن بشر البجلي، ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، به.

**قوله: «بسند حسن»:**

كذا حسَّنه المصنف، قال الطبراني: لم يروه عن عطاء إلا سعدان بن الوليد، تفرد به الحسن بن بشر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: سعدان بن الوليد لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الزُّهْدِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَجِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَا أَمْسَى لِآلِ مُحَمَّدٍ سُفَّةٌ مِنْ دَقِيقٍ، وَلَا كَفٌّ مِنْ سَوِيقٍ، فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَدَّةً مِنَ السَّمَاءِ، فَأَتَاهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُسَيِّرَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُمُرُّدًا ويَاقُوتًا، وَذَهَبًا وَفِضَّةً فَعَلْتُ، فَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا؟، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ: بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا، ثَلَاثًا.

٣٠٦٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَقَدْ هَبَطَ عَلَيَّ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ مَا هَبَطَ عَلَى نَبِيٍّ قَبْلِي، وَلَا يَهْبِطُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي، ..............................................................

---

**قوله: «والبيهقيّ في الزّهد»:**

قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، ثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا الحسن بن بشر، به.

**قوله: «هدّةً من السّماء»:**

زاد في الرواية: «**أفزعته**، فقال رسول الله ﷺ: **أمر الله القيامة أن تقوم؟** قال: لا، ولكن أمر الله إسرافيل، فنزل إليك حين سمع كلامك، فأتاه إسرافيل...»، الحديث.

**٣٠٦٩ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أبو شعيب، ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، ثنا أيوب بن نهيك قال: سمعت محمد بن قيس المدني يقول: سمعت ابن عمر يقول:...، فذكره.

البابلتي ضعفه غير واحد، وقال أبو حاتم الرازي: لا يعتد به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَهُوَ إِسْرَافِيلُ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ إِلَيْكَ، أَمَرَنِي أَنْ أُخَيِّرَكَ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعْ، فَلَوْ أَنِّي قُلْتُ نَبِيًّا مَلِكًا، ثُمَّ شِئْتُ، لَسَارَتِ الْجِبَالُ مَعِيَ ذَهَبًا.

**٣٠٧٠** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، جَاءَنِي بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ.

---

**قوله: «وهو إسرافيل»:**

زاد في الرواية: «**وعنده جبريل** فقال: السلام عليك يا محمد، ثم قال: . .» الحديث.

**قوله: «أن تواضع»:**

زاد في الرواية: «فقال النبي ﷺ عند ذلك: **نبيًّا عبدًا**، فقال النبي ﷺ: **فلو أني...**» الحديث.

**٣٠٧٠ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا زيد، ثنا حسين، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

**قوله: «وابن حبان في صحيحه»:**

قال في باب: ذكر وصف مفاتيح خزائن الأرض حيث أتي ﷺ في نومه: أخبرنا عبد الله بن صالح البخاري ببغداد، ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرني الحسين بن واقد، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن الحسن بن علي بن شقيق، ثنا أبي، ثنا الحسين بن واقد، به.

**قوله: «من سندس»:**

وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: حدثنا ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن علي بن شقيق، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٧١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ.

---

وابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، ثنا أبو محمد الصيريفيني، ثنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، ثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم، ثنا علي بن الحسين، به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، وعلي بن الحسين مجهول. كذا قال! وعلي بن الحسين هذا: هو ابن واقد المروزي، روى عنه جماعة، وقال النسائي: ليس به بأس، ولم يضره تضعيف أبي حاتم له لتعنته في الرجال، ولأنه لم يفسره، ولأنه توبع فيما رواه من اثنين من الثقات، فتأمل.

**٣٠٧١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عتاب بن زياد، أنا عبد الله بن المبارك، أنا يحيى بن أيوب، أنا عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، به.

إسناده ضعيف، فيه علي بن يزيد الألهاني، ونسخة القاسم، عن أبي أمامة نسخة مضعفة.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل من طريق الطبراني الآتي في المعجم الكبير: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

**قوله: «حمدتك وشكرتك»:**

وهو في الزوائد على زهد ابن المبارك: أخبرنا يحيى بن أيوب، به.

ومن طريق ابن المبارك أيضًا أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا علي بن إسحاق، ثنا عبد الله، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.................................................................................

---

والترمذي في الزهد، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه: حدثنا سويد بن نصر، أنا عبد الله بن المبارك، به. وقال: حديث حسن.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: حدثنا محمد بن الصباح، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا ابن المبارك، به.

والبيهقي في شعب الإيمان: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، ثنا سليمان بن محمد بن ناجية المديني، ثنا أبو عمرو: أحمد بن المبارك المستملي، ثنا أبو خالد الفراء، ثنا عبد الله بن المبارك، به.

والبغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا أبو طاهر: محمد بن أحمد بن الحارث، أنا أبو الحسن: محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، ثنا عبد الله بن المبارك، به.

**تابعه عن يحيى بن أيوب:**

١ - سعيد بن أبي مريم، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، به.

ووقع في المطبوع من الطبراني: «**ولكن أشبع يومًا وأجوع ثلاثًا**».

ومن طريق الطبراني أيضًا أخرجه الشجري في أماليه: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءةً عليه بأصفهان، أنا أبو القاسم: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، به.

٢ - عبد الله بن صالح، أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو علي حامد بن محمد الرفا، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح المصري قال: حدثني يحيى بن أيوب، به.

وتابعه عن عبيد الله بن زحر: المطرح بن يزيد، أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: حدثنا محمد بن أحمد بن راشد، ثنا موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، ثنا حسين الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، به.

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن الحسين بن معبد الملطي، ثنا موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، به.

قال أبو نعيم: وهذا الحديث لا أعلمه روي بهذا اللفظ إلا عن علي بن يزيد، عن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٧٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَبَاءَةً مَثْنِيَّةً، فَانْطَلَقَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ صُوفٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فُلَانَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ عَلَيَّ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِهَذَا، فَقَالَ: رُدِّيهِ، فَلَمْ أَرُدَّهُ، وَأَعْجَبَنِي أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِي، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: رُدِّيهِ يَا عَائِشَةُ فَوَاللهِ لَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللهُ مَعِي جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

---

القاسم، رواه عن عبيد الله، يحيى بن أيوب مثله، والقاسم: هو ابن عبد الرحمٰن مولى خالد بن يزيد، من فقهاء دمشق.

**٣٠٧٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن سليمان، أنا عباد بن عباد المهلبي، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، به.

مجالد بن سعيد صالح في هذا الباب.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في الدلائل من طريق الحسن بن عرفة الآتي في التعليق التالي، قال في: باب ذكر أخبار رويت في زهده ﷺ في الدنيا وصبره على القوت الشديد فيها، واختياره الدار الآخرة، وما أعد الله تعالى له فيها: أخبرنا أبو علي الروذباري في الفوائد وأبو عبد الله: الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين ابن الفضل القطان وأبو محمد السكري ببغداد قالوا: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، به.

**قوله: «جبال الذّهب والفضّة»:**

وهو في جزء الحسن بن عرفة: حدثنا عباد بن عباد المهلبي، به.

ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب أيضًا: أخبرنا أبو علي الروذباري في الفوائد، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في جزء الشمائل من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٠٧٣** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا عَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ الله ﷺ بِالْفَاقَةِ فَقَالُوا: مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، حَزَنَ

---

والذهبي في سير أعلام النبلاء: أخبرنا الخضر بن عبد الله بن عمر وأحمد بن عبد السلام وأحمد بن أبي الخير كتابة، أن عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أجاز لهم، أنا علي بن بنان، أنا محمد بن محمد، أنا أبو علي الصفار سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، ثنا الحسن بن عرفة، به.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد: حدثنا إسماعيل بن محمد، ثنا عباد يعني ابن عباد، به.

وحماد بن إسحاق في تركة النبي: حدثنا إبراهيم، ثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، به.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: حدثنا محمود الواسطي، ثنا زكرياء بن يحيى الواسطي، ثنا عباد بن عباد، به.

والبغوي في الأنوار: وحدثنا المطهر بن علي، أنا محمد بن إبراهيم، أنا عبيد الله بن محمد، ثنا محمود الواسطي، به.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو عمر ابن مهدي ومحمد بن أحمد بن رزقويه ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وعبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، به.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا: وأنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد بن بيان الرزاز وأخبرني عنه خالي أبو المكارم: سلطان بن يحيى القرشي وأبو سليمان: داود بن محمد بن الحسن بن أبي خالد الإربلي قاضي مصر، أنبأ محمد بن محمد بن مخلد البزاز، به.

**٣٠٧٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

لعله ضمن المفقود من تاريخ دمشق فإني لم أقف عليه في القسم المطبوع، والخبر هنا مختصر، أخرجه بطوله الواحدي في أسباب النزول، وفي اللفظ نكارة شديدة تشبه المفتعل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَسُولُ اللهِ ﷺ لِذَلِكَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ وَمَعَهُ سَفَطٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ فَقَالَ: هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَضَرَبَ جِبْرِيلُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ: أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ: يَا رِضْوَانُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، فَنُودِيَ: أَنِ ارْفَعْ بَصَرَكَ، فَرَفَعَ فَإِذَا السَّمَوَاتُ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا إِلَى الْعَرْشِ، وَبَدَتْ جَنَّةُ عَدْنٍ، فَرَأَى مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ وَغُرَفَهُمْ، وَإِذَا مَنَازِلُهُ فَوْقَ مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ: رَضِيتُ، وَيَرَوْنَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلَهَا رِضْوَانُ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ الْآيَةَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، إِسْحَاقُ كَذَّابٌ، وَجُوَيْبِرٌ ضَعِيفٌ.

---

قال الواحدي في أسباب النزول: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ، أنا أحمد بن أبي الفرات، أنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، أنا محمد بن حميد بن فرقد، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة، وقالوا: مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، حزن رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزيًا له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ الآية؛ أي: يبتغون المعاش في الدنيا، قال: فبينا جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان، إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهدرة؟ قيل: يا رسول الله، وما الهدرة؟ قال: «**العدسة**»، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لك ذبت حتى صرت مثل الهدرة؟**»، قال: يا محمد فتح باب من أبواب السماء ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم، وإني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة، فأقبل النبي ﷺ وجبريل عليه السلام يبكيان، إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله، فقال: أبشر يا محمد، هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك، فأقبل رضوان حتى سلم، ثم قال: يا محمد، رب العزة يقرئك السلام ـ ومعه سفط من نور يتلألأ ـ ويقول لك ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عندي في الآخرة مثل جناح بعوضة، فنظر

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٧٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو يَعْلَى، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَجَوَامِعَهُ وَخَوَاتِمَهُ.

---

النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فقال: تواضع لله، فقال: «**يا رضوان، لا حاجة لي فيها، الفقر أحب إلي، وأن أكون عبدًا صابرًا شكورًا**»، فقال رضوان عليه السلام: أصبت، أصاب الله بك، وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه فإذا السماوات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلي غصنًا من أغصانها عليه عذق، عليه غرفة من زبرجدة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك، فرفع فرأى منازل الأنبياء، وغرفهم، فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلًا له خاصة، ومناد ينادي: أرضيت يا محمد؟ فقال النبي ﷺ: «**رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا، ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة**»، ويروى: أن هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ الآية.

**٣٠٧٤ ـ قوله: «في مسنده»**:

قيد العزو فيه فأشعر أنه لم يخرجه في المصنف وهو فيهما جميعًا كما يعلم من إتحاف الخيرة، قال فيهما: حدثنا هشيم، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به.

عبد الرحمٰن بن إسحاق ممن يضعف في الحديث، لكن ما يتعلق بالتشهد أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي موسى، ولجميعه شاهد بإسناد صحيح عن ابن مسعود، فالحديث حسن لغيره.

**قوله: «وأبو يعلى»**:

قال في مسنده: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الهروي، ثنا هشيم، به.

**قوله: «وخواتمه»**:

تمام الرواية: «قال: **فقلنا: علِّمنا مما علَّمك الله، فعلَّمنا التشهد**».

وهو في جزء الحسن بن عرفة: أخبرنا هشيم بن بشير، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٧٥ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَد صَحِيح، عَن ابْن عمر، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْخَمْسَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ الْآيَةَ.

---

ومن طريق ابن عرفة أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله ابن برهان وأبو الحسين ابن الفضل قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، به.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: إن رسول الله ﷺ علم فواتح الخير وجوامعه ـ أو جوامع الخير وفواتحه ـ وإنا كنا لا ندري ما نقول في صلاتنا، حتى علمنا، فقال: قولوا: «**التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**». على شرط الشيخين.

**٣٠٧٥ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

هو في صحيح البخاري كما سيأتي، قال الإمام في المسند: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه محمدًا يحدث، عن ابن عمر، به.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

أخرجه في المعجم الكبير من طريق الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي.

**قوله: «إلّا الخمس»:**

وأخرجه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمر بن محمد بن زيد، بلفظ: مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٧٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أُوتِيَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مَفَاتِيحَ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ الْخَمْسِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الْآيَةَ.

٣٠٧٧ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

**٣٠٧٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا يحيى، عن شعبة قال: حدثني عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة قال: قال عبد الله: . . . . ، فذكره.

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

قال الإمام أيضًا: حدثنا وكيع، ثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، به.

حسَّنه ابن كثير في التفسير لما في عبد الله بن سلمة المرادي من الكلام، من رجال الأربعة، قال شعبة، عن عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا فتعرف وتنكر، كان قد كبر، ووثقه العجلي ويعقوب بن شيبة، وبقية رجاله ثقات.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح!

**قوله: «وأبو يعلى»:**

قال في المسند: حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، ولفظه: «**من كل شيء قد أوتي نبيكم، إلا مفاتيح الخمس...**» الحديث.

**قوله: «غير الخمس»:**

وقال الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة، سمع عبد الله بن مسعود قال: قلت: سمعته منه؟، قال: نعم، أكثر من خمسين مرةً، قال: «**أعطي نبيكم ﷺ مفاتيح الغيب إلا الخمس...**» الحديث.

والشاشي في مسنده: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا محمد بن عبيد، عن مسعر، به.

والطبري في تفسيره: حدثنا ابن وكيع قال: حدثني أبي، عن مسعر، به.

وقال الحميدي في مسنده: حدثنا سفيان، عن مسعر، به.

**٣٠٧٧ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

في اللفظ اختصار، رواه عبد الله بن أحمد، عن أبيه وجادة، فقال: وجدت هذا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي قَدْ بُيِّنَ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ لِأَحَدٍ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ.

---

الحديث في كتاب أبي بخط يده: حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مجالد، عن أبي الوداك قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجال؟، فقلت: لا، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**إني خاتم ألف نبي، وأكثر ما بعث نبي يتبع إلا قد حذر أمته الدجال، وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة، ولا تخفى، كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدّاخن**».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه مجالد بن سعيد، ضعفه جماعة.

**قوله: «وإنّ ربّكم ليس بأعور»:**

وأخرجه الحاكم في المستدرك مقتصرًا على الشطر الأول منه: حدثني أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا أبو المثنى العنبري، ثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: «**إني خاتم ألف نبي أو أكثر**». سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: مجالد ضعيف.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## فَصْلٌ:

ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّه ﷺ أُوتِيَ عِلْمَ الْخَمْسِ أَيْضًا، وَعِلْمَ وَقْتِ السَّاعَةِ وَالرُّوحِ، وَأَنَّهُ أُمِرَ بِكَتْمِ ذَلِكَ.

---

**قوله: «أوتي علم الخمس»:**

قد يستشكله البعض كونه مما اختص بعلمه ﷻ، والحقيقة لا إشكال، فإن المصنف عبر عنه بقوله: أوتي، ولم يقل: يعلم، وقد قال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ﴾ الآية، وقد أخبر النبي ﷺ ليلة بدر عن مصارع قوم، وأخبر عكاشة بأنه ممن يدخل الجنة بغير حساب، وأخبر سعد بن أبي وقاص بأنه لن يموت في مرضه ذاك وكل هذا من علم الغيب الخمس الذي اختص به الله ﷻ، فإذا علم المؤمن بأن ذلك مما علمه الله نبيه ﷺ، وأن الله عنده ذلك العلم استقلالًا، فقد فرق بين الرب وبين ما عند العبد من ذلك فأين الإشكال، أين ما زعم المتنطعون من وقوع الشرك في هذا النوع من الاعتقاد؟، ألا هلك المتنطعون وأصحابه والداعون إليه.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢٤ ـ بَابٌ:

قَالَ ابْنُ سَبُعٍ: مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَبِيتُ جَائِعًا وَيُصْبِحُ طَاعِمًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَغْلِبُهُ بِالْقُوَّةِ، وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الطُّهُورَ وَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ مَدَّ أَصَابِعَهُ فَيَنْفَجِرُ مِنْهَا الْمَاءُ حَتَّى يَقْضِيَ طُهُورَهُ، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ وَالْكَلَامِ، ..........................................................

---

**قوله: «ويصبح طاعمًا»:**

إشارة لحديث أبي هريرة عند الشيخين: «**إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقين**»، وفي حديث أبي سعيد الخدري: «**إني لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني، وساق يسقين**»، وسيأتي في باب اختصاصه ﷺ بإباحة الوصال.

ولهذا الخبر ضعف ابن حبان الأحاديث التي فيها أنه كان يعصب الحجر على بطنه من شدة الجوع، فقال: هذا الخبر دليل على أن الأخبار التي فيها ذكر وضع النبي ﷺ الحجر على بطنه هي كلها أباطيل، وإنما معناها الحجز لا الحجر، والحجز: طرف الإزار، إذ الله جل وعلا كان يطعم رسول الله ﷺ ويسقيه إذا واصل، فكيف يتركه جائعًا مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد حجر على بطنه؟!، وما يغني الحجر عن الجوع؟.

**قوله: «وأنه لم يكن أحد يغلبه بالقوّة»:**

إشارة لمصارعته ركانة الذي لم يكن لأحد من أفراد قومه أن يصرعه، انظر الحديث المتقدم برقم: **٧٣٦**، وما بعده.

**قوله: «مد أصابعه فينفجر منها الماء»:**

إشارة إلى معجزة نبع الماء من بين أصابعه، انظر: باب نبع الماء من بين أصابعه الشريفة، حديث رقم: **١٨٢٨**، وما بعده.

**قوله: «وأن الله جمع له بين المحبّة والخلة والكلام»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: **٨٨٥**، وما بعده في أحاديث الإسراء.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَكَلَّمَهُ بِمَوْضِعٍ لَمْ يَطَأْهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَأَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ تُطْوَى لَهُ.

---

**قوله: «وكلمه بموضع لم يطأه ملك مقرب»:**

يعني: ليلة الإسراء، انظر الباب المتقدم: **٢١**، حديث رقم: **٣٠٥٦**.

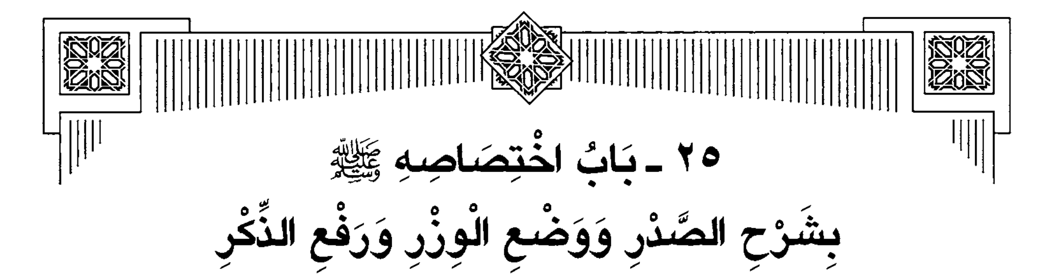
**قوله: «وأن الأرض كانت تطوى له»:**

في الباب أحاديث كثيرة، ذكرناها تحت باب: الآية في مشيه، انظر الحديث رقم: **٣٦٧**، وما بعده.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٢٥ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ

وَهُوَ اقْتِرَانُ اسْمِهِ بِاسْمِ الله تَعَالَى، وَبِوَعْدِهِ بِالمَغْفِرَةِ وَهُوَ يَمْشِي حَيًّا صَحِيحًا، وَبِأَنَّهُ حَبِيبُ الرَّحْمٰنِ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى الله، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَعُرِضَ أُمَّتُهُ عَلَيْهِ بِأَسْرِهِمْ حَتَّى رَآهُمْ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي أُمَّتِهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَخُصَّ بِالْبَسْمَلَةِ، وَالْفَاتِحَةِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالمُفَصَّلِ، وَالسَّبْعِ الطِّوَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الْآيَةَ.

٣٠٧٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي: غُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، ..............................................................

---

**قوله: «وهو اقتران اسمه باسم الله تعالى»:**

تفسير لقوله: ورفع الذكر، وسيأتي حديثه وأحاديث الخصائص المذكورة قريبًا.

**٣٠٧٨ ـ قوله: «وأخرج البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: كتب إلي حمزة بن مالك يخبرني: أن عمه سفيان بن حمزة حدثه، عن كثير بن زيد، عن الوليد، عن أبي هريرة، به.

قال البزار: أصله في الصحيح ولم أره بتمامه، اهـ.

يشير إلى حديث أبي هريرة عند مسلم، المتقدم برقم: **٣٠٦٠**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَصَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ اللهُ بِالمَغْفِرَةِ وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْهُمْ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي المَوْقِفِ: نَفْسِي نَفْسِي.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ فِي آيَةِ الْفَتْحِ: هَذَا مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ الَّتِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ.

---

**قوله: «وأحلّت لي الغنائم»:**

زاد في الرواية: **«ولم تحل لأحد كان قبلي»**.

**قوله: «ولم ينقل أنه أخبر أحدًا من الأنبياء بمثل ذلك»:**

أي: لم ينقل صريحًا أنه غفر لنبي قبله ما تأخر من ذنبه، أو أنه أخبره بذلك في حياته، لكن الله سبحانه أخبر نبيه ﷺ وأمته في الكتاب العزيز بحصول ذلك لمن سبقه من الأنبياء كما يفهم من جملة من الآيات، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ الآية.

**قوله: «هذا من خصائصه ﷺ»:**

نص عبارته في التفسير: قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ هذا من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه التي لا يشاركه فيها غيره، وليس في حديث صحيح في ثواب الأعمال لغيره غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهذا فيه تشريف عظيم لرسول الله ﷺ، وهو صلوات الله وسلامه عليه في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه، لا من الأولين ولا من الآخرين، وهو أكمل البشر على الإطلاق وسيدهم في الدنيا والآخرة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٧٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، .........................

---

**٣٠٧٩ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب ـ قال حماد بن زيد: أظنه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به مرفوعًا.

قال الطبراني: وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وقال في المعجم الأوسط: حدثنا سليمان بن الحسن العطار، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، به.

قال الطبراني في الأوسط: لم يرفع هذا الحديث، عن حماد بن زيد إلا أبو الربيع الزهراني، وسليمان بن أيوب، صاحب البصري، اهـ. كذا قال! وقد رفعه جماعة كما سترى.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عطاء بن السائب اختلط بآخرة.

* **يقول الفقير خادمه**: إسناده صحيح ولا علة فيه، لأن القاعدة فيمن اختلط بآخرة: أن من سمع من المختلط قبل وكان قبل صحيح الحديث فحديثه عنه صحيح، وقد استثنى جماعة من أهل العلم بهذا جملة من الحفاظ سمعوا من عطاء قديمًا، فقال الإمام أحمد: قدم عطاء البصرة قدمتين، فالقدمة الأولى سماعهم صحيح، وسمع منه في القدمة الأولى: حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهشام الدستوائي، وقال يحيى بن سعيد القطان: سمع حماد بن زيد من عطاء بن السائب قبل أن يتغير، وقال النسائي: رواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة، وقال في موضع آخر: حديثه عنه صحيح، وصحح أيضًا حديثه عنه: أبو داود، وقال الطحاوي: وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم: شعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وفي بغية النقاد لابن المواق: الاتفاق على أن حماد بن زيد سمع منه قديمًا.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا عارم وسليمان بن حرب قالا: ثنا حماد بن زيد، به مرفوعًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا، قُلْتُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلِي رُسُلٌ، مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِ الْمَوْتَىٰ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَخَّرْتَ لَهُ الرِّيحَ، قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُكَ؟، أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ؟، أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ؟، أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟، وَوَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ؟، أَلَمْ أَرْفَعْ لَكَ ذِكْرَكَ؟ ..........

---

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا سليمان بن داود الزهراني، به.

**قوله: «ألم أرفع لك ذكرك؟»:**

قال الطحاوي: في هذا الحديث أنه ﷺ كان سأل ربه أن يؤتيه شيئًا يبين به من الأنبياء قبله صلوات الله عليهم من جنس ما آتاه من تقدمه منهم مما أبانه به من سائر الأنبياء صلوات الله عليهم سواه، منهم سليمان ﷺ لما سأله أن يؤتيه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فسخر له الريح كما قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۞ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۞ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ الآيات، ومنهم: عيسى ابن مريم ﷺ آتاه أن يبرئ الأكمه والأبرص بإذنه، وأن يخرج الموتى بإذنه، فكان من الله ﷻ إعلامه إياه أنه قد آتاه ما هو فوق ذلك مما قد اقتص في الحديث ومما لم يقتص فيه مما هو مذكور في سورة ألم نشرح لك مما خاطبه به من قوله ﷻ له: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الآية، حتى جعله مذكورًا في الأذان الذي يدعى به إلى الصلوات التي افترضها على خلقه، وتعبدهم بها، ولم يؤت ذلك أحدًا ممن تقدمه من الأنبياء صلوات الله عليهم، ومن سليمان، ومن عيسى، وممن سواهما منهم، وجعله مع ذلك مما لم يذكر في تلك السورة، ولا في هذا الحديث مذكورًا في الصلوات بعد ذكره ﷻ فيها ومصلى عليه فيها في التشهد لها، فود ﷺ لما وقفه الله ﷻ على ذلك أنه لم يكن سأله أن يعطيه إياه مما قد كان أعطاه ما هو فوقه، وما هو أفضل منه، ثم روى عنه ﷺ مما قد أحطنا علمًا أنه لم يقله إلا بعد ذلك، قال: فعقلنا بذلك أن منزلته ﷺ من ربه ﷻ فوق منزلة سليمان ﷺ ثم زاده الله ﷻ بعثته إياه إلى الناس جميعًا وإنزاله عليه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الآية، ولم يكن غيره من الأنبياء يبعث إلا إلى قومه، أو إلى خاص من

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قُلْتُ: بَلَى يَا رَبِّ.

---

الناس دون بقيتهم وخصه ﷻ بما أتى لنا به على لسانه ﷺ من قوله.

**قوله: «قلت: بلى يا ربّ»:**

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا إبراهيم بن أبي داود، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي. ح

وحدثنا أحمد بن داود بن موسى، ثنا أبو الربيع الزهراني قالا: ثنا حماد بن زيد، به مرفوعًا.

قال: وحدثنا محمد بن علي بن داود، ثنا إسحاق بن هشام التمار.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قالا: ثنا حماد بن زيد، ثنا عطاء بن السائب قال محمد بن علي في حديثه: قال حماد: وأظنه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقال إسحاق بن إبراهيم في حديثه: قال حماد: وأكثر ظني أنه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ الآية: حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا حماد بن زيد، به.

والحاكم في المستدرك: حدثنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم المزكي إملاءً، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبد الله بن الجراح، ثنا حماد بن زيد، به مرفوعًا، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

ومن طرق الطبراني المتقدمة أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: أخبرنا أبو العباس: أحمد بن الحسن بن أبي البقاء المقرىء ببغداد، أن أبا منصور: محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون أخبرهم، أنبأ أبو جعفر: محمد بن أحمد بن المسلمة، أنبأ أبو القاسم: عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ثنا عبد الله هو ابن محمد البغوي، ثنا أبو الربيع، به.

قال الضياء: وأخبرنا أبو جعفر الصيدلاني بأصبهان، أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم، أنبأ محمد ابن ريذة، أنبأ سليمان الطبراني، به.

وأخرجه أبو سعيد النقاش في أماليه: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا حماد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٨٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ..........................................

---

والبغوي في تفسيره: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن إبراهيم الشريحي، أنا أبو إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أنبأني عبد الله بن حامد الأصفهاني، أنا محمد بن عبد الله النيسابوري، ثنا محمد بن عيسى، أنا أبو عمرو الجويني وأبو الربيع الزهراني قالا: ثنا حماد بن زيد، به.

وأخرجه الواحدي في التفسير الوسيط: أخبرناه الشيخ أبو سعيد: الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا أبو بكر ابن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، به.

نعم، وفي الباب عن أبي هريرة، وقد مضى في أحاديث الإسراء في سياق أبي هريرة الطويل، وفيه: «... **فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له: سل، فقال: اتخذت إبراهيم خليلًا، وأعطيته ملكًا عظيمًا، وكلمت موسى تكليمًا، وأعطيت داود ملكًا عظيمًا، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك، وأعذته وأمه من الشيطان، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل.**

**فقال له ربه: وقد اتخذتك خليلًا وحبيبًا، وهو مكتوب في التوراة: حبيب الرحمٰن، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أُذكر إلا ذكرت معي...**» القصة بطولها، انظر حديث رقم: ٩٢٦.

**٣٠٨٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

في اللفظ اختصار، واقتصر في العزو هنا على ابن سعد، وعزاه في الدر المنثور لابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي، وسيأتي عند غيرهم أيضًا.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني مجمع بن يعقوب، عن أبيه، عن مجمع ابن جارية، به.

في إسناده الواقدي لكنه توبع، تفرد به يعقوب بن مجمع بن جارية، **وقد خولف فيه كما سيأتي.**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ مُجَمِّعِ ابْنِ جَارِيَةَ قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِضَجَنَانَ رَاجِعِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ، رَأَيْتُ النَّاسَ يَرْكُضُونَ، وَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَكَضْتُ مَعَ النَّاسِ، حَتَّى تَوَافَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الْآيَةَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ قَالَ: يُهَنِّئُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا هَنَّأَهُ جِبْرِيلُ هَنَّأَهُ الْمُسْلِمُونَ.

---

**قوله: «عن مجمّع ابن جارية»:**

ابن عامر بن مجمع ويقال: مجمع بن يزيد بن جارية بن مجمع بن العطاف الأنصاري، الأوسي، المدني، والد يعقوب بن مجمع بن جارية، له صحبة، وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا شيئًا يسيرًا منه.

**قوله: «هنّأه المسلمون»:**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا إسحاق بن عيسى، ثنا مجمع بن يعقوب قال: سمعت أبي يقول: عن عمه عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عمه مجمع ابن جارية، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا يونس بن محمد، ثنا محمد بن يعقوب قال: حدثني أبي، عن عمه عبد الرحمٰن بن يزيد، عن مجمع بن جارية، به.

وأبو داود في الجهاد، باب: فيمن أسهم له سهمًا: حدثنا محمد بن عيسى، ثنا مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد الأنصاري قال: سمعت أبي يعقوب بن مجمع يذكر، عن عمه عبد الرحمٰن بن يزيد الأنصاري، عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري، به.

وابن جرير في تفسيره: حدثني موسى بن سهل الرملي، ثنا محمد بن عيسى، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا طالب بن قرة الأذني، ثنا محمد بن عيسى الطباع، به.

قال الطبراني: وحدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مجمع بن يعقوب، عن أبيه، قال: سمعت عمي عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عمه مجمع بن جارية، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٨١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ حِبَّانَ،

---

ومن طريق الطبراني أخرجه الحافظ المزي في تهذيبه: أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدرجي، أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني وداود بن ماشاذة وعفيفة بنت أحمد قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت: أنا أبو بكر ابن ريذة، أنا أبو القاسم الطبراني، به.

وصححه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو جعفر: عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المنصور، أمير المؤمنين إملاءً في دار المنصور، ثنا أبو جعفر: محمد بن يوسف بن الطباع، ثنا عمي: محمد بن عيسى بن الطباع، به. وأقره الذهبي في التلخيص.

والبيهقي في الدلائل، باب نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية، وما ظهر في وعد الله جل ثناؤه في تلك السورة من الفتح والمغانم، ودخول المسجد الحرام: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يونس بن محمد، به.

وأخرجه الدارقطني في سننه: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا العباس بن محمد، ثنا يونس بن محمد، به.

**٣٠٨١ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير سورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الآية: حدثني يونس قال: أنا ابن وهب، أنا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، به.

**قوله: «وابن أبي حاتم»:**

قال في تفسيره: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، به.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، به.

حسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد.

**قوله: «وابن حبان»:**

قال في صحيحه: باب ذكر الإخبار عن إباحة تعداد النعم للمنعم على المنعم عليه

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: قَالَ لِي جِبْرِيلُ: قَالَ اللهُ: إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي.

---

في الدنيا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، ثنا حرملة، ثنا بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجًا حدثه، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا محمد بن سليمان الهاشمي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا يحيى بن كثير، عن ابن لهيعة، به.

**قوله: «إذا ذكرت»:**

حكى البغوي، عن ابن عباس ومجاهد: أن المراد برفع ذكره: في الأذان، يعني: ذكره فيه، وأورد من شعر حسان بن ثابت:

أغر عليه للنبوة خاتم ... من اللّه من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن: أشهد
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

وقال آخرون: رفع الله ذكره في الأولين والآخرين، ونوه به حين أخذ الميثاق على جميع النبيين أن يؤمنوا به، وأن يأمروا أممهم بالإيمان به، ثم شهر ذكره في أمته فلا يذكر الله إلا ذكر معه، ذكره ابن كثير في التفسير وقال: وما أحسن ما قال الصرصري رَحِمَهُ اللَّهُ:

لا يصح الأذان في الفرض إلا ... باسمه العذب في الفم المرضي

وقال أيضًا:

ألم تر أنا لا يصح أذاننا ... ولا فرضنا إن لم نكرره فيهما

**قوله: «ذكرت معي»:**

وأخرجه أبو بكر الخلال في السُّنَّة: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عمرو بن خالد، ثنا ابن لهيعة، به.

وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق: قرىء على أبي إسماعيل وأنا أسمع، ثنا عمرو بن خلف، ثنا ابن لهيعة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

........................................................................................................................

والآجري في الشريعة: أنبأنا أبو محمد: يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن إسحاق ـ يعني: الصاغاني ـ ثنا أبو الأسود: النضر بن عبد الجبار قالا: ثنا ابن لهيعة، به.

قال الآجري أيضًا: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد العطشي، ثنا أبو العباس: محمد بن عبد الرحمٰن الرقي السراج، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال: حدثني ابن لهيعة، به.

والبغوي في تفسيره: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، حدثنا أبو بكر بن حبيب، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، حدثنا صفوان يعني: ـ ابن صالح عبد الملك ـ، حدثنا الوليد يعني: ابن مسلم ـ قال: حدثني عبد الله بن لهيعة، به.

والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي: أخبرني أبو الحسن: محمد بن السري النهرواني، ثنا أبو بكر: محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، ثنا ابن أبي مريم، ثنا رشدين قال: حدثني عمرو بن الحارث، به.

والسمعاني في أدب الإملاء: قال أبو طاهر: محمد بن إبراهيم الطرازي بأصبهان، أنبأنا أحمد بن مهدي السلامي قال: أخبرني أبو الحسن: محمد بن أحمد بن السري النهرواني، به.

والصلاح العلائي في إثارة الفوائد: أخبرنا الشيخ الصالح المعمر: أبو بكر ابن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي بقراءتي عليه، أنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي وأنا حاضر في السنة الخامسة، أنا أبو الحسين: عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وأبو بكر: عبد الله بن أحمد بن النقور قالا: أنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن العلاف، أنا أبو الحسين: علي بن أحمد بن عمر المقرئ، ثنا محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين، ثنا عمران بن أبي عمران الصوفي، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٨٢ - وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: رَفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَيْسَ خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ إِلَّا يُنَادِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

---

**٣٠٨٢ - قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من تفسير ابن أبي حاتم، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن عبد الأعلى، ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

**قوله: «في الآية»:**

يعني: قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الآية.

**قوله: «وأشهد أن محمّدًا رسول الله»:**

وأخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا سعيد، عن قتادة، به.

* **يقول الفقير خادمه:** وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد.

أما حديث أبي هريرة فمضى في أحاديث الإسراء، في سياق أبي هريرة الطويل، وفيه: «....، **فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له: سل، فقال: اتخذت إبراهيم خليلًا، وأعطيته ملكًا عظيمًا، وكلمت موسى تكليمًا، وأعطيت داود ملكًا عظيمًا، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك، وأعذته وأمه من الشيطان، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل.**

**فقال له ربه: وقد اتخذتك خليلًا وحبيبًا، وهو مكتوب في التوراة: حبيب الرحمٰن، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي...**» القصة بطولها. انظر رقم: ٩٢٦.

وأما حديث ابن عباس فعلقه البغوي في تفسيره فقال: وقال عطاء، عن ابن عباس: يريد الأذان والإقامة، والتشهد والخطبة على المنابر، ولو أن عبدًا عبد الله وصدقه في كل شيء ولم يشهد أن محمدًا رسول الله لم ينتفع بشيء، وكان كافرًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٨٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا أَمَرَنِي الله بِهِ مِنْ أَمْرِ السَّمَوَاتِ قُلْتُ: يَا رَبِّ! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ أَكْرَمْتَهُ: جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى كَلِيمًا، وَسَخَّرْتَ لِدَاوُدَ الْجِبَالَ، وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَالشَّيَاطِينَ، وَأَحْيَيْتَ لِعِيسَى الْمَوْتَى، فَمَا جَعَلْتَ لِي؟.

---

وأما تفسير الحسن فأخرجه الآجري في الشريعة فقال: وأنبأنا أبو زكرياء يحيى بن محمد الحنائي، ثنا طالوت بن عباد، ثنا أبو حمزة، عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الآية، قال: ألا ترى أن الله ﷻ لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه ﷺ معه.

وأما تفسير مجاهد فأخرجه عبد الرزاق في جزء التفسير من المصنف: عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الآية، قال: لا أذكر إلا ذكرت معي: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

وابن جرير في تفسيره: حدثنا أبو كريب وعمرو بن مالك قالا: ثنا سفيان بن عيينة، به.

والآجري في الشريعة: وحدثنا أبو محمد ابن صاعد، ثنا أبو عبيد الله المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، به.

قال الآجري أيضًا: وحدثنا أبو بكر: عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا محمد بن ميمون الخياط، ثنا سفيان قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الآية، قال: لا أذكر إلا ذكرت معي: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وفي قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ الآية، قال: يقال: ممن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال: من أي العرب؟ فيقال: من قريش.

**٣٠٨٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا موسى بن سهل الحربي، ثنا أحمد بن القاسم بن بهرام الهيتي، ثنا نصر بن حمدان، عن عثمان بن عطاء، عن الزهري، عن أنس، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؟: أَنْ لَا أُذْكَرَ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَجَعَلْتُ صُدُورَ أُمَّتِكَ أَنَاجِيلَ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا وَلَمْ أُعْطِهَا أُمَّةً، وَأَنْزَلْتُ إِلَيْكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ السَّابِقِ: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَثْنَىٰ عَلَى رَبِّهِ ﷻ فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ، فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْآخِرُونَ، وَهُمُ الْأَوَّلُونَ، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي، وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي، وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: بِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ . . . .

وَفِيهِ: فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: سَلْ، فَقَالَ: إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ، وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيحَ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ.

فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَدِ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الْآخِرُونَ، وَهُمُ الْأَوَّلُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى

---

أورده الحافظ ابن كثير في التفسير وفي التاريخ ثم قال: وهذا إسناد فيه غرابة، ثم استشهد له بحديث ابن عباس المتقدم قريبًا برقم: **٣٠٧٩**.

**قوله: «وفي حديث الإسراء السّابق»:**

انظر المتقدم برقم: **٩٢٦**، و: **٣٠٧٩**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي، وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا.

وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَضَّلَنِي رَبِّي بِسِتٍّ: قَذَفَ فِي قُلُوبِ عَدُوِّي الرُّعْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَجَوَامِعَهُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ التَّابِعُ وَالمَتْبُوعُ مِنْهُمْ.

٣٠٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ خُلِقَ، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ؟،

---

**٣٠٨٤ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا داود بن الجارود، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، به.

داود بن الجارود لم أجد من ترجمه.

قال الطبراني أيضًا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عقبة بن مكرم الضبي، ثنا يونس بن بكير، عن زياد بن المنذر، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله ﷺ قال: «**عرضت علي أمتي البارحة لدن هذه الحجرة، حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم بصاحبه**»، فقال رجل من القوم: يا رسول الله! هذا عرض عليك من خلق منهم، أرأيت من لم يخلق؟ فقال: «**صوروا لي، فوالذي نفسي بيده لأنا أعرف بالإنسان منهم من الرجل بصاحبه**».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: زياد بن المنذر كذاب.

**قوله: «عرض عليك من خلق»:**

هذا الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ۞ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالَ: صُوِّرُوا لِي فِي الطِّينِ، حَتَّى إِنِّي لَأَعْرِفُ بِالْإِنْسَانِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ.

٣٠٨٥ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَةٌ لَمْ تَنْزِلْ عَلَى نَبِيٍّ ..........................

---

رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الآية، فقال: يقول تعالى مخاطبًا لرسوله ﷺ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾؛ أي: ننتقم منهم في حياتك لتقر عينك منهم ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾؛ أي: مصيرهم ومتقلبهم، والله شهيد على أفعالهم بعدك، وقد قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد، . . . الحديث، قال: ورواه عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عقبة بن مكرم، . . . الحديث.

**٣٠٨٥ ـ قوله: «وأخرج الدّارقطنيّ»:**

قال في السنن: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، ثنا إبراهيم بن مجشر، ثنا سلمة بن صالح الأحمر، عن يزيد بن أبي خالد، عن عبد الكريم أبي أمية، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية ـ أو قال: بسورة ـ لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري**»، قال: فمشى وتبعته، حتى انتهى إلى باب المسجد، فأخرج رجله من أسكفة المسجد وبقيت الأخرى في المسجد، فقلت: بيني وبين نفسي: أنسي؟ قال: فأقبل علي بوجهه وقال: «**بأي شيء تفتح القراءة إذا افتتحت الصلاة؟**» قال: قلت: بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، قال: «**هي هي**»، ثم خرج.

عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أمية، ممن يضعف في الحديث، قال ابن كثير في التفسير: هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف.

**قوله: «والطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا أحمد، ثنا علي بن الجعد، ثنا سلمة بن صالح الأحمر، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن بريدة إلا عبد الكريم، ولا عن عبد الكريم إلا يزيد أبو خالد، تفرد به سلمة بن صالح.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف لسوء حفظه، وفيه من لم أعرفهم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بَعْدَ سُلَيْمَانَ غَيْرِي ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الْآيَةَ.

٣٠٨٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَغْفَلَ النَّاسُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ لَمْ تَنْزِلْ عَلَى أَحَدٍ سِوَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٣٠٨٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، ..........................................

---

**قوله: «بعد سليمان غيري»:**

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبي، ثنا هارون بن الفضل، أبو يعلى الحناط، ثنا أبو يوسف، عن سلمة بن صالح، به.

**٣٠٨٦ ـ قوله: «وأخرج ابن مردويه»:**

تقدم التعريف بتفسيره، وأنه من المصنفات المفقودة.

وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

في إسناده ليث بن أبي سليم، وحديثه صالح في الفضائل والرقاق.

**قوله: «إلا أن يكون سليمان بن داود»:**

وأخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا بعض أصحابي يعرف بأبي الحسن: علي بن محمد بن حمدون الخسروجردي بها وكان قد حج قبلي، أنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي ببغداد، ثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا خلاد بن أسلم، ثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث، به.

**٣٠٨٧ ـ قوله: «وأخرج أبو عبيد»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال أبو عبيد في فضائل القرآن: وحدثني هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم أبي عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ما أرى رجلًا ولد في الإسلام أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبدًا حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ الآية، ولو تعلمون ما هي، إنما أعطيها نبيكم ﷺ من كنز

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ الضُّرَيْسِ كِلَاهُمَا فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ أُعْطِيهَا نَبِيُّكُمْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ.

٣٠٨٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أُعْطِيَ أَرْبَعَ آيَاتٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ مُوسَى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ الْبَقَرَةَ، فَتِلْكَ ثَلَاثُ آيَاتٍ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ.

---

تحت العرش، ولم يعطها أحد قبل نبيكم ﷺ وما بت ليلةً قط حتى أقرأها ثلاث مرات؛ أقرؤها في الركعتين بعد العشاء الآخرة، وفي وتري، وحين آخذ مضجعي من فراشي.

**قوله: «وابن الضريس»:**

قال في فضائل القرآن: حدثنا محمود بن غيلان، عن يزيد بن هارون، أنا الوليد ـ يعني: ابن جميل ـ، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: أربع آيات من كنز العرش، ليس ينزل منه شيء غير أم الكتاب، فإنه يقول: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر.

**٣٠٨٨ ـ قوله: «وأخرج أبو عبيد»:**

قال في فضائل القرآن: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء، أنه سمع مغيثًا القاص الشامي، يخبر عن كعب أن محمدًا ﷺ أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى، وإن موسى أعطي آيةً لم يعطها محمد صلى الله عليهما، قال: والآيات التي أعطيها محمدٌ ﷺ ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيات حتى ختم البقرة، فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي حتى تنقضي، قال: والآية التي أعطيها موسى ﷺ: اللَّهُمَّ لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه، من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء، الدهر الداهر، أبدًا أبدًا، آمين آمين.

رجاله ثقات، مغيث بن سمي الأوزاعي، أبو أيوب الشامي، عداده في تابعي أهل الشام الثقات، كان مثل شيخه كعب الأحبار ووهب بن منبه صاحب كتب، أخرج له ابن ماجه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٨٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ

---

**٣٠٨٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

في اللفظ اختصار وفي سياقه خصال كثيرة، يختصره جماعة ويفرقونه على الأبواب، وهو عند مسلم وجماعة دون الشاهد هنا، ولذلك سأقتصر على من ذكرهم المصنف كونهم أخرجوه بالشاهد هنا، لكن سأورد لفظ مسلم من أجل إسناده.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو معاوية، ثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: «**فضلت هذه الأمة على سائر الأمم بثلاث: جعلت لها الأرض طهورًا ومسجدًا، وجعلت صفوفها على صفوف الملائكة**»، قال: كان النبي ﷺ يقول ذا: «**وأعطيت هذه الآيات من آخر البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطها نبي قبلي**»، قال أبو معاوية: كله عن النبي ﷺ.

رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي مالك الأشجعي: سعد بن طارق وهو من رجال مسلم.

قال مسلم في المساجد ومواضع الصلاة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا، إذا لم نجد الماء**»، وذكر خصلةً أخرى.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا الحسن بن العباس الرازي وعلي بن سعيد الرازي قالا: ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن سعيد بن أبي بردة، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أعطيت خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش**».

**قوله: «والبيهقيّ في الشّعب»:**

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر ابن إسحاق، ثنا أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو مالك، به ولفظه: «**فضلت على الناس بثلاث: جعلت**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي.

٣٠٩٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعًا مِثْلَهُ.

---

**الأرض كلها لنا مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبلي، ولا يعطى منه أحد بعدي».**

**قوله: «لم يعطها نبي قبلي»:**

وأخرجه الطبراني أيضًا في الأوسط: حدثنا محمد بن شعيب، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا أبو زهير، ثنا الحسن بن سالم بن أبي الجعد قال: سمعت نعيم بن أبي هند، ثنا ربعي بن حراش قال: حدثني حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أعطيت آيات من بيت كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي، ولا يعطاها أحد بعدي، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وجعلت صفوفنا على مثل صفوف الملائكة، وأيدت بالرعب من مسيرة شهر»**، ثم قرأ الآيات من آخر البقرة: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾ حتى ختم السورة.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد إلا أبو زهير.

وأخرجه الطبراني أيضًا في الأوسط: حدثنا علي، ثنا عبد المؤمن، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سعيد إلا أبو خالد، ولا عن أبي خالد إلا عبد السلام، تفرد به عبد المؤمن.

**٣٠٩٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد، عن أبي ذر»:**

هو حديث ربعي اختلف عليه فيه، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حسن بن موسى، ثنا زهير، عن منصور، عن ربعي بن حراش ـ قال منصور: عن زيد بن ظبيان، أو عن رجل ـ، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش، لم يعطهن نبي قبلي»**.

وقال البخاري في ترجمة زيد بن ظبيان من التاريخ الكبير: يعد في الكوفيين، قال الأشجعي: عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذر، به.

قال ابن كثير في تفسيره: قد رواه ابن مردويه من حديث الأشجعي، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذر، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان فقال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا موسى بن الحسن، ثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا الأشجعي، به.

قال البخاري: ويقال مسدد، ثنا أبو عوانة، عن أبي مالك، عن ربعي، عن حذيفة، به.

قال: وقال إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى بن يونس، سمع الحسن بن سالم بن أبي الجعد، سمع نعيم بن أبي هند، عن ربعي سمع.... النبي ﷺ. كأن الساقط: حذيفة، والله أعلم.

وقال الإمام أحمد: حدثنا جرير، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عمن حدثه، عن أبي ذر، به.

وقال أيضًا: حدثنا حسين، ثنا شيبان، عن منصور، عن ربعي، عن خرشة بن الحر، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن أبي ذر: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا عبد الله بن صالح المصري قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر، به.

والبيهقي في الشعب: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، به.

قال البيهقي: هذا موصول، ورواه ابن وهب، عن معاوية بن صالح فأرسله، لم يذكر فيه أبا ذر فيما بلغنا، اهـ.

وهذا المرسل أخرجه أيضًا الحاكم فقال: أخبرنيه عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن رسول الله ﷺ مثله.

تابعه عبد الله بن صالح، عن معاوية، أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٩١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: تَرَدَّدُوا فِي الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إِلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّ الله اصْطَفَى بِهَا مُحَمَّدًا ﷺ.

٣٠٩٢ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَالْمُفَصَّلِ نَافِلَةً.

٣٠٩٣ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ:

---

**٣٠٩١ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

حدثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المهري، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المهري لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٣٠٩٢ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا أبو أحمد: بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا مكي بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن عبيد الله بن أبي حميد تركوه.

**قوله: «والمفصل نافلة»:**

وأخرجه ابن مردويه في التفسير ـ كما في تفسير ابن كثير ـ: حدثنا عبد الله بن محمد بن كوفي، ثنا أحمد بن يحيى بن حمزة، حدثنا محمد بن بكر، ثنا مكي بن إبراهيم، به.

**٣٠٩٣ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال مسلم في صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة: حدثنا حسن بن الربيع وأحمد بن جواس الحنفي قالا: ثنا أبو

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٣٠٩٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ: السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ: الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ: الْمَثَانِيَ، ..............................................

---

الأحوص، عن عمار بن رزيق، عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «**بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: ...**»، فذكره.

**قوله: «وخواتيم سورة البقرة»:**

تمام الرواية: «**لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته**».

**٣٠٩٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

في هذا العزو قصور، اقتصر على البيهقي وهو عند جماعة كما سيأتي.

أخرجه البيهقي في الدلائل وفي شعب الإيمان من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده: أخبرنا أبو بكر ابن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عمران، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع، به.

**قوله: «السّبع»:**

هذا هو الصواب في الرواية، بدون ذكر الطوال، وفي أكثر المصادر المطبوعة بزيادة: «الطوال»، ولو ثبت فقد يقال: ما وجه قول البيهقي رَحِمَهُ اللهُ: الأشبه أن يكون المراد بالسبع في هذا الحديث: السبع الطوال، والمئين كل سورة بلغت مائة آية، فصاعدًا، والمثاني كل سورة دون المئين، وفوق المفصل، ويدل عليه حديث ابن عباس، حين قال لعثمان: «**ما حملكم على أن عمدتم إلى سورة براءة وهي من المئين وإلى الأنفال وهي من المثاني ففرقتم بينهما**»، وذكر الحديث، ويشبه أن يكون المراد بالمثاني فاتحة الكتاب، وقد روينا عن النبي ﷺ، ما دل على ذلك.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ.

---

**قوله: «وفضّلت بالمفصّل»:**

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا عمران، به.

ومن طريق أبي داود أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا سليمان بن داود، أبو داود الطيالسي، به

وابن جرير في تفسيره: حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا يزيد بن سنان، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا يوسف القاضي والحسن بن سهل قالا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنا عمران القطان، به.

والبيهقي في الشعب: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الحسن بن سهل، به.

وأبو نعيم في ترجمة واثلة من معرفة الصحابة: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عمران القطان وثقه ابن حبان، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: حدثنا هشام بن إسماعيل الدمشقي، عن محمد بن شعيب، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، به.

وقال في مسند الشاميين: حدثنا ذاكر بن موسى بن شيبة، ثنا رواد بن الجراح. ح

وحدثنا أحمد بن مسعود المقدسي، ثنا عمرو بن أبي سلمة. ح

وحدثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا أبو الجماهر قالوا: ثنا سعيد بن بشير، به.

والبيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن عثمان التنوخي، ثنا سعيد بن بشير، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٩٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قَالَ: هِيَ السَّبْعُ الطِّوَالُ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ، وَأُعْطِيَ مُوسَى مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ.

---

وأخرجه الطبري في مقدمة تفسيره: حدثني أبو عبيد الوصابي، ثنا محمد بن حفص، أنبأنا أبو حميد، ثنا الفزاري، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي بردة، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع، به.

والسبكي في معجم الشيوخ: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي بن مكارم بن طاهر القيسي المعروف بابن البلوط، أنا أبو العباس: أحمد بن عبد الدائم المقدسي، أنا أبو الفضل: إسماعيل بن علي الشروطي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ببغداد، أنا أبو الحسن: عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله الهلالي، أنا أبو الحسين: عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي، أنا أبو بكر: محمد بن خريم العقيلي، ثنا أبو الوليد هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح الهذلي، به.

**٣٠٩٥ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ الآية: حدثني المثنى، ثنا عمرو بن عون، أنا هشيم، عن الحجاج، عن الوليد بن العيزار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

الحجاج بن أرطاة صالح في الشواهد والاعتبار، وهو ممن يخرج له في هذا الباب.

**قوله: «وابن مردويه»:**

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا هشيم، به.

**قوله: «منهنّ اثنتين»:**

لفظ ابن جرير، ولفظ البيهقي: **«فأعطى موسى ﷺ منها آيتين»**.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٩٦ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُوتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالطُّوَلِ، وَأُوتِيَ مُوسَى سِتًّا.

٣٠٩٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ الْآيَةَ، قَالَ: السَّبْعُ الطِّوَالُ، أُعْطِيَ مُوسَى سِتًّا، فَلَمَّا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ ذَهَبَتِ اثْنَتَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعٌ.

٣٠٩٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

---

**٣٠٩٦ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا أبو زكرياء العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وانظر التعليق التالي.

**٣٠٩٧ ـ قوله: «وأخرج ابن مردويه»:**

أفرده عن الذي قبله بالتخريج فأشعر بأنه غيره، وهو هو، اختصر الحاكم اللفظ، وأخرجه غيره بتمامه، منهم: ابن مردويه في تفسيره، ومنهم: ابن جرير، فقال في تفسيره: حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا: ثنا جرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به، إلا أنه قال: «**رفعت بدل: ذهبت**».

ابن وكيع: هو سفيان، وابن حميد: هو محمد وهما ضعيفان، لكنهما توبعا من الحافظ الثقة: ابن راهويه حديثه المار قبل هذا عند الحاكم، ورجال إسناده كما رأيت رجال الصحيحين.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا الحسن بن محمد، ثنا علي بن عبد الله بن جعفر، ثنا جرير، مثله.

**٣٠٩٨ ـ قوله: «وأخرج ابن مردويه»:**

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو في آخرين

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ الْآيَةَ، قَالَ: ذُخِرَتْ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ لَمْ تُدَّخَرْ لِنَبِيٍّ سِوَاهُ.

**٣٠٩٩** ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى نَجِيًّا، وَاتَّخَذَنِي حَبِيبًا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُوثِرَنَّ حَبِيبِي عَلَى خَلِيلِي وَنَجِيِّي.

---

قالوا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا حجاج.

وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، أنبأ أبو سهل: عبد الله بن زياد القطان، ثنا محمد بن الفرج الأزرق، ثنا حجاج بن محمد الأعور قال: قال ابن جريج: أخبرني أبي، أن سعيد بن جبير أخبره فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ الآية، قال: هي أم القرآن، قال أبي: وقرأ علي سعيد بن جبير: بسم الله الرحمٰن الرحيم حتى ختمها، ثم قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم الآية السابعة قال سعيد بن جبير لأبي: وقرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك، ثم قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم الآية السابعة، قال ابن عباس: «**فدخرها الله لكم فما أخرجها لأحد قبلكم**».

**٣٠٩٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ في الشّعب»:**

قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين الحسيني، أنا أبو محمد: الحسن بن حمشاذ العدل. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن سختويه قالا: ثنا أبو إسماعيل: محمد بن إسماعيل، ثنا ابن أبي مريم، أنا مسلمة بن علي الخشني قال: حدثني زيد بن واقد، عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي هريرة، به.

قال البيهقي: مسلمة بن علي هذا ضعيف عند أهل الحديث.

**قوله: «وابن عساكر»:**

لم أقف عليه في القسم المطبوع من تاريخ دمشق، فلعله ضمن المفقود منه، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول فقال: وأخبرني الشريف أبو إسماعيل ابن الحسن النقيب، أنا جدي، أنا أبو محمد: الحسن بن حماد، أنا أبو إسماعيل: محمد بن إسماعيل الترمذي، به.

**قوله: «على خليلي ونجيّي»:**

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا عبد الأول، أنبأنا أبو إسماعيل:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٠٠ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ

---

عبد الله بن محمد الأنصاري، أنبأنا عمر بن إبراهيم، محمد بن أحمد الأزهري، ثنا محمد بن إسحاق السعدي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا ابن أبي مريم، به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، انفرد بروايته مسلمة.

**٣١٠٠ ـ قوله: «وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزّهد»:**

لم أقف عليه في الكتاب المذكور، وقد أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريقه كما سيأتي.

وأخرجه الحاكم في المستدرك موصولًا بالشطر الأول منه دون الثاني، فقال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا علي بن الحسن، ثنا أبو ظفر: عبد السلام بن مطهر، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«موسى بن عمران صفي الله»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

* **يقول الفقير خادمه**: أبو ظفر من رجال البخاري دون مسلم، وقد خولف، كما سيأتي.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا هارون، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، به مرسلًا، وزاد: **«وأنا حبيب الله»**.

سيار هذا: هو ابن حاتم العنزي، صدوق، سليم الباطن، قاله الذهبي في المغني، لكن لأبي نعيم شيخ آخر فيه رواه عن عبد الله بن أحمد فأسنده، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما في الغرائب الملتقطة.

قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني هارون، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، رفعه: **«موسى صفي الله، وأنا حبيب الله»**.

الظاهر أن الاختلاف فيه من جعفر، وفيه كلام، والله أعلم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مُوسَى صَفِيُّ اللهِ، وَأَنَا حَبِيبُ رَبِّي.

٣١٠١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي المَعْرِفَةِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا سَحَابَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَلَّمَ عَلَيَّ مَلَكٌ، ثُمَّ قَالَ: لَمْ أَزَلْ أَسْتَأْذِنُ رَبِّي فِي لِقَائِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْأَوَانُ أَذِنَ لِي أَنْ أُبَشِّرَكَ: ........................................................

---

**٣١٠١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم في المعرفة»:**

قال في ترجمة عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري: حدثناه عن محمد بن عمرو الرزاز، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا محمد بن عبيد بن ميمون المديني، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن الحارث قال: حدثت عن عبد الرحمٰن بن خباب الأشعري، عن عبد الرحمٰن ـ وكانت له صحبة ـ قال: . . .، فذكره.

وقوله حدثناه: الذي حدثه: هو شيخه أبو عبد الله ابن منده، أخرجه في معرفة الصحابة لكن ترجمة عبد الرحمٰن ضمن المفقود من الكتاب، أشار إلى إخراج ابن منده له الحافظ في الإصابة.

**قوله: «عن عبد الرحمٰن بن غنم»:**

الأشعري، من اليمن، اختلف في صحبته، توفي بالشام سنة ثمان وسبعين.

**قوله: «في المسجد»:**

زاد في الرواية: **«ومعنا ناس من أهل المدينة، وهم أهل النفاق»**.

**قوله: «فإذا سحابةٌ»:**

وأخرجه البخاري في ترجمة عبد الرحمٰن بن غنم من التاريخ الكبير فقال: قال محمد بن عبيد: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، به، وفيه: إذ نشأت سحابة، فأبدها رسول الله ﷺ عينيه ـ قال ابن عبيد: يعني: ينظر إليها ـ ثم جعل كأنه يتبع بصره شيئًا، حتى نظر إلى بعض حجره، ثم قام فلبث ما شاء الله، ثم رجع، فقلنا: يا رسول الله، لقد رأيناك اليوم تصنع شيئًا ما رأيناك تصنعه؟ قال: **«بينما أنا جالس معكم، إذ نظرت إلى ملك تدلى من هذا السحاب، فأتبعته بصري أنظر أين يعمد، حتى**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْكَ.

---

**وقع في بعض حجري، فقمت إليه، فسلم علي، ثم قال: إني لم أزل أستأذن ربي في لقائك حتى كان هذا أوان أذن لي في ذلك، وإني أبشرك: إنه ليس أحد أكرم على ربه منك، قلت: من أنت؟ قال: أنا ملك السحاب الذي وكل به»**، ثم لم يرجع إذا سلم ورجعنا.

وأخرجه ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن عمرو الرزاز، به.

ومن طريق ابن منده أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمٰن بن غنم من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله ابن منده، به.

وأبو الشيخ في الدلائل: حدثنا الحسن بن محمد، ثنا أبو زرعة، ثنا سعيد بن حفص الحراني، ثنا محمد بن سلمة، به.

ومن طريق أبي الشيخ أخرجه إسماعيل الأصبهاني: أخبرنا أبو مطيع في كتابه، أنا أبو بكر ابن أبي نصر في كتابه، أنا أبو الشيخ، به.

**قوله: «ليس أحدٌ أكرم على الله منك»:**

تمام الرواية: «**قلت: ومن أنت؟ قال: أنا ملك السحاب الذي وكل به، قلت: فهل أمطرتم شيئًا من البلدان؟، قال: نعم، أمطرنا بلد كذا وكذا، وبلد كذا وكذا، وبلد كذا وكذا، وبلد كذا وكذا، قلت: فهل أمرتم لنا بشيء؟ قال: أما في شهركم هذا فلا، ولكنا قد أمرنا أن نمطركم في شهركم الداخل ليلة كذا وكذا في كذا وكذا من الشهر**»، قال: ثم قام رسول الله ﷺ وتفرقنا، فقال أولئك النفر من المنافقين: قد فصل محمد بينكم وبين نفسه، انظروا ما قال لكم، فإن يك حقًّا فالرجل نبي مرسل، وإلا يكن حقًّا فأنتم على ما أنتم عليه، لم يزدكم في أمركم ذلك إلا شدة، ثم خرجوا يتلقون الركبان فلا يسألون عن بلد من البلدان التي ذكر رسول الله ﷺ إلا أخبروا عنه بمطر، قال: فقالوا: سأل الركبان كما سألنا فأخبر، ولكن انظروا الليلة التي وعدكم فيها ما وعدكم، فلما كانت الليلة التي وعدهم فيها ما وعدهم أمطروا، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ فقالوا: إنا كنا أهل ريب فهلم نبايعك بيعة جديدة، فبايعهم رسول الله ﷺ، فحسن إسلامهم، وبورك لهم في ذلك المجلس.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٠٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣١٠٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ..............................................

---

**٣١٠٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

في اللفظ تصرف واختصار، قال البيهقي في الدلائل: حدثنا أبو بكر ابن فورك رَحِمَهُ اللهُ، أنبأنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس ابن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ اتخذ إبراهيم خليلًا، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمدًا ﷺ أكرم الخلائق على الله يوم القيامة، ثم قرأ:** ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ **الآية**».

موقوف على ابن مسعود، والمسعودي: هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، ثقة مستقيم الحديث قبل أن يختلط ببغداد، وأبو داود الطيالسي ممن سمع منه بعد الاختلاط، لكنه توبع عن المسعودي، وتوبع المسعودي فيما رواه كما سيأتي.

**قوله: «أكرم الخلق على الله يوم القيامة»:**

وهو في مسند أبي داود الطيالسي: حدثنا المسعودي، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا علي بن حفص، عن المسعودي، به.

وأحمد بن منيع في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا حسين بن محمد، ثنا المسعودي، به.

قال ابن منيع: وحدثنا أبو أحمد، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، به وزاد وإن محمدًا سيد ولد آدم، وسيد الناس يوم القيامة.

**٣١٠٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

اختصر المصنف اللفظ جدًّا، وأخرجه البيهقي في الدلائل بطوله وفيه أيضًا بعض اختصار، وهو بتمامه عند الحاكم في المستدرك.

قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقري، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف الضبي قال: كنا جلوسًا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة، فقال: «**إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة، وإن أكرم خليقة الله على الله:**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: إِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللهِ عَلَى اللهِ: أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ.

---

**أبو القاسم ﷺ، قلت: رحمك الله فأين الملائكة؟! قال: فنظر إلي وضحك، فقال: يا ابن أخي! وهل تدري ما الملائكة؟ إنما الملائكة خلق كخلق الأرض، وخلق السماء، وخلق السحاب، وخلق الجبال، وخلق الرياح، وسائر الخلائق، وإن أكرم الخلائق على الله: أبو القاسم ﷺ، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق أمةً أمةً، ونبيًّا نبيًّا، حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزًا، قال: ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادي مناد: أين أحمد وأمته؟ فيقوم وتتبعه أمته: برها وفاجرها، فيأخذون الجسر، فيطمس الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من يمين وشمال، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، وتتلقاهم الملائكة، يرونهم منازلهم من الجنة على يمينك، على يسارك، على يمينك، على يسارك، حتى ينتهي إلى ربه ﷻ فيلقى له كرسي....»** وذكر الحديث في سائر الأنبياء. اختصره.

رجاله عن آخرهم ثقات.

**قوله: «عن عبد الله بن سلام»:**

وتمام حديثه عند الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن غالب، ثنا عفان ومحمد بن كثير قالا: ثنا مهدي بن ميمون، به. وتمامه: «**... حتى ينتهي إلى ربه ﷻ فيلقى له كرسي عن يمين الله ﷻ ثم ينادي مناد: أين عيسى وأمته؟ فيقوم فيتبعه أمته برها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة فتوريهم منازلهم في الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه فيلقى له كرسي من الجانب الآخر، قال: ثم يتبعهم الأنبياء والأمم حتى يكون آخرهم نوح رحم الله نوحًا**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع. ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «إنّ أكرم خليقة الله»:**

وأخرجه أسد بن موسى في الزهد له: حدثنا مهدي بن ميمون، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٦ ـ بَابٌ:

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: التَّفْرِقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخِطَابِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِدَاوُدَ: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ لِنَبِيِّنَا ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ الْآيَةَ، مُنَزِّهًا لَهُ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِقْسَامِ عَلَيْهِ، وَقَالَ عَنْ مُوسَى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الْآيَةَ، فَكَنَّى عَنْ خُرُوجِهِ وَهِجْرَتِهِ بِأَحْسَنِ الْعِبَارَاتِ، وَكَذَا نَسَبَ الْإِخْرَاجَ إِلَى عَدُوِّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الْآيَةَ، وَقَوْلِهِ: ﴿مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ الْآيَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِالْفِرَارِ الَّذِي فِيهِ نَوْعُ غَضَاضَةٍ، انْتَهَى.

---

**قوله: «قال أبو نعيم: ومن خصائصه»:**

في العبارة اختصار وتصرف، ونصها في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: ومن فضائله ﷺ أن الله ﷻ أخبر عن قوم موسى عليه السلام حين ائتمروا على قتله، فخرج خائفًا من المدينة، بالعبارة التي موضوعها عند الجفاة الجهلة: ذم ونقص، فقال ﷻ مخبرًا عنه: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ الآية، وعبارة القرآن سمة لا يحمد عليها إلا الأقوياء والعظماء، وكان رسول الله ﷺ حاله في الائتمار بقتله حال موسى عليه السلام، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ الآية، فأمره الله ﷻ بالخروج من مكة مهاجرًا، وخرج منها متحذرًا من مكرهم، فكنى الله تعالى عن حاله بأحسن العبارة، وأضاف الفعل في ذلك إليهم، فقال عز من قائل: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ الآية، ولم يذكره بالفرار الذي هو ضِعة ومذمة عند الجهلة بمعنى كتاب الله ﷻ، بل أخبر بالإخراج من المشركين، وأضافه إليهم، كذلك لما خاطب تعالى داود عليه السلام بأن لا تتبع

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.......................................................................................

الـهـوى، فـقـال: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية، ولما أخبر عن الرسول ﷺ أقسم بمساقط النجوم وطوالعها، ونزول القرآن ومواقعه أنه لا ينطق عن الهوى، فقال ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ الآية، تبرئة له وتنزيهًا عن متابعة الهوى، اهـ. بتصرف يسير.

وللإمام أبي سعد النيسابوري نحو هذا في كتابه شرف المصطفى ﷺ الذي شرفنا المولى بخدمته.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٧ ـ بَابٌ:

وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ الله فَرَضَ عَلَى مَنْ نَاجَاهُ أَنْ يُقَدِّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، وَلَمْ يَعْهَدْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ الْآيَةَ.

٣١٠٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُوا الْمَسَائِلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى شَقُّوا عَلَيْهِ، فَأَرَادَ الله أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ضَنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَأَنْزَلَ الله بَعْدَ هَذَا: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ الْآيَةَ، فَوَسَّعَ الله عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُضَيِّقْ.

٣١٠٥ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ مَنْ نَاجَى النَّبِيَّ ﷺ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ نَزَلَتِ الرُّخْصَةُ: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ الْآيَةَ.

---

**٣١٠٤ ـ قوله: «وأخرج ابن ابي حاتم»**:

الخبر ضمن الجزء المفقود من تفسير ابن أبي حاتم، لكن أخرجه ابن جرير في تفسيره فقال: حدثني علي، ثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، به.

إسناده صالح، وقد تقدم الكلام على نسخة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في التفسير.

**٣١٠٥ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور»**:

الخبر ضمن القسم المفقود من التفسير، وأخرجه الطبري في تفسيره: حدثني موسى بن عبد الرحمٰن المسروقي، ثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ الآية، قال: نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم دينارًا صدقة تصدق به، ثم أنزلت الرخصة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٢٨ ـ بَابٌ:

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ الله تَعَالَى فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَالَم فَرْضًا مُطْلَقًا لَا شَرْطَ فِيهِ وَلَا اسْتِثْنَاءَ فَقَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ الْآيَةَ، وَإِنَّ الله تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى النَّاسِ التَّأَسِّيَ بِهِ، قَوْلًا وَفِعْلًا مُطْلَقًا بِلَا اسْتِثْنَاءٍ فَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الْآيَةَ، وَاسْتَثْنَى فِي التَّأَسِّي بِخَلِيلِهِ فَقَالَ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.... إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الْآيَاتِ.

قَالَ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ الله تَعَالَى قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي كِتَابِهِ عِنْدَ ذِكْرِ: طَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتِهِ، وَفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا،

---

**قوله: «وما آتاكم الرّسول»:**

تمام عبارته بعد ذكر الآية: «ولم يقل: من طاعتي، أو من كتابي، أو بأمري ووحي، بل فرض أمره ونهيه على الخلق طرًّا، فرضًا كفرض التنزيل، لا يراد في ذلك ولا يحاج ولا يناظر ولا يطلب منه بينة كما أخبر عن قوم موسى ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ الآية».

**قوله: «بلا استثناء»:**

لفظ عبارته: **«لم يستثن منها شيئًا»**.

**قوله: «تشريفًا وتعظيمًا»:**

ونحوه ما ذكره الخيضري، قال في اللفظ المكرم: إن الله ﷻ شرفه فذكره معه في الصنائع إلى عباده قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية، فجعله مغنيًا لعباده، **وقد قرن اسمه معه في ثمانية مواضع:**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

أولها: **الطاعة** ـ قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية، فجمع بينهما بواو العطف المشركة، ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره ﷺ، ففي سنن أبي داود من حديث حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان**». قالوا: ويقتضي الجمع دون الترتيب على الصحيح، و«ثم» تقتضي الترتيب مع التراخي.

**وثانيها: المحبة** ـ قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ الآية، فجعل ﷻ علامة محبته اتباع رسوله ﷺ فيما أمر به ونهى عنه وشرط مع ذلك محبته إياهم ومغفرة ذنوبهم، ولما نزلت هذه الآية قال المشركون: إن محمدًا يريد أن نتخذه حنانًا كما اتخذت النصارى عيسى، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية، فقرن طاعته بطاعته رغمًا لهم، وقولهم: حنانًا؛ أي: مترحمًا، والحنان: الرحمة والعطف، والحنان أيضًا: الرزق والبركة، وهي بالتخفيف، والعرب تقول: يا رب حنانك، وحنانيك يأتي بمعنى واحد يريدون رحمته، ومنه قول طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا    حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وذكره النحويون في باب المصادر التي لا يستعمل إظهار العامل فيها ولا ينصرف مثل: لبيك وسعديك وحنانيك، فلبيك معناه إجابة بعد إجابة، وسعديك: موافقة بعد موافقة، وحنانيك: تحنن موصول بتحنن.

**ثالثها: في المعصية** ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية.

**رابعها: في العزة** ـ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ أي: الامتناع وجلالة القدر، ومن عزته عند ربه أن جمع له الأرض، فأراه مشارقها ومغاربها، ووهب لأمته لمكانته عنده ملك ما جمع له منها، ففي صحيح مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض**»، ومن أسماء الله تعالى العزيز، وهو الممتنع الغالب، أو الذي لا نظير له، أو المعز لغيره.

**خامسها: في الولاية** ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية، والولاية إذا كانت بمعنى الولاء جاز فيها الفتح والكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية، والولاية ـ بكسر الواو ـ: الإمارة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ الْآيَةَ، ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الْآيَةَ، ﴿وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ﴾ الْآيَةَ، وقال: ﴿يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الْآيَةَ، ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ الْآيَةَ.

---

**سادسها: في الإجابة** ـ قال تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية.

**سابعها: في التسمية** ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال في حق نبيه ﷺ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية، فسماه باسمين من أسمائه، والرأفة أشد الرحمة وأبلغها، وخاصة الرأفة، دفع المكاره والشدائد، والرحمة طلب المحاب، ولهذا تقدمت الرأفة على الرحمة، ومن رأفته ﷺ أنه رأى أعرابيًا يبول في المسجد فصاح الناس به فكفهم عنه ﷺ حتى فرغ، فأمر بذنوب من ماء فصبه على بوله ثم قال له بلين من القول: «**هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن**».

**ثامنها: في الرضا** ـ قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، فاسم ﴿ٱللَّهُ﴾ رفع بالابتداء، ﴿وَرَسُولُهُۥٓ﴾ عطف عليه، و﴿أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ هو الخبر، فإن قيل: لم جاز رد الضمير الواحد في ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ ولم يقل: يرضوهما؟ فالجواب: إن رضا الرسول رضا الله، فترك لأنه دال عليه مع الإيجاز.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢٩ ـ بَابٌ:

قَالَ ابْنُ سَبُعٍ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَفَهُ فِي كِتَابِهِ عُضْوًا عُضْوًا، فَقَالَ تَعَالَى فِي وَجْهِهِ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى فِي عَيْنَيْهِ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الْآيَةَ، وَفِي لِسَانِهِ: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ الْآيَةَ، وَفِي يَدِهِ وَعُنُقِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الْآيَةَ، وَفِي صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الْآيَةَ، وَفِي قَلْبِهِ: ﴿نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ الْآيَةَ، وَفِي خُلُقِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «وصفه في كتابه عضوًا عضوًا»:**

ولأبي سعد الخركوشي في شرف المصطفى: باب: في صفة النبي ﷺ من القرآن من قرنه إلى قدمه، وفي نسخة أخرى: باب ما ذكر الله تعالى من أعضاء الرسول ﷺ في القرآن، قال: إن الله ﷻ ذكر أعضاء الرسول ﷺ في القرآن محبة له ومدحًا، فذكر نفسه فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الآية، اهـ. باختصار.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣٠ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ:

٣١٠٦ ـ مَا أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ أَيَّدَنِي بِأَرْبَعَةِ وُزَرَاءَ: اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

---

**٣١٠٦ ـ قوله: «ما أخرجه البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا محمد بن معاوية البغدادي، ثنا عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما من أهل الأرض فأبو بكر وعمر**».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وعبد الرحمٰن لين الحديث، وروى عنه جماعة لأنه كان من أهل السُّنَّة، اهـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول كذاب.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا الحسن بن علي الفسوي، ثنا عبد الرحمٰن بن نافع درخت، ثنا محمد بن مجيب، عن وهيب بن الورد المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى أيدني بأربعة وزراء نقباء**»، قلنا: يا رسول الله من هؤلاء الأربع؟، قال: «**اثنين من أهل السماء، واثنين من أهل الأرض**»، فقلت: من الاثنين من أهل السماء؟ قال: «**جبريل وميكائيل**»، قلنا: من الاثنين من أهل الأرض؟، قال: «**أبو بكر وعمر**».

قال في مجمع الزوائد: محمد بن مجيب الثقفي كذاب.

**قوله: «أبي بكر وعمر»:**

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد قالا: ثنا الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٠٧ ـ وَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى مَشَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ.

---

وأخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن مجيب من تاريخ بغداد: وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، واللفظ له، أنا دعلج بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى الحمار الكوفي، ثنا محمد بن عبد الله الرزي البغدادي، قالا: ثنا محمد بن مجيب، به.

**٣١٠٧ ـ قوله: «وما أخرجه ابن ماجه»:**

اقتصر على ابن ماجه فأشعر تفرده به، وقد أخرجه الإمام أحمد وجماعة العزو إليهم أولى.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن نبيح، عن جابر قال: «**كان أصحاب النبي ﷺ يمشون أمامه إذا خرج ويدعون ظهره للملائكة**».

نبيح بن عبد الله العنزي وثقه الترمذي وأبو زرعة والعجلي، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وبقية رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وقال ابن ماجه في مقدمة السنن، باب من كره أن يوطأ عقباه: حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، به. قال البوصيري في الزوائد: رجال إسناده ثقات.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

قال في الحلية: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سفيان، به.

قال أبو نعيم: ما كتبته عاليًا من حديث الثوري إلا من هذا الوجه.

وهو في مسند الحارث ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا عبد العزيز، ثنا سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس العبدي، عن نبيح أبي عمرو العنزي، عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ فقال لأصحابه: «**امشوا أمامي وخلوا ظهري للملائكة**».

قال الحافظ الهيثمي: عند ابن ماجه أنهم كانوا يفعلون ذلك من غير أمر منه.

**قوله: «وتركوا ظهره للملائكة»:**

وصححه ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ثنا داود بن رشيد، ثنا وكيع، عن سفيان، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

................................................................................................

وهو في التاسع من حديث أبي طاهر المخلص: حدثنا عبد الله، ثنا داود، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني، ثنا محمد بن علي بن عفان، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، به. سكت عنه الحاكم، وصححه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه في موضع آخر: حدثناه أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا خالد بن الحارث، ثنا شعبة، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تمشوا بين يدي ولا خلفي فإن هذا مقام الملائكة**»، قال جابر: جئت أسعى إلى النبي ﷺ كأني شرارة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن هذا الوجه أخرجه المحاملي في أماليه برواية ابن مهدي: حدثنا أبو الأشعث، ثنا خالد بن الحارث، ثنا شعبة، به.

ومن طريق المحاملي أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو عمر: عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، ثنا القاضي أبو عبد الله ابن الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، به.

قال الخطيب: غريب من حديث شعبة، عن الأسود بن قيس، لا أعلم رواه عنه غير خالد بن الحارث، وتفرد به أبو الأشعث، عنه.

وقال الحاكم في موضع ثالث من المستدرك: حدثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا يزيد بن الهيثم، ثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبد الله وتلا قول لقمان لابنه: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ الآية، قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشوا بين يديه وخلوا ظهره للملائكة**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الزهد الكبير: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٠٨ ـ وَمَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ، وَأُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: مَنْ هُمْ؟، قَالَ: أَنَا، وَحَمْزَةُ، وَابْنَايَ، وَجَعْفَرٌ، وَعَقِيلٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ،

---

وأخرجه البيهقي أيضًا في الزهد: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، ثنا أبو جعفر: محمد بن يحيى، ثنا أبو جدي: علي بن حرب، ثنا أبو داود الحفري، ثنا سفيان، به.

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو عوانة، ثنا الأسود بن قيس، به.

قال الطحاوي أيضًا: حدثنا فهد بن سليمان، ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، ثنا وكيع، عن سفيان، به.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، عن سفيان، به.

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا عباس، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان الثوري، به.

والبغوي في الأنوار: وحدثنا المطهر بن علي، أنا محمد بن إبراهيم، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يعلى، به.

**٣١٠٨ ـ قوله: «وما أخرجه الحاكم»:**

اقتصر في العزو على من ذكر وهو عند الترمذي، قال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا إبراهيم بن عبد الله المصري، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا كثير النواء، عن المسيب بن نجبة، عن علي بن أبي طالب، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: بل كثير النواء واه.

**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه في ترجمة عمار بن ياسر من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إسماعيل، أنا أبو القاسم: أحمد بن محمد، أنا أبو القاسم: علي بن أحمد، أنا أبو

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَعُثْمَانُ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ.

---

سعيد: الهيثم بن كليب، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أبو عمرو، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا فطر، عن كثير النواء، به.

قال ابن عساكر أيضًا: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو القاسم ابن البسري وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وأبو طاهر ابن القصاري وأبو الحسن: عاصم بن الحسن وأبو عبد الله النعالي قالوا: أنا أبو عمر ابن مهدي، أنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا جدي، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، عن فطر، به.

قال: وأخبرنا جدي، ثنا أبو غسان، ثنا جعفر الأحمر، عن كثير أبي إسماعيل، به.

قال: وأخبرنا جدي، ثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، ثنا شيخ لنا عمن حدثه، عن عبد الله بن مليل قال: سمعت عليًّا يقول.

قال: وحدث به يحيى بن معين: أخبرنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن سالم - يعني: ابن أبي حفصة - عن عبد الله بن مليل قال: سمعت عليًّا، به.

**قوله: «وطلحة، والزّبير»:**

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي محمد: الحسن بن علي: حدثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن كثير النواء، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال علي بن أبي طالب: قال النبي ﷺ: «**إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء - أو: رقباء - وأعطيت أنا أربعة عشر**»، قلنا: من هم؟ قال: «**أنا وابناي، وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وعمار، والمقداد، وحذيفة، وعبد الله بن مسعود**».

قال أبو عيسى: حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفًا.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا محمد بن الصباح - قال: عبد الله: وسمعته أنا من محمد بن الصباح -، ثنا إسماعيل بن زكرياء، عن كثير النواء، عن عبد الله بن مليل قال: سمعت عليًّا يقول: . . . . فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد وعبد الله في زوائد المسند كلاهما: حدثنا أبو نعيم، ثنا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.........................................................................................

فطر، عن كثير بن نافع النواء، قال: سمعت عبد الله ابن مليل قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنه لم يكن قبلي نبي إلا وقد أعطي سبعة رفقاء، وزراء نجباء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وأبو ذر، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال**».

قال في غاية المقصد: هكذا ذكره بنقص.

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا: حدثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة قال: بلغني عن عبد الله بن مليل، فغدوت إليه فوجدتهم في جنازة، قال: فحدثني رجل، عن عبد الله بن مليل قال: سمعت عليًّا يقول: . . . . ، فذكره.

وأخرجه ابن أبي شيبة ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا الفضل بن دكين، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: ثنا أبو بكر، به.

وأخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا يوسف بن موسى ومحمد بن الليث الهدادي قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا فطر، عن كثير بياع النوى قال: سمعت عبد الله بن مليل، قال: سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنه لم يكن نبي إلا وقد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر، والمقداد، وحذيفة، وعمار، وسلمان، وبلال**».

قال البزار: لا نعلم رواه إلا علي، ولا له إلا هذا الإسناد.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عزاه في الأطراف ـ يعني: المزي ـ لبعض روايات الترمذي، ولم أجده في نسختي، رواه البزار وأحمد وزاد: وعبد الله بن مسعود والطبراني باختصار، وذكر فيهم في بعض طرقه: «**مصعب بن عمير**»، وفيه كثير النواء، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، اهـ.جعل زيادة ابن مسعود في رواية الإمام، وهي عند الترمذي والبزار كما ترى.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣١ ـ بَابٌ:

٣١٠٩ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْمُؤْتَلِفِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:

---

**قوله: «بابٌ»:**

اقتصر المصنف فيه على ما أورده من الضعيف، وفي الصحاح غيره مما يتعلق بأهل بيته، وفيها أيضًا ما يدل على أن ذلك ليس خاصًا بأهل بيته، بل هو مما أكرم الله به هذه الأمة ومن عليها به، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: كان النبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين ويقول: «**إن أباكما كان يعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»، وفيهما من حديث البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللَّهُمَّ أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللَّهُمَّ آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك، فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به**»، وفيهما من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «**قل: اللَّهُمَّ إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**»، وفيهما تعليمه ﷺ أم المؤمنين عائشة ما تقول إن هي وافقت ليلة القدر، وفي غيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها ومن الحمى هذا الدعاء: «**بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار**»، أخرجه عبد الرزاق، ومضى تعليمه ﷺ عائشة رضي الله عنها دعاء لإذهاب الحمى، بوَّب لذلك البيهقي في الدلائل فقال: باب ما جاء في تعليمه ﷺ عائشة رضي الله عنها دعاء الحمى فقالته فذهبت، ثم قال: باب ما جاء في دعائه ﷺ لصاحب القرحة حتى صح وبرئت القرحة، والبحث يطول، وفيما ذكرته كفاية في بيان المقصود.

**٣١٠٩ ـ قوله: «وأخرج الدّارقطنيّ في المؤتلف»:**

قال في ترجمة حريش بن يزيد: حدثنا أبو عبد الله: عبيد الله بن عبد الصمد بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَخَلَّفَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، وَقَدْ خَلَّفَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ دَعْوَتَيْنِ مُجَابَتَيْنِ: أَمَّا وَاحِدَةٌ فَلِشَدَائِدِنَا، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَلِحَوَائِجِنَا، فَأَمَّا الَّتِي لِشَدَائِدِنَا: يَا دَائِمًا لَمْ يَزَلْ، يَا إِلٰهِي وَإِلٰهَ آبَائِي، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

وَأَمَّا الَّتِي لِحَوَائِجِنَا: يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، يَا الله يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ.

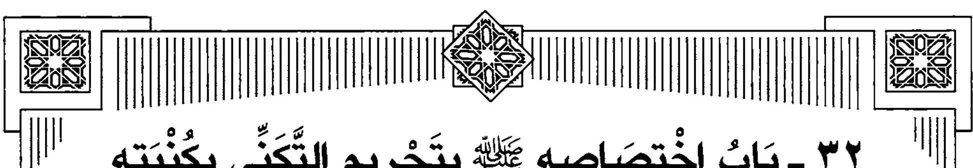
---

المهتدي، ثنا عبد الرحمٰن بن معاوية العتبي، ثنا زهير بن عباد، ثنا محمد بن الحريش بن يزيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، به. مرسل.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ التَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ قِيلَ: وَالتَّسَمِّي بِاسْمِهِ، وَلَمْ يَثْبُتِ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

٣١١٠ ـ أَخْرَجَ . . . . . ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ....

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم التكني بكنيته»:**

هذه الخصيصة مع اختلاف أهل العلم فيها فقد ذكرها غير واحد ممن صنف في الخصائص المحمدية، وقد بسط القول فيها جماعة، حفظًا منهم للمقام النبوي واعتناءً بالخصائص، ومنشأ الخلاف: الأحاديث الواردة في الباب المتقدم منها والمتأخر وكيفية الجمع بينها، على ما سيأتي بيانه.

**٣١١٠ ـ قوله: «أخرج.... عن أبي هريرة»:**

بياض في الأصول بمقدار كلمة، والظاهر أنه لم يستحضر من أخرجه فتركه على أن يعود إليه، فلم يفعل، أو ما شابه، وهو بهذا اللفظ عند الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا يحيى، عن ابن عجلان قال: سمعت أبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني، به.

والدولابي في الأسماء والكنى: حدثنا يزيد بن سنان، ثنا أبو عاصم، به.

وابن الأعرابي في معجمه: حدثنا الحارث، ثنا أبو عاصم، به.

والبيهقي في الدلائل: وحدثنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

أبو عمرو: إسماعيل بن نجيد السلمي، ثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو عاصم. فذكره بنحوه، إلا أنه قال: **«الله يعطي وأنا أقسم»**.

وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري المعروف ببدعة، ثنا أبو عاصم، به.

وابن جرير في تهذيب الآثار: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا طارق بن عبد العزيز العبدي، ثنا محمد بن العجلان، به.

قال ابن جرير: حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، ثنا ابن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب قال: حدثني محمد بن عجلان، به.

قال ابن جرير أيضًا: حدثني علي بن الحسن الأزدي، ثنا يحيى بن يمان، عن هشام بن حسان، به

وقال ابن عساكر في جزء الشمائل من التاريخ: أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، به.

وصححه ابن حبان من هذا الوجه: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن ابن عجلان، به.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا: وأخبرنا أبو القاسم ابن أبي سعيد، ثنا أبو سعد: محمد بن عبد الرحمٰن الجنزرودي، أنبأنا أبو سعيد، أنبأنا أبو محمد ابن سعيد التميمي الكرابيسي، أنبأنا أبو الفضل: محمد بن إدريس السرخسي، ثنا يحيى بن داود، أنبأنا أبو زكرياء الواسطي، أنبأنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان، به.

خالفهم الليث، عن ابن عجلان، قال ابن حبان في صحيحه: أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بالفسطاط، ثنا عيسى بن حماد، أنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.

* **يقول الفقير خادمه**: وله عن أبي هريرة طرق وألفاظ، فأخرجه جماعة من حديثه بألفاظ، منها: نهى رسول الله ﷺ أن نجمع ـ أو: نهى أن يجمع ـ بين اسمه وكنيته، وبلفظ: **«تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي»**، وبلفظ: **«من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي، ومن اكتن بكنيتي فلا يتسم باسمي»**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، اللهُ يُعْطِي وَأَنَا أَقْسِمُ.

---

حديث ابن عجلان أخرجه الترمذي بلفظ النهي، فقال في الأدب، باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته: حدثنا قتيبة، ثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة «**أن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته، ويسمي محمدًا أبا القاسم**». وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، وأعاده في الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء: حدثنا موسى، ثنا أبو عوانة، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي،...**» الحديث.

وأخرجه في المناقب وأعاده في الأدب: حدثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: سمعت أبا هريرة، به.

وأخرجه مسلم في الآدب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير قالوا: ثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، به.

**قوله: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي»:**

كذا لفظ الرواية، وفي الأصول: «**لا تجمعوا اسمي وكنيتي**»، وفي المسألة بحث طويل نورده اقتداءً بمن اعتنى بخصائصه ﷺ، قال الخيضري في اللفظ المكرم: احتج بهذا الحديث من منع التكني بكنيته ﷺ مع جواز التسمي باسمه ﷺ، قال الرافعي: رواية الربيع، عن الشافعي أنه ليس لأحد أن يكتني بأبي القاسم، سواء كان اسمه محمدًا أم لم يكن، قال: ومنهم من حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية، وجوزوا الإفراد، ويشبه أن يكون هذا أظهر لأن الناس ما زالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار، قال في الروضة من زوائده: هذا الذي تأوله الرافعي واستدل فيهما ضعيف.

**وهذه المسألة فيها ثلاثة مذاهب:**

**أحدها:** مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو ما ذكره.

**الثاني:** مذهب مالك أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره.

**والثالث:** يجوز لمن اسمه محمد دون غيره.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.....................................................................................................

ومن جوز مطلقًا جعل النهي مختصًا بحياة رسول الله ﷺ، وقد يستدل له بما ثبت في الحديث من سبب النهي وأن اليهود تكنوا به وكانوا ينادون يا أبا القاسم، فإذا التفت النبي ﷺ قالوا: لم نعنك إظهارًا للإيذاء، وقد زال ذلك المعنى، وهذا المذهب أقرب.

قال الخيضري: إذا علمت كلام الشيخين فلنوضحه بفوائد، فنقول:

**في القول الأول منها**: وهو تحريم التكني بأبي القاسم مطلقًا، سواء كان اسمه محمدًا أو أحمد، وغير ذلك من الأسماء أو لم يكن له اسم، وهذا القول هو الذي حكاه الرافعي عن رواية الربيع عن الشافعي، وقال النووي: هو مذهب الشافعي، وقد رواه البيهقي، عن الحاكم قال: سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: **سمعت الشافعي يقول: لا يحل لأحد أن يكتني بأبي القاسم سواء كان اسمه محمدًا أو غيره.**

**الثانية: في القول الثاني**: وهو جواز التكني به مطلقًا، سواء كان اسمه محمدًا أو غيره، وهو مذهب مالك، قال القاضي عياض: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء، قالوا: قد اشتهر أن جماعة تكنوا بأبي القاسم في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم، مع كثرة فاعلي ذلك وعدم الإنكار، واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أبو داود في سننه قال: حدثنا النفيلي قال: حدثنا محمد بن عمران الحجبي عن جدته صفية بنت شيبة عن عائشة ﵂ قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني قد ولدت غلامًا فسميته محمدًا وكنيته: أبا القاسم، فذكر لي أنك تكره ذلك؟، فقال: «**ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي؟**، أو: **ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي؟**»، قال الذهبي في مختصر سنن البيهقي: الحجبي روى عنه أيضًا وكيع وما رأيته في الضعفاء ولا في الثقات ولكن حديثه منكر، اهـ.

قالوا: وأحاديث النهي منسوخة بهذا الحديث، وقال البيهقي: أحاديث النهي المطلق أصح، وهذا الحديث إن صح يحتمل أن يكون نهيه ﷺ وقع على الكراهة لا التحريم، فبين للمرأة أنه على غير التحريم، والأول أظهر، اهـ. وهذا يشكل حينئذ على ما ذهب إليه الشافعي من التحريم، لكن قال غيره: إن صح فيكون قبل التحريم، وهذا أيضًا لا يصح، فإن المرأة قالت: ذكر لي أنك تكره ذلك، فلولا وقوع النهي لما اشتهرت كراهة ذلك، ويحتمل أن يكون عرف بعض أصحابه ذلك منه قبل النهي، فلما

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.........................................................................................

حصل به الإيذاء نهى عنه، وهو محمل حسن، واحتجوا أيضًا بوجود ذلك في الصحابة، فروى ابن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن الحسن، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان محمد بن الأشعث ابن أخت عائشة وكان يكنى: أبا القاسم، وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير: حدثنا الزبير بن بكار، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأودي، ثنا أسامة بن حفص مولى لآل هشام بن زهرة، عن راشد بن حفص الزهري قال: «**أدركت أربعة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ كل منهم يسمى محمدًا ويكنى أبا القاسم: محمد بن طلحة بن عبيد الله، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص**».

قال السهيلي: وسئل مالك عمن اسمه: محمد ويكنى: بأبي القاسم، فلم ير بذلك بأسًا، فقيل له: أكنيت ابنك أبا القاسم وسميته محمدًا؟ فقال: ما كنيته بها ولكن أهله يكنونه ولم أسمع في ذلك نهيًا ولا أرى به بأسًا، قال: وهذا يدل على أن مالكًا لم يبلغه حديث النهي عن ذلك، وقد رواه أهل الصحيح، فلعله بلغه حديث عائشة: «**ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي؟**»، وهو الناسخ لحديث النهي عن ذلك، قال: واحتجوا أيضًا بما أخرجه البخاري في الأدب، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، من حديث فطر بن خليفة قال: حدثنا منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي قال: قلت: يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: «**نعم**»، قال: فكانت رخصة لي، قال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولعل متوهمًا يتوهم أنهما لم يخرجا عن فطر وليس كذلك، فإنهما قرنا بينه وبين آخر في إسناد واحد، اهـ. وقد تكلم بعض العلماء في فطر، وقال يحيى: يكتب حديثه، ووثقه يحيى القطان وأبو حاتم الرازي، وقال البيهقي: روي من وجه آخر عن محمد، والحديث مختلف في وصله، اهـ. وفي بعض طرقه: فسماني محمدًا وكناني أبا القاسم، وكان ذلك رخصة من النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، روينا هذه الرخصة في أمالي الجوهري، وأخرجها ابن عساكر في الترجمة النبوية من طريقه، وسندها قوي، وقال الطبري: في إباحة ذلك لعلي ثم تكنية علي ولده أبا القاسم إشارة إلى أن النهي عن ذلك كان على الكراهة لا على التحريم، قال: ويؤيد ذلك أنه لو كان على التحريم لأنكره الصحابة، ولما مكنوه أن يكني ولده أبا القاسم أصلًا، فدل على أنهم إنما فهموا من النهي التنزيه، وتعقب: بأنه لم ينحصر الأمر فيما

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

........................................................................................................................

---

قال، فلعلهم علموا الرخصة له دون غيره كما في بعض طرقه، أو فهموا تخصيص النهي بزمانه ﷺ وهذا أقوى، لأن بعض الصحابة سمى ابنه محمدًا وكناه أبا القاسم، وهو طلحة بن عبيد الله، وقد جزم الطبراني أن النبي ﷺ هو الذي كناه، وأخرج ذلك من طريق عيسى بن طلحة، عن ظئر محمد بن طلحة، **وكذا يقال لكنية كل من المحمدين: ابن أبي بكر وابن سعد بن أبي وقاص وابن جعفر وابن أبي طالب وابن عبد الرحمٰن بن عوف وابن حاطب بن أبي بلتعة وابن الأشعث بن قيس: أبو القاسم**، وأن آباءهم كنوهم بذلك، قال ابن شاهين في كتابه الناسخ: وهذا يوجب أن يكون ناسخًا للأول، لأن ولد الصحابة كنوا بأبي القاسم، ولو كان الحديث على نهيه لما كنوا أولادهم به.

قال: وذهب طائفة من أهل هذا القول إلى أن النهي عن ذلك إنما هو مختص بحياته ﷺ لأجل سبب الذي كان ورد النهي لأجله، وهو أن اليهود كان يكتنون به، فكانوا ينادون: يا أبا القاسم، فإذا التفت النبي ﷺ قالوا: لم نعنك، للإيذاء، قال النووي في الروضة: وقد زال ذلك المعنى، وهذا أقرب، فقوى هذا القول من جهة الدليل، وذهب البيهقي إلى تضعيفه فقال: أحاديث النهي أصح، فالحكم لها، لكن ارتضاه الغزالي أيضًا، ونقله عن العلماء فقال في الإحياء: قال العلماء: كان ذلك في عصره ﷺ فأما الآن فلا بأس به، وقال حميد بن زنجويه النسائي في كتاب الأدب له: سألت ابن أبي أويس: ما كان مالك يقول في الرجل يجمع بين كنية النبي ﷺ واسمه؟ فأشار إلى شيخ جالس معنا فقال له: هذا محمد بن مالك سماه محمدًا وكناه أبا القاسم، وكان يقول: إنما نهي عن ذلك في حياة النبي ﷺ كراهية أن يدعى أحد باسمه أو كنيته فيلتفت النبي ﷺ، فأما اليوم فلا بأس بذلك، قال حميد بن زنجويه: إنما كره أن يدعى أحد بكنيته في حياته ولم يكره أن يدعى باسمه لأنه لا يكاد أحد يدعوه باسمه، فلما قبض ذهب ذلك، ألا ترى إذنه لعلي رضي الله عنه إذا ولد له ولد أن يجمع له الاسم والكنية وأن نفرًا من أبناء الصحابة جمعوا بينهما والله أعلم.

**الثالثة: في القول الثالث**: وهو التفرقة بين من اسمه محمد وأحمد وغيرهما، فمن كان اسمه محمدًا أو أحمد فلا يجوز، ومن كان اسمه غير ذلك فيجوز، وهذا القول هو الذي ذكره الرافعي بقوله: ومنهم من حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية وجوز الإفراد، قال: ويشبه أن يكون هذا أظهر، لأن الناس ما زالوا يكتنون به في جميع

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................

الأمصار من غير إنكار، وهذا قد ضعفه النووي في الروضة فقال: هذا الذي قاله الرافعي واستدل به فيه ضعف، وقال في الأذكار: فيه مخالفة لأصل الحديث، اهـ.

قلت: وهذا فيه نظر، بل فيه موافقة لأصل حديث صحيح، فقد روى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ قال: «**من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي، ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي**»، ولفظ الترمذي: «**إذا تسميتم بي فلا تكتنوا بي**»، ثم قال: حسن غريب، وقال البيهقي في شعب الإيمان: إسناده صحيح، وصححه ابن السكن أيضًا، وروى الترمذي أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه «**أن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته ويسمى محمدًا: أبا القاسم**»، وقال: حسن صحيح، وروى البزار في مسنده من طريق أبي بكر ابن أبي سبرة، عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي حميد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي**»، قال: أبو بكر ابن أبي سبرة لين الحديث، وقد روى عنه جماعة وحدثوا عنه، وقد اختار هذا القول طائفة من العلماء، وهو مذهب أبي حاتم ابن حبان من أصحابنا، وقال الإسنوي في المهمات: وهو الصواب الراجح دليلًا، والله أعلم.

**الرابعة**: في أقوال أخرى غير ما تقدم، ذكرها في شرح مسلم، عن القاضي عياض وربما ترجع إلى الأقوال المذكور أولًا:

**أحدها**: أن النهي في ذلك إنما كان للتنزيه والأدب لا للتحريم، وهذا مذهب ابن جرير، وهو راجع إلى القول الثاني، وهو الجواز مطلقًا، فالقائل به يحمل النهي على ذلك.

**ثانيها**: النهي عن التكني مطلقًا وعن التسمية بالقاسم، لئلا يدعى أبوه به، وهذا راجع إلى القول الأول، لكن فيه زيادة منع التسمي بالقاسم.

**ثالثها**: منع التسمي بمحمد مطلقًا، سواء كان له كنية أم لا، وكذا منع التكني بأبي القاسم مطلقًا، وهذا القول حكاه ابن جرير الطبري، ثم ساق من طريق سالم بن أبي الجعد قال: كتب عمر: «**لا تسموا أحدًا باسم نبي**»، واحتج لصاحب هذا القول أيضًا بما أخرجه من طريق الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس رفعه: «**يسمونهم محمدًا ثم يلعنونهم**»، وهو حديث أخرجه البزار وأبو يعلي وسنده لين، وقال القاضي

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................................

عياض: الأشبه أن عمر إنما فعل ذلك إعظامًا لاسم النبي ﷺ لئلا ينتهك، وقد كان سمع رجلًا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب: يا محمد! فعل الله بك وفعل، فدعاه وقال: ألا أرى رسول الله ﷺ يسب بك؟ فغير اسمه، وأخرج أحمد والطبراني، من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نظر عمر إلى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمدًا ورجل يقول له: فعل الله بك يا محمد، فأرسل إلى زيد بن الخطاب فقال: ألا أرى رسول الله ﷺ يسب بك؟ فسماه عبد الرحمن، وأرسل إلى بني طلحة وهم سبعة لتغيير أسمائهم فقال له محمد وهو كبيرهم: والله لقد سماني النبي ﷺ محمدًا، فقال: قوموا فلا سبيل إليكم، فهذا يدل على رجوعه عن ذلك. قلت: وهذا القول مردود بصريح الإذن من رسول الله ﷺ، وقد روى الحارث ابن أبي أسامة في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: «**من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم محمدًا فقد جهل**»، وصنف الحافظ ابن بكير جزءًا في فضل التسمية بمحمد وأحمد، وهو من مروياتنا، وفيه أحاديث ضعيفة والله أعلم.

**تنبيهات:**

**أحدها**: أن النووي في الروضة لما حكى القول الثالث وهو التفرقة والإفراد حكاه مقلوبًا، فإنه قال: الثالث: يجوز لمن اسمه محمد دون غيره، وهذا لا يعرف له قائل، ولعله سبق قلم منه، والصواب أن يقال: يجوز لمن ليس اسمه محمدًا دون من سمي به، وقد ذكر ذلك في الأذكار وشرح مسلم على الصواب.

**ثانيها**: في قول الرافعي: ومنهم من حمله ـ يعني به: الحديث ـ ولا يعود الضمير إلى قول الشافعي، لأن كلام الشافعي صريح في النهي عن الجمع والإفراد، والمحتمل لها هو الحديث، وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر به، فقد توهمه بعض العلماء.

**ثالثها**: قد تقرر أن مذهب الشافعي: منع التكني بأبي القاسم مطلقًا، وقد حكاه النووي، فكيف خالف ذلك في خطبة المنهاج عند قوله: وأتقن مختصر المحرر للإمام أبي القاسم الرافعي، وكان يمكنه أن يقول للإمام الرافعي فقط أو يسميه باسمه ولا يكنيه بكنيته التي يعتقد أن مذهب إمامه منعها؟، كذا اعترضه الإمام السبكي وغيره، وأجيب عنه باحتمال أن يكون أشار بذلك إلى أن الرافعي يختار الجواز أو إلى أنه اشتهر بذلك، ومن شهر بشيء لم يمتنع تعريفه، ولو كان بغير هذا القصد فإنه لا يسوغ، قلت:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١١١ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي.

٣١١٢ ـ وَأَخْرَجَ. . . . ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي الْبَقِيعِ، فَنَادَى رَجُلٌ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ أَعْنِكَ، فَقَالَ: سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي.

---

ويمكن أن يقال: إنه ترجيح منه بجوازه في غير حياة النبي ﷺ كما قال في الروضة إنه الأقرب لأن العلة فيه ـ وهي تأذي النبي ﷺ ـ قد زالت، والله أعلم.

**٣١١١ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن عبد الرحمٰن بن أبي عمرة، عن عمه، به.

**قوله: «بين اسمي وكنيتي»:**

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر فقال: حدثنا عبد الرحمٰن، عن سفيان وإسحاق، عن سفيان، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، به.

وابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا إسرائيل، عن عبد الكريم الجزري، به. ليس فيه: عن عمه، فلا أدري سقط من الطبع أم هي مخالفة من الراوي.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح.

**٣١١٢ ـ قوله: «وأخرج.....، عن أنس»:**

كذا بياض في نسخة توبكابي١ وحدها، والجملة في بقية الأصول متصلة معطوفة على ما قبله، يعني: الإمام أحمد، وهو عند الشيخين أيضًا، قال البخاري في البيوع، باب ما ذكر في الأسواق: حدثنا مالك بن إسماعيل، ثنا زهير، عن حميد، عن أنس قال: دعا رجل بالبقيع: يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي ﷺ، فقال: لم أعنك، قال: **«سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي»**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١١٣ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ وَقَالُوا: حَتَّى نَسْتَأْمِرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَتِ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ قَالَ: تَسَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْتَنِيَ بِأَبِي الْقَاسِمِ، سَوَاءٌ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا أَمْ لَا، قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ الِاسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَجَوَّزَ الْإِفْرَادَ.

---

وأخرجه مسلم في الأدب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم: حدثني أبو كريب: محمد بن العلاء وابن أبي عمر، قال أبو كريب: أنا، وقال: ابن أبي عمر: ثنا واللفظ له قالا: ثنا مروان ـ يعنيان: الفزاري ـ، عن حميد، به.

**٣١١٣ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

عزاه للحاكم وهو عند الشيخين، قال البخاري في فرض الخمس، باب قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية: حدثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، عن سليمان ومنصور وقتادة سمعوا سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: ولد لرجل منا من الأنصار غلام، فأراد أن يسميه محمدًا ـ قال شعبة في حديث منصور: إن الأنصاري قال: حملته على عنقي ـ، فأتيت به النبي ﷺ.

قال: وفي حديث سليمان: ولد له غلام، فأراد أن يسميه محمدًا، قال: «**سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، فإني إنما جعلت قاسمًا أقسم بينكم**».

قال: وقال حصين: «**بعثت قاسمًا أقسم بينكم**»، قال عمرو: أنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت سالمًا، عن جابر، أراد أن يسميه: القاسم، فقال النبي ﷺ: «**سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي**».

وأخرجه مسلم في الكتاب والباب المشار إليهما قبل: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال عثمان: ثنا، وقال إسحاق: أنا جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، نحوه.

**قوله: «قال الشّافعي»:**

نقلنا قوله بتمامه عند التعليق على الحديث المتقدم قبله، وكذا قول مالك في المسألة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى جَوَازِ التَّكَنِّي بَعْدَهُ ﷺ، وَأَنَّ النَّهْيَ مُخْتَصٌّ بِحَيَاتِهِ لِزَوَالِ الْمَعْنَى: وَهُوَ الْإِيذَاءُ بِالِالْتِفَاتِ عِنْدَ ظَنِّ أَنَّهُ الْمُنَادَى.

وَفِي الْخَصَائِصِ لِلشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ ابْنِ الْمُلَقِّنِ: شَذَّ آخَرُونَ فَمَنَعُوا التَّسْمِيَةَ بِاسْمِ النَّبِيِّ ﷺ جُمْلَةً كَيْفَ مَا تَكَنَّى، حَكَاهُ الشَّيْخُ زَكِيُّ الدِّينِ الْمُنْذِرِيُّ.

قُلْتُ:

٣١١٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ كُلَّ غُلَامٍ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ، فَأَدْخَلَهُمُ الدَّارَ لِيُغَيِّرَ أَسْمَاءَهُمْ، فَجَاءَ آبَاؤُهُمْ فَأَقَامُوا الْبَيِّنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمَّى عَامَّتَهُمْ، فَخَلَّى عَنْهُمْ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ أَبِي فِيهِمْ.

---

**قوله: «وفي الخصائص للشّيخ سراج الدّين ابن الملقن»:**

نص عبارته: شذ آخرون فمنعوا التسمية باسم النبي ﷺ جملة كيف ما يكنى، حكاه الشيخ زكي الدين المنذري، قال: وذهب آخرون إلى أن النهي في ذلك منسوخ.

قلت: وفي آخر كتاب الصبر بخطه ـ يعني: الحافظ ـ ما نصه: ظئر محمد بن طلحة، روى عنها عيسى بن طلحة، قالت: لما ولد محمد بن طلحة أتينا به رسول الله ﷺ فقال: «**ما سميتموه؟**»، فقلنا: محمدًا، فقال: «**هذا اسمي، وكنيته: أبو القاسم**»، فإن صح فيحمل أن هذا كان قبل النسخ، اهـ.

**٣١١٤ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عثمان بن عمر وعبيد الله بن موسى قالا: أنا أسامة بن زيد، عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣٣ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ
# بِفَضْلِ التَّسَمِّي بِاسْمِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَاحْتِرَامِهِ

٣١١٥ ـ أَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَأَبُو يَعْلَى، ..........................

---

**٣١١٥ ـ قوله: «أخرج البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا زيد بن أخزم، ثنا أبو داود، ثنا الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: تسمونهم محمدًا ثم تسبونهم».

قال البزار: لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحكم، وهو بصري لا بأس به، حدث عن ثابت بأحاديث، وتفرد بهذا.

وهو في مسند الطيالسي: حدثنا الحكم بن عطية، به.

**قوله: «وابن عدي»:**

قال في ترجمة خالد بن يزيد العمري من الكامل: حدثنا مكي، ثنا قطن، ثنا خالد بن يزيد، ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمدًا فهو من الجفاء، وإذا سميتموه محمدًا فلا تسبوه، ولا تجبهوه، ولا تعنتوه، ولا تضربوه، وشرفوه وعظموه وأكرموه وبروا قسمه»**.

قال ابن عدي: وهذا منكر، وعامة حديث خالد العمري مناكير.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا إسماعيل بن أحمد، أنبأنا ابن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا ابن عدي، به.

قال ابن الجوزي: قال يحيى وأبو حاتم الرازي: خالد بن يزيد العمري كذاب، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

أخرجه من طريق أبي داود الطيالسي المتقدم: حدثنا أبو موسى، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاكِمُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ؟!.

٣١١٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمَّيْتُمْ مُحَمَّدًا فَلَا تَضْرِبُوهُ وَلَا تَحْرِمُوهُ.

٣١١٧ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ فَلَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ مُحَمَّدًا فَقَدْ جَهِلَ.

---

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أحمد بن سهل البخاري، ثنا صالح بن محمد بن الحافظ، ثنا محمد بن غيلان، ثنا أبو داود، به.

قال الحاكم: تفرد الحكم بن عطية، عن ثابت، وقال الذهبي في التلخيص: الحكم بن عطية وثقه بعضهم وهو لين.

**قوله: «ثمّ تلعنونهم»:**

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: حدثني أبو الوليد، ثنا الحكم بن عطية، به.

**٣١١٦ ـ قوله: «وأخرج البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا غسان بن عبيد الله، ثنا يوسف بن نافع، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الموال، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، به.

ضعفه الهيثمي بغسان بن عبيد الله.

**٣١١٧ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن النضر العسكري، ثنا أبو خيثمة: مصعب بن سعيد، ثنا موسى بن أعين، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

تفرد به موسى، عن ليث، وليث ممن يخرج له في الشواهد والاعتبار.

**قوله: «فقد جهل»:**

وأخرجه ابن عدي في ترجمة ليث بن أبي سليم من الكامل: حدثنا عمر بن الحسن بن نصر، ثنا مصعب بن سعيد، ثنا موسى بن أعين، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١١٨ ـ وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ، مِنْ حَدِيثِ وَاثِلَةَ.

٣١١٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ جَهْمِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ جَشِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ..............

---

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، ثنا ابن عدي، به.

قال ابن الجوزي: لا يعرف إلا من حديث موسى، قال أحمد: ليث مضطرب، وقال أبو زرعة: لا يشتغل به، وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد، اهـ. فتعقبه المصنف في اللآلئ المصنوعة بقوله: ليث لم يبلغ أمره أن يحكم على حديثه بالوضع، فقد روى له مسلم والأربعة، ووثقه ابن معين وغيره.

**٣١١٨ ـ قوله: «وأخرج مثله»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا علي بن ميمون الرقي، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن، عن عمر بن موسى، عن القاسم، عن واثلة، به.

عمر بن موسى ممن اتهم بالوضع.

**قوله: «من حديث واثلة»:**

وله طريق أخرى، أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة وبغية الباحث ـ: حدثنا إسماعيل بن أبي إسماعيل، ثنا إسماعيل بن عياش، عن النضر بن شفي، به. مرسل.

قال ابن القطان: النضر مجهول، وقال المصنف في اللآلئ: وهذا المرسل يعضد حديث ابن عباس ويدخل في قسم المقبول.

**٣١١٩ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي عاصم»:**

قال في الآحاد والمثاني: حدثنا أبو الربيع الحراني، ثنا ابن أبي فديك قال: حدثني جهم بن عثمان السلمي، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِي يَرْجُو بَرَكَتِي، غَدَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ وَرَاحَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

---

**قوله: «من تسمّى»:**

تصرف المصنف في لفظ ابن أبي عاصم، فلفظه: «**من سمى باسمي يرجو بركتي ويمني، غدت عليه بركة وراحت، إلى يوم القيامة**».

**قوله: «إلى يوم القيامة»:**

تمام الرواية: «قال: وقال رسول الله ﷺ: **من ظن أن امرأته علقت فسمى باسمي، رجوت أن يرزق ذكرًا، وذلك بإذن الله** ﷻ».

قال أبو بكر ابن أبي عاصم: لا أدري جشيب صحابي أو أدرك أم لا.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِجَوَازِ أَنْ يُقْسَمَ عَلَى الله بِهِ

٣١٢٠ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، ......................................

---

**قوله: «بجواز أن يقسم على الله به»:**

إن استدل المصنف على هذا بما أورده ففيه نظر، إذ ليس فيما أورده ولا في شيء من طرقه لفظ الإقسام، إنما غاية ما فيه لفظ السؤال به، وهو التوسل، وكأنه استفاد على الجواز من جواب للعز ابن عبد السلام، ففي الفتاوى الموصلية ما نصه: ما يقول وفقه الله تعالى في الداعي يقسم على الله تعالى بعظيم من خلقه في دعائه كالنبي ﷺ والولي والملك، هل يكره له ذلك أم لا؟....، ثم أجاب الشيخ فقال: أما مسألة الدعاء فقد جاء في بعض الأحاديث أن رسول الله ﷺ علم بعض الناس الدعاء فقال في أوله: «**قل اللَّهُمَّ إني أقسم عليك بنبيك محمد نبي الرحمة...**»، قال: وهذا الحديث إن صح فينبغي أن يكون مقصورًا على رسول الله ﷺ، لأنه سيد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء، لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون هذا مما خص به ﷺ تنبيهًا على علو درجته ومرتبته، اهـ، بنصه وحروفه.

فقوله: إن صح، تعليق منه للجواز على صحة الحديث، وقد صح الحديث بحمد الله، وإنما الذي لم يصح هو اللفظ الذي قاله، ولذلك تعقبه الخيضري في اللفظ المكرم فقال: الحديث المذكور أخرجه الترمذي بلفظ: «**اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة...**» الحديث، ثم قال: حسن صحيح غريب، قال: وقال البيهقي في دلائل النبوة: رويناه في كتاب الدعوات بإسناد صحيح، قال الخيضري: وليس في شيء من طرقه: «**أقسم، بل: أسألك**»، اهـ.

**٣١٢٠ ـ قوله: «أخرج البخاريّ في تاريخه»:**

قال في ترجمة عثمان بن حنيف الأنصاري من التاريخ الكبير: قال شهاب: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت: عن عثمان بن حنيف أتى أعمى النبي ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يرد بصري، قال: «**أو أدعك؟**»

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ..........................................................

---

قال: لا، بل ادع الله ـ قال ثلاثًا ـ، ثم قال: «**توضأ وصل ركعتين وقل: اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك...**»، ففعل فرد بصره.

قال: وقال علي: حدثنا عثمان بن عمر، سمع شعبة: عن أبي جعفر المديني، سمع عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف.

قال: وقال ابن المثنى: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن أبي جعفر: يزيد بن عمير ـ أو: عمير بن يزيد ـ عن أبي إمامة ابن سهل ﷺ، عن عمه.

قال: وقال عبد المتعال بن طالب: حدثنا ابن وهب، عن أبي سعيد، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان ابن حنيف.

**قوله: «والبيهقيّ في الدّلائل»:**

قال في الدلائل: باب ما في تعليمه ﷺ الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، وأنبأنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو علي: حامد بن محمد الهروي، ثنا محمد بن يونس قالا: ثنا عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن أبي جعفر الخطمي قال: سمعت عامر بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلًا ضريرًا أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله لي أن يعافيني، قال: «**فإن شئت أخرت ذلك فهو خير لك، وإن شئت دعوت الله**»، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء، ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «**اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي، اللَّهُمَّ شفعه في، وشفعني في نفسي**»، قال: فقام وقد أبصر.

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو محمد ابن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الربالي بمكة، ثنا محمد بن علي بن يزيد الصائغ، ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي قال: حدثني أبي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني ـ وهو الخطمي ـ، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف قال: سمعت رسول الله ﷺ وجاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ائت الميضأة..**» الحديث، وفيه: قال عثمان:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.................................................................................................

فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط.

ثم ساق البيهقي ما يدل على أن هذا ليس خاصًا للرجل، ولا خاصًا بحياة النبي ﷺ فقال: أخبرنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رَحِمَهُ اللهُ، أنبأنا الإمام أبو بكر: محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال، أنبأنا أبو عروبة، ثنا العباس بن الفرج، ثنا إسماعيل بن شبيب، ثنا أبي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حاجته، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة، فتوضأ، ثم ائت المسجد فصل ركعتين، ثم قل: اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي، واذكر حاجتك، ثم رح حتى أرفع، فانطلق الرجل وصنع ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فجاء البواب، فأخذ بيده، فأدخله على عثمان، فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: انظر ما كانت لك من حاجة، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيرًا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته، فقال له عثمان بن حنيف: ما كلمته، ولكني سمعت رسول الله ﷺ وجاءه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ: «**أو تصبر؟**» فقال: يا رسول الله ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال: «**ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل: اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري، اللَّهُمَّ شفعه في، وشفعني في نفسي**»، قال عثمان: فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر.

قال البيهقي: وقد رواه أحمد بن شبيب، عن سعيد، عن أبيه أيضًا بطوله: أخبرنا أبو علي: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد... فذكره بطوله، وهذه زيادة ألحقتها به في شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

قال: ورواه أيضًا هشام الدستوائي، عن أبي جعفر، عن أبي أمامة ابن سهل، عن عمه وهو عثمان بن حنيف.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالدَّعَوَاتِ وَصَحَّحَهُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَلِكَ وَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللهَ، قَالَ: فَادْعُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ الْوُضُوءَ وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ، فَتَقْضِيهَا لِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَقَامَ وَقَدْ أَبْصَرَ.

---

**قوله: «والدعوات»:**

قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد، ثنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا أحمد بن الوليد الفحام، ثنا روح بن عبادة، ثنا شعبة، عن أبي جعفر المدني قال: سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث، عن عثمان بن حنيف، به وفي آخره: قال: ففعل الرجل فبرأ.

**قوله: «وأبو نعيم في المعرفة»:**

قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إدريس بن جعفر، ثنا عثمان بن عمر بن فارس. ح

وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، ثنا عثمان بن عمر، به.

قال أبو نعيم: حدثناه أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا روح، ثنا شعبة، عن أبي جعفر المديني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت، يحدث، عن عثمان بن حنيف، مثله، وزاد قال: ففعل الرجل فبرأ.

قال: ورواه حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة مثله.

قال: ورواه روح بن القاسم، عن أبي جعفر فخالف شعبة وحماد بن سلمة فقال: عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف.

قال أبو نعيم: حدثنا أبو عمرو، ثنا الحسن، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو سعيد واسمه: شبيب بن سعيد، من أهل البصرة، عن أبي جعفر المديني، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف، عن عمه: عثمان بن حنيف أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له.. القصة بطولها.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٢١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم فِي المَعْرِفَةِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي حَاجَةٍ، وَكَانَ عُثْمَانُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلَا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُل: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي، فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي، وَاذْكُرْ حَاجَتَكَ، ثُمَّ رُحْ حَتَّى أَرُوحَ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، وَصَنَعَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَى بَابَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَجَاءَهُ الْبَوَّابُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ فَقَالَ: انْظُرْ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ.

ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ، فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، مَا كَانَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِي وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيَّ حَتَّى كَلَّمْتَهُ، قَالَ: مَا كَلَّمْتُهُ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَاءَهُ ضَرِيرٌ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ لَهُ: أَوَ تَصْبِرُ؟، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: ائْتِ الْمَيْضَأَةَ فَتَوَضَّأْ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيُجْلِي لِي عَنْ

---

قال أبو نعيم: رواه عباس الدوري، عن عون بن عمارة، عن روح بن القاسم ذكره بعض المتأخرين، عنه في جملة حديث شعبة، وحماد، عن أبي جعفر، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان، وحديث روح هو عن أبي أمامة، عن عمه.

حدثناه أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو العباس الهروي، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا عون بن عمارة، ثنا روح بن القاسم، أنه حدثهم، عن أبي جعفر، عن أبي أمامة ابن سهل، عن عمه عثمان بن حنيف. . . الحديث، ولم يفرده من حديث عمارة، وهو ابن أبي أمامة.

**٣١٢١ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ، وأبو نعيم في المعرفة»:**

ذكرنا إسنادهما تحت المتقدم قبل هذا.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي. قَالَ عُثْمَان: فَوَاللهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَام: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مَقْصُورًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّهُ ﷺ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَنْ لَا يُقْسَمَ عَلَى الله تَعَالَى بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا فِي دَرَجَتِهِ ﷺ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا خُصَّ بِهِ ﷺ تَنْبِيهًا عَلَى عُلُوِّ دَرَجَتِهِ وَمَرْتَبَتِهِ. انْتَهَى.

---

**قوله: «قال الشّيخ عز الدّين بن عبد السّلام»:**

انظر تعليقنا على الترجمة المتقدمة.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣٥ ـ بَابٌ:

قَالَ المَاوَرْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: قَالَ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ ﷺ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ، وَيَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، لِأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَلَيْسَ بَعْدَهُ مَنْ يَسْتَدْرِكُ خَطَأَهُ بِخِلَافِهِمْ، فَلِذَلِكَ عَصَمَهُ الله تَعَالَى مِنْهُ، وَقَالَ الْإِمَامُ: الْحَقُّ أَنَّهُ لَا يُخْطِئُ اجْتِهَادُهُ.

---

**قوله: «قال الماوردي في تفسيره»:**

هو المسمى بالنكت والعيون، وقع لي سماعًا بتوفيق الله، والمصنف اقتبس النقل من جماعة ممن تقدم، منهم صاحب الحاوي، والجملة بتمامها في اللفظ المكرم للخيضري، ونص عبارة الماوردي في قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ﴾ الآية، قال: جعل الحق معه وفي حكمه، ولا يمتنع وجود الغلط والخطأ من الأنبياء كوجوده من غيرهم، لكن لا يقرون عليه، قال: واختلف القائلون بهذا في حمله على العموم في جميع الأنبياء على قولين: **أحدهما**: أن نبينا محمدًا ﷺ مخصوص منهم بجواز الخطأ عليهم دونه، قاله أبو علي ابن أبي هريرة، وفرق بينه وبين غيره من جميع الأنبياء، لأنه ﷺ خاتم الأنبياء، فلم يكن بعده من يستدرك غلطه، ولذلك عصمه الله منه، وقد بعث بعد غيره من الأنبياء من يستدرك غلطه، اهـ.

**قوله: «قال الإمام»:**

هو الرازي، ونص العبارة كما في المحصول: مسألة: إذا جوزنا له ﷺ الاجتهاد، فالحق عندنا أنه لا يجوز أن يخطئ، وقال قوم: يجوز بشرط أن لا يقر عليه، لنا: أنا مأمورون باتباعه في الحكم لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ الآية، فلو جاز عليه الخطأ لكنا مأمورين بالخطأ وذلك ينافي كونه خطأ.

**قوله: «أنه لا يخطئ اجتهاده»:**

ويجوز أيضًا: لا يخطئ اجتهاده؛ أي: لا يخطئ في اجتهاده، وتمام عبارة

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

الخيضري في اللفظ المكرم: وجزم به البيضاوي، وقال ابن السبكي: هو الصواب وهو ما نعتقده وندين الله تعالى به.

قال الخيضري: واحتجوا بأن أهل الإجماع معصومون عن الخطأ فالنبي ﷺ أولى أن يكون معصومًا عنه لأن الرسول ﷺ أعلا مرتبة من أهل الإجماع. واحتجوا أيضًا بأن الخطأ في حكمه ﷺ مخل بمقصود البعثة، لأن المقصود من البعثة اتباع النبي ﷺ في الأحكام الشرعية المفضية إلى المصالح المقصودة من شرع الأحكام، ولو جاء خطأه في الحكم لم تحصل المصالح المقصودة فيختل المقصود من البعثة.

قال: واختار الآمدي وابن الحاجب أنه يجوز عليه الخطأ بشرط أن لا يقر عليه، ونقله الآمدي عن أكثر أصحابنا وعن الحنابلة وأصحاب الحديث، واحتجوا بأشياء: **منها**: قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآية، قالوا: عاتبه الله على ذلك ولو كان بالوحي لما عاتبه الله فدل على أنه كان بالاجتهاد وأن الخطأ جائز فيه، هكذا ذكروه، وأجيبوا عن ذلك بأن العتاب إنما وقع لمن غير من الصحابة إطلاق بعضهم دون البعض مع كون النبي ﷺ خير بالوحي بين قتل الكل والإطلاق والفداء، وورد بصيغة الجمع، ويؤيد هذا ما ذكره القاضي عياض في الشفا: أن معنى هذه الآية أن الله تعالى كان خيره بين الإذن لهم وعدمه، فاختار الإذن لهم، فأعلمه الله تعالى أن المصلحة كانت تقتضي عدم الإذن حتى يتبين له أمرهم، فالحكم الشرعي كان التخيير، والمصلحة مختلفة، كما خير الله تعالى بين خصال الكفارة مع اختلاف مصالحها، وإذا كان الحكم التخيير فلا خطأ في حكم شرعي حينئذ، **ومنها**: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ الآية، فإن عمر رضي الله عنه كان أشار بقتلهم فلم يقتلهم فدل على أنه بالاجتهاد، ومنها: قوله ﷺ: «**إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من نار**»، أخرجه الشيخان، قالوا: وهذا يدل على أنه يقضي بما لا يكون مطابقًا في نفس الأمر، ومثله: ما ورد «**أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر**» وأجيبوا عن هذا بأن هذا لا يدل على المتنازع فيه، فإن الكلام في جواز خطئه في الأحكام لا في الخصومات، وهذا إنما هو في فصل الخصومات، ورد بأن جواز الخطأ في فصل الخصومات مستلزم لجواز الخطأ في الأحكام. والله أعلم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَفْضِيلِ بَنَاتِهِ وَزَوْجَاتِهِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

وَأَنَّ ثَوَابَ زَوْجَاتِهِ ﷺ وَعِقَابَهُنَّ مُضَاعَفٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «بتفضيل بناته وزوجاته»:**

قدم بناته في الذكر على نسائه ﷺ كونهن بضعة رسول الله ﷺ، ولا يفضل على بضعة رسول الله ﷺ شيء، ويشكل عليه ما سيرد في التعليق التالي.

**قوله: «﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾»:**

قال البغوي في تفسيره: قال ابن عباس: يريد: ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات، أنتن أكرم علي، وثوابكن أعظم لدي، قال: ولم يقل: كواحدة، لأن الأحد عام، يصلح للواحد والاثنين، والجمع والمذكر والمؤنث، اهـ.

قال الخيضري في اللفظ المكرم: أطلق الرافعي تبعًا لغيره القول بتفضيل زوجاته ﷺ على سائر النساء، وتابعه عليه في الروضة، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية، وذلك لما خصهن الله تعالى به من خلوة رسول الله ﷺ ونزول الوحي بينهن، وقيل: لاصطفائهن لرسوله ﷺ أزواجًا في الدنيا وأزواجًا في الآخرة، وقيل: لما ضاعفه لهن من ثواب الحسنات وعقاب السيئات، وقيل: لما جعلهن للمؤمنين أمهات محرمات صرن بذلك من أفضل النساء، قال: واختلفوا: هل المراد تفضيلهن على سائر النساء من أهل زمانهن وما بعده؟، أو ما هو أعم من ذلك؟ على قولين، حكاهما الماوردي في الحاوي: **أحدهما**: أفضل نساء زمانهن، **والثاني**: أفضل النساء كلهن، وهكذا حكاه الروياني في البحر، لكن يشكل على قول التعميم ما وقع من الخلاف في أن مريم هل كانت نبية أو لا؟.

قال الخيضري: ينبغي أن يستثنى من إطلاق التفضيل سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها فهي أفضل نساء العالم لقوله ﷺ: «**فاطمة بضعة مني**»، ولا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٢٢ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا: فَاطِمَةُ.

---

نعدل ببضعة من رسول الله ﷺ أحدًا، وفي الصحيح: «**أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟**» حين سارها في مرض موته ﷺ، وقد صح من طرق مرفوعًا: «**أفضل نساء الجنة: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وفاطمة أفضل من أخواتها**»، فهذا صريح في تفضيلها، وسئل الإمام أبو بكر ابن داود الظاهري أيما أفضل خديجة أم فاطمة؟ فقال: الشارع قال: «**فاطمة بضعة مني**»، ولا أعدل ببضعة منه أحدًا.

**٣١٢٢ ـ قوله: «وأخرج الترمذيّ»:**

في هذا العزو وباللفظ المذكور نظر، فالحديث عند الشيخين أيضًا، وعند الجميع بذكر خديجة لا فاطمة رضي الله عنها، وجاء ذكر فاطمة في غير حديث علي رضي الله عنه.

قال البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ الآية: حدثني أحمد بن أبي رجاء، ثنا النضر، عن هشام قال: أخبرني أبي قال: سمعت عبد الله بن جعفر قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها: خديجة**».

وأخرجه في مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة: حدثني محمد، أنا عبدة، عن هشام بن عروة، به.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل خديجة رضي الله عنها: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة. ح

وحدثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة وابن نمير ووكيع وأبو معاوية. ح

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبدة بن سليمان كلهم، عن هشام بن عروة واللفظ لحديث أبي أسامة ح

وحدثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة، عن هشام، به.

**قوله: «خير نسائها مريم»:**

أي: خير نساء أهل الدنيا في زمانها كما ذهب إليه غير واحد من العلماء، قالوا: وليس المراد أن مريم خير نسائها، لأنه يصير كقولهم: زيد أفضل إخوته، قاله

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٢٣ ـ وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا.

٣١٢٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ..............................

---

الخيضري، قال: وقد صرحوا بمنعه، فهو كما لو قيل: فلان أفضل أهل الدنيا، وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ: «**أفضل نساء أهل الجنة**»، فعلى هذا فالمعنى: خير نساء أهل الجنة: مريم، وفي رواية: خير نساء العالمين، وهو كقوله تعالى: ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية، وظاهره أن مريم أفضل من جميع النساء، وهذا لا يمتنع عند من يقول إنها نبية، وأما من يقول إنها ليست نبية فيحمله على عالمي زمانها، وبالأول جزم الزجاج وجماعة، واختاره القرطبي، ويحتمل أن يراد أيضًا: نساء بني إسرائيل أو نساء تلك الأمة، أو أن «من» فيه مضمرة والمعنى: أنها من جملة النساء الفاضلات، ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة الحصر: «**أنه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية**»، قال شيخنا ابن حجر: والذي يظهر لي أن قوله: «**خير نسائها**»: خبر مقدم والضمير لمريم فكأنه قال: مريم خير نسائها؛ أي: نساء زمانها، وكذا في خديجة. وقد جزم جماعة من العلماء بأن المراد نساء زمانها لحديث أبي موسى: «**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية**»، فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبته لمريم، فامتنع حمل الخيرية في هذا الحديث على الإطلاق، وجاء ما يفسر المراد صريحًا، فروى البزار والطبراني بإسناد حسن من حديث عمار بن ياسر رفعه: «**لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين**».

**٣١٢٣ ـ قوله: «وأخرج الحارث بن أبي أسامة»:**

قال في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة وبغية الباحث ـ: حدثنا عبيد الله بن محمد، أنبأ حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به. مرسل.

**٣١٢٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

اقتصر في العزو على أبي نعيم وهو عند جماعة العزو إليهم أولى، واختصر اللفظ هنا، وأصحاب الكتب يفرقونه على الأبواب بدون ذكر الشاهد هنا.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ.

---

أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي الدلائل أيضًا كما في الأصول الخطية: من طريق الحارث بن أبي أسامة الآتي في مسنده: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

**قوله: «إلّا ما كان من مريم بنت عمران»:**

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا خالد بن عبد الله، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم، إلا ما كان لمريم بنت عمران**».

متنه حسن، وله شواهد صحيحة، وإسناده ضعيف، يزيد بن أبي زياد الهاشمي ممن يضعف في الحديث، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح، وحسن إسناده الحافظ في الفتح.

وقال الإمام في موضع آخر: حدثنا عثمان بن محمد، ثنا جرير، عن يزيد بالشطر المختص بفاطمة.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة بتمامه في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا أبو الوليد: خلف بن الوليد، ثنا إسماعيل بن زكرياء، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن حسنًا وحسينًا سيدا شباب أهل الجنة، وإن فاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان من مريم بنت عمران**».

ومن طريق الإمام أخرجه ابن عساكر في ترجمة ليلى الخولانية من تاريخ ابن عساكر: أخبرنا أبو نصر ابن رضوان وأبو غالب ابن البنا وأبو محمد الدباس قالوا: أنا أبو محمد الجوهري.

وأنا أبو القاسم ابن الحصين، أنا ابن المذهب قالا: أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه الترمذي في المناقب مقتصرًا منه على الشطر المختص بالحسن والحسين: حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد.

قال: حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا جرير ومحمد بن فضيل، عن يزيد، نحوه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٢٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ

---

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبي نعم هو: عبد الرحمٰن بن أبي نعم البجلي الكوفي.

وأخرجه النسائي في الخصائص من السنن الكبرى: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، به.

وأبو يعلى في مسنده: حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، به.

وابن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا أبو الوليد: خلف بن الوليد، ثنا إسماعيل بن زكرياء، عن يزيد، به.

والحاكم في المستدرك: حدثنا أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم الصائغ بالكوفة، ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين، ثنا علي بن ثابت الديان، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي. ح

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا الحكم بن عبد الرحمٰن بن أبي نعم، به ليس فيه: عن أبيه.

قال أبو نعيم: رواه الثوري وحمزة الزيات عن يزيد، مثله.

قال: ورواه يزيد بن مردانبه، عن عبد الرحمٰن بن أبي نعم قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»، اهـ.

ورواه غير واحد عن ابن أبي زياد، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد بالشطر الأول منه، منهم:

سفيان الثوري عند الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، والترمذي، والنسائي في الخصائص، والطبراني في المعجم الكبير، والبغوي في شرح السُّنَّة، وابن فضيل عند الترمذي، والنسائي في الخصائص.

**٣١٢٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أحمد بن علي بن الحارث

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ ..........................................

---

المرهبي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم، ثنا حسين بن زيد بن علي بن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، به.

وانظر التعليق التالي.

**قوله: «إنّ الله يغضب لغضبك»:**

قال العلماء: فاطمة أفضل أخواتها لأنهن في ميزان النبي ﷺ وهو في ميزانها. فإن قلت: روى الطحاوي عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال لزيد بن حارثة: «**ألا تنطلق فتجيء بزينب؟**» ـ يعني: ابنته ـ لما خرجت من مكة وأدركها هبار بن الأسود فروعها حتى ألقت ما في بطنها وأعطاه خاتمه، وجاء إلى راعي غنم لها فأعطاه الخاتم واستكتمه فأعطاها الخاتم فعرفته حتى إذا كان من الليل خرجت إليه فقال لها: اركبي بين يدي، قالت: لا ولكن اركب أنت، فركب وركبت وراءه حتى أتت النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**هي أفضل بناتي أصيبت في**»، فالجواب: إن صح هذا يحمل على أنه كان ذلك الوقت ثم وهب الله لفاطمة من الأعمال الصالحة والأحوال السنية والكمال ما لم يشركها فيه أحد من بناته ﷺ سواها، ويؤيد هذا قوله ﷺ في مرض موته: «**أما ترضي أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟**». قاله الخيضري، وقال: ينبغي أن يلتحق بهذا أيضًا منع الزوج من الجمع بين ابنته ﷺ وبين غيرها في النكاح، ومنشأ هذا ما في البخاري من حديث المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب ﵁ خطب ابنة أبي جهل على فاطمة قال: فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا محتلم فقال: «**إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها**» ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال: «**حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، وإني لست أحرم حلالًا ولا أحل حرامًا، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدًا**»، قال ابن التين: أصح ما يحمل على هذه القصة أن النبي ﷺ حرم على علي ﵁ أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل، لأنه علل ذلك بأنه يؤذيه كما في الرواية التي في النكاح من البخاري: «**فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها**». وفي رواية حنظلة عنده أيضًا: «**ومن آذاها فقد آذاني**»، وإذايته ﷺ حرام

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَيَرْضَى لِرَضَاكِ.

---

بالاتفاق، فمعنى قوله: «**لا أحرم حلالًا**»؛ أي: هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة، وأما الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي ﷺ لتأذي فاطمة به فلا، اهـ. فعلى هذا، لا يحل أن يتزوج على بناته ﷺ لما فيه من حصول الأذى لهن بواسطة الغيرة وغيرها والطبيعة البشرية مستلزمة لتأذي الإنسان بحصول الأذى لولده، فإيذاؤه ﷺ كفر، لكن يحتمل أن يكون ذلك خاصًا بفاطمة للسبب الواقع في كون المخطوبة ابنة عدو الله، فربما يحملها حب أبيها على كثرة الأذى بخلاف غيرها مع أن غير ابن التين زعم أن السياق يشعر بأن ذلك مباح لعلي لكن منعه النبي ﷺ من ذلك رعاية لخاطر فاطمة وقبل هو ذلك امتثالًا لأمر النبي ﷺ.

**قوله: «ويرضى لرضاك»:**

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري.

وأخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قالا: ثنا عبد الله بن محمد بن سالم، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: بل حسين بن زيد منكر الحديث

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا بشر بن موسى ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا: ثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن.

وأخرجه أبو يعلى ـ ولعله في الكبير ـ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سالم، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عساكر في قسم السيرة النبوية من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: علي بن عبد الله بن إبراهيم الحسيني، أنبأنا أبو الحسين: محمد بن عبد الرحمٰن بن عثمان التميمي، أنبأنا القاضي أبو بكر: يوسف بن القاسم الميانجي، أنا أبو محمد: هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه، أنبأنا أبو عثمان: سعيد بن محمد العدل، أنبأنا أبو عمرو: محمد بن أحمد الحيري، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٢٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ فَاطِمَةَ حَصَّنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللهُ وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَمِمَّا يُسْتَدلُّ بِهِ عَلَى تَفْضِيلِ بَنَاتِهِ ﷺ عَلَى أَزْوَاجِهِ:

٣١٢٧ ـ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: قَالَ

---

**٣١٢٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا القاضي أبو أحمد إملاء، ثنا محمد بن الفضل بن موسى، ثنا أبو كريب وعلي بن النضر الكوفيان قالا: ثنا معاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، به.

عمرو ـ أو: عمر ـ ابن غياث منكر الحديث، قاله ابن أبي حاتم، عن أبيه، وانظر التعليق التالي.

**قوله: «فحرمها الله وذريتها»:**

وأخرجه الطبراني في الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري قالا: ثنا أبو كريب، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه عمرو بن عتاب، وقيل: ابن غياث، وهو ضعيف.

**قوله: «قال ابن حجر»:**

نص عبارته في الفتح: فرع: ذكر الرافعي أن أزواج النبي ﷺ أفضل نساء هذه الأمة فإن استثنيت فاطمة لكونها بضعة فأخواتها شاركنها، وقد أخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة أن النبي ﷺ قال في حق زينب ابنته لما أوذيت عند خروجها من مكة: **«هي أفضل بناتي، أصيبت في»**، وقد وقع في حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى: **«تزوج عثمان خيرًا من حفصة، وتزوج حفصة خير من عثمان»**.

والجواب عن قصة زينب يحتمل أن يقدر «من» وأن يقال: كان ذلك قبل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من أخواتها.

**٣١٢٧ ـ قوله: «ما أخرجه أبو يعلى»:**

اختصر المصنف اللفظ، قال أبو يعلى: حدثنا سويد، أنا الوليد بن محمد، عن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولُ الله ﷺ: تَزَوَّجَ حَفْصَةَ خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ، وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ خَيْرًا مِنْ حَفْصَةَ.

٣١٢٨ - وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مرَّتَيْنِ: أَزْوَاجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. . . الْحَدِيثَ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْأَجْرُ مرَّتَيْنِ: فِي الْآخِرَةِ، ..................................

---

الزهري قال: حدثني سالم أنه سمع أباه يحدث أن عمر لما تأيمت حفصة من ابن حذافة قال عمر: لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة، قال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: أنكحك حفصة؟، فلم يرجع إلي شيئًا، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ، فأنكحته إياها، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت حفصة؟ قال: نعم، قال: لم يمنعني أن أرجع إليك إلا أنني كنت علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها قبلتها، قال عمر: فشكوت عثمان إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**تزوج حفصة خير من عثمان، وتزوج عثمان خيرًا من حفصة**»، فزوجه النبي ﷺ ابنته.

**٣١٢٨ - قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعة يؤتون أجورهم مرتين: أزواج رسول الله ﷺ، ومن أسلم من أهل الكتاب، ورجل كانت عنده أمة، فأعجبته فأعتقها، ثم تزوجها، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سادته**».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

**قوله: «أجرهم»:**

هكذا أيضًا في مجمع الزوائد.

**قوله: «قال العلماء»:**

روي هذا عن مقاتل، أسنده البيهقي في السنن فقال: أخبرنا أبو إسحاق:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقِيلَ: أَحَدُهُمَا فِي الدُّنْيَا، وَالْآخَرُ فِي الْآخِرَةِ.

وَاخْتُلِفَ فِي مُضَاعَفَةِ الْعَذَابِ، فَقِيلَ: عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، وَغَيْرُهُنَّ إِذَا عُوقِبَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُعَاقَبْ فِي الْآخِرَةِ، ..................

---

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام، أنبأ عبد الخالق بن الحسن السقطي، ثنا عبد الله بن ثابت قال: أخبرني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان قال ـ يعني: الله ﷻ ـ: ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ الآية، قال: في الآخرة، بكل صلاة أو صيام أو صدقة أو تكبيرة أو تسبيحة باللسان، مكان كل حسنة تكتب عشرين حسنةً، قال القرطبي بعد أن ذكر هذا القول عن مقاتل: وهذا حسن، لأن إيتاء الأجر مرتين أيضًا في الآخرة، قال: ولأن نساء النبي ﷺ لا يأتين بفاحشة توجب حدًّا.

**قوله: «وقيل: أحدهما في الدّنيا»:**

ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره ولم ينسبه لأحد، فقال: وقيل: أحدهما في الدنيا، والآخر في الآخرة، ولعله السبب في تعبير المصنف بـ: قيل.

**قوله: «عذاب في الدّنيا وعذاب في الآخرة»:**

قال عبد الرزاق في جزء التفسير: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ الآية، قال: عذاب الدنيا والآخرة، قال ابن كثير: قال مالك، عن زيد بن أسلم: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ الآية، قال: في الدنيا والآخرة، قال: وعن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

قال الخيضري: مضاعفة الثواب والعقاب لزوجاته ﷺ تفضيلًا لهن وتكريمًا، قال الإمام الشافعي ﵁: فأبانهن به ﷺ من نساء العالمين بقوله سبحانه تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ الآية، وبقوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ الآية، ومعنى هذا أنه جعلهن مباينات ـ لأجل صحبة النبي ﷺ ـ لنساء سائر العالمين في الثواب عند الاتّقاء وفعل الخير، وكذا في جزاء الجريمة لو اتفقت منهن والعياذ بالله تعالى حاشاهن من ذلك، وقد عظم الأمر عليهن ولزمهن بسبب مكانتهن أكثر مما يلزم غيرهن، فضوعف لهن الأجر والعذاب، والمعنى في ذلك من وجوه:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

لِأَنَّ الْحُدُودَ كَفَّارَاتٌ.

وَقَالَ مُقَاتِلٌ: حَدَّانِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَذَا عَذَابُ مَنْ قَذَفَهُنَّ، يُضَاعَفُ فِي الدُّنْيَا فَيُجْلَدُ مِائَةً وَسِتِّينَ.

---

**أحدها**: ما خصهن الله تعالى به من خلوة رسوله ﷺ ونزول الوحي بينهن.

**وثانيها**: اصطفاؤهن لرسوله ﷺ أزواجًا في الدنيا وأزواجًا في الآخرة.

**وثالثها**: لما جعلهن للمؤمنين أمهات محرمات.

**ورابعها**: لشرف منزلتهن، وفضل درجتهن، وتقدمهن على سائر النساء.

**وخامسها**: لكونهن في مهبط الوحي ومنزل أوامر الله تعالى ونواهيه.

**وسادسها**: لعظم الضرر في جرائمهن بإيذاء رسوله ﷺ لو وقع ذلك ولم يقع، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الآية، واختار هذا الكيا الهراسي.

**قوله: «لأن الحدود كفّارات»**:

ترجم له جماعة في مصنفاتهم، وفي شرح مسلم: باب الحدود كفارات لأهلها، وفي الباب ما اتفقا عليه من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**» **فبايعناه على ذلك**. لفظ البخاري.

**قوله: «حدان في الدّنيا»**:

نسبه الماوردي في تفسيره وفي الحاوي لمقاتل وزاد: «**غير السرقة**»، قال الماوردي في الحاوي: لم أر للشافعي نصًّا في أحد القولين غير أنه شبه بظاهر كلامه أنهما حدان في الدنيا، اهـ. ذكره ابن الملقن في غاية السول.

**قوله: «فيجلد مائة وستّين»**:

قال الماوردي: **إن قيل فما في مضاعفة الحد عليهن من تفضيلهن؟ قيل**: لأنه لما كان حد العبد نصف حد الحر لنقصه عن كمال الحر، وجب أن يكون مضاعفة الحد عليهن لزيادة فضلهن على غيرهن، ذكره ابن الملقن.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفِي الشِّفَاءِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ عَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِغَيْرِ عَائِشَةَ، وَأَنَّ قَاذِفَهَا يُقْتَلُ، وَقِيلَ: يُقْتَلُ مَنْ قَذَفَ وَاحِدَةً مِنْ سَائِرِهِنَّ.

قَالَ صَاحِبُ التَّلْخِيصِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الْآيَةَ، وَعَمَلُ غَيْرِهِ إِنَّمَا يُحْبَطُ بِالْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ قَالَ: وَقَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «وفي الشّفاء للقاضي عياض»:**

اختصر المصنف اللفظ، ونص عبارته في الشفا فيما يتعلق بهذا قال: وروي عن مالك من سب أبا بكر جُلِد ومن سب عائشة قتل، قيل له: لم؟، قال: من رماها فقد خالف القرآن، وقال ابن شعبان، عنه: لأن الله يقول: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الآية، فمن عاد لمثله فقد كفر. . .، قال القاضي عياض: ومعنى هذا ـ والله أعلم ـ: أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه سبحانه، وكان سبُّها سبًّا لنبيه ﷺ وقرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى، وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذي نبيه كذلك. . .، قال: ومن سب غير عائشة من أزواج النبي ﷺ ففيه قولان: **أحدهما**: يقتل، لأنه سب النبي ﷺ بسب حليلته، **والآخر**: أنها كسائر الصحابة، يجلد حد المفتري، قال: وبالأول أقول.

**قوله: «قال صاحب التّلخيص»:**

هو الإمام الفقيه، شيخ الشافعية: أبو العباس: أحمد بن أبي أحمد الطبري، ثم البغدادي، الشافعي، ابن القاص تلميذ أبي العباس ابن سريج، ذكره أبو إسحاق في الطبقات وقال: كان ابن القاص من أئمة أصحابنا، وكتاب التلخيص في الفقه مطبوع، وله من المصنفات أيضًا شرح لحديث أبي عمير، وكتاب أدب القاضي وكتاب المواقيت، وغير ذلك.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٣٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَفْضِيلِ أَصْحَابِهِ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ

٣١٢٩ ـ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي كِتَابِ السُّنَّةِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ: الْقَرْنَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَالثَّالِثَ تَتْرَى، وَالْقَرْنَ الرَّابِعَ فَرْدًا.

---

**٣١٢٩ ـ قوله: «في كتاب السُّنَّة»:**

قال: حدثني موسى بن سهل الرملي وأحمد بن منصور الرمادي قالا: ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، به.

**قوله: «أربعة»:**

لم يذكر العدد في رواية الطبري.

**قوله: «أربعة قرون»:**

زاد في الرواية: **«من بعد أصحابي»**.

**قوله: «والقرن الرّابع فردًا»:**

وأخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا محمد بن رزق الله الكلواذاني وأحمد بن منصور ـ واللفظ لمحمد ـ قالا: ثنا عبد الله بن صالح، به.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، ولم يشارك عبد الله بن صالح في روايته هذه عن نافع بن يزيد، أحد نعلمه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الْجُمْهُورُ: كُلٌّ مِنَ الصَّحَابَةِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ بَعْدَهُ، وَإِنْ رَقِيَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

---

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل الاعتقاد: أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، ثنا محمد بن إسماعيل الأيلي سنة عشرين وثلاثمائة، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا عبد الله بن صالح، به.

والديلمي في مسند الفردوس - كما في زهر الفردوس -: أخبرنا الحداد، ثنا أبو نعيم، ثنا الطبراني، ثنا المقداد بن داود وغيره قالوا: ثنا أبو صالح، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف، اهـ. يشير إلى الاختلاف في عبد الله بن صالح، وهو حسن الحديث سيما في غير روايته عن الليث وهذا منها.

**قوله: «قال الجمهور»:**

يقول الشيخ ابن تيمية في منهاج السُّنَّة عن هذا: العلماء متفقون على أن جملة الصحابة أفضل من جملة التابعين، لكن، هل يفضل كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم؟ وهل يفضل معاوية على عمر بن عبد العزيز؟ ذكر القاضي عياض وغيره في ذلك قولين، وأن الأكثرين يفضلون كل واحد من الصحابة، وهذا مأثور عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما، ومن حجة هؤلاء: أن أعمال التابعين وإن كانت أكثر وعدل عمر بن عبد العزيز أظهر من عدل معاوية ـ وهو أزهد من معاوية ـ لكن الفضائل عند الله بحقائق الإيمان الذي في القلوب، ذلك أن الإيمان الذي كان في قلوبهم حين الإنفاق في أول الإسلام وقلة أهله، وكثرة الصوارف عنه، وضعف الدواعي إليه، لا يمكن أحدًا أن يحصل له مثله ممن بعدهم، وهذا مما يعرف بعضه من ذاق الأمور، وعرف المحن والابتلاء الذي يحصل للناس، وما يحصل للقلوب من الأحوال المختلفة، وهذا مما يعرف به أن أبا بكر لن يكون أحد مثله، فإن اليقين والإيمان الذي كان في قلبه لا يساويه فيه أحد، قال أبو بكر بن عياش: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه، وهكذا سائر الصحابة حصل لهم بصحبتهم للرسول، مؤمنين به مجاهدين معه، إيمان ويقين لم يشركهم فيه من بعدهم، وقد قال النبي ﷺ: **«لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»**، قالوا: فنحن قد نعلم أن أعمال بعض من بعدهم أكثر من أعمال بعضهم، لكن من أين نعلم أن ما

---

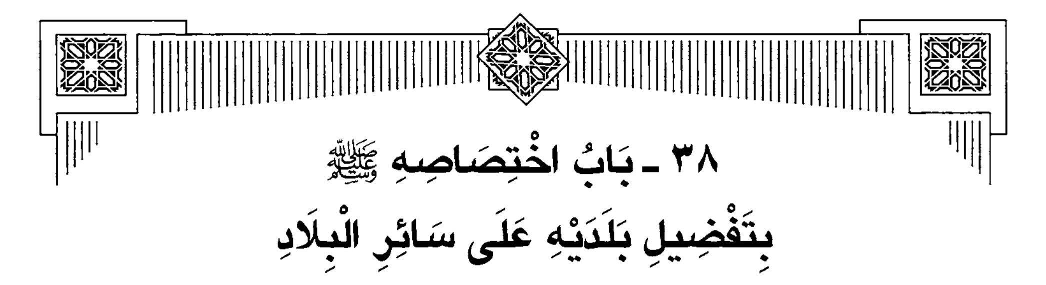
النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

في قلبه من الإيمان أعظم مما في قلب ذلك؟ والنبي ﷺ يخبر أن جبل ذهب من الذين أسلموا بعد الحديبية لا يساوي نصف مد من السابقين، ومعلوم فضل النفع المتعدي بعمر بن عبد العزيز، فقد أعطى الناس حقوقهم وعدل فيهم، فلو قدر أن الذي أعطاهم ملكه وقد تصدق به عليهم لم يعدل ذلك مما أنفقه السابقون إلا شيئًا يسيرًا، وأين مثل جبل أحد ذهبًا حتى ينفقه الإنسان وهو لا يصير مثل نصف مد، ولهذا يقول من يقول من السلف: غبار دخل في أنف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل عمر بن عبد العزيز، اهـ. بتقديم وتأخير وتصرف يسير.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣٨ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَفْضِيلِ بَلَدَيْهِ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ

وَبِأَنَّ الدَّجَّالَ وَالطَّاعُونَ لَا يَدْخُلُهُمَا، وَبِفَضْلِ مَسْجِدِهِ عَلَى سَائِرِ الْمَسَاجِدِ، وَبِأَنَّ الْبُقْعَةَ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا أَفْضَلُ مِنَ الْكَعْبَةِ وَمِنَ الْعَرْشِ.

٣١٣٠ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ صَلَاةٍ.

---

**قوله: «بتفضيل بلديه»:**

في نسخة الفاتح وحدها: «**بلده**» وكذا قوله: لا يدخلهما وقع فيها بالإفراد: «**لا يدخلها**».

**٣١٣٠ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

اقتصر في العزو على الإمام أحمد ولم يلتزم بلفظه كما سترى، قال في المسند: حدثنا يونس، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ، ثنا حبيب المعلم، عن عطاء، عن عبد الله بن الزبير، نحوه.

رجاله رجال مسلم.

**قوله: «في غيره من المساجد»:**

لفظ الإمام أحمد: «**فيما سواه من المساجد**».

**قوله: «هذا بمائة صلاة»:**

لفظ الإمام أحمد: «**وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: حدثني سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، به.

والبزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا أحمد بن عبدة، ثنا حماد بن زيد، به.

قال البزار: اختلف على عطاء، ولا نعلم أحدًا قال: فإنه يزيد عليه مائةً إلا ابن الزبير، ورواه عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن ابن عمر، ورواه ابن جريج، عن عطاء، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أو عائشة، ورواه ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار: حدثنا أحمد بن أبي داود، ثنا مسدد، ثنا حماد بن زيد، به.

حدثنا محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني أبو الحسين، ثنا محمد بن عبيد بن حساب وأبو كامل قالا: ثنا حماد بن زيد، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، به.

والفاكهي في أخبار مكة: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال: ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، به.

قال الفاكهي أيضًا: حدثنا حسين بن حسن السلمي، أنا هشيم بن بشير، عن حجاج بن أرطأة، عن عطاء، به.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة حبيب المعلم من الكامل في الضعفاء: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي دلان الخيشي وإسحاق بن بنان ابن معين الأنماطي البغداديان قالا: ثنا لوين، ثنا حماد بن زيد، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف، أنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن يحيى الزهري القاضي بمكة، ثنا أبو يحيى: عبد الله بن أحمد بن زكرياء، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، به.

وقال في الشعب: أخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن عروة البندار ببغداد، ثنا أبو سهل ابن زياد القطان، ثنا أبو الفضل: صالح بن محمد الرازي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد. ح

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

## ٣١٣١ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

وأخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا عارم، ثنا حماد بن زيد، به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا الربيع بن صبيح قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: بينما ابن الزبير يخطبنا إذ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تفضل بمائة**».

قال عطاء: فكأنه مائة ألف، قال: قلت: يا أبا محمد، هذا الفضل الذي تذكر في المسجد الحرام وحده أو في الحرم؟ قال: لا بل في الحرم، فإن الحرم كله مسجد.

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو بكر ابن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

وابن عبد البر في التمهيد: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أبو يحيى: عبد الله بن أبي مسرة فقيه مكة، ثنا سليمان بن حرب، به.

قال: وحدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا سليمان بن حرب، به.

**٣١٣١ ـ قوله: «وأخرج الترمذيّ»:**

اقتصر في العزو على الترمذي فأشعر تفرده به، وهو عند الإمام أحمد وجماعة، وفي اللفظ اختصار، قال الترمذي في المناقب، باب فضل مكة: حدثنا قتيبة، ثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن حمراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفًا على الحزورة فقال: «**والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقد رواه يونس، عن الزهري، نحوه، ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: وحديث الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح.

* **يقول الفقير خادمه**: عد أبو حاتم وأبو زرعة حديث ابن الحمراء هو الصحيح وما عداه عن الزهري وهم، وكذلك قال البيهقي في الدلائل، جعل رواية الزهري، عن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ لِمَكَّةَ: وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ.

---

أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي هو قول الجماعة، عنه، قال: وهو الصحيح، وقال الحافظ في الإصابة: وهو المحفوظ.

**قوله: «لخير أرض»:**

في نسخة الفاتح وحدها: «**لخير بلاد الله**».

**قوله: «وأحب أرض الله إلى الله»:**

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، به.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو اليمان، به.

ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

وأخرجه الدارمي في السير، باب: في إخراج النبي من مكة: أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، به.

والنسائي في المناسك من السنن الكبرى، باب فضل مكة: أخبرنا قتيبة بن سعيد، به.

وابن ماجه كذلك: حدثنا عيسى بن حماد المصري، أنا الليث بن سعد، به.

وصححه ابن خزيمة ـ كما في إتحاف المهرة ـ: حدثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي، ثنا ابن وهب، عن يونس، به.

وابن حبان: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل اللخمي، أبو العباس بعسقلان، ثنا عيسى بن حماد، به.

والحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن خالد بن خلي، ثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا يعقوب بن حميد، ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، به.

والفاكهي في أخبار مكة: حدثني حسين بن حسن، ثنا حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٣٢ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيَّ فَأَسْكِنِّي فِي أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيْكَ.

---

**٣١٣٢ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا الأستاذ أبو الوليد وأبو بكر ابن عبد الله قالا: أنا الحسن بن سفيان، ثنا موسى الأنصاري، ثنا سعد بن سعيد المقبري قال: حدثني أخي، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ إنك أخرجتني من أحب البلاد إلي، فأسكني أحب البلاد إليك**»، فأسكنه الله المدينة.

**قوله: «عن أبي هريرة»:**

مبيض له في أتقن النسخ: توبكابي ١، ٢ ونسخة الرباط فلم يسم فيها، لكن الحديث حديثه، قال الحاكم: هذا حديث رواته مدنيون من بيت أبي سعيد المقبري، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: لكنه موضوع، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة، وسعد بن سعيد المقبري ليس بثقة، وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدًا، والمشهور عن الجمهور أن مكة أفضل إلا المكان الذي ضم جسد رسول الله ﷺ، وقد نقل بعضهم عن مالك ـ وسئل عن هذا الحديث ـ قوله: لا ينبغي أن يكذب على رسول الله.

* **يقول الفقير خادمه**: الحديث في اصطلاح المحدثين مقلوب، انقلب متنه على سعد لما لم يكن من أهل الحديث، وفيه تأويل آخر إن ثبت متنه عن رسول الله ﷺ والمعنى في هذا التأويل: فأسكني أحب البلاد إليك بعد مكة مما ارتضيت لي إذ كان خروجي في سبيلك وابتغاء مرضاتك، دليل هذا التأويل القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ المدينة، ﴿وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الآية، مكة، في تفسير قتادة.

بل الموضوع ما أخرجه الحاكم من طريق الواقدي قال: حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر قال: حدثني الضحاك بن عثمان قال: أخبرني عبد الله بن عبيد بن عمير قال: سمعت عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام يحدث، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته وهو واقف على راحلته وهو يقول: «**والله إنك لخير الأرض وأحب الأرض إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت**»، قال: فقلت: يا ليتنا نفعل فارجع إليها، فإنها

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣١٣٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ لَا يَدْخُلُهَا**

---

منبتك ومولدك، فقال رسول الله ﷺ: «**إني سألت ربي ﷻ فقلت: اللَّهُمَّ إنك أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب الأرض إليك، فأنزلني المدينة**».

قال الحافظ في إتحاف المهرة: ما كان الواقدي يستحي من الكذب في صدر الحديث: أن مكة أحب الأرض إلى الله، وفي آخره: أن المدينة أحب الأرض إلى الله، فسبحان من خذله حتى روى هذه الأشياء المتناقضة، والعجب من الحاكم يدخل في الصحيح هذه الأباطيل مع معرفته بضعف رواتها.

**٣١٣٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا سريج، ثنا فليح، عن عمر بن العلاء الثقفي، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

عمر بن العلاء الثقفي وأبوه من رجال تعجيل المنفعة، فيهما جهالة، ذكرهما ابن حبان على منهجه في الثقات قال ابن كثير: غريب جدًا، وذكر مكة في هذا ليس محفوظًا، اهـ.

**قوله: «المدينة ومكّة»:**

كذا في هذه الرواية، وقد تقدم قول ابن كثير: ذكر مكة فيه ليس محفوظًا، فقد أخرجه مالك في الموطأ عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**»، وأخرج الإمام أحمد من طريق أبي صالح: حدثنا قتيبة، ثنا عبد العزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**على أبواب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال**»، ومن طريق أبي عبد الله القراظ: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا أسامة بن زيد، ثنا أبو عبد الله القراظ أنه سمع سعد بن مالك، وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ بارك لأهل المدينة في مدينتهم،....**» الحديث، وفيه: «**إن المدينة مشبكة بالملائكة، على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال، من أرادها بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**».

فهذا فيما يتعلق بحديث أبي هريرة، وقد جاء ذكر مكة في حديث أنس عند

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَحَلُّ الْخِلَافِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ قَبْرِهِ ﷺ، أَمَّا هُوَ فَأَفْضَلُ الْبِقَاعِ بِالْإِجْمَاعِ، بَلْ وَأَفْضَلُ مِنَ الْكَعْبَةِ، بَلْ ذَكَرَ ابْنُ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِيُّ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ.

---

الشيخين، قال البخاري في فضل المدينة، باب: لا يدخل الدجال المدينة: حدثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا الوليد، ثنا أبو عمرو، ثنا إسحاق قال: حدثني أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق**».

**قوله: «الطّاعون ولا الدّجّال»:**

لفظ الرواية: «**لا يدخلها الدجال ولا الطاعون**»، وأخرجه البخاري في ترجمة عمر بن العلاء الثقفي من التاريخ الكبير فقال: قال سعيد بن منصور: حدثنا فليح، عن عمر بن العلاء الثقفي، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

قال البخاري: إن لم يكن أخو الأسود فلا أدري، حديثه في أهل المدينة.

وهذا الحديث ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح وعزاه لابن شبه في كتاب مكة، وأورد إسناده فقال: عن سريج، عن فليح، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة، به، ثم قال: رجاله رجال الصحيح، فلا أدري هو عنده بهذا الإسناد أم تصحف في تاريخ ابن شبه.

**قوله: «قال العلماء»:**

يشير المصنف بعبارته إلى تعليق جماعة من علماء المذاهب على كلام القاضي عياض في كتابه الشفا، فإنه قال في أثناء كلامه على أفضلية الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في مسجد المدينة، قال: ولا خلاف أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض، اهـ.

**قوله: «ذكر ابن عقيل الحنبليّ»:**

وذكره الخفاجي في نسيم الرياض عن العز ابن عبد السلام وعن السبكي، وقال

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..............................................................................

الشيخ النفراوي في الفواكه الدواني: قال ابن عبد السلام: والتفضيل مبني على كثرة الثواب المترتب على العمل فيهما، والخلاف المذكور بين الأئمة في غير قبر المصطفى ﷺ لقيام الإجماع على أفضليته على سائر بقاع الأرض والسموات، وعلى الكعبة وعلى العرش ـ كما نقله السبكي ـ لضمه أجزاء المصطفى ﷺ الذي هو أفضل الخلق على الإطلاق، ولعل معنى فضل القبر على غيره أنه أعظم حرمة من غيره، لا لما قاله ابن عبد السلام في تفضيل المساجد على بعضها فافهم، اهـ.

ونحو هذه العبارة ذكرها صاحب الدر المختار من الحنفية وفيه: لا حرم للمدينة عندنا، ومكة أفضل منها على الراجح، إلا ما ضم أعضاءه ﷺ فإنه أفضل مطلقًا حتى من الكعبة والعرش والكرسي، وزيارة قبره ﷺ مندوبة، بل قيل: واجبة لمن له سعة، اهـ.

ونحوه للشيخ محمد عليش من المالكية في شرحه على مختصر الخليل، إذ قال: ومحل الخلاف في غير الموضع الذي ضمه ﷺ فإنه أفضل من الكعبة والسماء والعرش والكرسي واللوح والقلم والبيت المعمور.

وقال السخاوي في التحفة اللطيفة: مع الإجماع على أفضلية البقعة التي ضمته ﷺ حتى على الكعبة المفضلة على أصل المدينة، بل على العرش، فيما صرح به ابن عقيل من الحنابلة، قال: ولا شك أن مواضع الأنبياء وأرواحهم أشرف مما سواها من الأرض والسماء، والقبر الشريف أفضلها، لما تتنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة، التي لا يعلمها إلا مانحها، ولساكنه عند الله من المحبة والاصطفاء ما تقصر العقول عن إدراكه، اهـ.

وفي المسلك المتقسط في المنسك المتوسط للشيخ ملا علي القاري: أجمعوا على أن أفضل البلاد مكة والمدينة زادهما الله شرفًا وتعظيمًا، ثم اختلفوا بينهما ـ أي: في الفضل بينهما ـ فقيل: مكة أفضل من المدينة، وهو مذهب الأئمة الثلاثة، وهو المروي عن بعض الصحابة، وقيل: المدينة أفضل من مكة، وهو قول بعض المالكية ومن تبعهم من الشافعية، وقيل: بالتسوية بينهما... إلى أن قال: والخلاف المذكور محصور فيما عدا موضع القبر المقدس، قال الجمهور: فما ضم أعضاءه الشريفة فهو أفضل بقاع الأرض بالإجماع حتى من الكعبة ومن العرش، انتهى.

وقال الإمام البهوتي في شرح منتهى الإرادات: الكعبة أفضل من مجرد الحجرة،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..............................................................................

فأما والنبي ﷺ فيها فلا والله ولا العرش وحملته والجنة، لأن بالحجرة جسدًا لو وزن به لرجح.

وقال ابن عابدين من الحنفية في رد المحتار: وكذا ـ أي: الخلاف ـ في غير البيت، فإن الكعبة أفضل من المدينة ما عدا الضريح الأقدس، وكذا الضريح أفضل من المسجد الحرام، وقد نقل القاضي عياض وغيره الإجماع على تفضيله حتى على الكعبة، وأن الخلاف فيما عداه، ونقل عن ابن عقيل الحنبلي أن تلك البقعة أفضل من العرش، وقد وافقه السادة البكريون على ذلك، وصرح التاج الفاكهي بتفضيل الأرض على السموات لحلوله ﷺ بها، وحكاه بعضهم على الأكثرين لخلق الأنبياء منها ودفنهم فيها، وقال النووي: الجمهور على تفضيل السماء على الأرض، فينبغي أن يستثنى منها مواضع ضم أعضاء الأنبياء للجمع بين أقوال العلماء، اهـ.

وقال الشمس الرملي ونقله الشوبري في حاشيته على أسنى المطالب: ومحل التفاضل بين مكة والمدينة في غير موضع قبر النبي ﷺ، أما هو فأفضل بالإجماع، كما نقله القاضي عياض، قال ابن قاضي شهبة: قال شيخي ووالدي: وقياسه أن يقال: إن الكعبة المشرفة أفضل من سائر بقاع المدينة قطعًا، ما عدا موضع قبره الشريف ﷺ، وبيت خديجة الذي بمكة أفضل موضع منها بعد المسجد الحرام، قاله المحب الطبري، قال: قال شيخنا ـ أي: الشمس الرملي ـ: وأفضل من السموات السبع ومن العرش والكرسي ومن الجنة، ونحو ذلك ومعناه في حاشية البجيرمي على الخطيب عن الرملي.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣٩ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ فِي شَرْعِهِ بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَجَعْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَسْجِدًا

..........................................................................

---

**قوله: «في شرعه بإحلال»:**

في نسخة الفاتح وحدها: «في شريعته».

**قوله: «بإحلال الغنائم»:**

قصة الأمم السابقة في المغانم مخرجة في الصحيحين، اخترت سياق النسائي قال في السير: أخبرنا عبيد الله بن سعيد، ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن نبيًّا من الأنبياء غزا بأصحابه فقال: لا يتبعني رجل بنى دارًا لم يسكنها، أو تزوج امرأةً لم يدخل بها، أو له حاجة في الرجوع، فلقي العدو عند غيبوبة الشمس، فقال: اللَّهُمَّ إنها مأمورة، وإني مأمور، فاحبسها علي حتى تقضي بيني وبينهم، فحبسها الله عليه، ففتح عليه، فجمعوا الغنائم فلم تأكلها النار، قال: وكانوا إذا غنموا غنيمةً بعث الله عليها النار فتأكلها، فقال لهم نبيهم: إنكم قد غللتم! فليأتني من كل قبيلة رجل فليبايعوني، فأتوه، فبايعوه، فلزقت يد رجلين منهم بيده فقال لهما: إنكما قد غللتما؟ فقالا: أجل، غللنا صورة رأس بقرة من ذهب، فجاءا بها، فألقياها إلى الغنائم، فبعث الله عليها النار فأكلتها، فقال** رسول الله ﷺ عند ذلك: **إن الله أطعمنا الغنائم رحمةً رحمنا بها وتخفيفًا خففه عنا لما علم من ضعفنا»**.

**قوله: «كلها مسجدًا»:**

قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: كانت الأمم المتقدمة لا يصلون إلا في كنائسهم وبِيَعهم، وكأنه رَحِمَهُ اللَّهُ احتج بما رواه الإمام أحمد بإسناد حسن من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالتُّرَابِ طَهُورًا ـ وَهُوَ التَّيَمُّمُ ـ، وَبِالْوُضُوءِ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ.

---

فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم: «**لقد أعطيت الليلة خمسًا ما أعطيهن أحد قبلي: .....**»، وفيه: «**وجعلت لي الأرض مساجد وطهورًا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبِيَعهم،...**» الحديث، قال ابن كثير: إسناده جيد قوي، وتقدم قريبًا حديث ابن عباس: «**أعطيت خمسًا لم يعطها أحد قبلي من الأنبياء: . . .**»، وفيه: «**جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه...**» الحديث رقم: **٣٠٢٢**، قال القاضي عياض رحمه الله: كانوا لا يصلون إلا فيما تيقنوا طهارته من الأرض، وخصصت هذه الأمة بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنت نجاسته، اهـ. وبه يعلم أن عموم ذكر الأرض في هذا الحديث مخصوص بما نهى الشارع عن الصلاة فيه.

**قوله: «والتّراب طهورًا»:**

قال الخيضري: فيه حجة على تخصيص التيمم بالتراب، ويدل عليه حديث حذيفة عند مسلم بلفظ: «**وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا وجعلت تربتها لنا طهورًا إذا لم نجد الماء**»، وهذا خاص، فيحمل العام عليه، فتختص الطهورية بالتراب، وأما كونه طهورًا فهو ظاهر في أن الطهور هو المطهر لغيره، لأن الطهور لو كان المراد به الطاهر لم تثبت الخصوصية، والحديث إنما سيق لإثباتها، وقد روى ابن المنذر وابن الجارود بإسناد صحيح عن أنس مرفوعًا: «**جعلت لي كل أرض طيبة مسجدًا وطهورًا**»، ومعنى طيبة: طاهرة، فلو كان معنى الطهور طاهرًا للزم تحصيل الحاصل، فإن قلت: يمنع هذا قوله: «**وتربتها لنا طهورًا**»، لأن تربة كل مكان ما فيه تراب وغيره، وحينئذ فلا يختص التيمم بالتراب، فالجواب: أنه ورد في الحديث المذكور بلفظ: «**التراب**»، أخرجه ابن خزيمة، وفي حديث علي: «**وجعل التراب لي طهورًا**»، أخرجه أحمد والبيهقي بإسناد حسن، قال: ويقوي القول بأنه خاص بالتراب أن الحديث سيق لإظهار التشريف والتخصيص، فلو كان جائزًا بغير التراب لما اقتصر عليه.

**قوله: «وبالوضوء في أحد القولين»:**

أي: وباختصاصه ﷺ بالوضوء في أحد القولين كما سيأتي بعد قليل، تصحفت الجملة في المطبوعة إلى: وهو التيمم بالوضوء.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

تَقَدَّمَتِ الثَّلَاثَةُ الْأُوَلُ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ، وَفِي آثَارٍ تَقَدَّمَتْ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

**٣١٣٤** ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ: جُعِلْتُ أَنَا وَأُمَّتِي فِي الصَّلَاةِ نَصُفُّ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ، وَجُعِلَ الصَّعِيدُ لِي وَضُوءًا، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ.

---

**٣١٣٤ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

الحديث ضمن الجزء المفقود من المعجم الكبير، لكن التقطت إسناده من تاريخ دمشق لابن عساكر حيث أخرجه في ترجمة مشكان أبي عمرو من تاريخ دمشق، وفيه: قال الطبراني: أخبرنا هارون بن ملول المصري، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني عبد الله بن الوليد، عن مشكان أبي عمرو وقيل: أبي عمر الدمشقي، عن أبي الدرداء، به.

وقال ابن عساكر: أنبأنا أبو علي: الحسن بن أحمد، أنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده منقطع، اهـ. وكأنه يرى أن مشكان لم يسمع من أبي الدرداء، وقد أثبته له ابن عساكر في ترجمته.

**قوله: «نصف كما تصف»:**

هذه اللفظة ليست في رواية الطبراني، إنما هي في الطريق الآخر الذي أخرجه ابن عساكر، وكأن الناسخ حصل له وَهْمٌ نظري.

**قوله: «وأحلت لي الغنائم»:**

قال الخيضري: هذا نص صحيح صريح في أن الغنائم لم يكن لمن سبق أن يأخذوا منها شيئًا، فإنهم كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم ولكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها، وعلامة قبول غزوهم ذلك أن تنزل النار من السماء فتأكلها، وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل، ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلو، وقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة ورحمها لشرف نبيها ﷺ عنده تعالى فأحل لهم الغنيمة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: يُسْتَدَلُّ لِأَنَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ: إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَرُدَّ بِأَنَّ الَّذِي اخْتُصَّتْ بِهِ: الْغُرَّةُ وَالتَّحْجِيلُ لَا أَصْلُ الْوُضُوءِ، كَيْفَ وَفِي الْحَدِيثِ: هَذَا وُضُوئِي وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي؟.

---

وستر عليهم الغلو، وطوى عنهم فضيحة أمر عدم القبول فلله الحمد، قال: وأما رواية: «**وأحل لنا الخمس**»: فيجاب عنه بأنه إنما خص الخمس بالذكر لشرفه، قال: وقد قال شيخنا ابن حجر: والأول أصوب يعني: أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلًا، والله أعلم.

وأخرجه ابن عساكر من طريق آخر عن عبد الله بن الوليد وفيه: عن أبي عمر: أخبرنا تمام بن محمد وعبد الوهاب الميداني وعبد الرحمٰن بن محمد بن يحيى بن ياسر قالوا: أنا أبو عبد الله ابن مروان، أنا أبو عبد الملك البسري، ثنا أبو النضر: إسحاق بن إبراهيم، ثنا رشدين، ثنا الوليد بن سليمان التجيبي، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي عمر: مشكان، عن أبي الدرداء، به.

**قوله: «قال الحليميّ»:**

يعني: في المنهاج في شعب الإيمان.

**قوله: «يستدلّ لأن الوضوء من خصائص هذه»:**

نص عبارته: فثبت بهذه الأخبار أن الوضوء إحدى شعب الإيمان، وله من الفضل أن الله تعالى خص هذه الأمة به.

**قوله: «وردّ بأن الّذي اختصّت به: الغرّة والتحجيل»:**

مستفاد من كلام للحافظ، قال الحافظ في شرح حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي، فقالت: اللَّهُمَّ لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى، فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها، فولدت غلامًا، فقالت: من جريج، فأتوه، فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى...**» الحديث، قال الحافظ: فيه: أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافًا لمن زعم ذلك، وإنما الذي يختص بها: الغرة والتحجيل في الآخرة، اهـ.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوُضُوءُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَنْبِيَاءِ دُونَ أُمَمِهِمْ إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّةَ.

قُلْتُ: هَذَا الِاحْتِمَالُ قَدْ وَرَدَ مَا يُؤَيِّدُهُ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ ﷺ: يُوَضِّؤُونَ أَطْرَافَهُمْ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا، وَالدَّارِمِيُّ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ.

٣١٣٥ - وَلِلْبَيْهَقِيِّ، عَنْ وَهْبٍ: افْتُرِضَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَطَهَّرُوا فِي كُلِّ صَلَاةٍ، كَمَا افْتُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

٣١٣٦ - ثُمَّ رَأَيْتُ الطَّبَرَانِيَّ أَخْرَجَ فِي الْأَوْسَطِ ..........................

---

**٣١٣٥ - قوله: «وللبيهقي، عن وهب»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو ذر ابن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر وأبو الحسن: علي بن محمد المقرئ قالا: أنا الحسن بن إسحاق الإسفراييني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، أنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال: وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي ﷺ وما أوحي إليه في الزبور: **«يا داود، إنه سيأتي من بعدك نبي يسمى: أحمد ومحمدًا، صادقًا سيدًا، لا أغضب عليه أبدًا، ولا يغضبني أبدًا، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأمته مرحومة، أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل، حتى يأتوني يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم...»** الخبر. تقدم الكلام على عبد المنعم، وأبيه.

**٣١٣٦ - قوله: «أخرج في الأوسط»:**

قال: حدثنا سيف بن عمرو الغزي، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا أبو

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: دَعَا رَسُولُ الله ﷺ بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَقَالَ: هَذَا الْوُضُوءُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثِنتَيْنِ ثِنتَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا وُضُوءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، فَقَالَ: هَذَا وُضُوئِي وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي.

وَفِي هَذَا تَصْرِيحٌ بِكَوْنِ الْوُضُوءِ لِلْأُمَمِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ فِيهِ خُصُوصِيَّةٌ لَنَا عَنْهُمْ، وَهُوَ التَّثْلِيثُ كَمَا كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ.

---

هنيدة، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن ابن بريدة، عن أبيه، به.

**قوله: «بسند فيه ابن لهيعة»:**

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن ابن بريدة إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن أبي السري، اهـ.

محمد هذا: هو ابن المتوكل العسقلاني، أدخله الحافظ الذهبي ميزانه وقال: حافظ رحال له أحاديث تستنكر، قال أبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن عدي: كثير الغلط.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤٠ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِمَجْمُوعِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَلَمْ تُجْمَعْ لِأَحَدٍ

وَبِأَنَّهُ ﷺ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَلَمْ يُصَلِّهَا نَبِيٌّ قَبْلَهُ.

٣١٣٧ ـ أَخْرجَ الطَّحَاوِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ قَالَ: إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا تِيبَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفَجْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَصَارَتِ الصُّبْحَ، وَفُدِيَ إِسْحَاقُ عِنْدَ الظُّهْرِ فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ ﷺ أَرْبَعًا، فَصَارَتِ الظُّهْرَ، وَبُعِثَ عُزَيْرٌ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ لَبِثْتَ؟ فَقَالَ: يَوْمًا، فَرَأَى الشَّمْسَ فَقَالَ: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَصَارَتِ الْعَصْرَ، وَغُفِرَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَغْرِبِ، فَقَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَجُهِدَ فَجَلَسَ فِي الثَّالِثَةِ، فَصَارَتِ الْمَغْرِبُ ثَلَاثًا، وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ: نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

---

**٣١٣٧ ـ قوله: «أخرج الطّحاويّ»:**

قال في شرح معاني الآثار: حدثني القاسم بن جعفر قال: سمعت بحر بن الحكم الكسائي يقول: سمعت أبا عبد الرحمٰن: عبيد الله بن محمد بن عائشة، به.

الخبر معضل، وبحر بن الحكم من رجال الدارقطني في سننه، لكن لم أر من أفرده بترجمة تبين حاله في الرواية.

**قوله: «فصارت العصر»:**

زاد في الرواية: «**وقد قيل: غفر لعزير** عليه السلام».

**قوله: «نبيّنا محمّدٌ ﷺ»:**

تمام الرواية: «**فلذلك قالوا: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر**»، فهذه عندنا معنًى صحيح، لأن أول الصلوات إن كانت الصبح، وآخرها العشاء الآخرة، فالوسطى فيما بين الأولى والآخرة هي العصر، فلذلك قلنا: إن الصلاة الوسطى، صلاة العصر.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٣٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَبْشِرُوا! فَإِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ ـ أَوْ قَالَ: مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ ـ.

٣١٣٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَدْيَانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللهَ هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ.

---

**٣١٣٨ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

في المواقيت، باب فضل العشاء: حدثنا محمد بن العلاء، أنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: «**كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولًا في بقيع بطحان والنبي ﷺ بالمدينة، فكان يتناوب النبي ﷺ عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم، فوافقنا النبي ﷺ أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره، فأعتم بالصلاة...**» الحديث.

**قوله: «أحدٌ غيركم»:**

تمام الرواية: «**لا يدري أي الكلمتين**» قال، قال أبو موسى: «**فرجعنا، ففرحنا بما سمعنا من رسول الله ﷺ**».

**٣١٣٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا أبو النضر وحسن بن موسى قالا: ثنا شيبان، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود، وهو مختلف في الاحتجاج به.

**قوله: «هذه السّاعة غيركم»:**

وأنزل هؤلاء الآيات ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ الآية.

---

..........................................................................................

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، به.

وأبو يعلى في مسنده: حدثنا أبو خيثمة، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا شيبان، به.

قال: وحدثنا عبيد الله بن موسى، ثنا شيبان، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة: حدثنا عبيد الله بن موسى، به.

وأخرجه البزار: حدثنا إبراهيم بن زياد الصائغ، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا شيبان، به.

قال البزار: لا نعلم رواه عن عاصم بهذا الإسناد إلا شيبان! كذا قال.

والواحدي في أسباب النزول: أخبرنا أبو سعيد: محمد بن عبد الرحمٰن الغازي، أنا أبو عمرو: محمد بن أحمد الحيري، أنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو خيثمة، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا شيبان، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا شيبان، به.

وأخرجه النسائي في التفسير من السنن الكبرى: أخبرنا محمد بن رافع، ثنا أبو النضر، ثنا أبو معاوية، عن عاصم، به.

والحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا أبو النضر، ثنا أبو معاوية، عن عاصم، به.

وابن جرير في تفسيره: حدثني يونس، ثنا علي بن معبد، عن أبي يحيى الخراساني، عن نصر بن طريف، عن عاصم، به.

والشاشي في مسنده: أخبرنا عباس الدوري، ثنا عبيد الله، أنا سفيان، عن عاصم، به.

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم إملاءً، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا عكرمة بن إبراهيم، ثنا عاصم بن بهدلة، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو حبيب: يحيى بن نافع المصري، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، ثنا عبيد الله بن زحر، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٤٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ لَيْلَةً حَتَّى ظَنَّ الظَّانُّ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَعْتِمُوا بِهَذِهِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّكُمْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ.

---

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نوح، أنا أبو علي ابن أحمد الفقيه، أنا محمد بن المسيب، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، به.

**٣١٤٠ ـ قوله: «وأخرج أبو داود»:**

واللفظ لغيره، أخرجه في الصلاة، باب: في وقت العشاء الآخرة: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي، ثنا أبي، ثنا حريز، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني، أنه سمع معاذ بن جبل يقول: «**أبقينا النبي ﷺ في صلاة العتمة فأخر**...»، الحديث.

**قوله: «وابن أبي شيبة في المصنّف»:**

قال: حدثنا يزيد بن هارون، أنا حريز، به.

على شرط الصحيح.

**قوله: «والبيهقيّ في سننه»:**

يعني: الكبرى، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، أنبأ عبد الله بن جعفر ابن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو اليمان، ثنا حريز بن عثمان الرحبي، به.

**قوله: «ولم تصلّها أمّةٌ قبلكم»:**

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، أنا حريز، به.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو اليمان، ثنا حريز بن عثمان الرحبي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

والشاشي في مسنده: حدثنا العسقلاني، ثنا بشر بن بكر، ثنا حريز، به.

قال: حدثنا علي بن سهل بن المغيرة، ثنا شبابة بن سوار، ثنا حريز بن عثمان، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو زرعة: عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي، ثنا أبو اليمان، به

قال: حدثنا بكر بن سهل، ثنا أبو صالح: عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن مالك بن زياد، عن عاصم بن حميد السكوني، به.

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا جعفر، ثنا إسحاق، أنا مبشر، ثنا حريز بن عثمان، به.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٤١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالْجُمُعَةِ وَالتَّأْمِينِ وَاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ وَالصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ كَصَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَتَحِيَّةِ السَّلَامِ

٣١٤١/ ٣١٤٢ ـ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَضَلَّ اللهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ: يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى: يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللهُ بِنَا فَهَدَانَا اللهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ.

٣١٤٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا

---

**٣١٤١/ ٣١٤٢ ـ قوله: «أخرج مسلم»:**

وليس اللفظ له، أخرجه في الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة: وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالا: ثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

وعن ربعي بن حراش، عن حذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود: يوم السبت، وكان للنصارى: يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا...**» الحديث. به.

قال مسلم: حدثنا أبو كريب، أنا ابن أبي زائدة، عن سعد بن طارق قال: حدثني ربعي بن حراش، عن حذيفة، به.

**٣١٤٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

في ترجمة يحيى بن زكرياء ﷺ من تاريخ دمشق: أخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو حفص: عمر بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا سَعَوْا مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّاءَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُرْسِلَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، وَأَنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ بِهِنَّ حَتَّى يَمُوتَ فَإِنَّهُ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاة، وَالصَّدَقَة، وَالصِّيَام، وَذِكْر الله، وَأَنَّ اللهَ أَعْطَى مُحَمَّدًا هَؤُلَاءِ الْخَمْسَ، وَزَادَ مَعَهُ خَمْسًا أُخَر: الْجُمُعَةَ، وَالسَّمْعَ، وَالطَّاعَةَ، وَالْهِجْرَةَ، وَالْجِهَادَ.

---

إبراهيم بن أحمد بن كثير، ثنا أبو الحسن الديباجي: أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا أبو علي: الحسن بن العباس الرازي، ثنا أحمد بن عبد الله الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، أنا الربيع بن أنس، به. معضل. وإسناده ضعيف.

**قوله: «والهجرة، والجهاد»:**

وروي مرفوعًا بإسناد جيد وسياق غريب، قال الطبراني: حدثنا محمد بن عبدة المصيصي، ثنا أبو توبة: الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: حدثني الحارث الأشعري: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ أمر يحيى بن زكرياء بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكان يبطئ، فقال له عيسى: إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما تأمرهم بهن، وإما أن أقوم أنا فآمرهم بهن، قال يحيى: إنك إن سبقتني بهن خفت أن أعذب أو يخسف بي، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، وحتى جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن:**

**أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئًا، فإن من أشرك بالله شيئًا فمثله كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وعملي، فأد عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك: يؤدي عمله إلى غير سيده؟، وإن الله ﷻ هو خلقكم ورزقكم، فلا تشركوا بالله شيئًا.**

**وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا، فإن الله ﷻ ينصب وجهه لوجه عبده إذا قام يصلي، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو يصرف.**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

........................................................................................

**وأمركم بالصيام، فإن مثل الصائم مثل رجل معه صرة مسك، فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها، وإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.**

**وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو فأسروه، فشدوا يده إلى عنقه، فقدموه ليضربوا عنقه، فقال: لا تقتلوني، فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال، فأرسلوه، فجعل يجمع لهم حتى فدى نفسه، فكذلك الصدقة، يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله.**

**وأمركم بكثرة ذكر الله، وإن مثل ذلك كمثل رجل ظلمه العدو فانطلقوا في طلبه سراعًا، وانطلق حتى أتى حصنًا حصينًا فأحرز نفسه فيه، وكذلك مثل الشيطان لا يحرز العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله».**

إسناده جيد ليس فيه علة سوى شيخ الطبراني: محمد بن عبدة المصيصي لم يجرحه أحد، فإلى القبول ما هو، وبقية رجاله رجال مسلم.

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر: أخبرناه أبو علي الحداد في كتابه ثم حدثني أبو مسعود: عبد الرحيم بن علي بن حمد، عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، به.

قال ابن عساكر أيضًا: أخبرناه أبو القاسم: عبد الجبار بن محمد بن أبي القاسم القايني وأبو الحسن: علي بن محمد بن الحسين البوشنجي قالا: أنا أبو المظفر: موسى بن عمران بن محمد بن أحمد الأنصاري، أنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي، أنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق، ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع، ثنا مروان بن محمد، ثنا معاوية بن سلام قال: حدثني أخي: زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول: حدثني الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أوحى إلى يحيى بن زكرياء فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمركم بالصلاة، فإن العبد إذا قام يصلي استقبله الله بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه عنه،...**» الحديث.

هذا إسناد جيد، رجاله ثقات من أهل الفقه، وأحمد بن الأزهر قال عنه الذهبي في الميزان: اتهمه يحيى بن معين في رواية ذاك الحديث، قلت: بل هو كما قال أبو حاتم صدوق، اهـ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٤٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدُونَا عَلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، ...............

---

**٣١٤٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

في اللفظ اختصار، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا علي بن عاصم، عن حصين بن عبد الرحمٰن عن عمر بن قيس، عن محمد بن الأشعث، عن عائشة قالت: بينا أنا عند النبي ﷺ، إذ استأذن رجل من اليهود، فأذن له، فقال: السام عليك، فقال النبي ﷺ: «**وعليك**»، قالت: فهممت أن أتكلم، قالت: ثم دخل الثانية، فقال مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: «**وعليك**»، قالت: ثم دخل الثالثة فقال: السام عليك، قالت: فقلت: بل السام عليكم وغضب الله إخوان القردة والخنازير، أتحيون رسول الله ﷺ بما لم يحيه به الله؟ قالت: فنظر إلي، فقال: «**مه!، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قالوا قولًا، فرددناه عليهم، فلم يضرنا شيء، ولزمهم إلى يوم القيامة، إنهم لا يحسدونا على شيء...**» الحديث.

حديث حسن لغيره، علي بن عاصم الواسطي، صالح في الباب، وقد توبع.

**قوله: «والبيهقيّ في سننه»:**

قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن علي المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن كثير، أنبأ سليمان بن كثير، عن حصين، به.

**قوله: «آمين»:**

رواه أبو صالح، عن عائشة فاختصر متنه، قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا إسحاق، أنا عبد الصمد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «**ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين**».

ومن هذا الوجه أخرجه ابن ماجه في المساجد والجماعات، باب الجهر بآمين: حدثنا إسحاق بن منصور، أنا عبد الصمد بن عبد الوارث، به. مختصر.

وصححه ابن خزيمة: أخبرنا أبو بشر الواسطي، ثنا خالد ـ يعني: ابن عبد الله ـ، عن سهيل وهو ابن أبي صالح، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ.

**٣١٤٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**

---

* **يقول الفقير خادمه:** جعل بعض من له شغف في تضعيف الأحاديث الصحيحة وإعلالها، ومن له ولع في إلصاق الوهم برجال الصحيح، جعل اختصار المتن علة، وما ذلك إلا لقصر باعه في هذا الفن، ليس له معرفة فيما يتعلق باتحاد مخارج الأحاديث وافتراقها، فأوقعه ذلك إلى إعلالها من حيث لا علة، لم يفقه ما ذكره البخاري في تاريخه من اختلاف الرواة في تعيين ما حسدنا اليهود عليه فاكتفى بالإشارة لعدم استيعابه للبحث وضعف قدرته البلاغية في بيانه فرمى أهل الحديث بغفلتهم عن العلة الخفية فيه.

وأساء الأدب معهم، باتهامهم لمن صححه بالتساهل في التصحيح، فاستحق بذلك إخراجه من دائرة أهل الحديث، الناصرين لسنته ﷺ وانطبق عليه قول المتنبي:

وكم من عائب قولًا صحيحًا وآفته من الفهم السقيم

ذكر الحافظ هذا الحديث في الفتح مستدلًا بصحته على مشروعيته فقال: وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة، من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عائشة مرفوعًا: «**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين**»، قال: وهو يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم، اهـ.

**قوله: «وعلى قولنا خلف الإمام: آمين»:**

اختلف الرواة في تعيين ما حسدونا عليه، وليس هذا بعلة، لأن المعول على قول الثقات، والراجح للأكثر منهم، فأما من يخالفهم من الضعفاء ومن قل ضبطه فلا يعول عليه ولا يعرج، وإلى هذا أشار الإمام البخاري في روايته الآتي تخريجها تحت رقم: ٣١٤٦.

**٣١٤٥ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

في اللفظ تصرف، قال في الكتاب والباب المشار إليهما في الحديث قبله: حدثنا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي، ثنا مروان بن محمد، وأبو مسهر قالا: ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري، ثنا طلحة ابن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

إسناده واه، طلحة بن عمرو القناد متروك الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ، فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ آمِينَ.

٣١٤٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنْ

---

**وقوله: «فأكثروا من قول آمين»:**

هذه الجملة ثابتة في السليمانية والرباط والظاهرية، وسقطت من بقية النسخ.

**٣١٤٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

هذا الحديث سقط إلا من نسختي السليمانية والرباط، وسقط أيضًا من النسخ المطبوعة.

وفي عزو هذا الحديث بهذا اللفظ للإمام أحمد نظر، فإنه وإن كان أخرج أصله من طرق بألفاظ إلا أنه ليس في شيء من ذلك الشاهد هنا وهو قوله: «**السلام والتأمين**»، لذلك أعرضنا عن إيراد إسناده.

**قوله: «والبخاري في تاريخه»:**

قال في ترجمة محمد بن أشعث بن قيس، أبو القاسم الكندي: عداده في الكوفيين، وقال لنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا عبد الله بن ميسرة الحارثي، عن إبراهيم بن أبي حرة، عن مجاهد، عن محمد بن الأشعث، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**إن اليهود لم يحسدونا بشيء ما حسدوا بالسلام والتأمين**».

قال: وقال لنا مسدد: حدثنا حصين بن نمير، ثنا حصين بن عبد الرحمٰن، عن عمر بن قيس، عن محمد بن أشعث، عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ: «**حسدونا على الجمعة وآمين**».

وقال لنا موسى: حدثنا حماد، عن سهيل، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ «**على التأمين والسلام**».

فكأن البخاري يميل إلى ترجيح رواية أبي صالح، عن عائشة، والمرجح لها رواية مجاهد، عن ابن الأشعث، عن عائشة، ولذلك أخرجها في الأدب المفرد، فتأمل، وبالله التوفيق.

**قوله: «وابن ماجه»:**

خرجنا حديثه تحت المتقدم قبل هذا بحديثين.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ.

٣١٤٧ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَحْسُدُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ ثَلَاثٍ: رَدِّ السَّلَامِ، وَإِقَامَةِ الصُّفُوفِ، وَقَوْلِهِمْ خَلْفَ إِمَامِهِمْ فِي الْمَكْتُوبَةِ: آمِينَ.

٣١٤٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ ثَلَاثَ خِصَالٍ: أُعْطِيتُ صَلَاةً فِي الصُّفُوفِ،

---

**٣١٤٧ ـ قوله: «في الأوسط»:**

في اللفظ اختصار شديد، اقتصر فيه المصنف على الشاهد، قال الطبراني: حدثنا عمرو بن إسحاق، ثنا أبي، ثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، ثنا عيسى بن يزيد، أن طاوسًا أبا عبد الرحمٰن حدثه، أن منبهًا أبا وهب حدثه، يرده إلى معاذ، أن نبي الله ﷺ جلس في بيت من بيوت أزواجه وعنده عائشة، فدخل عليه نفر من اليهود فقالوا: السام عليك يا محمد، قال: «**وعليكم**»، فجلسوا فتحدثوا، وقد فهمت عائشة تحيتهم التي حيوا بها النبي ﷺ، فاستجمعت غضبًا وتصبرت، فلم تملك غيظها، فقالت: بل عليكم السام وغضب الله ولعنته، بهذا تحيون نبي الله ﷺ؟ ثم خرجوا، فقال لها النبي ﷺ: «**ما حملك على ما قلت؟**»، قالت: أو لم تسمع كيف حيوك يا رسول الله؟ والله ما ملكت نفسي حين سمعت تحيتهم إياك، فقال لها النبي ﷺ: «**لا جرم، كيف رأيت رددت عليهم؟، إن اليهود قوم سئموا دينهم، وهم قوم حسد، ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث: ...**»، الحديث.

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن معاذ بن جبل إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم منبهًا أبا وهب أسند حديثًا غير هذا.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن.

**٣١٤٨ ـ قوله: «وأخرج الحارث بن أبي أسامة»:**

قال في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا زربي مولى خلاد، ثنا أنس بن مالك، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأُعْطِيتُ السَّلَامَ، وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُعْطِيتُ آمِينَ وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللهُ أَعْطَاهَا هَارُونَ، فَإِنَّ مُوسَى كَانَ يَدْعُو وَيُؤَمِّنُ هَارُونُ.

٣١٤٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ........................................

---

قال البوصيري في إتحاف الخيرة: هذا إسناد ضعيف، زربي بن عبد الله، أبو يحيى الأزدي، قال البخاري: فيه نظر.

**قوله: «ويؤمّن هارون»:**

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه متوقفًا فيه على ثبوته لضعف زربي فقال: باب ذكر ما كان الله ﷻ خص نبيه ﷺ بالتأمين، فلم يعطه أحدًا من النبيين قبله، خلا هارون حين دعا موسى، فأمن هارون، إن ثبت الخبر: حدثنا محمد بن معمر القيسي، ثنا أبو عامر.

وحدثنا محمد بن معمر أيضًا، ثنا حرمي بن عمارة، عن زربي مولًى لآل المهلب، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: كنا عند النبي ﷺ جلوسًا فقال: «**إن الله أعطاني خصالًا ثلاثةً**»، فقال رجل من جلسائه: وما هذه الخصال يا رسول الله؟ قال: . . . ، فذكره.

وأخرجه الحكيم الترمذي في النوادر: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، ثنا أبي، ثنا رزين ـ كذا، وصوابه زربي ـ مؤذن مسجد هشام بن حسان، به.

**٣١٤٩ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

كأن المصنف ذهل عن كون الحديث عند مسلم، بدليل أنه لم يذكره، ومن منهجه الاستغناء عن ذكر غيره إذا كان الحديث عنده في الصحيح، واللفظ هنا للبيهقي في الدلائل.

قال مسلم في المساجد ومواضع الصلاة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا إذا لم نجد الماء**»، وذكر خصلةً أخرى.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوتِيتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهُ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدِي.

---

قال مسلم: حدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء، أنا ابن أبي زائدة، عن سعد بن طارق قال: حدثني ربعي بن حراش، عن حذيفة، بمثله.

وقوله: وذكر خصلة أخرى، كأن مسلمًا هو الذي نسيها إذ ذكرها شيخه فيه في المصنف وفيه: «**وأوتيت هذه الآيات من بيت كنز تحت العرش من آخر سورة البقرة، لم يعط منهن أحد قبلي، ولا يعطينه أحد بعدي**».

**قوله: «والبيهقيّ»**:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا أبو سهل ابن زياد القطان، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا عفان، ثنا أبو عوانة.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأنا ابن المثنى، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو مالك، به.

**قوله: «وأبو نعيم»**:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أحمد بن جعفر بن سعيد، ثنا يحيى بن مطرف، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو عوانة، به.

**قوله: «فضّلت على النّاس»**:

في رواية أبي نعيم: «**فضلنا على الناس**».

**قوله: «من كنزٍ تحت العرش»**:

في رواية ابن أبي شيبة: «**من بيت كنز تحت العرش**».

۞ ۞ ۞

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٤٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ

٣١٥٠ ـ أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْرِ ابْنِ أَنَسٍ قَالَ:

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بالآذان والإقامة»:**

قال البرهان في السيرة: وكل منهما من خصائص هذه الأمة، ولم يدلل لما قال، وقد يحتج لذلك بما اشتملت عليه ألفاظه من المسائل العقدية التي اختصت بها الأمة المحمدية: منها: التكبير المتضمن وجوده سبحانه وكماله، ثم توحيده ونفي الشريك، ثم إثبات الرسالة لمحمد ﷺ والشهادة بذلك، ثم الدعوة إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلا من جهته ﷺ، ثم ما حصل من ذلك كله، وهو الإعلام بدخول الوقت، وهو خاص بهذه الأمة، والدعاء إلى الجماعة التي اختصت بها، وإظهار شعائر الإسلام الذي اختصت به هذه الأمة قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ الآية. قال ابن المنذر: كان ﷺ يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة، وإلى أن وقع التشاور، وقد ذكر أن من قبلنا إنما كانوا يجتمعون للصلاة لتحين دخول أوقاتها من غير إعلام لذلك ولا دعوة لها.

**٣١٥٠ ـ قوله: «أخرج سعيد بن منصور»:**

حديث الباب ضمن الجزء المفقود من سنن سعيد بن منصور، ويغلب على ظني أنه أخرجه عن هشيم كونه من شيوخه، ولتفرده به، وفي سياق المصنف اختصار.

وقد أخرجه بطوله أبو داود في الصلاة، باب بدء الأذان: حدثنا عباد بن موسى الختلي وزياد بن أيوب، ـ وحديث عباد أتم ـ قالا: ثنا هشيم، عن أبي بشر، قال زياد: أنا أبو بشر، عن أبي عمير ابن أنس، عن عمومة له من الأنصار قال: اهتم النبي ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب رايةً عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضًا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع ـ يعني: الشبور وقال زياد: شبور اليهود ـ فلم يعجبه ذلك، وقال: «**هو من أمر اليهود**»، قال: فذكر له الناقوس، فقال: «**هو من أمر النصارى**»، فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم رسول الله ﷺ، فأري الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله ﷺ

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَخْبَرَنِي عُمُومَةٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: اهْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّلَاةِ كَيْفَ يَجْمَعُ النَّاسَ لَهَا؟، فَقِيلَ لَهُ: انْصِبْ رَايَةً عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، فَذُكِرَ لَهُ الْقُنْعُ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ، فَذُكِرَ لَهُ النَّاقُوسُ فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى، فَانْصَرَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَهُوَ مُهْتَمٌّ، فَأُرِيَ الْأَذَانَ فِي مَنَامِهِ.

---

فأخبره، فقال له: يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان، إذ أتاني آت فأراني الأذان، قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ، قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يومًا، قال: ثم أخبر النبي ﷺ، فقال له: «**ما منعك أن تخبرني؟**»، فقال: سبقني عبد الله بن زيد، فاستحييت، فقال رسول الله ﷺ: «**يا بلال، قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله**» قال: فأذن بلال، قال أبو بشر: فأخبرني أبو عمير، أن الأنصار تزعم أن عبد الله بن زيد لولا أنه كان يومئذ مريضًا لجعله رسول الله ﷺ مؤذنًا.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤٣ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ وَبِالْجَمَاعَةِ فِيهَا

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ الْآيَةَ، أَنَّ مَشْرُوعِيَّةِ الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ خَاصٌّ بِهَذِهِ الْمِلَّةِ، وَأَنَّهُ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلِذَا أَمَرَهُمْ بِالرُّكُوعِ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: وَقَدْ يُسْتَدَلُّ لَهُ بِمَا:

٣١٥١ ـ أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ، ........................................................

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بالرّكوع»:**

قال البرهان في السيرة: ومن خصائص الأمة: الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير، فإن صلاة الأمم السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة، وكانت الأنبياء كأممهم، يستفتحون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل، وكان دأبه ﷺ في إحرامه لفظة: الله أكبر، ولم ينقل عنه سواها؛ أي: كالنية، قال: ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم: ﴿وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ الآية، لأن المراد به في ذلك الخضوع أو الصلاة، لا الركوع المعهود كما قيل، لكن في البغوي: قيل: إنما قدم السجود على الركوع لأنه كان كذلك في شريعتهم، وقيل: بل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها، وليست الواو للترتيب بل للجمع هذا كلامه فليتأمل.

**قوله: «ذكر جماعة من المفسّرين»:**

منهم: ابن عطية في المحرر الوجيز والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن والثعالبي في الجواهر الحسان، قالوا: إنما خص الركوع بالذكر؛ لأن بني إسرائيل لم يكن في صلاتهم ركوع.

**٣١٥١ ـ قوله: «أخرجه البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَتْ أَوَّلُ صَلَاةٍ رَكَعْنَا فِيهَا: الْعَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا هَذَا؟، قَالَ: بِهَذَا أُمِرْتُ.

وَوَجْهُ الِاسْتِدْلَالِ: أَنَّهُ ﷺ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ صَلَاةَ الظُّهْرِ، وَصَلَّى قَبْلَ فَرْضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ: قِيَامَ اللَّيْلِ وَغَيْرَ ذَلِك، فَكَوْنُ الصَّلَاةِ السَّابِقَةِ بِلَا رُكُوعٍ قَرِينَةٌ لِخُلُوِّ صَلَاةِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ مِنْهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ فَرَشْتَهْ فِي شَرْحِ الْمَجْمَعِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ........................

---

الحسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن أبي عبد الرحيم الزمن، عن زاذان، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: أبو عبد الرحيم، إن كان هو خالد بن يزيد فهو ثقة، من رجال الصحيح، ولم أجد أبو عبد الرحيم في الميزان، وهو مجهول، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: سليمان بن قرم ضعفه جماعة، قال الذهبي في الميزان: روى عباس وعثمان، عن يحيى بن معين: ليس بشيء، قال: ولفظ عباس: كان ضعيفًا، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال ابن حبان: كان رافضيا غاليًا، ومع ذلك يقلب الأخبار، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: وسليمان بن قرم أحاديثه حسان، هو خير من سليمان بن أرقم بكثير، قال الذهبي: كذا قال ابن عدي، وغيره يضعفه.

**قوله: «والطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي الجحاف إلا سليمان بن قرم، تفرد به حسين بن محمد.

**قوله: «وذكر ابن فرشته»:**

هو العلامة الفقيه: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الرومي من فقهاء الحنفية، عرف بابن الملك، ويقال له أيضًا: ابن فرشته؛ أي: الملك، ويطلق على ابنه محمد بن عبد اللطيف أيضًا: ابن الملك صاحب كتاب شرح الوقاية، توفي ابن فرشته سنة ٨٠١هـ، والكتاب المشار إليه هو شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في الفروع.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَهُوَ مِنَّا، أَرَادَ بِقَوْلِهِ: صَلَاتَنَا: الصَّلَاةَ بِالْجَمَاعَةِ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ مُنْفَرِدًا مَوْجُودَةٌ فِيمَنْ قَبْلَنَا.

---

**قوله: «من صلى صلاتنا»:**

أخرجه البخاري من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته»**، لفظ البخاري.

**قوله: «الصّلاة بالجماعة»:**

وخالفه غيره من الأحناف، قال القاري في المرقاة: يوجد في صلاتنا ما يوجد في صلاة غيرنا، لكن استقبال قبلتنا مخصوص بنا.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٤٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِقَوْلِ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ

٣١٥٢ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَمْ تَحْسُدْنَا الْيَهُودُ بِشَيْءٍ حَسَدَنَا بِثَلَاثٍ: التَّسْلِيمُ، وَالتَّأْمِينُ، وَاللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ.

---

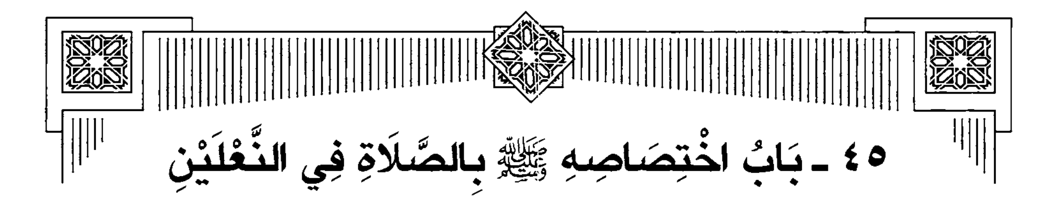
**٣١٥٢ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ في سننه»:**

يعني: الكبرى، وفي اللفظ اختلاف قال: وأخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق المزكي، أنبأ عبد الباقي ابن قانع القاضي ببغداد، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن ميسرة، ثنا إبراهيم بن أبي حرة، عن مجاهد، عن محمد بن الأشعث، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لم يحسدونا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث: التسليم والتأمين، واللَّهُمَّ ربنا لك الحمد**».

مر الكلام علي الحديث واختلاف ألفاظه تحت رقم: **٣١٤٤**.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤٥ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ فِي النَّعْلَيْنِ

٣١٥٣ ـ أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

٣١٥٤ـ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِمَا بِلَفْظِ: ..................

---

**٣١٥٣ ـ قوله: «أخرج سعيد بن منصور»:**

الحديث ضمن الجزء المفقود من السنن، وقد أخرجه من هذا الوجه باللفظ هنا: الطبراني في المعجم الكبير فقال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا أبو معاوية، عن هلال بن ميمون، عن يعلى بن شداد، عن أبيه، أو غيره من أصحاب النبي ﷺ ـ شك هلال ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«صلوا في نعالكم، ولا تشبهوا باليهود»**.

تابع أبا معاوية، عن هلال: مروان بن معاوية، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا مروان بن معاوية، عن هلال بن ميمون، به.

إسناد حسن.

وأخرجه البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن أبان القرشي، ثنا مروان بن معاوية، به.

**٣١٥٤ ـ قوله: «وأخرجه أبو داود»:**

في الصلاة، باب الصلاة في النعل: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن هلال بن ميمون الرملي، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«خالفوا اليهود، فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم»**.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في السنن الكبرى من طريق الحاكم الآتي: أنبأ أبو عبد الله الحافظ، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

خَالِفُوا الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي خِفَافِهِمْ وَلَا نِعَالِهِمْ.

---

**قوله: «خالفوا اليهود»:**

ومن طريق أبي داود أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا عمر بن عبد العزيز، أنا القاسم بن جعفر، أنا أبو علي اللؤلئي، ثنا أبو داود، به.

وبهذا اللفظ من هذا الوجه أخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد: «**والنصارى**»: ذكر الأمر بالصلاة في الخفاف والنعال إذ كان أهل الكتاب لا يفعلونه: أخبرنا ابن قحطبة، ثنا أحمد بن أبان القرشي، ثنا مروان بن معاوية، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا محمد بن صالح، ثنا أبو سعيد: محمد بن شاذان، ثنا قتيبة بن سعيد، به. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال الدولابي في الكنى: أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنا محمد بن عبد الأعلى، عن قتيبة بن سعيد.

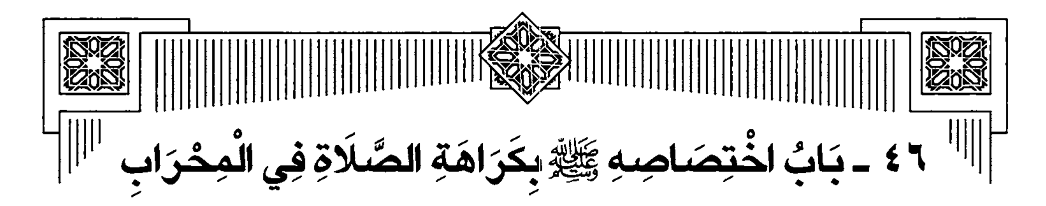
قال أبو عبد الرحمٰن: وأخبرنا الحسين بن حريث، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، به.

ورواه الرافعي في أخبار قزوين بلفظ آخر معناه وزاد شيئًا في المتن، قال في ترجمة أميركا بن أحمد الجعفري: سمع أبا الفتح الراشدي سنة ثمان عشر وأربعمائة، يروى عن أبي طاهر: محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أنبأ جدي، ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع، ثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، ثنا ثور، عن هلال بن ميمون عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «**إن اليهود لا تصلي في نعالها فخالفوهم، فإذا قمتم إلى الصلاة فاحتذروا نعالكم**». تصحف هلال بن ميمون في المطبوع إلى: هلال بن منصور.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِكَرَاهَةِ الصَّلَاةِ فِي الْمِحْرَابِ

وَقَدْ كَانَ لِمَنْ قَبْلَنَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾ الْآيَةَ.

٣١٥٥ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ قَالَ:

---

**٣١٥٥ ـ قوله: «بكراهة الصّلاة في المحراب»:**

هذه من المسائل المشهورة عن المصنف، ألف فيها رسالة بين في مقدمتها سبب تأليفه لها فقال في إعلام الأريب: لأن قومًا خفي عليهم كون المحراب في المساجد بدعة، وظنوا أنه كان في مسجد رسول الله ﷺ قال: ولم يكن قط في زمانه ﷺ محراب، ولا في زمان الخلفاء الأربعة، إنما حدث في أول المائة الثانية، مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه، وأنه من شأن الكنائس، وأن اتخاذه من أشراط الساعة، اهـ.

وسيأتي معنى المحراب ومذاهب الفقهاء فيه في ثنايا التعليق.

* **يقول الفقير خادمه:** وفي هذه المقدمة نظر من وجوه لا تخفى على أهل العلم والفقه، فأما قوله: ولا في زمان الخلفاء، كيف يصح هذا مع شهرة تلقيب أمير المؤمنين عمر بشهيد المحراب، قال ابن كثير في تفسيره: قتل في المحراب وهو يصلي بهم الصبح.

ومنها: قوله: مع ورود النهي عن اتخاذه، غير خاف على المصنف ـ إذ هو من أهل هذا الشأن ـ أنه لم يصح في الباب شيء كما سترى عند التعليق على ما أورده من الآثار، سيما مع عدم تسليم العلماء له فيما فهمه من اللفظ الوارد في المتن وفيما ذهب إليه.

**قوله: «في المصنّف»:**

قال: حدثنا وكيع، ثنا أبو إسرائيل، عن موسى الجهني، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَّخِذُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ مَذَابِحَ كَمَذَابِحِ النَّصَارَى.

٣١٥٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَابِحُ فِي الْمَسَاجِدِ. ..........................................................

---

في إسناده علتان: موسى الجهني ممن يروي عن التابعين، فحديثه هنا معضل، وأبو إسرائيل: هو إسماعيل بن خليفة العبسي ممن يخرج له في الشواهد لضعفه وسوء حفظه.

**قوله: «كمذابح النّصارى»:**

قيدها منطوق الرواية بما يشبه فعل النصارى، وبمفهومه: أنها إذا لم تكن كذلك فلا بأس، هذا على التسليم بأن المعنى على الذي يذهب إليه المصنف أخذًا من التفسير المدرج في حديث عبد الله بن عمرو الآتي قريبًا، وقد قال غير واحد من أهل اللغة غير ذلك، قال ياقوت في اللسان: مذابح النصارى: بيوت كتبهم، وهو المذبح لبيت كتبهم، وقال الزمخشري في الفائق: قال شمر: المذابح: المقاصير، قال ياقوت: والمقاصير في الكنائس: مذابح، لأنهم كانوا يذبحون فيها القربان، فقد تبين أن المذبح غير المحراب، وسيأتي في الرواية التالية: أنه الطاق، وسيأتي تفسيره وبيان معناه، وعند التسليم فمتعقب بأنه مصروف لما كان يشبه من ذلك فعل النصارى، وسيأتي معنى آخر للمحراب في الرواية المصرحة به.

**٣١٥٦ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا هشيم، ثنا عبيدة، عن سالم بن أبي الجعد، به.

مرسل.

**قوله: «سالم بن أبي الجعد»:**

وقع هنا وفي إعلام الأريب للمصنف أيضًا: عبيد بن أبي الجعد، وما أثبتناه موافق لما في مصنف ابن أبي شيبة.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَعْنِي: الطَّاقَاتِ.

٣١٥٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ....................

---

**قوله: «يعني: الطاقات»:**

مدرج، من تفسير أحد الرواة، والطاقات: جمع طاق، وهو المكان المرتفع المشبه بالرف الذي يوضع فيه الشيء، أو هو المنفصل عن المسجد حتى يصير كالمكانين، وعلى هذا فمن كرهه فلأجل ما ذكر من الوصف، قال ابن الهمام: أهل الكتاب إنما يخصون الإمام بالمكان المرتفع كما قيل، فينبغي ألا تشبّه، اهـ.

وفي شرح الجامع الصغير من كتب الحنفية: ويكره أن يقوم في الطاق لأنه يشبه اختلاف المكانين.

إذا تبين لك هذا فإن جماعة من الفقهاء لم يروا بأسًا في الصلاة في الطاق إذا لم يكن على الوصف المذكور: قال ابن أبي شيبة: حدثنا إسحاق بن منصور، ثنا هريم، عن أم عمرو المرادية، قالت: رأيت البراء بن عازب يصلي في الطاق.

قال: حدثنا وكيع، ثنا رفاعة بن مسلم قال: رأيت سويد بن غفلة يصلي في الطاق.

قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن فطر قال: رأيت أبا رجاء يصلي في المحراب.

قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن وقاء بن إياس قال: رأيت سعيد بن جبير يصلي في الطاق.

قال: حدثنا وكيع، ثنا موسى بن نافع قال: رأيت سعيد بن جبير يصلي في الطاق.

قال: حدثنا هشيم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: كان يصلي بنا في الطاق.

**٣١٥٧ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن مطرف، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: . . . . فذكره. منقطع، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

اتَّقُوا هَذِهِ الْمَحَارِيبَ.

---

**قوله: «اتّقوا هذه المحاريب»:**

تمام الرواية: وكان إبراهيم لا يقوم فيها، وقال البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا محمد بن مرداس، ثنا محبوب بن الحسن، ثنا أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله أنه كره الصلاة في المحراب، وقال: إنما كانت للكنائس، فلا تشبهوا بأهل الكتاب. يعني: أنه كره الصلاة في الطاق.

قال البزار: لا نعلمه يروى إلا عن أبي حمزة بهذا الإسناد.

أبو حمزة ميمون الأعور، ممن يضعف في الحديث.

والمحاريب: جمع محراب، وهو الموضع العالي المشرف، وهو صدر المجلس أيضًا، ومنه سمي محراب المسجد، وهو صدره وأشرف موضع فيه، قاله في النهاية، وقال الزركشي في الإعلام: قال أحمد بن عبيد: المحراب مجلس الملك، سمي بذلك لانفراد الملك فيه، ولتباعد الناس فيه، قال: وكذلك محراب المسجد لانفراد الإمام فيه، قال: وقيل: المحراب: موضع مستقبل الصلاة، سمي بذلك لأن المصلي بطاعة الله محاريب لأعدائه أو للشيطان.

وفي تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ الآية، قال: المحاريب: البناء الحسن، وهو أشرف شيء في المسكن وصدره، قال مجاهد: المحاريب بنيان دون القصور.

وقوله: «**اتقوا هذه المحاريب**»، يعني: ما كان يشبه منها محاريب النصارى، المرتفع منها تعظيمًا للإمام، أو المنفصل منها الذي يشبه الغرفة، قال الزركشي في الإعلام: قال في شرح الجامع الصغير للحنفية: لا بأس أن يكون مقام الإمام في المسجد وسجوده في الطاق، ويكره أن يقوم في الطاق، لأنه يشبه اختلاف المكانين، ألا ترى أنه يكره الانفراد، انتهى. قال: والمشهور الجواز بلا كراهة، ولم يزل عمل الناس عليه من غير نكير، اهـ.

وقال المرداوي في الإنصاف: يباح اتخاذ المحراب على الصحيح من المذهب ونص عليه، وعليه أكثر الأصحاب، ولأحمد رواية بالمنع، عللت بالكراهة إذا كان في الصلاة في المحراب منع للمأموم من مشاهدة الإمام.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣١٥٨** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَابِحُ فِي الْمَسَاجِدِ.

**٣١٥٩** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ فِي الطَّاقِ.

**٣١٦٠** ـ وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ عَنِ الْحَسَنِ.

---

**٣١٥٨ ـ قوله: «عن أبي ذرٍّ»:**

قال في المصنف: حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن قيس، عن أبي ذر، به.

في إسناده ليث بن أبي سليم، وهو ممن يضعف في الحديث.

**قوله: «أن تتّخذ المذابح في المساجد»:**

انظر التعليق على الأثر المتقدم برقم: **٣١٥٥**.

**٣١٥٩ ـ قوله: «عن عليٍّ»:**

قال في المصنف: حدثنا وكيع، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن علي، به.

إسماعيل بن إبراهيم ضعيف، وفي أبيه إبراهيم بن مهاجر كلام، لذلك قال الحافظ في التقريب: صدوق، فيه لين.

**قوله: «أنّه كره الصّلاة في الطّاق»:**

انظر التعليق على الأثر المتقدم برقم: **٣١٥٦**.

**٣١٦٠ ـ قوله: «عن الحسن»:**

هو البصري، عزاه هنا لابن أبي شيبة، وعزاه في إعلام الأريب لعبد الرزاق، وهو الصواب، قال عبد الرزاق في المصنف: عن ابن التيمي، عن أبيه قال: رأيت الحسن جاء إلى ثابت البناني ـ قال: أراه زاره ـ قال: فحضرت الصلاة، فقال ثابت: تقدم يا أبا سعيد، فقال الحسن: أنت، فأنت أحق، قال ثابت: والله لا أتقدمك أبدًا قال: فتقدم الحسن، واعتزل الطاق أن يصلي فيه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٦١ ـ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ.

٣١٦٢ ـ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

٣١٦٣ ـ وَأَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ.

٣١٦٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ..............................................

---

**٣١٦١ ـ قوله: «وإبراهيم النّخعيّ»:**

قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن موسى بن قيس قال: رأيت إبراهيم يتنكب الطاق.

قال: حدثنا هشيم، قال: أنا مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يكره الصلاة في الطاق.

قال عبد الرزاق في المصنف: عن الثوري، عن منصور والأعمش، عن إبراهيم: كان يكره أن يصلي في طاق الإمام.

قال: وعن ابن عيينة، عن منصور، عن إبراهيم، مثله.

**٣١٦٢ ـ قوله: «وسالم بن أبي الجعد»:**

قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، ثنا حسن بن صالح، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن نعيم بن أبي هند، عن سالم بن أبي الجعد قال: لا تتخذوا المدائح في المساجد.

**٣١٦٣ ـ قوله: «وأبي خالد الوالبي»:**

كوفي تابعي، اختلف في اسمه، فقيل: هرمز، ويقال: هرم، وفد على أمير المؤمنين عمر، وقيل: بل حديثه عنه مرسل، قال الحافظ في التقريب: مقبول.

قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، عن إسماعيل بن عبد الملك، قال رأيت أبا خالد الوالبي لا يقوم في الطاق ويقوم قبل الطاق.

**٣١٦٤ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

هو ضمن الجزء المفقود من المعجم الكبير، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: قلت: المحاريب: صدور المجالس، كذلك ذكره ابن الأثير في مادة: حرب، رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمٰن بن مغراء، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن المديني في روايته، عن الأعمش، وليس هذا منها.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا: اتَّقُوا هَذِهِ الْمَذَابِحَ. يَعْنِي: الْمَحَارِيبَ.

---

**قوله: «والبيهقيّ في سننه»:**

يعني: الكبرى، قال: أنبأ أبو نصر ابن قتادة، أنبأ أبو الحسن: محمد بن الحسن السراج ثنا مطين، ثنا سهل بن زنجلة الرازي، ثنا أبو زهير: عبد الرحمٰن بن مغراء، عن ابن أبجر، عن نعيم بن أبي هند، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا هذه المذابح**». يعني: المحاريب.

قال المصنف في إعلام الأريب: هذا حديث ثابت، فإن سالم بن أبي الجعد من رجال الصحيحين، ونعيم بن أبي هند من رجال مسلم، وابن أبجر اسمه: عبد الملك بن سعيد، من رجال مسلم، وعبد الرحمٰن بن مغراء من رجال الأربعة، قال الذهبي في الكاشف: وثقه أبو زرعة الرازي وغيره ولينه ابن عدي، وقال الذهبي في الميزان: لا بأس به، وقال في المغني: صدوق، قال: فالحديث على رأي أبي زرعة: صحيح، وعلى رأي ابن عدي: حسن!. كذا قال، والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحة، وهذا له طرق أخرى تأتي، فيصير المتن صحيحًا من قسم الصحيح لغيره، وهو أحد قسمي الصحيح، ولهذا احتج به البيهقي في الباب مشيرًا إلى كراهة اتخاذ المحاريب، اهـ.

كذا قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ، ولم يذكر شيئًا مما قال إن له طرقًا تأتي، سوى الآثار التي أوردها هنا عن بعض الصحابة والتابعين مما في إسناده كلام، وفي قوله: على رأي ابن عدي حسن، نظر، إذ هو على رأيه ضعيف، قابل للتحسين بمتابع ثقة، وفي قوله: والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحة نظر، فهذا الحديث لم ينتهض إلى الحسن لغيره فضلًا عن الحسن لذاته، ومن الدليل عليه قول الحافظ الذهبي في المهذب للسنن الكبرى: هذا خبر منكر، تفرد به عبد الرحمٰن بن مغراء وليس بحجة.

قال المناوي في شرح قوله: «**اتقوا هذه المذابح**»، قال: جمع مذبح، قال في الفردوس وغيره: يعني: المحاريب؛ أي: تجنبوا تحري صدور المجالس، يعني: التنافس فيها، ووقع للمصنف أنه جعل هذا نهيًا عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها، وقال: خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة، وظنوا أنه كان في زمن النبي ﷺ، ولم يكن في زمنه ولا في زمن أحد من خلفائه، بل حدث في المئة

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

الثانية مع ثبوت النهي عن اتخاذه، ثم تعقب قول الزركشي المشهور أن اتخاذه جائز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير، بأنه لا نقل في المذهب فيه، وقد ثبت النهي عنه، انتهى.

أقول: وهذا بناءً منه على ما فهمه من لفظ الحديث أن مراده بالمحراب ليس إلا ما هو المتعارف في المسجد الآن، ولا كذلك، فإن الإمام الشهير المعروف بابن الأثير قد نص على أن المراد بالمحاريب في الحديث: صدور المجالس، قال: ومنه حديث أنس: كان يكره المحاريب؛ أي: لم يكن يحب أن يجلس في صدور المجالس ويرتفع على الناس، انتهى.

واقتفاه في ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمي وغيره.

وقال الحراني: المحراب صدر البيت ومقدمه الذي لا يكاد يوصل إليه إلا بفضل منه وقوة جهد، وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ الآية، ما نصه: قيل بنى لها زكرياء محرابًا في المسجد؛ أي: غرفة تصعد إليها بسلم، وقيل: المحراب أشرف المجالس ومقدمها، كأنها وضعت في أشرف موضع في بيت المقدس، وقيل: كانت مساجدهم تسمى المحاريب، انتهى. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ الآية، المحاريب: المساكن والمجالس الشريفة، سميت به لأنه يحامى عليها ويذب عنها، وقيل: المساجد، انتهى.

وفي الأساس: مررت بمذبح النصارى ومذابيحهم: وهي محاريبهم ومواضع كتبهم ونحوها المناسك للمتعبدات، وهي في الأصل المذابح، انتهى.

وفي الفائق: المحراب: المكان الرفيع والمجلس الشريف، لأنه يدافع عنه ويحارب دونه، ومنه قيل: محراب الأسد لمأواه، وسمي القصر والغرفة المنيفة محرابًا، انتهى بنصه.

وفي القاموس: المذابح: المحاريب، والمقاصير: بيوت النصارى، والمحراب: الغرفة وصدر البيت وأكرم مواضعه، ومقام الإمام من المسجد، والموضع ينفرد به الملك.

وقال الكمال ابن الهمام في الفتح بعد ما نقل كراهة صلاة الإمام في المحراب لما فيه من التشبه بأهل الكتاب والامتياز عن القوم ما نصه: لا يخفى أن امتياز الإمام

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.....................................................................................

مفردًا مطلوب في الشرع في حق المكان، حتى كان التقدم واجبًا عليه، وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان، ولا أثر لذلك؛ فإنه بني في المساجد المحاريب من لدن رسول الله ﷺ، ولو لم تبن لكانت السُّنَّة أن يتقدم في محاذاة ذلك المكان لأنه يحاذي وسط الصف وهو المطلوب، إذ قيامه في غير محاذاته مكروه، وغايته: اتفاق الملتين في بعض الأحكام ولا بدع فيه، على أن أهل الكتاب إنما يخصون الإمام بالمكان المرتفع كما قيل فلا تشبّه.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٤٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالْحَوْقَلَةِ وَالِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِالتَّكْبِيرِ

تَقَدَّمَ حَدِيثُ الْحَوْقَلَةِ فِي بَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ.

٣١٦٥ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ: أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

٣١٦٦ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِمَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

**قوله: «تقدم حديث الحوقلة»:**

انظر حديث أنس المتقدم برقم: **٣٠٨٣**، وفيه: **«وأنزلت إليك كلمة من كنوز عرشي: لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

**٣١٦٥ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، ثنا أبي قال: حدثني عمر بن الخطاب ـ رجل من أهل الكوفة ـ عن سفيان بن زياد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعطيت أمتي شيئًا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون»**.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: محمد بن خالد الطحان ضعيف، اهـ. قد توبع محمد بن خالد، فصح الأثر من غير طريقه كما سترى.

**٣١٦٦ ـ قوله: «وأخرج عبد الرّزّاق»:**

قال في جزء التفسير من المصنف: عن الثوري، عن سفيان بن زياد العصفري، عن سعيد بن جبير، به.

**قوله: «وابن جرير»:**

أخرجه من طريق عبد الرزاق المذكور: حدثنا الحسن بن يحيى، أنا عبد الرزاق، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

جُبَيْرٍ قَالَ: لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ الِاسْتِرْجَاعَ غَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ ﷺ: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الْآيَةَ.

٣١٦٧ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبَانَ قَالَ: لَمْ يُعْطَ التَّكْبِيرَ أَحَدٌ إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّةُ.

٣١٦٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ سُئِلَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَسْتَفْتِحُونَ الصَّلَاةَ؟، قَالَ: بِالتَّوْحِيدِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ.

---

**قوله: «إلى قول يعقوب ﷺ»:**

وأخرجه ابن جرير أيضًا: حدثني المثنى، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، به.

وابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا محمد بن عبيد، ثنا سفيان العصفري قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: «لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم تعط الأنبياء قبلها: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولو أعطيته الأنبياء لأعطيها يعقوب إذ قال: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الآية».

وأخرجه في موضع آخر فقال: حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان بلفظ: «**ما أعطيت أمة مثل ما أعطيت هذه الأمة...**» الأثر.

**٣١٦٧ ـ قوله: «أخبرنا معمرٌ»:**

في المطبوع من المصنف: قال: وحدثنا معمر.

**٣١٦٨ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

قال: حدثنا وكيع، عن زياد بن أبي مسلم قال: سمعت أبا العالية سئل: . . .، فذكره.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٤٨ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ تُغْفَرُ لَهُمُ الذُّنُوبُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَبِأَنَّ النَّدَمَ مِنْهُمْ: تَوْبَةٌ

وَيَأْكُلُونَ صَدَقَاتِهِمْ فِي بُطُونِهِمْ وَيُثَابُونَ عَلَيْهَا، وَيُعَجَّلُ لَهُمُ الثَّوَابُ فِي الدُّنْيَا مَعَ ادِّخَارِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَا دَعَوْا بِهِ اسْتُجِيبَ لَهُمْ، تَقَدَّمَتْ أَحَادِيثُ أَكْثَرِ هَذِهِ الْخِصَالِ فِي بَابِ ذِكْرِهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ.

٣١٦٩ ـ وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: بَلِّغْ وَلَا حَرَجَ، وَأَنْتَ شَهِيدٌ عَلَى قَوْمِكَ، وَادْعُ أُجِبْكَ، وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «أكثر هذه الخصال في باب ذكره ﷺ في التّوراة»:**

انظر حديث رقم: **٤٣**، وما بعده.

**٣١٦٩ ـ قوله: «وأخرج الفريابيّ»:**

يعني: في تفسيره، وهو من الكتب المفقودة، رواه قتادة، عن كعب قوله، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير فيما ذكره ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية.

وقصر بعضهم في إسناده، فرواه عن قتادة قوله، انظر التعليق التالي.

**قوله: «لم يعطها إلّا الأنبياء»:**

ومن قول قتادة وتفسيره أخرجه عبد الرزاق في التفسير فقال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الآية، قال: من ضيق، وقال:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٧٠ ـ وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ الْآيَةَ، قَالَ:

---

أعطيت هذه الأمة ثلاثًا لم يعطها إلا نبي، كان يقال للنبي: اذهب فليس عليك حرج، وقد قال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الآية، وكان يقال للنبي: أنت شهيد على قومك، وقال الله: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الآية، وكان يقال للنبي: سل تعط، وقال الله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثنا الحسن، أنا عبد الرزاق، به.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا ابن عبد الأعلى، ثنا ابن ثور، عن معمر، به.

**٣١٧٠ ـ قوله: «وأخرج النّسائيّ»:**

في التفسير من السنن الكبرى: أخبرنا علي بن حجر، أنا عيسى ـ وهو ابن يونس ـ، عن حمزة الزيات، عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ الآية، قال: «**نودي: أن يا أمة محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وأجبتكم قبل أن تدعوني**».

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو الوليد الفقيه، ثنا الحسن بن سفيان الشيباني، ثنا عقبة بن مكرم الضبي، ثنا أبو قطن: عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب، ثنا حمزة الزيات، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا محمد بن معمر، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، ثنا جعفر بن النضر، ثنا عمرو بن الهيثم، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نُودُوا: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! اسْتَجَبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي، وَأَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي.

٣١٧١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ الْآيَةَ، مَا كَانَ النِّدَاءُ؟ وَمَا كَانَتِ الرَّحْمَةُ؟، قَالَ: كِتَابٌ كَتَبَهُ اللهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ بِأَلْفَيْ عَام، ثُمَّ نَادَى: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي، فَمَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ.

٣١٧٢ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ..............................................

---

**قوله: «وأعطيتكم قبل أن تسألوني»:**

وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن بشار، ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا سفيان، عن الأعمش، به.

وابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا جعفر بن النضر، أبو الفضل الواسطي، به.

**٣١٧١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أبو القاسم: حبيب بن الحسن، ثنا الحسين بن علي الخرقي. ح

وحدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي قالا: ثنا إسحاق بن زياد القطان، ثنا إبراهيم بن زكرياء، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن عمرو بن عبسة، به.

إسحاق بن زياد وشيخه لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٣١٧٢ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم قال: أخبرني زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال: دخلت مع أبي على عبد الله بن مسعود فقال: أنت

..........................................................................................

سمعت النبي ﷺ يقول: «**الندم توبة؟**»، قال: نعم، وقال: مرةً سمعته يقول: «**الندم توبة**».

عبد الكريم: هو ابن مالك الجزري أحد الأئمة الثقات، غير أنه اختلف عليه فيه، فقال ابن عيينة وخصيف بن عبد الرحمن، عنه، عن زياد بن أبي مريم، كما جاء هنا.

وقال جماعة عنه، عن زياد الجراح بدل: زياد بن أبي مريم، وصوبه ابن أبي حاتم الرازي، عن أبيه في العلل والدارقطني.

قال ابن أبي حاتم في العلل: وسمعت أبي وذكر حديثًا رواه ابن عيينة، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد ابن أبي مريم، . . . ، فذكره، ثم قال: قال أبي: هذا وهم؛ وهم فيه ابن عيينة، إنما هو: زياد بن الجراح، وليس هو بزياد بن أبي مريم، سمعت من مصعب بن سعيد الحراني يقول عن عبيد الله بن عمرو أنه قال لابن عيينة: أنا رأيت زياد بن الجراح، وليس هو زياد بن أبي مريم، قلت: والدليل على صحة ما قاله عبيد الله بن عمرو: ما حدثنا يونس بن حبيب، عن أبي داود الطيالسي، عن زهير بن معاوية، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد ـ وليس بابن أبي مريم ـ عن عبد الله بن معقل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ.

وفي العلل للدارقطني وسئل عن حديث عبد الله بن معقل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: «**الندم توبة**»، فقال: الصحيح ما رواه الثوري وأخوه عمر بن سعيد ومن تابعهما، عن عبد الكريم، عن زياد، عن ابن معقل أنه كان مع أبيه عند ابن مسعود، فسمعه يقول عن النبي ﷺ مرفوعًا.

قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا قراد أبو نوح، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه إسرائيل، عن رجل، عن عبد الله بن معقل، عن أبيه، أنه سمع ابن مسعود يقول: «**والله ما أعلم التوبة إلا الندم**».

قال الدارقطني: كذا رواه يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه إسرائيل، عن رجل، عن أبيه.

وروي عن إسرائيل، عن عبد الكريم، عن زياد، عن ابن معقل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ وهو الصواب.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: النَّدَمُ تَوْبَةٌ.

---

فإذا تبين أن الراوي هو زياد بن الجراح فالإسناد صحيح، لأن زيادًا هذا ثقة، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن شيبان الرملي، ثنا سفيان بن عيينة، به. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

**قوله: «الندم توبة»:**

وأخرجه حسين المروزي في زياداته على زهد ابن المبارك: أخبرنا سفيان بن عيينة، به.

والحميدي في مسنده: حدثنا سفيان، به.

قال الحميدي: قال سفيان: وحدثنا أبو سعد، عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ بمثله، والذي حدثنا به عبد الكريم أحب إلي، لأنه أحفظ من أبي سعد.

ومن طريق الحميدي أخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ بشر بن موسى، ثنا الحميدي، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه اللفظة، إنما اتفقا على حديث الإفك، وقول رسول الله ﷺ لعائشة ﵂: «**إن كنت بريئةً فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه**».

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الكريم، عن زياد بن أبي مريم، عن ابن معقل قال له: أسمعت أباك يقول: سمعت عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: التوبة ندم؟، قال: نعم.

وابن ماجه في الزهد، باب ذكر التوبة: حدثنا هشام بن عمار، ثنا سفيان، به.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده: حدثنا أبو خيثمة، ثنا ابن عيينة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.............................................................................

---

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا يونس، ثنا سفيان بن عيينة، به.

والقضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن عمر التجيبي، أنبأ أبو طاهر: أحمد بن محمد المدني، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا سفيان هو ابن عيينة، به.

تابعه الثوري وأخوه عمر بن سعيد وشريك ـ في إحدى الروايتين عنه ـ على قوله: زياد بن أبي مريم.

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا وكيع وعبد الرحمٰن، المعنى، وهذا لفظ وكيع: ثنا سفيان، به.

وقال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، به.

وقال الشاشي في مسنده: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، ثنا علي بن الجعد، أنا سفيان بن سعيد وشريك بن عبد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم.

قال المزي في تهذيبه: وكأن علي ابن الجعد حمل حديث شريك على حديث سفيان، قال: والمحفوظ عن شريك، عن عبد الكريم: عن زياد بن الجراح، اهـ. وسيأتي حديثه.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، به.

والقضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر البزار، أنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم: الفضل بن دكين، ثنا سفيان يعني: الثوري، به.

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا جدي أبو حصين، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن عمر بن سعيد، عن عبد الكريم، به.

ورواه جماعة عن عبد الكريم، فمنهم من يقول: عن زياد وليس بابن أبي مريم، ومنهم من يقول: زياد بن الجراح، وهو الصواب.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..............................................................................................

قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا زهير بن معاوية، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد ـ وليس بابن أبي مريم ـ، عن عبد الله بن معقل، به.

قال البيهقي: وحدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً، أنبأ أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن معاوية، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد، به.

ورواه شريك ـ في الرواية الثانية له ـ عن عبد الكريم فقال: زياد بن الجراح، به. وأشار الحافظ المزي في تهذيبه إلى أنه هو المحفوظ عنه.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده من طريقه كذلك: حدثنا محمد بن الصباح، ثنا شريك، عن عبد الكريم، عن زياد بن الجراح، به.

وكذلك قال فرات بن سلمان، أخرجه الإمام أحمد: حدثنا كثير بن هشام، ثنا فرات، عن عبد الكريم، عن زياد بن الجراح، به.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار من طريق مالك، عن عبد الكريم فخالف أصحاب عبد الكريم: حدثنا يونس قال: وحدثناه ابن وهب، عن مالك، عن عبد الكريم، عن رجل، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ مثله.

وأخرجه البيهقي من حديث معمر، عن عبد الكريم فأوقفه وزاد في متنه فقال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأ إسماعيل الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد الله أنه قال: «**الندم توبة، والتائب كمن لا ذنب له**».

قال البيهقي: كذا رواه عبد الرزاق، عن معمر منقطعًا موقوفًا بزيادته.

ورواه خصيف بن عبد الرحمٰن ـ وهو ممن اختلف فيه ـ عن زياد بن أبي مريم، فتابع من سماه كذلك عن عبد الكريم الجزري، قال الإمام أحمد: حدثنا معمر بن سليمان الرقي، ثنا خصيف، به.

قال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا معمر بن سليمان الرقي، ثنا خصيف، به.

وأخرجه الإسماعيلي في معجمه: حدثتنا سمانة بنت حمدان بن موسى بالأنبار قالت: حدثني أبي قال: حدثني عمرو بن الحباب قال: حدثني معمر بن سليمان، به.

وروي من وجه آخر عن ابن مسعود، قال ابن حبان في صحيحه: أخبرنا أبو

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ بَعْضُهُمْ: كَوْنُ النَّدَمِ تَوْبَةً مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

---

عروبة، أخبرنا المسيب بن واضح، ثنا يوسف بن أسباط، عن مالك بن مغول، عن منصور، عن خيثمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**الندم توبة**».

منقطع، خيثمة: وهو ابن عبد الرحمٰن ذكر الإمام أحمد وغيره أنه لم يسمع من ابن مسعود.

وأخرجه ابن حبان أيضًا: أخبرنا بن ناجية عبد الحميد بن محمد بن مستام، ثنا مخلد بن يزيد الحراني، ثنا مالك بن مغول، به.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا المسيب بن واضح، به.

قال أبو نعيم: غريب من حديث منصور، ورواه عن مالك جماعة.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو طالب: عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عبد الله بن العباس الشطوي، ثنا أبو القاسم: عبد الله بن إبراهيم الأكفاني قراءة، ثنا أبو العباس: أحمد النسائي، ثنا عمرو بن محمد، ثنا حسام بن المصك، عن منصور، عن خيثمة قال: قال رجل لعبد الله: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: الندم توبة؟... الحديث.

**قوله: «قال بعضهم»:**

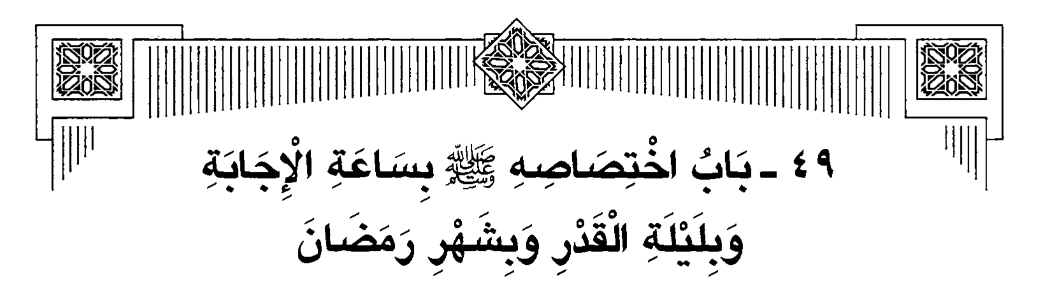
اقتبسه المصنف من كلام للقرطبي عند تفسيره لقوله تعالى في قصة قابيل: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾ الآية، قال: وعن عبد الله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل وقال له: أشكلت علي ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي: قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾ الآية، وقد صح: أن الندم توبة، فقال الحسين: يجوز ألا يكون الندم توبةً في تلك الأمة، ويكون توبةً في هذه الأمة، لأن الله تعالى خص هذه الأمة بخصائص لم تشاركهم فيها الأمم، اهـ.

وقد اقتبس المصنف هذا فذكره أيضًا في الحاوي عند ذكره لقصة قابيل وهابيل.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٤٩ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِسَاعَةِ الْإِجَابَةِ وَبِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبِشَهْرِ رَمَضَانَ

وَبِالْخِصَالِ الْخَمْسِ فِيهِ، وَبِعِيدِ الْأَضْحَى وَبِالنَّحْرِ، وَكَانَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الذَّبْحُ، وَبِاللَّحْدِ، وَكَانَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الشَّقُّ، وَبِالسَّحُورِ وَبِتَعْجِيلِ الْفِطْرِ، وَبِإِبَاحَةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ لَيْلًا إِلَى الْفَجْرِ، وَبِيَوْمِ عَرَفَةَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْقَوْنَوِيُّ فِي شَرْحِ التَّعَرُّفِ، وَبِجَعْلِ صَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةَ سَنَتَيْنِ، ..................

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بساعة الإجابة»:**

يعني: التي في الجمعة، حديثها في الصحيحين من طريق مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئًا، إلا أعطاه إياه** وأشار بيده يقللها»، قال ابن القيم في زاد المعاد: يوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان والقول الراجح في وقتها هو بعد صلاة العصر، اهـ.

ومما اختص الله به هذه الأمة ببركة هذا النبي الكريم، وفضله العميم: ساعة الإجابة بالليل، ففي صحيح مسلم، باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن في الليل لساعةً لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة**».

**قوله: «فيما ذكره القونوي في شرح التعرف»:**

هو العلامة الصوفي: علاء الدين: علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي، المتوفى سنة: ٧٢٦هـ، واسم شرحه: حسن التصرف شرح التعرف، لمذهب أهل التصوف، منه أصل خطي في مكتبة فيض الله بتركيا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُخْتَصَّةٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ زَادَهَا الله تَعَالَى شَرَفًا، لَمْ تَكُنْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا.

---

**قوله: «قال النّوويّ في شرح المهذّب»:**

نص عبارته في المجموع عند ذكره لمسائل تتعلق بليلة القدر قال: المسألة الثانية: ليلة القدر مختصة بهذه الأمة زادها الله شرفًا، فلم تكن لمن قبلها، هذا هو الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجماهير العلماء، وقال صاحب العدة من أصحابنا: اختلف الناس هل كانت ليلة القدر للأمم السالفة؟، قال: والأصح أنها لم تكن إلا لهذه الأمة، ثم استدل بالحديث المشهور في سبب نزول السورة، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: وعارض هذا جماعة لم يمعنوا النظر، قال ابن كثير في تفسيره: وهذا الذي قاله مالك يقتضي تخصيص هذه الأمة بليلة القدر، وقد نقله صاحب العدة أحد أئمة الشافعية عن جمهور العلماء، وحكى الخطابي عليه الإجماع، ونقله الراضي جازمًا به عن المذهب، قال: والذي دل عليه الحديث أنها كانت في الأمم الماضين كما هي في أمتنا، ثم احتج لما قال بما أخرجه الإمام أحمد والنسائي من حديث مرثد بن عبد الله قال: سألت أبا ذر قلت: كيف سألت رسول الله ﷺ عن ليلة القدر؟ قال: أنا كنت أسأل الناس عنها قلت: يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر: أفي رمضان هي أو في غيره؟ قال: «**بل هي في رمضان**»، قلت: تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة؟ قال: «**بل هي إلى يوم القيامة...**»، الحديث، قال: ففيه دلالة على ما ذكرناه، قال: وفيه أنها تكون باقية إلى يوم القيامة في كل سنة بعد النبي ﷺ، لا كما زعمه بعض طوائف الشيعة من رفعها بالكلية على ما فهموه من الحديث أنها رفعت، لأن المراد: رفع علم وقتها عينًا، اهـ. وكأن الحافظ ابن حجر مال إلى قوله فقال: عمدة الجمهور أثر الموطأ هذا، وهو محتمل للتأويل، فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر، اهـ. وتعقبهما المصنف فقال: حديث أبي ذر أيضًا يقبل التأويل، وهو أن مراده السؤال: هل تختص بزمن النبي ﷺ ثم ترفع بعده ليلة القدر، بقرينة مقابلته ذلك بقوله: أم هي إلى يوم القيامة؟ فلا يكون فيه معارضة لأثر الموطأ، وقد ورد ما يعضده، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: وكأن أبا ذر عبر أدبًا حين قال: تكون مع الأنبياء، لقوله بعد: فإذا قبضوا، وإنما أراد النبي ﷺ تجنب بذلك القول: فإذا قبضت، وإذا اتجه هذا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٧٣ ـ قَالَ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأِ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ، فَأَعْطَاهُ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

وَلَهُ شَوَاهِدُ بَيَّنْتُهَا فِي التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ.

٣١٧٤ ـ وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَهَبَ لِأُمَّتِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَلَمْ يُعْطِهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ.

---

المعنى زال ما يفهم معارضته، وعلى كل حال الذهاب مع الجمهور أولى من مخالفتهم بتفسير محتمل، والله أعلم بالصواب.

**٣١٧٣ ـ قوله: «بلغني أن رسول الله»:**

كأن المصنف ساق لفظ البيهقي في الشعب، إذ اللفظ كما في الموطأ: مالك أنه سمع من يثق به: أن رسول الله ﷺ أري أعمار الناس قبله فتقالَّها، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته، أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، خير من ألف شهر.

وأخرجه البيهقي في الشعب فقال: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ. . . الحديث.

قال ابن عبد البر في التمهيد: لا أعلم هذا الحديث يروى مسندًا من وجه من الوجوه، ولا أعرفه في غير الموطأ مرسلًا ولا مسندًا، وهذا أحد الأحاديث التي انفرد بها مالك، ولكنها رغائب وفضائل، وليست أحكامًا، ولا بنى عليها في كتابه ولا في موطئه حكمًا، اهـ. وزعم ابن كثير في التفسير أنه أسند من وجه آخر، فالله أعلم.

**قوله: «في التّفسير المسند»:**

يشير إلى كتابه المفيد: الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

**٣١٧٤ ـ قوله: «وأخرج الديلمي»:**

أخرجه من طريق أبي طالب المزكي في فوائده، وهو كما في الغرائب الملتقطة: أخبرنا حمد بن نصر، أنا أبو طالب: علي بن إبراهيم بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٧٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَطاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كُتِبَ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَكَانَ هَذَا صِيَامُ النَّاسِ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ فَرَضَ اللهُ شَهْرَ رَمَضَانَ.

---

عمر، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميسرة، ثنا الحسين بن القاسم، ثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن أنس، به.

إسماعيل بن أبي زياد: مسلم الشامي، لم يسمع من أنس، إنما يروي عن ابن عون وهشام بن عروة، قال الدارقطني: متروك، يضع الحديث.

**٣١٧٥ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسيره: حدثنا المثنى، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء قال: كان عليهم الصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولم يسم الشهر أيامًا معدودات، قال: وكان هذا صيام الناس قبل، ثم فرض الله ﷻ على الناس شهر رمضان.

**قوله: «صيام النّاس قبل ذلك»:**

كأن المصنف فهم منه أن هذا صيام من سبق، وظاهر ما ترجم له ابن جرير أنه أراد عهد النبي ﷺ قبل أن يفرض رمضان، إذ قال قبل إيراد قول عطاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ الآية، قال: قال بعضهم: الأيام المعدودات: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، قال: وكان ذلك الذي فرض على الناس من الصيام قبل أن يفرض عليهم شهر رمضان، ثم أورد أثر عطاء، ثم أسند عن قتادة قوله: قد كتب الله تعالى ذكره على الناس، قبل أن ينزل رمضان، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، قال ابن جرير: وقال آخرون: بل الأيام الثلاثة التي كان رسول الله ﷺ يصومها قبل أن يفرض رمضان كان تطوعًا صومهن، وإنما عنى الله جل وعز بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ الآية، أيام شهر رمضان لا الأيام التي كان يصومهن قبل وجوب فرض صوم شهر رمضان، ثم أسند عمن قال بذلك، ومنه يفهم عدم اتفاقهم لما ذهب إليه المصنف.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٧٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا هُمُ النَّصَارَى، كُتِبَ عَلَيْهِمْ رَمَضَانُ، وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا وَلَا يَشْرَبُوا بَعْدَ النَّوْمِ، وَلَا يَنْكِحُوا النِّسَاءَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَاشْتَدَّ عَلَى النَّصَارَى صِيَامُ رَمَضَانَ، فَاجْتَمَعُوا فَجَعَلُوا صِيَامًا فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَقَالُوا: نَزِيدُ عِشْرِينَ يَوْمًا، نُكَفِّرُ بِهَا مَا صَنَعْنَا، فَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ يَصْنَعُونَ كَمَا تَصْنَعُ النَّصَارَى، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي قَيْسِ ابْنِ صِرْمَةَ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَا كَانَ، فَأَحَلَّ اللهُ تَعَالَى لَهُمُ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْجِمَاعَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

٣١٧٧ ـ وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي رَمَضَانَ خَمْسَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ كَانَتْ قَبْلَهُمْ: خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا، وَتُصَفَّدُ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَصِلُونَ فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَصِلُونَ إِلَيْهِ، وَيُزَيِّنُ اللهُ جَنَّتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَيَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ

---

**٣١٧٦ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية، قال: وقال آخرون: بل التشبيه إنما هو من أجل أن صومهم كان من العشاء الآخرة إلى العشاء الآخرة. وذلك كان فرض الله جل ثناؤه على المؤمنين في أول ما افترض عليهم الصوم. ووافق قائلو هذا القول القائلي القول الأول: أن الذين عنى الله جل ثناؤه بقوله: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية، النصارى، ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن هارون، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، به.

**٣١٧٧ ـ قوله: «وأخرج الأصبهانيّ في الترغيب»:**

عزاه لقوام السُّنَّة واقتصر عليه فأشعر تفرده به، وليس الأمر كذلك، فقد أخرجه الإمام أحمد وجماعة العزو إليهم أولى كما سيأتي.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمُؤْنَةَ وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟، قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ.

---

قال قوام السُّنَّة: أخبرنا المطهر بن محمد البيع، أنبأ أبو سعيد: محمد بن علي بن عمرو، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا ميمون بن الهيثم، ثنا هشام بن زياد، أبو المقدام، عن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

تفرد به هشام بن زياد، وهو هشام بن أبي هشام القرشي، أبو المقدام، ولا يحتمله كونه ممن اتفق على ضعفه، ومحمد بن محمد بن الأسود ابن بنت سعد بن أبي وقاص مستور، لم يرو عنه غير هشام هذا وعبد الله بن عون، ولم يوثقه سوى ابن حبان، لكن قد يكون هذا الحديث مقبولًا لورود جملة من ألفاظه متفرقة في أحاديث شاهدة لما في هذا.

ومن طريق قوام السُّنَّة أخرجه أبو أيمن ابن عساكر في فضل شهر رمضان: أخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، ثنا المطهر بن محمد البيع، به.

**قوله: «عند انقضاء أجله»:**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد، أنا هشام بن أبي هشام، عن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة، به.

والحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا يزيد، به.

ومن طريق الحارث أخرجه ابن شاهين في فضائل شهر رمضان: وحدثنا أحمد بن سلمان، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

والديلمي في مسند الفردوس ـ كما في الغرائب الملتقطة ـ: أخبرنا أبي، أنا أبو علي ابن البناء، أنا أبو الفتح ابن أبي الفوارس، أنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث، به.

وابن عبد البر في التمهيد: حدثنا عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، ثنا الحرث بن أبي أسامة، به.

وعبد الغني المقدسي في فضائل شهر رمضان: أخبرنا أحمد بن محمد، أنبأ نصر بن أحمد بن البطر، أنبأ محمد بن أحمد بن رزقويه، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا الحارث، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

وأخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا يزيد بن هارون، به.

ومحمد بن نصر في قيام رمضان: حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا يزيد بن هارون، به.

والبزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا إسحاق بن جبريل البغدادي، ثنا يزيد بن هارون، به.

قال البزار: لا نعلمه عن أبي هريرة مرفوعًا إلا بهذا الإسناد، وهشام بصري، يقال له: هشام بن زياد أبو المقدام، حدث عنه جماعة من أهل العلم، وليس هو بالقوي في الحديث.

وأخرجه ابن شاهين في فضائل شهر رمضان: حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا أحمد بن منصور، ثنا يزيد بن هارون، به.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا محمد بن علي بن محرز البغدادي، ثنا يزيد بن هارون، به.

والسمرقندي في تنبيه الغافلين: حدثنا الفقيه أبو جعفر، ثنا علي بن أحمد، ثنا محمد بن الفضل، ثنا يزيد بن هارون، به.

وهو في الرابع من الفوائد المنتقاة لابن أبي الفوارس: حدثنا عبد الله، ثنا جدي، ثنا يزيد بن هارون، به.

ومن طريقه المخلص في فوائده: أخبرنا محمد، ثنا عبد الله، به.

وأخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، به.

والدينوري في المجالسة: حدثنا أحمد، ثنا زيد بن إسماعيل وعبد الله بن محمد، ثنا يزيد بن هارون، به.

والخطيب البغدادي في ترجمة هشام بن زياد من موضح أوهام الجمع: أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني، ثنا يزيد يعني: ابن هارون، به.

والشجري في أماليه: أخبرنا أبو منصور: محمد بن محمد بن عثمان بن عمران

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٧٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أُمِرْتُ بِعِيدِ الْأَضْحَى، جَعَلَهُ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

---

البندار بن السواق بقراءتي عليه، قال: أنا أبو بكر ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي، ثنا عثمان بن الهيثم المؤذن، ثنا هشام بن زياد، به.

**٣١٧٨ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»**:

اقتصر في العزو على الحاكم فأشعر تفرده به وليس كذلك، فقد أخرجه أبو داود والنسائي وجماعة العزو إليهم أولى كما سيأتي، وفي اللفظ هنا اختصار وتصرف.

قال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب، عن عبد الله بن عياش بن عباس حدثهم، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**أمرت بيوم الأضحى عيدًا...**» الحديث.

**قوله: «وصححه»**:

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

**قوله: «لهذه الأمّة»**:

تمام الرواية: «**قال الرجل: فإن لم أجد إلا منيحةً أنثى أو شاة أهلي أو منيحتهم أذبحها؟، قال: لا، ولكن قلم أظفارك وقص شاربك واحلق عانتك فذاك تمام أضحيتك عند الله عز وجل**». هذا لفظ الحاكم، وهو مختصر أيضًا وسيأتي لفظ الإمام أحمد.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو عبد الرحمٰن، ثنا سعيد قال: حدثني عياش بن عباس، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو قال: **أتى رجل** رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، قال له: «**اقرأ ثلاثًا من ذات ﴿الٓر﴾**»، فقال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني، قال: «**فاقرأ من ذات ﴿حم﴾**» فقال:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

مثل مقالته الأولى، فقال: «**اقرأ ثلاثًا من المسبحات**»، فقال: مثل مقالته، فقال الرجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورةً جامعةً فأقرأه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ السورة، حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك بالحق، لا أزيد عليها أبدًا، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح الرويجل، أفلح الرويجل**»، ثم قال: «**علي به**»، فجاءه، فقال له: «**أمرت بيوم الأضحى، جعله الله عيدًا لهذه الأمة**»، فقال الرجل: أرأيت إن لم أجد إلا منيحة ابني، أفأضحي بها؟، قال: «**لا، ولكن تأخذ من شعرك، وتقلم أظفارك، وتقص شاربك، وتحلق عانتك، فذلك تمام أضحيتك عند الله**».

إسناد حسن، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه المزي في ترجمة عيسى بن هلال من تهذيبه: وأخبرنا أبو الفرج ابن قدامة وأبو الغنائم ابن علان وأحمد بن شيبان قالوا: أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه أبو داود في أبواب قيام الليل، باب تحزيب القرآن: حدثنا يحيى بن موسى البلخي وهارون بن عبد الله قالا: أخبرنا عبد الله بن يزيد، به.

وأعاده باختصار في الضحايا، باب: في إيجاب الأضاحي: حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا عبد الله بن يزيد، به.

والنسائي في عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة: تبارك الذي بيده الملك: أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد، عن أبيه، به.

ومن طريق النسائي أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن، به.

وأخرجه في الأضاحي من المجتبى، باب من لم يجد الأضحية: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، به.

وابن عبد الحكم في فتوح مصر: وحدثنا المقرئ، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا ابن قتيبة، ثنا يزيد بن موهب، ثنا ابن وهب، به.

وأخرجه أيضًا في الأضاحي: أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو همام: الوليد بن شجاع، ثنا ابن وهب، به

وأخرجه الدارقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا يونس بن عبد الأعلى، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٧٩ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ.

٣١٨٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، إِنَّ الْيَهُودَ

---

ومن طريق الدارقطني أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه، أنبأ علي بن عمر الحافظ، به.

وأخرجه الحاكم بطوله في موضع آخر من المستدرك ليس فيه الشاهد هنا: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ والحسن بن يعقوب، قالا: ثنا السري بن خزيمة، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: بل صحيح.

**٣١٧٩ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في الصوم، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ليث، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن أبي قيس، مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، به.

قال مسلم: وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعًا، عن وكيع. ح

وحدثنيه أبو الطاهر، أنا ابن وهب كلاهما، عن موسى بن علي، بهذا الإسناد.

**٣١٨٠ ـ قوله: «وأخرج أبو داود»:**

في الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطر: حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد يعني: ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

**قوله: «وابن ماجه»:**

أخرجه في الصوم من طريق ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ.

٣١٨١/ ٣١٨٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِمَا، عَنْ مُجَاهِدٍ، ..........................................................

---

**قوله: «والنّصارى يؤخّرون»:**

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا يزيد، أنا محمد، به.

وأخرجه النسائي في الصوم من السنن الكبرى، باب الترغيب في تعجيل الفطر: أخبرني شعيب بن يوسف، ثنا يزيد، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو حامد ابن بلال، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا المحاربي، عن محمد بن عمرو. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق ابن أبي الفوارس العطار قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبيد الله المنادي، ثنا يزيد بن هارون، به.

وصححه ابن خزيمة: حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الأعلى، ثنا محمد بن عمرو. ح

وحدثنا علي بن خشرم، ثنا عيسى بن محمد. ح

وحدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، به.

وابن حبان: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، به.

والحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن يحيى بن محمد، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، به. وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

**٣١٨١/ ٣١٨٢ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

قال في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، عن وكيع، عن سفيان، عن رجل من خثعم، عن مجاهد ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ قال: كان الذبح فيهم، والنحر فيكم.

**قوله: «وابن المنذر»:**

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير من المصنف: أخبرنا الثوري، عن عبيد، عن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَعِكْرِمَةَ قَالَا: كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الذَّبْحُ، وَأَنْتُمْ لَكُمُ النَّحْرُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ الْآيَةَ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ الْآيَةَ.

٣١٨٣ ـ وَأَخْرَجَ الْأَرْبَعَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا.

---

مجاهد قال: كان الذبح فيهم، والنحر فيكم، في قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ الآية، وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ الآية.

**قوله: «وعكرمة»:**

هكذا هنا بزيادة عكرمة، ولم يذكره في الدر المنثور، واقتصر فيه على مجاهد.

**٣١٨٣ ـ قوله: «وأخرج الأربعة»:**

أخرجه أبو داود في الجنائز، باب: في اللحد: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا حكام بن سلم، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

تفرد به عبد الأعلى بن عامر، وهو مقارب الحديث، قال الحافظ في التلخيص: عبد الأعلى بن عامر ضعيف.

وأخرجه الترمذي كذلك، باب ما جاء في قول النبي ﷺ: «**اللحد لنا**»: حدثنا أبو كريب ونصر بن عبد الرحمٰن الكوفي ويوسف بن موسى القطان البغدادي قالوا: ثنا حكام بن سلم، به. وقال: غريب من هذا الوجه.

والنسائي في الجنائز، باب اللحد والشق: أخبرنا عبد الله بن محمد، أبو عبد الرحمٰن الأذرمي، عن حكام بن سلم الرازي، به.

**قوله: «والشق لغيرنا»:**

قال التوربشتي: أي: اللحد آثر وأولى لنا، والشق آثر وأولى لغيرنا؛ أي: هو اختيار من كان قبلنا من أهل الإيمان، وفي ذلك بيان فضيلة اللحد.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا فهد، ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، ثنا حكام بن سلم الرازي، به.

والبيهقي في السنن الكبرى من طريق أبي داود المذكور: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٨٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمدُ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله الْبَجَلِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لِأَهْلِ الْكِتَابِ.

٣١٨٥ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ، وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ قَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ.

---

**٣١٨٤ ـ قوله: «والشّقّ لأهل الكتاب»:**

بهذا الشاهد أخرجه الإمام أحمد في موضع واحد من المسند فقال: حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي اليقظان: عثمان بن عميرالبجلي، عن زاذان، عن جرير بن عبد الله، به.

وأخرجه في غير موضع بلفظ: «**والشق لغيرنا**»، وفي بعضها بدون هذه الجملة بسياق طويل فيه قصة، وفي هذا الحديث وإسناده بحث طويل يخرجنا عما نحن بصدده، وباختصار نقول: في إسناده كما ترى أبو اليقظان أحد الضعفاء، أيضًا في إسناده ومتنه اختلاف، رواه عبد الواحد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عثمان، عن زاذان.

ورواه حماد بن سلمة، عن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن زاذان.

ومنهم من يقول: «**والشق لغيرنا**»، ومنهم من يقول: «والشق لأهل الكتاب»، ومنهم من لا يذكرها، ويذكر فيه قصة.

وممن أخرجه بالشاهد هنا: الطحاوي في شرح مشكل الآثار قال: وحدثنا أحمد بن الحسن الكوفي، ثنا عبد الله بن نمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن زاذان، به.

أبو حمزة اسمه: ثابت بن أبي صفية، عداده في الضعفاء.

**٣١٨٥ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

أخرجه في الصوم، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس: وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعًا، عن حماد، قال يحيى: أنا حماد بن زيد، عن غيلان، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة: رجل أتى النبي ﷺ، فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ، فلما

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ سُنَّةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَ سُنَّةَ نَبِيِّنَا تُضَاعَفُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى فِي الْأَجْرِ.

وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ:

---

رأى عمر رضي الله عنه غضبه، قال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه، فقال عمر: يا رسول الله!، كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: «**لا صام ولا أفطر** ـ أو قال: **لم يصم ولم يفطر** ـ» قال: كيف من يصوم يومين ويفطر يومًا؟ قال: «**ويطيق ذلك أحد؟**» قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا؟ قال: «**ذاك صوم داود** عليه السلام»، قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومين؟ قال: «**وددت أني طوقت ذلك**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله**».

قال: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ـ واللفظ لابن المثنى ـ قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن غيلان بن جرير، به.

قال: وحدثناه عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي. ح

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا شبابة. ح

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شميل كلهم، عن شعبة بهذا الإسناد.

أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا حبان بن هلال، ثنا أبان العطار، ثنا غيلان بن جرير، في هذا الإسناد، بمثل حديث شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس.

**قوله: «قال العلماء»:**

اقتبسه المصنف من كلام للحافظ في الفتح عند شرحه لحديث ابن عباس: «**ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم، يوم عاشوراء، وهذا الشهر**» يعني: شهر رمضان ـ» قال: ظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء، وقد قيل في الحكمة في ذلك: أن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام، ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ، فلذلك كان أفضل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٨٦ ـ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: بَرَكَةُ الطَّعَامِ: الْوُضُوءُ قَبْلَهُ، فَقَالَ: بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ.

---

**٣١٨٦ ـ قوله: «بركة الطّعام: الوضوء قبله»:**

عزاه للحاكم وهو عند الإمام أحمد في المسند وجماعة العزو إليهم أولى.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عفان، ثنا قيس بن الربيع، ثنا أبو هاشم، عن زاذان، عن سلمان قال: قرأت في التوراة: «**بركة الطعام الوضوء بعده**»، قال: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال: «**بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده**».

أنكر الإمام أحمد هذا الحديث وقال: لم يروه إلا قيس بن الربيع، اهـ.

وقيس هذا الأكثر على تضعيفه.

وأخرجه الحاكم في موضعين من المستدرك وكأنه وقع في الموضع الأول سقط أو ما شابه، قال الحاكم: حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عبيد بن إسحاق العطار، ثنا قيس بن الربيع، وفيه: عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله! قرأت في التوراة: «بركة الطعام الوضوء قبله وبعده». كذا في المطبوع، وسكت عنه في هذا الموضع هو والذهبي في التلخيص. وفي الإسناد عبيد بن إسحاق العطار، ضعفه الجمهور.

وقال في الموضعين حدثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا قيس بن الربيع، به. وقال: تفرد به قيس بن الربيع، عن أبي هاشم، وانفراده على علو محله أكثر من أن يمكن تركها في هذا الكتاب.

**قوله: «الوضوء قبله وبعده»:**

قال في مرقاة المفاتيح: يمكن أن يكون المراد: سألت رسول الله ﷺ: هل بركة الطعام الوضوء بعده، والحال أني أخبرته بما قرأته في التوراة، من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعده، فقال رسول الله ﷺ: «**الوضوء قبله**»: تكريمًا له، «**والوضوء بعده**»: إزالة لما لصق، وهذا يحتمل منه ﷺ أن يكون إشارة إلى تحريف ما في التوراة، وأن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

---

يكون إيماء إلى أن شريعته زادت الوضوء قبله أيضًا استقبالًا للنعمة بالطهارة المشعرة للتعظيم على ما ورد: «**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، وبهذا يندفع ما قاله الطيبي من أن الجواب من أسلوب الحكيم، والمراد هنا: غسل اليدين والفم من الزهومة إطلاقًا للكل على الجزء مجازًا أو بناء على المعنى اللغوي والعرفي، وبعده: أي بعد أكل الطعام قيل: والحكمة في الوضوء أولًا أيضًا: أن الأكل بعد غسل اليدين يكون أهنأ وأمرأ، ولأن اليد لا تخلو عن تلوث في تعاطي الأعمال، فغسلها أقرب إلى النظافة والنزاهة، ولأن الأكل يقصد به الاستعانة على العبادة، فهو جدير بأن يجري مجرى الطهارة من الصلاة، فيبدأ بغسل اليدين، والمراد من الوضوء الثاني: غسل اليدين والفم من الدسومات، ولذلك قال ﷺ: «**من بات وفي يده غمر ـ بفتحتين ـ ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه**، وورد بسند ضعيف: «**من أكل من هذه اللحوم شيئًا فليغسل يده من ريح وغيره، ولا يؤذي من حذاه**»، وقيل: معنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه، وبعده النمو والزيادة في فوائدها وآثارها، لأن يكون سببًا لسكون النفس وقرارها، وسببًا للطاعات، وتقوية للعبادات في الأخلاق المرضية، والأفعال السنية، وجعله معنى البركة للمبالغة، وإلا فالمراد أنها تنشأ عنه، وأغرب بعض الشافعية وقال: المراد بالوضوء هنا: الوضوء الشرعي، وهو خلاف ما صرح به أصحاب المذاهب من أن الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الأكل، وقال بعض علمائنا من الشراح: الإتيان بالوضوء عند التناول والفراغ إنما يستحب في طعام تتلوث عنه اليد ويتولد منه الوضر.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا قيس، به.

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

قال البيهقي: قيس بن الربيع غير قوي، ولم يثبت في غسل اليد قبل الطعام حديث.

وأخرجه أبو داود في الأطعمة، باب: في غسل اليد قبل الطعام: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا قيس، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.......................................................................................

قال أبو داود: وكان سفيان يكره الوضوء قبل الطعام، قال أبو داود: وهو ضعيف.

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في الآداب وفي الشعب أيضًا: أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري بطوس، أنا أبو بكر: محمد بن بكر بن عبد الرزاق، ثنا أبو داود، به.

وأخرجه الترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده: حدثنا يحيى بن موسى، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا قيس بن الربيع. ح

وحدثنا قتيبة، ثنا عبد الكريم الجرجاني، عن قيس بن الربيع المعنى واحد، به.

قال أبو عيسى: لا يعرف إلا من حديث قيس بن الربيع، وهو يضعف في الحديث.

ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد، أنا علي بن أحمد الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، ثنا أبو عيسى، به.

والبزار في مسنده: وأخبرنا زيد بن أخزم الطائي، أنا أبو قتيبة، أنا قيس، به.

أخبرنا يوسف، أنا يحيى بن ضريس، عن قيس، وذكر مثله.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عبيد بن إسحاق العطار. ح

وحدثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا أبو بلال الأشعري قالا: ثنا قيس بن الربيع، به.

وابن عدي في ترجمة قيس بن الربيع من الكامل: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ثنا محمد بن عبيد الغزي، ثنا هاشم بن أبي بكر الكوفي من ولد أبي بكر الصديق، ثنا قيس بن الربيع، به

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا عبد الحق، أنا عبد الرحمٰن بن أحمد، أنا محمد بن عبد الملك، أنا ابن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا ابن عدي، به.

وتمام الرازي في فوائده: أخبرنا أبو الحسن: خيثمة بن سليمان، ثنا إسحاق بن سيار، ثنا عبيد الله بن موسى، عن قيس يعني: ابن الربيع، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٨٧ ـ وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ، عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا: الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ حَسَنَةٌ، وَبَعْدَهُ حَسَنَتَانِ.

---

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المقابري البغدادي البزاز، ثنا عمر بن حفص السدوسي، به.

وأخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: وأخبرنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد: عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكرياء البيع ببغداد، أنا أبو عبد الله: الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا عبيد الله بن موسى، مثله.

**٣١٨٧ ـ قوله: «في تاريخ نيسابور»:**

لم أقف عليه في المطبوع من التاريخ لكن أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه ـ وهو كما في الغرائب الملتقطة ـ: قال الحاكم: حدثنا محمد بن عبد الله بن دينار، ثنا أبو يحيى البزار، ثنا أحمد بن سنان القشيري، ثنا عيسى بن إبراهيم، ثنا الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، به.

الحكم بن عبد الله الأبلي قال الزين العراقي: متروك، وبعضهم اتهمه بالكذب.

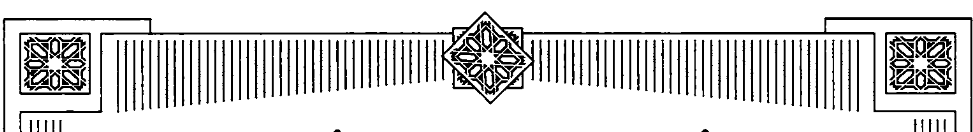
**قوله: «قبل الطّعام حسنة، وبعده حسنتان»:**

قال في فيض القدير: قال الجلال في الخصائص: إنما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لأنه شرعه ﷺ، وقبله بحسنة لأنه شرع التوراة.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٥٠ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَبِإِبَاحَةِ الْكَلَامِ فِي الصَّوْمِ عَلَى الْعَكْسِ مِمَّا كَانَ لِمَنْ قَبْلَنَا

٣١٨٨ ـ أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ فِي حَوَائِجِهِمْ كَمَا يَتَكَلَّمُ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي الصَّلَاةِ فِي حَوَائِجِهِمْ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ الْآيَةَ.

٣١٨٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ دِينٍ، يَقُومُونَ فِيهَا يَعْنِي: يَتَكَلَّمُونَ، فَقُومُوا أَنْتُمْ لله مُطِيعِينَ.

---

**٣١٨٨ ـ قوله: «في سننه»:**

يعني: في التفسير، قال: أخبرنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، به.

مرسل، وأبو معشر: نجيح بن عبد الرحمٰن عداده في الضعفاء.

**قوله: «كما يتكلّم أهل الكتاب في الصّلاة»:**

هو الشاهد في الحديث، ولذلك قدمه على ما في الصحيحين، فأخرجا من حديث زيد بن أرقم: إن كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي ﷺ يكلم أحدنا صاحبه بحاجته، حتى نزلت: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ الآية، فأمرنا بالسكوت. لفظ البخاري في أبواب العمل في الصلاة.

**٣١٨٩ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

يعني: في التفسير، وفي اللفظ تصرف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، ثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ: كَانَ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ صَوْمُهُمْ: الْإِمْسَاكَ عَنِ الْكَلَامِ مَعَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَكَانُوا فِي حَرَجٍ، فَأَرْخَصَ الله لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بِحَذْفِ نِصْفِ زَمَانِهَا وَهُوَ اللَّيْلُ، وَحَذْفِ نِصْفِ صَوْمِهَا وَهُوَ: الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ، وَرَخَّصَ لَهَا فِيهِ.

---

قَـٰنِتِينَ﴾ الآية، قال: «كان أهل دين يقومون فيها عاصين، فقوموا أنتم لله مطيعين». ووقع في الأصول الخطية: «كل أهل دين!».

**قوله: «في شرح التّرمذيّ»:**

هو المسمى بـ: عارضة الأحوذي.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٥١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ خَيْرُ الْأُمَمِ وَآخِرُ الْأُمَمِ فَفُضِحَتِ الْأُمَمُ عِنْدَهُمْ وَلَمْ يُفْضَحُوا

وَأَنَّهُمْ مُيَسَّرُونَ لِحِفْظِ كِتَابِهِمْ فِي صُدُورِهِمْ، وَأَنَّهُمْ اشْتُقَّ لَهُمْ اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الله تَعَالَى: الْمُسْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَمَّى دِينَهُمْ: الْإِسْلَامَ، وَلَمْ يُوصَفْ بِهَذَا الْوَصْفِ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ دُونَ أُمَمِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ ﷻ: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الْآيَةَ.

٣١٩٠ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَابْنُ مَاجَهْ، ..................

---

**٣١٩٠ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

مطولًا ومختصرًا، في غير موضع من مسنده، منها: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**أنتم توفون سبعين أمةً، أنتم خيرها وأكرمها على الله**».

إسناده حسن.

**قوله: «والترمذي»:**

في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية: حدثنا عبد بن حميد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن بهز بن حكيم، به.

**قوله: «وحسنه»:**

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا، ولم يذكروا فيه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

**قوله: «وابن ماجه»:**

في الزهد، باب صفة أمة محمد: حدثنا محمد بن خالد بن خداش، ثنا إسماعيل ابن علية، عن بهز بن حكيم، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْحَاكِمُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآيَةَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ تَعَالَى.

---

قال ابن ماجه أيضًا: حدثنا عيسى بن محمد بن النحاس الرملي وأيوب بن محمد الرقي قالا: ثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**نكمل يوم القيامة سبعين أمةً، نحن آخرها وخيرها**».

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرني أبو عبد الله: محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنبأ عبد الرزاق، به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

قال الحاكم أيضًا: أخبرناه أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود. ح

وأنبأ أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن سلمة قالا: ثنا يزيد بن هارون، به.

**قوله: «أنتم خيرها»:**

كذا في بعض الروايات، ولها ترجم الإمام الدارمي في الرقاق من مسنده، فقال باب: في قول النبي ﷺ: «**أنتم آخر الأمم**»: أخبرنا النضر بن شميل، ثنا بهز بن حكيم، به. وكلا اللفظين صحيح لما تقدم في اللفظ الآخر عند ابن ماجه.

وكذلك جاء اللفظ عند الإمام أحمد في موضع من المسند: حدثنا يحيى، عن بهز قال: حدثني أبي، عن جدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنكم وفيتم سبعين أمةً أنتم آخرها وأكرمها على الله**».

وقال أيضًا: حدثنا يزيد، أنا بهز، عن أبيه، عن جده قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: «**ألا إنكم توفون سبعين أمةً، أنتم خيرها وأكرمها على الله**».

ومن طريق الإمام أحمد عن يزيد أخرجه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات: أنبأنا ابن الحصين، أنبأنا ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

وهو في مصنف عبد الرزاق: أخبرنا معمر، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٩١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: لَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ أَكْثَرَ اسْتِجَابَةً فِي الْإِسْلَامِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الْآيَةَ.

٣١٩٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُويَهْ فِي مُسْنَدِهِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ،

---

وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في المنتخب ـ: حدثني الحسن بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، به.

وقال أيضًا: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا بهز بن حكيم، عن أبيه، به، وفيه: «**أنتم آخرها**، بدل: **خيرها**».

وابن جرير في تفسيره: حدثني يعقوب بن إبراهيم، ثنا ابن علية، به.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا الحسن بن يحيى، أنا عبد الرزاق، به.

وابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طرق عن الجريري وبهز، مطولًا ومختصرًا، منها قوله: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، به.

وقال: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، به.

قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال: حدثني أبي قال: حدثني النضر بن شميل، به.

وقال أيضًا: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن بكار العيشي، ثنا حماد بن عيسى الجهني، ثنا سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، به.

**٣١٩١ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

قال في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، به.

مرسل، وعبد الله بن مالك لم أعرفه، سكت عنه البوصيري في الإتحاف.

**٣١٩٢ ـ قوله: «وأخرج ابن راهويه في مسنده»:**

وهو كما في المطالب العالية: أخبرنا يعلى بن عبيد، ثنا أبو سنان، عن عبد الله بن مالك، عن مكحول، به

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: كَانَ لِعُمَرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ حَقٌّ، فَأَتَاهُ يَطْلُبُهُ فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ لَا أُفَارِقُكَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللهِ مَا اصْطَفَى اللهُ مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ، فَلَطَمَهُ عُمَرُ، فَأَتَى الْيَهُودِيُّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ! فَأَرْضِهِ مِنْ لَطْمَتِهِ، بَلْ يَا يَهُودِيُّ! آدَمُ صَفِيُّ اللهِ، وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ، وَعِيسَى رُوحُ اللهِ، وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ، بَلْ يَا يَهُودِيُّ! تَسَمَّى اللهُ بِاسْمَيْنِ سَمَّى بِهِمَا أُمَّتِي: هُوَ السَّلَامُ، وَسَمَّى بِهَا أُمَّتِي: الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ، وَسَمَّى بِهَا أُمَّتِي: الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ يَا يَهُودِيُّ طَلَبْتُمْ يَوْمًا: دُخِرَ لَنَا: لَنَا الْيَوْمَ، وَلَكُمْ غَدًا، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى، بَلْ يَا يَهُودِيُّ! أَنْتُمُ الْأَوَّلُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ، السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَلْ إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي.

وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ: أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، فِي بَابِ ذِكْرِهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَحَدِيثُ كَوْنِهِمْ آخِرَ الْأُمَمِ قَرِيبًا.

---

**قوله: «في باب ذكره ﷺ في التّوراة والإنجيل»:**
انظر حديث رقم: **٤٣**، وما بعده.

**قوله: «آخر الأمم قريبًا»:**
سيأتي باب اختصاصه بأن أمته الآخرون في الدنيا الأولون يوم القيامة، حديث رقم: **٣٣١٣** وما بعده التعليق.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٥٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالْعَذَبَةِ فِي الْعِمَامَةِ وَالِائْتِزَارِ فِي الْأَوْسَاطِ وَكِلَاهُمَا سِيمَاءُ الْمَلَائِكَةِ

تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثِ وَصْفِ أُمَّتِهِ فِي بَابِ ذِكْرِهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَلَفْظُهُ: وَيَأْتَزِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ.

٣١٩٣ ـ وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ائْتَزِرُوا كَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ الْمَلَائِكَةِ تَأْتَزِرُ عِنْدَ رَبِّهَا إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهَا.

٣١٩٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

**قوله: «ويأتزرون على أوساطهم»:**

انظر الآثار المتقدمة: ٤٧، ٤٨، ٤٩.

**٣١٩٣ ـ قوله: «وأخرج الديلمي»:**

في مسند الفردوس ـ وهو كما في الغرائب الملتقطة وزهر الفردوس ـ: أخبرنا الدوني، أنا ابن الكسار، أنا ابن السني، ثنا ابن صاعد، ثنا محمد بن حرب، ثنا يحيى بن السكن، عن عمران القطان، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ائتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها إلى أنصاف سوقها»**.

قال الحافظ: المثنى ضعيف.

**٣١٩٤ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا محمد بن الفرج الهاشمي، ثنا عيسى بن يونس، عن مالك بن مغول، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالعمائم فإنها سيماء الملائكة، وأرخوا لها خلف ظهوركم»**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَلَيْكُمْ بِالْعَمَائِمِ، وَأَرْخُوهَا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ، فَإِنَّهَا سِيمَاءُ الْمَلَائِكَةِ.

٣١٩٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: عَمَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَتَرَكَ مِنْ عِمَامَتِهِ مِثْلَ وَرَقِ الْعُشَرَاءِ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ مُعْتَمِّينَ ..........................................................

---

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عيسى بن يونس قال الدارقطني: مجهول، وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة يحيى بن عثمان بن صالح المصري شيخ الطبراني، ومع ذلك فقد وثقه.

**قوله: «فإنّها سيماء الملائكة»:**

وأخرجه ابن مردويه في جزء ما انتقاه على أبي القاسم الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، به.

**٣١٩٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:**

عزاه لابن عساكر وهو عند الطبراني، قال في المعجم الأوسط: حدثنا مقدام، ثنا سعيد بن عفير، ثنا سهل أبو حريز، مولى المغيرة، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: عمم رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن، وأرخى له أربع أصابع، وقال: «**إني لما صعدت إلى السماء رأيت أكثر الملائكة معتمين**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا سهل أبو حريز، تفرد به: سعيد بن عفير، اهـ.

وقال الذهبي في الميزان: أبو حريز أو أبو جرير، عن مولاه، معاوية، قال الدارقطني: مجهول.

وقال ابن عساكر في ترجمة سلمة بن صالح العنسي من تاريخ دمشق: أنبأنا أبو طاهر: محمد بن الحسين الحنائي، أنا أبو القاسم: علي بن الفضل المقرئ قراءة عليه، ثنا عبد الوهاب بن الحسن العدل قال: حدثني أبو القاسم: صاعد بن عبد الرحمٰن بن صاعد، ثنا عمر بن مضر، ثنا سلمة بن صالح الحرستاني العنسي.

وأنبأنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب، أنا أبو القاسم: علي بن محمد بن علي الفارسي قراءة عليه بمصر، أنا أبو الطاهر: محمد بن أحمد بن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَذَكَرَ ابْنُ تَيْمِيَةَ: أَنَّ أَصْلَ الْعَذَبَةِ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا رَأَى رَبَّهُ وَاضِعًا يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَكْرَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْعَذَبَةِ، لَكِنْ قَالَ الْعِرَاقِيُّ: لَمْ نَجِدْ لِذَلِكَ أَصْلًا.

---

عبد الله بن نصر بن بجير الذهلي القاضي، ثنا علي بن سراج، ثنا أبو حفص: عمر بن مضر الدمشقي، ثنا سلمة بن صالح العنسي، ثنا أبو جرير المدني، عن الزهري، عن عروة عائشة قالت: عمم رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن بن عوف بفناء بيتي هذا وترك من عمامته مثل ورق العشراء ثم قال: ـ وفي حديث ابن الخطاب وقال: ـ «**رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين**».

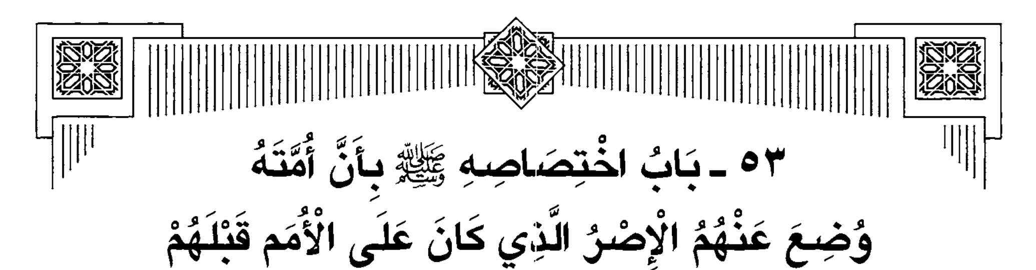
**قوله: «وذكر ابن تيمية»:**

اقتبسه المصنف من كلام لابن القيم في زاد المعاد ـ وهو مما صح لي سماعًا بتوفيق الله ـ فإنه قال في أثناء كلامه في لباس رسول الله ﷺ قال: وكان ﷺ إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه، كما رواه مسلم في صحيحه، عن عمرو بن حريث قال: «**رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفيها بين كتفيه**»، قال: وفي مسلم أيضًا: عن جابر بن عبد الله «**أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء**»، ولم يذكر في حديث جابر: ذؤابةً، فدل على أن الذؤابة لم يكن يرخيها دائمًا بين كتفيه، قال: وكان شيخنا أبو العباس ابن تيمية يذكر في سبب الذؤابة شيئًا بديعًا، وهو أن النبي ﷺ إنما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه في المدينة، لما رأى رب العزة تبارك وتعالى، فقال: «**يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري، فوضع يده بين كتفي، فعلمت ما بين السماء والأرض...**» الحديث، وهو في الترمذي، وسئل عنه البخاري فقال: صحيح، قال: فمن تلك الحال أرخى الذؤابة بين كتفيه، وهذا من العلم الذي تنكره ألسنة الجهال وقلوبهم، ولم أر هذه الفائدة في إثبات الذؤابة لغيره، اهـ.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٥٣ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ وُضِعَ عَنْهُمُ الإِصْرُ الَّذِي كَانَ عَلَى الأُمَمِ قَبْلَهُمْ

وَأَحَلَّ لَهُمْ كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، وَرَفَعَ عَنْهُمُ الْمُؤَاخَذَةَ بِالْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَحَدِيثِ النَّفْسِ، وَأَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ سَيِّئَةً، بَلْ تُكْتَبْ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا، وَوَضَعَ عَنْهُمْ قَتْلَ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ، وَقَرْضَ مَوْضِعِ النَّجَاسَةِ، وَرُبْعَ المَالِ فِي الزَّكَاةِ، وَمَا دَعَوْا بِهِ اسْتُجِيبَ لَهُمْ، وَشَرَعَ لَهُمُ التَّخْيِيرَ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَالدِّيَةِ، وَنِكَاحَ أَرْبَعٍ، وَرَخَّصَ لَهُمْ فِي نِكَاحِ غَيْرِ مِلَّتِهِمْ، وَفِي نِكَاحِ الْأَمَةِ، وَفِي مُخَالَطَةِ الْحَائِضِ سِوَى الْوَطْءِ، وَفِي إِتْيَانِ الْمَرْأَةِ عَلَى أَيِّ شِقٍّ شَاؤُوا، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ كَشْفَ الْعَوْرَةِ، وَالتَّصْوِيرَ، وَشُرْبَ الْمُسْكِرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ الْآيَــةَ، وَقَــالَ ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «وربع المال في الزّكاة»:**

زاد في الرباط والسليمانية والظاهرية: «وفقي العين من النظر إلى ما لا يحل».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٩٦ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الْآيَةَ، أَمَا عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَزْنِيَ أَوْ نَسْرِقَ؟، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِ الْإِصْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وُضِعَ عَنْكُمْ.

٣١٩٧ ـ وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أَرْسَلَ مِنْ رَسُولٍ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ الْآيَةَ، فَكَانَتِ الْأُمَمُ تَأْبَى عَلَى أَنْبِيَائِهَا وَرُسُلِهَا وَيَقُولُونَ: نُؤَاخَذُ بِمَا تَحَدَّثُ بِهِ أَنْفُسُنَا وَلَمْ تَعْمَلْهُ جَوَارِحُنَا؟!، فَيَكْفُرُونَ وَيَضِلُّونَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا اشْتَدَّ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ

---

**٣١٩٦ ـ قوله: «أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره»:**

أخرجه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ الآية قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن ابن سيرين قال: قال أبو هريرة، لابن عباس: . . .، فذكره.

**قوله: «وضع عنكم»:**

وأخرجه ابن جرير في تفسيره أيضًا: حدثنا ابن وكيع، ثنا ابن فضيل، به.

**٣١٩٧ ـ قوله: «وأخرج الفريابيّ في تفسيره»:**

اقتصر هنا في عزوه للفريابي، وزاد في الدر المنثور: عبد بن حميد، وابن المنذر، وسيأتي في التعليق التالي أنه عند ابن جرير أيضًا.

**قوله: «اشتدّ على المسلمين ما اشتدّ على الأمم قبلهم»:**

كأن المصنف ذهل عن حديث أبي هريرة المشهور المخرج في صحيح مسلم حتى جاء بمرسل محمد بن كعب، قال مسلم في الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآية: حدثني محمد بن منهال الضرير، وأمية بن بسطام

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنُؤَاخَذُ بِمَا تَحَدَّثُ بِهِ أَنْفُسُنَا وَلَمْ تَعْمَلْهُ جَوَارِحُنَا؟!، قَالَ: نَعَمْ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاطْلُبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ الْآيَةَ، فَوَضَعَ اللهُ عَنْهُمْ حَدِيثَ النَّفْسِ إِلَّا مَا عَمِلَتِ الْجَوَارِحُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، مِنْ خَيْرٍ، ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾، مِنْ شَرٍّ.

---

العيشي واللفظ لأمية قالا: ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح ـ وهو ابن القاسم ـ عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ﴾ الآية، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله! كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال رسول الله ﷺ: «**أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟، بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**»، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ الآية، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ الآية، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ الآية، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ الآية، قال: نعم، ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الآية، قال: **نعم**.

**قوله: «فوضع الله عنهم حديث النّفس إلّا ما عملت الجوارح»:**

اختصر اللفظ ابن جرير وأتى بالمعنى فقال: حدثنا ابن وكيع، ثنا أبي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب قال: نسخت هذه الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ الآية، ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآية.

في إسناده موسى بن عبيدة الربذي، وعداده في الضعفاء.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٩٨ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَـذِه الْآيَـةُ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ الْآيَـةَ، دَخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا، فَأَلْقَى اللهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ الْآيَةَ، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

٣١٩٩ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ اللهَ ﷻ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا، مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ.

---

**٣١٩٨ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في الكتاب والباب المشار إليه قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق: أنا، وقال الآخران: ثنا وكيع، عن سفيان، عن آدم بن سليمان مولى خالد قال: سمعت سعيد بن جبير، يحدث عن ابن عباس، به.

**قوله: «والتّرمذيّ»:**

قد ذكرت في المقدمة وفي غير موضع أن المصنف قد يخرج عما انتهجه في أول الكتاب، ومنها هنا في هذا الموضع كما ترى، فإنه ذكر الترمذي مع مسلم.

**قوله: «فأنزل الله آمن الرّسول»:**

لفظ الرواية: «**فأنزل الله** ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ الآية، قال: **قد فعلت،** ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ الآيـة، قـال: **قـد فعـلـت،** ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ﴾ الآية، **قال: قد فعلت.**

**٣١٩٩ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

وقع بياض في موضع الشيخين في نسختي توبكابي ١، ٢، والرباط وهذه الثلاثة من أتقن النسخ للمتن، ولا يصح العطف على ما قبله بالإفراد، وفي بقية النسخ بذكر الشيخين.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٠٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ، ................................

---

أخرجه البخاري في العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق: حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا مسعر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة، نحوه.

وفي الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام، ثنا قتادة، نحوه.

وفي الأيمان، باب: إذا حنث ناسيًا في الأيمان: حدثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر، ثنا قتادة، نحوه

ومسلم في الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس: حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لسعيد قالوا: ثنا أبو عوانة، عن قتادة، به.

قال: حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم. ح

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر وعبدة بن سليمان. ح

وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا: ثنا ابن أبي عدي كلهم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

وحدثني زهير بن حرب، ثنا وكيع، ثنا مسعر وهشام. ح

وحدثني إسحاق بن منصور، أنا الحسين بن علي، عن زائدة، عن شيبان جميعًا، عن قتادة، بهذا الإسناد مثله.

**٣٢٠٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

هكذا عزاه هنا للإمام أحمد، وكأنه سبق قلم، فإنه لما أورده في الدر المنثور لم يعزه إليه ضمن جماعة أخرجوه من حديث ابن عباس، وهو الأشبه.

**قوله: «وابن حبان»:**

قال في صحيحه: أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية، ثنا الربيع بن سليمان المرادي، ثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ.

---

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، ثنا بشر بن بكر.

وحدثنا أبو العباس غير مرة، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أيوب بن سويد قالا: ثنا الأوزاعي، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «وابن ماجه»:**

قال في الطلاق، باب طلاق المكره والناسي: حدثنا محمد بن المصفى الحمصي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن ابن عباس، به.

هكذا أسقط الوليد بن مسلم شيخ عطاء بن أبي رباح فيه، وهو عبيد بن عمير، وعطاء من تلاميذ ابن عباس المشهورين، ويحتمل أن يكون حديث عطاء عن عبيد من المزيد في متصل الأسانيد غير أن الحفاظ يرونه من أوهام الوليد بن مسلم، وهكذا أخرجه ابن عدي في ترجمة الحسن بن علي النخعي من الكامل: حدثنا عمر بن سنان والحسن بن سفيان والحسين بن أبي معشر وابن سلم وإبراهيم بن دحيم والحسين بن محمد السكوني الحمصي وعبد الله بن موسى بن الصقر البغدادي والفضل بن عبد الله بن مخلد الجرجاني قالوا: ثنا محمد بن المصفى، ثنا الوليد بن مسلم، به. قال ابن عدي أيضًا: حدثنا إبراهيم بن دحيم، ثنا إسماعيل بن عمرو، ثنا محمد بن إبراهيم الزبيدي، ثنا الوليد، به. قال ابن عدي أيضًا: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا محمد بن عبد الله بن ميمون، ثنا الوليد، به.

**قوله: «وما استكرهوا عليه»:**

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قال البيهقي: رواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي فلم يذكر في إسناده عبيد بن عمير، اهـ.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٠١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: حدثنا ربيع بن سليمان المؤذن، به.

والطبراني في المعجم الصغير: حدثنا كنيز الخادم المعدل الفقيه مولى أحمد بن طولون بمصر، ثنا الربيع بن سليمان، به.

قال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلا بشر، تفرد به الربيع بن سليمان.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة الحسن بن علي النخعي: حدثنا أحمد بن يزيد بن ميمون الصيدنائي بمصر، ثنا محمد بن علي بن داود ابن أخت غزال. ح

وحدثنا يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الإسفرائيني، ثنا أيوب بن سافري قالا: ثنا أبو يعقوب البويطي: يوسف بن يحيى، ثنا بشر بن بكر، به.

قال ابن عدي أيضًا: حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود بمكة وعبد الله بن محمد بن يوسف بالقلزم وابن جوصا وكهمس بن معمر وإبراهيم بن إسماعيل بن الفرج الغافقي والحكم بن إبراهيم بن الحكم وأحمد بن محمد بن زنجويه وأحمد بن علي بن الحسن المدائني وعبد الله بن أحمد بن أبي الطاهر بن السرح والحسن بن عياض الحميري وعيسى بن أحمد الصدفي كلهم بمصر، ووصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية الرومي، ومحمد بن زكرياء الأسدابادي بها، وعبد الله بن يحيى بن موسى السرخسي بآمل، وعبد الله بن محمد بن المنهال وعبد الملك بن محمد وعلي بن حاتم جميعًا بجرجان قالوا: ثنا الربيع بن سليمان، به.

قال: حدثنا عيسى بن أحمد الصدفي والحسين بن عياض الحميري جميعًا بمصر، ومحمد بن علويه بجرجان قال ابن علويه: ثنا حسين بن أبي معاوية البزاز قال الصدفي والحميري: ثنا حسين أبو علي الصائغ، ثنا بشر بن بكر، به.

وأخرجه الدارقطني في سننه: أخبرنا أبو محمد ابن صاعد وأبو بكر النيسابوري وموسى بن جعفر بن قرين وأحمد بن إبراهيم بن حبيب الزراد وعبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري قالوا: ثنا الربيع بن سليمان، به.

ومن طريق الدارقطني أخرجه البيهقي: وأخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه، أنبأ علي بن عمر الحافظ، به

**٣٢٠١ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

في اللفظ اختلاف يسير، قال ابن ماجه: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ.

**٣٢٠٢ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ..........................................**

---

الفريابي، ثنا أيوب بن سويد، ثنا أبو بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**».

إسناده واه، أيوب بن سويد ضعيف بمرة، وأبو بكر الهذلي متروك الحديث، وشهر ضعيف، وفيه علة أخرى، وهي الاختلاف في إسناده كما سيأتي.

**قوله: «وما استكرهوا عليه»:**

خالفه ابن عجلان، عن الهذلي، قال ابن عدي في ترجمة أبي بكر الهذلي من الكامل: حدثنا الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني، ثنا إسحاق بن الفرات، عن ابن لهيعة، عن ابن عجلان، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «**تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان والاستكراه**».

خالفه إسماعيل بن عياش، عن الهذلي، قال ابن عدي في ترجمته من الكامل: حدثنا الفضل بن عبد الله الأنطاكي، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، به.

**٣٢٠٢ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: أخبرني سعيد أنه سمع حذيفة بن اليمان، به.

إسناده جيد، فقد صرح ابن لهيعة بالتحديث وليس هو ممن يكذب إذا صرح، وسعيد هنا: هو ابن المسيب، ولا أدري سمع ابن المسيب من حذيفة أم لا، فإنه ولد لسنتين مضتا من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وقيل: لأربع سنين، ولذلك لم يذكر المزي حذيفة في شيوخ ابن المسيب، ولا ذكر ابن المسيب في ترجمة حذيفة، لكن يشكل على هذا أن ابن كثير ذكر إسناد الإمام أحمد مسلسلًا بالسماع والتحديث إذ قال في تفسير سورة المائدة: وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: حدثني سعيد بن المسيب، سمعت حذيفة بن اليمان، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي الْغَيْلَانِيَّاتِ، وَأَبُو نُعَيْم، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: سَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا، فَلَمْ يَرْفَعْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ قَالَ: إِنَّ رَبِّي اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي: مَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ؟، فَقُلْتُ: مَا شِئْتَ يَا رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثَّالِثَةَ، فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَنْ أُخْزِيَكَ فِي أُمَّتِكَ، وَبَشَّرَنِي، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي: سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ: سَبْعُونَ أَلْفًا، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ: ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَأَعْطَانِي، أَنْ غُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أَمْشِي حَيًّا صَحِيحًا، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَأَنَّهُ أَعْطَانِي: أَنْ لَا تُخْزَى أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبُ، وَأَنَّهُ أَعْطَانِي: الْكَوْثَرَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَنَّهُ أَعْطَانِي: الْقُوَّةَ وَالنَّصْرَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيَّ شَهْرًا، وَأَنَّهُ أَعْطَانِي: أَنِّي أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَطَيَّبَ لِأُمَّتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ

---

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ابن لهيعة فيه كلام.

**قوله: «وأبو بكر الشّافعي في الغيلانيات»:**

وهي الفوائد أيضًا، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن أبي تميم قال: حدثني سعيد يعني: ابن المسيب، به.

**قوله: «وأبو نعيم، وابن عساكر»:**

عزاه لأبي نعيم وابن عساكر فأشعر بضعفه وتفردهما به، وهو عند الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: أخبرني سعيد أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: غاب عنا رسول الله يومًا، فلم يخرج حتى ظننا أن لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة... الحديث بنحوه.

صرح ابن لهيعة بالتحديث، فحديثه صالح، لكن سعيد شيخ أبي تميم لم يتبين لي.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، فَلَمْ أَجِدْ لِي شُكْرًا إِلَّا هَذِهِ السَّجْدَةَ.

**٣٢٠٣** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، عَنِ ابْنِ

---

**٣٢٠٣ ـ قوله: «وأخرج ابن المنذر»:**

هو الإمام الحافظ، العلامة المجتهد، شيخ الإسلام أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، المكي نزيلها، أخذ عن أصحاب الإمام الشافعي، لكنه يجتهد ولا يقلد، قال الإمام النووي رحمه الله: له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل، وقال الذهبي: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم، كأكثر علماء زماننا أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من جملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن سريج وتلك الحلبة رحمهم الله.

من مصنفاته: كتاب الأوسط، ويقع في خمسين مجلدًا، والإشراف كلاهما في اختلاف العلماء، وكتاب الإجماع.

**قوله: «في تفسيره»:**

كتاب كبير، قال الحافظ الذهبي في ترجمته: لابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلدًا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضًا، اهـ. وهو من الكتب المفقودة.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، أن ابن مسعود قال: «**كان الرجل من بني إسرائيل إذا أذنب أصبح على بابه مكتوب أذنبت كذا وكذا، وكفارته كذا من العمل، فلعله أن يتكاثر أن يعلمه**»، قال ابن مسعود: «**ما أحب أن الله ﷻ أعطانا ذلك مكان هذه الآية**: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الآية».

رجاله رجال الصحيح غير أنه منقطع، بين ابن سيرين وابن مسعود.

**قوله: «في الشعب»:**

قال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَسْعُودٍ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَمَا فَضَّلَهُمُ اللهُ بِهِ فَقَالَ: كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَذْنَبَ أَحَدُهُمْ ذَنْبًا أَصْبَحَ وَقَدْ كُتِبَتْ كَفَّارَتُهُ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهِ، وَجُعِلَتْ كَفَّارَةُ ذُنُوبِكُمْ قَوْلًا تَقُولُونَهُ تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعْطَانَا اللهُ آيَةً لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ الْآيَةَ.

٣٢٠٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ كَانَتْ كَفَّارَتُنَا كَكَفَّارَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَعْطَاكُمُ اللهُ خَيْرٌ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمُ الْخَطِيئَةَ وَجَدَهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِهِ وَكَفَّارَتَهَا، فَإِنْ كَفَّرَهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ لَمْ يُكَفِّرْهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيٌ فِي الْآخِرَةِ، وَقَدْ أَعْطَاكُمُ اللهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ الْآيَةَ، وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ.

---

**قوله: «﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾»:**

ذكر المصنف آية آل عمران، والتي في الرواية آية النساء، وقد أخرج عبد الرزاق في التفسير من المصنف قال: أخبرنا معمر، عن رجل، عن ابن مسعود قال: «**خمس آيات في سورة النساء لهن أحب إلي من الدنيا جميعًا**: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الآية. **كلها في النساء**».

**٣٢٠٤ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ﴾ الآية: حدثني المثنى، ثنا إسحاق، ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، به. مرسل.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٠٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قِصَّةِ الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ، قَالَ: قَالَوْا لِمُوسَى: مَا تَوْبَتُنَا؟، قَالَ: يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَأَخَذُوا السَّكَاكِينَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَخَاهُ وَأَبَاهُ وَأُمَّهُ، لَا يُبَالِي مَنْ قَتَلَ.

٣٢٠٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَوْلُ قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيضِ، فَنَهَاهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ..........................................

---

المثنى: هو ابن إبراهيم الآملي، وابن أبي جعفر: هو عبد الله، صدوق، وأبو جعفر: هو عيسى بن عبد الله بن ماهان، ممن يضعف في الحديث لسوء حفظه، والربيع: هو ابن أنس البكري، لا بأس به.

**٣٢٠٥ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

في اللفظ اختصار، قال في تفسير سورة طه: عن أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد وأبي عبد الرحمٰن، عن علي رضي الله عنه قال: «**إن موسى لما تعجل إلى ربه عمد السامري فجمع ما قدر عليه من حلي نساء بني إسرائيل، ثم صوره عجلًا، قال: فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر، فلم يشرب أحد من الماء ممن كان يعبد العجل إلا اصفر وجهه مثل الذهب فقالوا لموسى: ما توبتنا قال: يقتل بعضكم بعضًا**».

**٣٢٠٦ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

اقتصر المصنف عليه وساق لفظ غيره وأشعر أنه لم يخرجه غير ابن ماجه من أصحاب السنن، وهو عند الإمام أحمد وجماعة كما سيأتي، أيضًا في اللفظ اختصار.

قال ابن ماجه في أبواب الطهارة، باب التشديد في البول: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمٰن بن حسنة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده الدرقة، فوضعها، ثم جلس فبال إليها، فقال بعضهم: انظروا إليه يبول كما تبول المرأة، فسمعه النبي ﷺ فقال: «**ويحك، أما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل؟ كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض، فنهاهم، فعذب في قبره**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ.

---

**قوله: «فعذب في قبره»:**

وهو في مصنف ابن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية، به.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا أبو معاوية، به.

والنسائي في الطهارة، باب البول إلى السترة يستتر بها: أخبرنا هناد بن السري، عن أبي معاوية، به.

وأبو يعلى في مسنده: حدثنا زهير، ثنا محمد بن خازم، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه: حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، به.

والحاكم في المستدرك: أخبرنا علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا محمد بن عمرو الحرشي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ معاوية، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ومن شرط الشيخين.

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا وكيع، ثنا الأعمش، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع، به.

وأخرجه الحميدي في مسنده: ثنا سفيان، ثنا الأعمش، به.

وأبو داود في الطهارة، باب الاستبراء من البول: حدثنا مسدد، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الأعمش، به.

وأخرجه أبو الحسن ابن سلمة في زياداته على سنن ابن ماجه: حدثنا أبو حاتم، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا الأعمش، فذكر نحوه.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، به.

وابن الجارود في المنتقى: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، به.

والحاكم في المستدرك: وحدثني أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة.

وأخبرنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الواحد بن زياد كلهم، عن الأعمش، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٠٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمُ الْبَوْلُ قَرَضَهُ بِالْمِقْرَاضِ.

٣٢٠٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ

---

والبيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن علي بن المؤمل الماسرجسي، ثنا أبو عثمان: عمرو بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد: محمد بن عبد الوهاب، أنا يعلى بن عبيد، به.

**٣٢٠٧ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

في اللفظ اختصار، قال الحاكم في المستدرك: فحدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا بكار بن قتيبة القاضي، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت رجلًا أسود كان مع ابن عباس بالبصرة حدث بأحاديث عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، فكتب إليه ابن عباس يسأله عنها فكتب إليه الأشعري إنك رجل من أهل زمانك، وإني لم أحدث عن النبي ﷺ منها بشيء إلا أني كنت مع النبي ﷺ، فأراد أن يبول، فقام إلى دمث حائط هناك، وقال: «**إن بني إسرائيل كان إذا أصاب أحدهم البول قرضه بالمقراض، فإذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله**».

فيه انقطاع بالرجل الذي لم يسم.

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

**قوله: «قرضه بالمقراض»:**

وهو في مسند أبي داود: حدثنا شعبة، به.

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

قال أيضًا: حدثنا بهز، ثنا شعبة، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، به.

**٣٢٠٨ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا يعلى، ثنا قدامة بن عبد الله العامري قال: حدثتني جسرة قالت: حدثتني عائشة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَتْ: إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ!، قُلْتُ: كَذَبْتِ، قَالَتْ: بَلَى، إِنَّهُ لَيُقْرَضُ مِنْهُ الْجِلْدُ وَالثَّوْبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَتْ.

٣٢٠٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ، فَقَالَ الْيَهُودُ: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ؟...

---

**قوله: «صدقت»:**

اختصر ابن أبي شيبة اللفظ، وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا يعلى، وزاد في آخره: قالت: فما صلى رسول الله ﷺ من يومئذ إلا قال في دبر الصلاة: «**اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار، وعذاب القبر**».

وأخرجه النسائي في المجتبى، وفي الكبرى، وفي اليوم والليلة قال في الصلاة من المجتبى: أخبرنا أحمد بن سليمان، ثنا يعلى، به.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر مقتصرًا على الشطر الأخير منه: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعلى بن عبيد، به.

**٣٢٠٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد، ومسلم»:**

كأن المصنف نشط هنا فزاد في العزو مع مسلم من ذكر، وقد ذكرت في المقدمة طريقته فيما أخرجه الشيخان أو أحدهما.

قال مسلم في الحيض، باب: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»: وحدثني زهير بن حرب، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس، به.

**قوله: «إلّا خالفنا فيه»:**

تمام الرواية: «**فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله! إن اليهود قالت: كذا وكذا، أفلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ، حتى ظننا أنه قد وجد**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ: كَانَتِ النَّصَارَى يُجَامِعُونَ الْحُيَّضَ وَلَا يُبَالُونَ بِالْحَيْضِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ يَعْتَزِلُونَهُنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَأَمَرَ الله بِالْقَصْدِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ.

٣٢١٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ

---

**عليهما، فخرجا، فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله ﷺ، فأرسل في آثارهما، فسقاهما، فعرفا أنه لم يجد عليهما».**

**قوله: «وفي كتب التّفسير»:**

قال القرطبي في تفسيره: قال علماؤنا: كانت اليهود والمجوس تجتنب الحائض، وكانت النصارى يجامعون الحيض، فأمر الله بالقصد بين هذين.

**٣٢١٠ ـ قوله: «وأخرج أبو داود»:**

في اللفظ اختصار وتصرف، قال أبو داود في النكاح، باب جامع في النكاح: حدثنا عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبغ قال: حدثني محمد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: إن ابن عمر ـ والله يغفر له ـ أوهم! إنما كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن، مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب، وكانوا يرون لهم فضلًا عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحًا منكرًا، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأةً من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف، فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، حتى شري أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ الآية؛ أي: مقبلات ومدبرات ومستلقيات، يعني بذلك: موضع الولد.

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا أبو النضر الفقيه وأبو الحسن العنزي قالا: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أبو الأصبغ: عبد العزيز بن يحيى الحراني، ثنا محمد بن سلمة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ، وَذَلِكَ أَسْتَرُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ، وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ أَخَذُوا بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ، كَانُوا يرَوْنَ أَنَّ لَهُمْ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِمْ فِي الْعِلْمِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ الْآيَةَ، مُقْبِلَاتٍ وَمُدْبِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ.

٣٢١١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَكْرَهُونَ الْإِبْرَاكَ، فَنَزَلَتْ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ الْآيَةَ، فَرَخَّصَ اللهُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْتُوا النِّسَاءَ فِي الْفُرُوجِ كَيْفَ شَاؤُوا، وَأَنَّى شَاؤُوا: مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِنَّ، وَمِنْ خَلْفِهِنَّ.

---

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «ومدبراتٍ ومستلقياتٍ»:**

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني به أبو كريب، ثنا المحاربي، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قال: حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بإسناده نحوه.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، به.

وأخرجه الدارمي مختصرًا في أبواب الحيض، باب إتيان النساء في أدبارهن: أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق. مقتصرًا على تفسير الآية.

**٣٢١١ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

في اللفظ تصرف، قال في المصنف: حدثنا عباد بن العوام، عن الحصين، عن مرة الهمذاني أن بعض اليهود أتى بعض المسلمين قال: تأتون النساء وراءهن؟، قال:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢١٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمعْرِفَةِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ: إِنَّهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةُ يَا عُثْمَانُ، إِنَّ رَهْبَانِيَّةَ أُمَّتِي: الْجُلُوسُ فِي المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَوَاتِ، وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ.

---

كأنه كره الإبراك، قال: فذكروا ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ الآية، فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤوا: من بين أيديهن، وإن شاؤوا من خلفهن.

**٣٢١٢ ـ قوله: «في المعرفة»:**

يعني: معرفة الصحابة، وفي الخبر قصة قال: حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو قتيبة، ثنا عمرو بن سواد، ثنا ابن وهب قال: حدثني ثوابة بن مسعود التنوخي، عن جدته، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: **مات ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ مسجدًا في داره يتعبد فيه، فقال رسول الله ﷺ**: ...، فذكره.

* **يقول الفقير خادمه**: كأن الإمام الغزالي ﵀ أتى بهذا الحديث مختصرًا في الإحياء وساقه بالمعنى، فإنه قال في بيان تفصيل الأعمال المتعلقة بالنية: ومثاله: القعود في المسجد فإنه طاعة، ويمكن أن ينوي فيه نيات كثيرةً حتى يصير من فضائل أعمال المتقين، ويبلغ به درجات المقربين، . . . . وهو نوع ترهب، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**رهبانية أمتي القعود في المساجد**»، اهـ. قال الحافظ العراقي في المغني: لم أجد له أصلًا، اهـ. ونحوه للسبكي في أحاديث الإحياء التي لم يجد لها إسنادًا، ألحقها ضمن ترجمة الإمام الغزالي في طبقات الشافعية.

ولحديث الباب طرق أخرى، منها: ما أخرجه ابن المبارك في الزهد قال: أخبرنا رشدين بن سعد قال: حدثني ابن أنعم، عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون أتى النبي ﷺ فقال: ائذن لنا بالاختصاء، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من خصى، ولا اختصى، إن إخصاء أمتي الصيام**»، فقال: يا رسول الله: ايذن لنا في السياحة، فقال: «**إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله**»، فقال: يا رسول الله، ائذن لنا في الترهب، فقال: «**إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة**».

ومن طريق ابن المبارك أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة وفي التفسير: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني، أنا أبو طاهر: محمد بن أحمد بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢١٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ..........................................................

---

الحارث، أنا أبو الحسن: محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عبد الله الخلال، ثنا عبد الله بن المبارك، به.

وابن عبد البر في التمهيد: حدثنا أحمد بن قاسم وأحمد بن محمد وسعيد بن نصر قالوا: ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، به.

مرسل، سعد بن مسعود عداده في التابعين، وابن مظعون مات في حياة النبي ﷺ ورشدين وابن أنعم الإفريقي ضعفهما الجمهور.

وقال ابن حمكان في فوائده: حدثنا أبو الحسن: عبدان بن يزيد الدقاق، ثنا محمد بن نصر بن عبد الرحمٰن القطان، ثنا محمد بن يزيد العطار، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا القاسم بن عبد الله بن عمر العمري، عن عبيد الله بن عمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، غلبني حديث النفس فلم أحب أن أحدث شيئًا حتى أذكر ذلك لك، فقال رسول الله ﷺ: «**وما تحدثك نفسك به يا عثمان؟**» قلت: تحدثني نفسي أن أختصي، قال: «**مهلا يا عثمان، اعلم أن خصاء أمتي الصيام**»، قال: يا رسول الله، فإن نفسي تحدثني أن أترهب في رؤوس الجبال، قال: «**مهلا يا عثمان! فإن ترهب أمتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلوات...**»، الحديث وسياقه طويل، وهو مرسل، وفيه: القاسم بن عبد الله العمري كذبه الإمام أحمد، وعلي بن زيد ضعيف الحديث.

وأخرجه ابن بشران في أماليه: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، ثنا عمير بن مرداس، ثنا ابن بكير، به.

روي من وجه آخر عن ابن المسيب، قال السمرقندي في تفسيره: حدثنا الفقيه أبو جعفر، ثنا أبو القاسم: أحمد بن محمد، ثنا محمد بن فضيل، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن مدرك بن قزعة، عن سعيد بن المسيب قال: جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ... الحديث بطوله، وهو مرسل أيضًا، ومدرك بن قزعة له رواية في مسند ابن راهويه، ولم أر من أفرده بترجمة تبين حاله في الرواية.

**٣٢١٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا يعمر، ثنا عبد الله، أنا سفيان، عن زيد العمي، عن أبي إياس، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو يَعْلَى، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ رَهْبَانِيَّةٌ، وَرَهْبَانِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

---

زيد العمي ـ وهو ابن الحواري ـ الجمهور على تضعيفه، وفيه علة أخرى فقد قيل: الصواب رواية من أرسله.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

أخرجه من طريق ابن المبارك في الجهاد له: قال أبو يعلى: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا سفيان، ولفظه: «**لكل أمة رهبانية...**» الحديث.

وهو في الجهاد لابن المبارك: حدثنا سفيان، به.

**قوله: «الجهاد في سبيل الله»:**

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عدي في ترجمة زيد العمي: حدثنا أبو يعلى، به.

ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا عبد الله بن المبارك، به.

وابن عدي في ترجمة عبد الله بن سليمان من الكامل: حدثنا يحيى بن محمد بن عمران، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة زيد العمي من الكامل: حدثنا القاسم بن الليث الراسبي والحسين بن أبي معشر قالا: ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، ولفظه: «**لكل أمة رهبانية...**» الحديث.

وأخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، به.

أما المرسل، فقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن زيد العمي، عن أبي إياس: معاوية بن قرة، به. مرسلًا.

وهكذا رواه الحجاج بن دينار، عن معاوية، قال سعيد بن منصور في سننه: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن الحجاج بن دينار، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمة رهبانيةً،...**» الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢١٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ؟، فَقَالَ: سِيَاحَةُ أُمَّتِي: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٣٢١٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ أَنَّ السِّيَاحَةَ ذُكِرَتْ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: أَبْدَلَنَا اللهُ بِذَلِكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالتَّكْبِيرَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ.

٣٢١٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامُ.

---

**٣٢١٤ ـ قوله: «وأخرج أبو داود»:**

في الجهاد، باب: في النهي عن السياحة: حدثنا محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر، ثنا الهيثم بن حميد قال: أخبرني العلاء بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، به.

**قوله: «سياحة أمّتي»:**

وأخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ عبيد بن شريك، ثنا أبو الجماهر: محمد بن عثمان التنوخي، ثنا الهيثم بن حميد قال: أخبرني العلاء بن الحارث، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه!، ووافقه الذهبي في التلخيص**!!**

**٣٢١٥ ـ قوله: «وأخرج ابن المبارك»:**

قال في الجهاد: عن ابن لهيعة قال: أخبرني عمارة بن غزية، به. معضل.

**٣٢١٦ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

في تفسير قوله تعالى: ﴿التَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ الآية، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو أحمد، ثنا إبراهيم بن يزيد، عن الوليد بن عبد الله، عن عائشة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢١٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ الْآيَةَ، ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ الْآيَةَ، فَالْعَفْوُ: أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ، ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾، مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

٣٢١٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قِصَاصٌ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ دِيَةٌ فِي نَفْسٍ وَلَا جُرْحٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ الْآيَةَ، وَخَفَّفَ اللهُ تَعَالَى عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَبِلَ مِنْهُمُ الدِّيَةَ فِي النَّفْسِ وَفِي الْجِرَاحَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ الْآيَةَ.

---

**٣٢١٧ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

في اللفظ اختصار، قال في التفسير: حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا عمرو قال: سمعت مجاهدًا قال: سمعت ابن عباس يقول: كان في بني إسرائيل القصاص، ولم تكن فيهم الدية، فقال الله تعالى لهذه الأمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ الآية، فالعفو: أن يقبل الدية في العمد ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ الآية، يتبع بالمعروف ويؤدي بإحسان ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ الآية، مما كتب على من كان قبلكم ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية، قتل بعد قبول الدية.

**٣٢١٨ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ الآية: حدثني المثنى، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢١٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ إِنَّمَا هُوَ الْقِصَاصُ أَوِ الْعَفْوُ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَرْشٌ، وَكَانَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ إِنَّمَا هُوَ عَفْوٌ أُمِرُوا بِهِ، وَجَعَلَ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَتْلَ وَالْعَفْوَ وَالدِّيَةَ إِنْ شَاؤُوا، أَحَلَّهَا لَهُمْ، وَلَمْ تَكُنْ لِأُمَّةٍ قَبْلَهُمْ.

٣٢٢٠ ـ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِنَّهُ مِمَّا وَسَّعَ اللهُ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ: نِكَاحُ الْأَمَةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ.

٣٢٢١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا

---

**٣٢١٩ ـ قوله: «عن قتادة»:**

في اللفظ اختصار مُخِل، قال ابن جرير في تفسير الآية المشار إليها: حدثنا بشر بن معاذ، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ الآية، قال: إنما هي رحمة رحم الله بها هذه الأمة، أطعمهم الدية وأحلها لهم ولم تحل لأحد قبلهم، فكان أهل التوراة إنما هو القصاص أو العفو، وليس بينهما أرش، وكان أهل الإنجيل إنما هو عفو، أمروا به. فجعل الله لهذه الأمة القود والعفو والدية إن شاؤوا، أحلها لهم، ولم تكن لأمة قبلهم.

**٣٢٢٠ ـ قوله: «عن ليث»:**

هو ابن أبي سليم، ممن يخرج له في الشواهد والاعتبار.

**٣٢٢١ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل والزبور، وسائر الكتب، وصفة أمته: أخبرنا أبو ذر ابن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر وأبو الحسن: علي بن محمد المقرئ قالا: أخبرنا الحسن بن إسحاق الإسفراييني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، أنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال: وذكر وهب بن منبه، به.

تقدم الكلام على عبد المنعم، وأبيه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَرَّبَ مُوسَى نَجِيًّا قَالَ: رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً: خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤْمِنُونَ بِاللهِ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً: أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَقْرَؤُونَهَا، وَكَانَ مَنْ قَبْلَهُمْ يَقْرَؤُونَ كُتُبَهُمْ نَظَرًا وَلَا يَحْفَظُونَهَا، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً: يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، يُقَاتِلُونَ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً: يَأْكُلُونَ صَدَقَاتِهِمْ فِي بُطُونِهِمْ، وَكَانَ مَنْ قَبْلَهُمْ إِذَا أَخْرَجَ صَدَقَتَهُ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا نَارًا فَأَكَلَتْهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ لَمْ تَأْكُلْهَا النَّارُ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً: إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، وَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

---

**قوله: «أمة أناجيلهم»:**

قبل هذه الجملة جملة لم يذكرها المصنف هنا، ففي الرواية: «**قال: رب! إني أجد في التوراة أمةً: هم الآخرون من الأمم، السابقون يوم القيامة، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة محمد**».

**قوله: «كتبت له عشر أمثالها»:**

في المطبوع من الدلائل: «**كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً: هُمُ الْمُسْتَجِيبُونَ وَالمُسْتَجَابُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

**٣٢٢٢** ـ قَالَ: وَذَكَرَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي الزَّبُورِ: يَا دَاوُدُ! إِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكَ نَبِيٌّ يُسَمَّى: أَحْمَدَ وَمُحَمَّدًا، صَادِقًا سَيِّدًا، لَا أَغْضَبُ عَلَيْهِ أَبَدًا، وَلَا يَعْصِينِي أَبَدًا، وَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْصِيَنِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ، أَعْطَيْتُهُمْ مِنَ النَّوَافِلِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَافْتَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ الَّتِي افْتَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، حَتَّى يَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُورُهُمْ مِثْلُ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَلِكَ أَنِّي افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَطَهَّرُوا لِي لِكُلِّ صَلَاةٍ، كَمَا افْتَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ كَمَا أَمَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْحَجِّ كَمَا أَمَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْجِهَادِ كَمَا أَمَرْتُ الرُّسُلَ قَبْلَهُمْ.

يَا دَاوُدُ! إِنِّي فَضَّلْتُ مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ عَلَى الْأُمَمِ كُلِّهِمْ، أَعْطَيْتُهُمْ سِتَّ خِصَالٍ لَمْ أُعْطِهَا غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ: لَا أُوَاخِذُهُمْ بِالْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ، وَكُلُّ ذَنْبٍ رَكِبُوهُ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ إِذَا اسْتَغْفَرُونِي مِنْهُ غَفَرْتُهُ، وَمَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ طَيِّبَةً بِهِ أَنْفُسُهُمْ عَجَّلْتُهُ لَهُمْ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَلَهُمْ عِنْدِي أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَعْطَيْتُهُمْ عَلَى الْمَصَائِبِ فِي الْبَلَايَا إِذَا صَبَرُوا وَقَالُوا: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى إِلَى جَنَّاتِ

---

**٣٢٢٢ ـ قوله: «قال: وذكر وهب بن منبّه»:**

يعني: بالإسناد المتقدم إلى وهب: أخبرنا أبو ذر ابن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر وأبو الحسن: علي بن محمد المقرئ قالا: أنا الحسن بن إسحاق الإسفراييني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، أنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال: وذكر وهب بن منبه، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

النَّعِيمِ، وَإِنْ دَعَوْنِي اسْتَجَبْتُ لَهُمْ، فَإِمَّا أَنْ يَرَوْهُ عَاجِلًا، وَإِمَّا أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُمْ سُوءًا، وَإِمَّا أَنْ أَدَّخِرَهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وَتَقَدَّمَتْ أَحَادِيثُ الْهَمِّ بِالسَّيِّئَةِ وَالْحَسَنَةِ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

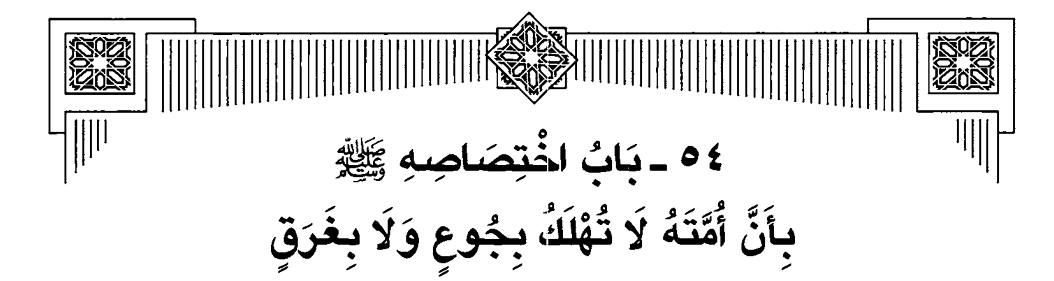
---

**قوله: «وتقدّمت أحاديث الهم بالسّيّئة»:**

* انظر الأثر المتقدم برقم: **٥٢** وما بعده.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٥٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ لَا تُهْلَكُ بِجُوعٍ وَلَا بِغَرَقٍ

وَلَا يُعَذَّبُونَ بِعَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ مَنْ قَبْلَهُمْ، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَنَشَأَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ إِجْمَاعَهُمْ حُجَّةٌ، وَبِأَنَّ اخْتِلَافَهُمْ رَحْمَةٌ، وَكَانَ الاخْتِلَافُ مَنْ قَبْلَهُمْ عَذَابًا.

---

**قوله: «ولا تجتمع على ضلالة»:**

يعني: لحديث الباب المشهور، المروي من طرق بألفاظ لا يصح من المرفوع منها شيء، وقد صح عن ابن مسعود موقوفًا، وهو مما لا مجال للرأي فيه، فله حكم الرفع، قال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن بشير بن عمرو قال: شيعنا ابن مسعود حين خرج، فنزل في طريق القادسية، فدخل بستانًا فقضى حاجته، ثم توضأ ومسح على جوربيه، ثم خرج وإن لحيته ليقطر منها الماء، فقلنا له: اعهد إلينا، فإن الناس قد وقعوا في الفتن، ولا ندري هل نلقاك أم لا؟، فقال: «**اتقوا الله واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، وعليكم بالجماعة، فإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة**»، إسناده صحيح، ومثله لا يقال من قبل الرأي، قال ابن أبي شيبة أيضًا: أخبرنا يزيد بن هارون، عن التيمي، عن نعيم بن أبي هند أن ابن مسعود خرج من الكوفة فقال: «**عليكم بالجماعة، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة**».

قال الخيضري في اللفظ المكرم: أمته ﷺ معصومة، لا تجتمع على ضلالة، استدل لذلك بما روى أبو داود بإسناد فيه لين، عن شريح بن عبد الله الحضرمي، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أجاركم من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعًا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة**»، قال أبو حاتم الرازي: شريح لم يسمع من أبي مالك قال: وأخرج الترمذي من طريق سليمان المدني، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٢٣ ـ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، ....................................

---

قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة أبدًا...**» الحديث.

قال الترمذي: غريب من هذا الوجه، وسليمان هو عندي سليمان بن سفيان، وقد ذكره الدارقطني في علله الكبير وقال: سليمان بن سفيان مدني ليس بالقوي، ينفرد بما لا يتابع عليه، قال: والصواب رواية معتمر بن سليمان، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، اهـ. قال: وهذا الذي قال إنه الصواب أخرجه الحاكم في المستدرك من جهة خالد بن يزيد قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة أبدًا**»، قال: «**ويد الله على الجماعة، فاتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذ شذ في النار**»، قال الحاكم: خالد بن يزيد هذا شيخ قديم للبغداديين، ولو حفظ هذا الحديث لحكمنا له بالصحة، وللكلام عليه موضع غير هذا، قال: وروى ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم: الحق وأهله**»، ورواه ابن ماجه أيضًا وفي إسناده: معان بن رفاعة وهو ضعيف قال ابن الملقن وغيره: ويمكن الاستدلال على ذلك بما رواه البخاري ومسلم، عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**»، وفيهما أيضًا عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**»، وفي الباب: عن سعد وثوبان في مسلم، وعن قرة بن إياس في الترمذي وابن ماجه، وعن أبي هريرة في ابن ماجه، وعن عمران في أبي داود، وعن زيد بن أرقم عند أحمد، قال: ووجه الاستدلال منه أن وجود هذه الطائفة القائمة بالحق إلى يوم القيامة لا يحصل الاجتماع على ضلالة أبدًا، قال النووي في شرح مسلم: حديث: «**لا تجتمع أمتي على ضلالة**» ضعيف، وقال الحافظ في التلخيص: هو حديث مشهور، له طرق كثيرة لا يخلو واحد منها من مقال.

**٣٢٢٣ ـ قوله: «أخرج مسلم»:**

في الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض: حدثنا أبو الربيع

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، فَأَعْطَانِي.

**٣٢٢٤** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ: أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَرُدَّتْ عَلَيَّ.

---

العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما، عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة، ثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، به.

**قوله: «وأنّ ملك أمّتي سيبلغ»:**

لفظ الرواية: «**وإن أمتي سيبلغ ملكها**».

**قوله: «فيستبيح بيضتهم»:**

تمام الرواية: «**وإن ربي قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ـ أو قال: من بين أقطارها ـ حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا**».

**٣٢٢٤ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

كأن المصنف ذهل عن كون الحديث عند مسلم من طريق ابن أبي شيبة، وقد ذكرت أن من طريقته الاكتفاء بالعزو للصحيحين إذا كان الحديث عندهما أو عند أحدهما.

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير. ح

وحدثنا ابن نمير واللفظ له، ثنا أبي، ثنا عثمان بن حكيم قال: أخبرني عامر بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلًا، ثم انصرف إلينا، فقال ﷺ: «**سألت ربي ثلاثًا، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدةً،...**» الحديث.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٢٥ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إِنَّ الله أَدْرَكَ بِيَ الْأَجَلَ الْمَرْحُومَ، وَاخْتَارَنِي اخْتِيَارًا، فَنَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ فَخْرٍ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الله، ومُوسَى صَفِيُّ الله، وَأَنا حَبِيبُ الله، وَمَعِي لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الله وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاث: لَا يَعُمُّهُمْ بِسَنَةٍ، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ.

---

**٣٢٢٥ ـ قوله: «وأخرج الدّارميّ»:**

قال في علامات النبوة وفضائل سيد الأولين والآخرين، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل: أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية، عن عروة بن رويم، عن عمرو بن قيس، به.

**قوله: «وابن عساكر»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، وأخرجه هشام بن عمار في كتاب المبعث عن عروة بن رويم معضلًا فقال: حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي وعثمان بن علان القرشي قالا: ثنا عروة بن رويم اللخمي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله أدرك بي الأجل المرقوم وأخذني لقربه، واحتضرني احتضارًا، فنحن الآخرون، ونحن السابقون يوم القيامة، وأنا قائل قولًا غير فخر: إبراهيم خليل الله، وموسى صفي الله، وأنا حبيب الله، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأن بيدي لواء الحمد، وأجارني الله عليكم من ثلاث: أن لا يهلككم بسنة، وأن لا يستبيحكم عدوكم، وأن لا تجمعوا على ضلالة**».

**قوله: «عن عمرو بن قيس»:**

هو ابن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، صاحب رسول الله ﷺ ومؤذنه المشهور بابن أم مكتوم.

**قوله: «واختارني اختيارًا»:**

هكذا هنا وكنز العمال كما أشرنا إليه في شرح الدارمي، ووقع في الأصول: «**واختصر لي اختصارًا**»، وفي رواية عروة بن رويم المعضلة التي أوردتها في التعليق هنا: «**واحتضرني احتضارًا**»، انظر تعليقنا على ذلك في شرح الدارمي.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٢٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ اللهَ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَ الْأُمَمَ قَبْلَهُمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعَنِيهَا.

٣٢٢٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا يَجْمَعُ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى الضَّلَالَةِ أَبَدًا.

---

**٣٢٢٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا يونس، ثنا ليث، عن أبي هانئ الخولاني، عن رجل قد سماه، عن أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**سألت ربي ﷻ أربعًا فأعطاني ثلاثًا ومنعني واحدةً: ...**» الحديث.

إسناده منقطع بالراوي الذي لم يسم، ومتنه صحيح، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني، وفيه راو لم يسم.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، عن أبي هاني الخولاني، عمن حدثه، عن أبي بصرة الغفاري، به.

**٣٢٢٧ ـ قوله: «وأخرج الحاكم، عن ابن عمر»:**

**هو حديث اختلف فيه على المعتمر بن سليمان** قال الحاكم: **على سبعة أوجه، هذا أحدها**، قال الحاكم: حدثنا علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا أبو بكر بن نافع، ثنا المعتمر قال: حدثني سليمان المدني، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، به.

**قال الحاكم: والخلاف الثاني فيه على المعتمر:**

حدثناه أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن المسيب، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثني أبو سفيان المدني، عن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................

عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة فمن شذ شذ في النار**».

**قال الحاكم: والخلاف الثالث فيه على المعتمر:**

أخبرني محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني علي بن الحسين الدرهمي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن سفيان ـ، أو: أبي سفيان ـ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يجمع الله أمتي على ضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة هكذا ـ ورفع يديه ـ فإنه من شذ شذ في النار**».

قال الإمام أبو بكر: محمد بن إسحاق: لست أعرف سفيان وأبا سفيان هذا.

**والخلاف الرابع على المعتمر فيه:**

حدثنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا خالد بن يزيد القرني، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدًا، وقال: يد الله على الجماعة، فاتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذ، شذ في النار**».

خالد بن يزيد القرني هذا شيخ قديم للبغداديين، ولو حفظ هذا الحديث لحكمنا له بالصحة.

**والخلاف الخامس على المعتمر فيه:**

حدثناه أبو الحسين: عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد، ثنا محمد بن غالب، ثنا خالد بن عبد الرحمن، ثنا المعتمر، عن سلم بن أبي الذيال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجمع الله هذه الأمة ـ أو قال: أمتي ـ على الضلالة أبدًا، واتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذ، شذ في النار**».

قال لنا عمر بن جعفر البصري: هكذا في كتاب أبي الحسين، عن سلم بن أبي الذيال، قال الحاكم أبو عبد الله: وهذا لو كان محفوظًا من الراوي لكان من شرط الصحيح.

**والخلاف السادس على المعتمر فيه:**

أخبرناه أبو علي: الحسين بن علي الحافظ، أنبأ سهل بن أحمد بن عثمان

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.........................................................................................

---

الواسطي من كتابه، ثنا يحيى بن حبيب بن عربي، ثنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبو سفيان: سليمان بن سفيان المدني: عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن نبي الله ﷺ قال: «**لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة** ـ هكذا ـ، **فاتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذ، شذ في النار**».

**والخلاف السابع على المعتمر فيه:**

حدثناه أبو الحسن: محمد بن الحسين بن منصور، ثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن يونس البزار، ثنا أبو بكر ابن نافع، ثنا معتمر بن سليمان قال: حدثني سليمان أبو عبد الله المدني، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يجمع أمتي** ـ أو قال: **أمة محمد ﷺ ـ على ضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة** ـ وقال بيده يبسطها ـ: **إنه من شذ، شذ في النار**».

قال الحاكم: فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان، وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه، لا يسعنا أن نحكم أن كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب، لقول من قال عن المعتمر: عن سليمان بن سفيان المدني، عن عبد الله بن دينار، اهـ.

قال الحافظ في إتحاف المهرة معلقًا على قول الحاكم هذا: وبذلك جزم أبو الحسن الدارقطني في العلل، وهو الصواب عنده أيضًا، قال: وإن كان الحاكم يأبى ذلك؛ لأن بهذا تجتمع الأقوال كلها وترد إلى رجل واحد، ولا يشذ عنه إلا رواية خالد بن يزيد الذي قال فيها: عن المعتمر، عن أبيه، وخالد بن يزيد ضعيف جدًّا، فلا عبرة بكلامه، وكذا رواية خالد بن عبد الرحمٰن الذي قال فيها: عن سلم بن أبي الذيال، قال: خالد هذا لا يعرف، أو هو: خالد بن يزيد الأول، فلا عبرة بخلافه أيضًا، ويظهر من هذا ضعف الحديث لا قوته؛ لأن سليمان بن سفيان ضعفه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم، اهـ. كلام الحافظ.

تمام كلام الحاكم: ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فَوَهَنَّا به الحديث، ولكنا نقول: إن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث، وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث، فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد، ثم وجدنا للحديث شواهد من غير حديث المعتمر لا أدعي صحتها ولا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٢٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَجْمَعُ اللهُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ أَبَدًا.

٣٢٢٩ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ نَصْرٌ الْمَقْدِسِيُّ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ، عن....... قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ............................................

---

أحكم بتوهينها، بل يلزمني ذكرها لإجماع أهل السُّنَّة على هذه القاعدة من قواعد الإسلام، فممن روي عنه هذا الحديث من الصحابة: عبد الله بن عباس.

**٣٢٢٨ ـ قوله: «وأخرج الحاكم، عن ابن عبّاس»:**

سقط هذا الحديث من نسختي: السليمانية والظاهرية.

قال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو الوليد: حسان بن محمد الفقيه إملاءً وقراءةً، ثنا محمد بن سليمان بن خالد، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، أنبأ إبراهيم بن ميمون قال: أخبرني عبد الله بن طاوس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس، يحدث أن النبي ﷺ قال: «**لا يجمع الله أمتي** ـ أو قال: **هذه الأمة ـ على الضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة**». سكت عنه هو والذهبي.

**٣٢٢٩ ـ قوله: «وأخرج الشّيخ نصر المقدسي»:**

هو العلامة المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام أبو الفتح: نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي.

**قوله: «في كتاب الحجّة»:**

اسم كتابه: الحجة على تارك المحجة، ذكر فيه أصول الدين وقواعده على طريقة أهل الحديث، وإلى ذلك أشار الإمام النووي في الأربعين له عند إيراده لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**»، قال: رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح!.

**قوله: «عن.......»:**

هكذا في نسختي توبكابي ١، ٢، والفاتح، وفي بقية النسخ بدون عنعنة ولا بياض.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ.

---

**قوله: «اختلاف أمتي رحمة»:**

هذا الأثر ذكره المصنف هنا، وفي الجامع الصغير وزاد في العزو: البيهقي في الرسالة الأشعرية، وقال: بغير سند، ورواه الحليمي والقاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهم، قال: ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا، اهـ.

كذا قال، والحديث بهذا اللفظ مما تناقله الفقهاء في كتبهم بعضهم عن بعض غير مسند، والمصنف لم يجد حرجًا في رفعه، ولا وجد حرجًا في التعبير بالقول: وأخرج، إذ هي عبارة مشعرة لما أسند في الغالب، وكأنه لم يصنف في علم المصطلح، ولا شرح تقريب النووي، وقد اشتهر تساهله في النقل وهو ما دعا من بعده لأن يعيب عليه وعلى المناوي في المغير وفي المداوي.

والأثر بهذا اللفظ ذكره بعض المتأخرين ممن اشتغل بالتصحيح والتضعيف وأرهق نفسه بلا نتيجة تذكر فقال: موضوع، كذا قال!، وفاته بأن مثل هذا لا يوصف بما وصفه به، إذ الموضوع: هو الحديث الذي روي بإسناد مرفوع إلى النبي ﷺ فيه وضاع أو متهم بالوضع أو الكذب، فأما ما لا إسناد له ـ مثل حال أثر الباب ـ فإنما يقال فيه: لا أصل له، قال السخاوي في المقاصد الحسنة: قرأت بخط شيخنا: هذا الحديث مشهور على الألسنة، وقد أورده ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس بلفظ: «**اختلاف أمتي رحمة للناس**»، وكثر السؤال عنه، وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له، لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطردًا وقال: اعترض على هذا الحديث رجلان، أحدهما: ماجن، والآخر ملحد، وهما: إسحاق الموصلي وعمرو بن بحر الجاحظ، وقالا جميعًا: لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابًا، ثم تشاغل الخطابي برد هذا الكلام، ولم يقع في كلامه شفاء في عزو الحديث، ولكنه أشعر بأن له أصلًا عنده، اهـ.

وأما البيهقي فإنه أخذه عن شيخه ناصر بن الحسن العمري، ذكر ذلك صاحب الإبهاج، وأسنده الحافظ ابن عساكر في التبيين فقال: وعلماء هذه الأمة من أهل السُّنَّة والجماعة في الاشتغال بالعلم مع الاتفاق في أصول الدين على أضرب، **منهم**: من قصر همته على التفقه في الدين بدلائله وحججه من التفسير والحديث والإجماع والقياس، دون التبحر في دلائل الأصول، **ومنهم**: من قصر همته على التبحر في دلائل

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..................................................................................

الأصول، دون التبحر في دلائل الفقه، ومنهم: من جعل همته فيهما جميعًا، كما فعل الأشعريون من أهل اليمن حيث قالوا لرسول الله ﷺ: أتيناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان، وفي ذلك تصديق ما روي عن المصطفى ﷺ: «**اختلاف أمتي رحمة**»، كما سمعت من الشيخ الإمام أبي الفتح: ناصر بن الحسن العمري قال: سمعت الشيخ الإمام أبا بكر القفال المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: معناه اختلاف هممهم رحمة.

وبلفظ: «**اختلاف أصحابي لكم رحمة**» أخرجه أبو العباس الأصم في الثاني من حديثه: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عمرو بن هاشم البيروتي، نا سليمان بن أبي كريمة، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «**مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية، فإن لم تكن سنةً مني، فما قال به أصحابي، فإن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأيما أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة**».

سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، وعمرو بن هاشم البيروتي تكلم فيه، وبكر بن سهل ضعفه النسائي، والطوسي لم أعرفه، وجويبر واه، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

ومن طريق أبي العباس أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية: أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، به.

والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر: أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، به.

وأبو الفتح المقدسي في تحريم نكاح المتعة: أنبأنا أبو الحسن: علي بن عبد الله الأبروني قال: أخبرني أبي عبد الله، ثنا أبو حفص: عمر بن يعقوب بن زريق، ثنا بكر بن سهر الدمياطي، بثغر الفرما سنة ثمان وثمانين ومائتين، به.

والديلمي في مسند الفردوس: أخبرنا عبدوس أنا الطوسي، أنا الأصم، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في ترجمة سليمان بن أبي كريمة من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو المعالي: محمد بن إسماعيل الفارسي، أنبأ أبو بكر البيهقي، به.

قال السخاوي في المقاصد بعد أن ذكر إسناد البيهقي: وقد عزاه الزركشي إلى كتاب الحجة لنصر المقدسي مرفوعًا من غير بيان لسنده، ولا صحابيه، وكذا عزاه

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

العراقي لآدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحكم بدون بيان بلفظ: اختلاف أصحابي رحمة لأمتي، قال: وهو مرسل ضعيف، وبهذا اللفظ ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير إسناد، اهـ.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا قبيصة بن عقبة، ثنا أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد قال: كان اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ رحمةً للناس. إسناد صحيح.

واستأنسوا في الباب بالمرفوع عند البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا بكر بن سهل. ح

وأخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه، أنبأ أبو محمد ابن حيان الأصبهاني، ثنا حمزة أبو علي البغدادي قالا: ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت ربي ﷻ فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي؟، فأوحى إلي: يا محمد، إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم، فهو عندي على هدًى**».

زيد العمي تقدم أنه ضعيف، وابن المسيب لم يسمع من أمير المؤمنين عمر.

وقد روي معنى الاختلاف من غير وجه عن جماعة من التابعين، قال الدارمي في مسنده: أخبرنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: قلت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: لو جمعت الناس على شيء؟ فقال: ما يسرني أنهم لم يختلفوا قال: ثم كتب إلى الآفاق وإلى الأمصار: ليقض كل قوم، بما اجتمع عليه فقهاؤهم. إسناده صحيح.

قال السخاوي في المقاصد: وفي المدخل أيضًا: من حديث سفيان، عن أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد قال: اختلاف أصحاب محمد ﷺ رحمة لعباد الله قال: ومن حديث الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد قال: أهل العلم أهل توسعة، وما برح المفتون يختلفون فيحل هذا ويحرم هذا، فلا يعيب هذا على هذا إذا علم هذا، وفي هذا المعنى أيضًا عن آخرين، وفيما ذكرته كفاية، والله أعلم.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٢٣٠** ـ وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي رُوَاةِ مَالِكٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ قَالَ: قَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! نَكْتُبُ هَذِهِ الْكُتُبَ وَنُفَرِّقُهَا فِي آفَاقِ الْإِسْلَامِ لِنَحْمِلَ عَلَيْهَا الْأُمَّةَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَلٌّ يَتْبَعُ مَا صَحَّ عِنْدَهُ، وَكُلٌّ عَلَى هُدًى، وَكُلٌّ يُرِيدُ اللهَ تَعَالَى.

---

**٣٢٣٠ ـ قوله: «وأخرج الخطيب في رواة مالك»**:

لم أقف عليه من هذا الوجه، وأخرجه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر فقال: حدثنا سليمان بن أحمد إملاءً، ثنا المقدام بن داود، ثنا عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «**شاورني هارون الرشيد في ثلاث: في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه، وفي أن ينقض منبر النبي ﷺ ويجعله من جوهر وذهب وفضة، وفي أن يقدم نافع بن أبي نعيم إمامًا يصلي في مسجد رسول الله ﷺ، فقلت: يا أمير المؤمنين! أما تعليق الموطأ في الكعبة فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في الآفاق، وكل عند نفسه مصيب،...**» القصة.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: سمعت مالك بن أنس يقول: لما حج أبو جعفر المنصور دعاني، فدخلت عليه فحادثته، وسألني فأجبته، فقال: إني قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها ـ يعني: الموطأ ـ فتنسخ نسخًا، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها، لا يتعدوه إلى غيره، ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث، فإني رأيت أصل العلم رواية المدينة وعلمهم، قال: فقلت: «**يا أمير المؤمنين! لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به، ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم، وإن ردهم عما قد اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار كل أهل بلد منهم لأنفسهم**»، فقال: لعمري لو طاوعتني على ذلك لأمرت به.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عبد البر في الانتقاء: حدثنا أحمد بن محمد، أنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، ثنا الحارث بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

ومن طريق ابن سعد أيضًا أخرجه ابن عساكر في كشف المغطا: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد: محمد بن الحسن بن علي الجوهري، أنبأ أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه، أنبأ سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

وقد رويت هذه القصة من وجه آخر، قال ابن عساكر: أخبرنا أبو المعالي: محمد بن إسماعيل بن الحسن النيسابوري، أنبأ أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي، ثنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو زكرياء: يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن ابراهيم العنزي قال: حدثني عبد العزيز بن عمران بن مقلاص وأبو طاهر: أحمد بن عمرو قالا: ثنا خالد بن نزار الأيلي قال: سمعت مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: دعاني أبو جعفر أمير المؤمنين فقال لي: يا أبا عبد الله إني أريد أن أكتب إلى الآفاق، فأحملهم على كتاب الموطأ، حتى لا يبقى أحد يخالفك فيه، قال مالك: «**فقلت: يا أمير المؤمنين! إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلدان واتبعهم الناس، فرأى كل فريق أن قد اتبع متبعًا**».

وقال ابن عبد البر في الانتقاء: وذكر الزبير بن بكار قال: أخبرنا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة قالا: سمعنا مالكًا يذكر دخوله على أبي جعفر وقوله في انتساخ كتبه في العلم وحمل الناس عليها، قال مالك: «**فقلت له: يا أمير المؤمنين قد رسخ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به، ورد العامة عن مثل هذا عسير**».

قال ابن عبد البر: حدثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، ثنا العباس بن الوليد، ثنا إبراهيم بن حماد الزهري المدني قال: سمعت مالكًا يقول: قال لي المهدي: يا أبا عبد الله! ضع لي كتابًا أحمل الأمة عليه، فقلت له: «**يا أمير المؤمنين أما هذا السقع - وأشار إلى المغرب - فقد كفيتكه، وأما الشام ففيهم الرجل الذي علمته - يعني: الأوزاعي - وأما أهل العراق فهم أهل العراق**».

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو النجم: بدر بن عبد الله الشيحي، أنبأ أبو الحسن ابن سعيد، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ ابن الفضل، أنبأ دعلج، أنبأ أحمد بن علي الأبار قال: سألت مجاهد بن موسى، عن سعيد بن داود الزنبري قال: سألت عنه عبد الله بن نافع الصائغ فقلت: يا أبا محمد إن المهدي أمر مالك بن أنس حين أخرج الموطأ يصير في صندوق، حتى إذا كان أيام الموسم حمل الناس عليه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٥٥ ـ بَابٌ:

٣٢٣١ ـ أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ، الْمِائَةُ: أُمَّةٌ، إِذَا شَهِدُوا لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَإِنَّ أُمَّتِي الْخَمْسُونَ مِنْهُمْ أُمَّةٌ، فَإِذَا شَهِدُوا لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

٣٢٣٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ، فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟، قَالَ: وَثَلَاثَةٌ، قُلْنَا: وَاثْنَانِ؟، قَالَ: وَاثْنَانِ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ.

---

**٣٢٣١ ـ قوله: «أخرج أبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا شيبان، ثنا حرب بن سريج قال: حدثتني زينب بنت يزيد بن راشق العتكية، أنها سمعت عائشة، به.

زينب بنت يزيد لم أجد من ترجمها.

**٣٢٣٢ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

في اللفظ اختصار، قال في الجنائز، باب ثناء الناس على الميت: حدثنا عفان بن مسلم هو الصفار، ثنا داود بن أبي الفرات، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود قال: قدمت المدينة وقد وقع بها مرض، فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمرت بهم جنازة، فأثني على صاحبها خيرًا، فقال عمر رضي الله عنه: وجبت، ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرًا، فقال عمر رضي الله عنه: وجبت، ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرًّا، فقال: وجبت، فقال أبو الأسود: فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي ﷺ: . . .، فذكره.

**قوله: «والتّرمذيّ، والنّسائيّ»:**

تقدم الكلام غير مرة على مثل هذا العزو، انظر التعليق على الحديث المتقدم برقم: ٣٢٠٩.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٥٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ الطَّاعُونَ لِأُمَّتِهِ رَحْمَةٌ وَشَهَادَةٌ وَكَانَ عذَابًا عَلَى مَنْ قَبْلَهَا

٣٢٣٣ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

٣٢٣٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ.

---

**٣٢٣٣ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني مالك، عن محمد بن المنكدر وعن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: . . . ، فذكره.

وأخرجه مسلم في السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، به.

**قوله: «أو على من كان قبلكم»:**

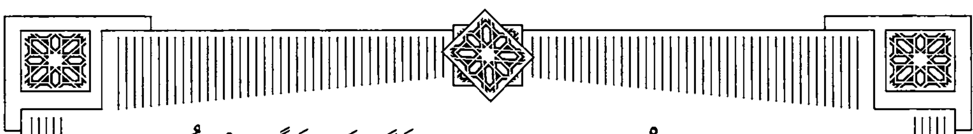
تمام الرواية: **«فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه»**، قال أبو النضر: **«لا يخرجكم إلا فرارًا منه»**. لفظ البخاري.

**٣٢٣٤ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

في الكتاب والباب المذكورين في الحديث قبل: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا داود بن أبي الفرات، ثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة زوج النبي ﷺ، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٥٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِهِ لَا تَزَالُ عَلَى الْحَقِّ وَبِأَنَّ فِيهِمْ أَقْطَابًا وَأَوْتَادًا وَنُجَبَاءَ وَأَبْدَالًا

وَبِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَبِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي مَجْرَى الْمَلَائِكَةِ فِي الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الطَّعَامِ بِالتَّسْبِيحِ، وَيُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ.

٣٢٣٥ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ.

---

**قوله: «بأنّ طائفةً من أمّته لا تزال على الحقّ»:**

استدل الإمام النووي رحمه الله بأحاديث الباب على حجية الإجماع، ووجه الاستدلال منه أن وجود هذه الطائفة القائمة بالحق إلى يوم القيامة لا يحصل الاجتماع على ضلالة أبدًا، قال في شرح مسلم: وفيه دليل لكون الإجماع حجةً، وهو أصح ما استدل به له من الحديث على ذلك، قال: وأما حديث: **«لا تجتمع أمتي على ضلالة»** فضعيف.

**٣٢٣٥ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في المناقب: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، حدثنا قيس، سمعت المغيرة بن شعبة، به.

وفي الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين»**: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، نحوه.

وأخرجه مسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين»**: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا وكيع. ح

وحدثنا ابن نمير، ثنا وكيع وعبدة كلاهما، عن إسماعيل بن أبي خالد. ح

وحدثنا ابن أبي عمر، واللفظ له، ثنا مروان يعني: الفزاري، عن إسماعيل، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٣٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ.

٣٢٣٧ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ لِلهِ ﷻ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَمِائَةٍ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ، وَلِلهِ فِي الْخَلْقِ أَرْبَعُونَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مُوسَى ﵇، وَلِلهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ سَبْعَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ﵇، وَلِلهِ فِي الْخَلْقِ خَمْسَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ ﵇، وَلِلهِ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مِيكَائِيلَ ﵇، وَلِلهِ فِي الْخَلْقِ وَاحِدٌ، قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلَ ﵇، ........................................

---

قال: وحدثنيه محمد بن رافع، ثنا أبو أسامة قال: حدثني إسماعيل، به.

**٣٢٣٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم في الحلية»:**

قال في مقدمة الكتاب: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن عياض بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، به.

**قوله: «عن ابن عمرو»:**

في جميع الأصول الخطية وكذا المطبوعة: عن ابن عمر، وليس الحديث حديثه.

**قوله: «من أمّتي سابقون»:**

ومن طريق أبي نعيم أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ـ وهو كما في الغرائب الملتقطة ـ: حدثنا أبو نعيم به. رجاله رجال مسلم.

**٣٢٣٧ ـ قوله: «وأخرج»:**

يعني: أبا نعيم، قال في مقدمة الحلية: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن السري القنطري، ثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري، ثنا عبد الرحيم بن يحيى الأرمني، ثنا عثمان بن عمارة، ثنا المعافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِهِمْ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمْطِرُ وَيُنْبِتُ، وَيَدْفَعُ الْبَلَاءَ.

٣٢٣٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَبِهِمْ تُسْقَوْنَ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ، مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ آخَرَ.

---

**قوله: «بهم يحيي ويميت»:**

في اللفظ اختصار، فبعد قوله على قلب إسرافيل قال: «**فإذا مات الواحد أبدل الله ﷻ من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة، فبهم يحيي ويميت، ويمطر وينبت، ويدفع البلاء**».

قيل لعبد الله بن مسعود: كيف بهم يحيي ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله ﷻ إكثار الأمم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة، فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت لهم الأرض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء.

**٣٢٣٨ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا علي بن سعيد، ثنا إسحاق بن زريق الراسبي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبد الوهاب، تفرد به إسحاق.

**قوله: «خليل الرحمٰن»:**

كذا في الأصول، ولفظ الرواية: «**مثل إبراهيم خليل الرحمٰن**».

**قوله: «مكانه آخر»:**

تمام الخبر: قال: وسمعت قتادة يقول: لسنا نشك أن الحسن منهم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٢٣٩** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلًا.

**٣٢٤٠** ـ قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: لَمَّا ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَكَانُوا أَوْتَادَ الْأَرْضِ أَخْلَفَ اللهُ مَكَانَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يُقَالُ لَهُمْ: الْأَبْدَالُ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ ﷻ مَكَانَهُ آخَرَ يَخْلُفُهُ، وَهُمْ أَوْتَادُ الْأَرْضِ.

---

**٣٢٣٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد في مسنده»:**

قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا الحسن بن ذكوان، عن عبد الواحد بن قيس، عن عبادة بن الصامت، به.

الحسن بن ذكوان وعبد الواحد بن قيس ضعيفان، وعبد الواحد عن عبادة منقطع.

**قوله: «مكانه رجلًا»:**

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق، باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال: أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنا أبو علي ابن المذهب، أنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه الشاشي في مسنده: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

وأبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا الحسين بن محمد بن شريك، ثنا محمد بن عمر بن حفص، ثنا إبراهيم بن بوبة، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

**٣٢٤٠ ـ قوله: «قال أبو الزّناد»:**

وصله ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء فقال: ذكر ـ وفي بعض المطبوعة: حدثنا ـ محمد بن إدريس الرازي، ثنا عثمان بن مطيع، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال لنا أبو الزناد.

**قوله: «وهم أوتاد الأرض»:**

تمام كلامه: قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين إبراهيم، لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الجبلة، ولكن بصدق الورع

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَدْ بَسَطْتُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي تَأْلِيفٍ مُسْتَقِلٍّ.

**٣٢٤١** ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ إِمَامُهُمْ: تَقَدَّمْ، فَيَقُولُ: أَنْتَ أَحَقُّ، بَعْضُكُمْ أُمَرَاءُ عَلَى بَعْضٍ، أَمْرٌ أَكْرَمَ اللهُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ.

**٣٢٤٢** ـ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ.

---

وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضاة الله بصبر، وخير وبر، ولب حليم، وتواضع في غير مذلة، واعلم أنهم لا يلعنون شيئًا، ولا يؤذون أحدًا، ولا يتطاولون على أحد تحتهم، ولا يحقرونه، ولا يحسدون أحدًا فوقهم، ليسوا متخشعين ولا متماوتين ولا معجبين، ولا يحبون الدنيا، ولا يحبون للدنيا، ليسوا اليوم في خشية، وغدًا في غفلة.

**قوله: «في تأليف مستقل»:**

سماه: الخبر الدال، على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، رسالة ضمن مجموع: الحاوي للفتاوي.

**٣٢٤١ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا حفص الحلواني، ثنا بهلول بن مورق الشامي، عن موسى بن عبيدة، عن أخيه، عن جابر، به.

موسى بن عبيدة الربذي ضعفه الجمهور، والمتن صحيح من غير طريقه كما سيأتي في التعليق التالي.

**٣٢٤٢ ـ قوله: «أخرجه مسلم»:**

في الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ: حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا: ثنا حجاج ـ وهو ابن محمد ـ، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٤٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

٣٢٤٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَّالِ، فَقَالُوا: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ؟، قَالَ: غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الْمَاءَ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَيْسَ، قَالُوا: فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟، قَالَ: التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ.

---

سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة**».

**٣٢٤٣ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

في أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم ﷺ: حدثنا ابن بكير، ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، أن أبا هريرة قال: . . . ، فذكره.

**٣٢٤٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في مسنده: حدثنا عبد الصمد، ثنا حماد، ثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن عائشة، به.

**قوله: «بسندٍ صحيحٍ»:**

يعكر على قولهً هذا وجود علي بن زيد بن جدعان، وهو ممن يعتبر به، والحسن البصري لا يصح له سماع من أم المؤمنين.

**قوله: «يسقي أهله الماء»:**

تمام الرواية: «**قالت عائشة: فأين العرب يومئذ؟ قال: العرب يومئذ قليل**».

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، به.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده: وحدثنا عبد الله بن معاوية، ثنا حماد بن سلمة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٤٥ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَعْصِمُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِمَا عَصَمَ بِهِ الْمَلَائِكَةَ مِنَ التَّسْبِيحِ.

٣٢٤٦ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، نَحْوَهُ، وَفِيهِ: يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ.

---

**٣٢٤٥ ـ قوله: «من حديث أسماء بنت يزيد»:**

كأنه سبق قلم، ففي العزو خلط بين الراوي ولفظه، وذهول عمن أخرجه، جعل الناسخ اللفظ هنا لأسماء بنت يزيد، وإنما هو لأسماء بنت عميس، وعزاه للإمام أحمد، وإنما هو للطبراني، فإن الإمام أحمد لم يخرج حديث بنت عميس، وفي الذي بعده جعله لأسماء بنت عميس وهو لأسماء بنت يزيد، وسيأتي بقية الكلام.

**قوله: «وفيه: إن الله تعالى يعصم المؤمنين يومئذٍ»:**

قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا أبي، ثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله بن عمر قال: حدثني بعض أصحابنا، عن أسماء بنت عميس، أن النبي ﷺ دخل عليها لبعض حاجته، ثم خرج، فشكت إليه الحاجة فقال: «**كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها، فمن اتبعه أطعمه وأكفره، ومن عصاه حرمه ومنعه؟**»، قلت: يا رسول الله، إن الجارية لتحبس على التنور ساعةً تخبزها، فأكاد أفتتن في صلاتي، فكيف بنا إذا كان ذلك؟ فقال: «**إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما يعصم به الملائكة من التسبيح، إن بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**».

قال الهيثمي: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٣٢٤٦ ـ قوله: «من حديث أسماء بنت عميسٍ»:**

سبق قلم بيناه تحت الذي قبله، فالحديث حديث بنت يزيد، واللفظ لفظها، ولفظ بنت عميس مضى في الذي قبله.

**قوله: «وفيه: يجزيهم ما يجزي أهل السّماء»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

رسول الله ﷺ في بيتي، فذكر الدجال فقال: «**إن بين يديه ثلاث سنين: سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، والثانية: تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها، والثالثة: تمسك السماء قطرها كله، والأرض نباتها، فلا تبقى ذات ضرس، ولا ذات ظلف من البهائم إلا هلكت، وإنه من أشد فتنة: أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك، ألست، تعلم أني ربك؟، فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو إبله كأحسن ما كانت ضروعًا وأعظمها أسنمةً، ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه، فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أني ربك؟، فيقول له: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحو أخيه**»، قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم، فأخذ الباب وقال: «**مهيم؟**» قالت أسماء: قلت: يا رسول الله! لقد دلقت أفئدتنا بذكر الدجال، فقال: «**إن يخرج وأنا حي فأنا حجيجه، وإلا فإن ربي خليفتي على كل مسلم مؤمن**»، قالت أسماء: فقلت: والله يا رسول الله، إنا لنعجن عجيننا فما نخبز حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ؟، فقال: «**يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس**».

حديث حسن، شهر بن حوشب حسَّن حديثه الإمام أحمد وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه الطيالسي حدثنا هشام، عن قتادة، به. مختصر.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا إسحاق بن جميل الأصبهاني، أنا أحمد بن منيع، ثنا يزيد بن هارون، به.

قال الخطيب: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا حماد، عن ثابت وقتادة والحجاج الأسود، عن شهر بن حوشب، به.

وأخرجه الحميدي: حدثنا سفيان، ثنا ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، به. مختصر.

والخطيب في موضح أوهام الجمع: حدثنا أبو محمد: فهد بن سليمان، ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قتادة، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٤٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ.

وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ وَصْفِهِمْ بِقِتَالِ الدَّجَّالِ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

---

**٣٢٤٧ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا بكر بن محمد الصيرفي، بمرو، ثنا أبو الأحوص: محمد بن الهيثم القاضي، ثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، ثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ سئل عن طعام المؤمنين في زمن الدجال، قال: «**طعام الملائكة**»، قالوا: وما طعام الملائكة؟ قال: «**طعامهم منطقهم، بالتسبيح والتقديس، فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع، فلم يخش جوعًا**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: كلا! فسعيد متهم تالف.

**قوله: «في باب ذكره في التّوراة والانجيل»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: ٥٣.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٥٨ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ نُودِيَتْ فِي الْقُرْآنِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ وَنُودِيَتْ سَائِرُ الأُمَمِ فِي كُتُبِهِمْ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ

وَتَسْمَعُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آذَانَهُمْ وَتَلْبِيَتَهُمْ، وَهُمُ الْحَمَّادُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَيُكَبِّرُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَيُسَبِّحُونَ عِنْدَ كُلِّ هُبُوطٍ، وَيَقُولُونَ عِنْدَ إِرَادَةِ الْأَمْرِ: أَفْعَلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَإِذَا غَضِبُوا هَلَّلُوا، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُوا، وَمَصَاحِفُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، وَسَابِقُهُمْ سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُهُمْ نَاجٍ، وَظَالِمُهُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَرْحُومًا، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيُرَاعُونَ الشَّمْسَ لِلصَّلَاةِ، وَهُمْ أُمَّةٌ وَسَطٌ، عُدُولٌ بِتَزْكِيَةِ اللهِ تَعَالَى، وَتَحْضُرُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا قَاتَلُوا، وَافْتُرِضَ عَلَيْهِمْ مَا افْتُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَهُوَ الْوُضُوءُ وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ، وَأُعْطُوا مِنَ النَّوَافِلِ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءُ.

تَقَدَّمَ أَكْثَرُ ذَلِكَ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ضِمْنَ آثَارٍ فِيهَا وَصْفُهُ ﷺ وَوَصْفُ أُمَّتِهِ.

٣٢٤٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ..........................................

---

**٣٢٤٨ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ الآية: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن خيثمة، به.

قال: ما تقرؤن في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير من المصنف: عن الثوري، عن الأعمش، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا عبدة بن سليمان، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: مَا تَقْرَؤُونَ فِي الْقُرْآنِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الْآيَةَ، فَإِنَّهُ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ.

٣٢٤٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: هُمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَرَّثَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ، فَظَالِمُهُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَسَابِقُهُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٣٢٥٠ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا

---

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في ترجمة خيثمة بن عبد الرحمٰن من الحلية: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، به.

**قوله: «عن خيثمة»:**

الإمام العالم التقي، الجواد السخي: خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة: يزيد بن مالك بن عبد الله المذحجي، ثم الجعفي، الكوفي، الفقيه، لأبيه ولجده صحبة، ذكروا أنه ما نجا من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعي.

**٣٢٤٩ ـ قوله: «هم أمة محمّد ﷺ»:**

حديث ابن أبي حاتم ضمن المفقود من تفسيره، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثنا علي، ثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، به.

علي بن أبي طلحة صالح الحديث، تقدم الكلام على نسخته عن ابن عباس في التفسير.

**قوله: «يدخل الجنّة بغير حسابٍ»:**

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق المزكي، ثنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، به.

**٣٢٥٠ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور»:**

التقطت إسناده من البعث والنشور للبيهقي حيث أخرجه من طريقه، قال سعيد بن منصور: حدثنا فرج بن فضالة قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي قال: حدثني من

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: أَلَا إِنَّ سَابِقَنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدَنَا نَاجٍ، وَظَالِمَنَا مَغْفُورٌ لَهُ.

**٣٢٥١ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ لَالٍ، عَنْ عُمَرَ مَرْفُوعًا.**

---

سمع عثمان بن عفان وهو يقرأ هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، فسمعته يقول: «**ألا إن سابقنا أهل جهادنا، ألا وإن مقتصدنا أهل حضرنا، ألا وإن ظالمنا أهل بدونا**»، قال: وكان عمر بن الخطاب إذا نزع هذه الآية قال: . . . ، فذكره.

قال البيهقي في البعث والنشور: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأ أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، به.

قال البيهقي: إسناده غير قوي.

وانظر التعليق التالي.

**٣٢٥١ ـ قوله: «وأخرجه ابن لالٍ»:**

الفقيه المسند، الحافظ أبو بكر: أحمد بن علي بن أحمد بن الفرج بن لال الهمذاني، الشافعي. قال شيرويه: كان ثقة، أوحد أهل زمانه، مفتي البلد، له مصنفات في علوم الحديث، غير أنه كان مشهورًا بالفقه، رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة، ما رأيت أحسن منه، والدعاء عند قبره مستجاب.

* **يقول الفقير خادمه**: ولم نقف على شيء من مصنفاته إلى الآن.

**قوله: «عن عمر مرفوعًا»:**

أخرجه العقيلي في ترجمة الفضل بن عميرة من الضعفاء الكبير فقال: حدثنا محمد بن أيوب، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا الفضل بن عميرة القيسي، عن ميمون بن سياه، عن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له**».

قال العقيلي: ولا يتابع على حديثه، وهذا يروى من غير هذا الوجه بنحو هذا اللفظ بإسناد أصلح من هذا.

تابعه حفص بن خالد، عن ميمون بن سياه، أخرجه البيهقي في البعث والنشور: أخبرنا أبو محمد: جناح بن نذير القاضي بالكوفة، أنبأ أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، أنبأ عبيد الله بن موسى، أنبأ سكين بن عبد العزيز، ثنا حفص بن خالد بن جابر قال: حدثني ميمون بن سياه، عن عمر، به.

قال البيهقي: فيه إرسال بين ميمون بن سياه، وبين عمر.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٥٩ ـ بَابٌ:

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ أُمَّتَهُ أَقَلُّ عَمَلًا مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَأَكْثَرُ أَجْرًا.

**٣٢٥٢** ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهَا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا بِهِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا! أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا؟! قَالَ اللهُ ﷻ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.

---

**٣٢٥٢ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

هكذا قال: أخرجه الشيخان، وإنما أخرجه البخاري دون مسلم، قال البخاري في مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

وأخرجه في التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة: حدثنا الحكم بن نافع، أنا شعيب، عن الزهري، به.

وفي التوحيد أيضًا، باب قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ الآية: حدثنا عبدان، أنا عبد الله، أنا يونس، عن الزهري، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٦٠ ـ بَابٌ:

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ: مَنْ كَانَ مُعْجِزَتُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَظْهَرَ، يَكُونُ ثَوَابُ قَوْمِهِ أَقَلَّ.

قَالَ السُّبْكِيُّ: يَعْنِي: بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّصْدِيقِ، لِوُضُوحِهِ وَظُهُورِ أَسْبَابِهِ، وَقِلَّةِ التَّعَبِ وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ، قَالَ: إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ أَظْهَرُ، وَثَوَابَنَا أَكْثَرُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ.

---

**قوله: «قال الإمام فخر الدّين الرّازيّ»:**

في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾ الآية، قال: فيه وجهان، **أحدهما**: أن المعجزة فتنة، لأن بها يتميز حال من يثاب ممن يعذب، قال: فالمعجزة ابتلاء، لأنها تصديق وبعد التصديق يتميز المصدق عن المكذب، **وثانيهما** ـ وهو أدق ـ: أن إخراج الناقة من الصخرة كان معجزةً وإرسالها إليهم ودورانها فيما بينهم وقسمة الماء كان فتنةً، ولهذا قال: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً﴾ ولم يقل: إنا مخرجو الناقة فتنةً، وإليه إشارة خفية وهي: أن الله تعالى يهدي من يشاء، وللهداية طرق، منها: ما يكون على وجه يكون للإنسان مدخل فيه بالكسب، مثاله: يخلق شيئًا دالًّا، ويقع تفكر الإنسان فيه ونظره إليه على وجه يترجح عنده الحق فيتبعه، وتارةً يلجئه إليه ابتداءً، ويصونه عن الخطأ من صغره، فإظهار المعجز على يد الرسول أمر يهدي به من يشاء اهتداءً مع الكسب، وهداية الأنبياء من غير كسب منهم، بل يخلق فيهم علومًا غير كسبية فقوله: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً﴾ إشارة إليهم، قال: وعلى هذا كل من كانت معجزته أظهر يكون ثواب قومه أقل، اهـ. باختصار.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٦١ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ:

أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ فِي حَقِّ قَوْمِ مُوسَى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ فِي حَقِّ أُمَّتِهِ ﷺ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «وقال في حق أمّته ﷺ»:**

قال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب قال: حدثني أبو صخر: حميد بن زياد، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء البكري قال: سمعت عليًّا وقد دعا رامي الجالوت وأسقف النصارى قال: إني سائلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما، فقال له علي: أخبرني! على كم افترقت بنو إسرائيل من فرقة بعد موسى عليه السلام؟ قال: لا والله، فقال له علي: كذبت! افترقت إحدى وسبعين فرقةً كلها في النار، ثم دعا بالأسقف فقال: على كم افترقت النصرانية بعد عيسى عليه السلام من فرقة؟ قال: لا والله، ولا فرقةً، فقال: علي ـ ثلاث مرات ـ كذبت! والله الذي لا إله إلا هو لقد افترقت على اثنين وسبعين فرقةً كلها في النار إلا فرقةً، فأما أنت يا يهودي فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ الآية، فهذه التي تنجو، وأما أنت يا نصراني فإن الله يقول: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ الآية، فهذه التي تنجو، وأما نحن فيقول: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الآية، فهذه الذين تنجو من هذه الأمة.

وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة.

قال: وحدثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الآية، قال: بلغنا أن نبي الله ﷺ كان يقول إذا قرأها: هذه لكم، وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الآية.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.............................................................................................

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة في هذه الآية، قال: يعني: هذه الأمة، يهدون بالحق وبه يعدلون.

قال: حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس في هذه الآية قال: قال النبي ﷺ: «**إن من أمتي قومًا على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم متى أنزل**».

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثنا القاسم، ثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في هذه الآية قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «**هذه أمتي، بالحق يأخذون ويعطون ويقضون**».

وقال الفخر الرازي في التفسير: مدح الله أمة موسى عليه السلام فقال: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾، ومدح أمة محمد ﷺ فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، ثم أبهم المنكر، فقال: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الآية، قال: فهؤلاء أئمة الهدى وأعلام الدين وسادة الخلق، بهم يهتدون في الذهاب إلى الله.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٦٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ أُوتِيَتِ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ وَفُتِحَ عَلَيْهَا خَزَائِنُ الْعِلْمِ

وَأُوتِيَتِ الْإِسْنَادَ وَالْأَنْسَابَ وَالْإِعْرَابَ وَتَصْنِيفَ الْكُتُبِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

تَقَدَّمَ حَدِيثُ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً يُؤْتَوْنَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ...، فِي بَابِ ذِكْرِهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

**٣٢٥٣** ـ وَأَخْرَجَ أَبُو زُرْعَةَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ شَفِيِّ بْنِ مَاتِعٍ الْأَصْبَحِيِّ:

---

**قوله: «تقدّم حديث: إنّي أجد في الألواح»:**

انظر المتقدم برقم: ٥٢.

**٣٢٥٣ ـ قوله: «وأخرج أبو زرعة في تاريخه»:**

وقع بياض في نسختي توبكابي ١، ٢، بعد قوله: و«أخرج».

قال أبو زرعة: حدثنا أبو مسهر قال: كتب إلينا ابن لهيعة: عن يزيد بن أبي حبيب قال: قال شفي بن ماتع الأصبحي:... فذكره.

وقال الخطيب في شرف أصحاب الحديث: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني ابن لهيعة، عن قيس بن رافع، عن شفي الأصبحي، به.

**قوله: «شفيّ بن ماتع الأصبحيّ»:**

عداده في ثقاتٍ التابعين، زعم الطبراني أنه اختلف في صحبته، وإنما ذكره من ذكره فيهم لإرساله حديثًا عن النبي ﷺ، وقد وقع هذا الحديث عن شفي مرفوعًا إلى النبي في نسختي توبكابي والرباط، والصواب ما وقع في غيرها وأنه من قول شفي، كذلك هو عند من أخرجه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: يُفْتَحُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْهَا خَزَائِنُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ: نَقْلُ الثِّقَةِ، عَنِ الثِّقَةِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ الِاتِّصَالِ خَصَّ الله تَعَالَى بِهِ الْمُسْلِمِينَ دُونَ سَائِرِ الْمِلَلِ.

وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي التَّقْرِيبِ: الْإِسْنَادُ خِصِّيصَةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ: خَصَّ الله هَذِهِ الْأُمَّةَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَمْ يُعْطِهَا مَنْ

---

**قوله: «خزائن الحديث»:**

هذا لفظ الرواية، ووقع في توبكابي١، ٢، والرباط: «خزائن العلم»، وفي نسخة الفاتح: «خزائن الأرض...» الحديث!

**قوله: «وقال ابن حزم»:**

هو مأخوذ باختصار من كلامه في الملل والنحل وفيه: ما نقله الثقة، عن الثقة كذلك، حتى يبلغ إلى النبي ﷺ، يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان إما إلى رسول الله ﷺ، وإما إلى الصاحب، وإما إلى التابع، وإما إلى إمام أخذ عن التابع، يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن، فهذا نقل خص الله تعالى به المسملين دون سائر أهل الملل كلها وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من كتب اليهود، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد ﷺ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرًا، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه، قال: وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط.

**قوله: «وقال النّوويّ في التّقريب»:**

اسم كتابه: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، وقع لي سماعًا بتوفيق الله، قال في فصل معرفة العالي والنازل: الإسناد: خصيصة لهذه الأمة، وسنة بالغة مؤكدة، وطلب العلو فيه سنة.

**قوله: «وقال أبو عليّ الجياني»:**

تصحفت النسبة في المطبوعة إلى: الجبائي، وأبو علي الجياني هو: الحسين بن محمد الغساني المتوفى سنة ٤٩٨هـ، وقد أورد المصنف كلامه هذا في تدريب الراوي

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَبْلَهَا: الْإِسْنَادِ، وَالْأَنْسَابِ، وَالْإِعْرَابِ.

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ: لَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي الْأُمَمِ مَنِ انْتَهَى إِلَى حَدِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي التَّصْنِيفِ وَالتَّحْقِيقِ، وَلَا جَارَاهَا فِي مَدَاهَا مِنَ التَّفْرِيعِ وَالتَّدْقِيقِ.

---

أيضًا، وقد روي مثله عن غيره من الحفاظ، قال الخطيب في شرف أصحاب الحديث: أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، ثنا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت أبا بكر: محمد بن أحمد يقول: بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٦٣ ـ بَابٌ:

٣٢٥٤ ـ أَخْرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ إِيمَانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَحْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ، يَعْنِي: لَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا الْفَرَجُ.

---

**٣٢٥٤ ـ قوله: «أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزّهد»:**

عزاه المصنف لزوائد الزهد، وكأن ابن عراق تبعه في تنزيه الشريعة، ولم أقف عليه في الكتاب المذكور.

وفي الباب عن ابن عباس مرفوعًا بإسناد ضعيف، قال البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، ثنا جعفر بن محمويه الفارسي، ثنا أبو الخطاب: زياد بن يحيى، ثنا عبدة بن سليمان، عن أبي رجاء الجذري، عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما صبر أهل بيت على جهد ثلاثًا إلا أتاهم الله برزقه»**.

قال البيهقي: إسناده ضعيف، وروي من وجه آخر ضعيف.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٦٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَفِيقُ مِنَ الصَّعْقَةِ

وَبِأَنَّهُ يُحْشَرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَيُحْشَرُ عَلَى الْبُرَاقِ، وَيُؤَذَّنُ بِاسْمِهِ فِي الْمَوْقِفِ، وَبِأَنَّهُ يُكْسَى فِي الْمَوْقِفِ حُلَّتَيْنِ أَعْظَمَ الْحُلَلِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَقَامَهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ.

٣٢٥٥ ـ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

٣٢٥٦ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ.

---

**٣٢٥٥ ـ قوله: «أخرج مسلمٌ»:**

واللفظ هنا للبيهقي في الدلائل، قال مسلم: في الفضائل: باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق: حدثني الحكم بن موسى أبو صالح، ثنا هقل ـ يعني: ابن زياد ـ، عن الأوزاعي قال: حدثني أبو عمار قال: حدثني عبد الله بن فروخ قال: حدثني أبو هريرة، به.

**قوله: «تنشقّ عنه الأرض»:**

لفظ مسلم: «ينشق عنه القبر».

**٣٢٥٦ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

في اللفظ اختصار، قال البخاري في الخصومات، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، وفي التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة: حدثنا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٥٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ كَعْبٍ قَالَ:

---

يحيى بن قزعة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وعبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة قال: استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود، قال المسلم: والذي اصطفى محمدًا على العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبي ﷺ فسأله عن ذلك، فأخبره، فقال النبي ﷺ: «**لا تخيروني على موسى! فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأصعق معهم، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش جانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق، فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله**».

وفي أحاديث الأنبياء، باب: في وفاة موسى وذكره بعد: حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، به.

وفي الرقاق، باب نفخ الصور: حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعد، به.

وفي التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة: وحدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، به.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه السلام: حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر قالا: ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، به.

قال: وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي وأبو بكر ابن إسحاق قالا: أنا أبو اليمان، به.

**٣٢٥٧ ـ قوله: «وأخرج ابن المبارك»:**

قال في الزهد والرقاق: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه ابن وهب، عن كعب الأحبار قال: ذكروا النبي ﷺ عند عائشة، فقال كعب: . . . فذكره.

في إسناده ابن لهيعة، لكنه توبع على روايته كما سترى.

**قوله: «وابن أبي الدّنيا»:**

التقطت إسناده من كتاب العظمة لأبي الشيخ، حيث أخرجه من طريقه، قال ابن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا هَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَضْرِبُونَ قَبْرَ النَّبِيِّ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيَحُفُّونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ ـ حَتَّى يُمْسُوا، فَإِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحُوا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبْعِينَ أَلْفِ مَلَكٍ.

**٣٢٥٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ..........................................**

---

أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني قتيبة، ثنا ليث، عن خالد بن يزيد، به.

رجاله رجال الصحيح خلا كعب الأحبار، وهو ثقة.

**قوله: «في سبعين ألف ملك»:**

وأخرجه الدارمي في مسنده وزاد: «**يزفونه**»: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، به.

ضعفه بعض من ليس له كبير ممارسة في هذا الفن بعبد الله بن صالح، وفاته أمران:

**الأول**: أن عبد الله بن صالح من رجال البخاري فيما قرره أصحاب التهذيب: المزي، والذهبي، وابن حجر.

**الثاني**: أن عبد الله بن صالح لم ينفرد به كما ترى، تابعه الثقة: قتيبة بن سعيد وغيره، فتأمل.

نعم، ومن طريق ابن أبي الدنيا المتقدم أخرجه أبو الشيخ في العظمة: حدثنا أحمد بن إبراهيم المصاحفي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، به.

تمام البحث تجده في كتابنا فتح المنان، شرح المسند الجامع.

**٣٢٥٨ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

في اللفظ اختصار، قال الطبراني في المعجم الصغير: حدثنا هاشم بن يونس القصار المصري، حدثنا أبو صالح: عبد الله بن صالح، ثنا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا من قبورهم المحشر، ويبعث صالح ﷺ على**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُحْشَرُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى الدَّوَابِّ، وَأُبْعَثُ عَلَى الْبُرَاقِ، وَيُبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، فَيُنَادِي بِالْأَذَانِ مَحْضًا، وَبِالشَّهَادَةِ حَقًّا، حَتَّى إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقُبِلَتْ مِمَّنْ قُبِلَتْ، وَرُدَّتْ عَلَى مَنْ رُدَّتْ.

---

**ناقته، ويبعث ابناي: الحسن والحسين على ناقتي العضباء، وأبعث على البراق، خطوها عند أقصى طرفها، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة، فينادي بالأذان محضًا، وبالشهادة حقًّا، حتى إذا قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين، فقبلت ممن قبلت، وردت على من ردت»**.

قال الطبراني: لم يروه عن ابن جريج إلا يحيى بن أيوب، تفرد به أبو صالح، ولا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، اهـ.

كذا قال، وقد جاء من وجه آخر عند الحاكم كما سيأتي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: أبو صالح كاتب الليث ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**قوله: «والحاكم»**:

قال في المستدرك: أخبرنا أحمد بن بالويه من أصل كتابه، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو مسلم قائد الأعمش، ثنا الأعمش، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: أبو مسلم لم يخرجوا له.

أبو مسلم اسمه: عبيد الله بن سعيد، أدخله الذهبي ميزانه فقال: قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ، وقال البخاري: في حديثه نظر.

**قوله: «وردّت على من ردّت»**:

وأخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن عابد الخلال من تاريخ بغداد: أخبرنا أبو علي: الحسن بن محمد بن إسماعيل البزاز، ثنا أبو محمد: عبيد الله بن محمد بن عابد الخلال، ثنا أبي: محمد بن عابد، ثنا علي بن داود القنطري، ثنا عبد الله بن صالح، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٥٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ زَنْجُويَهْ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تُبْعَثُ نَاقَةُ ثَمُودَ لِصَالِحٍ، فَيَرْكَبُهَا مِنْ عِنْدِ قَبْرِهِ حَتَّى تُوَافِي بِهِ المَحْشَر، قَالَ مُعَاذٌ: وَأَنْتَ تَرْكَبُ الْعَضْبَاءَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: لَا، تَرْكَبُهَا ابْنَتِي، وَأَنَا عَلَى الْبُرَاقِ اخْتَصَصْتُ بِهِ مِنْ دُونِ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَئِذٍ، وَيُبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، يُنَادِي عَلَى ظَهْرِهَا بِالْأَذَانِ، فَإِذَا سَمِعَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَأُمَمُهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله قَالُوا: ........................................

---

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، به.

وأعله بعبد الله بن صالح، وكأنه ما وقف على الطرق الأخرى، وما هكذا تجمع الموضوعات، ولا هكذا يخدم حديث رسول الله ﷺ، وعبد الله بن صالح لم يصل حاله إلى أن يتهم بالوضع أو يرمى به.

ومن طريق الخطيب أيضًا أخرجه ابن عساكر في ترجمة بلال بن رباح من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم وأبو الحسن: علي بن أحمد قالا: ثنا أبو منصور ابن زريق، أنا أبو بكر الخطيب، به.

**٣٢٥٩ ـ قوله: «وأخرج ابن زنجويه»:**

هو الحافظ الكبير، أبو أحمد: حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي، من شيوخ أبي داود والنسائي في السنن، وهو معدود في شيوخ الشيخين أيضًا، صنف كتاب الأموال، والترغيب والترهيب.

**قوله: «في فضائل الأعمال»:**

ما زال في حيز المخطوط، هيأ الله له من يخدمه، التقطت إسناده من تاريخ دمشق ولآلئ المصنف، قال ابن زنجويه: حدثنا أحمد بن عبد الله ـ هو ابن يونس ـ ثنا سلام بن سليم، ثنا خليفة بن عثمان، عمن حدثه عن مكحول، عن كثير بن مرة الحضرمي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ.

٣٢٦٠ ـ وَأَخْرَجَ.........، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُعْطى حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ أَنْ يَقُومَ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي.

---

**قوله: «ونحن نشهد على ذلك»**:

ومن طريق ابن زنجويه أخرجه ابن عساكر في ترجمة بلال بن رباح من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن عمر العمري، أنا أبو محمد ابن أبي شريح، أنبأنا أبو جعفر: محمد بن أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو أحمد: حميد بن زنجويه، به.

روي من وجه آخر موصولًا ولا يصح، قال أبو الشيخ في كتاب الأذان ـ كما في اللآلئ ـ: حدثنا ابن أسيد المديني، ثنا الحسين بن عبد المؤمن اللؤلؤي، ثنا محمد بن يعلى زنبور، ثنا عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن ابن أبي أوفى قال: حدث رسول الله ﷺ بحديث الحوض، فلما فرغ من حديثه قال: **«يشرب من حوضي يوم القيامة أنا ومؤمنو أمتي ومن استسقاني من الأنبياء، وتبعث ناقة ثمود لصالح النبي ﷺ لها رغاء...»** الحديث.

محمد بن يعلى زنبور واه، وعمر بن صبح اتهم بالكذب.

**٣٢٦٠ ـ قوله: «وأخرج......»**:

هكذا بياض وقع في نسختي توبكابي ١، ٢، والجملة متصلة في سائر النسخ مشعرة بالعطف على ابن زنجويه، والظاهر أن ما وقع في النسختين هو الصواب، كونه لم يستحضر تخريجه فقد عزاه في تخريج أحاديث الشفا للترمذي وابن ماجه، ولم يخرجه ابن ماجه كما يعلم من تحفة الأشراف، أما الترمذي فقال في المناقب، باب فضل النبي ﷺ: حدثنا الحسين بن يزيد، ثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد أبي خالد، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول من تنشق عنه الأرض، فأكسى الحلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري»**. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، زاد الحافظ العراقي في المغني: صحيح.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

خالفه عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن علي قال: «**أول من يكسى خليل الله إبراهيم قبطيتين، ثم يكسى محمد ﷺ حلةً حبرةً عن يمين العرش**».

كذلك أخرجه أبو يعلى في مسنده: حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، ثنا سفيان، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عساكر في ترجمة سيدنا إبراهيم النبي ﷺ: أخبرناه أبو المظفر ابن القشيري، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو عمرو ابن حمدان. ح

وأخبرناه أبو سهل ابن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرئ قالا: أنا أبو يعلى الموصلي، به.

وهكذا رواه الثوري، عن عمرو، أخرجه البيهقي: أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس الدوري، ثنا أبو عاصم النبيل، عن سفيان، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر: أخبرناه أبو عبد الله الفراوي وأبو الحسن: عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي قالا: أنا أبو بكر البيهقي، به.

قال ابن عساكر أيضًا: وأخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن العباس بن علي الرستمي الأصبهاني الفقيه ببغداد، أنا أبو الفضل: أحمد بن محمد بن عبد الله الرصافي، أنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي، ثنا أبو بكر: محمد بن الحسين بن الحسن القطان النيسابوري، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان هو الثوري، به.

روي عن الثوري ليس فيه: عن علي بن أبي طالب، قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو نصر: محمد بن حمد الكبريتي، ثنا أبو مسلم: محمد بن علي بن مهرابزد، أنا أبو بكر ابن المقرئ، ثنا أبو عروبة، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا بشر بن السري، ثنا الثوري. ح

وأخبرنا بشر بن آدم، ثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان قالا: عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث قال: أول من يكسى من الخلائق إبراهيم... الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٦١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ يَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْعَرْشِ، ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي، يَغْبِطُنِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

---

**٣٢٦١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

اختصر المصنف السياق مقتصرًا على الشاهد، كلفظ ابن جرير في التفسير، وهو بطوله في حلية الأولياء، قال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا سعيد بن زيد، ثنا علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن إبراهيم، عن الأسود وعلقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: جاء ابنا مليكة إلى النبي ﷺ فقالا: يا رسول الله، إن أمنا كانت تكرم الزوج، وتعطف على الولد، وتكرم الضيف، غير أنها كانت وأدت في الجاهلية، فقال: «**أمكما في النار**»، فأدبرا والشر يرى في وجوههما، فأمر بهما فردا والبشرى ترى في وجوههما رجاء أن يكون حدث شيء، قال: «**أمي مع أمكما**»، فقال رجل من المنافقين: وما يغني عن أمه، ونحن نطأ عقبه، فقال رجل من الأنصار ـ ولم أر رجلًا قط كان أكثر سؤالًا منه ـ: يا رسول الله، هل وعدك ربك فيها أو فيهما؟ قال: «**ما سألت ربي، وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة**، قال الأنصاري: وما ذاك المقام المحمود؟ **قال: ذاك إذا جيء بكم حفاةً عراةً غرلًا، فيكون أول من يكسى إبراهيم** ﷺ، **يقول: اكسوا خليلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما، ثم يقعد مستقبل العرش، ثم أوتى بكسوتي فألبسها، فأقوم عن يمينه مقامًا لا يقومه أحد غيري، يغبطني به الأولون والآخرون**...» الحديث.

منكر بهذا السياق، عثمان بن عمير أبو اليقظان ممن اتفق على تضعيفه.

**قوله: «يغبطني فيه الأولون والآخرون»:**

والخبر بطوله في المعجم الكبير للطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، به.

قال الطبراني أيضًا: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم البناني، به.

وأخرجه ابن جرير مختصرًا في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الآية: حدثني أبو زيد عمر بن شبه، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سعيد بن زيد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٢٦٢** ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى: إِبْرَاهِيمُ، حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِي، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهَا الْبَشَرُ.

**٣٢٦٣** ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بُعِثُوا، ..........................................

---

**٣٢٦٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ في الأسماء والصّفات»:**

اختصره جماعة فلم يذكروا الشاهد هنا، وأوله في صحيح البخاري، قال البيهقي: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق، أنا أبو الحسين: أحمد بن عثمان، ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا أبو الوليد وحبان قالا: ثنا شعبة، أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم محشورون حفاةً عراةً، وأول من يكسى من الجنة يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يكسى حلةً من الجنة، ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسى حلةً من الجنة لا يقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسي فيطرح لي على ساق العرش**».

هو في صحيح البخاري وجماعة دون شطره الآخر، وهو قوله: «**ويؤتى بكرسي..**» إلخ الحديث، وهو الشاهد هنا، أعرضنا عن ذكر أسانيدهم لذلك، أخرجه من حديث شعبة وسفيان كلاهما عن المغيرة.

**٣٢٦٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الدلائل: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وعبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلقي قالا: ثنا أبو نعيم ابن عدي، ثنا محمد بن عيسى، ثنا محمد بن أبي طيبة، عن أبيه، عن عبد الله بن جابر، عن عطاء، عن أم كرز، به. في إسناده من لا يعرف.

**قوله: «عن أمّ كرزٍ»:**

الخزاعية، ثم الكعبية، مكية، أسلمت يوم الحديبية والنبي ﷺ يقسم لحوم بدنه، لها حديث أخرجه أصحاب السنن الأربعة في العقيقة.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَسَابِقُهُمْ إِذَا وَرَدُوا، وَمُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا، وَإِمَامُهُمْ إِذَا سَجَدُوا، وَأَقْرَبُهُمْ مَجْلِسًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذَا اجْتَمَعُوا، أَقُومُ فَأَتَكَلَّمُ فَيُصَدِّقُنِي، وَأَشْفَعُ فَيُشَفِّعُنِي، وَأَسْأَلُ فَيُعْطِينِي.

٣٢٦٤ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى، ......................

---

**قوله: «وسابقهم إذا وردوا»:**

كذا في الأصول: وفي رواية أنس الآتية: **«وأنا قائدهم إذا وفدوا»**، فإن كان محفوظًا ما وقع هنا ولم يدخله تصحيف فذاك، وإلا فالأشبه: وأنا سائقهم إذا وردوا، والله أعلم.

**قوله: «أقوم فأتكلّم»:**

هكذا في بعض الأصول موافق للفظ الرواية، ووقع في نسختي توبكابي١، ٢ والرباط: **«أقول فأتكلم»**.

**٣٢٦٤ ـ قوله: «وأخرج الدّارميّ»:**

قال في فضائل سيد الأولين والآخرين: باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل: حدثنا سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس، به.

**قوله: «والتّرمذيّ»:**

أخرجه في المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ: حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي، ثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، به. وقال: حديث حسن غريب.

قال القاضي عياض: حدثنا القاضي أبو علي، ثنا أبو الفضل وأبو الحسين قالا: أخبرنا أبو يعلى، ثنا السنجي، ثنا ابن محبوب، ثنا الترمذي، به.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

لم أجده في الصغير المطبوع، لكن التقطت إسناده من دلائل البيهقي، قال أبو يعلى: حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا حبان بن علي العنزي، عن ليث بن أبي سليم، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع بن أنس، به.

هكذا خالف حبان بن علي ابن أبي الأسود، وحبان ممن يضعف في الحديث.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا، لِوَاءُ الْكَرَمِ بِيَدِي، وَمَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ بِيَدِي، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ.

---

ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو سعيد: عبد الرحمٰن بن محمد بن شبابة الشاهد بهمدان، أنبأنا أبو العباس: الفضل بن الفضل الشاهد، أنبأنا أبو يعلى: أحمد بن علي، به.

قال البيهقي بعد إخراجه: تابعه محمد بن فضيل، عن عبيد الله بن زحر، هكذا أخبرناه أبو منصور: أحمد بن علي الدلبغاني ببيهق.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه ﷻ، وما جاء في خصائصه على طريق الاختصار: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، ثنا محمد بن حيويه، أنبأنا سعيد بن سليمان، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

قال في الدلائل: حدثنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد، ثنا سعيد بن سليمان، به.

**قوله: «إذا أبلسوا»:**

كذا في رواية، وفي أخرى: «**إذا أيسوا**».

**قوله: «كأنّهم اللّؤلؤ المكنون»:**

وأخرجه أبو بكر الخلال في السُّنَّة: أخبرنا عبد الملك الميموني، أن سعيد بن سليمان حدثهم، به.

والبغوي في الأنوار وفي شرح السُّنَّة: أخبرنا الإمام أبو علي: الحسين بن محمد القاضي، ثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف بن محمد بن باهويه الأصبهاني، ثنا أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٦٥ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالمَقَامِ المَحْمُودِ وَبِأَنَّ بِيَدِهِ لِوَاءَ الْحَمْدِ وَبِأَنَّ آدَمَ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ

وَبِأَنَّهُ إِمَامُ النَّبِيِّينَ يَوْمَئِذٍ، وَخَطِيبُهُمْ وَقَائِدُهُمْ، وَبِأَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى الله تَعَالَى، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَلَا يُطْلَبُ مِنْهُ شَهِيدٌ عَلَى التَّبْلِيغِ، وَيُطْلَبُ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَبِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ، وَبِالشَّفَاعَةِ فِي إِدْخَالِ قَوْمِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَبِالشَّفَاعَةِ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ نَاسٍ فِي الْجَنَّةِ، وَبِالشَّفَاعَةِ فِيمَنْ خَلَدَ فِي النَّارِ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمُ الْعَذَابُ، وَبِالشَّفَاعَةِ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا يُعَذَّبُوا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ الْآيَةَ.

٣٢٦٥ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

---

**قوله: «فيمن خلد في النّار»:**

كذا في الأصول، ووقع في المطبوعة: «**فيمن خلد من الكفار في النار!**».

**٣٢٦٥ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

هذا الحديث ثابت في نسختي توبكابي١، ٢ والرباط، ساقط من غيرها ومن المطبوعة، وكأنه حصل تداخل بينه وبين التالي بعده، فإن التالي أيضًا من رواية أبي هريرة لكنه عند الشيخين.

**قوله: «عن أبي هريرة»:**

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا محمد بن عبيد، ثنا داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ لِأُمَّتِي فِيهِ.

٣٢٦٦ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَا

---

داود بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودي ممن يكتب حديثه في الشواهد والاعتبار.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع، عن داود الأودي، به. مختصر.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو منصور: أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ببيهق، أنا أبو بكر الإسماعيلي. ح

وحدثنا غيدان الأهوازي، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة في المسند، أنبأنا وكيع، به.

وأخرجه الترمذي في التفسير: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، به. وقال: حديث حسن.

وابن جرير في التفسير: حدثنا علي بن حرب، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا داود بن يزيد الأودي، به.

قال ابن جرير أيضًا: حدثنا به أبو كريب، ثنا وكيع، به.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور: أخبرنا أبو القاسم: عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، أنا بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أبو قلابة: عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري، ثنا مكي بن إبراهيم، به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة داود بن يزيد الأودي من موضح أوهام الجمع:

أخبرنا أبو نصر: أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي، أنا سليمان ابن أحمد الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا داود بن يزيد الأودي.

**٣٢٦٦ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:**

قال الإمام البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ الآية: حدثني إسحاق بن نصر، ثنا محمد بن عبيد، ثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع ـ وكانت تعجبه ـ فنهس منها نهسةً وقال: «**أنا سيد القوم يوم القيامة...**» الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟، يَجْمَعُ اللهُ ﷻ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ﷻ؟، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ آدَمُ ﵇: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، فَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ،

---

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلًا: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير، واتفقا في سياق الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف قالا: ثنا محمد بن بشر، ثنا أبو حيان، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا مَا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى.

**٣٢٦٧** ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُجْمَعُ

---

**٣٢٦٧ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

عزاه المصنف للشيخين وساق لفظ الإمام أحمد، أخرجه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ الآية واختصره في التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ الآية: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. ح

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ: وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ: سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمُ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلَ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا، عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَقُومُ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَيَخْرُجُ

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً.

٣٢٦٨ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ! يَسْأَلُونَ وَيَدْعُونَ اللهَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ، لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ بِالْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ ........

---

قال: وقال لي خليفة: ثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، به.

وفي الرقاق، باب صفة الجنة والنار: حدثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، به.

وفي التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ الآية: حدثني معاذ بن فضالة، ثنا هشام، به.

وفي التوحيد أيضًا، باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ الآية: وقال حجاج بن منهال، ثنا همام بن يحيى، ثنا قتادة، به.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلًا: حدثنا أبو كامل: فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري ـ واللفظ لأبي كامل ـ، ثنا أبو عوانة، به.

قال: وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، به.

قال: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، به.

قال: وحدثنا محمد بن منهال الضرير، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستوائي، به.

**٣٢٦٨ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا يونس بن محمد، ثنا حرب بن ميمون، أبو الخطاب الأنصاري، عن النضر بن أنس، عن أنس، به. رجاله رجال الصحيح.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَلَيْهِ كَالزُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَغْشَاهُ المَوْتُ فَيُقَالَ: انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَذَهَبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى جِبْرِيلَ: أَنِ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَشُفِّعْتُ فِي أُمَّتِي: أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ: إِنْسَانًا وَاحِدًا، فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَى رَبِّي، فَلَا أَقُومُ مِنْهُ مَقَامًا إِلَّا شُفِّعْتُ، حَتَّى أَعْطَانِي اللهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ، مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ.

**٣٢٦٩ ـ** وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ..............................................

---

**قوله: «عليه كالزّكمة»:**

وفي الصحيحين من حديث مسروق قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إني تركت في المسجد رجلًا يفسر القرآن برأيه، يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ﴾ الآية، يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاسهم، حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام... الحديث.

**قوله: «فيقال: انتظر»:**

كذا في الأصول، ولفظ ابن خزيمة في التوحيد: قال: انتظر، ولفظ الإمام أحمد في المسند: قال: عيسى انتظر حتى أرجع إليك، والأشبه أنه أمر منه ﷺ لعيسى بالانتظار، وحرف النداء محذوف، والله أعلم.

**قوله: «ومات على ذلك»:**

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد: حدثنا أبو يحيى: محمد بن عبد الرحيم البزاز، ثنا يونس بن محمد، به.

**٣٢٦٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال:... فذكره.

علي بن زيد بن جدعان ممن يعتبر به، وهو مقبول في الشواهد والاعتبار.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو يَعْلَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي وَلَا فَخْرَ، وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷻ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللهِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَام ثَلَاثَ كِذْبَاتٍ وَاللهِ إِنْ أُجَادِلُ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللهِ - قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ

---

**قوله: «وأبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، به.

**قوله: «فليقض بيننا»:**

حصل في السياق سقط حسبته من اختصار المصنف للسياق، لكن عند المقابلة وجدنا كلام بعضهم دخل في بعض، فلما رأيت الأمر كذلك أثبت لفظ الإمام أحمد كما جاء في المسند.

**قوله: «والله إن أجادل بهنّ إلا عن دين الله»:**

في رواية أبي يعلى: «فقال رسول الله ﷺ: **والله ما أراد بهم إلا عزةً لدين الله**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ لِامْرَأَتِهِ حِينَ أَتَى عَلَى المَلِكِ: أُخْتِي ـ وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلامِهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى رُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي اتُّخِذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللهِ، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وِعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقْدَرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفَضَّ الْخَاتَمُ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ ﷻ، لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ، نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، فَتُفْرَجُ لَنَا الْأُمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا، فَنَمْضِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ: كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلُّهَا، فَآتِي بَابَ الْجَنَّةِ، فَآخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَأَقْرَعُ الْبَابَ، فَيُقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيُفْتَحُ لِي، فَآتِي رَبِّي ﷻ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ، فَيُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا، دُونَ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْجُدُ، فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتِي، أُمَّتِي؟، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا، دُونَ ذَلِكَ.

٣٢٧٠ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ ........................

---

**قوله: «كذا وكذا، دون ذلك»:**

وأخرجه الطيالسي في مسنده: حدثنا حماد بن سلمة، به.

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

والإمام أحمد: حدثنا حسن، ثنا حماد بن سلمة، به.

واقتصر ابن أبي شيبة وعبد بن حميد على أوله، قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، ثنا حماد بن سلمة، به

وقال عبد بن حميد ـ كما في المنتخب ـ: حدثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، به.

رواه سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، نحوه، أخرجه الترمذي، في تفسير سورة الإسراء: حدثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، به، وقال: حسن صحيح.

**٣٢٧٠ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا إبراهيم، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا محمد بن ثابت البناني، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

قال الطبراني: لم يروه عن محمد بن ثابت إلا أبو عبيدة.

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو جعفر: محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، ثنا أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي ﷻ مُنْتَصِبًا مَخَافَةَ أَنْ يَبْعَثَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: يَا مُحَمَّدُ، وَمَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ، فَيُدْعَى بِهِمْ، فَيُحَاسَبُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَاكًا بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَحَتَّى إِنَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ..........................................

---

وحدثنا أبو علي: الحسين بن علي الحافظ إملاءً، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي.

وأخبرنا أبو أحمد: بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا أبو الموجه: محمد بن عمرو الفزاري قالوا: ثنا سعيد بن محمد الجرمي، به.

**قوله: «وصححه»**:

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني، وهو قليل الحديث يجمع حديثه، والحديث غريب في أخبار الشفاعة ولم يخرجاه، اهـ. وتعقبه الذهبي بقوله: منكر. يعني: لتفرد ابن ثابت به.

**قوله: «والبيهقي»**:

قال في البعث والنشور: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، أنا سعيد بن محمد الجرمي، به.

**قوله: «عجّل حسابهم»**:

سقط من جميع الأصول من قوله: «**فيدعى بهم**... إلى قوله: **بشفاعتي**» عدا نسخة السليمانية فإنه ثابت فيها.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَقِيَّةٍ.

٣٢٧١ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا، يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَامًا مَحْمُودًا.

٣٢٧٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

**قوله: «ما تركت لغضب ربّك»:**

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، به.

وابن بشران في أماليه: أخبرنا أبو علي: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة: ثنا أبو قبيصة: محمد بن عبد الرحمٰن بن عمارة بن القعقاع، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، به.

وهو في جزء أبي الفضل الزهري: حدثنا إبراهيم، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، به.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في أبواب شمائله ﷺ من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد الزهري، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، به.

وأخرجه الذهبي في السير: أخبرنا أبو زكرياء: يحيى بن أبي منصور في كتابه، أنا عبد القادر بن عبد الله الحافظ، أنا مسعود ابن الحسن بأصبهان، ثنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق العبدي، أنا أبي، أنا محمد بن الحسين القطان، ثنا أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم، به.

**٣٢٧١ ـ قوله: «البخاريّ»:**

أخرجه في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الآية: حدثني إسماعيل بن أبان، ثنا أبو الأحوص، عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر يقول: . . .، فذكره.

**٣٢٧٢ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ أيضًا»:**

واللفظ هنا للبيهقي في البعث والنشور، قال البخاري في الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَقُولُ: إِنَّ الشَّمْسَ لَتَدْنُو حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ثُمَّ مُوسَى، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَشْفَعُ، فَيَقْضِي اللهُ تَعَالَى بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ.

**٣٢٧٣** ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَتَكَلَّمُ نَفْسٌ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى:

---

سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: قال النبي ﷺ: **«ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم»**.

وقال: **«إن الشمس تدنو يوم القيامة، حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد ﷺ»**.

قال: وزاد عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني ابن أبي جعفر: **«فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب، فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا، يحمده أهل الجمع كلهم»** قال: وقال معلى: حدثنا وهيب، عن النعمان بن راشد، عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري، عن حمزة، سمع ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ في المسألة.

**٣٢٧٣ ـ قوله: «وأخرج البزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا أبو موسى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة، به.

قال البزار: هكذا رواه شعبة، ورواه غيره عن أبي إسحاق، عن غير صلة، عن حذيفة.

رجاله رجال الصحيح.

**قوله: «والبيهقيّ في البعث»:**

قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشْفَعُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «فعند ذلك يشفع»**:

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، به.

وقال مسدد في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا شعبة، به.

والنسائي في التفسير من السنن الكبرى، باب قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الآية: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، ثنا خالد، ثنا شعبة، به.

وقال أبو يعلى في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا المعتمر بن سليمان، أنا شعبة، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، به.

وقال ابن أبي عمر في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا عبد الله بن معاذ، ثنا معمر، عن أبي إسحاق، به.

والحارث بن أبي أسامة ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، به.

وابن جرير في تفسيره: حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، به.

والبيهقي في البعث والنشور: أخبرنا أبو زكرياء ابن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا أبو سلمة: موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن أبي إسحاق، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، ثنا أبو إسحاق، به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٧٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ، ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جماجِمِ النَّاسِ، حَتَّى تَكُونَ قَابَ قَوْسَيْنِ، فَيَعْرَقُونَ حَتَّى يَرْشَحَ الْعَرَقُ فِي الْأَرْضِ قَامَةً، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يُغَرْغِرَ الرَّجُلُ ـ قَالَ سَلْمَانُ: حَتَّى يَقُولَ الرَّجُلُ: غِقْ، غِقْ ـ، فَإِذَا رَأَوْا مَا هُمْ فِيهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ ائْتُوا أَبَاكُمْ آدَمَ، فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، قُمْ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِلَى مَنْ تَأْمُرُنَا؟ فَيَقُولُ: ائْتُوا عَبْدًا شَاكِرًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَنْتَ الَّذِي جَعَلَكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِلَى مَنْ تَأْمُرُنَا؟ فَيَقُولُ: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ: إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ،

---

أخرج مسلم حديث أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة «**ليخرجن من النار**»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال أبو يعلى أيضًا: حدثنا أبو هشام، ثنا ابن فضيل، ثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وعن ربعي، عن حذيفة قالا: . . . نحوه.

**٣٢٧٤ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن سلمان، به.

قال البوصيري: رواه الطبراني بإسناد صحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح، وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح.

**قوله: «وابن أبي عاصم في السُّنَّة»:**

أخرجه من طريق ابن أبي شيبة: حدثنا أبو بكر، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُم فَيَقُولُونَ: إِلَى مَنْ تَأْمُرُنَا؟ فَيَقُولُ: ائتُوا مُوسَى، عَبْدًا اصْطَفَاهُ الله تَعَالَى بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِلَى مَنْ تَأْمُرُنَا؟، فَيَقُولُ: ائْتُوا كَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ: عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا كَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ، قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِلَى مَنْ تَأْمُرُنَا؟، فَيَقُولُ: ائْتُوا عَبْدًا فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيَجِيءُ فِي هَذَا الْيَوْم آمِنًا: مُحَمَّدًا، فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللهُ بِكَ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَجِئْتَ فِي هَذَا الْيَوْم آمِنًا، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكُمْ، فَيَخْرُجُ يَجُوسُ النَّاسَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيَجِيءُ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، فَيَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهُ، فَيَسْجُدُ، فَيُنَادَى: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَادْعُ تُجَبْ، فَيَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ مَا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَيُنَادَى: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَادْعُ تُجَبْ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، مرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيُشَفَّعُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ أَوْ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ أَوْ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ.

---

**قوله: «فذلك المقام المحمود»:**

واختصر لفظه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن سلمان، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٧٥ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ، وَفَرَغَ مِنَ الْقَضَاءِ، يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: قَدْ قَضَى بَيْنَنَا رَبُّنَا وَفَرَغَ مِنَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا؟، فَيَقُولُونَ: آدَمُ خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ وَكَلَّمَهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: قَدْ قَضَى رَبُّنَا، وَفَرَغَ مِنَ الْقَضَاءِ، قُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَقُولُ: ائْتُوا نُوحًا فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: أَدُلُّكُمْ عَلَى الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ؟ فَيَأْتُونِي فَيَأْذَنُ اللهُ لِي أَنْ أَقُومَ إِلَيهِ، فَيَثُورُ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ شَمَّهَا أَحَدٌ قَطُّ، حَتَّى آتِيَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيُشَفِّعَنِي، وَيَجْعَلَ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظُفْرِ قَدَمِي.

---

**٣٢٧٥ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الكبير»:**

قال: حدثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص، ثنا أبي. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا حرملة بن يحيى قالا: ثنا ابن وهب قال: أخبرني ابن أنعم، عن دخين الحجري، عن عقبة بن عامر، به.

ابن أنعم: هو عبد الرحمٰن بن زياد الإفريقي، أحد الضعفاء.

**قوله: «وابن أبي حاتم»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾ الآية: حدثني دخين الحجري، عن عقبة بن عامر، به.

**قوله: «وابن مردويه»:**

يعني: في تفسيره، وقد تقدم الكلام عليه، وأخرجه نعيم بن حماد في زياداته على زهد ابن المبارك: أخبرنا رشدين بن سعد قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن زياد، به.

**قوله: «إلى ظفر قدمي»:**

تمام الرواية: ثم يقول الكفار: «**هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون: ما هو غير إبليس؟، هو الذي أضلنا، فيأتونه فيقولون: قد وجد المؤمنون**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٢٧٦** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ، عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي ﷻ وَيُشَفِّعُنِي، حَتَّى أَقُولَ: أَيْ رَبِّ! شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَقُولُ: هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَا لِأَحَدٍ، هَذِهِ لِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي لَا أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَدًا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

---

**من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا، فإنك أنت أضللتنا، فيقوم فيثور مجلسه أنتن ريح شمها أحد، ثم يوردهم جهنم، ويقول عند ذلك،** ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية». لفظ الطبراني.

وأخرجه أبو محمد الدارمي في مسنده: حدثنا عبد الله بن يزيد، ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، به.

والبخاري في خلق أفعال العباد: حدثنا عبد الله بن يزيد، ثنا عبد الرحمٰن بن زياد، به.

وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق ابن المبارك المذكور: حدثنا المثنى، ثنا سويد بن نصر، أنا ابن المبارك، به.

ومن طريق ابن المبارك أيضًا أخرجه البغوي في تفسيره: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنبأنا محمد بن أحمد الحارث، أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنبأنا عبد الله بن محمود، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، ثنا عبد الله بن المبارك، به.

**٣٢٧٦ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي عاصم»:**

قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم، ثنا حماد بن مسعدة، عن عمران العمي عن الحسن عن أنس، به.

ترجم الحافظ المزي في تهذيبه لعمران بن داور العمي، وترجم له في الجرح والتعديل: عمران بن قدامة العمي، وما قيل في هذه الترجمة جعله البخاري في تاريخه الكبير لعمران غير منسوب: وبكل حال قد توبع عمران على روايته، وهي مخرجة في الصحيحين كما سيأتي.

**قوله: «ويشفّعني»:**

زاد في الرواية: «**وأشفع ويشفعني**».

وأخرجه أبو يعلى في مسنده: حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا حماد بن مسعدة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.................................................................................................

وأخرجه البزار في مسنده: حدثنا عمرو بن علي، ثنا حماد بن مسعدة، به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحسن، عن أنس إلا عمران، ولا رواه عن عمران إلا حماد بن مسعدة.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد: -حدثنا أبو حفص: عمرو بن علي والعباس بن عبد العظيم العنبري وعمر بن حفص الشيباني وأبو الأزهر: حوثرة بن محمد قالوا: ثنا حماد بن مسعدة، به.

وتمام الرازي في فوائده: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن أحمد، ثنا زكرياء بن يحيى، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا حماد بن مسعدة، به.

وأخرجه قوام السُّنَّة في الحجة: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن ابن عبد كويه، ثنا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا العباس بن عبد العظيم العنبري، به.

نعم، وهو في الصحيحين من رواية معبد بن هلال، عن الحسن، قال البخاري في التوحيد، باب كلام الرب يوم القيامة: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، ثنا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة! هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض،...**» الحديث بطوله.

وفي آخره: فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك، فأتيناه فسلمنا عليه، فأذن لنا فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه، فحدثناه بالحديث، فانتهى إلى هذا الموضع، فقال: هيه، فقلنا: لم يزد لنا على هذا، فقال: لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنةً فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا، قلنا: يا أبا سعيد! فحدثنا، فضحك، وقال: خلق الإنسان عجولًا، ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم، حدثني كما حدثكم به، قال: «**ثم**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٧٧ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ، فَسَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَهْ، فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الشَّفَاعَةُ؟، قَالَ: أَقُولُ

---

**أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله».**

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة: حدثنا أبو الربيع العتكي، ثنا حماد بن زيد. ح

وحدثناه سعيد بن منصور واللفظ له، ثنا حماد بن زيد، به.

**٣٢٧٧ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن عبد الرحمٰن بن حسان، عن روح بن زنباع، عن عبادة بن الصامت قال: فقد النبي ﷺ ليلةً أصحابه، وكانوا إذا نزلوا أنزلوه وسطهم ففزعوا، وظنوا أن الله اختار له أصحابًا غيرهم، فإذا هم بخيال النبي ﷺ، فكبروا حين رأوه وقالوا: يا رسول الله أشفقنا أن يكون الله اختار لك أصحابًا غيرنا، فقال رسول الله ﷺ: **«لا، بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة، إن الله أيقظني فقال: ...»**، فذكره.

راشد بن داود الصنعاني ضعيف الحديث، وروح بن زنباع ترجم له الحافظ في التعجيل ولوّح بأنه مقبول، كون ابن أبي حاتم سكت عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأن ابن حبان وثقه، فأما قول الهيثمي: رجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم، يشير إلى لين راشد بن داود، والله أعلم.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال في مسند الشاميين: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، به.

عبد الوهاب بن الضحاك متروك الحديث.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

٣٢٧٨/ ٣٢٧٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، ..............................

---

**قوله: «فيدخلهم الجنّة»:**

وأخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، به.

**٣٢٧٨/ ٣٢٧٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا أسود بن عامر قال: أخبرني أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي بردة، عن أبي المليح الهذلي، عن معاذ بن جبل وعن أبي موسى قالا: كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلًا كان الذي يليه المهاجرون، قال: فنزلنا منزلًا، فقام النبي ﷺ ونحن حوله، قال: فتعاررت من الليل أنا ومعاذ، فنظرنا قال: فخرجنا نطلبه، إذ سمعنا هزيزًا كهزيز الأرحاء، إذ أقبل، فلما أقبل نظر، قال: **«ما شأنكم؟»** قالوا: انتبهنا فلم نرك حيث كنت، خشينا أن يكون أصابك شيء، جئنا نطلبك، قال: **«أتاني آت في منامي فخيرني بين أن يدخل الجنة نصف أمتي أو شفاعةً، فاخترت لهم الشفاعة»**، فقلنا: فإنا نسألك بحق الإسلام، وبحق الصحبة لما أدخلتنا الجنة، قال: فاجتمع عليه الناس، فقالوا له مثل مقالتنا، وكثر الناس، فقال: **«إني أجعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا»**.

إسناده مقبول في الباب، من أجل أبي بكر ابن عياش والانقطاع الحاصل بين أبي المليح ومعاذ، ولما في الإسناد من الاختلاف، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق، وفيه ضعف.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

قال: في المعجم الكبير: حدثنا أبو عمر الضرير: محمد بن عثمان بن سعيد الكوفي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي بردة، عن أبيه، وعن أبي المليح، عن معاذ بن جبل، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَزَّارُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي مُوسَى قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ رَبِّي خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَوْ شَفَاعَةٍ، فَاخْتَرْتُ لَهُمُ الشَّفَاعَةَ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا.

---

**قوله: «والبزّار»:**

قال في البحر الزخار: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، أنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي المليح، عن معاذ بن جبل وأبي موسى، به.

**قوله: «لمن مات لا يشرك بالله شيئًا»:**

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير مقتصرًا منه على الشطر الأخير منه: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي بردة، عن أبي مليح، عن معاذ بن جبل وأبي موسى، به.

والدارقطني في العلل: حدثناه عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، ثنا أحمد بن عبد الجبار، به.

من طريق عبد الملك بن عمير، كلاهما عن أبي بردة، بهذا الإسناد. وقرن عبد الملك بن عمير بأبي بردة أبا بكر بن أبي موسى.

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، أخبرنا عاصم، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به.

قال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا حسن بن موسى ـ يعني: الأشيب ـ، ثنا سكين بن عبد العزيز، أنا يزيد الأعرج ـ قال عبد الله: يعني: أظنه الشني ـ ثنا حمزة بن علي بن مخفر، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به.

حمزة بن علي بن مخفر مستور.

وقال الطبراني في المعجم الصغير: حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الحلبي المصيصي بالمصيصة، ثنا عبد الله بن محمد المسندي، ثنا سهل بن أسلم العدوي، ثنا يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به.

قال الطبراني: لم يروه عن يونس إلا سهل.

وأخرجه ابن عساكر في في ترجمة الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الأعز: قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو حفص

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٨٠ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: آتِي جَهَنَّمَ، فَأَضْرِبُ بَابَهَا، فَيُفْتَحُ لِي، فأَدْخُلُهَا، فَأَحْمَدُ اللهَ

---

ابن شاهين، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الحكم بن هشام، ثنا عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى وأبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى الأشعري، به.

قال الدارقطني في العلل ـ وسئل عن هذا الحديث ـ: يرويه عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه:

فرواه أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي بردة، عن أبي المليح، عن معاذ.

ورواه همام بن يحيى، عن عاصم، عن أبي المليح، عن معاذ.

قال: والصواب قول من قال: عن أبي بردة.

ورواه أحمد بن عبد الجبار، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي المليح، عن أبي موسى ومعاذ، لم يقل: عن أبي بردة، وزاد فيه قالا: وكان رسول الله ﷺ إذا سافر سفرًا كان الذي يلونه المهاجرون، ثم الأنصار، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: وفيه اختلاف لم يذكره الدارقطني، رواه معمر، عن قتادة وعاصم، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك أخرجه عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا معمر، عن قتادة وعاصم، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا ليلةً، فقمت أطلب النبي ﷺ فلم أجده ووجدت معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري فقالا: ما حاجتك؟ فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ فقال: لا ندري، فبينا نحن على ذلك إذ سمعنا في أعلى الوادي هديرًا كهدير الرحا، القصة بطولها.

وهكذا رواه أبو بردة وغير واحد عن عوف كما عند ابن خزيمة في التوحيد وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والطبراني وغيرهم.

**٣٢٨٠ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا أبو كامل الجحدري، ثنا أبو معشر: البراء قال: حدثني العباس بن عوسجة قال: حدثني مطر، أبو موسى مولى آل طلحة بن عبيد الله قال: وسمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بمَحَامِدَ مَا حَمِدَهُ أَحَدٌ قَبْلِي مِثْلَهُ، وَلَا يَحْمَدُهُ أَحَدٌ بَعْدِي، ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا.

٣٢٨١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أُعْطِينَا أَرْبَعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَنَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي الْخَامِسَةَ فَأَعْطَانِيهَا: كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَرْيَتِهِ وَلَا يَعْدُوهَا، وَبُعِثْتُ لِلنَّاسِ كَافَّةً،

---

**قوله: «لا إله إلّا الله مخلصًا»:**

تمام الرواية: «**فيقوم إلي ناس من قريش فينسبون لي، فأعرف نسبهم، ولا أعرف وجوههم، وأتركهم في النار**».

قال ابن رجب في التخويف من النار: إسناده ضعيف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفه، وفيه علي بن سعيد الرازي فيه لين.

**٣٢٨١ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

قال في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: وحدثنا هارون بن عبد الله الحمال، ثنا ابن أبي فديك، عن عبيد الله بن عبد الله بن موهب، عن عباس بن عبد الرحمٰن بن ميناء الأشجعي، عن عوف ابن مالك، به.

عبيد الله بن عبد الله بن موهب هكذا جاء اسمه في رواية أبي يعلى، وجاء في رواية ابن حبان: عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن موهب، فكأنه في رواية أبي يعلى نسب إلى جده، اختلف قول ابن معين فيه، فوثقه في رواية إسحاق بن منصور، وضعفه في رواية الدوري، ووثقه العجلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، وقال ابن عدي: حسن الحديث يكتب حديثه.

**قوله: «وسألت ربّي الخامسة فأعطانيها»:**

زيد في الأصول الخطية: وهي ما هي، وليست في الرواية، لذلك لم نثبتها.

**قوله: «وبعثت للنّاس كافّةً»:**

أتى به المصنف على اللفظ المشهور، ولفظ الرواية: «**وبعثت كافة إلى الناس**»، وكأنه من تصرف الراوي، إذ عد جماعة من النحويين وأصحاب العربية هذا اللفظ من الأخطاء، وكأنه السبب في تصرف المصنف، لكن سوغ البعض الآخر تقديم ـ كافة ـ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ الآية، والله أعلم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأُرْهِبَ مِنَّا عَدُوُّنَا مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتِ الْأَرْضُ لَنَا طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُحِلَّ لَنَا الْخُمُسُ وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مِنْ أُمَّتِي يُوَحِّدُهُ إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.

٣٢٨٢ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى

---

**قوله: «وجعلت الأرض لنا»:**

كذا في الرواية والأصول الخطية، عدا الفاتح والسليمانية والرباط فوقع فيها: «**وجعلت لنا الأرض**».

**قوله: «إلّا أدخله الجنّة»:**

تمام الرواية: «**فأعطانيها**».

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه: أخبرنا أبو يعلى، به، إلا أنه قال: «**أعطيت**».

**٣٢٨٢ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به.

إسناده حسن، اختلف فيه على إسرائيل بين وصله وإرساله كما سترى، رواه عنه حسين بن محمد المروذي هنا موصولًا، ورواه أبو أحمد الزبيري عنه كما سيأتي مرسلًا.

**قوله: «وابن أبي شيبة»:**

قال في المسند ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، به.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

لم أقف عليه فيما لدي من مصنفاته، وأخرجه الروياني في مسنده: حدثنا محمد بن معمر، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ قَدَّمَ الشَّفَاعَةَ، وَإِنِّي أَخَّرْتُ شَفَاعَتِي، جَعَلْتُهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا.

**٣٢٨٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو يَعْلَى، ..............................**

---

**قوله: «لم يشرك بالله شيئًا»:**

خالفهم الزبيري، عن إسرائيل فلم يسنده، قال الإمام أحمد: ثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، به مرسلًا.

**٣٢٨٣ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

هو في المسند ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب ـ أو رعب العدو مني ـ مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وقيل لي: سل تعطه، فاختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، وهي نائلة منكم إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئًا**».

رجاله رجال الصحيحين غير أن في إسناده اختلافًا، يأتي بيانه.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

لم أقف عليه في المسند المطبوع، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، به.

قال: وحدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، عن سليمان الأعمش، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر... فذكر نحوه وزاد: كان مجاهد يرى أن الأحمر الإنس والأسود الجن.

ومن طريق الإمام أحمد عن عفان أخرجه أبو بكر الخلال في السُّنَّة: حدثنا أبو عبد الله، ثنا عفان، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي. . .، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الْخَامِسَةِ: وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَهْ، فَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْهُمْ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا.

---

**قوله: «وأبو نعيم»:**

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثناه أبو أحمد: محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن الأعمش، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان إملاءً، ثنا والدي، أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير، وفي أوله: قال أبو ذر: طلبت رسول الله ﷺ ليلةً من الليالي فقيل لي: خرج إلى بعض النواحي، فوجدته قائمًا يصلي، فأطال الصلاة، ثم سلم، فقال: «**إني أوتيت هذه الليلة خمسًا لم يؤتها أحد قبلي...**» الحديث.

**قوله: «لمن لم يشرك بالله شيئًا»:**

وأخرجه الدارمي في مسنده، كتاب السير: باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا: أخبرنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، به.

وأخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك: أخبرنا وكيع، ثنا الأعمش، به.

قال يحيى: حدثناه يوسف بن موسى العطار، ثنا جرير بن عبد الحميد، به.

وابن المنذر في الإقناع: حدثنا محمد بن إسماعيل، ثنا عفان، به.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ببست، ثنا حماد بن يحيى بن حماد بالبصرة، ثنا أبي، ثنا أبو عوانة، به.

وهو في مسند السراج برواية الشحامي: وحدثنا أبو يحيى، ثنا عفان، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر: أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا محمد بن جرير الفقيه، ثنا أبو كريب، سمعت أبا أسامة وسئل عن قول الله ﷿: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ الآية، فقال: ثنا الأعمش، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما أخرجا ألفاظًا من الحديث متفرقةً، ووافقه الذهبي في التلخيص.

خالفهم شعبة، رواه عن واصل، عن مجاهد، عن أبي ذر بصورة المنقطع، أخرجه الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، عن واصل، عن مجاهد، عن أبي ذر، به.

قال أبو داود: هكذا رواه شعبة، وقال جرير: عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا محمد بن جعفر وبهز وحجاج قالوا: ثنا شعبة، به.

والحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في إتحاف الخيرة -: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا عمر بن ذر، ثنا مجاهد، به.

وفي العاشر من الفوائد المنتقاة: يحيى بن محمد، ثنا بندار، ثنا محمد بن جعفر - يعني: غندرًا - ثنا شعبة، به.

وقال أبو نعيم في الدلائل - كما في الأصول الخطية -: وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا حفص بن عمر وعمرو بن مرزوق قالا: ثنا شعبة، عن واصل، عن مجاهد، عن أبي ذر، به.

قال أبو نعيم: هكذا رواه شعبة، عن واصل، عن مجاهد، عن أبي ذر، وتابعه عليه عمر بن ذر، حدثناه عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا أبو نعيم، ثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله جعل لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ولم يفعل ذلك بأحد كان قبلي**».

قال أبو نعيم: كذا حدثناه مختصرًا، ورواه مطولًا عبد العزيز بن أبان والمغيرة بن سقلاب ثم أسنده من طريق ابن أبي أسامة المتقدم: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٨٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ..........................................................

---

قال أبو نعيم: زاد المغيرة بن سقلاب في حديثه عن عمر بن ذر، عن مجاهد قال: كان أبو ذر إذا حدث عن رسول الله يقول: حدثني خليلي ولا يسميه باسمه قال: سرنا مع خليلي فآوانا الليل إلى منزل بتنا فيه إلى بعض الليل فلم أر خليلي على فراشه، فأفزعني ذلك، فقمت أطلب أثره، فرافقت رجلًا من القوم أفزعه الذي أفزعني، فطلب أثره فدفعنا إليه ساجدًا إلى سمرة، فقعدنا ننتظر انصرافه حتى تحدثنا بيننا أن عينيه قد غلبته، وائتمرنا أن نوقظه، وذلك يسمعه، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «**ماذا قلتما؟**»، قالا: قلنا يارسول الله فقدناك عن فراشك، فأفزعنا ذلك، فطلبنا أثرك، فدفعنا إليك ساجدًا، فقعدنا ننتظر انصرافك، فطال علينا حتى تحدثنا أن عينيك قد غلبتك وائتمرنا أن نوقظك، قال: «**لا، ولكن الله أعطاني خمس خصال لم يعطها أحد قبلي...**» الحديث.

قال أبو نعيم: رواه الأعمش متصلًا، ثم ساق الإسناد المتقدم قريبًا من طريقه.

وأخرجه اللالكائي في شرح الأصول: أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا شعبة، به.

وقال أبو إسحاق الفزاري في السير: عن الأعمش، عن رجل، عن عبيد بن عمير، به.

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثني فليت العامري، عن جسرة العامرية، عن أبي ذر قال: صلى رسول الله ﷺ ليلةً فقرأ بآية حتى أصبح، يركع بها ويسجد بها ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الآية، فلما أصبح، قلت: يا رسول الله، ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت، تركع بها وتسجد بها قال: «**إني سألت ربي الشفاعة لأمتي فأعطانيها، وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئًا**».

**٣٢٨٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب بن أبي حمزة، . . .فذكر هذا الحديث يتلو أحاديث ابن أبي حسين وقال: أنا أنس بن مالك، عن أم حبيبة، به.

قال عبد الله: قلت لأبي: هاهنا قوم يحدثون به عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، قال: ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث ابن أبي حسين.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ، ......................................

---

رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد رواه أبو اليمان الحكم بن نافع على وجهين: عن شعيب، عن الزهري، عن أنس، والوجه الثاني: عن شعيب، عن ابن أبي حسين، عن أنس، وصوبه الحفاظ، وقالوا: لم يكن هذا الحديث عند الزهري.

**قوله: «والطّبرانيّ في الأوسط»:**

وفي مسند الشاميين أيضًا قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن عمرو، أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، أنا شعيب، عن الزهري، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا شعيب، تفرد به أبو اليمان.

وقال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبو اليمان، أنا شعيب بن أبي حمزة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي حسين، به.

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني.

وحدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله المزني، ثنا علي بن محمد بن عيسى قالوا: ثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والعلة عندهما فيه أن أبا اليمان حدث به مرتين، فقال مرةً: عن شعيب، عن الزهري، عن أنس، وقال مرة: عن شعيب، عن ابن أبي حسين، عن أنس، وقد قدمنا القول في مثل هذا أنه لا ينكر أن يكون الحديث عند إمام من الأئمة عن شيخين، فمرةً يحدث به عن هذا، ومرةً عن ذاك، وقد حدثني أبو الحسن: علي بن محمد بن عمر، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري، قال: قال لنا أبو اليمان: الحديث حديث الزهري، والذي حدثتكم عن ابن أبي حسين غلطت فيه بورقة قلبتها، قال الحاكم: هذا كالأخذ باليد، فإن إبراهيم بن هانئ ثقة مأمون. وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما! كذا قال في التلخيص، وقال في سير أعلام النبلاء بعد نقل أقوال الحفاظ: تعين أن الحديث وَهِمَ فيه أبو اليمان، وصمم على الوهم، لأن الكبار حكموا بأن الحديث ما هو عند الزهري.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وَكَانَ ذَلِكَ سَابِقًا مِنَ اللهِ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ.

---

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في البعث والنشور ـ وليس في المطبوع منه ـ: أخبرني القاضي أبو عمر: محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، ثنا أبو زرعة: عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي، ثنا أبو اليمان. ح

وأخبرنا أبو زكرياء: يحيى بن إبراهيم المزكي، أنا أبو الحسين: أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، به. وقال: هذا إسناد صحيح، ورواه أبو اليمان مرة عن شعيب، عن ابن أبي حسين، عن أنس.

قال البيهقي: وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثني أبو الحسن: علي بن عمر الحافظ... فذكر ما قاله أبو اليمان من الخطأ الذي أسنده الحاكم في المستدرك.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

أخرجه في المعرفة من طريق الطبراني: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، به.

**قوله: «ففعل»:**

وأخرجه ابن أبي عاصم في الديات وفي السُّنَّة: حدثنا دحيم، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزهري، به.

وقال في الآحاد والمثاني: حدثنا عقبة بن مكرم وأبو سعيد: دحيم، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزهري، به.

والدارقطني في العلل: حدثناه الشافعي، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزهري، به.

قال الدارقطني: وحديث ابن أبي حسين أشبه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٨٥ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: تَلَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي...﴾ الْآيَةَ.

وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الْآيَةَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ.

٣٢٨٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، ..........................................

---

**٣٢٨٥ ـ قوله: «وأخرج مسلمٌ»:**

وليس اللفظ لفظه، قال في الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته، وبكائه شفقةً عليهم: حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة، حدثه عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، به.

**قوله: «اذهب إلى محمّدٍ»:**

زاد في الرواية: «**وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه ﷺ فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد...**» الحديث.

**٣٢٨٦ ـ قوله: «وأخرج البزّار»:**

قال في البحر الزخار: حدثنا محمد بن يزيد المذاري، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا حرب بن سريج البزار، قال: قلت لأبي جعفر: محمد بن علي: أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال: شفاعة ماذا؟ قلت: شفاعة محمد ﷺ، قال: حق إي والله، والله لحدثني عمي: محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:... فذكره.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد عن علي.

إسناده جيد، عمرو بن عاصم الكلابي وحرب بن سريج صدوقان.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَشْفَعُ لِأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِيَنِي رَبِّي: أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ! رَضِيتُ.

٣٢٨٧ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ................................

---

**قوله: «والطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا أحمد بن زهير، ثنا محمد بن أحمد بن زبداء المذاري، به.

ابن زبداء المذاري، هكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال، وتصحّف في المصادر على ألوان كما سترى، فوقع في بعضها: ابن زيد، وفي البعض الآخر: ابن يزيد، وفي مجمع الزوائد: ابن زيد المداري، قال الهيثمي: ولم أعرفه!

**قوله: «أي رب! رضيت»:**

تمام الرواية: ثم أقبل علي فقال: إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آيةً في كتاب الله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية، قلت: إنا لنقول ذلك، قال: لكنا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله ﷻ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ الآية، وهي الشفاعة.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد بن زيد ـ كذا ـ، بعبادان، ثنا عمرو بن عاصم، به

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا جعفر بن محمد بن عمران، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ـ كذا ـ البصري سكن المغار، ثنا عمرو بن عاصم، به.

قال أبو نعيم: هذا حديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن سريج، ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم، وهو بصري ثقة.

وهو في جزء اليونارتي: أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه أنا محمد بن علي الحافظ، أنا عبد الله بن يحيى الطلحي قال: حدثني جعفر بن أحمد بن عمران، به.

**٣٢٨٧ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا محمد بن أبان، ثنا إبراهيم بن سويد الجذوعي، ثنا عامر بن مدرك، ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن فضيل إلا عامر بن مدرك.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُطْعِمْتُ المَغْنَمَ، وَلَمْ يَطْعَمْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ دَعْوَةً فَتَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَّرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ بَالِغَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا.

٣٢٨٨ - وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَنَسٍ

---

**قوله: «بسندٍ حسنٍ»:**

يعني: في الباب، وإلا فعطية العوفي ممن يعتبر به، صالح في الشواهد والاعتبار.

**٣٢٨٨ - قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا سريج بن النعمان، ثنا عبد العزيز بن عبد الله، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد، عن أنس، به.

يزيد بن أبان الرقاشي عداده في الضعفاء.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا عبد الرحمٰن بن المتوكل، ثنا فضيل بن سليمان النميري، ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق المدني، عن الزهري، عن أنس بن مالك، به.

فضيل بن سليمان قال عنه الحافظ: صدوق له خطأ كثير، رواه عنه عمرو بن مالك الراسبي، فقال عنه عبد الرحمٰن، عن ابن المنكدر، عن أنس، يأتي حديثه، ومع هذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمٰن بن المتوكل وهو ثقة! كذا قال، وكأنه ذهل عن فضيل وعبد الرحمٰن بن إسحاق، الذي يقال له: عباد، اختلف فيه، وهو صالح، لكن قد اختلف عليه في هذا الحديث كما سترى.

**قوله: «بسند صحيح»:**

إنما هو حسن لغيره، على أن الحافظ حسنه في الفتح بعد عزوه لأبي يعلى.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ، فَأَعْطَانِيهِمْ.

---

**قوله: «فأعطانيهم»:**

وهو في مسند ابن الجعد: حدثني صالح بن مالك، ثنا عبد العزيز، عن محمد بن المنكدر، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، به.

وأخرجه أبو يعلى في موضع آخر من مسنده: حدثنا صالح بن مالك، ثنا عبد العزيز بن الماجشون، بمثله.

وقال في موضع ثالث: حدثنا أبو خيثمة، ثنا حجين بن المثنى، ثنا عبد العزيز ـ يعني: الماجشون ـ، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، به.

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا أبو صالح، ثنا ابن أبي سلمة، به.

وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر: وأخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن أبي الموت إملاءً، ثنا محمد بن شاهين بن علي، ثنا عاصم بن علي، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، به.

قال البيهقي: تفرد به يزيد الرقاشي، ويزيد لا يحتج به، وروي أيضًا عن عثمان بن مقسم، عن قتادة، عن أنس، وإسناده ضعيف، لا يحتج به، اهـ.

وقال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن محمد التمار، ثنا عبد الرحمٰن بن المتوكل، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عبد الرحمٰن بن إسحاق، ولا عن عبد الرحمٰن إلا فضيل بن سليمان، تفرد به عبد الرحمٰن بن المتوكل، اهـ. كذا قال، ولم يتفرد به، ولكنه خولف عن فضيل بن سليمان، خالفه عمرو بن مالك الراسبي، يأتي حديثه.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الرحمٰن بن إسحاق من الكامل: حدثنا عبدان، ثنا عبد الرحمٰن بن المتوكل البصري، به.

وهو في جزء أحاديث السلفي، عن جعفر السراج: حدثنا أبو بكر: عبد الله بن سليمان السجستاني، ثنا عيسى بن شاذان، ثنا أيوب بن المتوكل، نا الفضيل بن سليمان، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.........................................................................................

وقال أبو نعيم في جزء من اسمه شعبة: حدثنا علي بن محمود بن مالك، ثنا محمد بن إبراهيم بن عامر، ثنا أبي، ثنا شعبة بن عمران، عن عنبسة بن سعيد قاضي الري، عن حكيم بن جبير، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «**سألت ربي أن يتجاوز عن أطفال المشركين، فتجاوز عنهم وأدخلهم الجنة**».

قال: حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا محمد بن إبراهيم بن عامر، ثنا أبي، ثنا شعبة بن عمران، مثله.

وقال في أخبار أصبهان: حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم وعلي بن محمود قالا: ثنا محمد بن إبراهيم بن عامر، ولفظه: «**سألت ربي ﷻ أن يتجاوز لي عن أطفال المشركين فتجاوز عنهم، وأدخلهم الجنة**».

* **يقول الفقير خادمه**: رواه بعض من وصف بالتدليس بإسقاط يزيد الرقاشي، جعله عن ابن المنكدر، عن أنس، أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السكري، ثنا أحمد بن يوسف التغلبي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمٰن بن حسان الكناني، ثنا محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت ربي اللاهين فأعطانيهم، قلت: وما اللاهون يا رسول الله؟ قال: ذراري البشر**».

الوليد بن مسلم وصفوان بن صالح اتهما بتدليس التسوية.

ومن طريق المخلص أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة: أخبرنا أبو الفضل: سليمان بن محمد بن علي الموصلي ببغداد، أن أبا الفضل: محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أخبرهم، أنبأ أبو الحسن: جابر بن ياسين بن محمويه العطار، أنبأ أبو طاهر: محمد بن عبد الرحمٰن المخلص، به.

وأخرجه من هذا الوجه ابن أبي الفوارس في التاسع من الفوائد المنتقاة: حدثنا عبيد الله، ثنا أحمد بن يوسف التغلبي، به.

وربما يشكل على هذا أن عبد الرحمٰن بن إسحاق رواه كذلك عن ابن المنكدر في الرواية الثانية عنه، قال أبو يعلى في مسنده: حدثنا عمرو بن مالك البصري، ثنا الفضيل بن سليمان، ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق القرشي، عن محمد بن المنكدر، عن أنس، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هُمُ الْأَطْفَالُ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ، مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَزْمٍ.

**٣٢٨٩** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ،

---

هكذا قال عمرو بن مالك، عن فضيل، جعل ابن المنكدر شيخ عبد الرحمٰن بدلًا من الزهري، فإن كان محفوظًا فجائز جدًا أن يكون عبد الرحمٰن سمعه منهما، فله فيه شيخان، وعمرو بن مالك بصري، يعتبر بحديثه فيما وافق.

وقد رواه ابن سمعان ـ وهو متروك الحديث ـ عن ابن المنكدر، عن أنس، حديثه عند ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا أحمد، ثنا عبد الحميد الحماني، عن عبد الله بن زياد المدني، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك، به.

وعند ابن بشران في أماليه أيضًا: أخبرنا أبو محمد: دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا محمد بن أيوب، أنبا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني ابن سمعان، أن محمد بن المنكدر حدثه، أنه سمع أنس بن مالك يقول: . . . ، فذكره.

**قوله: «قال ابن عبد البر»:**

يعني: في التمهيد، ونص عبارته فيه: إنما قيل للأطفال: اللاهين، لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم، من قولهم: لهيت عن الشيء؛ أي: لم أعتمده، كقوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

**٣٢٨٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا أبو عامر، ثنا زهير ـ يعني: ابن محمد ـ، عن عبد الله بن محمد، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، به.

عبد الله بن محمد: هو ابن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، حديثه من قبيل الحسن.

**قوله: «وابن أبي شيبة»:**

قال في المصنف: حدثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا زهير بن محمد، به.

**قوله: «والحاكم»:**

أخرجه في المستدرك من طريق الإمام أحمد: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ.

---

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن ـ وهو ابن مهدي ـ، ثنا زهير بن محمد، به. سكت عنه الحاكم في هذا الموضع، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن أيوب الطوسي، ثنا أبو حاتم: محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به، سكت عنه الحاكم في هذا الموضع، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح الإسناد.

قال الحاكم أيضًا: حدثنا أبو جعفر: محمد بن صالح بن هانئ، ثنا السري بن خزيمة، ثنا أبو حذيفة النهدي، ثنا زهير بن محمد، به. قال الحاكم في هذا الموضع: صحيح الإسناد ولم يخرجاه لتفرد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، ولما نُسِبَ إليه من سوء الحفظ، وهو عند المتقدمين من أئمتنا، ثقة مأمون.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا أبو أحمد الزبيري، ثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به إلا أنه قال: كنت إمام الناس، وقال: تابعه زهير بن محمد، عن عبد الله.

**قوله: «وصاحب شفاعتهم غير فخرٍ»:**

وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا زكرياء، ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا شريك، به.

قال أيضًا: حدثنا زكرياء بن عدي وأحمد بن عبد الملك الحراني، ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

وأخرجه الترمذي في المناقب، باب: في فضل النبي: حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عامر، به، وقال: حسن صحيح غريب.

وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢٩٠ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَبِّي أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: يَا رَبِّ! هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّانِيَةَ: أَنِ اقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ! هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّالِثَةَ: أَنِ اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُهَا مَسْأَلَةٌ

---

وأخرجه المروزي في زياداته على زهد ابن المبارك: حدثنا عبد الله بن جعفر، به.

وعبد بن حميد في مسنده ـ كما في المنتخب ـ: حدثني زكرياء بن عدي، به.

وعبد الله ابن الإمام في زياداته على المسند فقال: حدثني عبيد الله القواريري، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، به.

وقال أيضًا: ثنا هاشم بن الحارث، ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

قال: وحدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا أبو حذيفة: موسى، عن زهير بن محمد، به.

والشاشي في مسنده: وحدثنا صاحب بن محمود، أنا عيسى، أنا عبيد الله بن عمرو الرقي، به.

وابن أبي عاصم في السُّنَّة: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا زهير، به، وانقلب اسم ابن عقيل في المطبوع إلى: محمد بن عبد الله.

وفي ترجمة محمد بن إبراهيم من التدوين في أخبار قزوين قال: سمع أبا الحسن القطان يحدث عن أبي الحسن: خازم بن يحيى، ثنا هاشم بن الحارث، ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: أخبرنا أبو المجد: زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك الأديب أخبرهم، أنا إبراهيم بن منصور، أنا محمد بن إبراهيم المقرئ، أنا أبو يعلى: أحمد بن علي، ثنا هاشم بن الحارث وإسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي قالا: ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

**٣٢٩٠ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

وليس اللفظ لفظه، أخرجه في صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ إِلَى يَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ.

٣٢٩١ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَةِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ

---

عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءةً أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقًا وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فرقًا، فقال لي ﷺ: . . . فذكره.

قال مسلم أيضًا: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثني عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: أخبرني أبي بن كعب، أنه كان جالسًا في المسجد، إذ دخل رجل فصلى، فقرأ قراءةً، . . . . واقتص الحديث بمثل حديث ابن نمير.

**٣٢٩١ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا فضيل بن سليمان، ثنا موسى بن عقبة قال: حدثني إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت، به.

قال الحاكم: هذا حديث كبير في الصفات والرؤية، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه!، ووافقه الذهبي في التلخيص!!

قال ابن ناصر الدين في جامع الآثار: إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت لم يدرك جد أبيه عبادة، وله في سنن ابن ماجه ستة أحاديث بهذا الإسناد ـ إسناد الفضيل إليه ـ ليس هذا الحديث منها.

**قوله: «والبيهقيّ في كتاب الرّؤية»:**

وأخرجه ابن الضريس ـ فيما ذكره ابن ناصر الدين في جامع الآثار ـ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ـ هو ابن المبارك ـ ثنا الفضيل بن سليمان النميري، ثنا موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى بن الوليد ابن أخي عبادة بن الصامت، عن عبادة به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ، وَإِنَّ مَعِي لِوَاءَ الْحَمْدِ، أَنَا أَمْشِي وَيَمْشِي النَّاسُ مَعِي، حَتَّى آتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِمُحَمَّدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

**٣٢٩٢** ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ الصَّحَابَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، وَعِيسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَمُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَمَاذَا أُعْطِيتَ؟، قَالَ: وَلَدُ آدَمَ كُلُّهُمْ تَحْتَ رَايَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ.

---

**قوله: «أنظر إليه»:**

تمام لفظ ابن الضريس: «**فيقول: ارفع رأسك، قل تعط، واشفع تشفع، قال: فيخرج من النار من قد احترق، برحمة الله وبشفاعتي**».

**٣٢٩٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم، ثنا محمد بن سليمان، لوين، ثنا حديج، عن أبي إسحاق، عن عامر، عن صلة، عن حذيفة، به.

**قوله: «وابن عساكر»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، وهو في جزء لوين: حدثنا حديج، عن أبي إسحاق، عن عامر ـ وليس بالشعبي ـ، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بن اليمان قال: قال أصحاب النبي ﷺ للنبي ﷺ: إبراهيم خليل الله، وعيسى كلمة الله وروحه، وموسى كلمه الله تكليمًا، فماذا أعطيت يا رسول الله قال: «**ولد آدم كلهم تحت رايتي يوم القيامة، وأنا أول من تفتح له أبواب الجنة**».

إن كان ثمة علة فهي أن عامر هنا ليس بالشعبي.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٩٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَنَا قَائِدُ

---

**٣٢٩٣ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ في تاريخه»:**

قال في ترجمة صالح بن عطاء بن خباب مولى بني الديل: عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، به، قاله لنا خلف بن خالد، ثنا بكر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح، قال: وقد روى محمد بن عطاء بن خباب، عن أبيه، وروى ابن جريج، عن الوليد بن عطاء ابن خباب، قال: فلا أدري ما بينهما.

**قوله: «والطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا يحيى بن بكير، ثنا بكر بن مضر، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر البغدادي، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبي، ثنا بكر بن مضر، به.

وأخرجه في الاعتقاد: حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان وأبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه قالوا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا إسحاق بن بكر بن مضر، عن أبيه، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح بن عطاء بن خباب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، به.

* **يقول الفقير خادمه**: ولنا في هذا الإسناد وقفة، فقد أخرجه الإمام الحافظ أبو محمد الدارمي في مسنده ـ كما سيأتي ـ عن ابن عبد الحكم، عن بكر بن مضر مباشرة، ليس فيه: إسحاق بن بكر، فإن كان ما قاله أبو العباس، عن ابن عبد الحكم محفوظًا فيكون هذا من المزيد في متصل الأسانيد، وإلا فهو شاذ، لأن الدارمي أحفظ من أبي العباس بدرجات، ولأن الأكثر عليه، والله أعلم.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عثمان بن صالح، به.

قال أبو نعيم: وحدثناه أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

المُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ.

٣٢٩٤ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، ..........................................

---

**قوله: «وأوّل مشفّع ولا فخر»:**

وأخرجه الدارمي في علامات النبوة وفضائل سيد الأولين والآخرين، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل: أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، به.

ومن طريق الدارمي أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء: أخبرنا عمر بن محمد المذهب في جماعة قالوا: أنا عبد الله بن عمر، أنا أبو الوقت، أنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد ابن حمويه، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمٰن، به.

لكن سقط من إسناده: عطاء بن أبي رباح، فلا أدري أهو من أخطاء الطبع، أم أسقطه الذهبي وهمًا، قال في إثره: هذا -حديث صالح الإسناد، وصالح بن عطاء هذا مصري، ما علمت به بأسًا.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا عثمان بن صالح السهمي، به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه النعالي في فوائده: أخبرنا الشيخ أبو بكر عبد الرزاق الحافظ بقراءتي عليه، أنبأ أبو المظفر: أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي، أنبأ أبو بكر: أحمد بن علي الطريثيثي، أنبأ أبو علي: الحسن بن أحمد بن شاذان، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه، أبو محمد النحوي، ثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان النسوي في سنة خمس وسبعين ومائتين، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الأوائل: حدثنا محمد بن عسكر، ثنا عثمان بن صالح، به.

**٣٢٩٤ ـ قوله: «وأخرج الدّارميّ»:**

في فضائل سيد الأولين والآخرين، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا زمعة، عن سلمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

إسناده صالح في الباب، تفرد به زمعة، وهو ممن يعتبر به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالتِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ، فَتَذَاكَرُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا! إِنَّ اللهَ ﷻ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا، فَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلُهُ، وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنْ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: فَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ﷺ وَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا! وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ غَلَقَ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ، فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللهِ وَلَا فَخْرَ.

٣٢٩٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

**قوله: «والترّمذيّ»:**

في المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ حدثنا علي بن نصر بن علي، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، به.

وقال: حديث غريب.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، ثنا نصر بن علي، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، به.

**قوله: «ولا فخر»:**

تمام تخريجه والكلام عليه في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

**٣٢٩٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الدلائل: حدثنا أحمد ابن السندي، ثنا الحسن بن علويه، ثنا إسماعيل بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أُرْسِلْتُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَإِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ أَمَامِي شَهْرًا، وَأُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَانَتْ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ، وَخُصِّصْتُ بِهَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِيَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وَالْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَالْحَوَامِيمَ مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَهُ وَلَا فَخْرَ، وَإِلَيَّ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِي تُفْتَحُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ......

---

عيسى، ثنا إسحاق بن بشر، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

عثمان بن عطاء وأبوه ضعيفان.

**قوله: «وإلى كلّ أحمر وأسود»:**

تقدم مثله في حديث جابر بن عبد الله عند مسلم: قال الحافظ في الفتح: قيل: المراد بالأحمر: العجم، وبالأسود: العرب، وقيل: الأحمر: الإنس، والأسود: الجن، وعلى الأول: التنصيص على الإنس، من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، لأنه ﷺ مرسل إلى الجميع، وأصرح الروايات في ذلك وأشملها رواية أبي هريرة عند مسلم: «**وأرسلت إلى الخلق كافة**»، فهو على هذا مبعوث إلى الجن والإنس، اهـ. وأدخل جماعة معهم الملائكة، وعدوه من خصائصه ﷺ.

**قوله: «والمئين»:**

كذا هنا وأصول الدلائل، وفي المطبوع من الدلائل: والمائدة مكان الإنجيل.

**قوله: «وجميع الأنبياء»:**

لفظ الرواية: «**وآدم وجميع الأنبياء من ولد آدم تحته**».

**قوله: «وبي تفتح الشّفاعة يوم القيامة ولا فخر»:**

كذا في نسخة القيسري، وهو موافق للفظ الرواية، وفي بقية الأصول الخطية: بحذف جملة يوم القيامة: «**وبي تفتح الشفاعة ولا فخر**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَنَا سَائِقُ الْخَلْقِ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَمَامُهُمْ، وَأُمَّتِي بِالإِثْرِ.

---

**قوله: «وأنا سائق الخلق إلى الجنّة يوم القيامة»:**

كذا في الظاهرية، وهو موافق للفظ الرواية، وفي بقية الأصول الخطية: بحذف جملة يوم القيامة: **«وأنا سائق الخلق إلى الجنة ولا فخر»**.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٦٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ
## بِأَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبَهُ وَنَسَبَهُ ﷺ

..........................................................................

---

**قوله: «إلا سببه ونسبه ﷺ»:**

ترجم له البيهقي في السنن الكبرى فقال: باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه، ثم أسند قصة أمير المؤمنين عمر في الباب، خرَّجته من الأوجه التي ذكرها الدارقطني في العلل وزدت عليها، وخرَّجت ما في الباب من الشواهد التي تقويه.

قال الدارقطني في العلل في حديث أمير المؤمنين: رواه محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عمر.

وخالفه الثوري وابن عيينة ووهيب وغيرهم، فرووه عن جعفر، عن أبيه، عن عمر، ولم يذكروا بينهما جده علي بن الحسين، وقولهم هو المحفوظ، اهـ. أي: أن المنقطع أصح، اهـ. كلام الدارقطني.

نعم، ورواه الطبراني ـ كما سترى ـ من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت عمر.

ورواه البيهقي من طريق حسن بن حسن بن علي، عن أبيه عن عمر في قصة خطبته أم كلثوم بنت علي، وصححه ابن السكن.

ورواه الطبراني من حديث يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن ابن عمر، ويونس ضعيف.

ومن شواهده حديث المسور بن مخرمة عند الإمام أحمد، وحديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير، وحديث عبد الله بن الزبير عند الطبراني في الأوسط، وحديث ابن عمر عند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، ومن طريقه أخرجه البيهقي، قال الذهبي: وإسناده صالح، وقد صحح حديث الباب جماعة تصريحًا وتلميحًا كما سترى، وأثبت هذه الخصيصة لنبينا جماعة، منهم ابن كثير في الفصول، والحافظ في الفتح، وتلميذه الخيضري في اللفظ المكرم، وسيأتي مزيد بيان.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٩٦ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ..................................

---

**٣٢٩٦ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

في اللفظ اختصار، قال في المستدرك: حدثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة العدلان قالا: ثنا السري بن خزيمة، ثنا معلى بن راشد، ثنا وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال: أنكحنيها، فقال علي: إني أرصدها لابن أخي: عبد الله بن جعفر، فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده، فأنكحه علي، فأتى عمر المهاجرين فقال: ألا تهنونني؟ فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص بأنه منقطع.

رواه الكديمي ـ وهو متروك ـ فلم يذكر جده علي بن الحسين، قال القطيعي في زياداته على فضائل الإمام: حدثنا محمد بن يونس، ثنا المعلى، ثنا وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب، به.

وهكذا رواه موسى بن إسماعيل، عن وهيب كما سيأتي في التعليق التالي.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في السنن الكبرى من طريق الحاكم في المستدرك فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قال البيهقي أيضًا: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني أبو جعفر، عن أبيه: علي بن الحسين قال: لما تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما أتى مجلسًا في مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر للمهاجرين، لم يكن يجلس فيه غيرهم، فدعوا له بالبركة، فقال: أما والله ما دعاني إلى تزويجها إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره، قال البيهقي: لفظ حديث ابن إسحاق وهو مرسل حسن، وقد روي من أوجه أخر، موصولًا ومرسلًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي.

قِيلَ: مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ أُمَّتَهُ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأُمَمُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهِمْ، وَقِيلَ: يُنْتَفَعُ يَوْمَئِذٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِسَائِرِ الْأَنْسَابِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا: ..........................................

---

تابعه وهيب بن خالد، عن جعفر، أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: حدثنا محمد بن يوسف، أنبأنا أبو القاسم: جعفر بن محمد الموسوي بمكة، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب، به.

وانظر التعليق المتقدم قبل هذا.

**قوله: «إلّا سببي ونسبي»:**

يعني بالسبب: ما كان عن طريق المصاهرة، فَسَّرَتْهُ رواية المسور بن مخرمة وفيها: «**وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري**»، ولهذا عد الحديث في فضائل معاوية، ففي السُّنَّة لأبي بكر الخلال عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل أليس قال النبي ﷺ: «**كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي؟**» قال: بلى، قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم، له صهر ونسب، قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية، نسأل الله العافية، اهـ. ومعنى: نسبي ظاهر، وهو ما كان بطريق الولادة والقرابة.

**قوله: «قيل: معنى الحديث»:**

اقتبس المصنف كلام ابن كثير في الفصول دون أن يشير إلى ذلك، قال ابن كثير: ومن الخصائص: أن كل نسب وسبب ينقطع نفعه وبره يوم القيامة إلا نسبه وسببه وصهره ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ الآية، قال أصحابنا: قيل: معناه إن أمته ينتسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تنتسب إليهم، وقيل: ينتفع يومئذ بالانتساب إليه، ولا ينتفع بسائر الأنساب، وهذا أرجح من الذي قبله، بل ذلك ضعيف، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الآية، في آي كثيرة دالة على أن كل أمة تدعى برسولها الذي أرسل إليها، والله ﷻ أعلم بالصواب.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَا أَخْرَجَهُ.

---

**قوله: «ما أخرجه»:**

هكذا في الأصول ـ عدا نسخة توبكابي ١ ـ لم يذكر بعدها شيئًا، فإن صح ثبوت هذه الجملة فكأنه أراد: ما ورد في القرآن الكريم من الآيات تبعًا لكلام ابن كثير الذي نقلناه قبل قليل، وإلا فما وقع في نسخة توبكابي١ هو الأولى، والله أعلم.

قال ابن أبي عمر في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال عمر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب منقطع، غير نسبي وسببي**».

رواه ابن راهويه، وفي سياقه قصة: أخبرنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما تزوج عمر أم كلثوم بنت علي. . . الحديث.

وقال سعيد بن منصور: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عمر خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم، فقال علي: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال: أنكحنيها، فوالله ما على الأرض رجل أرصد من حسن عشرتها ما أرصدت، فقال علي: قد أنكحتكها، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر، وكان المهاجرون يجلسون ثَمَّ، وعلي وعبد الرحمٰن بن عوف والزبير وعثمان وطلحة وسعد، فإذا كان العشي يأتي عمر الأمر من الآفاق ويقضي فيه، جاءهم وأخبرهم ذلك، واستشارهم كلهم، فقال: رفئوني، قالوا: بم يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة علي بن أبي طالب، ثم أنشأ يحدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**كل نسب وسبب...**» الحديث.

تابعه أنس بن عياض، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا أنس بن عياض الليثي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عمر بن الخطاب، به.

وقال ابن راهويه: وأخبرنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن عروة الجعفي، عن أبي جعفر: محمد بن علي قال: خرج عمر إلى أهل الصفة فقال: ألا تهنوني؟. . . ، الحديث. أبو جعفر لم يسمع من عمر.

**حديث أمير المؤمنين عمر روي من طرق، فمن ذلك:**

**طريق الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن عمر**: قال البيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأ دعلج بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

---

سفيان بن وكيع بن الجراح، أنبأ روح بن عبادة، ثنا ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة قال: أخبرني حسن بن حسن، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم، فقال له علي: إنها تصغر عن ذلك، فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**»، فأحببت أن يكون لي من رسول الله ﷺ سبب ونسب، فقال علي لحسن وحسين زوجا عمكما، فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها، فقام علي مغضبًا، فأمسك الحسن بثوبه وقال: لا صبر على هجرانك يا أبتاه قال: فزوجاه. صححه ابن السكن. سفيان بن وكيع ممن يعتبر به، صالح في الشواهد.

**طريق جابر بن عبد الله، عن عمر**: قال الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحسن بن سهل الحناط، ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب، إلا سببي ونسبي**».

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا سليمان بن أحمد، به، وقال: غريب من حديث ابن عيينة، عن جعفر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

**وأما حديث زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر**: فقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي المديني، ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب فسارَّه، ثم قام علي فجاء الصفة، فوجد العباس وعقيلًا والحسين، فشاورهم في تزويج أم كلثوم عمر، فغضب عقيل وقال: يا علي! ما تزيدك الأيام والشهور والسنون إلا العمى في أمرك، والله لئن فعلت ليكونن وليكونن لأشياء عددها، ومضى يجر ثوبه، فقال علي للعباس: والله ما ذاك منه نصيحة، ولكن درة عمر أخرجته إلى ما ترى، أما والله ما ذاك رغبةً فيك يا عقيل، ولكن قد أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي**»، فضحك عمر، وقال: ويح عقيل، سفيه أحمق.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وقال البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................................

الحسن بن محمد بن أعين، ثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب. . . فذكر الحديث دون القصة. .

وعلقه الدولابي في الذرية الطاهرة فقال: وذكر عبد الرحمٰن بن خالد بن نجيح، ثنا حبيب كاتب مالك بن أنس، ثنا عبد العزيز الدراوردي، به.

**وأما حديث ابن عمر، عن عمر**: فقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبادة بن زياد الأسدي، ثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع، إلا سببي ونسبي**». يونس بن أبي يعفور ممن يعتبر به.

وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا أبو إسحاق ابن حمزة، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبادة بن زياد، به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه الذهبي في السير: أخبرنا الحسن بن علي وسليمان بن قدامة قالا: أنا جعفر بن منير، أنا أبو طاهر السلفي، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه وحمد بن سهلويه الشرابي وأبو طالب: أحمد بن الفضل الشعيري، وأبو علي الحداد قالوا: أنا أبو نعيم الحافظ، به.

وقال الصيداوي في معجم الشيوخ: حدثنا عمر بن الحسن الأشناني ببغداد، قال: وجدت في كتاب أبي الحسن: عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، ثنا عصمة بن محمد الأنصاري، ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**تنقطع الأنساب يوم القيامة إلا نسبي وصهري**». عصمة بن محمد متروك، كذبه بعضهم، وبعضهم اتهمه بالوضع.

وأخرجه البزار من وجه آخر، قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أسامة، ثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني عاصم بن عبيد الله، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وسببي**»، فإنهما لا ينقطعان يوم القيامة.

قال البزار: لا نعلم رواه عن عاصم بن عبيد الله إلا عبد الله بن محمد، ولا رواه عنه إلا أبو أسامة.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................

عاصم بن عبيد الله بن عاصم ممن يضعف في الحديث.

وأخرجه بحشل في ترجمة محمد بن عمران من تاريخ واسط: حدثنا أسلم قال: حدثني محمد بن عمران، ثنا أبو لبابة، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، ولفظه: «**كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري، فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما**».

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن خالد بن صالح، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر، عن بعض أهله قال: خطب عمر بن الخطاب... القصة.

**وأما حديث عقبة بن عامر**: فقال الخطيب في ترجمة إبراهيم بن مهران من تاريخ بغداد: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن مهران جار الهيثم بن خارجة.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي واللفظ له، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا أحمد بن الحسين الصوفي، ثنا إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي، ثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة في سنة إحدى وسبعين ومائة بمصر، عن موسى بن علي بن رباح اللخمي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني قال: خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر تردده إليه... الحديث.

**حديث ابن عباس، عن عمر**: قال البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل قال: حدثني أبي، عن سلمة بن كهيل، عن هانئ ابن ابنة الحضرمي قال: حدثني عبد الله بن عباس قال: توفي ابن لصفية عمة رسول الله ﷺ فبكت عليه وصاحت، فأتاها النبي ﷺ فقال: «**يا عمة! ما يبكيك؟**» قالت: توفي ابني، قال: «**يا عمة! من توفي له ولد في الإسلام فصبر، بنى الله له بيتًا في الجنة**»، فسكتت، ثم خرجت من عند رسول الله ﷺ فاستقبلها عمر بن الخطاب، فقال: يا صفية: لقد سمعت صراخك، إن قرابتك من رسول الله ﷺ لن تغني عنك من الله شيئًا، فبكت، فسمعها النبي ﷺ وكان يكرمها ويحبها، فقال: «**يا عمة! أتبكين وقد قلت لك ما قلت؟**» قالت: ليس ذاك أبكاني يا رسول الله؛ استقبلني عمر بن الخطاب، فقال: إن قرابتك

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئًا، قال: فغضب النبي ﷺ وقال: «**يا بلال! هجر بالصلاة**»، فهجر بلال بالصلاة، فصعد المنبر النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فإنها هي موصولة في الدنيا والآخرة**»، فقال عمر: فتزوجت أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه لما سمعت من رسول الله ﷺ يومئذ، أحببت أن يكون لي منه سبب ونسب. إبراهيم بن إسماعيل ضعيف، وأبوه متروك الحديث.

**حديث عكرمة عن، عمر بن الخطّاب**: أخرج عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال: تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وهي جارية تلعب مع الجواري، فجاء إلى أصحابه فدعوا له بالبركة، فقال: إني لم أتزوج من نشاط بي، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**»، فأحببت أن يكون بيني، وبين نبي الله ﷺ سبب ونسب.

قال عبد الرزاق: وأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ودخل عليها عمر، وأولد منها غلامًا، يقال له: زيد، فبلغني أن عبد الملك بن مروان سمهما، فماتا وصلى عليهما عبد الله بن عمر، وذلك أنه قيل لعبد الملك: هذا ابن علي، وابن عمر، فخاف على ملكه فسمهما. عكرمة لم يسمع من عمر.

**حديث المستظل بن حصين، عن عمر**: قال القطيعي في زياداته على فضائل الإمام: حدثنا محمد، ثنا بشر بن مهران، ثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل، أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم، فاعتل عليه بصغرها، فقال: إني لم أرد الباه، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، ما خلا سببي ونسبي، كل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة؛ فإني أنا أبوهم وعصبتهم**».

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا محمد بن يونس، به.

في الإسنادين محمد يونس الكديمي، وهو متروك.

● **وأما شواهده فكثيرة:**

**منها: حديث ابن عباس**: قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عيسى بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..................................................................................................................

---

القاسم الصيدلاني البغدادي، ثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم المروزي، ثنا موسى بن عبد العزيز العدني قال: حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي**». قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات! كذا قال وفي نسخة الحكم، عن عكرمة كلام.

وأخرجه الخطيب في ترجمة عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم من تاريخ بغداد: أخبرنا أبو القاسم: عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار، أنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا عبد الرحمٰن بن بشر النيسابوري، به.

ومنها: **حديث المسور بن مخرمة**: قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا عبد الله بن جعفر، حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور، أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له: قل له: فليلقني في العتمة، قال: فلقيه، فحمد المسور الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من سببكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة مضغة مني، يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع، غير نسبي وسببي وصهري**»، وعندك ابنتها، ولو زوجتك لقبضها ذلك، قال: فانطلق عاذرًا له.

ومن طريق الإمام أخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومن طريق الحاكم هذا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، به.

خالفه محمد بن عباد، عن أبي سعيد، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا موسى بن هارون، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور بن مخرمة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.........................................................................................

---

خالفه إبراهيم بن زكرياء، عن عبد الله بن جعفر، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن داود المكي، ثنا إبراهيم بن زكرياء العبدي، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي قال: حدثتني عمتي أم بكر بنت المسور بن مخرمة، أن الحسين بن علي، خطب إلى المسور بن مخرمة ابنته، فزوجه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي**».

خالفه إسحاق الفروي، عن عبد الله بن جعفر، قال البيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنبأ أبو سهل ابن زياد، ثنا إسماعيل ابن إسحاق، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، به

قال البيهقي: هكذا رواه جماعة، عن عبد الله بن جعفر دون ابن أبي رافع في إسناده.

وقال أبو بكر الخلال في السُّنَّة: وأخبرني محمد بن علي، ثنا أبو بكر الأثرم، ثنا إسحاق بن محمد المدني، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، به.

قال الخلال: وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: «**كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي؟**» قال: بلى، قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم، له صهر ونسب، قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية؟!، نسأل الله العافية.

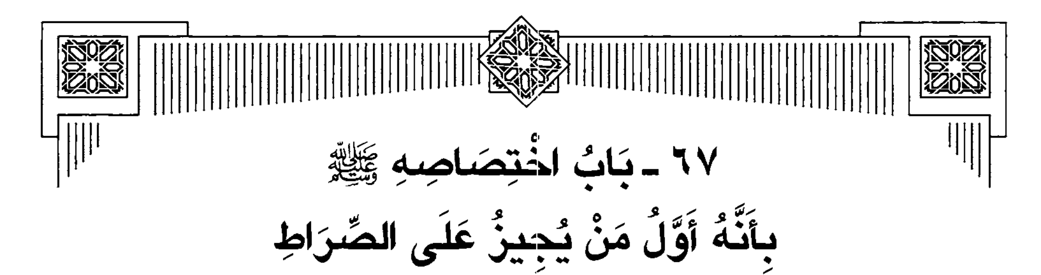
**ومنها: حديث عبد الله بن الزبير**: قال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا علي، ثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، ثنا إبراهيم بن عبد السلام، عن إبراهيم بن يزيد، عن محمد بن عباد بن جعفر قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: قال رسول الله ﷺ: «**كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وصهري**».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث، عن عبد الله بن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن عمر.

وإبراهيم بن يزيد الخوزي عداده في الضعفاء.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٦٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ عَلَى الصِّرَاطِ

وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا، وَبَعْدَهُ ابْنَتُهُ، وَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ نُورًا، وَيُؤْمَرُ أَهْلُ الْجَمْعِ بِغَضِّ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى تَمُرَّ ابْنَتُهُ عَلَى الصِّرَاطِ.

تَقَدَّمَ حَدِيثُ النُّورِ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيلِ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا حَدِيثُ عُقْبَةَ فِيهِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ.

**٣٢٩٧** ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ.

---

**قوله: «تقدم حديث النّور»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: **٦٩** في الباب المذكور.

**قوله: «حديث عقبة فيه»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: **٣٢٧٥**، في باب اختصاصه ﷺ بالمقام المحمود.

**٣٢٩٧ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

الحديث مختصر جدًا، أخرجه البخاري في الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، بسياق طويل: حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما، عن النبي ﷺ. ح

وحدثني محمود، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة قال: قال أناس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: **«هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟»** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **«هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟»** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **«فإنكم**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٢٩٨** ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَتَمُرُّ وَعَلَيْهَا رَيْطَتَانِ خَضْرَاوَانِ.

---

**ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس، فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، ويضرب جسر جهنم،** قال رسول الله ﷺ: **فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللَّهُمَّ سلم سلم...»** الحديث بطوله.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: حدثني زهير بن حرب، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن ابن شهاب، به.

قال مسلم: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، أنا أبو اليمان، به.

**٣٢٩٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم، عن علي»:**

أخرجه في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ وفي معرفة الصحابة: حدثنا فاروق بن عبد الكبير في جماعة قالوا: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الحميد بن بحر الزهراني، ثنا خالد، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي، به.

**قوله: «وعليها ريطتان»:**

الريطة: الملاءة إذا كانت قطعةً واحدةً ولم تكن لفقين، وقيل: الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين، كلها نسج واحد، وقيل: هو كل ثوب لين دقيق.

**قوله: «خضراوان»:**

فيه رد على من زعم أن الريطة لا تكون إلا بيضاء، وهو قول الأزهري، ووقع في رواية الحاكم قال: قال: أبو مسلم: قال لي أبو قلابة وكان معنا عبد الحميد أنه قال: حمراوان.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: عبد الحميد بن بحر ضعيف.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو الفضل: الحسن بن يعقوب العدل وأبو بكر: محمد بن عبد الله بن عتاب وأبو بكر ابن أبي دارم الحافظ قالوا: ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، ثنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي، ثنا خالد الواسطي.

قال: وأخبرني أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، ثنا عبد الحميد بن بحر، ثنا خالد بن عبد الله، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحذفه السيوطي من التلخيص، لكن زعم المناوي أنه تعقب الحاكم فقال: لا والله! بل موضوع، والعباس راويه قال الدارقطني: كذاب، اهـ.

نعم، ترجم في ميزانه للعباس بن الوليد وقال: اتهم بحديثه عن خالد بن عبد الله، . . . . ، فذكر حديث الباب.

وأخرجه تمام في فوائده: أنبأنا أبو الحسن: خيثمة بن سليمان، ثنا إبراهيم بن عبد الله الكوفي، ثنا العباس بن الوليد بن بكار، به.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة العباس بن بكار من الكامل: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي سويد، ثنا العباس بن بكار، به.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغوني، أنا علي بن أحمد بن البندار، أنبأنا أبو عبد الله ابن بطة، ثنا أبو بكر: أحمد بن محمد السري، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن عمر، ثنا عباس بن الوليد بن بكار، به.

أخبرنا علي بن عبيد الله، أنا علي بن أحمد، أنبأنا ابن بطة قال: حدثني أبو عيسى: موسى بن محمد البسطامي، ثنا العباس بن بكار، به.

أخبرنا علي بن عبيد الله، أنا علي بن أحمد، أنبأنا ابن بطة، ثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان، ثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، به.

قال ابن الجوزي: أنا علي، أنا علي، أنبأنا ابن بطة قال: حدثني أبو عيسى البسطامي، ثنا أبو قلابة: عبد الملك بن محمد، ثنا عبد الحميد، ثنا خالد الواسطي، به. وهذا الطريق هو الذي أشار إليه الحاكم في المستدرك، وذكرناه قبل قليل في لون الريطة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٩٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَنَكِّسُوا رُؤُوسَكُمْ؛ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَجُوزُ الصِّرَاطَ إِلَى الْجَنَّةِ.

---

**٣٢٩٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم، عن أبي هريرة»:**

قال في الدلائل: حدثنا الحسن بن صالح السبيعي، ثنا أحمد بن الصقر بن ثوبان، ثنا أبو سفيان: زيد بن عمرو الغنوي، ثنا عمير بن عمران، ثنا حفص بن غياث، عن العرزمي، عن عطاء، عن أبي هريرة، به.

عمير بن عمران الحنفي، قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات، والضعف على رواياته بَيِّن.

**قوله: «ونكّسوا رؤوسكم»:**

كذا في الفاتح، وهو موافق للفظ الرواية، وفي غيرها بحذف رؤوسكم: ونكسوا فإن.

**قوله: «تجوز الصّراط إلى الجنّة»:**

وأخرجه أبو الفتح الأزدي في الضعفاء: حدثنا محمد بن عبدة، ثنا يزيد بن عمرو الغنوي، ثنا عمير بن عمران، به.

ومن طريق أبي الفتح أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، ثنا عبد الباقي بن أحمد الواعظ، ثنا محمد بن جعفر بن علان، ثنا أبو الفتح الأزدي، به.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات: حدثتنا سمانة بنت حمدان بن موسى الأنبارية قالت: حدثني أبي، ثنا عمرو بن زياد الثوباني، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، به.

وعلقه أبو نعيم في معرفة الصحابة فقال: رواه العرزمي، عن عطاء، عن أبي هريرة، به.

قال أبو نعيم: ورواه سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

قال: ورواه الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، كلهم عن النبي ﷺ.

* **يقول الفقير خادمه: أما حديث أبي أيوب**: فأخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ـ فيما ذكره المصنف في اللآلئ المصنوعة ـ: حدثنا محمد بن يونس، ثنا حسين بن حسن الأشقر، ثنا قيس بن الربيع، عن سعد بن طريف.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية فقال: أخبرنا علي بن عبيد الله، ثنا علي بن أحمد، أنبأنا ابن بطة، ثنا أبو جعفر: محمد بن عمرو بن البختري، ثنا محمد بن يونس: أبو العباس القرشي، ثنا الحسين بن الحسن الأشقر، ثنا قيس بن الربيع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، حتى تجوز فاطمة بنت رسول الله ﷺ على الصراط، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع**».

محمد بن يونس: هو الكديمي، وهو والثلاثة فوقه متروكون.

قال ابن الجوزي: فيه سعد بن طريف الكذاب، وفيه قيس بن الربيع قال يحيى: ليس بشيء، وكان يتشيع، وفيه الكديمي وقد كذبوه.

**وأما حديث أبي سعيد**: فقال أبو الفتح الأزدي: أنبأنا النعمان بن هارون البلدي، ثنا عبد الله بن إسحاق الخراساني، عن داود بن إبراهيم العقيلي، عن خالد بن عبد الله الطحان، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رفعه: «**إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا أيها الناس غضوا أبصاركم، حتى تمر فاطمة بنت محمد ﷺ على الصراط**».

قال الأزدي: داود مجهول.

ومن طريق أبي الفتح أخرجه ابن الجوزي في العلل: أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، ثنا عبد الباقي بن أحمد الواعظ، ثنا محمد بن جعفر بن علان، أنبأنا أبو الفتح الأزدي، به.

قال ابن الجوزي: داود بن إبراهيم العقيلي كذاب لا يحتج به، حكاه ابن الجوزي، عن الأزدي.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٣٠٠** ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ.

---

**وأما حديث عائشة، فله طريقان:**

**الطريق الأول**: أخرجه أبو الحسين ابن بشران في الأول من فوائده: حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، ثنا حسين بن معاذ ابن أخي عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا شاذ بن فياض، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ**».

وأخرجه الخطيب في ترجمة الحسين بن معاذ من تاريخ بغداد: أخبرنا أبو الفرج: محمد بن أحمد بن الحسن القاضي الشافعي، ثنا أحمد بن سلمان، ولفظه: «**طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد**».

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا منصور القزاز، ثنا أبو بكر ابن ثابت، به.

شاذ بن فياض، قال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع الموضوعات.

**الطريق الثاني**: أخرجه الخطيب في ترجمة الحسين بن معاذ من تاريخ بغداد: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا أبو عبد الله الأخفش المستملي، ثنا الربيع بن يحيى الأشناني قال: حدثني جار لحماد بن سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ: «ينادي مناد يوم القيامة: غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد النبي ﷺ».

قال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو العلاء: محمد بن علي الواسطي، أنا الحسين بن بدر بن هلال، ثنا أبو مزاحم: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، ثنا الأخفش، أبو عبد الله: الحسين بن معاذ المستملي بسر من رأى.

وابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا القزاز، ثنا أحمد بن علي، ثنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، أنا أبو عبد الله الأخفش، به.

أعل بهالة جار حماد.

**٣٣٠٠ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في اللفظ اختصار، قال في الإيمان، باب: في قول النبي ﷺ: «**أنا أول الناس**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٠١ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ.

٣٣٠٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنا أَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَى لِوَاءَ

---

**يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعًا»**: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن المختار بن فلفل قال: قال أنس بن مالك: «**أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة**».

**٣٣٠١ ـ قوله: «آتي باب الجنّة يوم»**:

في الكتاب والباب المشار إليهما، قال: وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا: ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، به.

**قوله: «أن لا أفتح لأحد قبلك»**:

تمام البحث في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع.

**٣٣٠٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»**:

في العزو قصور، إذ هو عند جماعة من المتقدمين كما سترى، والعزو إليهم أولى، وفي اللفظ اختصار، وهو طرف من حديث الشفاعة الطويل.

أخرجه في الدلائل، وهذا لفظه في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس ابن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا يونس بن محمد، ثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إني أول الناس....**» الحديث، وفيه سياق حديث الشفاعة بطوله.

رجاله رجال الصحيح.

**قوله: «وأبو نعيم»**:

أخرجه في الدلائل من وجه آخر عن أنس ـ وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل ـ: حدثني أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ.

٣٣٠٣ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ عُمَرَ بنِ

---

عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن زياد النميري، عن أنس، به. زياد النميري ممن يضعف في الحديث، وقد توبع هنا فلا تأثير لضعفه فيما ورد في المتن.

**قوله: «وأنا أوّل من يدخل الجنّة»:**

وأخرجه بطوله أبو محمد الدارمي في علامات النبوة وفضائل سيد الأولين والآخرين، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل: أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، به.

وبطوله أيضًا أخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا يونس، ثنا ليث، به.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء في المختارة: أخبرنا أبو طاهر: المبارك بن أبي المعالي بقراءتي عليه بالجانب الغربي من بغداد قلت له: أخبركم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراءةً عليه وأنت تسمع؟، فأقر به، أنبأ أبو علي: الحسن بن علي بن المذهب، أنبأ أبو بكر: أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا أبو عبد الرحمٰن: عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

والنسائي في النعوت من السنن الكبرى، باب الجبار: وأخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، ثنا الليث، بأوله. مختصر.

وابن منده في الإيمان: أنبأنا محمد بن يعقوب، به.

وابن خزيمة في التوحيد: أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أن أباه وشعيب بن الليث أخبراه قالا: أنا الليث، به.

قال ابن خزيمة: حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، ثنا عمي، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمان يعني: الحجري، عن عمرو بن أبي عمر، به.

**٣٣٠٣ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا أحمد، ثنا عمرو، ثنا صدقة، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْخَطَّابِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: الْجَنَّةُ حُرِّمَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا، وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي.

٣٣٠٤ ـ وَأَخْرَجَ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ.

---

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به عمرو، اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: صدقة بن عبد الله السمين، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، فإسناده حسن، اهـ. وهو حديث معلول كما سيأتي بيانه في التعليق التالي.

**قوله: «حتّى تدخلها أمّتي»:**

وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل فقال: وسئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو حفص: عمرو بن أبي سلمة التنيسي، ثنا صدقة الدمشقي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد ـ يعني: ابن عقيل ـ، هكذا قال: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: . . . ، فذكره. قال أبو زرعة: هذا حديث منكر، لا أدري كيف هو؟

وأخرجه ابن عدي في ترجمة ابن عقيل من الكامل: حدثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق، ثنا أبو بكر الأعين: محمد بن أبي عتاب، ثنا أبو حفص التنيسي، ثنا صدقة الدمشقي، به.

وقال الثعلبي في تفسيره: حدثنا أبو العباس المخلدي، أنبأ أبو نعيم: عبد الملك بن محمد، أنبأنا أحمد بن عيسى التنيسي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، به.

ومن طريق الثعلبي أخرجه البغوي في تفسيره: أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أنا أبو إسحاق الثعلبي، به.

وأخرجه الدارقطني في الأفراد والغرائب ـ كما في الأطراف ـ، وقال: غريب من حديث الزهري، عنه، تفرد به أبو حفص: عمر بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة السمين، عن زهير بن محمد، عن عبد الله ين محمد بن عقيل، عن الزهري.

**٣٣٠٤ ـ قوله: «وأخرج»:**

يعني: الطبراني، قال في المعجم الأوسط: حدثنا علي، ثنا زكرياء بن سهل بن بسام المروزي، ثنا عبدان بن عثمان، عن خارجة بن مصعب، عن ابن جريج، عن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٣٠٥** ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ: فَاطِمَةُ، وَمَثَلُهَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ مَرْيَمَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

---

عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها أنا وأمتي، الأول فالأول**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا خارجة، ولا عن خارجة إلا عبدان، اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: خارجة بن مصعب متروك.

**٣٣٠٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

في اللفظ اختصار، قال في الدلائل: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، ثنا بدل بن المحبر، ثنا عبد السلام بن عجلان قال: سمعت أبا يزيد المدني يحدث، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، وأنا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول شخص يدخل علي الجنة: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومثلها في هذه الأمة: مثل مريم في بني إسرائيل**».

ترجم الذهبي لعبد السلام بن عجلان وقال: قال أبو حاتم: يكتب حديثه، قال الذهبي: وتوقف غيره في الاحتجاج به، ثم أورد حديث الباب وقال: أخرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٦٨ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ

.......................................................................................

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بالكوثر والوسيلة»:**

قصر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، في إيراد ما يتعلق بالكوثر من الأحاديث المخرجة في الصحيحين، وما جاء عن أهل التفسير في الكوثر، لم يورد في الباب شيئًا من الأجوبة عن الأحاديث التي عارضت كونه من خصائصه ﷺ.

نعم، لذلك رأيت من تمام الفائدة أن نعرج على مثل هذا، فأقول:

اعلم أنه قد اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض، ولا يعكر عليه ما يعارض هذا، فقد أخرج الترمذي من حديث الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي حوضًا، وإنهم يتباهون: أيهم أكثر واردةً، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردةً**»، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكر فيه: عن سمرة وهو أصح، لكن تابعه سليمان بن سمرة، عن سمرة، عند الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا موسى بن هارون، ثنا مروان بن جعفر السمري، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا جعفر بن سعد بن سمرة، عن خبيب بن سليمان بن سمرة، عن أبيه، عن سمرة مرفوعًا: «**إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابًا من أمته، فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردةً، فإنه كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن، معه عصًا، يدعو من عرف من أمته، ولكل أمة سيماء يعرفهم بها نبيهم**»، لين إسناده الحافظ ابن حجر، وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال: حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا عيسى بن يونس، عن زكرياء، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لي حوضًا، طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس، أشد بياضًا من اللبن، آنيته عدد النجوم، وكل نبي يدعو أمته، ولكل نبي حوض، فمنهم من يأتيه الفئام، ومنهم من يأتيه العصبة، ومنهم من يأتيه النفر، ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل، ومنهم من لا يأتيه أحد، فيقال: لقد بلغت، وإني لأكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة**»، عطية صالح في هذا الباب، وأما مرسل الحسن الذي أشار

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

........................................................................................................

إليه الترمذي فأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال فقال: حدثنا خالد بن خداش، ثنا حزم بن أبي حزم، سمعت الحسن البصري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فقدتموني فأنا فرطكم على الحوض، إن لكل نبي حوضًا وهو قائم على حوضه، بيده عصا، يدعو من عرف من أمته، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعًا، والذي نفسي بيده إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا...**»، وذكر تمام الحديث.

قال ابن كثير: وهذا مرسل حسن، صححه يحيى بن سعيد القطان وغيره، وقد أفتى شيخنا الحافظ المزي بصحته بهذه الطرق، اهـ.

وصححه أيضًا الحافظ في الفتح وقال: فالمختص بنبينا ﷺ: الكوثر الذي يصب من ماءه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره، ووقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة، قال القرطبي في المفهم تبعًا للقاضي عياض: مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله ﷻ قد خص نبيه محمدًا ﷺ بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي، إذ روى ذلك عن النبي ﷺ من الصحابة نيف على الثلاثين، منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين، وفي غيرهما بقية ذلك، مما صح نقله واشتهرت رواته، ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم، ومن بعدهم أضعاف أضعافهم، وهلم جرًّا، وأجمع على إثباته السلف وأهل السُّنَّة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره، وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته، ولا حاجة تدعو إلى تأويله، فخرق من حرفه إجماع السلف، وفارق مذهب أئمة الخلف، وانحصر إنكاره بين الخوارج وبعض المعتزلة، وممن كان ينكره أيضًا: عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده.

أما ما روي في الصحيحين في شأن الكوثر، فأخرج البخاري في التفسير: من حديث أنس قال: لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: «**أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفًا، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر**»، وفي حديث شريك، عن أنس في قصة الإسراء الطويلة: «ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد، فضرب يده فإذا هو مسك أذفر، قال: **ما هذا يا جبريل؟**، قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك»، وأخرج من حديث أبي عبيدة، عن عائشة، قال: سألتها

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الاية، قالت: «**نهر أعطيه نبيكم ﷺ، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم**»، وأخرج في الرقاق، باب: في الحوض، وعندهما من حديث ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح**»، زاد مسلم في بعض طرقه: «**قريتين بالشأم، بينهما مسيرة ثلاث ليال**»، قال: وفي حديث ابن بشر: «**ثلاثة أيام**»، وعنده من حديث أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء**»، وعنده من حديثه أيضًا: قال نبي الله ﷺ: «**ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء**»، وعنده من حديث جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم**»، وعنده من حديث عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبدًا**»، وعنده من حديث حارثة أنه سمع النبي ﷺ قال: «**حوضه ما بين صنعاء والمدينة**»، فقال له المستورد: ألم تسمعه قال: الأواني؟ قال: لا، فقال المستورد: «**ترى فيه الآنية مثل الكواكب**»، وعند مسلم من حديث أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض قال: «**والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل**»، وعنده من حديث ثوبان أن نبي الله ﷺ قال: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم**»، فسئل عن عرضه، فقال: «**من مقامي إلى عمان**»، وسئل عن شرابه، فقال: «**أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما: من ذهب، والآخر: من ورق**»، وعنده من حديث المختار بن فلفل، عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءةً ثم رفع رأسه متبسمًا فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «**أنزلت علي آنفًا سورة**» فقرأ: **بسم الله الرحمٰن الرحيم** ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ السورة، ثم قال: «**أتدرون ما الكوثر؟**» فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَبِأَنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِهِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرَهُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الْآيَةَ.

٣٣٠٦ ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

* **يقول الفقير خادمه**: ولقوله ﷺ هنا: «**عليه خير كثير**»، ذهب جماعة من أهل التفسير إلى أن معنى الكوثر: الخير الكثير، وذهبوا إلى أن المعنى أوسع وأشمل، قال البخاري: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا هشيم، ثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال في الكوثر: «**هو الخير الذي أعطاه الله إياه**»، قال أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير: فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه، وعلى هذا فالكوثر: فوعل من الكثرة، ومن هنا جاء معناه: الخير الكثير، قال الحافظ في الفتح: سمي بها النهر لكثرة مائه وآنيته وعظم قدره وخيره، وقال في موضع آخر من الفتح: حاصل ما قاله سعيد بن جبير أن قول ابن عباس إنه الخير الكثير لا يخالف قول غيره: أن المراد به نهر في الجنة، لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير، ولعل سعيدًا أومأ إلى أن تأويل ابن عباس أولى لعمومه، قال: لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي ﷺ فلا معدل عنه، وقد نقل المفسرون في الكوثر أقوالًا أخرى غير هذين تزيد على العشرة، منها: قول عكرمة: الكوثر: النبوة، وقول الحسن: الكوثر: القرآن، وقيل: تفسيره، وقيل: الإسلام، وقيل: إنه التوحيد، وقيل: كثرة الأتباع، وقيل: الإيثار، وقيل: رفعة الذكر، وقيل: نور القلب، وقيل: الشفاعة، وقيل: المعجزات، وقيل: إجابة الدعاء، وقيل: الفقه في الدين، وقيل: الصلوات الخمس.

**٣٣٠٦ ـ قوله: «أخرج أبو نعيم»**:

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا ابن فروخ، ثنا عيسى بن ميمون، ثنا محمد بن كعب قال: سمعت ابن عباس يقول: كان النبي ﷺ يقول: . . .، فذكره.

عيسى بن ميمون القرشي، المدني ترجم له الحافظ الذهبي في الميزان فقال: قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وله عن محمد بن كعب

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أُوتِيتُ خِصَالًا، لَا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا: غُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَجُعِلَ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُوتِيتُ الْكَوْثَرَ: آنِيَتُهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ.

٣٣٠٧ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ.

---

القرظي، وقال مرة: عيسى بن ميمون الذي يروي عن محمد بن كعب: ضعيف، ليس بشيء، قال الفلاس: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: يروي أحاديث كلها موضوعات، عيسى بن ميمون، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

**قوله: «لا أقولهن فخرًا»:**

زاد في الرواية: «قيل: وما هن يا رسول الله؟، قال: . . .» فذكره.

**٣٣٠٧ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يسأل له الوسيلة: حدثنا محمد بن سلمة المرادي، ثنا عبد الله بن وهب، عن حيوة وسعيد بن أبي أيوب وغيرهما، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: . . . .، فذكره.

**قوله: «ثمّ صلّوا عليّ»:**

زاد في الرواية: «**فإنه من صلى علي صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا**».

**قوله: «حلّت عليه الشّفاعة»:**

كذا في الأصول، ولفظ الرواية: «**حلت له**»، وإغفال المصنف لما عند البخاري في الباب يشعر بأنه ليس عنده شيء فيه، وقد قال في الأذان، باب الدعاء عند النداء:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٠٨ ـ وَأَخْرَجَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ رَفَعَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْلَى غُرْفَةٍ مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، لَيْسَ فَوْقِي إِلَّا حَمَلَةُ الْعَرْشِ.

---

حدثنا علي بن عياش، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**». فلو ذكره قبل حديث مسلم لكان مفسرًا للوسيلة.

**٣٣٠٨ ـ قوله: «في كتاب الرّد على الجهمية»:**

لم أقف عليه في الكتاب المذكور، ووجدته بطوله عند ابن أبي حاتم، قال في تفسيره: ذكر عن زيد بن الحباب قال: حدثنا ابن لهيعة، ثنا الحارث بن يزيد الحضرمي، عن علي بن رباح اللخمي قال: حدثني من شهد عبادة بن الصامت يقول: كنا في المسجد ومعنا أبو بكر الصديق، يقرئ بعضنا بعضًا القرآن، فجاء عبد الله بن أبي ابن سلول ومعه نمرقة وزربية، فوضع واتكأ، وكان صبيحًا فصيحًا جدلًا، فقال: يا أبا بكر! قل لمحمد يأتينا بآية كما جاء الأولون؟ جاء موسى بالألواح، وجاء داود بالزبور، وجاء صالح بالناقة، وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة، فبكى أبو بكر، فخرج رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: قوموا إلى رسول الله ﷺ نستغيث به من هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لا يقام لي، إنما يقام لله ﷻ**»، فقلنا: يا رسول الله،! إنا لقينا من هذا المنافق، فقال: «**إن جبريل قال لي: اخرج، فأخبر بنعم الله التي أنعم بها عليك، وفضيلته التي فضلت بها، فبشرني: أني بعثت إلى الأحمر والأسود، وأمرني أن أنذر الجن، وآتاني كتابه وأنا أمي، وغفر ذنبي ما تقدم وما تأخر، وذكر اسمي في الأذان، وأيدني بالملائكة، وآتاني النصر، وجعل الرعب أمامي، وآتاني الكوثر، وجعل حوضي من أعظم الحياض يوم القيامة، ووعدني المقام المحمود، والناس مهطعون مقنعو رؤوسهم، وجعلني في أول زمرة تخرج من الناس، وأدخل في شفاعتي سبعين ألفًا من أمتي الجنة بغير حساب، وآتاني السلطان والملك، وجعلني في أعلى غرفة في الجنة في جنات النعيم، فليس فوقي أحد إلا الملائكة الذين يحملون العرش، وأحل لي الغنائم، ولم تحل لأحد كان قبلنا**». قال ابن كثير: وهذا الحديث غريب جدًّا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٣٠٩** ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ.

---

صرح ابن لهيعة بالتحديث فحديثه جيد في الباب، غير أنه لا يحتمل تفرده، ويضعف من قوته أيضًا: المبهم الذي شَهِدَ عبادة.

**٣٣٠٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

عزاه للبيهقي وهو عند الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا سفيان، عن عمار ـ يعني: الدهني ـ، سمع أبا سلمة، يخبر عن أم سلمة، به.

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال مسلم، وقد اختلف فيه على عمار، وهكذا هو عند جماعة بلفظ مختصر، ورواه جماعة كما سيأتي بتمامه، ويأتي ذكر إسناد البيهقي.

**قوله: «رواتب في الجنّة»:**

الرواتب: جمع راتبة، والراتب: الثابت الدائم، والمنتصب القائم، وأمر راتب: ثابت، والرتب أيضًا: عتب الدرج.

وفيه إشارة إلى اختصاصه ﷺ دون غيره من الأنبياء بثبوت المنبر له ﷺ في القيامة كمرتبة ومنزلة له ﷺ، وليس هذا في الجنة فحسب، بل هو في عرصات القيامة أيضًا، وإنما اختص ﷺ به فيها لأنه ﷺ خطيب القوم يوم القيامة وشفيعهم وإمامهم، وكلها صفات أتمها الله لنبيه ﷺ بمقام المنبر وثبوته، فقد قال البخاري في صحيحه: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن عبيد الله بن عمر قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي**».

حديث الباب أخرجه أيضًا النسائي في المساجد، باب فضل مسجد النبي ﷺ: أخبرنا قتيبة، ثنا سفيان، به.

وأخرجه بتمامه: الحميدي في مسنده: **حدثنا سفيان، ثنا عمار الدهني ـ لم نجده** عند غيره ـ أنه سمع أبا سلمة ابن عبد الرحمٰن يحدث، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.........................................................................................

---

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا عبد الغني بن أبي عقيل ثنا سفيان بن عيينة، به.

خالف الفضل بن موسى أصحاب ابن عيينة، رواه عنه، عن مسعر، عن عمار، وتفرد بذلك، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن المظفر، ثنا أبو بشر: أحمد بن محمد بن مصعب، ثنا محمود بن آدم، ثنا الفضل بن موسى، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن عمار الدهني، به.

قال أبو نعيم: تفرد به الفضل، عن سفيان، اهـ. يعني: بزيادة مسعر، فإن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون هذا من المزيد في متصل الأسانيد، والله أعلم.

تابعه الثوري عن عمار، أخرجه عبد الرزاق في المصنف: عن الثوري، عن عمار الدهني، به.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، به.

والبيهقي في الدلائل: حدثنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا عبد الله بن محمد بن موسى العلاف، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، به.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان قال: حدثني عمار الدهني، به

وابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا قبيصة بن عقبة، أنا سفيان، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوي، ثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان. ح

وأنا أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحربي ببغداد، ثنا حمزة بن محمد بن العباس، ثنا أبو جعفر: محمد بن غالب بن حرب الضبي، ثنا قبيصة بن عقبة، به.

ورواه شعبة، عن عمار، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا ابن عمر بن أبان، ثنا وكيع، عن شعبة، به.

والإسماعيلي في معجمه: أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة مولى بني هاشم: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣١٠ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِثْلَهُ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ.

٣٣١١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ.

---

خالفهم زائدة بن قدامة رواه عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أخرجه ابن أبي شيبة: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عمار، به.

وعلقه البيهقي في السنن الكبرى.

**٣٣١٠ ـ قوله: «وأخرج الحاكم مثله»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا عبد الرحمٰن بن أمين، عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا واقد الليثي يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن قوائم منبري رواتب في الجنة»**. سكت عنه الحاكم والذهبي.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحسين بن عبد الأول، ثنا عبد الحميد. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني قال: حدثني أبي، به.

خالفه محمد بن عمرو بن علقمة وغير واحد، عن أبي سلمة في إسناده ومتنه، انظر التعليق على الحديث التالي.

**٣٣١١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه من وجه آخر فيه قصة اتخاذ المنبر وصنعه: أخبرنا محمد بن عمر، أنا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن عبد المجيد بن سهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

**قوله: «من ترع الجنّة»:**

تمام لفظ ابن سعد: **«قال: والترعة: الباب»**.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا مكي، ثنا عبد الله بن سعيد، عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبي سلمة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٣١٢ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.**

---

وأخرجه النسائي في المناسك من السنن الكبرى، باب المنبر: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ثنا مكي، به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو القاسم: علي بن محمد بن علي بن يعقوب الإيادي ببغداد، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد، ثنا الحارث بن محمد، ثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو. ح

وأخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن الحيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن يحيى، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن عمرو ـ يعني: ابن علقمة ـ، به. زاد سعيد في روايته: قيل لمحمد: ما الترعة؟ قال: المرتفع.

خالفه المسور بن رفاعة، عن أبي سلمة، قال الإمام أحمد: حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني المسور بن رفاعة بن أبي مالك القرظي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن منبري على حوضي، وإن ما بين منبري وبين بيتي روضة من رياض الجنة، وصلاة في مسجدي كألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام**».

**٣٣١٢ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن عبيد الله بن عمر قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، به، وتمامه: «**ومنبري على حوضي**».

وأخرجه في الرقاق، باب الحوض: حدثني إبراهيم بن المنذر، ثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، به.

وأخرجه في الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم: حدثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا مالك، عن خبيب بن عبد الرحمٰن، به.

وأخرجه مسلم في الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة: حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله. ح

وحدثنا ابن نمير، ثنا أبي، ثنا عبيد الله، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٦٩ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِأَنَّ أُمَّتَهُ الْآخِرُونَ فِي الدُّنْيَا الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يُقْضَى لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ، وَيَكُونُونَ فِي الْمَوْقِفِ عَلَى كَوْمٍ عَالٍ، وَيَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَعُجِّلَ عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْبَرْزَخِ لِتُوَافِيَ الْقِيَامَةَ مُمَحَّصَةً، وَتَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا، وَتَخْرُجُ مِنْهَا بِلَا ذُنُوبٍ، تُمَحَّصُ عَنْهَا بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَتَسْعَى ذُرِّيَّتُهُمْ وَنُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَلَهُمْ سِيمَا فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَلَهُمْ نُورَانِ كَالْأَنْبِيَاءِ، وَهُمْ أَثْقَلُ النَّاسِ مِيزَانًا، وَلَهَا مَا سَعَتْ وَمَا سُعِيَ لَهَا، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأُمَمِ.

تَقَدَّمَ حَدِيثُ النُّورِ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

**٣٣١٣/ ٣٣١٤** ـ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ.

---

**قوله: «تقدم حديث النّور»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: ٦١، ٦٩.

**٣٣١٣/ ٣٣١٤ ـ قوله: «أخرج ابن ماجه»:**

عزاه لابن ماجه وهو عند مسلم، قال في الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة: وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالا: ثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

وعن ربعي بن حراش، عن حذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: **«أضل الله عن**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣١٥ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ........................................

---

**الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق**»، وفي رواية واصل: «**المقضي بينهم**».

قال مسلم أيضًا: حدثنا أبو كريب، أخبرنا ابن أبي زائدة، عن سعد بن طارق قال: حدثني ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**هدينا إلى الجمعة، وأضل الله عنها من كان قبلنا....**»، فذكر بمعنى حديث ابن فضيل.

**٣٣١٥ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

عزاه للحاكم وساق لفظ ابن أبي الدنيا وما هكذا يكون العزو، وفي اللفظ تصرف واختصار كما سترى، قال في المستدرك: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن غالب، ثنا عفان ومحمد بن كثير قالا: ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام قال: وكنا جلوسًا في المسجد يوم الجمعة فقال: «**إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة، وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ قال: قلت: يرحمك الله فأين الملائكة؟ قال: فنظر إلي وضحك وقال: يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة؟ إنما الملائكة خلق كخلق السماء والأرض والرياح والسحاب وسائر الخلق الذي لا يعصي الله شيئًا، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخليقة: أمةً أمةً، ونبيًّا نبيًّا، حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزًا، قال: فيقوم فيتبعه أمته: برها وفاجرها، ثم يوضع جسر جهنم، فيأخذون الجسر، فيطمس الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من شمال ويمين، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، فتتلقاهم الملائكة، فتبوأهم منازلهم من الجنة: على يمينك، على يسارك، حتى ينتهي إلى ربه ﷻ، فيلقى له كرسي عن يمين الله ﷻ، ثم ينادي مناد: أين عيسى وأمته؟، فيقوم، فيتبعه أمته: برها وفاجرها، فيأخذون الجسر، فيطمس الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من شمال ويمين، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، فتتلقاهم الملائكة، فتبوأهم منازلهم في الجنة: على يمينك، على يسارك، حتى ينتهي إلى ربه فيلقى له كرسي من الجانب الآخر، قال: ثم يتبعهم الأنبياء والأمم، حتى يكون آخرهم نوح، رحم الله نوحًا**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللهُ الْخَلِيقَةَ: أُمَّةً أُمَّةً، وَنَبِيًّا نَبِيًّا، حَتَّى يَكُونَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ آخِرَ الْأُمَمِ مَرْكَزًا، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَيَقُومُ فَيَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ: بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ، فَيَطْمِسُ اللهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ، وَيَنْجُو النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، الْمَلَائِكَةُ تُبَوِّأُهُمْ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ: عَلَى يَمِينِكَ عَلَى يَسَارِكَ، عَلَى يَمِينِكَ عَلَى يَسَارِكَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيُلْقَى لَهُ كُرْسِيٌّ عَنْ يَمِينِ اللهِ ﷻ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ عِيسَى وَأُمَّتُهُ؟ . . . الْحَدِيثَ.

---

هذا لفظ الحاكم، اختصر جملة منه بمقدار ثلاثة أسطر، وزاد جملة ليست عند الحاكم وهي: «**ثم ينادي مناد أين أحمد وأمته..**».

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع، والله أعلم. ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «بعث الله الخليقة»:**

كذا في القيسري وحدها، وهو موافق للفظ الرواية، وفي بقية الأصول: «**يبعث الله**».

**قوله: «أين أحمد وأمّته؟»:**

هذا الجملة وردت في لفظ ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خداش، ثنا مهدي بن ميمون، به ولفظه: كنا جلوسًا إلى عبد الله بن سلام فقال: «**إن أكرم خليقة الله على الله هو أبو القاسم ﷺ، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخليقة أمةً أمةً، ونبيًّا نبيًّا، ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادي مناد: أين أحمد وأمته؟، فيقوم وتتبعه أمته: ، برها، وفاجرها...**» الحديث.

وانظر الحديث المتقدم برقم: **٣١٠٣** في باب اختصاصه ﷺ بشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر، والتعليق عليه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣١٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مرْدُويَهْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَا وَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ مُشْرِفِينَ عَلَى الْخَلَائِقِ، مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَدَّ أَنَّهُ مِنَّا، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ إِلَّا وَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّهُ بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ.

٣٣١٧ ـ وَأَخْرَجَ. . . . . . . .، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ الله أَنْ أَقُولَ، ......................

---

**٣٣١٦ ـ قوله: «وأخرج ابن جرير»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الآية: حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس: أن مكاتبًا لهم حدثهم، عن جابر بن عبد الله، به.

ضعيف بجهالة المغيرة بن عتيبة، والمبهم الذي لم يسم.

**قوله: «وابن مردويه»:**

أخرجه هو وابن أبي حاتم من طريق عبد الواحد بن زياد، عن أبي مالك الأشجعي، به، قاله ابن كثير في تفسيره.

**قوله: «أنه بلغ رسالة ربه»:**

تمام الرواية: «**ونصح لهم، قال:** ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾ الآية».

**٣٣١٧ ـ قوله: «وأخرج........»:**

هكذا وقع بياض في توبكابي ١، والجملة متصلة في غيرها من الأصول، مشعرة بالعطف على آخر مذكور وهو: ابن مردويه، وإنما أثبت ما وقع في توبكابي ١ كونه عزاه في الدر المنثور للإمام أحمد، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم، فكأنه تركه للرجوع إليه ولم يفعل أو ما شابه.

أما الإمام أحمد فقال في المسند: حدثنا يزيد بن عبد ربه قال: حدثني محمد بن حرب قال: حدثني الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ.

---

مالك، عن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**يبعث الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلةً خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود**».

إسناده صحيح، رجاله رجال مسلم.

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثنا أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الزبيدي، به.

والخبر ضمن المفقود من تفسير ابن أبي حاتم.

وصححه ابن حبان: ذكر الإخبار عن وصف المقام المحمود الذي وعد الله جل وعلا صفيه ﷺ بلغه الله إياه بفضله: أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي، ثنا كثير بن عبيد، ثنا محمد بن حرب، به.

والحاكم في المستدرك: أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا يزيد بن عبد ربه الجرجسي وسليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي قالا: ثنا محمد بن حرب، به، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «فذلك المقام المحمود»:**

وأخرجه البخاري في ترجمة عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأسلمي، الأنصاري، المديني من التاريخ الكبير فقال: قال حيوة: حدثنا محمد بن حرب وبقية، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب، عن كعب بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**يبعث الناس فأكون أنا وأمتي على تل ويلبسوني حلةً خضراء**». مختصر.

قال: وقال إسحاق: حدثنا عمرو بن الحارث، ثنا ابن سالم، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن عمه عبيد الله، عن بعض أصحاب النبي ﷺ مثله، قال: والأول أصح.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا حيوة بن شريح، ثنا بقية بن الوليد. ح

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣١٨ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ.

٣٣١٩ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: .........

---

وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، ثنا محمد بن حرب، به.

وأخرجه ابن جرير في التفسير: حدثنا محمد بن عوف، ثنا حيوة وربيع قالا: ثنا محمد بن حرب، به.

وقال اللالكائي في شرح الأصول: أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا يزيد بن عبد ربه، ثنا محمد بن حرب، به.

**٣٣١٨ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نعيم المجمر قال: رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكره، وزاد: **«فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»**.

وأخرجه مسلم في الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، به.

**٣٣١٩ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:**

في الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، عن سعد بن طارق، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، به.

قال مسلم: حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمر جميعًا، عن مروان الفزاري، قال ابن أبي عمر: ثنا مروان، عن أبي مالك الأشجعي: سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، نحوه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، سِيمَاكُمْ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ.

٣٣٢٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَأَنْظُرُ إِلَى بَيْنِ يَدَيَّ فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ يَا رَسُولَ الله مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟، قَالَ: هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرَهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ تَسْعَى ذُرِّيَّتُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

---

قال مسلم: وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى، ـ واللفظ لواصل ـ قالا: ثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، نحوه.

**قوله: «إنّ حوضي أبعد»:**

لفظ الرواية: «**لأبعد**».

**٣٣٢٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن أبي الدرداء، به.

ابن لهيعة صرح بالتحديث، لكن بقيت علة الانقطاع، فعبد الرحمٰن بن جبير لم يسمع من أبي الدرداء، وعلة أخرى وهي الاختلاف فيه على ابن لهيعة، كما سترى.

**قوله: «والبزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا إبراهيم، ثنا أبو الأسود النصر، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن مسعود التجيبي، أخبره أنه سمع عبد الرحمٰن بن جبير يخبر أنه سمع أبا الدرداء، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.....................................................................

هكذا أدخل أبو الأسود سعدًا بين يزيد وابن جبير، وقد توبع، ووقع في المطبوع من كشف الأستار: عبد الله بن جبير.

قال البزار: لا نعلمه يروى بلفظه حديث، وسعد ليس بالمعروف، وابن جبير فلا يعرف بالنقل، وإنما ذكرنا هذا الحديث لزيادة فيه، وبينا علته، اهـ.

ورواه عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة، فقال: عن عبد الرحمٰن، عن أبيه، أنه سمع أبا الدرداء، وإلى هذا مال البيهقي كما سيأتي، قال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا بكر، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن مسعود، أنه سمع عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير يحدث، عن أبيه، أنه سمع أبا الدرداء يخبر أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره. وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة.

ورواه ابن وهب، عن يزيد، فلم يقل: عن أبيه وقرن بأبي الدرداء أبا ذر، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب، أخبرنا عمي، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن مسعود، أنه سمع عبد الرحمٰن بن جبير يحدث: أنه سمع أبا الدرداء وأبا ذر يخبران عن النبي ﷺ، به.

وهكذا قال يعمر بن بشر، عن ابن لهيعة، قال الإمام أحمد: حدثنا يعمر، ثنا عبد الله بن لهيعة قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا عبد الله بن صالح المصري قال: حدثني الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء، به.

هكذا في هذه الطرق أن عبد الرحمٰن سمع، وكأنه خطأ من أحد الرواة، والإقران بين أبي الدرداء وأبي ذر، وقد أشار إلى ذلك الحافظ البيهقي كما سيأتي، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به، وقال: كذا وجدته، ولو كان، عن أبيه، عن أبي ذر، وأبي الدرداء، لكان موصولًا وكأنه سقط من الكتاب.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٢١ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ؟ قَالَ: أَعْرِفُهُمْ، يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

٣٣٢٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ...............................................................

---

وأخرجه الإمام أحمد حدثناه يحيى بن إسحاق، شك فيه، قال: سمعت أبا ذر أو أبا الدرداء.

**٣٣٢١ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

أفرده المصنف عن الذي قبله فأشعر مغايرته عنه، وهو هو، فقد ذكرت في التعليق على الحديث قبله أن بعضهم رواه عن ابن لهيعة فقرن أبا الدرداء بأبي ذر، ومنهم: قتيبة، عن ابن لهيعة وهذا لفظه، قال الإمام أحمد: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمٰن بن جبير، أنه سمع من أبي ذر وأبي الدرداء، به. وانظر التعليق على المتقدم قبله.

**قوله: «بسند صحيح»:**

صححه مع أن فيه ابن لهيعة، وقد صرح بالتحديث في غير هذا الموضع كما بيناه، فحديثه صالح غير أن عبد الرحمٰن لم يسمع من أبي ذر ولا من أبي الدرداء، ووجه البيهقي ذلك باحتمال سقوط قوله: عن أبيه من الإسناد.

**٣٣٢٢ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا أحمد بن طاهر، ثنا جدي حرملة بن يحيى، ثنا حماد بن زياد البصري، ثنا حميد الطويل ـ، وكان جارًا لنا ـ قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . ، فذكره.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا حماد بن زياد، تفرد به حرملة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: شيخه فيه: أحمد بن طاهر بن حرملة كذاب، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، تَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا، وَتَخْرُجُ مِنْ قُبُورِهَا لَا ذُنُوبَ عَلَيْهَا، تُمَحَّصُ عَنْهَا ذُنُوبُهَا بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا.

٣٣٢٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَا يُحَاسَبُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرَ لَهُ، يَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ.

قَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ: يُحَاسَبُ الْمُؤْمِنُ فِي الْقَبْرِ لِيَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ غَدًا فِي الْمَوْقِفِ، فَيُمَحَّصُ فِي الْبَرْزَخِ لِيَخْرُجَ مِنَ الْقَبْرِ وَقَدِ اقْتُصَّ مِنْهُ.

---

وحماد بن زياد الزراد المتفرد به مستور، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه شيئًا، لكن لشطره الأول شواهد كثيرة صحيحة.

**قوله: «أمتي أمة مرحومة»:**

زاد في الرواية: «**متاب عليها**».

**٣٣٢٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في مجمع الزوائد: ابن لهيعة ضعيف ـ وقد وثق ـ وبقية رجاله رجال الصحيح.

**قوله: «لا يحاسب أحدٌ»:**

أي: لا يناقش في الحساب أحد إلا يعذب، وشاهده ما أخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد ـ وهو الأنصاري ـ عن القاسم، عن عائشة موقوفًا: «**من نوقش الحساب يوم القيامة لم يغفر له**»، رفعه عبيد الله بن أبي زياد ـ أحد الضعفاء ـ عند الإمام أحمد: «**من نوقش الحساب لم يغفر له**، قالت: قلت: يا رسول الله، فأين قوله: ﴿يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ الآية؟، قال: **ذاك العرض**».

**قوله: «عمله في قبره»:**

تمام الرواية: «ويقول الله ﷻ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ الآية، ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ الآية».

**قوله: «قال الحكيم الترمذيّ»:**

نص عبارته في نوادر الأصول: قوله: **ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة إلّا والقبر أفظع منه**: فهذا للمؤمن خاصة، وأما الكافر فما يستقبله من شيء إلا وهو أفظع

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٢٤ - وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ..........................................................................

---

من ما مضى، لأن المؤمن كلما قرب من ربه تيسر عليه الأمر، وكان أقرب إلى الرحمة، فإنما يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غدًا إذا وقف بين يديه، لأن الله تعالى أنزل عبده المؤمن من نفسه أنه يستحيي منه، وأنه أوجب له محبته ورحمته ورأفته، فإذا كانت هذه منزلته منه، وكان من العبد جفاء وانتهاك شيء حرمه الله، أو اغترار بقول العدو، ويستوجب بذلك العقوبة ليرضى الحق، أناله ذلك في القبر ليمحصه، فيخرج من القبر وقد اقتص منه وأرضى الحق.

**٣٣٢٤ - قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

عزاه للطبراني وساق لفظ غيره، واقتصر على عزوه للأوسط وهو في الثلاثة، مختصرًا ومطولًا.

قال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن سويد النخعي، ثنا الحسن بن الحكم النخعي، عن أبي بردة، عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: قال رسول الله ﷺ: **«عذاب أمتي في دنياها»**.

لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن الحكم إلا يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن سويد، تفرد به عثمان بن أبي شيبة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

**قوله: «عبد الله بن يزيد الأنصاريّ»:**

هو الخطمي، اختلف في صحبته، ذكره محمد بن سعد في الطبقات، وقال: من أصحاب رسول الله ﷺ ممن نزل الكوفة واختط بها دارًا، وقال الدارقطني: له ولأبيه صحبة، وشهد بيعة الرضوان وهو صغير، وقال الأثرم: قلت لأحمد: لعبد الله بن يزيد صحبة صحيحة؟ قال: أما صحيحة فلا، ذاك شيء يرويه أبو بكر ابن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة، عن عبد الله بن يزيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر حديث الباب، قال الحافظ في الإصابة: وأخرج ابن البرقي بسند قوي عن عدي بن ثابت أن عبد الله بن يزيد كان قد شهد بيعة الرضوان وما بعدها، وهو رسول القوم يوم

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

جُعِلَ فِي دُنْيَاهَا.

---

جسر أبي عبيد، وقال الآجري: قلت لأبي داود: وعبد الله بن يزيد له صحبة؟ قال: يقولون: له رؤية، سمعت ابن معين يقول ذلك، وقال أبو حاتم: روى عن النبي ﷺ وكان صغيرًا على عهده، فإن صحت روايته فذاك.

**قوله: «جعل في دنياها»:**

وقال الطحاوي في شرح المشكل: حدثنا ابن أبي داود، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة قال: كنت جالسًا عند أمير قد سماه، فجعل يتردد عليه برؤوس الخوارج قال: فجعلت كلما رأيت رأسًا منها قلت: إلى النار، فقال: عبد الله بن يزيد: يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون عذاب هذه الأمة في دنياها**».

وأخرجه الخطيب في ترجمة أحمد بن صالح بن عمر من تاريخ بغداد: حدثنا يحيى بن علي، أبو طالب الدسكري لفظًا، أنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك الجرجاني بها قال: حدثني أبو بكر: أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي بطرابلس، ثنا أبو عبد الله: محمد بن الحكم العتكي، ثنا سليمان ـ يعني: ابن سيف ـ، ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا أبو بكر ابن عياش، به.

قال الخطيب: هكذا حدثناه أبو طالب من أصل كتابه وقد سقط منه ألفاظ كثيرة، ففسد بذلك، وصوابه: ما أخبرناه أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي، ثنا جعفر بن محمد بن نصر الخلدي إملاءً، ثنا أبو جعفر: محمد بن يوسف التركي، ثنا إسحاق بن موسى قال: سألت أبا بكر ابن عياش وعنده هشام ابن الكلبي، فأخبرنا عن أبي حصين، عن أبي بردة قال: كنت عند عبيد الله بن زياد فأتي برؤوس من رؤوس الخوارج... القصة ولفظه هنا: «**جعل عذاب هذه الأمة في دنياها**».

وصححه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر ابن عياش، به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه! ووافقه الذهبي في التلخيص!! وإنما رجاله رجال البخاري.

وقال في موضع آخر من المستدرك: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازي، ثنا ابن نمير ويحيى بن أيوب وأبو موسى الأنصاري

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٢٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَا عَذَابَ عَلَيْهَا إِلَّا مَا عَذَّبَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا.

---

ومنصور بن أبي مزاحم ومحمد بن الصباح قالوا: ثنا أبو بكر ابن عياش.

قال: وأخبرني عبد الله بن محمد بن موسى، ثنا محمد بن أيوب، عن الحسن بن محمد الطيالسي، ثنا أبو بكر ابن عياش.

وحدثنا علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا شجاع بن مخلد وإسماعيل بن سالم قالا: ثنا أبو بكر، عن أبي حصين ـ، وفي حديث إسماعيل بن سالم ـ، ثنا أبو حصين، عن أبي بردة قال: كنت جالسًا عند عبيد الله بن زياد... القصة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علةً ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولا علة له.

**٣٣٢٥ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

في اللفظ اختصار، قال أبو يعلى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو داود الحفري، ثنا ابن أبي زائدة، عن سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: «**إن هذه الأمة أمة مرحومة، لا عذاب عليها إلا ما عذبت هي أنفسها، قال: قلت: وكيف تعذب أنفسها؟ قال: أما كان يوم النهر عذاب؟ أما كان يوم الجمل عذاب؟ أما كان يوم صفين عذاب؟**».

موقوف صحيح، رجاله ثقات، وهو من الأحاديث التي لها حكم الرفع، إذ لا مجال للرأي في مثلها، وقد جاء مرفوعًا في رواية الطبراني التالية.

**قوله: «والطبراني في الأوسط»:**

حدثنا محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي، ثنا علي بن ميمون الرقي، ثنا سعيد بن مسلمة الأموي، عن سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمتي أمة مرحومة، قد رفع عنهم العذاب، إلا عذابهم أنفسهم بأيديهم**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سعد بن طارق إلا سعيد بن مسلمة.

سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، ممن يضعف في الحديث.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٢٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عُقُوبَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ.

---

**٣٣٢٦ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:**

في الكبير ـ وهو كما في المطالب العالية ـ: حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد، عن يونس، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن رجل من المهاجرين، به.

**قوله: «والطّبرانيّ»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من المعجم الكبير، وظاهر ما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد أنه طرف من الذي قبله، إذ قال: وعن أبي بردة قال: خرجت من عند عبيد الله بن زياد، فرأيته يعاقب عقوبة شديدة، فجلست إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «**عقوبة هذه الأمة بالسيف**»، قال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

**قوله: «عن رجل من الصّحابة»:**

هو المبهم الذي لم يسم في روايتي أبي يعلى والطبراني، غير أنه يشكل عليه قوله في رواية أبي يعلى: من المهاجرين، والمبهم إنما هو: عبد الله بن زيد، وهو أنصاري كما تقدم.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة قال: دخلت دار زياد ـ أو ابن زياد ـ فخرجت كئيبًا حزينًا، فقعدت إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: ما لك؟ فقلت: رأيت عقوبةً شديدةً ومثلةً، قال: فلا يحزنك ذلك؛ فإن هذا كائن، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عقوبة هذه الأمة السيف**».

وقد اختلف فيه على حميد بن هلال فقيل: إن المبهم هو عقبة بن مالك، وقيل: معقل بن يسار، والأشبه قول من قال: أن الرواية لعبد الله بن زيد.

قال الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عيسى من تاريخ بغداد: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن أحمد بن عيسى بن عبدك، أنا محمد بن أيوب، أنا محمود بن غيلان، ثنا المؤمل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن نصر بن عاصم، عن عقبة بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**عقوبة هذه الأمة بالسيف**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٢٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ.

---

المؤمل سيء الحفظ، وقد خولف حماد، عن يونس، خالفه عبد الله بن عيسى ـ وهو الخزاز، وعداده في الضعفاء ـ، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا عبد الله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار أنه دخل على عبيد الله بن زياد يعوده فقال له معقل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن عقوبة هذه الأمة السيف، وموعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمر**».

**٣٣٢٧ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:**

في الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ: حدثنا جبارة بن المغلس، ثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك، به.

جبارة ضعيف، وكثير واه.

**قوله: «والبيهقيّ في البعث»:**

لعله من النصوص الساقطة من الكتاب المذكور، فإني لم أجده في المطبوع منه ولا فيما لدي من أصوله، ووجدته عنده من حديث أبي موسى، قال البيهقي: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر: محمد بن الحسن القطان، أنبأ أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عمر بن عبد الله بن رزين، ثنا جعفر بن الحارث، عن عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي، عن أبي بكر بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذه الأمة أمة مرحومة، لا عذاب عليها، عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة أعطي كل رجل منهم رجلًا من أهل الأديان، فكان فكاكه من النار**».

جعفر بن الحارث قال يحيى بن سعيد ويحيى بن معين: ليس حديثه بشيء.

قال البيهقي أيضًا: وأخبرنا أبو الحسن العلوي، أنبأ أبو حامد ابن الشرقي، ثنا حمدان السلمي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد، عن أبي النضر، عن أبي بردة ـ وعن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي بردة ـ، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٢٨ ـ وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ، عَنْ لَيْثٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ أَثْقَلُ النَّاسِ فِي الْمِيزَانِ، ذَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِكَلِمَةٍ ثَقُلَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ: لَا إِلَه إِلَّا الله.

٣٣٢٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى لِأُمَّتَيْهِمَا، وَأَمَّا هَذِهِ الْأُمَّةُ فَلَهَا مَا سَعَتْ وَمَا سُعِيَ لَهَا.

---

**«أمتي مرحومة، جعل الله عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجل من المسلمين رجلًا من أهل الأديان، فكان فداه من النار»**.

قال البيهقي: ووجه هذا عندي والله أعلم: أن الله تعالى قد أعد للمؤمن مقعدًا في الجنة ومقعدًا في النار كما روي في حديث أنس بن مالك، كذلك الكافر كما روي في حديث أبي هريرة، فالمؤمن يدخل الجنة بعدما يرى مقعده من النار ليزداد شكرًا، والكافر يدخل النار بعد ما يرى مقعده من الجنة لتكون عليه حسرة، فكأن الكافر يورث على المؤمن مقعده من الجنة، والمؤمن يورث على الكافر مقعده من النار، فيصير في التقدير كأنه فدى المؤمن بالكافر. وبالله التوفيق.

**٣٣٢٨ ـ قوله: «وأخرج الأصبهانيّ في التّرغيب»:**

في اللفظ تصرف واختصار مُخِل، قال الأصبهاني: أنبأ أبو عمرو: عبد الوهاب في كتابه قال: أنبأني أبي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا أبي، ثنا ابن حميد، ثنا جرير، عن ليث قال: ذكر عيسى ابن مريم أمة محمد ﷺ فقال: **«أقل الناس أحلامًا، وأثقلهم في الميزان، أما خفة أحلامهم فإنهم يلعنون البهائم، وأما ثقل ميزانهم فذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم: لا إله إلا الله»**.

**قوله: «عن ليث»:**

هو ابن أبي سليم، تقدم غير مرة.

**٣٣٢٩ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من التفسير، وعلقه البغوي في تفسيره، وعن الربيع بن أنس قال: هذا للكافر، فأما المؤمن فله ما سعى وما سعي له، علقه البغوي أيضًا.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٧٠ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ
## بِأَنَّ أُمَّتَهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَيُغْفَرُ لَهُمُ المُقْحِمَاتُ

وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ مِنَ الْأُمَمِ.

تَقَدَّمَ حَدِيثُ الْأُولَى وَالثَّالِثَةِ قَرِيبًا، وَحَدِيثُ الثَّانِيَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْإِسْرَاءِ.

---

**قوله: «تقدم حديث الأولى»:**

يعني: «أن أمته يدخلون الجنة قبل كل أحد»، انظر حديث كعب الأحبار المتقدم برقم: **٥٩**، وحديث حذيفة برقم: **٣٢٠٢**، وحديث عمر بن الخطاب رقم: **٣٣٠٣**.

**قوله: «والثّالثة قريبًا»:**

انظر الحديث المتقدم قريبًا برقم: **٣٢٩٥**.

**قوله: «وحديث الثّانية عن ابن مسعود في الإسراء»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: **٨٩٦**.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٧١ ـ بَابٌ:

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

**٣٣٣٠** ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ: يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

---

**٣٣٣٠ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

في اللفظ اختصار، اقتصر المصنف على الشاهد منه، أخرجه البخاري بطوله في الطب، باب من لم يرق: حدثنا مسدد، ثنا حصين بن نمير، عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وأخرجه مسلم بطوله في الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: حدثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، أنا حصين بن عبد الرحمٰن، به.

قال مسلم أيضًا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل، عن حصين، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٣١ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ رَبِّي.

---

**٣٣٣١ ـ قوله: «وأخرج الترمذيّ»:**

في أبواب صفة القيامة: حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، سمعت أبا أمامة، به.

**قوله: «وحسنه»:**

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

**قوله: «حثياتٍ من ربّي»:**

لفظ الترمذي: «من حثياته».

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا إسماعيل بن عياش، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، به.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، به

وابن ماجه في الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ: حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش.

والطبراني في المعجم الكبير وفي مسند الشاميين: حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني. ح

وحدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة. ح

وحدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي والحسين بن إسحاق التستري قالا: ثنا هشام بن عمار. ح

وحدثنا سليمان بن الحسن العطار، ثنا أبو الربيع الزهراني قالوا: ثنا إسماعيل بن عياش، به.

قال الطبراني أيضًا: حدثنا محمد بن السري بن مهران الدقاق، ثنا الحكم بن موسى. ح

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.........................................................................................

وحدثنا أحمد بن النضر العسكري، ثنا أبو خيثمة: مصعب بن سعيد قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، به.

والدارقطني في الصفات: حدثنا أبو محمد ابن صاعد قراءةً عليه وأنا أسمع، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن عياش، به.

قال الدارقطني: حدثنا أبو محمد ابن صاعد قراءةً عليه، ثنا محمد بن حرب بواسط، ثنا يزيد بن هارون، أنبا إسماعيل بن عياش، به.

قال أيضًا: أخبرنا ابن صاعد، ثنا أبو أيوب النهراني، ثنا عبد الله بن عبد الجبار، ثنا إسماعيل، به.

والبيهقي في الأسماء والصفات: وأخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل بن نظيف بمكة، ثنا أبو الحسين: أحمد بن محمود الشمعي إملاءً، ثنا خلف بن عمرو العكبري، ثنا سعيد بن منصور، ثنا إسماعيل بن عياش، به.

تابعه بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، أخرجه الطبراني في الكبير: حدثنا محمد بن السري بن مهران الدقاق، ثنا الحكم بن موسى. ح

وحدثنا أحمد بن النضرالعسكري، ثنا أبو خيثمة: مصعب بن سعيد قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة، نحوه.

والدارقطني في الصفات: أخبرنا ابن صاعد قراءةً، ثنا محمد بن عمرو بن حنان، وأبو عتبة: أحمد بن الفرج قالا: ثنا بقية بن الوليد، به.

وعلقه البيهقي في الأسماء والصفات.

صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر الخبائري، وأبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة.

قال الإمام أحمد: حدثنا عصام بن خالد قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر الخبائري وأبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب»**، فقال يزيد بن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذبان، فقال رسول الله ﷺ: **«فإن ربي قد وعدني سبعين ألفًا، مع كل ألف سبعون ألفًا، وزادني ثلاث حثيات»**، قال: فما سعة حوضك يا نبي الله؟ قال: **«كما بين عدن إلى عمان وأوسع**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

## ٣٣٣٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ..........................................

**وأوسع ـ يشير بيده ـ قال: فيه مثعبان من ذهب وفضة»، قال: فما حوضك يا نبي الله؟ قال: «ماء، أشد بياضًا من اللبن، وأحلى مذاقةً من العسل، وأطيب رائحةً من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعدها، ولم يسود وجهه أبدًا».**

وأخرجه تامًا ومختصرًا: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وفي السُّنَّة: حدثنا أبو سعيد: عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا صفوان بن عمرو، به.

قال ابن أبي عاصم: حدثنا عمرو بن عثمان، ثنا محمد بن حرب، عن صفوان بن عمرو، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا العباس بن عثمان المعلم. ح

وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا دحيم، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، ثنا عمرو بن عثمان الحمصي، به.

تابعه معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفي مسند الشاميين: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، به.

والبيهقي في البعث والنشور: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، أنبأ القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح، به.

**٣٣٣٢ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

ترجمة صحابي هذا الحديث من النصوص الساقطة من المعجم الكبير، وقد اختلف في راوي حديث الباب، ووصف إسناده بالاضطراب، قال الحافظ العراقي في ترجمة أبي يزيد المديني من ذيل ميزان الاعتدال: روى هذا الحديث الطبراني في المعجم الكبير، من رواية سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أبي يزيد المديني، عن عامر بن عمير، عن النبي ﷺ اختصر منه، اهـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير شيخ الطبراني، واضطرب في اسم صحابيه، فقيل: عمرو بن عمير، وقيل: عمير بن عمرو، وقيل: عمارة بن عمير، وقيل: عمرو بن حزم، وقيل: عمرو بن بلال، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ، ..........................................

---

وهذا الاختلاف الذي ذكره في اسم الصحابي إنما وقع في رواية ثابت كما سترى، فقد رواه حماد بن سلمة، عن ثابت وسماه: عمرو بن عمير، ورواه عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن ثابت وسماه: عمارة بن عمير، وتابعه عثمان بن مطر الشيباني، عن ثابت في تسميته بذلك.

**قوله: «والبيهقيّ في البعث»:**

أيضًا الخبر من النصوص الساقطة من الكتاب المذكور، وسقط كذلك من أصول الشيخ الشوامي التي اعتمد عليها في طبعته الأخيرة، علقه البيهقي في شعب الإيمان فقال: ورويناه من حديث عمرو بن حزم، عن النبي ﷺ أنه تغيب عنهم ثلاثًا، لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة، فقيل له في ذلك، قال: «**إن ربي ﷻ وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفًا، لا حساب عليهم، وإني سألت ربي في هذه الثلاثة الأيام المزيد، فوجدت ربي واجدًا ماجدًا كريمًا، فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفًا: سبعين ألفًا، قال: قلت: يا رب وتبلغ أمتي هذا؟ قال: أكمل لك العدد من الأعراب**».

قال البيهقي: وقد ذكرناه في كتاب البعث والنشور، اهـ.

وقال ابن كثير في الفتن والملاحم: روى البيهقي في كتاب البعث والنشور من حديث الضحاك بن نبراس قال: حدثني ثابت بن أسلم البناني، عن أبي يزيد المديني، عن عمرو بن حزم الأنصاري قال: تغيب عنا رسول الله ﷺ ثلاثًا، لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة، ثم يرجع، فلما كان اليوم الرابع خرج إلينا، فقلنا: يا رسول الله! احتبست عنا، حتى ظننا أنه قد حدث حدث؟ فقال: «**إنه لم يحدث إلا خير، إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا، لا حساب عليهم، وإني سألت ربي في هذه الأيام الثلاثة المزيد، فوجدت ربي واحدًا ماجدًا، كريمًا، أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفًا: سبعين ألفًا، قال: قلت: يا رب وتبلغ أمتي هذا؟، قال: أكمل لك العمد من الأعراب**».

قال ابن كثير: الضحاك هذا قد تكلموا فيه، وقال النسائي: متروك، اهـ.

وقال الحافظ العراقي في ترجمة أبي يزيد المديني من ذيل الميزان: وروى البيهقي في كتاب البعث والنشور من رواية ثابت البناني، عن أبي يزيد المديني، عن عمرو بن حزم مرفوعًا: «**إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم،..**»، الحديث، قال: لكن الراوي عن ثابت: الضحاك ابن نبراس ضعيف، اهـ.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَأَنِّي سَأَلْتُ رَبِّي المَزِيدَ، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا سَبْعِينَ أَلْفًا، قُلْتُ: يَا رَبِّ! وَتَبْلُغُ أُمَّتِي هَذَا؟، قَالَ: أُكْمِلُ لَكَ الْعَدَدَ مِنَ الْأَعْرَابِ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَاةِ ..........................

---

**قوله: «عن عمرو بن حزم الأنصاريّ»:**

كما مر قريبًا أنه اضطرب في تعيين صحابيه، قال الحافظ العراقي في ترجمة أبي يزيد المديني من ذيل الميزان: ذكر ابن منده في معرفة الصحابة الاختلاف فيه، فترجم له في عمرو بن عمير الأنصاري، وقيل: عمير بن عمرو، والد أبي بكر، ثم روى الحديث المذكور، ثم قال: ورواه حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي يزيد المديني، عن عمرو بن عمير، قال: ورواه سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أبي يزيد، عن عمرو بن عمير ـ أو: عامر بن عمير ـ ثم ذكر نحوه.

قال: ورواه عثمان بن مطر، عن ثابت البناني، عن أبي يزيد المديني، عن عمارة بن عمير الأنصاري، عن النبي ﷺ نحوه.

قال: وقيل: عمرو بن بلال، حكاه ابن عبد البر، وقال: وهو حديث في إسناده اضطراب.

نعم، وقد تبع أبو نعيم شيخه ابن منده، فترجم لعمرو بن عمير الأنصاري في معرفة الصحابة وقال: سكن المدينة، وقيل: عمير بن عمرو، وقيل: عامر بن عمير، ثم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا المنيعي، ثنا عمي، ثنا حجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي يزيد المديني، عن عمرو بن عمير أن رسول الله ﷺ غبر عن أصحابه ثلاثًا، لا يرونه إلا في صلاة فقالوا: يا رسول الله، لم نرك إلا في صلاة منذ ثلاث ليال، فقال: **«إن ربي ﷻ وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب»**، قالوا: ومن هم؟ قال: **«الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون، وإني سألته أن يزيدني، قال: فإن لك بكل رجل من السبعين ألفًا: سبعين ألفًا، فقلت: إذًا لا يكملوا ذلك! فقال: إذًا أكملهم لك من الأعراب»**.

قال أبو نعيم: رواه عبيد الله بن موسى، عن الضحاك بن نبراس، عن ثابت، عن أبي يزيد، عن عمرو الأنصاري مثله.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي حَدِيثِ الْفَلَتَانِ بْنِ عَاصِمٍ فِي بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

---

قال: وروى يحيى السيلحيني، عن الضحاك بإسناده، وقال: عمرو بن حزم.

ورواه سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أبي يزيد، عن عمرو بن عمير ـ أو عامر بن عمير ـ.

قال: ورواه عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أبي يزيد، عن عمارة بن عمير الأنصاري، مثله.

* **يقول الفقير خادمه**: عدل المصنف إلى هذا الضعيف وترك الصحيح في الباب، فقد قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سألت ربي ﷻ فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفًا، فقلت: أي رب! إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي، قال: إذن أكملهم لك من الأعراب**».

إسناده صحيح.

**قوله: «في حديث الفلتان بن عاصم»:**

انظر الحديث المتقدم برقم: ٦٢ في الباب المذكور.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٧٢ ـ بابٌ:

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّ الله تَعَالَى نَزَّلَ أُمَّتَهُ مَنْزِلَةَ الْعُدُولِ مِنَ الْحُكَّامِ، فَيَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَنَّ رُسُلَهُمْ بَلَّغَتْهُمْ، وَهَذِهِ الْخَصِيصَةُ لَمْ تَثْبُتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، انْتَهَى.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ الْآيَةَ.

**٣٣٣٣** ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتُدْعَى أُمَّتُهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟، فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، وَمَا أَتَانَا أَحَدٌ، فَيُقَالُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ، فَتُدْعَوْنَ، فَتَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ.

---

**٣٣٣٣ ـ قوله: «وأخرج البخاريّ»:**

قال في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الآية: حدثنا يوسف بن راشد، ثنا جرير وأبو أسامة واللفظ لجرير، عن الأعمش، عن أبي صالح ـ وقال أبو أسامة: ثنا أبو صالح ـ، عن أبي سعيد الخدري، به.

**قوله: «والتّرمذيّ، والنّسائيّ»:**

ذكره الترمذي والنسائي مع البخاري خروج منه عن منهجه، وهو الاكتفاء بعزوه للصحيحين أو أحدهما، أشرنا إلى ذلك في المقدمة.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٣٣٤** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغْتُمْ؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُمْ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغُوكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيُقَالُ لِلنَّبِيِّينَ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ بَلَّغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَتُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، فَيُقَالُ لَهُمْ: وَمَا عِلْمُكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا؟، فَيَقُولُونَ: جَاءَنَا نَبِيُّنَا بِكِتَابٍ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ: صَدَقْتُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: عُدُولًا ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ الْآيَةَ.

---

**٣٣٣٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، به.

على شرط الصحيحين.

وأخرجه النسائي في التفسير من السنن الكبرى: أخبرنا محمد بن آدم بن سليمان، عن أبي معاوية، به.

**قوله: «والبيهقي»:**

قال في البعث والنشور: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، به.

**قوله: «قال: عدولًا»:**

وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب صفة أمة محمد: حدثنا أبو كريب وأحمد بن سنان قالا: ثنا أبو معاوية، به.

وأخرجه جماعة من أهل التفسير مقتصرين منه على ما وقع من التفسير فيه: **«وسطًا: عدولًا»**.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٧٣ ـ بَابٌ:

٣٣٣٥ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّمَا حَرُّ جَهَنَّمَ عَلَى أُمَّتِي كَحَرِّ الْحَمَّامِ.

---

**٣٣٣٥ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا محمد بن بحير، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه: أبي بكر الصديق، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: محمد بن عمر الواقدي ضعيف جدًا.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ذِكْرُ الْخَصَائِصِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا ﷺ عَنْ أُمَّتِهِ: مِنْ وَاجِبَاتٍ وَمُحَرَّمَاتٍ وَمُبَاحَاتٍ وَكَرَامَاتٍ مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ

وَهَذَا النَّوْعُ أَفْرَدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِالتَّصْنِيفِ، وَتَعَرَّضَ لَهُ أَصْحَابُنَا الشَّافِعِيَّةُ فِي كُتُبِهِمُ الْفِقْهِيَّةِ فِي بَابِ النِّكَاحِ وَلَمْ يَسْتَوْفُوا، وَأَنَا أَسْتَوْفِي هُنَا إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى ذَلِكَ اسْتِيفَاءً لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ.

وَاعْلَمْ أَنِّي أَذْكُرُ كُلَّ مَا قَالَ فِيهِ عَالِمٌ أَنَّهُ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ، سَوَاء كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا أَمْ لَا، مُصَحَّحًا أَمْ لَا، فَإِنَّ ذَلِكَ دَأْبُ الْمُتَتَبِّعِينَ الْمُسْتَوْعِبِينَ، وَإِنْ كَانَ الْجَهَلَةُ الْقَاصِرُونَ إِذَا رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى الْإِنْكَارِ عَلَى مُورِدِهِ.

---

**قوله: «وهذا النّوع أفرده جماعة من الفقهاء بالتصنيف»:**

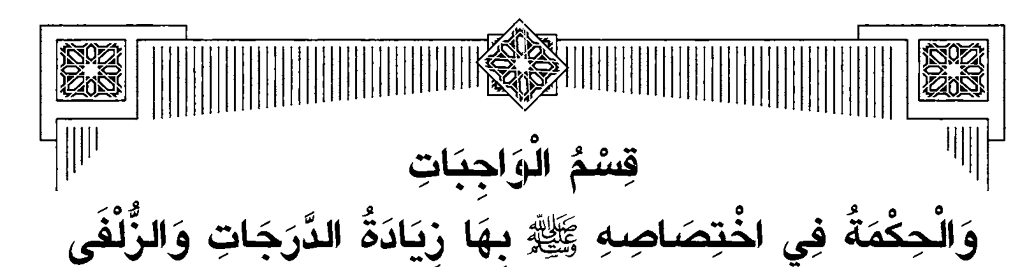
منهم ابن القاص صاحب التلخيص، ومنهم ابن الملقن في غاية السول وغيرهما ممن ذكرنا في المقدمة، استفاد منهم المصنف في كتابه وأفاد، وممن اعتنى به دون إفراده: البيهقي في السنن الكبرى، والماوردي في الحاوي، والرافعي، والشاشي وغيرهم من فقهاء الشافعية، ذكرناهم في المقدمة.

قال البيهقي في السنن الكبرى: جماع أبواب ما خص به رسول الله ﷺ مما شدد عليه وأبيح لغيره على ترتيب أبي العباس: أحمد بن أبي أحمد الطبري، يعني: المعروف بابن القاص.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# قِسْمُ الْوَاجِبَاتِ

## وَالْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِهَا زِيَادَةُ الدَّرَجَاتِ وَالزُّلْفَى

٣٣٣٦ ـ فَفِي الصَّحِيحِ عَنِ الله تَعَالَى: لَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ.

---

**قوله: «زيادة الدّرجات والزّلفى»:**

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: خص الله تعالى رسوله ﷺ في أحكام الشريعة ـ في باب الفرض والتحريم والتحليل ـ بمعان لم يشاركه فيها أحد، ففرضت عليه أشياء ما فرضت على غيره، وحرمت عليه أفعال لم تحرم عليهم، وحللت له أشياء لم تحلل لهم، مزيةً على الأمة وهبت له، ومرتبةً خص بها، اهـ. وسيأتي بقية كلامه في الباب بعد هذا.

**٣٣٣٦ ـ قوله: «ففي الصّحيح»:**

أخرجه البخاري في الرقاق، باب: في التواضع: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان بن بلال قال: حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عَبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته**».

قال الحافظ الذهبي في السير: غريب جدًا، وقال في الميزان بعد أن أسنده: فهذا حديث غريب جدًا، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٣٧ ـ وَفِي حَدِيثٍ: أَنَّ ثَوَابَ الْفَرْضِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ مَنْدُوبًا.

---

**٣٣٣٧ ـ قوله: «وفي حديثٍ: أن ثواب الفرض»:**

لم أقف عليه هكذا، لكن حكى الإمام النووي في زيادات الروضة عن إمام الحرمين، عن بعض العلماء أن ثواب الفريضة يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة، قال النووي: واستأنسوا فيه بحديث، انتهى. يشير رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الحديث الذي أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وعلق القول بصحته على ثبوته، قال ابن خزيمة: باب فضائل شهر رمضان إن صح الخبر: حدثنا علي بن حجر السعدي، ثنا يوسف بن زياد، ثنا همام بن يحيى، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «**أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضةً، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضةً فيما سواه، ومن أدى فيه فريضةً كان كمن أدى سبعين فريضةً فيما سواه...**» الحديث بطوله. وفي إسناده من رأيت: علي بن زيد بن جدعان، وهو ممن يعتبر.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِوُجُوبِ: صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوِتْرِ وَالْفَجْرِ وَالضُّحَى وَالسِّوَاكِ وَالْأُضْحِيَةِ

........................................................................................

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بوجوب صلاة اللّيل»:**

ترجم له البيهقي في جماع ما اختص به ﷺ من السنن الكبرى فقال: باب ما وجب عليه ﷺ من قيام الليل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ الآية، وأسند تحته حديث ابن عباس فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أحمد بن كامل القاضي، أنبأ أبو جعفر: محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ الآية، يعني: بالنافلة: أنها للنبي ﷺ خاصةً، أمر بقيام الليل ولبث عليه.

وسيأتي حديث أم المؤمنين عائشة في باب اختصاصه ﷺ بأن عمله له نافلة أنها سئلت عن صيام رسول الله ﷺ فقالت: **أتعملون كعمله؟!، فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، كان عمله له نافلةً**. أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح. انظر رقم: **٣٥٢٢**.

قال القرطبي: خص الله تعالى رسوله في أحكام الشريعة في باب الفرض والتحريم والتحليل ففرضت عليه أشياء ما فرضت على غيره، وحرمت عليه أفعال لم تحرم عليهم، وحللت له أشياء لم تحلل لهم، منها: ما هو متفق عليه ومختلف فيه.

**قال: فأما ما فرض عليه فتسعة:**

**الأول**: التهجد بالليل، يقال: إن قيام الليل كان واجبًا عليه إلى أن مات، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ الآية، والمنصوص أنه كان واجبًا عليه ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ الآية.

**الثاني**: الضحى.

**الثالث**: الأضحى.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

**الرابع**: الوتر، وهو يدخل في قسم التهجد.

**الخامس**: السواك.

**السادس**: قضاء دين من مات معسرًا.

**السابع**: مشاورة ذوي الأحلام في غير الشرائع.

**الثامن**: تخير النساء.

**التاسع**: إذا عمل عملًا أثبته.

زاد غيره: وكان يجب عليه إذا رأى منكرًا أنكره وأظهره، لأن إقراره لغيره على ذلك يدل على جوازه، ذكره صاحب البيان.

قال: وأما ما حرم عليه فجملته عشرة:

**الأول**: تحريم الزكاة عليه وعلى آله.

**الثاني**: صدقة التطوع عليه، وفي آله تفصيل باختلاف.

**الثالث**: خائنة الأعين ـ وهو أن يظهر خلاف ما يضمر، أو ينخدع عما يجب ـ، وقد ذم بعض الكفار عند إذنه ثم ألان له القول عند دخوله.

**الرابع**: حرم الله عليه إذا لبس لأمته أن يخلعها عنه أو يحكم الله بينه وبين محاربه.

**الخامس**: الأكل متكئًا.

**السادس**: أكل الأطعمة الكريهة الرائحة.

**السابع**: التبدل بأزواجه.

**الثامن**: نكاح امرأة تكره صحبته.

**التاسع**: نكاح الحرة الكتابية.

**العاشر**: نكاح الأمة.

قال: وحرم الله عليه أشياء لم يحرمها على غيره تنزيهًا له وتطهيرًا:

فحرم الله عليه الكتابة، وقول الشعر وتعليمه تأكيدًا لحجته وبيانًا لمعجزته، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾، وذكر النقاش أن النبي ﷺ ما مات حتى كتب، **والأول**: هو المشهور.

قال: وحرم عليه أن يمد عينيه إلى ما متع به الناس، قال الله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الآية.

**وأما ما أحل له ﷺ فجملته ستة عشر: الأول**: صفي المغنم. **الثاني**: الاستبداد بخمس الخمس أو الخمس. **الثالث**: الوصال. **الرابع**: الزيادة على أربع نسوة. **الخامس**: النكاح بلفظ الهبة. **السادس**: النكاح بغير ولي. **السابع**: النكاح بغير صداق. **الثامن**: نكاحه في حالة الإحرام. **التاسع**: سقوط القسم بين الأزواج عنه، وسيأتي. **العاشر**: إذا وقع بصره على امرأة وجب على زوجها طلاقها، وحل له نكاحها. قال ابن العربي: هكذا قال إمام الحرمين. **الحادي عشر**: أنه أعتق صفية وجعل عتقها صداقها. **الثاني عشر**: دخوله مكة بغير إحرام، وفي حقنا فيه اختلاف. **الثالث عشر**: القتال بمكة. **الرابع عشر**: أنه لا يورث. وإنما ذكر هذا في قسم التحليل لأن الرجل إذا قارب الموت بالمرض زال عنه أكثر ملكه، ولم يبق له إلا الثلث خالصًا، وبقي ملك رسول الله ﷺ على ما تقرر بيانه في آية المواريث، وسورة مريم بيانه أيضًا. **الخامس عشر**: بقاء زوجيته من بعد الموت. **السادس عشر**: إذا طلق امرأةً تبقى حرمته عليها فلا تنكح.

**وأبيح له ﷺ**: أخذ الطعام والشراب من الجائع والعطشان، وإن كان من هو معه يخاف على نفسه الهلاك، لقوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

وعلى كل أحد من المسلمين أن يقي النبي ﷺ بنفسه.

وأبيح له أن يحمي لنفسه.

وأكرمه الله بتحليل الغنائم.

وجعلت الأرض له ولأمته مسجدًا وطهورًا.

وكان من الأنبياء من لا تصح صلاتهم إلا في المساجد.

ونصر بالرعب، فكان يخافه العدو من مسيرة شهر.

وبعث إلى كافة الخلق.

وقد كان من قبله من الأنبياء يبعث الواحد إلى بعض الناس دون بعض.

وجعلت معجزاته كمعجزات الأنبياء قبله وزيادةً.

وكانت معجزة موسى ﷺ: العصا، وانفجار الماء من الصخرة، وقد انشق القمر للنبي ﷺ، وخرج الماء من بين أصابعه ﷺ، وكانت معجزة عيسى ﷺ: إحياء الموتى

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾.

٣٣٣٨ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: ..................

---

وإبراء الأكمه والأبرص.

وقد سبح الحصى في يد النبي ﷺ، وحن الجذع إليه، وهذا أبلغ، وفضّله الله عليهم، بأن جعل القرآن معجزةً له، وجعل معجزته فيه باقيةً إلى يوم القيامة، ولهذا جعلت نبوته مؤبدةً لا تنسخ إلى يوم القيامة، اهـ.

**قوله: «قال تعالى»:**

ترجم المصنف لهذه الآية: باب اختصاصه ﷺ بأن عمله له نافلة، انظر حديث رقم: **٣٥٢٢** وما بعده، قال إمام الحرمين: معنى قوله تعالى: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾؛ أي: زيادة على ثواب الفرائض، بخلاف تهجد غيره، فإنه جابر للنقصان المتطرق إلى الفرائض، وهو ﷺ معصوم عن تطرق الخلل إلى فرائضه، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقال الحسن وغيره: ليس لأحد نافلة إلا النبي ﷺ، لأن فرائضه ﷺ كاملة، وأما غيره فلا يخلو عن نقص، فنوافله تكمل فرائضه، وهو نحو تفسير أبي أمامة الذي أورده المصنف هنا، وأسنده البيهقي في دلائل النبوة عن مجاهد، وروي عن الضحاك نحوه.

**٣٣٣٨ ـ قوله: «أخرج الطّبرانيّ»:**

عزاه للطبراني وهو عند الحافظ عبد الرزاق وأبي داود الطيالسي والإمام أحمد، وهؤلاء العزو إليهم أولى.

قال عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا معمر، عن أبي غالب قال: سألت أبا أمامة عن النافلة، فقال: . . . فذكره.

أبو غالب صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه، ضعفه النسائي، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال الذهبي في الميزان: فيه شيء، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وثق وفيه ضعف لا يضر، اهـ.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، به.

والطبراني في معجمه الكبير: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، به.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند ضمن متن يرفعه تارة ويوقفه أخرى: حدثنا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَافِلَةٌ وَلَكُمْ فَضِيلَةٌ.

---

يزيد بن هارون، أنا سليم بن حيان، ثنا أبو غالب قال: سمعت أبا أمامة يقول: «**إذا وضعت الطهور مواضعه قعدت مغفورًا لك، فإن قام يصلي كانت له فضيلةً وأجرًا، وإن قعد قعد مغفورًا له، فقال له رجل: يا أبا أمامة أرأيت إن قام فصلى أتكون له نافلةً؟ قال: لا، إنما النافلة للنبي ﷺ، كيف تكون له نافلةً وهو يسعى في الذنوب والخطايا؟! تكون له فضيلةً وأجرًا**».

وأخرجه أبو داود الطيالسي: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب، به.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ـ ولعله في الكبير كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا محمد بن علي، ثنا أبي، ثنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب، به.

وأخرجه في الأوسط من وجه آخر فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، ثنا عمرو بن علي، أبو حفص قال: حدثني أبو قتيبة قال: حدثني الحسن بن أبي الحسناء، عن أبي غالب، عن أبي أمامة في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ الآية، قال: إنما كانت النافلة للنبي ﷺ.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن أبي الحسناء إلا أبو قتيبة وعلي بن نصر الجهضمي.

رواه شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، في قوله تعالى: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ الآية، قال: إنما كانت النافلة خاصةً لرسول الله ﷺ.

وأخرجه في المعجم الكبير ومن وجه آخر في الأوسط بلفظ، قال في الكبير: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، به.

**قوله: «كانت للنّبيّ ﷺ نافلةٌ»:**

ذهب جماعة من أهل العلم والفقه إلى أن التهجد كان في حقه ﷺ واجبًا، وذهب جماعة إلى نسخ الوجوب روي هذا عن الشافعي، ورجحه جماعة، وعلى هذا فالتهجد لا يدخل في الخصائص.

واحتج من قال بالوجوب عليه ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ الآية؛ أي: زيادة على الفرائض، قال الخيضري: استدل بها الرافعي وغيره، وهو أحد الأقوال في معنى الآية، وبه جزم البغوي في تفسيره وغيره، قال الرافعي أيضًا: وفي

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

قيام الليل وجه أنه نسخ وجوبه في حقه ﷺ كما في حق الأمة، وهذا ما أورده الشيخ أبو حامد، وقال النووي في الروضة من زوائده: جمهور الأصحاب على أن التهجد كان واجبًا على النبي ﷺ، قال القفال: وهو أن يصلي من الليل وإن قل، وحكى الشيخ أبو حامد أن الشافعي نص على أنه نسخ الوجوب في حقه ﷺ كما نسخ في حق غيره، وهذا هو الأصح أو الصحيح، ففي صحيح مسلم من حديث سعد بن هشام، عن عائشة أنه قال لها: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ، قالت: «**ألست تقرأ** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ الآية؟ فقلت: بلى، فقالت: **كان الله فرض قيام الليل من أول هذه السورة فقام النبي ﷺ وأصحابه حولًا حتى انتفخت أقدامه، وأمسك خاتمتها اثني عشر شهرًا في السماء، ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام الليل تطوعًا بعد فريضة**»، وفي آخر الحديث: فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال: صدقت، قال العلماء: أشارت بآية التخفيف في آخر السورة إلى قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ الآية، واستدل العلماء على نسخ قيام الليل بهذه الآية، وظاهر هذا الحديث دال على أن النسخ وقع في حق الجميع، فعلى هذا يقال: إنه حين وجب لم يكن من خصائص النبي ﷺ، فهو يقدح في عدهم التهجد من الخصائص ابتداء فاعلمه، وظاهر كلام الشافعي في الرسالة يرشد إليه، فإنه قال: احتمل قوله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ الآية، معنيين: **أحدهما**: أن يكون فرضًا ثابتًا لأنه أزيل به فرض غيره، **والآخر**: أن يكون فرضًا منسوخًا أزيل بغيره كما أزيل به غيره، وذلك كقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ الآية، فاحتمل هذا أن يتهجد بغير الذي فرض عليه مما تيسر منه، قال: فكان الواجب طلب الاستدلال بالسُّنَّة على أحد المعنيين، فوجدنا سنة رسول الله ﷺ تدل على أن لا واجب من الصلاة إلا الخمس، فصرنا إلى أن الواجب: الخمس، وأن ما سواها من واجب من صلاة قبلها منسوخ بها استدلالًا بقول الله تعالى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ الآية، وأنها ناسخة لقيام الليل ونصفه وثلثه وما تيسر، ولسنا نحب لأحد ترك أن يتهجد بما يسر الله عليه من كتابه مصليًا به، وكيفما أكثر فهو أحب إلينا، اهـ.

قال: واستدل بعض أصحابنا على عدم الوجوب عليه ﷺ بما في حديث جابر الطويل الثابت في صحيح مسلم: **أنه ﷺ أتى مزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئًا، ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلى الفجر حين**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

تبين له الصبح بأذان وإقامة»، فهذا دال على عدم وجوب الوتر والتهجد، لأن الظاهر أنه لم يفعلهما تلك الليلة، قال ابن الملقن: وقد يجاب عن التهجد بأنه لعله إذ ذاك كان منسوخًا، قلت: فلا يجب عليه إذ ذاك، ويصح الاستدلال به على عدم وجوبه عليه بعد النسخ، فإنه إذا نسخ كيف يجب بعد ذلك بغير دليل، وهذا كان في حجة الوداع، والفرض ونسخه في صدر الإسلام؟.

**وقد اختلف العلماء في نسخ قيام الليل على أقوال:**

**أحدها**: قال أبو نصر القشيري وغيره: المشهور أن نسخ قيام الليل كان في حق الأمة وبقيت الفريضة في حق النبي ﷺ.

**الثاني**: أنه نسخ منه ما كان مقدرًا وبقي أصل الوجوب لقوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ الآية، وهذا بناء على أن المراد بالقراءة الصلاة، فسماها ببعض أجزاءها، فتكون الآية كقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ الآية، فالهدي لا بد منه، كذلك لم يكن بد من صلاة الليل، ولكن فرض قدره إلى اختيار المصلي، وعلى هذا فقد قال قوم: فرض قيام الليل بالقليل باق، وهو مذهب الحسن في حق الأمة.

**الثالث**: أنه نسخ بالكلية، فلا تجب صلاة الليل أصلًا عليه ولا على أمته، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ الآية؛ معناه: اقرؤوا إن تيسر عليكم ذلك، وصلوا إن شئتم.

**الرابع**: أنه نسخ المقدار، وبقي أصل وجوب قيام الليل، ثم نسخ الأصل بعد ذلك، وهذا هو الأرجح عند المحققين، فإن هذا النسخ الثاني وقع ببيان مواقيت الصلاة، كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ الآية، وقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ الآية، وقد ذكر ذلك النووي في الروضة من زوائده في كتاب السير فقال: وإن نسخ قيام الليل جاء على الترتيب، فإنه نسخ أولًا بما ذكر الله في آخر سورة المزمل، ثم نسخ بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الإسراء، اهـ.

وهذا هو مقتضى كلام الشافعي في الرسالة الذي قدمناه آنفًا نقلًا عنها.

**الخامس**: أنه وقع النسخ بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ الآية، والخطاب للنبي ﷺ وللأمة، كما أن فريضة الصلاة وإن خوطب بها النبي ﷺ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ﴾ الآية، كانت عامة له ولغيره، وقد قيل: إن فريضة قيام الليل

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٣٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنْ

---

امتدت إلى ما بعد الهجرة، ونسخت بالمدينة، بقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية، وإنما فرض القتال بالمدينة، وقال ابن عباس: لما قدم النبي ﷺ المدينة نسخ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ﴾ الآية، وجوب صلاة الليل.

قال الخيضري: تنبيه: قال في الروضة: ومن الواجبات على النبي ﷺ: الأضحية، والوتر، والتهجد، والسواك، والمشاورة على الصحيح في الخمسة، اهـ. فتعقبه في المهمات بأن مقتضاه حكاية الرافعي خلافًا في وجوب الخمسة المذكورة، قال: وهو فيما عدا التهجد صحيح، وأما التهجد فلا، فإن الذي في الرافعي الجزم بوجوبه، والوجه الذي حكاه فيه إنما هو في نسخه، وتعقبه العراقي في مختصره بأن القائل بالنسخ في حقه ﷺ لا يجعله واجبًا عليه قال: فصح الخلاف في الخمسة، اهـ.

قلت ـ أعني الخيضري ـ: وهذا ليس بجيد، فإن مراد الإسنوي أنه وجب عليه ابتداء من غير خلاف، والخلاف إنما هو في النسخ بعد ذلك كما اقتضاه كلام الرافعي، قال ابن الملقن في خصائصه: تعبير النووي في الروضة في التهجد بالصحيح لأجل الوجه الآخر أنه نسخ في حقه، فإياك أن تعترض عليه كما وقع لبعضهم، اهـ. يشير إلى ما ذكرناه، وقد رأيت الماوردي في الحاوي قال في الخصائص: ومنها: ما اختلف أصحابنا فيه من قيام الليل هل كان مخصوصًا به؟ على وجهين، اهـ. وهو يشمل حالة الابتداء والانتهاء باعتبار النسخ وعدمه، وهو تعبير حسن، والله أعلم.

**٣٣٣٩ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط»:**

قال: حدثنا بكر، ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي، ثنا موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا موسى، تفرد به عبد الغني بن سعيد.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني كذاب.

**قوله: «والبيهقيّ في سننه»:**

قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءةً عليه وعبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرَائِضُ وَلَكُمْ سُنَّةٌ: الْوِتْرُ، وَالسِّوَاكُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ.

**٣٣٤٠** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرَائِضُ وَلَكُمْ تَطَوُّعٌ: النَّحْرُ، وَالْوِتْرُ، وَرَكْعَتَا الضُّحَى.

---

الثقفي، به.

قال البيهقي: موسى بن عبد الرحمٰن هذا ضعيف جدًّا، ولم يثبت في هذا إسناد، والله أعلم.

**٣٣٤٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

واللفظ هنا للبيهقي، قال الإمام في المسند: حدثنا شجاع بن الوليد، عن أبي جناب الكلبي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاث هن علي فرائض، وهن لكم تطوع: الوتر، والنحر، وصلاة الضحى**».

أبو جناب الكلبي اسمه: يحيى بن أبي حية، ضعفه الجمهور.

**قوله: «والبيهقيّ في السّنن»:**

أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين ابن بشران قالا: أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو بدر، به.

وقال في موضع آخر من السنن: أنبأ أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبو الحسن: علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي وأبو عبد الله: الحسين بن الحسن الغضائري قالوا: ثنا أبو جعفر ابن عمرو الرزاز، ثنا سعدان بن نصر، به.

**قوله: «وركعتا الضّحى»:**

كذا في نسختي توبكابي ١، ٢ والرباط والقيسري وهو موافق للفظ الرواية، ووقع في بقية الأصول: «**وركعتا الفجر**».

وأخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، ثنا شجاع بن الوليد، به، إلا أنه قال: «**وركعتا الفجر** بدل: **صلاة الضحى**».

قال البزار: لا نعلم رواه ابن عباس، ولا رواه عن عكرمة إلا جابر، وأبو جناب

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٤١ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ

---

روى عنه الثوري وغيره، ولم يكن بالقوي، واسمه: يحيى بن أبي حية.

وكذلك قال الدارقطني في روايته: حدثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا محمد بن خلف، ثنا شجاع بن الوليد، به.

والحاكم في المستدرك: حدثناه أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا أبو بدر: شجاع بن الوليد، به. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التعليق: ما تكلم الحاكم عليه، وهو غريب منكر.

رواه مندل بن علي ـ أحد الضعفاء ـ، عن أبي جناب فجاء بمتن آخر، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا مندل بن علي، عن أبي جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأضحى علي فريضة، وعليكم سنة**».

روي بلفظ آخر، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن النضر العسكري، ثنا هشام بن عمار، ثنا حماد بن عبد الرحمٰن الكلبي، ثنا المبارك بن أبي حمزة الزبيدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**كتب علي الأضحى ولم يكتب عليكم، وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا**».

حماد بن عبد الرحمٰن الكلبي قال الحافظ الذهبي في الميزان: مجهول.

وقال البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام، ثنا ابن بنت السدي. ح

وأخبرنا أبو بكر ابن الحارث الأصبهاني، أنبأ أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو يعلى، ثنا إسماعيل بن موسى، وهو ابن بنت السدي، ثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه قال: «**كتب علي النحر ولم يكتب عليكم**»، زاد الأصبهاني في روايته: «**وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها**»، كذا قالا عن سماك.

شريك ممن يعتبر به، ونسخة سماك، عن عكرمة فيها اضطراب.

**٣٣٤١ ـ قوله: «وأخرج الدّارقطنيّ، والحاكم»:**

أفرده عن المتقدمين قبله فأشعر بأنه غيرهما، والثلاثة واحد، اختلف على راويه لضعفه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرَائِضُ وَلَكُمْ تَطَوُّعٌ: النَّحْرُ، وَالْوِتْرُ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ.

**٣٣٤٢** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: أُمِرْتُ بِرَكْعَتَي الْفَجْرِ وَالْوِتْرِ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ.

**٣٣٤٣** ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدٌ فِي مُسْنَدِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا:

---

**٣٣٤٢ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

واللفظ هنا للبزار مع اختلاف في الشطر الأخير، قال الإمام في المسند: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت بركعتي الضحى، وبالوتر ولم يكتب**».

جابر: هو ابن يزيد الجعفي عداده في الضعفاء، وقد اضطرب فيه كما ترى.

**قوله: «والبزّار»:**

قال في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا وكيع بن الجراح، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس ولفظه: «**أمرت بركعتي الفجر والوتر، وليس عليكم بحتم**».

وأخرجه محمد بن نصر في الوتر: حدثنا أحمد بن عمرو، أخبرنا وكيع، نحوه، وفيه: «**الوتر وركعتي الضحى**».

**٣٣٤٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا هاشم بن القاسم، ثنا إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

**قوله: «وعبدٌ في مسنده»:**

وهو كما في المنتخب: حدثنا أبو نعيم، ثنا الحسن بن صالح، عن جابر، ولفظه: «**كتب علي الأضحى، ولم يكتب عليكم، وأمرت بصلاة الضحى، ولم تؤمروا بها**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أُمِرْتُ بِرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا، وَأُمِرْتُ بِالْأَضْحَى، وَلَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكُمْ.

٣٣٤٤ ـ وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ: كُتِبَ عَلَيَّ النَّحْرُ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ.

٣٣٤٥ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، مِنْ وَجْهٍ ثَالِثٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: ثَلَاثٌ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ، وَهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ: الْوِتْرُ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ، وَرَكْعَتَا الضُّحَى.

---

**قوله: «ولم تكتب عليكم»:**

وقال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر، وعطاء قالا: الأضحى سنة، وقال عكرمة: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت بالأضحى، والوتر، ولم تكتب**».

قال الإمام أيضًا: حدثنا أسود بن عامر، ثنا شريك، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**كتب علي النحر ولم يكتب عليكم، وأمرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها**».

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكرياء بن يحيى، زحمويه، ثنا شريك، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير أيضًا: حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل، ثنا قيس بن الربيع، عن جابر، ولفظه: «**كتب علي النحر والذبح ولم يكتب عليكم، وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها**».

**٣٣٤٤ ـ قوله: «وفي لفظ لأحمد»:**

ذكرته تحت الذي قبله، وهو لفظ حديث الأسود بن عامر.

**٣٣٤٥ ـ قوله: «وأخرج أحمد، والطّبرانيّ»:**

أفردهما بالتخريج فأشعر باختلاف طريقه، وهو حديث الكلبي المتقدم لا غير، اضطرب في متنه اضطرابًا شديدًا، انظر الحديثين المتقدمين برقم: **٣٣٤٠، ٣٣٤١**، والتعليق عليهما، والوجه الثالث الذي أشار إليه أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن أحمد بن زياد، ثنا وضاح بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٣٤٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، ..........................................**

---

يحيى، ثنا مندل، عن يحيى بن سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث علي فريضة وهي لكم تطوع: الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى**».

ومن طريق ابن شاهين أخرجه ابن الجوزي في العلل: أخبرنا محمد بن ناصر، ثنا أبو منصور: محمد بن أحمد المقريء، ثنا أبو بكر ابن الأخضر، أنا ابن شاهين، به.

أعله ابن الجوزي بوضاح بن يحيى ومندل بن علي، قال: قال ابن حبان: كان يروي عن الثقات الأحاديث المقلوبات التي كأنها معمولة فلا يحتج به.

وقال أحمد: ومندل ضعيف.

**٣٣٤٦ ـ قوله: «وأخرج أبو داود»:**

في الطهارة، باب السواك: حدثنا محمد بن عوف الطائي، ثنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال: قلت: أرأيت توضؤ ابن عمر لكل صلاة طاهرًا وغير طاهر، عم ذاك؟ فقال: حدثتنيه أسماء بنت زيد بن الخطاب، أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، حدثها، به. وزاد: فكان ابن عمر يرى أن به قوةً، فكان لا يدع الوضوء لكل صلاة.

قال أبو داود: إبراهيم بن سعد رواه، عن محمد بن إسحاق، قال: عبيد الله بن عبد الله.

إسناده حسن، ومداره على ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث عند الإمام أحمد، لكن اختلف عليه فيه، فقيل: عنه، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، كما قال إبراهيم بن سعد، وقيل: عنه، عن محمد بن طلحة، عن محمد بن يحيى كما رواه عنه علي بن مجاهد وسلمة بن الفضل وغيرهما، لكن وقع التصريح في رواية ابن خزيمة بتحديث محمد بن يحيى لابن إسحاق فيكون له فيه شيخان، وبقي الاختلاف: هل هو عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، المصغر أو: عن عبد الله المكبر، قال الخيضري تبعًا لشيخه ابن حجر: هما ثقتان، أخوا سالم، فحينئذ لا يضر الاختلاف في ذلك، قال: فيكون الحديث جيد الإسناد، لأن ابن إسحاق أخرج له مسلم في المتابعات والشواهد، وصرح بعض الحفاظ بأن إسناده حسن، اهـ. يقصد شيخه ابن حجر.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ الغَسِيلِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْمَرُ بِالْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ طَاهِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ، فَلَمَّا شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ أُمِرَ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَوُضِعَ عَنْهُ الْوُضُوءُ ........................................................................

---

**قوله: «وابن خزيمة»:**

قال في صحيحه: أخبرنا أبو طاهر، ثنا أبو بكر، ثنا محمد بن منصور، أبو جعفر ومحمد بن شوكر بن رافع البغداديان قالا: ثنا يعقوب ـ وهو ابن إبراهيم بن سعد ـ ثنا أبي، عن ابن إسحاق، به، وفيه: عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، كما أشار أبو داود.

**قوله: «وابن حبان»:**

لم أقف عليه عنده، فكأنه سبق قلم، وأخرجه الإمام أحمد: حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، به.

**قوله: «والحاكم»:**

وقع بياض في أول إسناد الحاكم إلى والد يعقوب بن إبراهيم وفيه: أبي، عن ابن إسحاق، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه من طريق أبي داود المذكور: وأخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر ابن داسة، ثنا أبو داود، به.

**قوله: «أمر بالسّواك عند كلّ صلاةٍ»:**

ترجم له البيهقي في جماع ما اختص به ﷺ من السنن الكبرى فقال: باب ما روي عنه ﷺ من قوله: **«أمرت بالسواك حتى خفت أن يدردني»**، واحتج في الباب بحديث أم سلمة، وبحديث ابن الغسيل، وظاهر اللفظ أنه كان واجبًا عليه ﷺ.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.............................................................................................................

قال الخيضري: وفي وجه أنه كان مستحبًا كما في حق الأمة، واستدلوا للأول بما روى الطبراني والبيهقي من حديث عائشة ـ يعني: الماضي قريبًا وقد تقدم الكلام على ضعفه ـ، قال: ولا يصح الاستدلال به، لكن ربما يستدل لذلك بحديث عبد الله ابن حنظلة ـ يعني: هذا ـ قال: ووجه التمسك به أن الأمر للوجوب بقرينة المشقة، والمشقة إنما تلزم على الواجب، فكان الوضوء واجبًا عليه لكل صلاة ـ ثم نسخ بالتخفيف إلى السواك.

قال: وفي الباب أحاديث أخر، منها: ما رواه البيهقي من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت على أضراسي**»، نقل البيهقي عن البخاري أنه قال: هذا حديث حسن، وروى أيضًا من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**لقد لزمت السواك حتى تخوفت أن يدردني**»، ومعنى يدردني كما قال أئمة اللغة: تذهب أسناني، لكن رواية المطلب، عن عائشة فيها مقال، قال أبو حاتم: مرسلة، وقال أبو زرعة: نرجو أن يكون سمع منها، وعلى كل حال فليس فيهما دلالة على الوجوب.

وأما الوجه الثاني القائل بأنه كان مستحبًا في حقه ﷺ فقد أشار الإمام في النهاية إليه بقوله: واختلف أصحابنا في السواك فذهب بعضهم إلى أنه كان واجبًا عليه، اهـ. ويستدل لهذا الوجه بحديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي**». رواه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في معجم الكبير من طريقين مدارها على ليث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه. وروى ابن ماجه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، ما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي، ولولا خشيت أن أشق على أمتي لفرضته عليهم، وإني لأستاك حتى خشيت أن يدرد مقادم فمي**». وإسناده ضعيف. وروى البزار في مسنده بإسناد فيه من يجهل عن مليح بن عبد الله الخطمي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر**». ومليح وأبوه وجده لا أعرفه.

وعلى كل حال فهذه الأحاديث فيها دلالة على عدم الوجوب عليه ﷺ لكنها ضعيفة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..................................................................................

قال الخيضري: **ههنا تنبيهات**:

**أحدها**: قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط: ترددوا في وجوب السواك عليه ﷺ وقطعوا بوجوب الضحى والأضحى والوتر عليه مع أن مستنده الحديث الضعيف، فلو عكسوا وقطعوا بوجوب السواك للحديث السالف وترددوا في الأمور الثلاثة لكان أقرب، ويكون مستند التردد فيها أن ضعف الحديث من جهة ضعف رواية أبي جناب الكلبي، وفي ضعفه خلاف بين أئمة الحديث، وقد وثقه بعضهم.

قلت: عجب من الشيخ دعواه القطع في الأضحى والوتر، فقد قدمنا ما فيها من الخلاف، والله أعلم.

**ثانيها**: إذا قلنا بوجوبه عليه ﷺ فهل كان الواجب عليه في العمر مرة أو عند كل صلاة، أو بالنسبة إلى الصلاة المفروضة، أو في الأحوال التي يتأكد فيها استحبابه في حق الأمة، أو ما هو أعم من ذلك؟، قال ابن الملقن: لم أر في ذلك نقلًا، قلت: لكن رأيت بعض الشراح حكى أنه كان واجبًا عليه في الوقت المتأكد في حقنا، وقيل: لكل صلاة، وقيل: عند تغير الفم، وقيل: عند نزول الوحي للمناجاة، قاله النووي في التنقيح، اهـ.

وسياق حديث عبد الله بن حنظلة السالف يقوي اختصاصه بالصلاة المفروضة، كذا قاله ابن الملقن وغيره، وفيه نظر، بل سياقه يدل على أمره به عند كل صلاة، سواء كانت فرضًا أو نفلًا، وليس فيه ما يدل على تخصيصه بالمفروضة، والأمر فيه بالوضوء لكل صلاة نقول: إنه على عمومه أيضًا.

**ثالثها**: قال ابن الرفعة في الكفاية، باب السواك: لم يصح أنه ﷺ فعل السواك إلا عند القيام إلى الصلاة وعند تغير الفم، ثم قال: فإن قلت: قد روى مسلم عن شريح بن هانئ قال: سألت عائشة عن أي شيء كان يبدأ به النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك، ثم أجاب: بأنه يحتمل أن يكون فعل ذلك لأجل تغير حصل في فمه، ثم استبعده بأن في رواية النسائي عن ابن عباس قال: «**كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين ثم ينصرف فيستاك**»، اهـ.

قلت: فاستشكاله حينئذ على ما ادعاه من التخصيص بحديث مسلم وارد لا جواب له عنه، ويؤيده الحديث الذي بعده من رواية النسائي: «**أنه ﷺ كان يصلي ركعتين، ثم ينصرف فيستاك**»، فهذا يمنع التخصيص بحالة القيام إلى الصلاة وبحالة

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِلَّا مِنْ حَدَثٍ.

---

التغير، لأنه بعد الانصراف من الصلاة وكان قد استاك عند القيام إلى الصلاة فمدة مباشرة الركعتين لا يحصل فيه للفم تغير فإنه زمن يسير.

ومما يؤيد الإشكال أيضًا: ما في الصحيحين من حديث حذيفة «**أن النبي ﷺ كان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك**»، وفي رواية لمسلم: «**كان إذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك**»، وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بسند فيه ضعف من حديث ابن عمر «**أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عنده، فإذا استيقظ بدأ بالسواك**»، وفي لفظ آخر عندهما: «**لا يتعارّ ساعة من الليل إلا أجرى السواك على فيه**»، فإن قلت: لا إشكال في هذا على ابن الرفعة فإنه راجع إلى حال التغير إذ النوم مظنة تغير الفم غالبًا.

قلت: أمنعه في حق النبي ﷺ فإني لم أجد في شيء من الأحاديث ما يدل على تغير فمه ﷺ مطلقًا، لا في نومه ولا في يقظته، فإن الله تعالى قد طيبه ظاهرًا وباطنًا، حتى كان عرقه من أطيب الطيب، وكذلك بوله ودمه، فإن أم أيمن لما شربت بوله وجدته ماء طيبًا ولم تشم منه رائحة البول، وكذلك أبو طيبة في شربه دمه ﷺ، فكيف بفمه الذي هو محل المناجاة وتلاوة القرآن ومخاطبة الملك؟، ولذلك كان يمتنع من أكل ما له رائحة كريهة فإنه ربما أثرت فيه تلك اللحظة.

**قوله: «إلّا من حدثٍ»:**

وأخرجه البخاري في ترجمة عبد الله بن حنظلة ابن الراهب - وهو ابن غسيل - الأنصاري، قال: يعد في أهل المدينة، قال عبيد بن يعيش: حدثنا يونس بن بكير، أنا محمد بن إسحاق، به.

قال البخاري: وقال عمرو بن محمد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة: ثنا أبو النضر: إسحاق بن إبراهيم القرشي الدمشقي، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، أنا محمد بن إسحاق، به.

ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

وأخرجه البزار في مسنده: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................................

قال البزار: وهذا الكلام لا نعلم أحدًا رواه عن النبي ﷺ إلا عبد الله بن حنظلة بن الراهب، وهو الذي يقال: ابن غسيل الملائكة، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق، وحنظلة بن الراهب الذي غسلته الملائكة لأنه استشهد يوم أحد وهو جنب.

قال البزار أيضًا: أخبرنا إبراهيم بن سعيد، أنا يعقوب بن إبراهيم، به.

وأخرجه الدارمي في الطهارة، باب قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ الآية: أخبرنا أحمد بن خالد، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا محمد بن عوف، ثنا أحمد بن خالد، به.

والطحاوي في شرح معاني الآثار: حدثنا ابن أبي داود، ثنا الوهبي، به.

فبهذا الذي قررناه تندفع حالة التغير ويبقى معه دعواه الحصر في حالة الصلاة فقط يرد عليه ما ذكرناه، وكذلك يرد ما رواه أبو نعيم في المعرفة إن صح الحديث من حديث ميمونة: «**أن النبي ﷺ ما نام ليلة حتى استن**». ولكن يجاب عنه في هذا بأنه التزم الصحة فيما ادعاه من الحصر في تلك الحالتين، فهذا الحديث في سنده ضعف، والله أعلم.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## فَائِدَةٌ:

ثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ صَلَّى الْوِتْرَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ فِعْلُهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ: كَانَ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ جَوَازُ فِعْلِ هَذَا الْوَاجِبِ الْخَاصِّ بِهِ عَلَى الرَّاحِلَةِ.

---

**قوله: «ولو كان واجبًا عليه لم يجز فعله على الرّاحلة»:**

هو مقتبس من كلام للكرماني ونص عبارته: فإن قيل: فمذهبكم أنه واجب على النبي ﷺ ـ يعني: الوتر ـ قلنا: وإن كان واجبًا عليه، فقد صح فعله على الراحلة، ولو كان واجبًا على العموم لم يصح على الراحلة كالظهر، فإن قالوا: الظهر فرض والوتر واجب، وبينهما فرق؟ قلنا: هذا الفرق اصطلاح لكم لا يسلمه الجمهور ولا يقتضيه الشرع ولا اللغة، ولو سلم لم يحصل غرضكم ههنا، انتهى.

**قوله: «وقال النّوويّ في شرح المهذّب»:**

نص عبارته في المجموع: حديث ابن عمر «**أن رسول الله ﷺ كان يصلي الوتر على راحلته ولا يصلي عليها المكتوبة**»، رواه البخاري ومسلم، واستدل به الشافعي والأصحاب على أن الوتر ليس بواجب، قال: فإن قيل: لا دلالة فيه، لأن مذهبكم أن الوتر واجب على رسول الله ﷺ وإن كان سنةً في حق الأمة، فالواجب أن يقال: لو كان على العموم لم يصح على الراحلة كالمكتوبة، وكان من خصائص النبي ﷺ جواز هذا الواجب الخاص عليه على الراحلة، فهذه الأحاديث هي التي يعتمدها في المسألة.

قال: واستدل أصحابنا بأحاديث كثيرة مشهورة غير ما سبق، لكن أكثرها ضعيفة لا أستحل الاحتجاج بها، وفيما ذكرته من الأحاديث الصحيحة أبلغ كفاية، قال: ومن الضعيف الذي احتجوا به: حديث أبي جناب، عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ثلاث هن علي فرائض... الحديث، وإنما ذكرته لأبين ضعفه وأحذر من الاغترار به، اهـ.

وقد تعقب الخيضري قول النووي: أنه من خصائص النبي ﷺ فعل هذا الواجب على الراحلة فقال: وعندي فيه توقف، فإن مثل ذلك يحتاج إلى نقل خاص، ولم أر من

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

........................................................................................................

قال به غيره، على أنه قال بعده بقليل في شرح المهذب، في فرع في مذاهب العلماء ما نصه: مذهبنا أنه جائز على الراحلة في السفر كسائر النوافل سواء أكان له عذر أم لا، وبهذا قال جمهور العلماء، ثم قال بعده: وقال أبو حنيفة وصاحباه: لا يجوز إلا لعذر، ودليلنا حديث ابن عمر «**أن النبي ﷺ كان يوتر على راحلته في السفر**» رواه البخاري ومسلم، اهـ. فالعجب منه كيف يجعل فعل ذلك على الراحلة خاصا به أولًا، ثم يجعله هنا دليلًا للجواز بالنسبة إلى الأمة، وما بالعهد من قدم فينسى؟ فليتأمل ذلك.

قال الخيضري: وحكى الروياني وجهًا أنه لم يكن واجبًا عليه ﷺ، واختاره البلقيني وغيره من متأخري الأصحاب، ويشهد له ما في الصحيحين من حديث ابن عمر «**أن النبي ﷺ كان يوتر على بعيره**»، وفي لفظ آخر: «**على راحلته**»، وفي رواية لمسلم: «**كان النبي ﷺ يسبح على راحلته قبل أي وجه توجه، ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة**»، ولو كان واجبًا لما فعله ﷺ على الراحلة، وقد احتج الشافعي على عدم وجوبه على الأمة بهذا الحديث، وهذا الإشكال قد حكاه الروياني عن والده في باب استقبال القبلة من البحر، وقال: لا يستقيم هذا على أصلنا في أن الوتر كان واجبًا عليه ﷺ، وحينئذ يقال: إن كان واجبًا عليه، فكيف يؤدى على الراحلة؟ ولا يصح الاستدلال به، وإن لم يكن واجبًا فلا يعد من الخصائص، اهـ.

قال: وقال ابن الصلاح: سئلت عن ذلك ـ يعني: عن وجه الاستدلال بذلك ـ فأجبت بأن الاستدلال بذلك وقع على نفي وجوبه على العموم كما صار إليه أبو حنيفة، فنقول: لو كان واجبًا على المكلفين على العموم لما جاز أداؤه على الراحلة، لكن ورد فعله ﷺ عليها فلا يكون واجبًا عليها، قال الزركشي في الخادم: وما ذكره قد يقدح في خصوص دعوى كونه واجبًا على العموم، أما إذا وقع الكلام في خصوص حكمه في حقه ﷺ فالإشكال قائم، إذ لا يمكن الجمع بين وجوبه عليه مع فعله على الراحلة، وقال ابن عبد السلام: لم يكن واجبًا عليه في السفر، وبه صرح القرافي المالكي في شرح المحصول، وجزم به الحليمي في شعب الإيمان، قال ابن عبد السلام: ويمكن أن يقال: هو مع وجوبه عليه فله ﷺ أن يصليه قاعدًا، ولقد كان تطوعه قاعدًا كتطوعه قائمًا، ولربما احتج له حاكي الوجوب بأنه ﷺ كان يجهر فيه، والجهر من صفات الواجب، لكن ذكر المنذري أنه كان يجهر فيه تارة ويسر فيه أخرى، وهذا يدل على أنه لم يكن واجبًا عليه، وإلا لما أسر فيه في بعض الأحيان، والله أعلم.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## فَائِدَةٌ:

٣٣٤٧ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ عَلَيْكَ، وَضَحَّى وَلَيْسَ عَلَيْكَ، ..........................

---

**٣٣٤٧ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ في سننه»**:

قال: أنبأنا الشيخ أبو الفتح العمري، أنبأ عبد الرحمٰن الشريحي، أنبأ أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنبأ شعبة، عن قتادة قال: سمعت سعيد بن المسيب، به.

**قوله: «وضحّى وليس عليك»**:

اختلف في وجوب الأضحية عليه ﷺ، قال الخيضري: استدل الرافعي لوجوبها بما روي أنه ﷺ قال: «**ثلاثة كتبت علي ولم تكتب عليكم: السواك والوتر والأضحية**»، وهذا الحديث بهذا اللفظ لم أجده في شيء من كتب الحديث، لكن ربما يؤخذ الدليل لذلك من الحديث السابق عن ابن عباس: «**ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع: النحر والوتر وركعتا الضحى**». وتقدم أنه حديث ضعيف لأن مداره على أبي جناب الكلبي وهو مدلس ضعيف وقد عنعنه، وإن كان بعض الأئمة قد وثقه فتضعيفه هو المعمول به، ورواه أبو يعلى من طريق شريك بلفظ: «**كتب علي النحر ولم يكتب عليكم، وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها**»، وهو ضعيف أيضًا، فحينئذ لا حجة للقول بوجوب ذلك عليه ﷺ، ولهذا لما حكى الرافعي عن الجرجانيات لأبي العباس الروياني وجهًا آخر أنها لم تكن واجبة عليه مال إلى ترجيحه جماعة من متأخري أصحابنا وقالوا: لم يصح دليل الوجوب، ويؤيد ذلك ما جاء في إحدى روايات الإمام أحمد في حديث ابن عباس السابق: «**أمرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وأمرت بالأضحى ولم تكتب عليكم**»، وكذلك حديث قتادة، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «**أمرت بالوتر والأضحى ولم يعزم علي**»، أخرجه الدارقطني بهذا اللفظ، وأخرجه ابن شاهين في ناسخه بلفظ: «**ولم تفرض**»، كما قدمناه وأنه ضعيف، فإن قلت: قد قال تعالى آمرًا لنبيه ﷺ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ الآية، والأمر المطلق يقتضي الوجوب ما لم يقم دليل على خلافه،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَصَلَّى الضُّحَى وَلَيْسَ عَلَيْكَ، وَصَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ.

---

فالجواب أن أئمة التفسير رحمة الله عليهم اختلفوا في معنى ذلك فقال قتادة وعطاء وعكرمة: فصل لربك صلاة العيد يوم النحر وانحر نسكًا. وقال أنس: «**كان النبي ﷺ ينحر ثم يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر**». وقال سعيد بن جبير ومجاهد: صل لربك صلاة الصبح المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى. وقال سعيد بن جبير أيضًا: نزلت في الحديبية حين حصر النبي ﷺ عن البيت، فأمره الله أن يصلي وينحر البدن وينصرف ففعل ذلك. وقال علي رضي الله عنه ومحمد بن كعب: معنى الآية ضع اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلاة وكذا روي هذا عن ابن عباس. وروي عن علي أيضًا: أن يرفع يديه في التكبيرة إلى نحره. وكذا قال أبو جعفر بن علي: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ الآية، قال: يرفع يديه أول ما يكبر للإحرام إلى النحر، وعن أبي صالح، عن ابن عباس قال: استقبل القبلة بنحرك، وإلى هذا القول ذهب الفراء والكلبي وأبو الأحوص، وقال ابن الأعرابي: معنى الآية: انتصاب الرجل في الصلاة بإزاء المحراب من قولهم: منازلهم تتناحر أي: تتقابل، وقال محمد بن كعب القرظي: إن أناسًا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فقال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ الآية، فلا تكن صلاتك ونحرك إلا لله، وقال القاضي أبو بكر بن العربي: والذي عندي أنه أراد: اعبد ربك وانحر له، فلا يكن عملك إلا لمن خصك بالكوثر، وبالحري أن يكون جميع العمل يوازي هذه الخصوصية من الكوثر وهو الخير الكثير الذي أعطاكه الله أو النهر الذي طينه مسك وعدد آنيته نجوم السماء، أما أن يوازي هذا صلاة يوم النحر وذبح كبش أو بقرة أو بدنة فذلك يبعد في التقدير والتدبير وموازنة الثواب للعبادة، اهـ. فعلى ما ذكرناه من كلام أئمة التفسير ليس في الآية دلالة من وجهين: **أحدهما**: أن غالب أئمة التفسير ذهبوا إلى أنه ليس المراد بها نحر الأضحية كما ذكرناه، **وثانيهما**: على تقدير صحة القول بأن الصلاة: صلاة العيد، والنحر: الأضحية، فلفظ الأمر ينصرف من الوجوب إلى الندب بالقرينة، ومن القرينة ذكر الأضحية مع الصلاة، ولم يقل بوجوب صلاة العيد على النبي ﷺ ولا على غيره على المذهب الصحيح، بل ذلك مسنون له ولأمته، فكذلك الأضحية، والله أعلم.

**قوله: «وصلّى قبل الظّهر وليس عليك»:**

تمام الرواية: «**وقال قتادة: فقلت: هذا ما نعرف غير الوتر؟ قال: إنما قال: يا أهل القرآن أوتروا؛ فإن الله تعالى وتر يحب الوتر**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَهَذَا قَدْ يُشْعِرُ بِأَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ يُصَلِّيهَا عِنْدَ الزَّوَالِ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ.

---

إسناده على شرط الصحيح، وهو من قول ابن المسيب.

روي نحوه عن ابن محرر - وهو متروك -، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا، قال أحمد بن منيع في مسنده - كما في المطالب العالية -: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محرر، عن قتادة، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت بالوتر، والأضحى، ولم يعزم**».

وأخرجه الدارقطني في سننه: حدثنا الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف المروروذي، قال: وجدت في كتاب جدي، وحدثني به أبي، عن جدي، ثنا بقية، ثنا عبد الله بن محرر، عن قتادة، عن أنس مثله، وفيه: «**ولم يعزم علي**».

وابن عدي في الكامل قال: ثنا محمد بن خريم، ثنا هشام بن خالد، ثنا مروان الفزاري، عن عبد الله بن محرر، مثل لفظ الدارقطني.

وأخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: حدثنا محمد بن عيسى البروجردي، ثنا عمير بن مرداس، ثنا، محمد بن بكر، ثنا مروان بن معاوية، ثنا عبد الله بن محرر، ولفظه: «**أمرت بالضحى، والوتر، ولم يفرض علي**».

ومن طريق ابن شاهين أخرجه ابن الجوزي في العلل: أخبرنا ابن ناصر، أنا أبو منصور ابن عبد الرزاق، ثنا ابن الأخضر، ثنا ابن شاهين، به.

قال ابن الجوزي: عبد الله بن محرر قال ابن حبان: كان يكذب.

**قوله: «من خصائصه ﷺ الواجبة عليه»:**

أما صلاة الضحى فذكر جماعة أنها كانت واجبة عليه ﷺ، واستدل لذلك الرافعي ومن سبقه بما روي أنه ﷺ قال: «**كتب علي ركعتي الضحى وهما لكم سنة**»، قال الخيضري: وهذا الحديث بهذا اللفظ لم أجده في شيء من كتب الحديث، لكن روى الإمام أحمد من حديث إسرائيل عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها، وأمرت بالأضحى ولم يكتب**»، وفي رواية له: «**أمرت بركعتي الضحى والوتر ولم تكتب**»، ورواه البزار بنحوه باختصار، والطبراني في الكبير والأوسط كلهم، من طريق جابر الجعفي وقد ضعفه الأئمة ولم يحتجوا بحديثه، وفي رواية لأبي يعلى الموصلي في مسنده من طريق جابر

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.....................................................................................

المذكور بلفظ: «**أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم**»، وفي رواية للبزار من طريق أبي جناب الكلبي، عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه: «**ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع: النحر والوتر وركعتا الضحى**»، ورواه الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في سننه كذلك والدارقطني وقال: «**ركعتا الفجر بدل الضحى**»، ورواه ابن عدي ولفظه: «**ثلاث علي فريضة ولكم تطوع: الوتر والضحى وركعتا الفجر**»، ورواه الحاكم في مستدركه شاهدًا بلفظ: «**ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع: النحر والوتر وركعتا الفجر**»، فحينئذ مدار هذا الحديث على أبي جناب الكلبي وهو ضعيف مدلس، وقد عنعن، وإن كان بعضهم وثقه.

قال ابن الصلاح: هذا حديث غير ثابت، ضعفه البيهقي في خلافياته، وله طريق أخرى، أخرجه ابن حبان في الضعفاء وابن شاهين في ناسخه من طريق الوضاح بن يحيى، عن مندل، عن يحيى بن سعيد عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه: «**ثلاث علي فريضة وهن لكم تطوع: الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى**»، وهذا ضعيف أيضًا، ضعفه ابن الجوزي في علله وقال: هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: لا يحتج بالوضاح، كان يروي عن الثقات الأحاديث المقلوبة التي كأنها معمولة.

فعلى هذا قد تحرر ضعف الدليل على الوجوب مع أنه يلزم القائل بذلك أن يقول بوجوب ركعتي الفجر على النبي ﷺ كما هو في إحدى الروايات ولم يقل به، لكن قال ابن الجوزي في الخصائص كما نقله بعض مشايخنا عنه ولم أره: إنها واجبة عليه ﷺ، وكذا حكي عن بعض السلف القول به، وذهب إليه الآمدي وابن الحاجب، ونقل النووي تبعًا لعياض عن الحسن البصري القول بوجوبها على الأمة.

قال: إذا تقرر هذا فقد ورد أيضًا ما يعارض الوجوب فنقول: روى الدارقطني وابن شاهين في ناسخه من طريق عبد الله بن المحرر، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا: «**أمرت بالوتر والأضحى ولم يعزم علي**»، ولفظ ابن شاهين: «**ولم يفرض علي**»، لكن عبد الله بن المحرر متروك، لا يحتج بحديثه، وذكر ابن شاهين في ناسخه حديث ابن عباس المتقدم من طريق الوضاح وحديث أنس هذا ثم قال: الحديث الأول أقرب إلى الصواب من الثاني، لأن فيه عبد الله بن المحرر وليس بمرضي عندهم، قال: ولا أعلم الناسخ منهما لصاحبه، قال: ولكن الذي عندي يشبه أن يكون حديث عبد الله بن محرر على ما فيه ناسخًا للأول لأنه ليس يثبت أن هذه الصلوات فرض.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

قال ابن الملقن: وهذا كله كلام عجيب، فلا ناسخ ولا منسوخ لأن النسخ إنما يصار إليه عند تعارض الأدلة الصحيحة، ولا معارضة إذن، قال الخيضري: وكلام ابن شاهين إنما هو على تقدير ثبوت ذلك والتعارض ظاهر، فوجهه: أن الأول: صريح في الفريضة، والثاني: في نفيها عن ذلك أصلًا حيث قال: ولم تفرض علي، فالقول بالنسخ في ذلك بعيد، لكن يظهر الجمع بين التعارض بأنه لما أمر ﷺ بذلك حمل الأمر على بابه وهو الوجوب، وفعل ذلك، وأخبر به من سمعه منه، ثم بعد ذلك أوحي إليه أن هذا الأمر الصادر لك ليس للوجوب بيانًا لا نسخًا، تخفيفًا عليه ﷺ فأخبر بذلك ﷺ من سمعه منه، والله أعلم.

قال الخيضري: وههنا تنبيهات:

**أحدها**: قد وردت أدلة أخرى تعارض ما تقدم من الوجوب، ولذلك ذهب شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إلى القول بعدم وجوب ذلك على النبي ﷺ، وأدلته ظاهرة، منها: ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن شقيق قال: «**قلت لعائشة: هل كان النبي ﷺ يصلي الضحى: قالت: لا، إلا أن يجيء من مغيبه**»، وفي الصحيحين عن عائشة قالت: «**ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى قط وإني لأسبحها، وإن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم**»، وهذا لفظ مسلم، وفي لفظ آخر للبخاري: «**وإني لأستحبها**»، من الاستحباب، ولكل منهما وجه، والرواية الأولى تقتضي الفعل، والثانية لا تستلزمه، وفي رواية عن عائشة بعد قولها وإني لأستحبها قالت: «**وما أحدث الناس شيئًا أحب إلي منها**»، وللبخاري عن مورق قلت لابن عمر: تصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي ﷺ؟ قال: لا إخاله، وللبخاري أيضًا من حديث عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: ما حدثنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها قالت: «**إن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة، فاغتسل وصلى ثماني ركعات، فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود**»، وروى الترمذي من حديث عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: «**كان النبي ﷺ يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها، ويدعها حتى نقول لا يصليها**». وقال: حسن غريب.

قال: فهذه أدلة ظاهرة على عدم الوجوب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

ثم إنا إذا قلنا بوجوبها على النبي ﷺ كما هو المذهب، فهل كان الواجب عليه أقل الضحى أو أكثرها أو أدنى كمالها؟ لم أر في ذلك نقلًا للأصحاب، لكن ذكرنا فيما تقدم من الأحاديث من رواية الإمام أحمد: أمرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها، فهذا يدل على وجوب أقلها، وأكثر ما روي أنه ﷺ صلاها ثماني ركعات، ونقل أنه صلاها أربعًا وأما اثنا عشرة فلم ينقل، وإن كان الرافعي نقل عن الروياني وجزم به في أصل الروضة أن أكثرها اثنتا عشرة، فمعتمدهم فيه حديث ضعيف عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرًا في الجنة من ذهب**»، أخرجه الترمذي وقال غريب، وأيضا فإسناده ضعيف، وفي الباب: عن أبي ذر، رواه البيهقي، وعن أبي الدرداء، رواه الطبراني وإسنادهما ضعيف، واستدل الضياء المقدسي لذلك بحديث أم حبيبة في صحيح مسلم: «**ما من عبد يصلي في يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بنى الله له بيتًا في الجنة**»، قال: ففيه دليل على أن أكثر الضحى اثنتا عشرة ركعة، كذا قال، وليس فيه دلالة على ذلك بوجه من الوجوه فإنه يحتمل أن يكون من الرواتب، ويحتمل أن يكون تطوعًا، وقد صح أنه ﷺ أوصى جماعة من أصحابه بركعتي الضحى، والله أعلم.

فإن قلت: قد روى مسلم في صحيحه أيضًا عن عائشة قالت: «**كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعًا ويزيد ما شاء الله**»، وفي رواية: «**ما شاء**»، فما الجمع بين هذا وبين ما تقدم من حديثها أنها لم تره يصليها وبين الرواية الأخرى أنه كان لا يصليها إلا أن يجيء من مغيبه؟ قلنا: قد أجاب النووي عن ذلك بأنه ﷺ كان يصليها بعض الأوقات لفضلها، ويتركها في بعضها خشية أن تفرض، ويتأول قولها: ما كان يصليها إلا أن يجيء من مغيبه على أن معناه: **ما** رأيته، كما قالت في الرواية الثانية: ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى وإني لأسبحها، وسببه أن النبي ﷺ ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى إلا في نادر من الأوقات، فإنه قد يكون في ذلك مسافرًا، وقد يكون حاضرًا ولكنه في المسجد أو في موضع آخر، وإذا كان عند نسائه فإنما كان لها يوم من تسعة فيصح قولها: **ما** رأيته يصليها، وتكون قد علمت بخبره أو بخبر غيره أنه صلاها، أو يقال: قولها: ما كان يصليها؛ أي: ما يداوم عليها فيكون نفيًا للمداومة لا لأصلها، اهـ. وقد أخذ النووي ذلك من كلام جماعة من الأئمة، لكن ذهب ابن عبد البر وجماعة إلى ترجيح ما اتفق الشيخان عليه دون ما انفرد به مسلم وقالوا: إن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..................................................................................................

---

عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع، فيقدم من روي عنه من الصحابة الأثبات.

وقال البيهقي: عندي أن المراد بقولها: ما رأيته سبحها؛ أي: داوم عليها، وقولها: وإني لأسبحها؛ أي: أداوم عليها، وكذا قولها: وما أحدث الناس شيئًا تعني: المداومة عليها، قال: وفي كل ذلك دلالة على صحة ما ذكرنا من التأويل، وقد بينت العلة في ترك المداومة عليها في الحديث الذي أورده فيه وهي قولها: «**وإن كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمله خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم**»، اهـ. وحكى المحب الطبري أنه جمع بين قولها: ما كان يصلي إلا أن يجيء من مغيبه وقولها: كان يصلي أربعًا ويزيد ما شاء الله: بأن الأول محمول على صلاته إياها في المسجد، والثاني: على البيت، قال: ويعكر عليه حديثها الثالث يعني قولها: «**ما رأيته يصلي سبحة الضحى**»، ويجاب عنه بأن المنفي صلاة مخصوصة.

وقال القاضي عياض وغيره: قولها: ما صلاها معناه: ما رأيته يصليها، والجمع بينه وبين قولها: وكان يصليها أنها أخبرت في الإنكار عن مشاهدتها، وفي الإثبات عن غيرها، وقال أيضًا: الأشبه عندي في الجمع بين حديثها أنه يحتمل أن يكون نفت صلاة الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد مخصوص في وقت مخصوص، وأنه ﷺ إنما كان يصليها إذا قدم من سفر لا بعدد مخصوص لا يغيره كما قالت: يصلي أربعًا ويزيد ما شاء الله، اهـ.

وقال القرطبي: يحتمل أن يكون الذي أنكرت عائشة ونفت أن يكون النبي ﷺ فعله اجتماع الناس لها في المسجد يصلونها كذلك، وهو الذي قال فيه عمر ﷺ: إنه بدعة، والله أعلم.

**ثانيها**: نقل النووي في شرح المهذب عن العلماء أنه ﷺ كان لا يداوم على صلاة الضحى مخافة أن تفرض على الأمة فيعجزوا عنها، وكان ﷺ يفعلها في بعض الأوقات، وكذا جزم به في شرح مسلم كما نقلناه عنه في طريق الجمع بين الروايات، وهنا مناقض لما ذكره في الروضة تبعًا للرافعي أنها واجبة عليه ﷺ، والعجب من الإسنوي في المهمات كيف أهمل التنبيه على ذلك، لكن قال بعض مشايخنا: يحتمل أن يكون مراد النووي بكلامه هذا إظهارها في وقت دون وقت، وهو بعيد من كلامه.

**ثالثها**: ادعى الماوردي أنه ﷺ لما صلاها يوم الفتح واظب عليها إلى أن مات،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..............................................................................

فيدل ذلك على الوجوب، وهذا الذي قاله الماوردي فيه نظر، لما تقدم عن ابن أبي ليلى: ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي ﷺ صلى الضحى غير أم هانئ فإنها أخبرت بها يوم فتح مكة ولم يره أحد صلاهن بعد، وفي صحيح مسلم من حديث أم هانئ أنه لم يصلها قبل ولا بعد، ولا يقال: إن نفي أم هانئ لذلك لا يلزم منه العدم لأنا نقول: يحتاج من أثبته إلى دليل، ولو وجد لم يكن حجة لأن عائشة ذكرت أنه كان إذا عمل عملًا أثبته فلا تستلزم المواظبة عليها وجوبها، مع أن عياضًا حكى عن قوم من العلماء أنه ليس في حديث أم هانئ دلالة على صلاة الضحى، قالوا: وإنما هي سنة الفتح، وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك، قال: وليس حديث أم هانئ بظاهر في أنه ﷺ قصد بها سنة الضحى، وإنما فيه أنها أخبرت عن وقت صلاته فقط، وقد قيل: إنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حزبه فيها، وتعقبه النووي بأن الصواب صحة الاستدلال به لما روى أبو داود وغيره من طريق كريب، عن أم هانئ أن النبي ﷺ صلى سبحة الضحى، ولمسلم في الطهارة من طريق أبي مرة عن أم هانئ في قصة اغتساله ﷺ يوم الفتح ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى، وروى ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة بن خالد، عن أم هانئ قالت: «**قدم رسول الله ﷺ مكة فصلى ثماني ركعات**، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: **هذه صلاة الضحى**».

**وقد حصل من وجوه الجمع بين الروايات حكاية خلاف في الضحى بالنسبة إلى الأمة على ستة أقوال:**

**الأول**: أنها مستحبة، واختلف في عددها فقيل: أقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة، وقيل: أكثرها ثمان، وقيل: كالأول لكن لا تشرع ستًّا ولا عشرًا، وقيل: كالثاني لكن لا تشرع الست، وقيل: ركعتان فقط، وقيل: أربع فقط، وقيل: لا حد لأكثرها.

**القول الثاني**: لا تشرع إلا لسبب، واحتجوا بأنه ﷺ لم يفعلها إلا لسبب، فاتفق وقوعها وقت الضحى، وتعددت الأسباب، فحديث أم هانئ في صلاته يوم الفتح كان بسبب الفتح، وأن سنة الفتح أن يصلي ثماني ركعات، ونقله الطبري من فعل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة، وفي حديث عبد الله بن أبي أوفي أنه ﷺ صلى الضحى حين بشر برأس أبي جهل، فعدها صلاة شكر كصلاة يوم الفتح، وصلاته في بيت عتبان بن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٤٨ ـ وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ بِسَنَدٍ فِيهِ نُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ وَضَّاعٌ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: الْوِتْرُ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ وَهُوَ لَكُمْ تَطَوُّعٌ، ............................................................................

---

مالك إجابة لسؤاله أن يصلي في بيته مكانًا يتخذه مصلى فاتفق أن جاءه وقت الضحى، واختصر الراوي فقال: صلى في بيته الضحى، وكذلك حديث عائشة: لم يكن يصلي الضحى إلا أن يجيء من مغيبه، لأنه كان ينهى عن الطروق ليلًا، فيقدم في أول النهار فيبدأ بالمسجد فيصلي وقت الضحى.

**القول الثالث**: لا تستحب أصلًا، وصح عن عبد الرحمٰن بن عوف أنه لم يصلها وكذلك ابن مسعود.

**القول الرابع**: يستحب فعلها تارة وتركها تارة، بحيث لا يواظب عليها، وهو إحدى الروايتين عن أحمد، والحجة فيه حديث أبي سعيد: «**كان النبي ﷺ يصلي الضحى حتى نقول: لا يدعها، ويدعها حتى نقول: لا يصليها**»، رواه الترمذي وقال: حسن غريب، وأخرجه الحاكم، وعن عكرمة: «**كان ابن عباس يصليها عشرًا ويدعها عشرًا**».

**القول الخامس**: تستحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت، أمنا من خشية اعتقادها فرضًا.

**القول السادس**: أنها بدعة، صح ذلك من رواية عروة عن ابن عمر، وسئل أنس عن صلاة الضحى فقال: الصلوات خمس، وعن أبي بكرة أنه رأى ناسًا يصلون الضحى فقال: ما صلاها رسول الله ﷺ ولا عامة أصحابه.

وقد جمع الحاكم أبو عبد الله الأحاديث الواردة في صلاة الضحى في جزء مفرد، وذكر لغالب هذه الأقوال مستندًا.

**٣٣٤٨ ـ قوله: «وأخرج الديلمي في مسند الفردوس»**:

وهو كما في الغرائب الملتقطة وزهر الفردوس: أخبرنا أبي، أنا يوسف الخطيب، ثنا أبو سهل: عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المروزي، ثنا عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهري، ثنا أبو محمد: يحيى بن ساموية، ثنا سويد بن نصر، ثنا نوح بن أبي مريم، عن أبان بن أبي عياش، عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه: . . . فذكره.

وفيه أيضًا أبان بن أبي عياش وهو واه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْأَضْحَى عَلَيَّ فَرِيضَةٌ وَهِيَ لَكُمْ تَطَوُّعٌ، وَالْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ وَهُوَ لَكُمْ تَطَوُّعٌ.

---

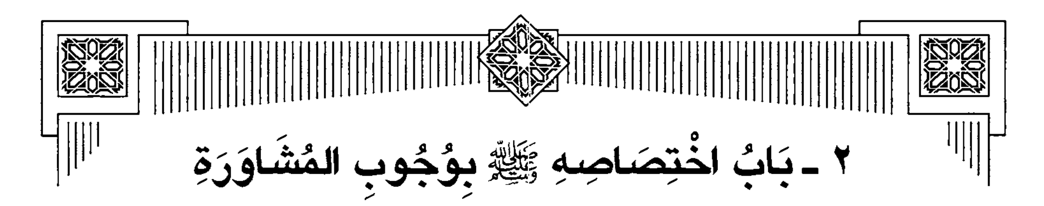
**قوله: «والأضحى عليّ فريضة»:**

* تقدم الكلام عليه تحت المتقدم قبله.

❁ ❁ ❁

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِوُجُوبِ المُشَاوَرَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ الْآيَةَ.

٣٣٤٩ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بوجوب المشاورة»:**

ترجم لذلك البيهقي في السنن الكبرى: جماع ما اختص به ﷺ فقال: باب ما أمره الله تعالى به من المشورة، فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ الآية، واحتج فيه بحديث أبي هريرة قال: أخبرنا أبو زكرياء: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان، أنبأ الشافعي ﷺ، أنبأ ابن عيينة، عن الزهري قال: قال أبو هريرة ﷺ: «**ما رأيت أحدًا أكثر مشاورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ**»، قال الشافعي ﷺ: وقال الله ﷻ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

قال البيهقي: وفيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه، عن أبي العباس، عن الربيع، عن الشافعي ﷺ قال: قال الحسن البصري: إن كان النبي ﷺ لغنيًّا عن المشاورة، ولكنه أراد أن يستن بذلك الحكام بعده.

**٣٣٤٩ ـ قوله: «أخرج ابن عدي»:**

قال في ترجمة عباد بن كثير الرملي من الكامل: حدثنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح بحران، ثنا عمي: الوليد بن عبد الملك بن مسرح، ثنا مخلد ـ يعني: ابن يزيد ـ عن عباد بن كثير الرملي، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

قال ابن عدي: هذه الأحاديث التي ذكرتها لعباد الرملي غير محفوظة.

**قوله: «والبيهقيّ في الشّعب»:**

أخرجه من طريق ابن عدي المتقدم: أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد ابن عدي، به وزاد في آخره: فمن شاور منهم لم يعدم رشدًا، ومن ترك المشورة منهم لم يعدم عناءً.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ الْآيَةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَا إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ لَغَنِيَّانِ عَنْهُمَا، وَلَكِنْ جَعَلَهَا اللهُ رَحْمَةً لِأُمَّتِي.

٣٣٥٠ ـ وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ.

٣٣٥١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

قال البيهقي: بعض هذا المتن يروى عن الحسن البصري من قوله، وهو مرفوعًا غريب.

**٣٣٥٠ ـ قوله: «وأخرج الحكيم الترّمذيّ»:**

لم أقف عليه في النسخة المسندة من النوادر، ووقفت عليه عند ابن عدي في ترجمة بشر بن عبيد من الكامل: حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد بن ذؤيب، ثنا أحمد بن محمد العطار، ثنا بشر بن عبيد الدارسي، ثنا عمار بن عبد الملك عن المسعودي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، به.

قال ابن عدي: بشر بن عبيد منكر الحديث عن الأئمة، وأورد الذهبي في ميزانه حديث الباب في ترجمته مع جملة أخرى ثم قال: وهذه الأحاديث غير صحيحة، فالله المستعان، وبشر كذبه الأزدي.

**قوله: «بإقامة الفرائض»:**

وأخرجه ابن مردويه في أماليه: حدثنا أحمد بن كامل بن خلف، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا بشر بن عبيد الدارسي، به.

ومن طريق ابن مردويه أخرجه أبو مطيع المصري في الأول من أماليه: حدثنا الشيخ الحافظ أبو بكر: أحمد بن موسى بن مردويه، به.

**٣٣٥١ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ الآية: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قراءةً، أنبأ ابن وهب قال: سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن معمر، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة قال: «**ما رأيت أحدًا أكثر مشورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٥٢ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلِفًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَاسْتَخْلَفْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ.

---

وتقدم في أول الباب إسناد البيهقي له أيضًا عن ابن عيينة، عن الزهري، فيحتمل أنه من المزيد في متصل الأسانيد.

لكنه أيضًا منقطع، ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة، وهكذا أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف ضمن قصة الحديبية الطويل وهي عند البخاري دون هذا الشطر منه، قال عبد الرزاق في المصنف: عن معمر قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، صدق كل واحد منهما صاحبه قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه... القصة بطولها، وفيها: قال معمر: قال الزهري: وكان أبو هريرة يقول: «**ما رأيت أحدًا قط كان أكثر مشورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ**».

ومن طريق الإمام أحمد، عن عبد الرزاق أخرجها البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا أبو عبد الرحمٰن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

وعلقه الترمذي في الجهاد، باب: في المشورة.

**٣٣٥٢ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: أخبرنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا المعافى بن سليمان الحراني، ثنا القاسم بن معن، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه، به. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: عاصم بن ضمرة ضعيف.

**قوله: «لاستخلفت ابن أمّ عبدٍ»:**

لفظ الرواية: «**لاستخلفت عليهم**».

خالفه زهير، عن منصور، رواه عنه، عن أبي إسحاق، عن الحارث، أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا موسى بن داود، ثنا زهير، عن منصور بن المعتمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن علي، به.

ومن حديث زهير أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن، قال: أنا صاعد الحراني، ثنا زهير، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٥٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: لَوِ اجْتَمَعْتُمَا فِي مَشُورَةٍ مَا خَالَفْتُكُمَا.

٣٣٥٤ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنِ ........................................

---

وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن علي.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أحمد بن عبد الله، ثنا زهير، به.

والبزار في مسنده: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا موسى بن داود، ثنا زهير، به.

والخطيب البغدادي في ترجمة ابن مسعود من تاريخ بغداد: أخبرني أبو الحسين: أحمد بن عمر بن علي القاضي بدرزيجان، أنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثني أبو الحسن: عبد السلام بن عبد الحميد، ثنا زهير به.

وهكذا رواه جماعة عن أبي إسحاق، منهم: سفيان الثوري، أخرجه ابن ماجه في الفضائل، باب فضل عبد الله بن مسعود: حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، به.

ومنهم: إسرائيل بن يونس، أخرجه الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، ثنا إسرائيل، ثنا أبو إسحاق، عن الحارث، ولفظه: **«لو كنت مؤمرًا أحدًا دون مشورة المؤمنين، لأمرت ابن أم عبد»**.

وابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، ولفظه: **«لو كنت مؤمرًا أحدًا دون شورى المسلمين لأمرت ابن أم عبد»**.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، نحوه.

**٣٣٥٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا وكيع، ثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن غنم الأشعري، به.

مرسل، وشهر بن حوشب ممن يعتبر به.

**٣٣٥٤ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثني أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، ثنا أبو العباس ابن سعيد الحافظ، ثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، ثنا أبو حفص الأعشى

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: أَشَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَصْلَتَيْنِ فَقَبِلَهُمَا مِنِّي، خَرَجْتُ مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَعَسْكَرَ خَلْفَ المَاءِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبِوَحْيٍ فَعَلْتَ أَمْ بِرَأْيٍ؟، قَالَ: بِرَأْيٍ يَا حُبَابُ، قُلْتُ: فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَجْعَلَ المَاءَ خَلْفَكَ، فَإِنْ لَجَأْتَ لَجَأْتَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي.

٣٣٥٥ ـ وَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ: تَكُونُ فِي دُنْيَاكَ مَعَ أَصْحَابِكَ، أَوْ تَرِدُ عَلَى رَبِّكَ فِيمَا وَعَدَكَ مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تَكُونُ مَعَنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا، وَتُخْبِرُنَا بِعَوْرَاتِ عَدُوِّنَا، وَتَدْعُو اللهَ لِيَنْصُرَنَا عَلَيْهِمْ، وَتُخْبِرُنَا مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ يَا حُبَابُ؟، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ اخْتَرْ حَيْثُ اخْتَارَ لَكَ رَبُّكَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي.

---

قال: أخبرني بسام الصيرفي، عن أبي الطفيل الكناني قال: أخبرني حباب بن المنذر الأنصاري، به. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: حديث منكر وسنده، وضعفه أيضًا الحافظ في الإصابة.

**قوله: «الحباب بن المنذر»:**

ابن الجموح، أبو عمرو الأنصاري، صحابي جليل، شهد بيعة أبي بكر رضي الله عنه في السقيفة، وقيل: إنه شهد بدرًا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنةً.

**قوله: «أشرت على رسول الله ﷺ»:**

زاد في الرواية: **«يوم بدر»**.

**٣٣٥٥ ـ قوله: «ونزل جبريل»:**

هما متنان أخرجهما الحاكم بإسناد مفصولين، فهو عنده بإسناد الذي قبله مفصولًا عنه. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: حديث منكر وسنده.

**قوله: «من جنّات النّعيم»:**

زاد في الرواية: **«من الحور العين، والنعيم المقيم، وما اشتهت نفسك، وما قرت به عينك»**.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٥٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْحَرْبِ، أَرَى أَنْ تَغُورَ الْمِيَاهَ إِلَّا مَاءً وَاحِدًا نَلْقَاهُمْ عَلَيْهِ، قَالَ: وَاسْتَشَارَهُمْ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ: أَرَى أَنْ تَنْزِلَ بَيْنَ الْقُصُورِ، فَتَقْطَعَ خَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ، وَخَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِهِ.

٣٣٥٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ أَبِي عَبْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، ..........................................

---

**٣٣٥٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا سليمان بن حرب، أنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، به. مرسل، ورجاله رجال الصحيح.

**٣٣٥٧ ـ قوله: «عن عبد المجيد»:**

تصحف في جميع الأصول إلى: عبد الحميد، وفي اللفظ اختصار، قال في المستدرك: حدثناه أبو الفضل: محمد بن إبراهيم المزكي، ثنا الحسين بن محمد القباني، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا محمد بن طلحة التيمي، عن عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس، عن أبيه، عن جده قال: كان كعب بن الأشرف يقول الشعر ويخذل عن النبي ﷺ، ويخرج في غطفان، فقال النبي ﷺ: **«من لي بابن الأشرف؟ فقد آذى الله ورسوله»**، فقال محمد بن مسلمة الحارثي: أنا يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ فصمت رسول الله ﷺ، ثم قال: **«ائت سعد بن معاذ فاستشره»**، قال: فجئت سعد بن معاذ فذكرت ذلك له، فقال: امض على بركة الله، واذهب معك بابن أخي: الحارث بن أوس بن معاذ، وبعباد بن بشر الأشهلي، وبأبي عبس ابن جبر الحارثي، وبأبي نائل: سلكان بن قيس الأشهلي قال: فلقيتهم فذكرت ذلك لهم فجاؤوني كلهم إلا سلكان، فقال: يا ابن أخي أنت عندي مصدق، ولكن لا أحب أن أفعل من ذلك شيئًا حتى أشافه رسول الله ﷺ، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: **«امض مع أصحابك»**، قال: فخرجنا إليه ليلًا، حتى جئناه في حصن، فقال عباد بن بشر في ذلك شعرًا، شرح في شعر قتلهم ومذهبهم... ثم ذكر الأبيات.

سكت عنه الحاكم والذهبي في التلخيص.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَقَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟، فَصَمَتَ، ثُمَّ قَالَ: ائْتِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَاسْتَشِرْهُ، فَجِئْتُهُ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: امْضِ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ.

---

**قوله: «عن جده»:**

هو أبو عبس ابن جبر بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي، قيل: كان اسمه في الجاهلية عبد العزى، وقيل: معبد، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمٰن، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وقال ابن الكلبي: هو أحد من قتل كعب بن الأشرف.

**قوله: «امض على بركة الله»:**

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله. ح

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يوسف بن يعقوب الصفار، ثنا محمد بن طلحة التيمي، عن عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبر، عن أبيه، عن جده أبي عبس بن جبر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لي بابن الأشرف**»، فقال محمد بن سلمة: أتحب أن أقتله يا رسول الله؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ، فقال محمد: أقر صامتًا، فقال رسول الله ﷺ: «**ائت سعد بن معاذ فاستشره**»، فاستشاره، فقال: اذهب واخرج معك بأبي عبس بن جبر، وبالحارث بن أويس بن معاذ، وبعباد بن بشر، وبأبي نائلة: سلكان بن سلامة، قال: فخرجنا حتى وقعنا في حصنه، فصرخ به عباد بن بشر، ثم قال:

صرخت له فلم تعرض لصوتي ... ولونًا طالعًا من فوق خِدْر
فصِحت به فقال: مَن المنادي ... فقلت أخوك عبَّاد بن بِشْر
فهذي دِرعنا رهنًا فخُذها ... لشهرٍ إن وفا أو نصف شَهْر
فقال: معاشِرُ شَغَبوا وعاجوا ... وما عَدِموا الغَناء مِن غير فَقْر
فأقْبل نحونا يمشي سريعًا ... وقال لنا لقد جئتم لأمْر
فمِلنا وكأننا تبادَرْته ... السُّيوف كخَدلج عثْر
وسبْس نسَبُه صلِيَتْ عليه ... فقطرَهُ أبو عبس بنُ جَبْر
وكان اللّه سادسنا وأُبْنَا ... بأنعمِ نعمةٍ وأعزٍّ نَصْر

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الـمَاوَرْدِيُّ: اخْتُلِفَ فِيمَا يُشَاوِرُ فِيهِ، فَقَالَ قَوْمٌ: فِي الْحُرُوبِ

---

وجـــاء أُسْــــدٌ نــــفَـــــرٌ كـــرامٌ هـــمُـــو نــاهــوك مِــن قــصــدٍ وبــرٍّ

**قوله: «قال الماوردي»:**

ذكره ابن الملقن في غاية السول، وتختلف عبارته في التفسير إذ قال: وفي أمره بالمشاورة أربعة أقاويل: **أحدها**: أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيه، قال الحسن: ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم. **والثاني**: أنه أمره بمشاورتهم تأليفًا لهم وتطيبًا لأنفسهم، وهذا قول قتادة، والربيع. **والثالث**: أنه أمره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل، ولتتأسى أمته بذلك بعده ﷺ، وهذا قول الضحاك. **والرابع**: أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنيًا، وهذا قول سفيان.

**قوله: «اختلف فيما يشاور فيه»:**

واختلف أيضًا في الأمر في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ الآية، هل هو للوجوب أو للاستحباب؟

قال الخيضري: **على وجهين**:

**أحدهما**: أنها كانت واجبة عليه ﷺ، وهذا هو أظهر الوجهين في المذهب، لظاهر الآية، فإن الأمر المطلق يقتضي الوجوب، ودل على ذلك فعله ﷺ، وقد روى عبد الرزاق من طريق الزهري قال: قال أبو هريرة: «**ما رأيت أحدًا أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله** ﷺ»، لكن رواية الزهري، عن أبي هريرة مرسلة، وروى مسلم في قصة بدر من حديث ابن عباس أنهم لما أسروا الأسارى قال النبي ﷺ لأبي بكر وعمر: «**ما ترون هؤلاء الأسارى؟**» ومشاورة النبي ﷺ لأصحابه قد رويت في أحاديث منها في قصة الحديبية وغيرها.

**والوجه الثاني**: أنها كانت مستحبة في حقه ﷺ قياسًا على غيره، والأمر في الآية للاستحباب، وإنما أمر بمشاورتهم استمالة لقلوبهم، حكاه أبو نصر القشيري عن نص الشافعي، وحكاه البيهقي عن الشافعي أيضًا، وأنه جعله كقوله ﷺ: «**والبكر تستأمر**»، تطيبًا لخاطرها، لا أنه واجب، وهو قول الحسن حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ الآية، علم الله أنه ما به إليهم من حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده،

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَمُكَايَدَةِ الْعَدُوِّ خَاصَّةً، وَقَالَ آخَرُونَ: فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَقَالَ آخَرُونَ: فِي أُمُورِ الدِّينِ، تَنْبِيهًا لَهُمْ عَلَى عِلَلِ الْأَحْكَامِ وَطَرِيقِ الِاجْتِهَادِ.

---

وروى البيهقي في شعب الإيمان... فذكر الحديث الماضي قريبًا.

قال الخيضري: وقع في عبارة الإمام في النهاية ما نصه: مما تردد فيه الأصحاب مشاورة ذوي الأحلام، فصار صائرون إلى أنها كانت واجبة عليه، فقيد المشاورة بذوي الأحلام وهم ذوو العقول، وعبارة الرافعي وغيره مطلقة.

**ثانيهما**: إذا قلنا بوجوبها، هل كان الواجب عليه المشاورة في عمره مرة أم هي واجبة بالنسبة إلى كل أمر يحدث سواء أنزل عليه فيه أم لم ينزل أو بالنسبة إلى ما لم ينزل عليه فيه؟ لم أر في ذلك نقلًا إلا قول الماوردي ومن تبعه، وقال الثعلبي في تفسيره: اختلف في المعنى الذي أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لهم فيه مع كمال عقله وجزالة رأيه وتتابع الوحي عليه ووجوب طاعته في أمته فيما أحبوا أو كرهوا، فقيل: هو خاص في المعنى وإن كان عامًا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد، يدل عليه قراءة ابن مسعود: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله تعالى عهد يدل عليه في بعض الأمر، قال الكلبي: يعني: ناظرهم في لقاء العدو ومكايدة الحروب عند الغزو، وقيل: إنما أمره الله تعالى بذلك تطييبًا لنفوسهم ورفعًا لأقدارهم وتألفًا على دينهم، وإن كان الله قد أغناه من رأيهم بوحيه، وقال مقاتل وقتادة والربيع: كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يشاورهم في الأمر فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم وأطيب لأنفسهم، فإذا شاورهم عرفوا إكرامه لهم.

**قوله: «ومكايدة العدو»**:

بمثناة تحتية بعد الألف، من الكيد، ووقع في نسختي الفاتح والقيسري: ومكابدة بالموحدة، والأشبه ما أثبتناه لأن الرواية تدل عليه.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٣ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِوُجُوبِ مُصَابَرَةِ الْعَدُوِّ وَإِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ

وَوُجُوبِ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَسْقُطُ لِلْخَوْفِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَّةِ فِيهِمَا، وَوَجْهُ الْأَمْرَيْنِ: أَنَّ الله تَعَالَى وَعَدَهُ بِالْحِفْظِ وَالْعِصْمَةِ فَقَالَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ الْآيَةَ، فَلَمْ يَكُونُوا يَصِلُونَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا.

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بوجوب مصابرة العدو»:**

كان ينبغي على من تكلم في هذه المسألة أن تكون الحجة فيه قوله ﷺ: «**لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يقاتل عدوه**»، وهو الذي بوب له البيهقي في جماع ما اختص به ﷺ من السنن الكبرى فقال: باب: لم يكن له إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يلقى العدو ولو بنفسه، ثم أسند حديث أبي الأسود، عن عروة، في قصة أحد وإشارة النبي ﷺ على المسلمين بالمكث في المدينة، وأن كثيرًا من الناس أبوا إلا الخروج إلى العدو قال: ولو تناهوا إلى قول رسول الله ﷺ وأمره كان خيرًا لهم، ولكن غلب القضاء والقدر قال: وعامة من أشار عليه بالخروج رجال لم يشهدوا بدرًا، وقد علموا الذي سبق لأهل بدر من الفضيلة، فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الجمعة وعظ الناس وذكرهم، وأمرهم بالجد والاجتهاد، ثم انصرف من خطبته وصلاته، فدعا بلأمته فلبسها، ثم أذن في الناس بالخروج، فلما أبصر ذلك رجال من ذوي الرأي قالوا: أمرنا رسول الله ﷺ أن نمكث بالمدينة، فإن دخل علينا العدو قاتلناهم في الأزقة وهو أعلم بالله وبما يريد، ويأتيه الوحي من السماء، ثم أشخصناه، فقالوا: يا نبي الله أنمكث كما أمرتنا؟ قال رسول الله ﷺ: «**لا ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب وأذن في الناس بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل، وقد دعوتكم إلى هذا الحديث، فأبيتم إلا الخروج، فعليكم بتقوى الله والصبر إذا لقيتم العدو وانظروا ما أمرتكم به فافعلوه**»، وإن كان منقطعًا وكتبناه موصولًا بإسناد حسن.

* **يقول الفقير** خادمه: لكن الذين بحثوا المسألة أوردوا فيها أحاديث رويت في

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.............................................................................................

شجاعته وقوة بأسه وشدة بطشه ﷺ بعدوه، وذكروا فيه آية عصمة الله له من كيد الأعداء، فاحتجوا بما روي في غزوة بدر، أن الكفار كانوا ما بين الألف والتسعمائة، وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر، وفي غزوة أحد كان الكفار ثلاثة آلاف، وكان المسلمون سبعمائة، وقد صابر رسول الله ﷺ يوم أحد بعد أن أفرد في اثني عشر رجلًا في رواية البخاري من حديث البراء، وصابر يوم حنين بعد أن أفرد في عشرة كما قاله عمه العباس في شعره، وتقدم إليهم ﷺ وقال: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**»، وقال البراء لما سئل: يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين؟ فقال: أما رسول الله ﷺ فلم يول، وقد قال أنس فيما رواه الشيخان: كان رسول الله ﷺ أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي ﷺ راجعًا وقد سبقهم إلى الصوت وقد استبرأ لهم الخبر وهو على فرس عري لأبي طلحة في عنقه سيف وهو يقول: «**لن تراعوا لن تراعوا**»، وروى ابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه قال: «**كنا إذا حمي البأس والتقى القوم اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحد أدنى إلى القوم منه**»، وفي رواية للإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال: «**لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقرب إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا**».

فمبنى من تكلم في المسألة على هذه الأحاديث وقالوا: كان يجب عليه ﷺ مصابرة العدو وإن كثر عددهم، والأمة إنما يلزمهم الثبات إذا لم يزد عدد الكفار على الضعف، قال الخيضري: هكذا ذكر الأصحاب هذه الخصوصية ولم يذكروا لها دليلًا يعتمد عليه في الوجوب، وليس فيما ذكروه ما يدل على الوجوب، وإنما يدل على شجاعته ﷺ وشدة إقدامه على جهاد الكفار أعداء الله وأعداء دينه، قال: فكل هذه الأحاديث دالة على قوة شجاعته ﷺ وثباته وقوة جنانه، لكن ليس فيها دلالة على وجوب ذلك عليه، فيحتاج إلى دليل ذلك، قال: لكن ذكر الماوردي في الحاوي في الخصائص ما نصه: ومنها: أنه ﷺ كان إذا بارز رجلًا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله، ومنها: أنه ﷺ لا يفر من الزحف ويقف بإزاء عدوه وإن كثروا، وقد يقال في الدليل على ذلك: إن فرار الإنسان وتوليه عن الزحف هو من الخوف من القتل وذلك غير جائز على الأنبياء، من جهة أن الأنبياء عليهم السلام من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أن لا يتعجل شيء عن وقته ولا يتأخر شيء عن وقته، بخلاف غيرهم من المكلفين، فليس لهم مثل هذا الإيمان ولا هذا اليقين، اهـ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.....................................................................................................

قال: وهذا الذي قاله الماوردي حسن إقناعي، وقد ظهر لي وجه الدلالة على ذلك من طريق أخرى، وهي قوله ﷺ: «**لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يقاتل عدوه**، وفي رواية: **يناجز عدوه**»، فإذا كان لبس اللأمة التي من مظنة الوقاية موجبة له ﷺ ملاقاة العدو ومقابلته ومناجزته فكيف عنده مشاهدته العدو وانتظام الشمل به ﷺ، فإنه ﷺ لو ولى ـ وحاشاه ﷺ من ذلك ـ لم ينتظم لأصحابه شمل، فإذا ثبت انتظم شملهم بوجوده ﷺ كما اتفق ذلك في يوم حنين فإن غالب الصحابة ﷺ ولوا مدبرين عند ملاقاة العدو، وثبت رسول الله ﷺ في عشرة من أصحابه، يتقدم إلى وجه العدو حتى نصره الله تعالى، وتراجع أصحابه إليه ﷺ ورضي عنهم، ثم رأيت الأذرعي في التوسط نقل عن البغوي في التعليق الإشارة إلى ما استنبطناه، فإنه لما ذكر أن من الواجبات عليه ﷺ أنه إذا لبس لأمته وهي علامة الحرب أن لا ينزعها حتى يلقى العدو، وقيل: لم يجب هنا ولكن كان يكره، قال: ولهذا كان إذا بدأ تطوعًا لزمه إتمامه، ثم قال الأذرعي: واستدل له في التهذيب بأنه ﷺ قال في حرب أحد: «**لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل**»، ثم قال: وقيل على هذا المعنى: كان لا يبتدي تطوعًا إلا لزمه إتمامه، اهـ.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِوُجُوبِ قَضَاءِ دَيْنِ مَنْ مَاتَ مِنَ المُسْلِمِينَ مُعْسِرًا

.......................................................................................

---

**قوله: «بوجوب قضاء دين من مات»:**

ترجم له البيهقي في جماع أبواب ما اختص به ﷺ فقال: باب كان عليه قضاء دين من مات من المسلمين، وأخرج تحته حديث أبي هريرة في الباب، قال جمهور الفقهاء: كان يجب عليه ﷺ قضاء دين من مات من المسلمين معسرًا، قال الخيضري: هذا هو الصحيح عند الشيخين، وحكي أيضًا عن بعض الخراسانيين، وبه جزم البغوي في التعليق والتهذيب، وحكاه الإمام عن الجمهور، والحجة فيه حديث الباب، قال: وظاهر كلام الشيخين وجوب الوفاء عليه ﷺ سواء أكان ﷺ قادرًا على الوفاء أم لا، قيل: ويشتمل ذلك قبل زمن الفتوح وضيق الحال، وليس كذلك، وإنما وجب عليه ﷺ الوفاء عند قدرته عليه بسبب الفتوحات واتساع المال، فتكون الخصوصية بالنسبة إلى أواخر الحال، وقد صرح بذلك الإمام في النهاية فقال: وكان ﷺ يقضي دين من يموت معسرًا لما اتسع المال، وإليه ذهب الجمهور أن ذلك كان حتمًا واجبًا عليه ﷺ، وقد أشعر به قوله ﷺ: **«من ترك كَلًّا فإلي أو دينًا فعلي، ومن ترك مالًا فلورثته»**، اهـ. وهذا الحديث بهذا اللفظ مجموعًا لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث، لكنه معنى ما في الصحيحين وغيرهما.

وفيه وجه ثان: أن ذلك كان غير واجب عليه ﷺ حكاه الروياني في البحر وقال: إنه المشهور، وحكاه أيضًا الإمام في النهاية عن بعض الأصحاب، فإنه قال: ومن أصحابنا من قال: كان ذلك تكرمًا منه ﷺ ولم يكن واجبًا عليه، قال: وهذا غير سديد، فإن وعد رسول الله ﷺ صدق وقوله حق، وقوله: **«ومن ترك دينًا فعلي»**: لا يجوز تقدير خلافه، ولا يمكن حمل هذا على الضمان المجهول، فأما من أجاز ضمان المجهول لا يجوز هذا، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٣٥٨** - أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ.

---

فقد ضعفه الإمام كما ترى، لكن نقل الزركشي في الخادم عن البحر أن هذا الوجه هو المشهور، وبه جزم الماوردي في الحاوي فقال: وكان ما يفعله ﷺ من قضاء الديون تفضلًا منه لا واجبًا عليه، لأنه لو كان واجبًا لقام به الأئمة بعده، إلا أن يكون من سهم الغارمين، فيكون واجبًا في سهمهم من الصدقات إن احتمله، والأقوى من حيث الدليل الوجه الأول الذي رجحه الشيخان، لأن قوله ﷺ: «**من توفي وعليه دين فعلي قضاؤه**»: بهذه الصيغة محمول على الإيجاب كما قدمنا، ولأنه وعد منه ﷺ ووعده واجب كضمان غيره، ذكره الجوري في باب الضمان، وكلام الإمام الذي قدمناه يؤيده، وهو استدلال جيد في وجوب الوفاء بوعوده ﷺ، ومنه يؤخذ مسألة في الخصائص أيضًا لم يذكرها الأصحاب وهي وجوب الوفاء بوعده ﷺ بخلاف غيره من الأمة وهو فرع حسن.

وقد صرح به المهلب في شرح البخاري عند قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما جاءه مال من البحرين: «من كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتنا»، قال: إنما عمل الصديق ذلك لأن الوعد منه ﷺ يلزم منه الإنجاز، لأنه من مكارم الأخلاق، وقد وصفه الله بأنه على خلق عظيم وأثنى على إسماعيل عليه السلام أنه كان صادق الوعد.

وقال الإسماعيلي في مستخرجه: ولما كان وعد النبي ﷺ لا يجوز أن يخلف جعلوا وعده بمنزلة الضمان في الصحة، فرقًا بينه وبين غيره من الأمة ممن يجوز أن يفي أو لا يفي، لكن يطرقه سؤال وهو أنه إذا كان وفاؤه بالوعد واجبًا صار بمنزلة ما لو خلف الميت وفاء، فكيف كان يمتنع من الصلاة على المدين؟ وجوابه: أن في حديث جابر وغيره ما يبين أن الامتناع كان في أول الإسلام وفي المال قلة، فلما فتح الله الفتوح قال ﷺ: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم..**» الحديث.

**٣٣٥٨ - قوله: «أخرج ابن ماجه»:**

عزاه لابن ماجه وهو عند مسلم، قال في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة: وحدثني محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا**

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٣٥٩ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ مِنْ قَضَاءٍ؟**

---

**والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول: أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، ثم يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالًا فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإلي وعلي».**

قال مسلم: وحدثنا عبد بن حميد، ثنا خالد بن مخلد قال: حدثني سليمان بن بلال قال: حدثني جعفر بن محمد، به.

قال مسلم أيضًا: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر، به.

**٣٣٥٩ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في الكفالة، باب من تكفل عن ميت دينًا، فليس له أن يرجع، وفي النفقات، باب قول النبي ﷺ: «**من ترك كَلًّا أو ضياعًا**»: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

وبنحوه أخرجه في الفرائض، باب قول النبي ﷺ: «**من ترك مالًا فلأهله**»: حدثنا عبدان، أنا عبد الله، أنا يونس، عن ابن شهاب، به.

وأخرجه مسلم في الفرائض، **باب «من ترك مالًا فلورثته»**: وحدثني زهير بن حرب، ثنا أبو صفوان الأموي، عن يونس الأيلي. ح

وحدثني حرملة بن يحيى، واللفظ له، أنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس، به.

قال مسلم: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: حدثني أبي، عن جدي قال: حدثني عقيل. ح

وحدثني زهير بن حرب، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا ابن أخي ابن شهاب. ح

وحدثنا ابن نمير، ثنا أبي، ثنا ابن أبي ذئب كلهم، عن الزهري، به.

**قوله: «فيسأل: هل ترك لدينه من قضاءٍ؟»:**

وفي رواية عبدان عند البخاري: «**فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاءً فعلينا**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ.

فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَامَ فَقَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ.

---

**قضاؤه»**، خص بعضهم بهذا اللفظ بأنه يجب عليه الوفاء بالمعسر دون المليء، واحتج أيضًا بما وقع في رواية مسلم من امتناعه ﷺ من الصلاة على من عليه دين ولم يترك وفاء.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٥ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِوُجُوبِ تَخْيِيرِ نِسَائِهِ وَإِمْسَاكِ مُخْتَارَتِهِ وَتَحْرِيمِ طَلَاقِهَا

٣٣٦٠ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلَ

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بوجوب تخيير نسائه»:**

ترجم له البيهقي في السنن الكبرى بـ: باب ما وجب عليه من تخيير النساء، ثم أسند في الباب حديث عائشة في التخيير الذي أخرجه مسلم قالت: «**لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي...**»، الحديث، ثم ترجم في السنن بما يفيد حظر التزوج عليه، ثم نسخ ذلك فقال: باب كان لا يجوز له أن يبدل من أزواجه أحدًا، ثم نسخ، وأورد في الباب ما يفهم منه أن مذهب الشافعي القول بنسخ الحظر الوارد في الآية وإحلال التزوج، قال البيهقي: قال الشافعي ﷺ: أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾ الآية، قال بعض أهل العلم: نزلت عليه بعد تخييره أزواجه، أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن أبي سلمة الهمداني، عن الشعبي قال: نزل على رسول الله ﷺ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ﴾ الآية إلى آخر الآيتين، قال: فخيرهن رسول الله ﷺ، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، فشكر الله لهن ذلك وأنزل عليه ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾ الآية، وسيأتي تمام كلام الشافعي وتفسيره لكلام أم المؤمنين عائشة.

**٣٣٦٠ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

ذكرت في المقدمة وفي غير موضع أن المصنف يكتفي بالعزو للصحيحين أو لأحدهما، فكأنه نشط هنا فزاد في العزو على مسلم، وقد مشينا على ما انتهجه.

أخرجه مسلم في الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية: وحدثنا زهير بن حرب، ثنا روح بن عبادة، ثنا زكرياء بن إسحاق، ثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، نحوه.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لَأُكَلِّمَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَلَّهُ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ ابْنَةَ زَيْدٍ ـ امْرَأَةَ عُمَرَ ـ سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ آنِفًا، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: هُنَّ حَوْلِي يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ لِيَضْرِبَهَا، وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ كِلَاهُمَا يَقُولَانِ: تَسْأَلَانِ النَّبِيَّ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ؟!، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْخِيَارَ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ، قَالَتْ: مَا هُوَ؟، فَتَلَا عَلَيْهَا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الْآيَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: أَفِيكَ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟، بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ.

٣٣٦١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ: مَا نِسَاءٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَغْلَى مُهُورًا مِنَّا، قَالَ: فَغَارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ، فَاعْتَزَلَهُنَّ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخَيِّرَهُنَّ فَخَيَّرَهُنَّ.

٣٣٦٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا خَيَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ بَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَاخْتَرْنَهُ جَمِيعًا غَيْرَ الْعَامِرِيَّةِ

---

**٣٣٦١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن أبي زياد، عن أبي جعفر، به. في إسناده الواقدي، وهو متروك.

**قوله: «فخيّرهنّ»:**

تمام الرواية: **«فلم ير ذلك طلاقًا»**.

**٣٣٦٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعدٍ، عن عمرو بن شعيبٍ»:**

في اللفظ اختصار، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: لما خير رسول الله ﷺ

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

اخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَكَانَتْ بَعْدُ تَقُولُ: أَنَا الشَّقِيَّةُ، وَكَانَتْ تَلْقُطُ الْبَعْرَ وَتَبِيعُهُ وَتَسْتَأْذِنُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْأَلُهُنَّ وَتَقُولُ: أَنَا الشَّقِيَّةُ.

٣٣٦٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ مَنَّاحٍ قَالَ: اخْتَرْنَهُ ﷺ جَمِيعًا غَيْرَ الْعَامِرِيَّةِ، اخْتَارَتْ قَوْمَهَا، فَكَانَتْ ذَاهِبَةَ الْعَقْلِ حَتَّى مَاتَتْ.

٣٣٦٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا خَيَّرَهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

نساءه بدأ بعائشة، وقال لأبي بكر: «**أعني عليها**»، فقالت عائشة: لا والله لا يعينك علي أحد، فأخبرني ما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**إن الله خيرك**»، فقالت: اخترت الله ورسوله، وقالت: هي عندك أمانة لا تخبر امرأةً منهن، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لم أرسل متعنتًا ولكني أرسلت مبشرًا، فإن سألنني أخبرتهن**»، ثم خير حفصة فقالت: ماذا قالت عائشة؟ فأخبرها، فقبلن جميعًا، واخترن الله ورسوله، غير العامرية اختارت قومها، فكانت بعد تقول: أنا الشقية، وكانت تلقط البعر وتبيعه، وتستأذن على أزواج النبي ﷺ وتسألهن وتقول: أنا الشقية.

أيضًا في إسناده الواقدي.

**٣٣٦٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن ابن مناح، به.

أيضًا في إسناده الواقدي، وابن أبي عون: هو عبد الواحد الدوسي، قال البخاري: نسبه ابن إسحاق، وسكت عنه هو وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات.

**قوله: «عن ابن منّاحٍ»:**

سماه البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في موضع من الثقات: موسى، وسيأتي بعد حديث: عمران بن مناح، ويأتي التعليق عليه هناك.

**٣٣٦٤ ـ قوله: «عن عكرمة»:**

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرني ابن أبي سبرة قال: أخبرني سليمان بن يسار، عن عكرمة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

اخْتَرْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ التِّسْعِ اللَّاتِي اخْتَرْنَكَ فَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْكَ تَزَوُّجُ غَيْرِهِنَّ.

**٣٣٦٥** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.

---

**قوله: «تزوج غيرهنّ»:**

كذا لفظ الرواية، ووقع في الأصول: فقد حرم الله عليه تزويج غيرهن، وتمام الرواية: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ الآية: إلا التسع اللاتي كن عندك.

وهذه الآية يوردها من صنَّف في الناسخ والمنسوخ على أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ الآية، روي هذا عن علي، وابن عباس، وعائشة، وأم سلمة، ﷺ، وروي أيضًا عن علي بن الحسين، والضحاك. والثاني: أن المراد بالنساء ههنا: الكافرات، ولم يجز له أن يتزوج بكافرة، قاله مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر بن زيد.

**٣٣٦٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن عمران بن مناح، عن أبي بكر ابن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام في قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الآية، قال: فحبس رسول الله ﷺ على نسائه، فلم يتزوج بعدهن، وحبسن عليه.

عمران بن مناح كذا وقع في هذا الموضع من الطبقات الكبرى، وتقدم في التعليق على الحديث قبله أن اسمه عند من ترجم له: موسى بن مناح، وترجم له ابن حبان في الثقات في موضعين، **الأول**: موسى بن مناح، يروي عن القاسم بن محمد، روى عنه عبد الواحد بن أبي عون، وقال بعده بترجمة: موسى بن عمران بن مناح، يروي عن أبان بن عثمان عن عثمان، روى عنه إسماعيل بن أمية، قال ابن أبي حبيب: كان الأول نسبه ههنا: ابن عمران بن مناح، وفي الذي قبله نسبه إلى جده، والله أعلم. كذا قال، ويفهم منه أنه سقط من الطبقات كلمة: ابن، وأنه عند البخاري وابن أبي حاتم منسوبًا إلى جده.

---

النسخ المعتمدة: ن: نوبكابي ١، ن: نوبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٦٦ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ.

٣٣٦٧ ـ وَعَنْ مُجَاهِدٍ.

---

**٣٣٦٦ ـ قوله: «وعن الحسن»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر، عن الحسن، مثله. يعني: مثل قول أبي بكر ابن عبد الرحمٰن.

وأخرج ابن الجوزي في النواسخ من طريق ابن أبي داود لفظه فقال: أخبرنا المبارك بن علي، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين، أنبأنا البرمكي، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن العباس، أنبأنا أبو بكر: وأنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا حجاج، أنبأنا حماد، عن علي بن زيد، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾، قال: قصره الله على نسائه التسع اللاتي مات عنهن.

**٣٣٦٧ ـ قوله: «وعن مجاهد»:**

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا أبو عمران وسعيد بن بشير، عن أبي الصباح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية، قال: تعزل من تشاء بغير طلاق من أزواجك ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية، تردها إليك و﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الآية، فحبس رسول الله ﷺ على نسائه، فلم يتزوج بعدهن، يقول: لا نصرانيةً ولا يهوديةً ولا كافرةً، ولا كل امرأة ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ الآية، يعني: المسلمات، غيرهن من اليهود والنصارى والمشركات.

قال محمد بن عمر: ولم أر مالكًا يعجبه هذا التفسير من قول مجاهد، والقول الأول أعجب إليه.

قال ابن سعد أيضًا: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معقل بن عبيد الله، عن خصيف، عن مجاهد في قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ الآية، يقول: من بعد ما بينت لك من هذه الأصناف من ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ الآية، فأحل له من هذه الأصناف أن يتزوج منهن، قوله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية، جعله محلّلًا في ذلك يصنع ما يشاء.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٦٨ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ قَالُوا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الْآيَةَ، حُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَتَزَوَّجْ بَعْدَهُنَّ.

٣٣٦٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ، إِلَّا ذَاتَ مَحْرَمٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ الْآيَةَ.

---

**٣٣٦٨ ـ قوله: «وعن أبي أمامة ابن سهل»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا هشام بن سعد، عن عبد الكريم بن أبي حفصة، عن أبي أمامة بن سهل، به.

**٣٣٦٩ ـ قوله: «عن عائشة»:**

في هذا العزو قصور شديد كما سترى.

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا الثوري، عن عطاء، عن عائشة، به.

وقال الحافظ عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء أن عائشة قالت: «**ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له أن ينكح ما شاء**»، قلت: عمن تأثر هذا؟ قلت: لا أدري، حسبت أني سمعت عبدًا يقول ذلك، قال: وقال لي عمرو: سمعت عطاءً منذ حين يقول: ما مات النبي ﷺ حتى أحل له أن ينكح ما شاء.

قوله: سمعت عبدًا، كذا في المطبوع، ولعل الصواب: عبيدًا لما سيأتي.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن راهويه في مسنده: أخبرنا عبد الرزاق، ثنا ابن جريج قال: زعم عطاء، عن عائشة قالت: «**ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن ينكح ما شاء**»، فقلت له: عمن تأثر؟ فقال: لا أدري، حسبت أني سمعت عبيد بن عمير يذكر ذلك.

قال: وقال عمرو، عن عطاء سمعت منذ حين عن عائشة قالت: «**ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء**».

قال: وقال أبو الزبير: سمعت رجلًا يذكر ذلك، عن عائشة.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

---

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا سفيان، ثنا عمرو، عن عطاء، به.

والحميدي في مسنده: حدثنا سفيان، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا ابن عيينة، به.

والترمذي في تفسير سورة الأحزاب: حدثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان بن عيينة، به.

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والنسائي في التفسير من السنن الكبرى: أخبرنا محمد بن منصور المكي، عن سفيان قال: حفظناه من عمرو، به.

وابن جرير في تفسيره: حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري، ثنا سفيان، به.

والطحاوي في شرح المشكل: حدثنا عبد الغني بن أبي عقيل اللخمي، ثنا ابن عيينة، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين السلمي، أنبأ أبو الوليد: حسان بن محمد الفقيه القرشي، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، به.

قال النسائي: أدخل ابن جريج بين عطاء وبين عائشة: عبيد بن عمير.

أخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا وهيب، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، به.

وابن جرير في تفسيره: حدثنا العباس بن أبي طالب، ثنا معلى، ثنا وهيب، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن عائشة، به.

قال ابن جرير: حدثني أبو زيد: عمر بن شبه، ثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء قال: أحسب عبيد بن عمير حدثني.

قال أبو زيد: وقال أبو عاصم مرة: عن عائشة، به.

قال: وقال أبو الزبير: شهدت رجلًا يحدثه عطاء.

قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن منصور، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا همام، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٧٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِثْلَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

---

صححه ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا عبد الله بن رجاء المكي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، به.

والحاكم في المستدرك ـ على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في التلخيص ـ قال: حدثني إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب قال: حدثني ابن جريج في قول الله ﷻ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ الآية، قال ابن جريج: فحدثني عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة قالت: «**ما توفي النبي ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج**».

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

وأخرجه ابن جرير أيضًا عن عطاء، عن عائشة، فقال: حدثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: «**ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء**، تعني: أهل الأرض».

قال البيهقي: قال الشافعي ﷺ: كأنها تعني اللاتي حظرن عليه في قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾ الآية، قال: وأحسب قول عائشة ﵂ أحل له النساء بقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ الآية، إلى قوله تعالى: ﴿خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ الآية.

وأخرجه ابن الجوزي في النواسخ: أخبرنا المبارك بن علي، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين، أنبأنا البرمكي، أنبأنا محمد بن إسماعيل، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا عمران بن محمد الأنصاري، أنبأنا أبو عاصم، أنبأنا ابن جريج، عن عطاء، به.

**٣٣٧٠ ـ قوله: «عن أم سلمة»:**

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني بردان بن أبي النضر، عن أبيه، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ مثله.

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن شيبة قال: حدثني عمر بن أبي بكر قال: حدثني المغيرة بن عبد الرحمٰن الحزامي، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٧١ ـ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٣٧٢ ـ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

٣٣٧٣ ـ وَمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٣٣٧٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ الْآيَةَ، قُلْتُ: إِنَّ اللهَ يُسَارِعُ لَكَ فِيمَا تُرِيدُ.

---

**٣٣٧١ ـ قوله: «وابن عبّاس»:**

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا ابن أبي سبرة وسعيد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عائشة وابن عباس، مثله.

وقال ابن الجوزي في النواسخ: أخبرنا المبارك بن علي، أنبأنا أحمد بن الحسين، أنبأنا البرمكي، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن العباس، أنبأنا أبو بكر ابن أبي داود، قال: ذكر محمد بن مصفى، أن يوسف بن السفر حدثهم، عن الأوزاعي، عن عثمان بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الآية، قال: حبسه الله عليهن كما حبسهن عليه.

قال ابن الجوزي: وهذا قول ابن سيرين، وأبي أمامة بن سهل، وأبي بكر ابن عبد الرحمٰن بن الحارث، والسدي.

**٣٣٧٢ ـ قوله: «وعطاء بن يسار»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، مثله.

**٣٣٧٣ ـ قوله: «ومحمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن موسى عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء، وهو قوله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية.

**٣٣٧٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

عزاه لابن سعد وفي إسناده الواقدي، وهو في الصحيحين، أخرجه البخاري في التفسير: حدثنا زكرياء بن يحيى، ثنا أبو أسامة، قال هشام: ثنا عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي نُكْتَةِ التَّخْيِيرِ، فَقَالَ الْغَزَالِيُّ: لِأَنَّ الْغِيرَةَ تُوغِرُ الصُّدُورَ وَتُنَفِّرُ الْقَلْبَ، وَتُوهِنُ الِاعْتِقَادَ.

قَالَ الرَّافِعِيُّ: لَمَّا خَيَّرَهُ الله تَعَالَى بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ فَاخْتَارَ الْفَقْرَ وَآثَرَ لِنَفْسِهِ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، أَمَرَهُ بِتَخْيِيرِهِنَّ، لِئَلَّا يَكُونَ مُكْرِهًا لَهُنَّ عَلَى الْفَقْرِ وَالضُّرِّ، قَالَ بَعْضُهُمْ: امْتَحَنَهُنَّ بِالتَّخْيِيرِ لِيَكُونَ لِرَسُولِهِ خَيْرُ النِّسَاءِ.

---

قالت: «كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول: أتهب المرأة نفسها؟! فلما أنزل الله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ﴾ الآية، قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك».

وأخرجه مسلم في النكاح، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها: حدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، به.

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: وهذا الأمر الذي رأيت أهل بلدنا عليه.

**قوله: «فقال الغزاليّ»:**

اقتبسه المصنف من ابن الملقن، قال في غاية السول فيما يتعلق بالنكاح: الأول كان يجب عليه تخيير زوجاته بين اختيار زينة الدنيا ومفارقته وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته ولا يجب ذلك على غيره، واختلف في سبب نزولها على أقوال: **إحداها**: أن نساءه تغايرن عليه، فحلف أن لا يكلمهن شهرًا، ومكث في غرفته شهرًا، قال الغزالي: فأمر بتخييرهن، لأن الغيرة توغر الصدور وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد.

**قوله: «قال بعضهم»:**

كأنه ابن الملقن أيضًا، فإنه قال في غاية السول:

**ثالثها**: أن الله تعالى امتحنهن بالتخيير ليكون لرسوله ﷺ خير النساء.

**رابعها**: أن الله تعالى خيره بين الغنى والفقر فاختار الفقر، فأمره الله بتخيير نسائه لتكون من اختارته منهن موافقة لاختياره.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ فِي الرَّوْضَةِ وَغَيْرِهَا: لَمَّا خَيَّرَهُنَّ فَاخْتَرْنَهُ، كَافَأَهُنَّ اللهُ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِنَّ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الْآيَةَ، وَبِأَنْ حَرَّمَ عَلَى رَسُولِهِ التَّزَوُّجَ عَلَيْهِنَّ وَالِاسْتِبْدَالَ بِهِنَّ فَقَالَ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ، لِتَكُونَ الْمِنَّةُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَرْكِ التَّزَوُّجِ عَلَيْهِنَّ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ الْآيَةَ.

٣٣٧٥ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ. إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

---

**٣٣٧٥ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:**

أفرده عن المتقدم برقم **٣٣٦٩** فأشعر أنه غيره، وهو هو، فانظر التعليق عليه هناك.

**قوله: «حتّى أحلّ له النّساء»:**

قال الشافعي رضي الله عنه: كأنها تعني: اللاتي حظرن عليه في قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ الآية، قال: وأحسب قول عائشة رضي الله عنها أحل له النساء بقول الله جل جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ الآية إلى قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، أخرجه البيهقي في إثر الرواية في السنن الكبرى.

وقال ابن حبان بعد إخراجه قول عائشة: يشبه أن يكون المصطفى ﷺ حرم عليه النساء مدةً، ثم أحل له من النساء قبل موته تفضلًا تفضل عليه حتى لا يكون بين الخبر والكتاب تضاد، ولا تهاتر، والذي يدل على هذا قول عائشة: «**ما مات رسول الله ﷺ حتى حل له من النساء**»، أرادت بذلك: إباحةً بعد حظر متقدم على ما ذكرنا.

قال ابن طولون في المرشد: قال الزركشي: والاحتجاج بحديث عائشة هذا على الحكم المذكور فيه نظر، لأن الراجح عند الأصوليين أن قول الصحابي: هذا الحكم منسوخ لا يقبل حتى يقول: سمعت رسول الله ﷺ، وقد أشار إلى ذلك الغزالي في المستصفى وقال: الاحتجاج به ليس بمرضٍ عندنا، قال: ومن قبله فإنما قبل الدليل الناسخ يعني: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ الآية، ورآه صالحًا للنسخ ولم يقلد مذهبنا، اهـ.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَاخْتُلِفَ: هَلْ أُحِلَّ لَهُ جَمِيعُ النِّسَاءِ أَوِ الْمُهَاجِرَاتُ فَقَطْ لِظَاهِرِ الْآيَةِ؟، عَلَى وَجْهَيْنِ حَكَاهُمَا الْمَاوَرْدِيُّ، فَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ ذَلِكَ أَيْضًا خَصِيصَةٌ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ نِكَاحُ مَنْ لَمْ تُهَاجِرْ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ: لَمْ أَكُنْ أَحِلُّ لَهُ، لِأَنِّي لَمْ أُهَاجِرْ، وَرُجِّحَ الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ أَوْسَعُ فِي النِّكَاحِ مِنْ أُمَّتِهِ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُنْقَصَ عَنْهُمْ، وَبِأَنَّهُ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بَعْدُ وَلَيْسَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ.

وَيُجَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُنَافِي كَوْنَهُ أَوْسَعَ تَشْرِيفًا لِمَنْصِبِهِ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَنْكِحُ الْكِتَابِيَّةَ وَهِيَ مُبَاحَةٌ لِلْأُمَّةِ.

وَعَنِ الثَّانِي: بِأَنَّ الْمُرَجَّحَ أَنَّ تَزْوِيجَ صَفِيَّةَ كَانَ قَبْلَ نُزُولِ الْآيَةِ فَإِنَّهُ تَزَوَّجَهَا فِي خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَالْآيَةُ نَزَلَتْ سَنَةَ تِسْعٍ.

قَالَ أَصْحَابُنَا: وَأُبِيحَ لَهُ التَّبَدُّلُ بِهِنَّ، لَكِنَّهُ ﷺ لَمْ يَفْعَلْهُ.

وَخَالَفَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ: دَامَ التَّحْرِيمُ وَلَمْ يُنْسَخْ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَنَا، وَهُوَ نَصُّ الشَّافِعِيِّ فِي الْأُمِّ، وَبِهِ قَطَعَ الْمَاوَرْدِيُّ: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ طَلَاقُ مَنِ اخْتَارَتْهُ كَمَا كَانَ يَحْرُمُ إِمْسَاكُهَا لَوْ رَغِبَتْ عَنْهُ، وَحَكَى أَصْحَابُنَا وَجْهَيْنِ فِيمَنِ اخْتَارَتِ الْفِرَاقَ، أَحَدُهُمَا: تَحْرُمُ عَلَيْهِ مُؤَبَّدًا لِاخْتِيَارِهَا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، فَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَعَلَى هَذَا فَذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ لِأَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْأُمَّةِ إِذَا خَيَّرَ زَوْجَتَهُ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَجَعَلْنَاهُ طَلَاقًا لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ عَلَى التَّأْبِيدِ.

---

**قوله: «واختلف: هل أحل له جميع النّساء»:**

قال جماعة من المفسرين والفقهاء في هذه الآية: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ الآية: المراد: أحللنا لك أزواجك الكائنات عندك، لأنهن قد اخترنك على الدنيا والآخرة، ورجح هذا القرطبي في الأحكام وقال: ويدل على صحته قول ابن عباس وأبي أمامة

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.......................................................................................

والحسن وأبي بكر ابن الحارث ومجاهد وعائشة فيها: أن الله ﷻ حبسه ﷺ عليهن كما حبسهن عليه، وروي هذا أيضًا عن أنس، فقال البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الأصبهاني، أنبأ أبو محمد ابن حيان، ثنا حاجب، أنا أبو بكر ابن إسحاق بن يسار، ثنا عارم بن الفضل، عن أبي هلال، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: لما خيرهن الله اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، فقصره عليهن، فأنزل الله عليه ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ الآية، وكان الشافعي يقوله.

وقال جماعة: الإحلال يقتضي تقدم حظر، وزوجاته اللاتي في حيازته لم يكنَّ محرمات عليه، وإنما كان يحرم عليه التزوج بالأجنبيات، فانصرف الإحلال إليهن، قال ابن الملقن: وإذا ثبت أنه أحل له التزوج فهل ذلك عام في جميع النساء؟ فيه وجهان حكاهما الماوردي، **وأظهرهما**: أنه عام في جميع النساء، لأن الإباحة رفعت ما تقدم من الحظر، فاستباح ما كان يستبيحه قبلها، ولأنه في استباحة النساء أوسع من أمته، فلم يجز أن ينقص عنهم، وقد تزوج ﷺ صفية بعد، قاله الماوردي.

**والثاني**: لا، ويختص ذلك ببنات الأعمام والعمات والأخوال والخالات المهاجرات معه لظاهر الآية.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ٦ - بَابٌ:

قِيلَ: مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا رَأَى مَا يُعْجِبُهُ أَنْ يَقُولَ:

لَبَّيْكَ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ

حَكَاهُ الرَّافِعِيُّ.

---

**قوله: «كان يجب عليه إذا رأى ما يعجبه»:**

ترجم له البيهقي في السنن الكبرى فقال: باب: كان ﷺ إذا رأى شيئًا يعجبه قال:

**لبيك إن العيش عيش الآخرة**

وقال إمامنا الشافعي ﷺ في الأم: هذه كلمة صدرت من رسول الله ﷺ في أنعم حالة: يوم حج عرفة، وفي أشد حالة: يوم الخندق، اهـ. واستدل له البيهقي بما أخرجه البخاري في الرقاق، قال: حدثني أحمد بن المقدام، ثنا الفضيل بن سليمان، ثنا أبو حازم، ثنا سهل بن سعد الساعدي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب، ويمر بنا، فقال:

**اللَّهُمَّ لا عيش إلا عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره**

وفي الصحيحين من حديث أنس، قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق، عن حميد قال: سمعت أنسًا يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

**اللَّهُمَّ إن العيش عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره**

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ ﷺ أَدَاءُ فَرْضِ الصَّلَاةِ كَامِلَةً لَا خَلَلَ فِيهَا، ذَكَرَهُ المَاوَرْدِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يُؤْخَذُ عَنِ الدُّنْيَا حَالَةَ الْوَحْيِ وَلَا تَسْقُطُ عَنْهُ ﷺ الصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَسَائِرُ الْأَحْكَامِ ..........................................

---

قال الخيضري في اللفظ المكرم: وقد ذكره الشيخان بلفظ: قيل، وهو مشعر بأنه واجب في المذهب، لكن جزم ابن القاص في تلخيصه من غير تصريح بالوجوب فقال: وكان ﷺ إذا رأى ما يعجبه قال: . . . فذكره، قال: وليس في هذا ما يدل على الوجوب، وقد نقل الأذرعي عن القفال أنه قال: لم يكن ﷺ مخصوصًا بهذا، بل إنه مستحب كما دل عليه تقريره وحكايته عن النص، اهـ. قال: مع أن الرافعي والنووي صرحا في باب الحج تبعًا للشافعي والأصحاب باستحباب قول ذلك للمحرم إذا رأى ما يعجبه، واستدلوا لذلك بما ذكره الشافعي، قال: وفي القول بوجوبه عليه ﷺ نظر، ويتعجب من النووي فمن بعده: كيف لم يوضحوا إنكاره وتضعيفه، فإن القائل بالوجوب يحتاج إلى التزام صدور ذلك من النبي ﷺ في كل حالة رأى فيها ما يعجبه ولم ينقل ذلك، فقد تحققنا له ﷺ أحوالًا رأى فيها ما يعجبه ويسره مثل يوم بدر ويوم فتح مكة وغير ذلك من المواطن الشريفة المنقول فيها حالات سروره ولم ينقل ذلك، ولو كان واجبًا عليه ﷺ لقاله.

**قوله: «أنّه يجب عليه ﷺ أداء فرض الصّلاة»:**

ذكر هذه الخصيصة الماوردي ونقله ابن الملقن في الغاية، قال الخيضري: ولم يتعرض لهذا الرافعي والنووي، ووقع في كلام إمام الحرمين ما يرشد إليه، فقد ذكر أنه ﷺ معصوم من تطرق الخلل إلى فرائضه بخلاف غيره، وممن صرح بذلك: العراقي في شرح المهذب، ووجهه ظاهر، فإن الخلل الحاصل في الصلاة من تلاعب الشيطان، وهو ﷺ معصوم منه بخلاف غيره، وينبغي أن يلتحق بذلك سائر عباداته إذ لا فرق.

**قوله: «ولا تسقط عنه ﷺ الصّلاة»:**

هذا الباب ذكره ابن القاص في التلخيص، ولم يذكره الرافعي، واستدركه النووي في الروضة من زوائده، وترجم له البيهقي في السنن الكبرى فقال: باب: كان ﷺ يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي وهو مطالب بأحكامها عند الأخذ عنها، وأسند في الباب ما

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَاصِّ فِي التَّلْخِيصِ، وَالْقَفَّالُ، وَحَكَاهُ النَّوَوِيُّ فِي زَوَائِدِ الرَّوْضَةِ، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ سَبُعٍ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُهُ ﷺ إِتْمَامُ كُلِّ تَطَوُّعٍ شَرَعَ فِيهِ، حَكَاهُ فِي الرَّوْضَةِ وَأَصْلِهَا.

---

أخرجاه في الصحيحين من أنواع الوحي التي كانت تنزل، والأحوال التي كانت تعتريه عند نزوله عليه قال الخيضري: وظاهر تلك الأحاديث صريحة في أن النبي ﷺ كان ينتقل من حاله المعروفة إلى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك، قال شيخ الإسلام البلقيني: وهي حالة يؤخذ فيها ﷺ عن حال الدنيا من غير موت، فهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي الوحي، ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت كثير من الأحوال، خص الله به نبيه ﷺ ببرزخ في الحياة، يلقي الله فيه وحيه المشتمل على كثير من الأسرار، وقد يقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الأسرار، وذلك مستمد من المقام النبوي، قال: ويشهد له حديث: **رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**.

**قوله: «ذكره ابن القاص في التلخيص»:**

ونص عبارته: وكان ﷺ يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي، وهو مطالب بأحكام الدنيا عند الأخذ عنها.

**قوله: «والقفال»:**

قال في شرح التلخيص: هذا صحيح إلا أن أوقات الصلاة كانت تحفظ عليه، ولا يوحى إليه في تلك الأحوال.

**قوله: «كان يلزمه ﷺ إتمام كل تطوع شرع فيه»:**

هذه الخصوصية ذكرها ابن القاص، وأومأ ابن الملقن إلى أن الأصل فيها قوله ﷺ: **«ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه»**، وقال: حكاها البغوي عن بعضهم، قال الخيضري: لم يذكرها الشيخان، وعندي في دعوى ذلك من الخصائص نظر، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة أم المؤمنين قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم: **«يا عائشة، هل عندكم شيء؟»** قالت: فقلت:

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ ﷺ مُطَالَبًا بِرُؤْيَةِ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ مَعَ مُعَاشَرَةِ النَّاسِ بِالنَّفْسِ وَالْكَلَامِ.

---

يا رسول الله ما عندنا شيء، قال: فإني صائم، قالت: فخرج رسول الله ﷺ فأهديت لنا هدية ـ أو جاءنا زور ـ قالت: فلما رجع رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله، أهديت لنا هدية ـ أو جاءنا زور ـ وقد خبأت لك شيئًا، قال: «**ما هو؟**» قلت: حيس، قال: «**هاتيه**»، فجئت به، فأكل، ثم قال: «**قد كنت أصبحت صائمًا**».

قال طلحة: فحدثت مجاهدًا بهذا الحديث، فقال: ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله، فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها، وأخرج أيضًا عن عائشة أم المؤمنين قالت: دخل علي النبي ﷺ ذات يوم فقال: «**هل عندكم شيء؟**» فقلنا: لا، قال: «**فإني إذن صائم**»، ثم أتانا يومًا آخر فقلنا: يا رسول الله، أهدي لنا حيس فقال: «**أرينيه، فلقد أصبحت صائمًا، فأكل**».

قال الخيضري فهذه أحاديث صريحة الدلالة على عدم وجوب ذلك عليه ولزومه كما في حقنا كما ذهب إليه الشافعي وأحمد، لكن ذهب أبو حنيفة ومالك وغيرهما إلى وجوب إتمام صوم التطوع علينا، بحيث لو أفطر لزمه قضاؤه، واستدلوا لذلك بأدلة منها: ما رواه الترمذي وغيره من حديث عائشة قالت: كنت أنا وحفصة صائمتين، فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه، فجاء رسول الله ﷺ، فبدرتني إليه حفصة، وكانت ابنة أبيها، فقالت: يا رسول الله، إنا كنا صائمتين، فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه، قال: «**اقضيا يومًا آخر مكانه**». قال: وأجاب أصحابنا بضعف أحاديث الإعادة، وأنه ليس فيها حديث يثبت.

* **يقول الفقير خادمه**: قال أبو عيسى عقب روايته لهذا الحديث: رواه مالك بن أنس ومعمر وعبيد الله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ، عن الزهري، عن عائشة مرسلًا، ولم يذكروا فيه: عن عروة، قال: وهذا أصح، لأنه روي، عن ابن جريج قال: سألت الزهري قلت له: أحدثك عروة، عن عائشة؟ قال: لم أسمع من عروة في هذا شيئًا، ولكني سمعت في خلافة سليمان بن عبد الملك من ناس، عن بعض من سأل عائشة عن هذا الحديث.

**قوله: «مطالبًا برؤية مشاهدة الحق»:**

ترجم لهذه الخصوصية ابن القاص وتبعه البيهقي في السنن الكبرى: باب ما كان مطالبًا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام، واستأنس فيه بحديثي

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ﷺ كُلِّفَ مِنَ الْعِلْمِ وَحْدَهُ مَا كُلِّفَهُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ.

---

عائشة وجابر بن عبد الله في بدء الوحي على رسول الله ﷺ، وما يجده عند غشيانه وغطه من مشاهدة الحق، ثم أخرج حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**».

قال الخيضري في اللفظ المكرم: لم يتعرض الشيخان لهذه الخصوصية، ولا أعلم دليلًا صريحًا على وجوب ذلك، وأما ما استأنس به البيهقي في الباب من الأحاديث من تعلق قلبه بمشاهدة الحق وهو مع ذلك يعاشر الناس يضحك معهم ويشاركهم حديثهم، قال: والدليل على تكليفه ﷺ بذلك بما ذكر لا ينهض حجة والعلم عند الله.

**قوله: «ما كلّفه النّاس بأجمعهم»:**

كذا عده ابن القاص في الخصائص، ولم يذكره الشيخان، ونقله عنه ابن الملقن في هذا القسم، وكذلك ذكره البيهقي في سننه نقلًا عن ابن القاص، لكنه بوب لذلك فقال: باب فضل علمه على علم غيره، ثم استدل لذلك بما رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب**»، فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «**العلم**»، والذي يظهر لي في توجيه الدلالة من هذا الحديث على ما ادعاه ابن القاص هو أن الله ﷻ كلف نبيه ﷺ أن يبلغ عنه دينه الذي شرعه وهو العلم القائم بالمعلومات من أمر الدنيا والآخرة الذي علمه له إما بخطاب أو وحي أو إلهام، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، وبين له ذلك في المنام بأن جعل العلم كاللبن في الإناء العظيم وهو القدرة الباهرة في الوحي الذي جاء به جبريل ﷺ، فشرب منه ﷺ حتى روي وامتلأ قلبه وجوارحه، وهو جزء من علمه سبحانه الذي أنعم به عليه، وأنعم هو ﷺ به على أصحابه، من علوم الظاهر والإخبار بالمغيبات، حتى قاموا بنشرها في سائر الأقطار بعد الفتوح، وحتى عمَّت البلاد والعباد، وانتشر في كل ناد، فكل حق من العلم ظهر في عصره ﷺ وفي سائر الأعصار بعده إلى أن تقوم الساعة، إنما هو جزء يسير من علمه ﷺ، ولقد أحسن البوصيري ناظم البردة في قوله:

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَمِنْهَا: أَنْ يَدْفَعَ ﷺ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

---

**قوله: «أن يدفع ﷺ بالّتي هي أحسن»:**

ترجم لهذا البيهقي في السنن الكبرى فقال: باب ما أمره الله تعالى به من أن يدفع بالتي هي أحسن السيئة، فقال: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الآية، قال بعض أهل التفسير: وذلك أن أبا جهل لعنه الله كان يؤذي النبي ﷺ وكان النبي ﷺ له مبغضًا يكرهه ويكره رؤيته، فأمره الله تعالى بالعفو والصفح، قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الذي حكاه أبو العباس عن بعض أهل التفسير، ثم أسند عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الآية، وذلك أن أبا جهل لعنه الله كان يؤذي النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ له مبغضًا يكره رؤيته، فأمره الله تعالى بالعفو والصفح، يقول: فإذا فعلت ذلك فإذا الذي بينك وبينه عداوة ـ يعني: أبا جهل ـ كأنه ولي في الدنيا حميم لك في النسب، الشفيق عليك، وقال في قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ الآية، نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل حين جهل على النبي ﷺ، ثم أسند عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الآية، قال: أمر الله سبحانه المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه ولي حميم ذكر البخاري متنه في الترجمة، وكأن ابن عباس ذهب إلى أنه وإن خاطب به النبي أن يدفع بالتي هي أحسن فالمراد به هو وغيره، والله أعلم.

قال الخيضري: هذه الخصوصية ذكرها ابن القاص ونقلها عنه ابن الملقن، ولم يتعرض لها الشيخان، قال تبارك وتعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ قال المفسرون: أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بسلوك هذه الطريقة العظيمة، وهي معاملة الناس بالجميل مع فعلهم القبيح، قال ابن عباس: ادفع بحلمك جهل من جهل عليك، وقال عطاء ومجاهد: هو السلام على من يعاديه إذا لقيه، والأمر فيها لنبيه ﷺ يحتمل أن يكون للوجوب، ويحتمل أن يكون للندب، فإن قلنا بالوجوب، فهو بالنسبة إلى هذه الأمة محكم باق مستمر عليه ﷺ، وأما بالنسبة إلى الكفار من موادعتهم وترك التعرض عليهم والصفح عن أمورهم فمنسوخ بآية القتال، كما ذكره غير واحد من أئمة التفسير والله أعلم.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ، فَيَسْتَغْفِرُ الله كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، ذَكَرَ هَذِهِ كُلَّهَا ابْنُ الْقَاصِّ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي تَلْخِيصِهِ، وَابْنُ سَبُعٍ.

---

**قوله: «كان يغان على قلبه»:**

أصل الغين: التغطية والإطباق، والغشيان، قال أبو عبيدة: كل شيء يغشى شيئًا حتى يلبسه فقد غين عليه، انتهى. ومنه قيل للغيم: الغين لأنه يغطي.

وقد اختلف العلماء حينئذ في معنى هذه التغطية مع كونه ﷺ معصومًا من الذنوب، فقيل: هو شيء يعتري القلب بسبب الخلطة وما يقع فيها من تعكير لسلامة الصدر وصلاح الخاطر، وشاهد هذا ما أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئًا، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»**، وهذا أحسن ما سمعت في تفسير الغين، وقد نقل الخيضري في تفسير الغين منه ﷺ غير هذا فقال: قالت طائفة من العلماء: هو السكينة التي تغشي قلبه والاستغفار لإظهار العبودية لله والشكر لما أولاه، وقيل: كان ذلك حال خشية وإعظام لله تعالى، ألا ترى قوله في الحديث: **«إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله»**. فأخبر بأمرين مستأنفين ليس أحدهما معلقًا على آخر، ومن ثم قال المحاسبي: خوف المقربين خوف إجلال وإعظام، وقال شيخه الشهاب السهروردي: لا ينبغي أن يعتقد أن الغين في حالته ﷺ نقص، بل هو كمال أو تتمة كلام، ثم مثل ذلك بجفن العين حين يسبل ليدفع القذى عن العين مثلًا، فإنه يمنع العين من الرؤية فهو من هذه الحيثية نقص وفي الحقيقة هو كمال، قال: فهكذا بصيرة النبي ﷺ متعرضة للأغبرة الثائرة من أنفاس الأغيار، فدعت الحاجة إلى الستر على حدقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك، وهو معنى لطيف.

نعم، واستشكل بعضهم وقوع الاستغفار منه ﷺ كونه يستدعي وقوع خطيئة، وقد أجيب عنه بأن الاستغفار ليس دومًا بسبب ارتكاب ذنب أو معصية، بل هو في حق الأنبياء بسبب عدم إدراكهم لأداء الحق الذي يجب لله تعالى، وشعورهم بالتقصير فيه أمام ما أنعم به عليهم، وقد يكون أيضًا لاشتغالهم بما أبيح لهم من أكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة، ومداراته أخرى وتأليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع إليه ومشاهدته ومقاربته فيرى ذلك ذنبًا بالنسبة إلى المقام العالي وهو الحضور في حظيرة

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَحَكَى الْجُرْجَانِيُّ فِي الشَّافِي وَجْهًا: أَنَّ الْإِمَامَةَ فِي حَقِّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنَ الْأَذَانِ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ ﷺ لَا يُقَرُّ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْوَجْهُ يَنْبَغِي أَنْ يُقْطَعَ بِهِ، وَيُجْعَلَ مَحَلَّ الْخِلَافِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْإِقَامَةِ وَالْأَذَانِ فِي غَيْرِهِ.

---

القدس، وقد أشار الإمام الغزالي في الإحياء إلى هذا المعنى فقال: كان النبي ﷺ دائم التراقي في المقامات، سريع التنقل في المنازلات، فكان إذا ترقى من مقام إلى غيره اطلع على المنتقل عنه فظهر له أنه نقص بالنسبة إلى المنتقل إليه فكان يستغفر الله من الأول ويتوب منه كما في الحديث الآخر: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة**». وقد أشار سيد الطائفة الجنيد إلى هذا بقوله: حسنات الأبرار سيئات المقربين، وقال بعضهم: استغفاره ﷺ بسبب ما اطلع عليه من أحوال أمته من ذنوبهم وما يكون منها بعده، فكان ﷺ يستغفر لهم. مستفادًا من كلام للخيضري بتصرف فيه واختصار.

**قوله: «وحكى الجرجانيّ»:**

هو العلامة الفقيه الشافعي: أحمد بن محمد بن أحمد القاضي، أبو العباس الجرجاني، سمع الحديث من أبي طالب ابن غيلان وأبي الحسن القزويني وأبي عبد الله الصوري والقاضيين أبي الطيب والماوردي والخطيب أبي بكر وأبي بكر ابن شاذان وغيرهم، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، قال السبكي في الطبقات: لم يذكره أحد بالفقه وقد كان فيه إمامًا ماهرًا وفارسًا مقدامًا وتصانيفه فيه تنبئ عن ذلك.

**قوله: «في الشافي»:**

في فروع الشافعية، كتاب متوسط، يقع في أربع مجلدات وقد وقف السبكي على مسائله، لم يشتهر بين الشافعية كسائر كتب الفروع، منه نسخة خطية في مكتبة الأزهر برقم: ١٣٤٢/١٤٨، ومنه نسخة مصورة في معهد البحوث العلمية إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ضمن فيلم رقم: ٣٠.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# قِسْمُ المُحَرَّمَاتِ

وَفَائِدَتُهُ: التَّكْرِمَةُ، حَيْثُ تَنَزَّهَ عَنْ سَفْسَافِ الْأُمُورِ، وَتُحْمَلُ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلِأَنَّ أَجْرَ تَرْكِ الْمُحَرَّمِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَكْرُوهِ.

---

**قوله: «وفائدته: التكرمة»:**

كأن العبارة مقتبسة من كلام للخيضري في اللفظ المكرم، ولعل نص عبارته هناك تبين المعنى المختصر هنا إذ قال: وذلك زيادة في كرامته، فإن أجر ترك المحرم أكثر من أجر ترك المكروه وفعل المندوب، إذ المحرم في المنهيات، كالواجب في المأمورات.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى مَوَالِيهِ وَمَوَالِي آلِهِ

٣٣٧٦ ـ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم الزّكاة»:**

ترجم له البيهقي في السنن الكبرى: باب آل محمد ﷺ لا يعطون من الصدقات المفروضات، وفي صحيح مسلم بشرح النووي: باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وهم: بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم وعند النسائي: «**الصدقة لا تحل للنبي ﷺ**»، والحجة في هذا أحاديث الباب الصريحة، قال ابن الملقن: الزكاة حرام عليه ﷺ وشاركه في ذلك ذوو القربى بسببه أيضًا، فالخاصية عائدة إليه، فإنها أوساخ الناس، ومنصبه منزه عن ذلك، وهي أيضا تعطى على سبيل الترحم المنبئ عن ذل الآخذ فأبدلوا عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه، وقد اختلف علماء السلف: هل الأنبياء تشاركه في هذه الخصوصية أو هو مختص بها عنهم؟، فبالأول قال الحسن البصري، وبالثاني قال ابن عيينة.

**٣٣٧٦ ـ قوله: «أخرج مسلم»:**

في الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة: حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، ثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال: اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين ـ قالا لي وللفضل بن عباس ـ إلى رسول الله ﷺ فكلماه، فأمَّرهما على هذه الصدقات، فأديا ما يؤدي الناس، وأصابا مما يصيب الناس، قال: فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما، فذكرا له ذلك، فقال علي بن أبي طالب: لا تفعلا، فوالله ما هو بفاعل، فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله، ما تصنع

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ.

**٣٣٧٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.**

---

هذا إلا نفاسةً منك علينا، فوالله، لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك، قال علي: أرسلوهما، فانطلقا، واضطجع علي، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها، حتى جاء فأخذ بآذاننا، ثم قال: «**أخرجا ما تصرران**»، ثم دخل ودخلنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش، قال: فتواكلنا الكلام، ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله، أنت أبر الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح، فجئنا لتؤمّرنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدي إليك كما يؤدي الناس، ونصيب كما يصيبون، قال: فسكت طويلًا حتى أردنا أن نكلمه، قال: وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه، قال: ثم قال: . . . . فذكره.

قال مسلم: حدثنا هارون بن معروف، ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: ائتيا رسول الله ﷺ وساق الحديث بنحو حديث مالك.

**٣٣٧٧ ـ قوله: «عن أبي هريرة»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن سليمان، أنا عباد بن العوام، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: «**كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة**».

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا أبو جعفر، به.

وأخرجه أبو داود في الديات، فيمن سقى رجلًا سمًّا، متصلًا مرةً ومرةً مرسلًا مطولًا ومختصرًا: حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد بن عمرو، به. مختصرًا.

وصححه ابن حبان أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ثنا وهب بن بقية، أنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٧٨ - وَعَائِشَةَ.

٣٣٧٩ - وَعَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ.

٣٣٨٠ - وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الصَّدَقَةَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي.

---

**٣٣٧٨ - قوله: «وعائشة»:**

قال في الطبقات: أخبرنا الضحاك بن مخلد، أبو عاصم الشيباني، عن محمد بن عبد الرحمن المليكي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، عن عائشة، باللفظ هنا.

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الوليد بن محمد بن الدرفس من تاريخ دمشق: أنبأنا أبو محمد ابن الأكفاني، ثنا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو نصر ابن الجبان، أنا أبو سليمان ابن زبر، ثنا أبو العباس: الوليد بن محمد بن العباس بن الدرفس وعبد الله بن الحسين بن جمعة قالا: ثنا أبو أمية: محمد بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم، عن محمد بن عبد الرحمن بن محبوب، عن ابن أبي مليكة، به.

**٣٣٧٩ - قوله: «وعبد الله بن بسر»:**

قال في الطبقات: أخبرنا هشام بن سعيد، أنا الحسن بن أيوب، عن عبد الله بن بسر، به.

إسناده حسن، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا هشام بن سعيد، أبو أحمد، به.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن بسر من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنا أبو علي ابن المذهب، أنا أبو بكر ابن مالك، أنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

**٣٣٨٠ - قوله: «وأخرج ابن سعد، عن الحسن»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، أنا عوف، عن الحسن، به.

مرسل حسن.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٨١ - وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ، أَكَلَ، وَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ، لَمْ يَأْكُلْ.

٣٣٨٢ - وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْقَمَ بْنَ أَبِي الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيَّ عَلَى السِّعَايَةِ، فَاسْتَتْبَعَ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ،

---

**٣٣٨١ - قوله: «وأخرج أحمد»:**

عزاه للإمام أحمد وهو في الصحيحين، أخرجه البخاري، وتقدم أن المصنف يستغني بالعزو للصحيحين أو أحدهما عن العزو لغيرهما، فكأنه ذهل عن كونه فيهما.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرحمٰن، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: . . . فذكره.

وقال البخاري في الهبة، باب في قبول الهدية: حدثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا معن قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا أتي بطعام سأل عنه: أهدية أم صدقة؟، فإن قيل: صدقة، قال لأصحابه: كلوا، ولم يأكل، وإن قيل: هدية، ضرب بيده ﷺ فأكل معهم**».

وقال مسلم في الزكاة، باب قبول النبي الهدية ورده الصدقة: حدثنا عبد الرحمٰن بن سلام الجمحي، ثنا الربيع يعني: ابن مسلم، عن محمد وهو ابن زياد، به.

**قوله: «لم يأكل»:**

لفظ الإمام: «**وإن قيل: صدقة، قال: كلوا، ولم يأكل**».

**٣٣٨٢ - قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن داود المكي، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، به.

ابن أبي ليلى صالح في الشواهد لسوء حفظه.

**قوله: «أرقم بن أبي الأرقم الزّهريّ»:**

كذا في الرواية، ووقع في جميع الأصول: «**الأرقم الزهري**».

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.

**٣٣٨٣ ـ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ، وَفِيهِ:**

---

**قوله: «وعلى آل محمّدٍ»:**

تمام الرواية: «**وإن مولى القوم من أنفسهم**».

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: حدثنا محمد بن خزيمة، ثنا محمد بن كثير، به.

وابن زنجويه في الأموال: حدثنا محمد بن يوسف، أنا سفيان، به.

والبيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أبو قلابة، ثنا حسين بن حفص، ثنا سفيان الثوري. ح

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا محمد بن كثير، أنبأ سفيان بن سعيد، به. وقال: رواية شعبة عن الحكم أولى من رواية ابن أبي ليلى، وابن أبي ليلى هذا كان سيئ الحفظ، كثير الوهم.

**٣٣٨٣ ـ قوله: «وأخرجه أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا محمد بن جعفر وبهز قالا: ثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع، عن أبي رافع، أن رسول الله ﷺ بعث رجلًا من بني مخزوم على الصدقة، فقال لأبي رافع: اصحبني كيما تصيب منها قال: لا، حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله، فانطلق إلى النبي ﷺ فسأله فقال: . . . فذكره.

رجاله رجال الصحيح.

ومن طريق الإمام أخرجه الحاكم في المستدرك: وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، به. وقال: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «وأبو داود»:**

أخرجه في الزكاة، باب الصدقة على بني هاشم: حدثنا محمد بن كثير، أنا شعبة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالَ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَنَا، وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

---

**قوله: «وإنّ مولى القوم من أنفسهم»:**

وأخرجه الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، به.

ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

وأخرجه الترمذي في الزكاة من الجامع، باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، به وقال: حديث حسن صحيح.

ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا أبو عثمان: سعيد بن إسماعيل الضبي، أنا أبو محمد: عبد الجبار بن محمد الجراحي، ثنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا أبو عيسى الترمذي، به.

وأخرجه النسائي في الزكاة، باب مولى القوم منهم: أخبرنا عمرو بن علي، ثنا يحيى، ثنا شعبة، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا غندر، به.

وصححه ابن خزيمة: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا يزيد بن زريع، ثنا شعبة، به.

وابن زنجويه في الأموال: حدثنا الحسين بن الوليد، ثنا شعبة، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة، به.

وصححه الحاكم: حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، ثنا عفان، به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأ أبو عمرو ابن مطر، أنبأ الفضل بن الحباب الجمحي، ثنا ابن كثير والحوضي وأبو الوليد وعمرو بن مرزوق قالوا: أنبأ شعبة، به.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا بكار بن قتيبة وإبراهيم بن مرزوق قالا: ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٨٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَسْتَعْمِلَكَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْتَعْمِلَكَ عَلَى غُسَالَةِ الْأَيْدِي.

---

**٣٣٨٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا قبيصة بن عقبة، أنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبد الله بن أبي رزين، عن أبي رزين، عن علي، به.

عبد الله بن أبي رزين فيه جهالة، وبه أعله ابن جرير في تهذيب الآثار، وبعضهم أعله لمعارضته الحديث المتقدم في أول الباب وهو في صحيح مسلم.

**قوله: «والحاكم»:**

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا قبيصة بن عقبة، به.

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم صحيح ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

**قوله: «على غسالة الأيدي»:**

لفظ الرواية عندهما: **«على غسالة ذنوب الناس»**.

وأخرجه ابن راهويه في مسنده ـ كما في المطالب العالية ـ: أخبرنا قبيصة بن عقبة، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا قبيصة بن عقبة، به.

وصححه ابن خزيمة، أخرجه في الزكاة، باب استحباب الاستعفاف عن أكل الصدقة لمن يجد عنها إعفاءً، بمعنًى من المعاني، وإن كان من أهلها، إذ هي غسالة ذنوب الناس: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا قبيصة، به.

والبزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح، ثنا قبيصة بن عقبة، به.

قال البزار: لا نعلمه إسنادًا عن علي إلا هذا.

وابن جرير في تهذيب الآثار: حدثني أيوب بن إسحاق، ثنا قبيصة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٨٥ - وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، فَلَا تَأْكُلُوهَا وَلَا تَعْمَلُوا عَلَيْهَا.

٣٣٨٦ - وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: جِئْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَسَكَتَ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ، فَأَشَارَتْ إِلَيْنَا زَيْنَبُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا كَأَنَّهَا تَنْهَانَا عَنْ كَلَامِهِ، وَأَقْبَلَ فَقَالَ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَمَّا كَانَتِ الصَّدَقَةُ أَوْسَاخَ النَّاسِ نَزَّهَ مَنْصِبَهُ الشَّرِيفَ عَنْ

---

والطحاوي في شرح معاني الآثار وفي شرح المشكل وفي أحكام القرآن أيضًا: حدثنا أبو أمية، ثنا قبيصة بن عقبة، به.

**٣٣٨٥ - قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا مطرف بن عبد الله، أنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أسامة بن زيد، عن عبد الملك بن المغيرة، به. مرسل، وأسامة بن زيد صالح في الشواهد.

**٣٣٨٦ - قوله: «وأخرج مسلم»:**

فرق بين هذا وبين المتقدم برقم **٣٣٧٦**، فأشعر أنه غيره، وهو هو، وذكر ابن سعد مع مسلم خروج منه عن الطريقة التي مشى عليها في أول الكتاب كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة وفي غير موضع.

**قوله: «قال العلماء»:**

العبارة مقتبسة من كلام ابن الملقن في غاية السول، وقد ذكرناها قريبًا في أول الباب.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ذَلِكَ، وَانْجَرَّ إِلَى آلِهِ بِسَبَبِهِ، وَأَيْضًا فَالصَّدَقَةُ تُعْطَى عَلَى سَبِيلِ التَّرَحُّمِ المَبْنِيِّ عَلَى ذَلِكَ الْآخِذِ فَأُبْدَلُوا عَنْهَا بِالْغَنِيمَةِ المَأْخُوذَةِ بِطَرِيقِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ المُنْبِئِ عَنْ عِزِّ الْآخِذِ وَذُلِّ المَأْخُوذِ مِنْهُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ: هَلْ شَارَكَهُ فِي ذَلِك الْأَنْبِيَاءُ أَم اخْتَصَّ بِهِ دُونَهُمْ؟ فَقَالَ بِالْأَوَّلِ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَبِالثَّانِي: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.

ثُمَّ الزَّكَاةُ وَصَدَقَةُ التَّطَوُّعِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ﷺ سَوَاءٌ.

وَأَمَّا آلُهُ: فَمَذْهَبُنَا أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ سِوَى الزَّكَاةِ، وَأَمَّا صَدَقَةُ التَّطَوُّعِ فَتَحِلُّ لَهُمْ فِي الْأَصَحِّ.

وَفِي وَجْهٍ عِنْدَنَا ـ وَهُوَ مَذْهَبُ المَالِكِيَّةِ ـ أَنَّهَا تَحْرُمُ عَلَيْهِمْ أَيْضًا.

وَفِي وَجْهٍ ثَالِثٍ: تَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ، كَالمَسَاجِدِ وَمِيَاهِ الْآبَارِ.

وَحَكَى ابْنُ الصَّلَاحِ عَنْ أَمَالِي أَبِي الْفَرَجِ السَّرْخَسِيِّ ......................

---

**قوله: «كالمساجد ومياه الآبار»:**

قال الشافعي ﷺ في الأم: ولا يحرم على آل محمد صدقة التطوع، إنما يحرم عليهم الصدقة المفروضة، أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات الناس بمكة والمدينة، فقلت له: أتشرب من الصدقة وهي لا تحل لك؟ فقال: إنما حرمت علينا الصدقة المفروضة، اهـ.

قال صاحب التقريب: يحتمل أنه ﷺ كان لا يقبل من الصدقات ما قصد هو بها على معنى العطية أو التفضل به عليه دون ما أخرجه المخرج لعامة الناس من غير أن يقصد به معينًا، فقد كان ﷺ يصلي في المساجد لأن القصد بها عام.

**قوله: «وحكى ابن الصّلاح»:**

نقله ابن الملقن في غاية السول.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَنَّ فِي صَرْفِ الْكَفَّارَةِ وَالنَّذْرِ إِلَى الْهَاشِمِيِّ قَوْلَيْنِ.

وَفِي جَوَازِ كَوْنِهِمْ عُمَّالًا عَلَى الزَّكَاةِ وَجْهَانِ: أَصَحُّهُمَا أَيْضًا: الْمَنْعُ، وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ صَرِيحَةٌ فِيهِ.

---

**قوله: «أن في صرف الكفّارة»:**

جزم النووي بأنه لا يجوز صرف الكفارة إلى هاشمي ومطلبي من غير حكاية خلاف فيه، وحكى ابن عبد البر الإجماع على إلحاق زوجاته ﷺ بالأقارب في ذلك، بل أولى لوجوب نفقتهن عليه حيًّا وميتًا.

**قوله: «والنّذر إلى الهاشمي»:**

قال الأذرعي: لم أر للأصحاب كلامًا في جواز دفع النذور إليهم وإلى ساداتهم ـ أي: إلى آل النبي ﷺ ـ قال: فيحتمل أن يقال: إنها كصدقة التطوع، لأنه متطوع بالنذر، ويحتمل أن يخرج على أنه يسلك بالنذر ما إذا قلنا مسلك واجب الشرع التحق بالزكاة وإلا فلا.

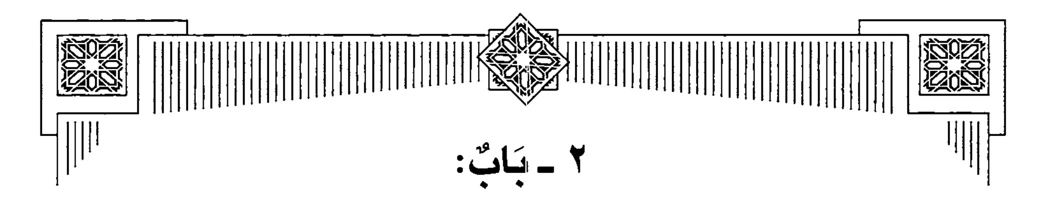
**قوله: «جواز كونهم عمالًا على الزّكاة وجهان»:**

قال النووي في المجموع: هل يجوز كون العامل هاشميًّا أو مطلبيًّا؟، فيه وجهان مشهوران، أصحهما: وبه قال البغوي وجمهور الأصحاب: لا يجوز، قال أصحابنا الخراسانيون: هذان الوجهان مبنيان على أن ما يأخذه العامل: أجرةً أو صدقةً؟، وفيه وجهان إن قلنا: أجرةً، جاز، وإلا، فلا، وهو يشبه الإجارة من حيث التقدير بأجرة المثل، ويشبه الصدقة من حيث أنه لا يشترط عقد إجارة ولا مدة معلومة ولا عمل معلوم.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ٢ ـ بَابٌ:

٣٣٨٧ ـ أَخْرَج أَحْمَدُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ الضَّبِّيِّ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ قَالَ: كَانَ شَيْخَانِ لِلْحَيِّ قَدِ انْطَلَقَ ابْنٌ لَهُمَا فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: ائْتِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الْفِدَاءَ فَافْتَدِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَطَلَبْتُهُ مِنْهُ، فَقَالَ: هُوَ ذَا، فَائْتِ بِهِ أَبَاهُ، فَقُلْتُ: الْفِدَاءَ يَا نَبِيَّ اللهِ! قَالَ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَنَا آلُ مُحَمَّدٍ أَنْ نَأْكُلَ ثَمَنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

---

**٣٣٨٧ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا أبو أحمد: محمد بن عبد الله الزبيري، ثنا سعد ـ يعني: ابن أوس ـ العبسي، عن بلال العبسي، أنا عمران بن حصين الضبي أنه أتى البصرة وبها عبد الله بن عباس أميرًا، فإذا هو برجل قائم في ظل القصر يقول: صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، لا يزيد على ذلك، فدنوت منه شيئًا، فقلت له: لقد أكثرت من قولك: صدق الله ورسوله؟، فقال: أما والله لئن شئت لأخبرتك، فقلت: أجل، فقال: اجلس إذًا، فقال: إني أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا، وقد كان شيخان للحي قد انطلق ابن لهما فلحق به. . . الحديث.

**قوله: «عن عمران بن حصينٍ الضّبّيّ»:**

تابعي، من شرط الحسيني في الإكمال والحافظ في التعجيل وكأنهما ذهلا عنه فلم يذكراه، تفرد بالرواية عنه: بلال بن يحيى العبسي، ولم يوثقه أحد ممن يعتمد عليه، ففيه جهالة، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب تمييزًا، وقال في التقريب: تابعي مقبول. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: عمران لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

**قوله: «من ولد إسماعيل»:**

تمام الرواية: «ثم ضرب على كتفي، ثم قال: **ألا أخشى على قريش إلا أنفسها**

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

هَذَا الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ نَبَّهَ عَلَيْهِ.

---

**قلت: وما لهم يا نبي الله؟ قال: إن طال بك العمر رأيتهم ههنا، حتى ترى الناس بينها كالغنم بين حوضين مرةً إلى هذا، ومرةً إلى هذا، فأنا أرى ناسًا يستأذنون على ابن عباس، رأيتهم العام يستأذنون على معاوية، فذكرت ما قال النبي ﷺ».**



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٣ - بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ أَكْلِ مَا لَهُ رِيحٌ كَرِيهَةٌ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ

..........................................................

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم أكل ما له ريح كريهة»:**

اختلف العلماء في سبب امتناعه ﷺ من أكله: هل كان لتحريمه عليه أو كراهيته له؟، الأول اقتضاه كلام الماوردي في الحاوي، قسم المحرمات من الخصائص مع كون الدليل لا يساعده، فإنه قال: ومنها: امتناعه ﷺ من أكل ما يؤذي رائحته من البقول لهبوط الوحي عليه، اهـ. ولفظ حديث أبي أيوب الآتي يضعف ما ذهب إليه الماوردي إذ يقتضي لفظه: كراهته ﷺ، فإنه ﷺ قال: «**ولكني أكرهه من أجل ريحه**»، وأصرح منه في نفي التحريم لفظ ابن حبان، وفيه: «**أستحيي من ملائكة الله وليس بمحرم**»، وجنح إلى هذا ابن الصلاح في مشكل الوسيط، فإنه قال بعد إيراده حديث أبي أيوب: إنه يبطل وجه التحريم، واعترضه ابن الرفعة في المطلب فقال: فيه نظر، من جهة أن حديث أبي أيوب كان في ابتداء الهجرة والنهي عن أكل الثوم كان عام خيبر، كما رواه البخاري في صحيحه، اهـ. وكأنه بهذا يرى للنسخ وجهًا.

قال القطب: هذا الذي قاله ابن الرفعة صحيح من وجه، ضعيف من آخر، أما صحته: فالنهي وقع في خيبر كما أشار إليه، وهو حديث ابن عمر أنه نهى ﷺ يوم خيبر عن أكل الثوم، وأما الضعيف: فهو ما وقع بسبب فهم الصحابة من كونه يقتضي التحريم، فبين رسول الله ﷺ السبب والمسبب مما ليس فيه تحريم، ففي رواية مسلم عن أبي سعيد: لم نعد أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله ﷺ في تلك البقلة: الثوم والناس جياع، فأكلنا منها أكلًا شديدًا، ثم رحنا إلى المسجد، فوجد رسول الله ﷺ الريح فقال: «**من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئًا، فلا يقربنا في المسجد**»، فقال الناس: حرمت، حرمت، فبلغ ذاك النبي ﷺ فقال: «**أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي، ولكنها شجرة أكره ريحها**»، فهذا فيه بيان من النبي ﷺ لما فهمه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٨٨ ـ أَخْرَج أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ، ..................................

---

الصحابة، ولهذا قال النووي في شرح مسلم: وقد اختلف أصحابنا في الثوم: هل كان حرامًا على رسول الله ﷺ أم كان يتركه تنزهًا؟، وظاهر هذا الحديث أنه ليس بمحرم عليه ﷺ، ومن قال بالتحريم يقول: المراد ليس لي أن أحرم على أمتي ما أحل الله لها.

وقال الزركشي: أجاب بعضهم عن اعتراض ابن الرفعة بأن حمل النهي على التنزيه أولى من النسخ، لأن المجاز خير من النسخ.

قال الخيضري: رجح الرافعي الوجه القائل بعدم التحريم دون أن يبين: هل ذلك مكروه له ﷺ أو لا؟، فإنه قال: وهل كان حرامًا عليه ﷺ؟ فيه وجهان: أشبههما: لا، وإنما كان ﷺ يمتنع منه كيلا يتأذى الملك به، والذي جزم به النووي في أصل الروضة: الكراهة، وصرح به القمولي في الجواهر.

* **يقول الفقير خادمه**: وعلى هذا ليس في المسألة خصوصية، فإنه مكروه في حقه ﷺ لأجل الملك، كما أنه مكره في حق العامة لمن أراد الحضور للمسجد، لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه المسلم، والله أعلم.

**٣٣٨٨ ـ قوله: «أخرج أحمد»**:

اللفظ هنا للحاكم في المستدرك، وهو عند مسلم لكن من رواية جابر، عن أبي أيوب من مسنده، والمصنِّف يستغني بوجود الحديث في الصحيحين أو أحدهما عن العزو لغيرهما.

قال مسلم في الأطعمة، باب إباحة أكل الثوم، وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكبار تركه: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتي بطعام أكل منه، وبعث بفضله إلي، وإنه بعث إلي يومًا بفضلة لم يأكل منها لأن فيها ثومًا فسألته: أحرام هو؟ قال: «**لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه**»، قال: فإني أكره ما كرهت.

قال مسلم: وحدثنا محمد بن المثنى، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، به.

**قوله: «والحاكم»**:

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِفَضْلِهِ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَرَ أَثَرَ أَصَابِعِكَ؟، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ ثُومٌ، قَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟، قَالَ: لَا، إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِي إِنَّهُ يَأْتِينِي المَلَكُ.

**٣٣٨٩** ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: قَرِّبُوهَا ـ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ ـ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي.

---

الدوري، ثنا أبو داود، ثنا شعبة وحماد بن سلمة، عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: . . . فذكره، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه!، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم!.

**قوله: «عن جابر بن سمرة»:**

روي أيضًا من مسند جابر، قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا بهز، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سماك، عن جابر بن سمرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعامًا بعث بفضله إلى أبي أيوب، وكان أبو أيوب يضع أصابعه حيث يرى أصابع النبي ﷺ، فأتي رسول الله ﷺ بطعام فوجد فيه ريح ثوم، فلم يأكل، وبعث به إلى أبي أيوب، فلم ير فيه أثر أصابع النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله!، إني لم أر فيه أثر أصابعك؟ قال: «**إني وجدت منه ريح ثوم**»، قال: أتبعث إلي ما لست آكلًا؟ قال: «**إنه يأتيني الملك**».

**٣٣٨٩ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:**

أخرجه البخاري في الأذان، باب ما جاء في الثوم النيئ والبصل والكراث: حدثنا سعيد بن عفير، ثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، زعم عطاء، أن جابر بن عبد الله، زعم أن النبي ﷺ قال: «**من أكل ثومًا أو بصلًا، فليعتزلنا ـ أو قال: فليعتزل مسجدنا ـ وليقعد في بيته**»، وأن النبي ﷺ أتي بقدر فيه خضرات من بقول، . . . فذكره.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.................................................................................................

---

وأعاده في الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل: حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، نحوه.

وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة: وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا: أنا ابن وهب، نحوه.

۞ ۞ ۞

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ الْأَكْلِ مُتَّكِئًا فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ

.................................................................

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم الأكل متكئًا»:**

هذا الباب يعارض ما كان يتمتع به النبي الأعظم، والرسول الأكرم ﷺ من كبير التواضع، وينافي ما كان يتصف به ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد له به المولى ﷻ في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الآية، وعليه فأبحاث المسألة كتب الشمائل لا الخصائص النبوية، فمما بحث في هذه المسألة: هل كان ﷺ يأكل متكئًا أم لا، وهل امتناعه من ذلك على وجه التحريم عليه أم على وجه الكراهة له، أو: هل كان جائزًا أولًا ثم نسخ، أو: هل فعله ﷺ ثم نهي عنه لمنافاته التواضع لربه؟.

فهذه أبحاث يراها **الفقير خادمه** تعارض ما يجب اعتقاده تجاه نبينا وتواضعه العظيم مع ربه الجليل، وفيها إغفال لأحاديث في الباب ناطقة بتجوزه في اللباس والفرش، مع ما ثبت من بغضه الشديد لمنازل ملوك الدنيا والتعاظم.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو النضر، ثنا المبارك، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مرمل بشريط، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، فدخل عليه نفر من أصحابه، ودخل عمر فانحرف رسول الله ﷺ انحرافةً، فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبًا، وقد أثر الشريط بجنب النبي ﷺ فبكى عمر، فقال له النبي ﷺ: «**ما يبكيك يا عمر؟**» قال: والله ما أبكي إلا أن أكون أعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يعيثان في الدنيا فيما يعيثان فيه، وأنت يا رسول الله، بالمكان الذي أرى، فقال النبي ﷺ: «**أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟**» قال عمر: بلى، قال: «**فإنه كذاك**».

ثم إنه قد ثبت أنه ﷺ كان لا يتكئ في غير الأكل على وسادة، فهو عند الأكل من باب أولى، ففي صحيح البخاري من حديث أبي قلابة قال: أخبرني أبو المليح

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٩٠ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا.

---

قال: دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمرو فحدثنا أن رسول الله ﷺ ذكر له صومي، فدخل علي، فألقيت له وسادةً من أدم حشوها ليف، فجلس على الأرض، وصارت الوسادة بيني وبينه. . . الحديث.

وأخرج البخاري في اللباس، باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط في قصة إيلائه ﷺ من أزواجه قال عمر رضي الله عنه: أتيته فقلت: استأذن لي، فأذن لي، فدخلت فإذا النبي ﷺ على حصير قد أثر في جنبه، وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف، وشواهد هذا كثيرة، تجعل أبحاث هذه المسألة في هذا الموضع نظر.

قال البيهقي في الشعب: وقد عد القاضي أبو العباس رحمه الله: ترك النبي ﷺ الأكل متكئًا من خصائصه ﷺ، قال: ويحتمل أن يكون المختار لغيره أيضًا أن يترك لأنه من فعل المتعظمين، وأصله مأخوذ عن الأعاجم، اهـ.

قال الخيضري في اللفظ المكرم: اختلف أصحابنا في امتناعه ﷺ من ذلك: هل كان من باب التحريم أو المكروه؟ **على وجهين**:

**الأول**: التحريم، وبه جزم ابن القاص في التلخيص وقال: لما فيه من الكبر والعجب، نقله عنه البيهقي في الشعب.

**الثاني**: الكراهة، وهو الذي رجحه الرافعي، وجعله البيهقي محتملًا، كما في حق الأمة، وعلله الأصحاب بأنه لم يثبت فيه ما يقتضي التحريم، واجتنابه ﷺ الشيء واختياره غيره لا يدل على كونه محرمًا عنده، فلا يكون حينئذ من الخصائص، وقد قرر هذا ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ فقال: والتشديد في هذا على وجه الاختيار من رسول الله ﷺ لا على وجه التحريم، وآداب رسول الله ﷺ أولى أن تستعمل، وما تركه رسول الله ﷺ فلا خير فيه، اهـ.

**٣٣٩٠ ـ قوله: «أخرج البخاريّ»**:

في الأطعمة، باب الأكل متكئًا، حدثنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن علي بن الأقمر، سمعت أبا جحيفة، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا آكل متكئًا»**.

قال البخاري أيضًا: حدثني عثمان بن أبي شيبة، أنا جرير، عن منصور، عن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٣٩١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَا رُؤِيَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا قَطُّ.**

---

علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: كنت عند النبي ﷺ فقال لرجل عنده: «**لا آكل وأنا متكئ**».

**٣٣٩١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعدٍ»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن عيسى قالا: أنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو ـ قال إسحاق بن عيسى في حديثه: عن أبيه ـ، به.

إسناده متصل حسن، شعيب بن عبد الله بن عمرو: هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، والد عمرو بن شعيب، وقوله: «عن أبيه»: يريد: جده عبد الله، وهو الذي رباه، لكن جزم ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ أنه مرسل يعني: أنه عن محمد بن عبد الله ولا صحبة له.

**قوله: «يأكل متّكئًا قطّ»:**

تمام الرواية: «**ولا يطأ عقبه رجلان**». والمعنى: أنه ﷺ كان في غاية التواضع، بحيث أنه كان لا يتقدم أصحابه في المشي، بل إما أن يمشي خلفهم، فيكون ظهره للملائكة كما تقدم في الحديث، أو أنه ﷺ يمشي فيهم.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد، به.

وابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا سويد بن عمرو الكلبي، عن حماد بن سلمة، به.

ومن طريقه ابن ماجه في مقدمة السنن، باب من كره أن يوطأ عقباه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، به.

وأخرجه ابن القطان في زوائده على السنن: وحدثنا حازم بن يحيى ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا حماد بن سلمة، به.

قال أبو الحسن: وحدثنا إبراهيم بن نصر الهمداني، صاحب القفيز، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، به.

وأخرجه أبو داود في الأطعمة، باب ما جاء في الأكل متكئًا: حدثنا موسى بن إسماعيل، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٩٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِي جِبَالُ الذَّهَبِ، أَتَانِي مَلَكٌ وَإِنَّ حُجْزَتَهُ لَتُسَاوِي الْكَعْبَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، فَأَشَارَ إِلَيَّ جِبْرِيلُ: ضَعْ نَفْسَكَ، فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا، قَالَتْ: ..........................................

---

ومن طريقه البيهقي في الشعب: وأخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا محمد بن بكر، ثنا أبو داود، به

قال البيهقي أيضًا: أخبرنا أبو الحسن ابن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، به.

وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، ثنا مالك بن يحيى بن مالك، ثنا يزيد بن هارون، به.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، ثنا علي بن الجعد، ثنا حماد، به.

ومن طريق أبي الشيخ أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: حدثنا المطهر بن علي، أنا محمد بن إبراهيم، أنا أبو الشيخ الحافظ، به.

**٣٣٩٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا هاشم بن القاسم، أنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، عن عائشة، به.

**قوله: «وأبو يعلى»:**

قال في مسنده: حدثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي: أخبرنا أبو يعلى، به.

وأبو نعيم في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يعلى، به.

**قوله: «بسند حسن»:**

كذا قال، وإنما هو حسن بشواهده، ففي الإسناد: نجيح بن عبد الرحمٰن السندي، أبو معشر المدني، الهاشمي مولاهم، الأكثر على تليينه، وأنه ممن يعتبر به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَّكِئًا وَيَقُولُ: آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ.

٣٣٩٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَلَكٌ لَمْ يَأْتِهِ قَبْلَهَا وَمَعَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ المَلَكُ ـ وَجِبْرِيلُ صَامِتٌ ـ: إِنَّ رَبَّكَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالمُسْتَأْمِرِ لَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ: تَوَاضَعْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا.

---

**قوله: «بعد ذلك لا يأكل متكئًا»:**

هذا لا يقتضي أنه ﷺ كان قبل ذلك يأكل متكئًا، كما لا يخفى، بل يعني أنه ﷺ صار أشد تواضعًا لربه لما رأى من المقام الذي أعطيه في الدنيا والآخرة، فلئن ثبت أنه ﷺ كان لا يتكئ في غير الأكل على وسادة، فهو عند الأكل من باب أولى، ففي صحيح البخاري من حديث أبي قلابة قال: أخبرني أبو المليح قال: دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمرو فحدثنا أن رسول الله ﷺ ذكر له صومي، فدخل علي، فألقيت له وسادةً من أدم حشوها ليف، فجلس على الأرض، وصارت الوسادة بيني وبينه... الحديث، وأخرج البخاري في اللباس، باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط في قصة إيلائه ﷺ من أزواجه قال عمر ﷺ: أتيته فقلت: استأذن لي، فأذن لي، فدخلت فإذا النبي ﷺ على حصير قد أثر في جنبه، وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف، وعند الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مرمل بشريط، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، فدخل عليه نفر من أصحابه، ودخل عمر فانحرف رسول الله ﷺ انحرافةً فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبًا، وقد أثر الشريط بجنب النبي ﷺ، فبكى عمر،... الحديث، وشواهد هذا كثيرة، وفيما ذكرته كفاية.

**٣٣٩٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عتاب بن زياد، أنا ابن المبارك، أنا معمر، عن الزهري، به.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا معمر، عن الزهري، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَزَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَأْكُلْ مُنْذُ قَالَهَا مُتَّكِئًا حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٣٣٩٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الله أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ الله يُخَيِّرُكَ: بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا، وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ: بَلْ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا، فَمَا أَكَلَ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَامًا مُتَّكِئًا حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ.

---

**٣٣٩٤ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبي، ثنا بقية بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال: كان ابن عباس يحدث، به.

**قوله: «وأبو نعيم»:**

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا سلمة بن الخليل الكلاعي، ثنا بقية بن الوليد، به.

**قوله: «والبيهقيّ»:**

أخرجه في الدلائل وفي السنن الكبرى من طريق يعقوب بن سفيان الآتي: أخبرناه أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

**قوله: «حتّى لقي ربّه»:**

وأخرجه النسائي في الأطعمة من السنن الكبرى، باب الأكل متكئًا: أخبرني عمرو بن عثمان، ثنا بقية، به.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٣٩٥** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ! أَكْلُ المُلُوكِ؟ فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ.

---

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثني أبو العباس: حيوة بن شريح، أنا بقية بن الوليد، به.

والبغوي في شرح السُّنَّة: وحدثنا المطهر بن علي، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر، نا إبراهيم بن محمد، به.

**٣٣٩٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن منصور وخالد بن خداش قالا: أنا عبد العزيز بن محمد، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، به.

مرسل، وفي اللفظ نكارة مخالفة لما في الصحيح، وقد قال الذهبي: شريك ليس بالحافظ.

وبهذا المرسل المنكر احتج ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ، فشابه بفعله من لا علم له بعلم الحديث فقال في الناسخ والنسوخ: وقد كان أكل النبي ﷺ متكئًا، فنهي عنه فتركه، والدليل على ذلك، ثم أسند هذا الحديث: حدثناه عبد الله بن محمد البغوي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، به، واحتج أيضًا بآخر أضعف منه فقال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا جعفر بن محمد بن حجاج القطان بالرقة، ثنا عبد الله بن معاوية الزيتوني، ثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن ابن أبي ذئب، عن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل في طبق متكئًا، ثم قام إلى فخارة فيها ماء فشرب.

عبد العزيز بن عمران قال البخاري: منكر الحديث، لا يكتب حديثه، وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين: ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر، وقال النسائي: متروك الحديث.

واستشهد أيضًا بمقطوع مجاهد فقال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن معاوية بن صالح، ثنا أبو بكر ابن عياش، ثنا عبد العزيز بن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

**٣٣٩٦** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: التَّكَأَةُ مِنَ النِّعْمَةِ، فَاسْتَوَى قَاعِدًا، فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَّكِئًا، قَالَ: وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُرَادُ بِالْمُتَّكِئِ هُنَا: الْجَالِسُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى وِطَاءٍ تَحْتَهُ،

---

رفيع، عن مجاهد قال: ما أكل رسول الله ﷺ متكئًا إلا مرةً فنزع فجلس، ثم قال: «**اللَّهُمَّ إني عبدك ونبيك**».

مرسل، ومحمد بن معاوية بن صالح مجهول، لم يوثقه سوى ابن حبان، لكنه توبع، رواه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا فضيل بن عياض، عن عبد العزيز بن رفيع، به. ولا حجة في المرسل أصلًا، فكيف مع مخالفته لما في الصحيح؟.

**٣٣٩٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عديٍّ»:**

قال في ترجمة عبد الحكم بن عبد الله القسملي من الكامل: أخبرني الحسين بن موسى بن خلف، ثنا إسحاق بن زريق، ثنا إبراهيم بن سليمان الزيات البلخي، ثنا عبد الحكم، عن أنس، به.

عبد الحكم بن عبد الله القسملي قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه.

**قوله: «وابن عساكر»:**

أخرجه في جزء الشمائل من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة الجرجاني، أنا حمزة بن يوسف السهمي، أنا أبو أحمد بن عدي، به.

**قوله: «كما يشرب العبد»:**

وأخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، ثنا أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، به.

**قوله: «قال الخطابيّ»:**

نص عبارته في معالم السنن: الاتكاء: مأخوذ من الوكاء، ووزنه: الافتعال منه،

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَقَرَّهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ دِحْيَةَ وَالْقَاضِي عِيَاضٌ وَنَسَبَهُ لِلْمُحَقِّقِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: المُرَادُ بِهِ المَائِلُ عَلَى جَنْبٍ.

---

فالمتكئ: هو الذي أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته، قال: ويحسب أكثر العامة أن المتكئ: هو المائل المعتمد على أحد شقيه، قال: وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه، وإنما المتكئ ههنا: هو المعتمد على الوطاء الذي تحته، وكل من استوى قاعدًا على وطاء فهو متكئ، والمعنى: أني إذا أكلت لم أقعد متمكنًا على الأوطية والوسائد، فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع في الألوان، ولكني آكل علقة وآخذ من الطعام بلغة، فيكون قعودي مستوفزًا له، وروي أنه كان ﷺ يأكل مقعيًا ويقول: «**أنا عبد آكل كما يأكل العبد**»، وأنكر ابن الجوزي هذا التفسير وقال: المراد بالمتكئ: المائل على جنب.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٥ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ الْكِتَابَةِ وَالشِّعْرِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم الكتابة والشعر»:**

ترجم له البيهقي في السنن الكبرى بـ: باب لم يكن له ﷺ أن يتعلم شعرًا ولا يكتب.

واختلف أهل العلم: هل كان يحسن الكتابة أم لا؟، وهل ثبت قوله الشعر أم لا؟.

أما الكتابة فقال الخيضري: كان ﷺ لا يحسنه على الصحيح، ولنا وجه أنه كان يحسنه ولكن حرم عليه، ولهذا قال الرافعي: إنما يتجه القول بالتحريم ممن يقول بأنه كان يحسنه، وقد اختلفوا فيه فقيل: كان يحسنه لكن كان يمتنع منه، والأصح أنه كان لا يحسنه، قال النووي في الروضة: لا يمتنع التحريم وإن لم يحسن، والمراد: تحريم التوصل إليه، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ الآية، قال القرطبي: قال النحاس: دليلًا على نبوته لقريش، لأنه لا يقرأ ولا يكتب ولا يخالط أهل الكتاب، ولم يكن بمكة أهل الكتاب، فجاءهم بأخبار الأنبياء والأمم، وزالت الريبة والشك.

قال: والحق عندي في هذه المسألة: أن رسول الله ﷺ استمر على وصف الأمية كما هو ظاهر القرآن، ولقوله ﷺ: «**إنا أمة أمية..**» الحديث، ولأنه لم ينقل إلينا من طريق صحيح ولا ضعيف أن رسول الله ﷺ كتب شيئًا بخطه غير ما ذكر في قصة الحديبية من محوه بيده الشريفة كلمة: رسول، وأبقى لفظ الجلالة واسمه: محمد، وفاعل ذلك لا يقال له: كاتب كما هو معروف ومشاهد، وقد كان له كُتَّاب يكتبون له الوحي وغيره، وهذا الذي جنحنا إليه هو الصواب الذي لا محيد عنه.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

.........................................................................

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: لم يرد أنه ﷺ كتب شيئًا، إلا ما في صحيح البخاري من أنه يوم صلح الحديبية كتب اسمه: محمد بن عبد الله، واحتج بذلك القاضي أبو الوليد الباجي، وقام عليه طائفة من فقهاء الأندلس بالإنكار، وبدَّعوه حتى كفَّره بعضهم، قال: والخطب يسير، فما خرج عن كونه أميًّا بكتابة اسمه الكريم، فجماعة من الملوك ما علموا من الكتابة سوى مجرد العلامة، وما عدهم الناس بذلك كاتبين، بل هم أميون، فلا عبرة بالنادر، وإنما الحكم للغالب، والله تعالى فمن حكمته لم يلهم نبيه تعلم الكتابة، ولا قراءة الكتب حسمًا لمادة المبطلين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ الآيـة، ومـع هذا فقد افتروا وقالوا: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ الآية.

فانظر إلى وقاحة المعاند، فمن الذي كان بمكة وقت المبعث يدري أخبار الرسل والأمم الخالية؟ ما كان بمكة أحد بهذه الصفة أصلًا، ثم ما المانع من تعلم النبي ﷺ كتابة اسمه واسم أبيه مع فرط ذكائه وقوة فهمه ودوام مجالسته لمن يكتب بين يديه الوحي والكتب إلى ملوك الطوائف، ثم هذا خاتمه في يده، ونقشه: محمد رسول الله، فلا يظن عاقل أنه ﷺ ما تعقل ذلك، فهذا كله يقتضي أنه عرف كتابة اسمه واسم أبيه، وقد أخبر الله بأنه ﷺ ما كان يدري ما الكتاب؟ ثم علمه الله تعالى ما لم يكن يعلم، ثم الكتابة صفة مدح، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ الآية، فلما بلغ الرسالة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، شاء الله لنبيه أن يتعلم الكتابة النادرة التي لا يخرج بمثلها عن أن يكون أميًّا، ثم هو القائل: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب**»، فصدق إخباره بذلك، إذ الحكم للغالب، فنفى عنه وعن أمته الكتابة والحساب لندور ذلك فيهم وقِلَّته، وإلا فقد كان فيهم كُتَّاب الوحي وغير ذلك، وكان فيهم من يحسب، وقال تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ الآية، ومن علمهم: الفرائض، وهي تحتاج إلى حساب وعول، وهو ﷺ قد نفى عن الأمة الحساب، فعلمنا أن المنفي كمال علم ذلك ودقائقه التي يقوم بها القبط والأوائل، فإن ذلك ما لم يحتج إليه دين الإسلام ولله الحمد، فإن القبط عمقوا في الحساب والجبر، وأشياء تضيِّع الزمان، وأرباب الهيئة تكلموا في سير النجوم والشمس والقمر والكسوف، والقران بأمور طويلة لم يأت الشرع بها، فلما ذكر ﷺ الشهور ومعرفتها، بين أن معرفتها ليست بالطرق التي يفعلها المنجم وأصحاب التقويم، وأن ذلك لا نعبأ به في ديننا، ولا نحسب الشهر بذلك أبدًا، ثم بين

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..............................................................................................

---

أن الشهر بالرؤية فقط، فيكون تسعًا وعشرين، أو بتكملة ثلاثين، فلا نحتاج مع الثلاثين إلى تكلف رؤية.

قال: وأما الشعر فنزهه الله تعالى عن الشعر، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ الآية، فما قال الشعر مع كثرته وجودته في قريش، وجريان قرائحهم به، وقد يقع شيء نادر في كلامه ﷺ موزونًا، فما صار بذلك شاعرًا قط، كقوله ﷺ:

**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**

وقوله ﷺ:

**هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت**

ومثل هذا قد يقع في كتب الفقه والطب وغير ذلك مما يقع اتفاقًا، ولا يقصده المؤلف ولا يشعر به، أفيقول مسلم قط: إن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ الآية، هو بيت؟! معاذ الله! وإنما صادف وزنًا في الجملة.

وقد حكى الرافعي في مسألة الشعر الخلاف كما في مسألة الكتابة، وأن الصحيح أنه ﷺ كان لا يحسن نظم الشعر، قال الخيضري: وما اقتضاه كلام الرافعي من حكاية الخلاف في ذلك غلط ظاهر، تبع في حكايته البغوي في التهذيب، فإنه قال: وقيل: كان يحسن الخط ولا يكتب، ويحسن الشعر ولا يقوله، والأصح أنه كان لا يحسنهما، اهـ. وقد سكت الإمام النووي في الروضة عن إنكار ذلك، وكذلك الإسنوي والأذرعي والزركشي وغيرهم من المتأخرين، وبيان الغلط في ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ الآية، فأخبر سبحانه عن نبيه بأنه لم يؤته معرفة الشعر، وأنه لا ينبغي له؛ أي: لا يصلح له، ورد بذلك قول الكافرين: إنه شاعر، فإذا كان النص كذلك فكيف يقال: إنه كان يعرفه؟، فالصواب: القطع بعدم معرفته.

إذا تبين هذا فلا فرق حينئذ في التحريم بين نظمه الشعر وقوله من قبل نفسه ﷺ أو التوصل إلى تعلمه أو روايته، كل ذلك ممنوع كما أشار إليه الماوردي وغيره.

وقد صح أنه ﷺ كان يتمثل بشعر يغيره من غير قصد لعدم معرفته بأوضاعه ووزنه، قال الخليل بن أحمد: كان الشعر أحب إلى رسول الله ﷺ من كثير من الكلام ولكن لا يتأتى له.

وقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن البصري

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

**٣٣٩٧** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَجِدُونَ فِي كُتُبِهِمْ: أَنَّ مُحَمَّدًا لَا يَخُطُّ بِيَمِينِهِ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ الْآيَةَ.

---

مرسلًا أنه ﷺ كان يتمثل بهذا البيت:

كفى الإسلام والشيب للمرء ناهيًا

فقال له أبو بكر:

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا

فأعادها كالأول، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله يقول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ الآية، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

وأخرج الترمذي والنسائي وغيرهما عن عائشة قالت: «**كان رسول الله ﷺ إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة: ويأتيك بالأخبار ما لم تزود**». قال الترمذي: حسن صحيح.

وقد وقع في الأحاديث الصحيحة تمثله ﷺ نحو قوله: «**أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد:**

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

متفق عليه من حديث أبي هريرة.

وتمثله بشعر ابن رواحة:

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

أخرجاه من حديث عائشة.

قال العلماء: هذا وقع اتفاقًا من غير قصد لوزن شعر، بل جرى على لسانه كما سمعه، فليس فيه إنشاد، وإنما هو حكاية كلام الغير، وقد اشترط حذاق العروضيين في ماهية الشعر القصد.

**٣٣٩٧ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

قال في التفسير: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إدريس، عن الحكم، عن مجاهد، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَإِنَّمَا يَتَّجِهُ الْقَوْلُ بِتَحْرِيمِهِمَا إِذَا قُلْنَا أَنَّهُ كَانَ يُحْسِنُهُمَا، وَتَعَقَّبَهُ النَّوَوِيُّ فِي الرَّوْضَةِ فَقَالَ: لَا يَمْتَنِعُ تَحْرِيمُهُمَا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنْهُمَا، وَيَكُونُ الْمُرَادُ: تَحْرِيمُ التَّوَصُّلِ إِلَيْهِمَا، وَالصَّوَابُ: أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُهُمَا، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى خِلَافِهِ مُتَمَسِّكًا بِحَدِيثِ الْقَضِيَّةِ، أَنَّهُ ﷺ كَتَبَ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَالْجَوَابُ: أَنَّ الْمُرَادَ بِكَتَبَ: أَمَرَ بِالْكِتَابَةِ.

٣٣٩٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَرَأَ وَكَتَبَ.

---

**قوله: «وذهب بعضهم الى خلافه»:**

هو أبو الوليد الباجي، كما تقدم قريبًا في التعليق.

**٣٣٩٨ ـ قوله: «وأخرج الطّبرانيّ»:**

التقطت إسناده من حلية الأولياء إذ لم أقف عليه في معاجم الطبراني، وكأنه ضمن الساقط من المعجم الكبير قال الطبراني: حدثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا أبو بكر بن أبي النضر، ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل الثقفي، ثنا مجالد، ثنا عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، به.

**قوله: «عن أبيه»:**

مرسل، ومن طريق الطبراني المذكور أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قال أبو نعيم: غريب من حديث عون، عن أبيه، وأبوه أدرك النبي ﷺ وهو ابن ست سنين، وبرك عليه ودعا له، لم يروه عنه إلا مجالد، تفرد به أبو عقيل، اهـ.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء: أخبرنا إسحاق بن أبي بكر: أنا ابن خليل، أنا أبو المكارم التيمي، أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ، به.

وهو في الثاني من حديث الأصم: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الخالق بن منصور القشيري النيسابوري، ثنا أبو النضر: هاشم بن القاسم، به، وزاد: قال مجالد:

---

سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الْهَيْثَمِيُّ: وَأَظُنُّ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ حَتَّى قَرَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُتْبَةَ وَكَتَبَ ـ يَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ يَعْقِلُ فِي زَمَانِهِ ـ.

وَوَقَعَ فِي أَطْرَافِ أَبِي مَسْعُودٍ الدِّمَشْقِيِّ فِي حَدِيثِ الْقَضِيَّةِ: أَنَّهُ ﷺ أَخَذَ الْكِتَابَ ـ وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ ـ، فَكَتَبَ مَكَانَ رَسُولِ اللهِ: مُحَمَّدًا.

---

فذكرت ذلك للشعبي، فقال: قد صدق، قد سمعته من أصحابنا يذكرون ذلك.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، به.

قال البيهقي: فهذا حديث منقطع، وفي رواته جماعة من الضعفاء والمجهولين.

**قوله: «قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي»:**

نص عبارته في مجمع الزوائد: أبو عقيل ضعيف، وهذا معارض لكتاب الله تعالى وإن معناه: أن النبي ﷺ لم يتوف حتى قرأ عبد الله بن عتبة وكتب يعني: أنه كان يعقل في زمانه.

**قوله: «ووقع في أطراف أبي مسعود الدّمشقي»:**

هو الحافظ إبراهيم بن محمد بن عبيد، أبو مسعود الدمشقي، مصنف الأطراف الذي عول عليه أصحاب التهذيب، ذكر أحاديث كل صحابي على حدة، مقتصرًا على طرفه الأول.

**قوله: «وليس يحسن أن يكتب»:**

كأن المصنف تبع ابن دحية في إنكاره هذه الزيادة التي ذكرها أبو مسعود فعزاها له وذهل عن كونها في سياق الإمام البخاري في المغازي، باب عمرة القضية: حدثني عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه قال: لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، قالوا: لا نقر لك بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئًا، ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: «**أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله**»، ثم قال لعلي بن

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَبَّة فِي كِتَابِ الْكُتَّابِ لَهُ أَنَّهُ ﷺ كَتَبَ بِيَدِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ الْكِتَابَةَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ أَنْ عَلِمَ الْكِتَابَ مِنْ وَقْتِهِ، وَقَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْهُمْ: أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ، وَأَبُو الْفَتْحِ النَّيْسَابُورِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ اللَّخْمِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو جَعْفَرٍ السِّمْنَانِيُّ الْأُصُولِيُّ.

---

أبي طالب رضي الله عنه: «**امح رسول الله**»، قال علي: لا والله لا أمحوك أبدًا، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: «**هذا ما قاضى عليه محمد** بن **عبد الله...**» القصة. والعجب من إنكار ابن دحية لها إذ قال في كتاب التنوير بعد أن عزاها لأبي مسعود: وهي زيادة منكرة ليست في الصحيحين! وهي كما ترى في سياق الإمام البخاري، وأصاب بعدم وجودها في سياق مسلم.

**قوله: «أبو ذر الهرويّ»:**

الحافظ شيخ الحرم، أبو ذر: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف ببلده: بابن السماك الأنصاري، الهروي، المالكي، صاحب التصانيف، وراوي الصحيح عن الثلاثة: المستملي والحموي والكشميهني.

**قوله: «وأبو الفتح النّيسابوري»:**

الإمام الناسك: مسعود بن سهل، أبو الفتح النيسابوري، العميد أحد الأكابر، حدث عن علي بن أحمد بن عبدان، والحسين بن محمد بن فنجويه الثقفي، روى عنه: أبو محمد وأبو القاسم ابنا السمرقندي، عرف بزهده وورعه واعتنائه بالمريدين أهل العبادة والتصوف.

**قوله: «والقاضي أبو الوليد اللّخميّ»:**

الحافظ صاحب التصانيف، القاضي أبو الوليد: سليمان بن خلف التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، سمع أبا طالب ابن غيلان، وعبد العزيز الأزجي، وصحب محمد بن علي الصوري مدة، حدث عنه: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو بكر الخطيب، وأبو عبد الله الحميدي وغيرهم.

**قوله: «والقاضي أبو جعفر السمناني»:**

العلامة الفقيه، قاضي الموصل، أبو جعفر: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: كَانَ مِنْ أَوْكَدِ مُعْجِزَاتِهِ أَنَّهُ ﷺ يَكْتُبُ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّم، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَتَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرَ عَالِمٍ بِالْكِتَابَةِ وَلَا مُمَيِّزٍ لِحُرُوفِهَا، لَكِنَّهُ أَخَذَ الْقَلَمَ بِيَدِهِ فَخَطَّ بِهِ مَا لَمْ يُمَيِّزْهُ هُوَ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ، عَلَى حَسَبِ الْمُرَادِ.

**وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ الشِّعْرِ عَلَيْهِ ﷺ:**

**٣٣٩٩** ـ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا أُبَالِي مَا أَتَيْتُ: إِنْ أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقًا، أَوْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً، أَوْ قُلْتُ الشِّعْرَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِي.

---

السمناني، الحنفي، حدث عن علي بن عمر الحربي وأبي الحسن الدارقطني ونصر المرجي وغيرهم، ولازم ابن الباقلاني حتى برع في علم الكلام، قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا، فاضلًا، حنفيًّا، يعتقد مذهب الأشعري، وله تصانيف، قال الذهبي: كان من أذكياء العالم، تخرج به في العقليات: القاضي أبو الوليد الباجي وغيره.

**قوله: «وقال بعضهم»:**

كأن هذه الجملة مقتبسة من غاية ابن الملقن، لكنه عبر بـ: قيل، وكأنه يشير إلى ابن التين، فقد قال الحافظ في الفتح عند شرحه لقصة الحديبية: صرح في حديث المسور بأن عليًّا هو الذي كتب، فيحمل على أن النكتة في قوله: فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان أن قوله أرني إياها أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة، وعلى أن قوله بعد ذلك: فكتب فيه حذف تقديره: فمحاها، فأعادها لعلي فكتب، وبهذا جزم ابن التين، وقال القاضي عياض في الشفا: أمر الكتابة بالنسبة للنبي ﷺ وإن لم تصح الرواية أنه ﷺ كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة، فقد أوتي ﷺ علم كل شيء.

**٣٣٩٩ ـ قوله: «ما أخرجه أبو داود»:**

في الطب، باب: في الترياق: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، ثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا شراحيل بن يزيد المعافري، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال: سمعت عبد الله بن عمرو، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

.............................................................................

---

قال أبو داود: هذا كان للنبي ﷺ خاصةً، وقد رخص فيه قوم يعني: الترياق.

قال الخيضري: قال الذهبي: هذا حديث منكر، تكلم في ابن رافع من أجله، ولعله من خصائصه ﷺ فإنه رخص في الشعر لغيره، ووجه الدلالة منه أن شرب الترياق وتعليق التمائم من المحرمات عليه فسوى بين الكل، وهو كقول الواحد منا: ما أبالي دلست أو زنيت: تفسيرًا عن التدليس والزنا، وقد توهم بعض الناس من هذا الحديث إباحة قول الشعر من قوله: ما أبالي، وهو غلط. وقوله: من قبل نفسي: احتراز عما أنشده متمثلًا.

وقد استثنى البيهقي وغيره من تحريم الشعر عليه ﷺ قول الرجز، فإنه صح عنه ﷺ أنه كان يقوله، واستدل لذلك بما أخرجه البخاري من حديث أنس في قصة الخندق قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

اللَّهُمَّ إنَّ العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

وبما في البخاري من قصة الخندق من حديث البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

اللَّهُمَّ لو لا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأعداء قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته.

وبما في الصحيحين من قصة حنين من حديث البراء وقوله فيها وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلة النبي ﷺ البيضاء وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ونحو ذلك. وكأن البيهقي ومن تبعه اعتمدوا في ذلك قول الأخفش: أن الرجز ليس بشعر.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٤٠٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ:

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبِّنَا وَأَطْهَرْ

فَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ إِلَّا هَذَا.

٣٤٠١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ: أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ:

أَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعُبَيْدِ ... بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ

---

**٣٤٠٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثني معتمر بن سليمان التيمي قال: سمعت معمر بن راشد يحدث، عن الزهري قال: قال نبي الله ﷺ: . . . . فذكره. مرسل.

**قوله: «قد قيل قبله»:**

زاد في الرواية: **«أو نوى ذاك»**.

**قوله: «إلا هذا»:**

قال أهل العلم: إنما وقع هذا منه ﷺ اتفاقًا، من غير قصد الشعر، وسيأتي بعد قليل نقل قول أهل العلم في مثل هذا.

**٣٤٠١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، به. معضل، وابن أبي الزناد ممن يخرج له في الشواهد.

وقد بينت رواية مسلم سبب قول ابن مرداس، قال مسلم: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، ثنا سفيان، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج قال: أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية،

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَنْتَ بِشَاعِرٍ وَلَا رَاوِيَةٍ، وَلَا يَنْبَغِي لَكَ، ..........................................

---

وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، كل إنسان منهم مائةً من الإبل، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك، فقال عباس بن مرداس:

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع
فما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال: فأتم له رسول الله ﷺ مائةً.

**قوله: «فقال أبو بكرٍ»:**

الخبر في سيرة ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق قال: وأعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم، وكانوا أشرافًا من أشراف الناس، يتألّفهم ويتألّف بهم قومهم، فأعطى أبا سفيان ابن حرب: مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية: مائة بعير، وأعطى حكيم ابن حزام: مائة بعير، . . . القصة بطولها.

وأخرجها أيضًا البيهقي في الدلائل فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر البغدادي، ثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير. ح

وأنبأنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنبأنا أبو بكر ابن عتاب العبدي، ثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، ثنا ابن أبي أويس، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة قالا: . . . ثم قسم رسول الله ﷺ الغنائم. . . القصة بطولها، وفيها: وقال عباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله ﷺ يقسم الغنائم وهو يستكثر رسول الله ﷺ:

كانت نهابًا تلافيتها ... بكري على المهر في الأجرع
وإيقاظي القوم أن يرقدوا ... إذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيـ ... ـد بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرأ ... فلم أعط شيئًا ولم أمنع
إلا أفائل أعطيتها ... عديد قوائمها الأربع

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِنَّمَا قَالَ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ.

---

وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله ﷺ قوله فدعاه، فقال: «**أنت القائل: أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة؟**»، فقال أبو بكر الصديق ﷺ: بأبي وأمي أنت لم يقل كذلك ولا والله ما أنت بشاعر وما ينبغي لك وما أنت براوية، قال: «**فكيف؟**» فأنشده أبو بكر، فقال النبي ﷺ: «**سواء هما، ما يضرك بأيهما بدأت: بالأقرع، أم عيينة**»، فقال رسول الله ﷺ: «**اقطعوا عني لسانه**»، ففزع منها، وقالوا: أمر بعباس بن مرداس يمثل به، وإنما أراد رسول الله ﷺ بقوله: «**اقطعوا عني لسانه**»، أن يقطعوه بالعطية من الشاء والغنم».

قال أبو علاثة: قال أبي: العبيد: فرس له.

**قوله: «إنّما قال: بين عيينة والأقرع»:**

قال السهيلي في الروض معلقًا على تقديمه ﷺ الأقرع على عيينة، وقوله ﷺ لأبي بكر: هما واحد، قال: يعني: في المعنى، وأما في الفصاحة، فالذي أجري على لسانه ﷺ هو الأفصح في تنزيل الكلام وترتيبه، وذلك أن القبلية تكون بالفضل، نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ الآية، وتكون بالرتبة، نحو قوله تعالى حين ذكر اليهود والنصارى، فقدم اليهود لمجاورتهم المدينة، فهم في الرتبة قبل النصارى، وقبلية بالزمان، نحو ذكر التوراة والإنجيل بعده، ونوحًا وإبراهيم، وقبلية بالسبب، وهو أن يذكر ما هو علة الشيء وسبب وجوده، ثم يذكر المسبب بعده، وهو كثير في الكلام، مثل أن يذكر معصيةً وعقابًا، أو طاعةً وثوابًا، فالأجود في حكم الفصاحة تقديم السبب القبلية بين الأقرع وعيينة: والأقرع وعيينة من باب قبلية الرتبة، وقبلية الفضل، أما قبلية الرتبة فإنه من خندف، ثم من بني تميم، فهو أقرب إلى النبي ﷺ من عيينة، فترتب في الذكر قبله، وأما قبلية الفضل، فإن الأقرع حسن إسلامه وعيينة لم يزل معدودًا في أهل الجفاء حتى ارتد وآمن بطليحة، وأخذ أسيرًا، فجعل الصبيان يقولون له ـ وهو يساق إلى أبي بكر ـ: ويحك يا عدو الله ارتددت بعد إيمانك، فيقول: والله ما كنت آمنت، أسلم في الظاهر، ولم يزل جافيًا أحمق حتى مات.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِ: هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ، وَغَيْرِهِ، مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ، وَلَا يُسَمَّى شِعْرًا إِلَّا مَا كَانَ مَقْصُودًا، وَكَذَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ مَوْزُونَةٌ لِأَنَّهَا لَمْ تُقْصَدْ.

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَكَمَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ الْكِتَابَةُ تَحْرُمُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ فِي الْكِتَابِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: وَكَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشِّعْرِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ رِوَايَتُهُ، قَالَ الْحَرْبِيُّ: وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ ﷺ أَنْشَدَ بَيْتًا تَامًّا عَلَى رَوِيِّهِ، بَلْ إِمَّا الصَّدْرَ كَقَوْلِ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ...

---

**قوله: «قال العلماء»:**

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في شرح مسلم: قال ابن القطاع: الشاعر إنما سمي شاعرًا لوجوه منها: أنه شعر القول وقصده وأراده واهتدى إليه وأتى به كلامًا موزونًا على طريقة العرب مقفى، فإن خلا من هذه الأوصاف أو بعضها لم يكن شعرًا، ولا يكون قائله شاعرًا بدليل أنه لو قال كلامًا موزونًا على طريقة العرب وقصد الشعر أو أراده ولم يُقفِّه لم يسم ذلك الكلام شعرًا ولا قائله شاعرًا بإجماع العلماء والشعراء، وكذا لو قفَّاه وقصد به الشعر ولكن لم يأت به موزونًا لم يكن شعرًا، وكذا لو أتى به موزونًا مقفى لكن لم يقصد به الشعر لا يكون شعرًا، ويدل عليه أن كثيرًا من الناس يأتون بكلام موزون مقفى غير أنهم ما قصدوه ولا أرادوه ولا يسمى شعرًا، وإذا تفقد ذلك وجد كثيرًا في كلام الناس، فدل على أن الكلام الموزون لا يكون شعرًا إلا بالشروط المذكورة وهي القصد وغيره مما سبق والنبي ﷺ لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراده فلا يعد شعرًا وإن كان موزونًا والله أعلم.

**قوله: «قال الماورديّ»:**

مقتبس من غاية ابن الملقن، ونص عبارته هناك: ألحق الماوردي بقول الشعر: روايته، وبالكتابة: القراءة؛ أي: في الكتاب، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ الآية.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَوِ الْعَجْزَ كَقَوْلِ طَرَفَةَ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ. . .

فَإِنْ أَنْشَدَ بَيْتًا كَامِلًا غَيَّرَهُ كَبَيْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ.

٣٤٠٢ - وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ شِعْرٍ قَطُّ.

---

وعبارة القضاعي في عيون المعارف: أن من خصائصه ﷺ أنه لم يكن له أن يقول شعرًا ولا أن يتعلمه.

**٣٤٠٢ - قوله: «وأخرج البيهقيّ»:**

في السنن الكبرى، جماع أبواب ما خص به رسول الله ﷺ مما شدد عليه وأبيح لغيره، باب لم يكن له أن يتعلم شعرًا ولا يكتب: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو حفص: عمر بن أحمد بن نعيم وكيل المتقي ببغداد، ثنا أبو محمد: عبد الله بن هلال النحوي الضرير، ثنا علي بن عمرو الأنصاري، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، به.

**قوله: «بيت شعر قطّ»:**

تمام الرواية: **«وما أتم إلا بيتًا واحدًا:**

**تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشيء كان إلا تحقق»**

قالت عائشة ﵂: **ولم يقل: تحققا؛ لئلا يعربه، فيصير شعرًا.**

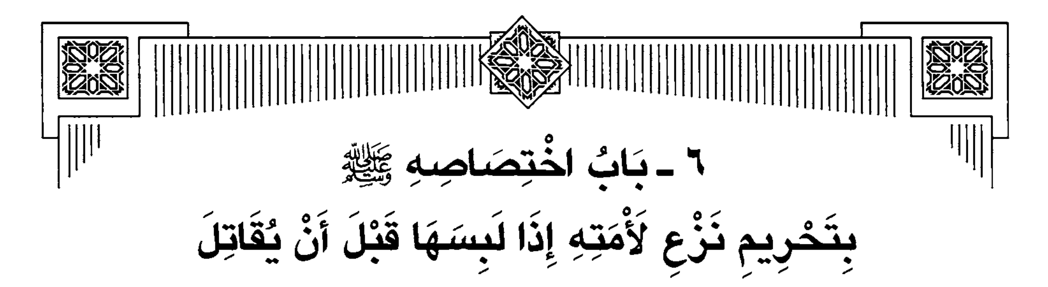
قال البيهقي ﵀: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد، وفيهم من يجهل حاله، وأما الرجز فقد كان رسول الله ﷺ يقوله.

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الله بن مالك النحوي من تاريخ بغداد: أخبرنا محمد بن علي المقرئ، أنا أبو حفص: عمر بن يوسف بن أبي نعيم، ثنا أبو محمد: عبد الله بن مالك مؤدب القاسم بن عبيد الله، ثنا علي بن عمرو الأنصاري، به.

قال الخطيب: غريب جدًّا لم أكتبه إلا بهذا الإسناد، وقال الذهبي: حديث باطل، وقال ابن كثير في تفسيره: سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي عن هذا الحديث فقال: هو منكر، ولم يعرف شيخ الحاكم ولا الضرير.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ نَزْعِ لَأْمَتِهِ إِذَا لَبِسَهَا قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَ

..........................................................................

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم نزع لأمته»:**

اللأمة ـ مهموزةً، وقد يترك الهمز تخفيفًا ـ: الدرع، وقيل: السلاح، ولأمة الحرب: أداتها، ويقال للسيف أيضًا لأمة، وللرمح لأمة، وإنما سمي لأمةً: لأنها تلائم الجسد وتلازمه؛ وقال بعضهم: اللأمة الدرع الحصينة، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها، وقد تعرضت لهذه المسألة في باب اختصاصه ﷺ بوجوب مصابرة العدو، بوب له البيهقي في السنن الكبرى فقال: باب لم يكن له إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يلقى العدو ولو بنفسه، وأسند فيه قصة مشاورته أصحابه في الخروج إلى أحد.

قال ابن الملقن في الغاية: كان يحرم عليه ﷺ إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يلقى العدو ويقاتل ـ يعني: لحديث الباب ـ قال: وما جزمنا به من تحريم النزع عليه حتى يقاتل هو المشهور، وعن رواية الشيخ أبي علي: أن ذلك كان مكروهًا لا محرمًا، قال الإمام: وهذا بعيد غير موثوق، قال البغوي: وقد قيل بناء عليه: إنه كان ﷺ لا يبتدئ تطوعًا إلا لزمه إتمامه، اهـ.

وتعقبه شيخ الإسلام البلقيني بأنه ضعيف، يعني: لما في صحيح مسلم من حديث عائشة أم المؤمنين قالت: قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم: «**يا عائشة، هل عندكم شيء؟**» قالت: فقلت: يا رسول الله، ما عندنا شيء قال: «**فإني صائم**» قالت: فخرج رسول الله ﷺ فأهديت لنا هدية ـ أو: جاءنا زور ـ قالت: فلما رجع رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، أهديت لنا هدية ـ أو: جاءنا زور ـ خبأت لك شيئًا، قال: «**ما هو؟**» قلت: حيس، قال: «**هاتيه**»، فجئت به فأكل، ثم قال: «**قد كنت أصبحت صائمًا**».

قال طلحة: فحدثت مجاهدًا بهذا الحديث، فقال: ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله، فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٤٠٣ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا مُنَحَّرَةً، فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْحَصِينَةَ: المَدِينَةُ، وَالْبَقَرَ نَفَرٌ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَقَمْنَا بِالمَدِينَةِ، فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا دُخِلَتْ عَلَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَفَتُدْخَلُ عَلَيْنَا فِي الْإِسْلَامِ؟، قَالَ: فَشَأْنَكُمْ إِذًا، فَذَهَبُوا، فَلَبِسَ رَسُولُ الله ﷺ لأمَتَهُ، فَقَالُوا: مَا صَنَعْنَا؟، رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأْيَهُ؟! فَجَاؤوا فَقَالُوا: شَأْنَكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: الْآنَ؟! إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ.

---

تمام بحث المسألة في باب اختصاصه ﷺ بوجوب مصابرة العدو.

**٣٤٠٣ ـ قوله: «أخرج أحمد»:**

قال في المسند: حدثنا عبد الصمد وعفان قالا: ثنا حماد قال عفان في حديثه: أنا أبو الزبير، وقال عبد الصمد في حديثه: ثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، به.

هذا صحيح، وهو على شرط مسلم، وأبو الزبير صرح بسماعه من جابر، فيما أسنده الحافظ في التغليق من طريق الإمام أحمد وأشار إليه أيضًا في الفتح فأزال شبهة التدليس.

**قوله: «وابن سعدٍ»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم، به.

**قوله: «أن يضعها حتّى يقاتل»:**

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا عفان، به.

وأخرجه أبو محمد الدارمي في كتاب الرؤيا من المسند: أخبرنا الحجاج بن منهال، به.

والنسائي في التعبير من السنن الكبرى، باب الدرع: أخبرنا علي بن الحسين، ثنا أمية بن خالد، عن حماد بن سلمة، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



# ٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ المَنِّ لِيَسْتَكْثِرَ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم المنّ ليستكثر»:**

يقال: مننت فلانًا كذا؛ أي: أعطيته، ويقال للعطية: المنة.

وقد ذكر المفسرون في معنى الآية أقوالًا كثيرة، ولا خلاف في صحتها من حيث المعنى، إنما الاختلاف في المراد منها في حقه ﷺ، بوب لهذا البيهقي في السنن الكبرى فقال: باب ما نهاه الله ﷻ عنه بقوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الآية، ثم أورد تفسير ابن عباس والضحاك الآتيين، وهو المشهور عن أكثر المفسرين حتى قال القرطبي: أظهر هذه الأقوال قول ابن عباس: «**لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال**»، فكأنه أمر بأن تكون عطاياه لله، لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها، لأنه ﷺ ما كان يجمع الدنيا، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم**» وكان ما يفضل من نفقة عياله ﷺ مصروفًا إلى مصالح المسلمين، ولهذا لم يورث ﷺ، لأنه كان لا يملك لنفسه الادخار والاقتناء، وقد عصمه الله تعالى عن الرغبة في شي من الدنيا، ولذلك حرمت عليه الصدقة وأبيحت له الهدية، فكان يقبلها ويثيب عليها، وقال ﷺ: «**لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع لقبلت**»، قال ابن العربي: وكان ﷺ يقبلها سنةً ولا يستكثرها شرعةً، وإذا كان لا يعطي عطيةً يستكثر بها فالأغنياء أولى بالاجتناب، لأنها باب من أبواب المذلة، وكذلك قول من قال: إن معناها: لا تعطي عطيةً تنتظر ثوابها، فإن الانتظار تعلق بالأطماع، وذلك في حيزه بحكم الامتناع، وقد قال الله تعالى له: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ الآية، وذلك جائز لسائر الخلق، لأنه من متاع الدنيا، وطلب الكسب والتكاثر بها.

وقال ابن الملقن في الغاية: كان يحرم عليه ﷺ أن يمنَّ ليستكثر، ومعناه: أن

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٤٠٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَا تُعْطِ عَطِيَّةً تَلْتَمِسُ بِهَا أَفْضَلَ مِنْهَا.

وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِ ﷺ.

٣٤٠٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الْآيَةَ قَالَ: هَذَا هُوَ الرِّبَا الْحَلَالُ، يُهْدِي الشَّيْءَ لِيُثَابَ أَفْضَلَ مِنْهُ، ذَاكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَنُهِيَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

---

يعطي شيئًا ليأخذ أكثر منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الآية، قال المفسرون: ذلك خاص به عليه ﷺ كما نقله الرافعي، اهـ.

قال الزمخشري في الكشاف: في النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ وجهان: **أحدهما**: أن يكون نهيًا خاصًّا برسول الله ﷺ فيحرم عليه المن، **والثاني**: أن يكون نهي تنزيه لا تحريم له ﷺ ولأمته، وقد ذهب القرطبي وجماعة إلى اختيار تفسير ابن عباس.

**٣٤٠٤ ـ قوله: «أخرج ابن جرير»:**

قال ابن جرير في تفسيره: وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الآية، قال: فهذا للنبي خاصة ﷺ، لم يكن له ﷺ أن يعطي إلا لله، ولم يكن ﷺ يعطي ليعطى أكثر منه، حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي، قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر ابن الحسن قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد، ثنا أبو نعيم، ثنا سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الآية، قال: «**لا تعط رجلًا ليعطيك أكثر منه**».

قال القرطبي: وبقول ابن عباس قال عكرمة وقتادة، وقال الضحاك: حرم الله هذا على رسوله الله ﷺ لأنه مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق، وأباحه لأمته.

**٣٤٠٥ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:**

هو ضمن الجزء المفقود من التفسير، وأخرجه ابن جرير في تفسيره فقال: حدثنا

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

..........................................................................................

---

ابن وكيع، ثنا أبي، عن أبي رواد، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية، هذا للنبي ﷺ، هذا الربا الحلال.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زكرياء بن عدي، ثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن عطاء قال زكرياء: أراه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية، قال: هو الربا الحلال أن يهدي يريد أكثر منه، فلا أجر فيه ولا وزر، ونهي عنه النبي ﷺ خاصةً ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ الآية.

وللمفسرين فيها أقوال أخرى، **منها**: إذا أعطيت عطية فأعطها لربك، قاله زيد بن أسلم.

**ومنها**: لا تضعف أن تستكثر من الخير، روي عن مجاهد.

**ومنها**: لا يعظم عملك في عينك أن تستكثر من الخير، فإنه مما أنعم الله عليك. روي عن مجاهد والربيع.

**ومنها**: لا تستكثر عملك فتراه من نفسك إنما عملك منّة من الله ﷻ إذ جعل لك سبيلًا إلى عبادته، روي عن ابن كيسان.

**ومنها**: لا تمنن على الله بعملك فتستكثر، قاله الحسن.

**ومنها**: لا تمنن على ربك بما تتحمله من أثقال النبوة، كالذي يستكثر بما يتحمله بسبب الغير.

**ومنها**: لا تعمل طاعة وتطلب ثوابها ولكن اصبر حتى يكون الله هو الذي يثيبك عليها.

**ومنها**: لا تمنن بالقرآن والنبوة على الناس فتأخذ منهم أجرًا فتستكثر به.

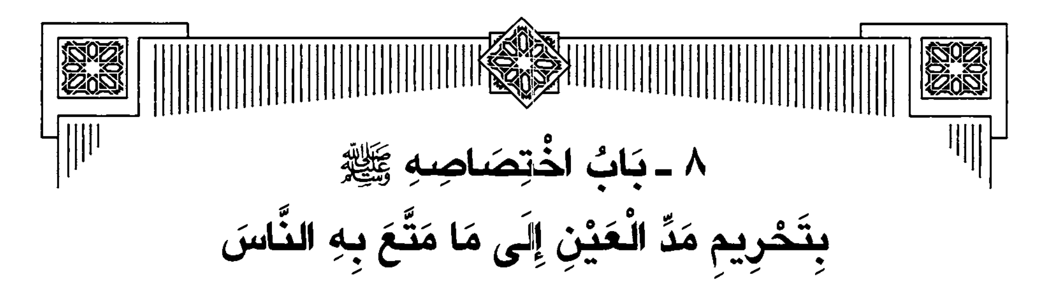
**ومنها**: لا تعمل الخير لترائي به الناس.

**ومنها**: لا تقل دعوت فلم يستجب لي.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٨ - بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ مَدِّ الْعَيْنِ إِلَى مَا مَتَّعَ بِهِ النَّاسَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الْآيَةَ.

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم مد العين»:**

بوب له البيهقي في السنن الكبرى تبعًا لابن القاص فقال: باب ما أمره الله تعالى به من اختيار الآخرة على الأولى، ولا يمد عينيه إلى زهرة الحياة الدنيا، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ الآية، ثم أسند في الباب حديث عمر بن الخطاب الذي أخرجه مسلم في قصة اعتزال النبي ﷺ نساءه قال: فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير فجلست، فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثَّر في جنبه، فنظرت في خزانة رسول الله ﷺ، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظ في ناحية الغرفة، وإذا أفيق معلق قال: فابتدرت عيناي، فقال: «**ما يبكيك يا ابن الخطاب؟**» قلت: يا رسول الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها، إلا ما أرى وذلك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانته، فقال: «**يا ابن الخطاب! ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟**» قلت: بلى. لفظ البيهقي.

وقد جاء في معنى هذه الآية ما ذكره الزمخشري في الكشاف ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾؛ أي: نظر عينيك، ومد النظر تطويله، وألا يكاد يرده استحسانًا للمنظور إليه وإعجابًا به وتمنيًا أن يكون له، كما فعل نظارة قارون حين قالوا: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ الآية، وقال ابن كثير: هو أدب بينه الله لنبيه بألا ينظر إلى هؤلاء المترفين وأشباههم ونظرائهم، وما هم فيه من النعم، فإنما هو زهرة زائلة، ونعمة حائلة، لنختبرهم بذلك، وقليل من عبادي الشكور، وقال مجاهد: ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، يعني: الأغنياء، فقد آتاك الله خيرًا مما آتاهم، كما قال في الآية الأخرى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَهَذَا الْحُكْمُ نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ عَنْ صَاحِبِ الْإِفْصَاحِ، وَجَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي أَصْلِ الرَّوْضَةِ وَابْنُ القَاصِّ فِي التَّلْخِيصِ.

---

وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۞ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، وكذلك ما ادخره الله تعالى لرسوله في الدار الآخرة أمر عظيم لا يحد ولا يوصف، كما قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ الآية، ولهذا قال: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ الآية.

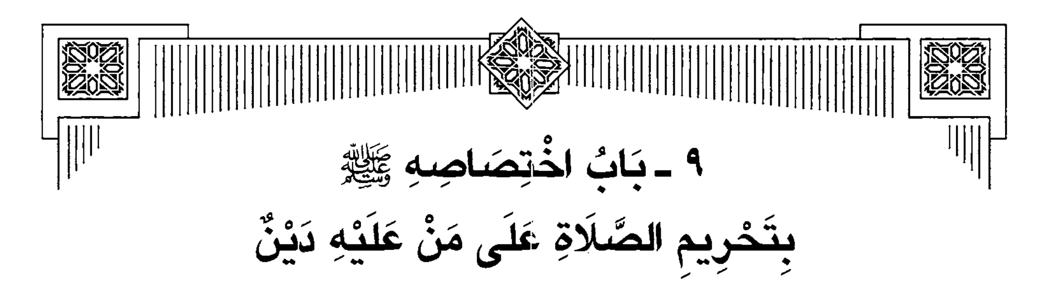
**قوله: «نقله الرّافعيّ»:**

العبارة لابن الملقن في الغاية.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ٩ - بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ

كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُسِخَ لَمَّا حَصَلَ التَّوَسُّعُ، .....................

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم الصّلاة على من عليه دين»:**

بوب لهذا البيهقي في السنن الكبرى وأشار إلى نسخه فقال: باب: كان لا يصلي على من عليه دين، ثم نسخ، واحتج في الباب بحديث أبي هريرة المخرج في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل: **«هل ترك لدينه من قضاء؟»**، فإن حدث أنه ترك وفاءً صلى عليه، وإلا قال للمسلمين: **«صلوا على صاحبكم»**، فلما فتح الله عليه الفتوح قام فقال: **«أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المسلمين فترك دينًا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالًا، فهو لورثته»**. لفظ البيهقي.

قال ابن الملقن في الغاية: اختلف أصحابنا: هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين؟، على وجهين، ذكرهما أبو العباس في الجرجانيات وحكاه الرافعي عنه:

**أحدهما**: الجواز كغيره من الأمة، وعلى هذا فلا يكون من الخصائص.

**الثاني**: لا يجوز، وعلل بأن ذلك منه ﷺ من باب الترهيب والتأديب للأحياء، لئلا يستأكلوا أموال الناس فتذهب، وليحافظوا على الوفاء في قضاء الديون والترغيب في البراءة منها.

وفي جوازه مع وجود الضامن على طريقين، حكاهما الرافعي أيضًا وعبر عنهما الإمام النووي في الروضة: بوجهين لأنه عطفهما على الوجهين في المسألة قبلها، ثم قال في زياداته: والصواب: الجزم بجوازه مع الضامن، ثم نسخ التحريم، فكان النبي ﷺ يصلي على من عليه دين ولا ضامن له ويوفيه من عنده، والأحاديث الصحيحة مصرحة بما ذكرته.

قال الخيضري في اللفظ المكرم: الروايات التي أوردوها في الباب من امتناعه ﷺ من الصلاة على من عليه دين ليس فيها دلالة على تحريم صلاته على المدين، بل فيها

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَتَقَدَّمَ حَدِيثُهُ فِي قِسْمِ الْوَاجِبَاتِ.

---

امتناعه من ذلك، واعلم أن بعضهم ذهب إلى أنه إنما كان ﷺ يمتنع من الصلاة على من ادَّان دينًا غير جائز، وأما من استدان لأمر جائز فلم يكن يمتنع من الصلاة عليه حكاه القرطبي، وفي كلام ابن حبان ما يومئ إليه، إذ قال في صحيحه: ذكر الأخبار عن ضمان المصطفى ﷺ دين من مات من أمته ولم يترك له وفاء إذا لم يكن بالمتعدي فيه.

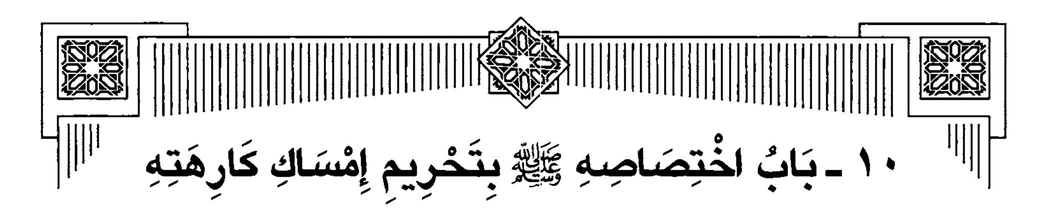
**قوله: «وتقدم حديثه في قسم الواجبات»:**

* انظر: باب اختصاصه بوجوب قضاء دين من مات من المسلمين معسرًا، حديث رقم: **٣٣٥٨** وما بعده.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٠ - بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ إِمْسَاكِ كَارِهَتِهِ

..........................................................

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم إمساك كارهته»:**

والحجة فيه حديث الجونية الذي أورده المصنف في الباب، أخرجه الإمام البخاري في الطلاق، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق؟: فأفادت الرواية والترجمة بأنها إنما قالت ذلك عند الدخول بها، وبعد العقد، والقصة لها طرق وألفاظ إيرادها هنا يخرجنا عما نحن بصدده، لكن في الصحيحين أيضًا من حديث أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب، فأرسل إليها، فقدمت، فنزلت أجم بني ساعدة، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها، فدخل عليها، فإذا هي امرأة منكسة رأسها، فلما كلمها النبي ﷺ قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «**قد أعذتك**»، فتمسك ابن حزم في السيرة بما أفاده لفظ هذا الطريق، وأن ذلك كان عند خطبتها قبل العقد والدخول، وذهب إلى أبعد من ذلك فقال: ولم يصح أنه ﷺ طلق امرأة قط إلا حفصة ثم راجعها، وأراد ﷺ طلاق سودة فوهبت يومها لعائشة فتركها.

قال الخيضري في اللفظ المكرم: رجح بعض أئمتنا أنهما واقعتان: مستعيذة عند خطبتها، ومستعيذة عند الدخول بها، واستدلوا لذلك بأنه في الأولى لم يذكر متاعًا، وفي الثانية أنه متعها ﷺ بكسوة.

واحتج الرافعي برواية المستعيذة عند الدخول بها بتحريم إمساك من كرهت نكاحه، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في الروضة: إنه على الصحيح، ثم حكى وجهًا آخر أنه إنما فارقها تكرمًا، وهذا الوجه نبه عليه الرافعي في شرح الجويني، قال الجلال البلقيني: اعلم أن الكراهة إن كانت منها لذاته ﷺ فهي كافرة مرتدة عن الإسلام، فلا يحل له ﷺ ولا لأحد نكاحها، وإن كانت كرهت نكاحه فقط مع أنها محبة لذاته الشريفة ﷺ، فهذا هو محل الخلاف، قال: وما قالوه من التحريم لا يقوم عليه دليل قوي، وهذا الوجه الذي استغربه له قوة، ولم يذكر الإمام دليلًا على ذلك، إنما قال: وأطلق الأئمة أنه كان يحرم عليه استدامة امرأة تكره صحبته، ويقال عن حديث المستعيذة: أنه لا حجة فيه لاحتمال أن يكون فارقها تكرمًا لا أنه واجب.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٤٠٦ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَقَالَ: لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ.

قَالَ ابْنُ الْمُلَقِّنِ فِي خَصَائِصِهِ: وَفُهِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ ﷺ نِكَاحُ كُلِّ امْرَأَةٍ كَرِهَتْ صُحْبَتَهُ، قَالَ: وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ إِيجَابُ التَّخْيِيرِ الْمُتَقَدِّمِ.

٣٤٠٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ فَرُدَّ لَمْ يَعُدْ، فَخَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ: أَسْتَأْمِرُ أَبِي، فَلَقِيَتْ أَبَاهَا، فَأَذِنَ لَهَا، فَلَقِيَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَدِ الْتَحَفْنَا لِحَافًا غَيْرَكِ.

---

**٣٤٠٦ ـ قوله: «أخرج البخاريّ»:**

في الطلاق، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق؟: حدثنا الحميدي، ثنا الوليد، ثنا الأوزاعي قال: سألت الزهري: أي أزواج النبي ﷺ استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها، به.

**قوله: «نكاح كل امرأة كرهت صحبته»:**

تمام عبارته: وجدير أن يكون الأمر كذلك، لما فيه من الإيذاء، ويشهد. . . .

**قوله: «إيجاب التّخيير»:**

قال الخيضري بعد إيراده كلام ابن الملقن: قال بعضهم: ينبغي أن ينظر في التاريخ، وعلى تقدير أن تكون قصة المستعيذة بعد نزول آية التخيير ففي سبب نزولها أقوال كما تقدم، فمن قال: هو تغاير نسائه عليه يقول: لم يكرهن صحبته، وإنما رغبتهن فيه أوجبت تغايرهن عليه، وحصل بذلك ضيق، فأنزل الله تعالى الآية، فعلى هذا الاستشهاد غير حسن.

**٣٤٠٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الثوري، عن جابر، عن مجاهد، به.

---

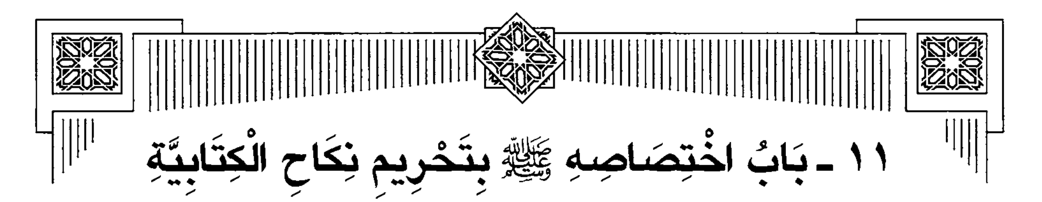
النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

..........................................................................................

هذا إسناد واه، فيه الواقدي وجابر الجعفي وهما متروكان، ولا حجة فيه، وليس للحديث مدخل في الباب أصلًا، غاية ما فيه أنها أرادت أن تستأمر أباها جهلًا منها بمقامه ومنزلته، ولم يكن منها كراهة له في ذاته ولا في نكاحه ﷺ، فافترق الأمر.

❁ ❁ ❁

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ١١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْكِتَابِيَّةِ

٣٤٠٨ ـ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٣٤٠٩ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم نكاح الكتابيّة»:**

اختلف العلماء هل كان يحل له نكاح الكتابية الحرة؟ قال الخيضري في اللفظ المكرم: على وجهين:

**الوجه الأول**: الجواز، وهو محكي عن أبي إسحاق المروزي، كما هو جائز للأمة، وحينها فلا خصوصية، وحكمه ﷺ في النكاح أوسع من حكم الأمة، وهي حلال لهم، وقياسًا على حل ذبائح أهل الكتاب له ﷺ.

**الثاني**: عدم الجواز، وهو الصحيح، ونقل عن ابن شريح والقاضي أبي حامد والإصطخري، وقال المحاملي في التجريد: إنه الذي عليه عامة الأصحاب، وعللوا ذلك بأنها تكره صحبته دينًا.

**٣٤٠٨ ـ قوله: «أخرج أبو داود في ناسخه»:**

تقدم أن الكتاب المذكور من النصوص المفقودة، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى. ح

وحدثني الحارث، ثنا الحسن، ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾ الآية، قال: ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين.

وأخرجه إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني في تفسير مجاهد: ثنا آدم، ثنا ورقاء، به.

**٣٤٠٩ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور»:**

أيضًا الخبر من النصوص المفقودة من تفسير سعيد بن منصور، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى. ح

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: يَهُودِيَّاتٌ وَلَا نَصْرَانِيَّاتٌ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُنَّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ الْأَصْحَابُ: لِأَنَّ أَزْوَاجَهُ ﷺ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجَاتٌ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَلِأَنَّهُ أَشْرَفُ مِنْ أَنْ يَضَعَ مَاءَهُ ﷺ فِي رَحِمِ كَافِرَةٍ، وَلِأَنَّهَا تَكْرَهُ صُحْبَتَهُ، وَلِأَنَّ اللهَ تَعَالَى شَرَطَ فِي إِبَاحَةِ النِّسَاءِ لَهُ ﷺ الْهِجْرَةَ فَقَالَ: ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ الْآيَةَ، فَإِذَا حَرُمَ عَلَيْهِ ﷺ الْمُسْلِمَةُ الَّتِي لَمْ تُهَاجِرْ فَغَيْرُ الْمُسْلِمَةِ أَوْلَى.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ أَصْحَابِنَا: وَلَوْ نَكَحَ كِتَابِيَّةً لَهُدِيَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ

---

قال: وحدثني الحارث، ثنا الحسن، ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ الآية، قال: لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة.

**قوله: «ولأنه أشرف من أن يضع»:**

العبارة بتمامها منسوبة للقاضي حسين، أوردها الخيضري في اللفظ المكرم.

**قوله: «ولأنها تكره صحبته»:**

قال الخيضري: ما رجحوه من الحل في هذه الصورة مشكل، فإن التعليل بكراهة الصحبة في الحرة جار هنا أيضًا، وكذلك تنزيه مائه عن رحم الكافرة، إذ لا فرق في ذلك بين الأمة والحرة.

**قوله: «فغير المسلمة أولى»:**

عبارة القاضي حسين: فإذا حظر عليه ﷺ غير المهاجرة فأولى أن تحرم عليه من لم تسلم ولم تهاجر.

**قوله: «قال أبو اسحاق»:**

يعني: المروزي، وعبارته ذكرها ابن الملقن في غاية السول فقال: وخالف أبو إسحاق من أصحابنا فقال: لا يحرم عليه ﷺ نكاحها كما في حق الأمة، وحكمه ﷺ

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَرَامَةً لَهُ ﷺ، وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى تَحْرِيمِ تَسَرِّيهِ بِالْأَمَةِ الْكِتَابِيَّةِ أَيْضًا، لَكِنَّ الْأَصَحَّ فِيهَا الْحِلُّ.

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ فِي الْحَاوِي: وَقَدِ اسْتَمْتَعَ ﷺ بِأَمَتِهِ رَيْحَانَةَ قَبْلَ أَنْ تُسْلِمَ، وَعَلَى هَذَا: فَهَلْ عَلَيْهِ تَخْيِيرُهَا بَيْنَ أَنْ تُسْلِمَ فَيُمْسِكَهَا أَوْ تُقِيمَ عَلَى دِينِهَا فَيُفَارِقَهَا؟، فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: نَعَمْ لِتَكُونَ مِنْ زَوْجَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ.

وَالثَّانِي: لَا، لِأَنَّهُ لَمَّا عَرَضَ عَلَى رَيْحَانَةَ الْإِسْلَامَ فَأَبَتْ لَمْ يُزِلْهَا عَنْ مِلْكِهِ، وَأَقَامَ عَلَى الِاسْتِمْتَاعِ.

---

في النكاح أوسع من حكم أمته، وهي حلال لهم، فله أولى قال: وهذا القائل يقول: لو نكح كتابية لهديت إلى الإسلام كرامة له ﷺ.

**قوله: «وقد استمتع ﷺ بأمته ريحانة»:**

أجرى الرافعي في الأمة الكتابية الوجهان كما في الحرة، قال الخيضري في اللفظ المكرم: ومقتضاه ترجيح المنع، وخالفه في الروضة فصحح الحل، لكن الرافعي ذكر بعد ذلك أنه يحل له ﷺ وطؤها بملك اليمين على أظهر الوجهين، وبه أجاب أبو حامد، وجزم به المحاملي وصاحب البيان وغيرهم، مع ترجيحهم المنع في الحرائر، وكلام الماوردي يقتضي الجزم به، فإنه قال في تعليل الوجه الصائر إلى جواز نكاح الحرة الكتابية: ولما لم تحرم عليه ﷺ الأمة الكتابية فأولى ألا تحرم عليه الحرة الكتابية، ثم ذكر أن النبي ﷺ استمتع بأمته ريحانة بنت عمرو بملك اليمين، وكانت يهودية من سبي بني قريظة.

**قوله: «وأقام على الاستمتاع»:**

قال الخيضري في اللفظ المكرم: وهذا الذي قاله الماوردي غير مسلَّم له، ففي كلام ابن سعد وابن إسحاق وغيرهما أن ريحانة بنت شمعون وقعت في سبي بني قريظة، وكانت صفي رسول الله، فخيرها بين الإسلام ودينها فاختارت الإسلام، فأعتقها وتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشًّا في المحرم سنة ست بعد أن حاضت حيضة وضرب عليه الحجاب.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ المُسْلِمَةِ الَّتِي لَمْ تُهَاجِرْ

٣٤١٠ ـ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

**قوله: «المسلمة الّتي لم تهاجر»:**

يعني: لقوله تعالى: ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ الآية، وتقدمت عبارة القاضي حسين في الباب قبل هذا وقوله: فإذا حظر عليه ﷺ المسلمة غير المهاجرة فأولى أن تحرم عليه من لم تسلم ولم تهاجر.

**٣٤١٠ ـ قوله: «أخرج الترمذي»:**

قال في تفسير سورة الأحزاب: حدثنا عبد، ثنا روح، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: قال ابن عباس، به.

**قوله: «وحسنه»:**

وزاد: إنما نعرفه من حديث عبد الحميد بن بهرام، سمعت أحمد بن الحسن يذكر عن أحمد بن حنبل قال: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب.

**قوله: «وابن أبي حاتم»:**

الخبر ضمن الجزء المفقود من التفسير، وأخرجه بطوله الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو النضر، ثنا عبد الحميد قال: حدثني شهر، عن ابن عباس قال: «**نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كانت من المؤمنات المهاجرات قال:** ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ الآية، **فأحل الله ﷻ فتياتكم المؤمنات:** ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الآية، **وحرم كل ذات دين غير دين الإسلام، قال:** ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ الآية، **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾ الآية، **إلى قوله تعالى:** ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، **وحرم سوى ذلك من أصناف النساء**».

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ: نُهِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ الْآيَةَ، فَأَحَلَّ لَهُ الْفَتَيَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الْآيَةَ، وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَحَرَّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ.

---

**قوله: «غير الإسلام»:**

زاد في الرواية: ثم قال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ الآية.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: أخبرنا أبو أحمد: عبد الله بن أحمد الحربي، أن هبة الله أخبرهم، أنبأ الحسن، أنبأ أحمد، ثنا عبد الله قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو خليفة: الفضل بن الحباب، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا عبد الحميد بن بهرام، به.

**قوله: «من أصناف النّساء»:**

تمام رواية الطبراني: **وقد نكح طلحة بن عبيد الله يهوديةً، ونكح حذيفة بن اليمان نصرانيةً، فغضب عمر غضبًا شديدًا حتى هم أن يسطو عليهما، فقالوا: نحن نطلق، ولا تغضب، فقال عمر: لئن حل طلاقهن لقد حل نكاحهن، ولكن لننزعهن صفرةً قماةً.**



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٣ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ:

تَحْرِيمُ نِكَاحِ الْأَمَةِ الْمُسْلِمَةِ فِي الْأَصَحِّ، لِأَنَّ جَوَازَهُ مَشْرُوطٌ بِخَوْفِ الْعَنَتِ، وَهُوَ ﷺ مَعْصُومٌ، وَبِفِقْدَانِ طَوْلِ الْحُرَّةِ، وَنِكَاحُهُ ﷺ غَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى المَهْرِ، وَلِأَنَّ مَنْ نَكَحَ أَمَةً كَانَ وَلَدُهُ مِنْهَا رَقِيقًا، وَمَنْصِبُهُ ﷺ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ الرَّافِعِيُّ: لَكِنْ مَنْ جَوَّزَ ذَلِكَ قَالَ: خَوْفُ الْعَنَتِ إِنَّمَا يُشْتَرَطُ فِي حَقِّ الْأُمَّةِ، وَكَذَا فَقْدُ الطَّوْلِ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ لَهُ ﷺ الزِّيَادَةُ عَلَى أَمَةٍ وَاحِدَةٍ بِخِلَافِ الْأُمَّةِ، وَلَوْ قُدِّرَ نِكَاحُهُ ﷺ أَمَةً فَأَتَتْ بِوَلَدٍ لَمْ يَكُنْ رَقِيقًا، وَلَا يَلْزَمُهُ قِيمَةُ الْوَلَدِ لِسَيِّدِهَا عَلَى الصَّحِيحِ لِأَنَّ الرِّقَّ مُتَعَذِّرٌ.

---

**قوله: «منزه عن ذلك»:**

زاد ابن الملقن والخيضري: وبهذا قطع جماعة، وادعى الماوردي أنه لا خلاف فيه.

**قوله: «وكذا فقد الطول»:**

عبارة ابن الملقن والخيضري: وفي اشتراط فقدان الطول تردد عن الشيخ أبي محمد وغيره بناء على الجواز، قال الإمام: فإن شرطناه لم تجز الزيادة على أمة واحدة وإلا جازت.

**قوله: «ولو قدِّر نكاحه ﷺ أمةً»:**

عبارة ابن الملقن والخيضري: إذا قلنا له نكاح الأمة.

**قوله: «لم يكن رقيقًا»:**

قال الإمام النووي في الروضة: على الصحيح مع تجويزنا جريان الرق على العرب، زاد الخيضري: على قولنا به في الجديد المشهور، وفي لزوم قيمة هذا الولد

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الْإِمَامُ: وَلَوْ قُدِّرَ نِكَاحُ غُرُورٍ فِي حَقِّهِ ﷺ لَمْ يَلْزَمْهُ قِيمَةُ الْوَلَدِ.

قَالَ ابْنُ الرِّفْعَةِ فِي المَطْلَبِ: وَفِي إِمْكَانِ تَصَوُّرِ نِكَاحِ الْغُرُورِ وَوَطْئِهِ ﷺ فِيهِ نَظَرٌ، إِذَا قُلْنَا: أَنَّ وَطْءَ الشُّبْهَةِ حَرَامٌ مَعَ كَوْنِهِ لَا إِثْمَ فِيهِ، فَيَجِب أَنْ يُصَانَ جَانِبُهُ الْعَلِيُّ عَنْ ذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِجَوَازِهِ، لِأَنَّ الْإِثْمَ مَفْقُودٌ بِإِجْمَاعٍ كَالنِّسْيَانِ.

---

لسيدها وجهان: قال أبو عاصم العبادي: نعم، رعاية لحقه، وقال القاضي حسين: لا، بخلاف ولد المغرور بحرية أمه، قال الإمام النووي: لأنه فوت الرق بظنه، وهنا الرق متعذر.

**قوله: «لم يلزمه قيمة الولد»:**

عبارة الرافعي: ويوافق ما ذكره القاضي ما حكاه الإمام: أنه لو قدر نكاح غرور في حقه ﷺ لم يلزمه قيمة الولد، لأنه مع العلم بالحال لا ينعقد رقيقًا، فلا ينتهض الظن رافعًا للرق، وفيه وجه بعيد أنه ينعقد رقيقًا كما في حق غيره، قال الإمام: وهذا هذيان لا يحل اعتقاده، قال الخيضري: وطرد الحناطي فيه الوجهين في أنه: هل يحل له نكاح الأمة الكتابية؟ قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المذهب التحريم.

**قوله: «فيجب أن يصان»:**

وقع في الأصول: فيجوز أن يصان، وهكذا وقع في غاية ابن الملقن، والصواب ما أثبتناه، كذلك وقع في لفظ الخيضري، ولأنه سيعبر بالجواز بعدها.

**قوله: «بإجماع كالنسيان»:**

نص عبارة الخيضري: ويجوز أن يقال: الإثم مفقود بإجماع، وعلى ذلك يصير كفعل الشيء على سبيل النسيان ونحوه، وإذا تقرر هذا فالإمساك عن الخوض فيه أسلم، ولو تركناه لكان أولى.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٤ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِتَحْرِيمِ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ

٣٤١١ ـ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ،

---

**قوله: «باب اختصاصه ﷺ بتحريم خائنة الأعين»:**

سيأتي تعريفها، وفهم من قوله ﷺ: «**لا ينبغي أن يكون لنبي...**» الحديث، أنه كسائر الأنبياء في ذلك صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبوب البيهقي له في السنن الكبرى بـ: باب ما حرم عليه من خائنة الأعين دون المكيدة في الحرب.

**٣٤١١ ـ قوله: «أخرج أبو داود»:**

في الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر قال: زعم السدي، عن مصعب بن سعد، عن سعد، به.

**قوله: «والنّسائيّ»:**

في المحاربة من السنن الكبرى، باب الحكم في المرتد: أخبرنا القاسم بن زكرياء بن دينار قال: حدثني أحمد بن مفضل، به.

**قوله: «والحاكم»:**

أخرجه في المستدرك من طريق أبي داود المذكور: حدثنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، به.

**قوله: «وصححه»:**

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

**قوله: «والبيهقي»:**

قال في السنن الكبرى: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، أحمد بن يوسف، ثنا أحمد بن المفضل، به.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ أَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ، فَاخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْ عَبْدَ اللهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ لِيَقْتُلَهُ؟، قَالُوا: مَا يُدْرِينَا يَا رَسُولَ اللهِ مَا فِي نَفْسِكَ؟، هَلَّا أَوْمَأْتَ بِعَيْنِكَ! قَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِنَبِيٍّ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ.

**٣٤١٢** ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ مُرْسَلًا نَحْوَهُ، وَآخِرُهُ: فَقَالَ ﷺ: الْإِيمَاءُ خِيَانَةٌ! لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِئَ.

---

**قوله: «إلا أربعة نفر»:**

زاد في الرواية: «**وامرأتين**».

**قوله: «إنه لا ينبغي أن تكون لنبيّ خائنة الأعين»:**

وأخرجه ابن أبي شيبة ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا أحمد بن مفضل، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو يعلى في الكبير ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

قال البوصيري: رجاله ثقات.

وأخرجه البزار في مسنده: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا أحمد بن المفضل، به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن سعد بهذا الإسناد.

**٣٤١٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:**

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم، أنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرى وابن خطل، فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة فبقر بطنه، وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله، فجاء عثمان ـ وكان أخاه من الرضاعة ـ فشفع له إلى النبي ﷺ، وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الرَّافِعِيُّ: خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ: هِيَ الْإِيمَاءُ إِلَى مُبَاحٍ مِنْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ، عَلَى خِلَافِ مَا يُظْهِرُ وَيُشْعِرُ بِهِ الْحَالُ، وَلَا يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا فِي مَحْظُورٍ.

وَاسْتَدَلَّ بِهِ صَاحِبُ التَّلْخِيصِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ﷺ أَنْ يَخْدَعَ فِي الْحَرْبِ، ..........................................................

---

يومئ إليه أن يقتله، فشفع له عثمان حتى تركه، ثم قال رسول الله ﷺ للأنصاري: «**هلا وفيت بنذرك؟**» فقال: يا رسول الله! وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى تومئ فأقتله! فقال النبي ﷺ: . . . فذكره.

**قوله: «على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال»:**

قال غير واحد: وإنما قيل له: خائنة الأعين لأنه يشبه الخيانة من حيث أنه يخفي، وعرفها بعضهم بأنها النظر إلى ما نهي عنه، وقال الإمام الغزالي: هي إظهار ما يخالف الإضمار، وقال ابن الصلاح في مشكل الوسيط: قيل: هي الإيماء بالعين، وقيل: هي مسارقة النظر إلى ما لا يحل، وقال ابن الأثير في النهاية: هي أن يضمر في نفسه غير ما يظهر، فإذا كف لسانه وأومأ بعينه فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت: خائنة الأعين، ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ الآية؛ أي: ما يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل، وقال غيره: من المصادر على لفظ الفاعل، كقولهم: عافاه الله عافية.

**قوله: «على أنه لم يكن له ﷺ أن يخدع في الحرب»:**

لعل وجهه عنده ما فسره بعضهم أن أصل الخداع: إظهار أمر وإضمار خلافه، فشابه حينئذ خائنة الأعين، ودلل بعضهم أنه لم يقع منه ﷺ مع قوله ﷺ: «**الحرب خدعة**»، قال الإمام النووي رحمه الله: اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز، وقال ابن العربي: الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك، قال بعضهم: فيتجه حينئذ ما استنبطه ابن القاص في تلخيصه من حيث أنه لا فرق بينهما، وأجاب الخيضري بقوله: لا سواء بينهما، فإنهما وإن اتفقا في المعنى لكن يظهر الفرق بينهما في وجه آخر، وهو أن الإيماء والتلويح بالمراد أمر يحط من قدر فاعله ويسقط أبهته، فلذلك مُنِع منه ﷺ لشرفه

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَخَالَفَهُ الْمُعْظَمُ.

قَالَ الرَّافِعِيُّ: لِأَنَّهُ اشْتَهَرَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذا أَرَادَ سَفَرًا وَرَّى بِغَيْرِهِ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَالْفَرْقُ: أَنَّ الرَّمْزَ يُزْرِي بِالرَّامِزِ، بِخِلَافِ الْإِيهَامِ فِي الْأُمُورِ الْعِظَامِ.

قُلْتُ:

٣٤١٣ ـ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ فِي مُدْخَلِهِ الْمَدِينَةَ: أَلْهِ النَّاسَ عَنِّي، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْذِبَ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا سُئِلَ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: بَاغٍ، فَإِذَا قِيلَ: مَنِ

---

وكمال منزلته، وأما الإيهام في الأمور العظام كمصائد الحروب، وخصوصًا لأعداء الدين، فإنها معدودة من قبيل حسن السياسيات وكمال المعقول ونهاية المعارف، فهي لا تزري بصاحبها بل تزيده رفعة، قال: ويحتمل أن يقال: بالمصير إلى ما ذهب إليه صاحب التلخيص من منعه ﷺ من الخداع في الحرب ويكون ذلك خاصًّا به، فإن ذلك لم يصدر من فعله ﷺ، وإنما أذن فيه بقوله يوم الأحزاب لنعيم بن مسعود: «**إن قدرت فخذل**»، ففعل ذلك من عند نفسه، وقوله ﷺ: «**الحرب خدعة**» بالنسبة إلى جوازه من أمته كما في خائنة الأعين.

**قوله: «وخالفه المعظم»:**

قائل هذا هو الإمام الرافعي، والعبارة بتمامها له، ذكرها ابن الملقن والخيضري وابن طولون وغيرهم، قال الخيضري: نقل الرافعي عن صاحب التلخيص أنه استنبط من تحريم خائنة الأعين أنه لم يكن له ﷺ أن يخدع في الحرب، وخالفه المعظم، لما صح واشتهر أنه ﷺ كان إذا أراد سفرًا ورَّى بغيره.

**٣٤١٣ ـ قوله: «أخرج البيهقيّ في الدّلائل»:**

قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا ابن أبي قماش، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ببغداد، عن أبي معشر، عن أبي وهب مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، به.

إسناده ضعيف.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَ: هَادٍ يَهْدِينِي.

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّوْرِيَةَ فِي الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ لَا تَلِيقُ أَيْضًا بِالْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ الَّذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ كَذِبًا، وَإِنَّمَا هُوَ تَوْرِيَةٌ، وَمُرَادُهُ: يَهْدِينِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، وَلَكِنَّهُ سُمِّيَ كَذِبًا لَمَّا كَانَ بِصُورَتِهِ.

وَبِهَذَا يَتَّضِحُ حَدِيثُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فِي الشَّفَاعَةِ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، وَإِنَّمَا هُنَّ تَوْرِيَاتٌ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ خَصَائِصِ الْأَنْبِيَاءِ: الْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ عَدَّهُنَّ عَلَى نَفْسِهِ.

---

**قوله: «التورية في الأمور الخاصّة لا تليق أيضًا بالأنبياء»:**

كان من خصائصه ﷺ أنه منهي عن خائنة الأعين، وهذا مما لا خلاف فيه، ثم اختلف في المأذون فيه من الخداع والكذب، فقال بعضهم: ذلك حالة الحرب خاصة، وأما حال المبايعة فليست بحال حرب فافترق، وتعقب بقصة الحجاج بن علاط ولم تكن في حال حرب قال: يا رسول الله إن لي بمكة مالًا، وإن لي بها أهلًا، وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك شيئًا، فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء، أخرجها عبد الرزاق والنسائي وغيرهما، قال الحافظ في الفتح: الجواب المستقيم أن تقول: المنع مطلقًا من خصائص النبي ﷺ، فلم يتعاطى شيئًا من ذلك، وإن كان مباحًا لغيره، ولا يعارض هذا من أنه ﷺ كان إذا أراد غزوة ورَّى بغيرها، فإن المراد أنه كان إذا أراد أمرًا فلا يظهره، كأن يريد أن يغزو جهة الشرق فيسأل عن أمر في جهة الغرب ويتجهز للسفر، فيظن من يراه ويسمعه أنه يريد جهة الغرب، وأما أن يصرح بإرادته الغرب وإنما مراده الشرق فلا، والله أعلم.



---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



## ١٥ ـ بَابٌ:

عَدَّ ابْنُ سَبُعٍ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: تَحْرِيمُ الْإِغَارَةِ إِذَا سَمِعَ التَّكْبِيرَ، وَيُسْتَدَلُّ لَهُ بِمَا:

٣٤١٤ ـ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يُغِيرُ بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ.

---

**٣٤١٤ ـ قوله: «بابٌ»:**

لم يترجم له، ولم يذكر هذه الخصوصية غير ابن سبع اقتبسها المصنف منه.

**قوله: «أخرجه الشّيخان»:**

اختصر المصنف اللفظ مقتصرًا على الشاهد منه، وفيه قصة إغارته على خيبر، ولم يخرجه أخرجه البخاري بهذا الشاهد إلا في موضع واحد في الأذان، باب ما يحقن بالأذان من الدماء: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه مسلم في باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان: وحدثني زهير بن حرب، ثنا يحيى يعني ابن سعيد، عن حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



# ١٦ ـ بَابٌ: وَمِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ

فِيمَا ذَكَرَ الْقُضَاعِيُّ: أَنَّهُ كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ ﷺ الِاسْتِعَانَةُ بِالْمُشْرِكِينَ، وَقَبُولُ الْهَدِيَّةِ مِنْهُمْ.

٣٤١٥ ـ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَجْهًا، فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي قُلْنَا: إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهَدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُمَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ

---

**قوله: «فيما ذكر القضاعي»:**

هو العلامة الفقيه، القاضي أبو عبد الله: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي المصري، الشافعي، قاضي مصر ومؤلف كتاب الشهاب مجردًا ومسندًا، قال ابن ماكولا: كان متفننًا في عدة علوم، لم أر بمصر من يجري مجراه، وعنى المصنف هنا كتابه: عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، وهو ما زال أصلًا مخطوطًا، اقتبس منه ابن الملقن في خصائصه.

**٣٤١٥ ـ قوله: «أخرج البخاريّ في تاريخه»:**

استدل بحديث البخاري في التاريخ وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها عند مسلم، قال البخاري في ترجمة خبيب بن يساف ـ ويقال: ابن إساف ـ الأنصاري: قال عبد الله الجعفي: حدثنا يزيد بن هارون، أنا مستلم بن سعيد قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمٰن بن خبيب، عن أبيه، عن جده، به.

**قوله: «أن يشهد قومنا»:**

هذا لفظ الرواية، ووقع في الفاتح وحدها: **«أن يستقبلك»**، وفي بقية الأصول: **«أن يسبقك قومنا»**.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

---

**قوله: «بالمشركين على المشركين»:**

تمام الرواية: «**فأسلمنا وشهدنا معه**».

وأخرجه البغوي في معجم الصحابة: حدثني جدي، ثنا يزيد بن هارون، به.

وأخرجه ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا أبو مسعود: محمد بن إبراهيم بن عيسى ببيت المقدس، ثنا أبو أمية: محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، ثنا يزيد بن هارون، به.

قال ابن منده: أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى، قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن المستلم بن سعيد، به.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير. ح

وحدثنا أبو عمرو: محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم قالا: ثنا يزيد بن هارون، به.



---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



## ١٧ ـ بَابٌ:

وَعَدَّ الْقُضَاعِيُّ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّهُ لَا يَشْهَدُ عَلَى جُورٍ.

---

**قوله: «بابٌ»:**

من غير ترجمة، سقط هذا الباب من الرباط وتوبكابي ٢، والباب ثابت في توبكابي ١ دون حديثه، وفي هامش الفاتح عبارة: بيَّض له المؤلف، والباب ثابت وحديثه في بقية الأصول الخطية.

**قوله: «من خصائصه ﷺ أنه لا يشهد على جور»:**

ذكر هذه الخصوصية أيضًا ابن الملقن، عن القضاعي، ثم قال: وفيه نظر بالنسبة إلى غيره، فتعقبه الخيضري في اللفظ المكرم بقوله: وهذا النظر فيه نظر أيضًا، فإن ظاهره يقتضي منع الخصوصية في عدم الشهادة على الجور، فإن غيره من الناس مثله ﷺ في ذلك، فلا تجوز الشهادة على الجور مطلقًا، هذا مقتضى كلامه وليس بجيد، فإن من الجور ما هو محرم، فلا تجوز الشهادة عليه، ومنه ما هو مكروه فلا يجوز في حقه ﷺ ويجوز في حق غيره كما في هذه القضية حيث حملنا ذلك على الكراهة كما هو الصحيح، فإنه ﷺ سمى ذلك جورًا وقال: «**أشهد غيري**»، وهذا ينبني على أمر آخر وهو: ما المراد بالشهادة على الجور: هل هو تحملها أو أداؤها؟، فإن قلنا تحملها، ففي حقه ﷺ لا يجوز له ذلك، لأنه لا يقر على باطل ولا مكروه، وأما غيره فالذي يظهر لي أنه يجوز مطلقًا سواء كان محرمًا أو مكروهًا، لأن الأمر دائر بين ظالم ومظلوم، فتحمل الشهادة على ذلك يحتاج لها المظلوم في خلاص حقه عند طلبه، فلا يمتنع ولو كان الظالم لا يحتاجها، وإن قلنا: المراد بها الأداء فهي ممتنعة في حقه ﷺ لأنه الحاكم المشرع، فلا يمكن أداؤها عند غيره، اللَّهُمَّ إلا أن يقال: يشهد بها ليحكم فيها بعلمه، وهو محل نظر، وأما غيره فلا يمتنع قطعًا، وهذا الذي جنحت إليه لم أر من سبقني إليه، والله أعلم.

---

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٤١٦ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ.

---

**٣٤١٦ ـ قوله: «أخرج الشّيخان»:**

باللفظ المساق هنا أخرجه البخاري في الهبة، باب الإشهاد في الهبة: حدثنا حامد بن عمر، ثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير، به.

وأخرجه مسلم في الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عباد بن العوام، عن حصين، به.

قال مسلم: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، عن أبي حيان، عن الشعبي، به.

قال: وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا محمد بن بشر، ثنا أبو حيان التيمي، به.

قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثني أبي، ثنا إسماعيل، عن الشعبي، به.

**قوله: «وفي روايةٍ: قال: لا أشهد على جورٍ»:**

في رواية عند البخاري في الهبة للولد: «**فارجعه**»، وفي رواية عند مسلم والنسائي: «**فاردده**»، وفي رواية للبخاري في الإشهاد في الهبة: «**فرد عطيته**»، وفي رواية مسلم: «**فرد تلك الصدقة** وقال: **لا تشهدني على جور**»، وروى القصة جابر بن عبد الله فقال: فليس يصلح هذا، وإني لا أشهد إلا على حق، واعلم أن اختلاف الألفاظ في هذه القصة مرده معنى واحد: وهو التسوية بين الأبناء في العطية، سواء ذكرًا كان أو أنثى، ويحمل الأمر فيه على الندب، والنهي فيه على التنزيه، فأما إذا فضل بعضهم على بعض أو اختص بعضهم بهبة وعطية دون بعض فمذهب إمامنا الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه مكروه وليس بحرام، وحجة إمامنا في هذا قوله ﷺ: «**أشهد غيري**»، قالوا: فلو كان حرامًا أو باطلًا لما قال ذلك، قالوا: وقوله ﷺ: «**لا أشهد على جور**»، لا يدل على أنه حرام، لأن الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حرامًا أو مكروهًا، وعليه فيجب تأويل الجور على أنه مكروه كراهة تنزيه، قاله النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح مسلم.

---

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

# فهرس الجزء الثامن



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الموضوع | الصفحة



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |


= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|



**تَمَّ الْجُزْءُ الثَّامِن**
**وَيَلِيهِ: الْجُزْءُ التَّاسِعُ، وَأَوَّلُهُ:**
**قِسْمُ المُبَاحَاتِ (مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا ﷺ عَنْ أُمَّتِهِ...)**
**١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِإِبَاحَةِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ**



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية